

١٤٧ ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان

١٤٧ ذكر بني عقيم وسجاح

١٤٩ ذكر مالك بن نويرة

١٥٠ ذكر منسيلة وأهل اليمامة

١٥٤ ذكر ردة أهل البحرين

١٥٦ ذكر ردة أهل عمان ومهرة

١٥٦ ذكر خبر ردة اليمن

١٥٧ ذكر خبر ردة اليمن ثانية

١٥٨ ذكر ردة حضرموت وكندة

١٦١ سنة اثنتي عشرة

١٦١ ذكر مسير خالد بن الوليد الى العراق

وصلح الحيرة

١٦٢ ذكر وقعة الثني

١٦٢ ذكر وقعة الولبة

١٦٢ ذكر وقعة الليس وهو على الفرات

١٦٣ ذكر وقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة

١٦٤ ذكر ما بعد الحيرة

١٦٥ ذكر فتح الانبار

١٦٥ ذكر فتح عين التمر

١٦٦ ذكر خبر دومة الجندل

١٦٦ ذكر وقعة حصيد وانخافس

١٦٦ ذكر وقعة مضج بني البرشاء

١٦٧ ذكر وقعة الثني والزميل

١٦٧ ذكر وقعة الفراض

١٦٧ ذكر حجة خالد

١٦٨ سنة ثلاث عشرة

١٦٨ ذكر فتوح الشام

١٧٠ مسير خالد بن الوليد من العراق الى

الشام

١٧٢ ذكر وقعة اليرموك

١٧٤ ذكر حال المنني بن حارثة بالعراق

١٧٥ ذكر اجنادين

١٧٥ ذكر وفاة أبي بكر

١٧٦ اسماء قضائه وعمله وكتابه

١٧٦ ذكر بعض اخباره ومناقبه

١٧٨ ذكر استخلافه عمر بن الخطاب

١٧٩ فتح دمشق

١٨٠ ذكر غزوة فحل

١٨١ ذكر فتح بلاد ساحل دمشق

١٨١ ذكر فتح يسان وطبرية

١٨١ ذكر خبر المنني بن حارثة وأبي عبيد بن

مسعود

١٨٢ ذكر خبر الفارق

١٨٣ ذكر وقعة السقاطية بكسكر

١٨٣ ذكر وقعة الجالينوس

١٨٤ ذكر وقعة قس الناطف ويقال الجسر

ويقال الروحة وقتل أبي عبيد بن

مسعود

١٨٥ خبر الليس المغري

١٨٥ ذكر وقعة البويب

١٨٧ ذكر خبر الخنافس وسوق بغداد

١٨٨ ذكر الخبر عن الذي هج أمر القادسية

وملاك بن دجرد

١٩٨ سنة أربع عشرة

١٩٨ ذكر ابتداء أمر القادسية

١٩٨ ذكر يوم ارمات

٢٠٠ ذكر يوم أغواث

٢٠١ ذكر يوم عماس

٢٠٣ ذكر ليلة الهرير وقتل رستم

٢٠٥ ذكر ولاية عتبة بن غزوان بالبصرة

٢٠٧ سنة خمس عشرة

٢٠٧ ذكر الوقعة بمرج الروم

٢٠٧ ذكر فتح حص وبعليك وغيرهما

٢٠٩ ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل

٢٠٩ ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرها من

العواصم

٢١٠ ذكر فتح قيسارية وحصر غرة

٢١١ ذكر فتح بيسان ووقعة اجنادين

٢١١ ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء

٢١٢ ذكر فرض العطاء وعمل الديوان

٢١٤ ذكر الحروب الى آخر السنة من ذلك

يوم ريس وبابل وكوفى

٢١٥ ذكر هرسير وهي المدينة العتيقة وهي

المدائن الدنيا من العرب

٢١٥ سنة ست عشرة

٢١٥ ذكر فتح المدائن العربية وهي هرسير

٢١٦ ذكر فتح المدائن التي فيها ابوان كسرى

٢١٨ ذكر ما جمع من غنائم اهل المدائن

وقتها

٢١٩ ذكر وقعة حلاوة وفتح حلاوان

٢٢١ ذكر فتح تكريت والموصل

٢٢٢ ذكر فتح ماسبذان

٢٢٢ ذكر فتح فرقيسيا

٢٢٢ سنة سبع عشرة

٢٢٢ ذكر بناء الكوفة والبصرة

٢٢٤ ذكر خبر حصن جبر قصده قرقل من بها

٢٢٤ ذكر فتح الجزيرة واربعية

٢٢٦ ذكر عزل خالد بن الوليد

٢٢٧ ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه

٢٢٧ ذكر غزوة قارس من البحرين

٢٢٨ ذكر عزل المعيرة عن البصرة وولاية ابي

موسى

٢٢٩ ذكر انصر عن فتح الاهواز ومناذر ونهر

تيرا

٢٣٠ ذكر صلح الهرمزان واهل قسطنطين

المسلمين

٢٣١ ذكر فتح رام هرمز وقسروا من الهرمزان

٢٣٣ ذكر فتح السوس

٢٣٤ ذكر مصالحة جندب بن ابور

٢٣٤ ذكر مسير المسلمين الى كرمان وغيرها

٢٣٤ سنة ثمانية عشرة

٢٣٤ ذكر القعط وعام الرمادة

٢٣٦ ذكر طاعون عواس

٢٣٧ ذكر قدوم عمر الى الشام بعد الطاعون

٢٣٨ سنة تسع عشرة

٢٣٨ سنة عشرين

٢٣٨ ذكر فتح مصر

٢٤٠ ذكر عدة حوادث

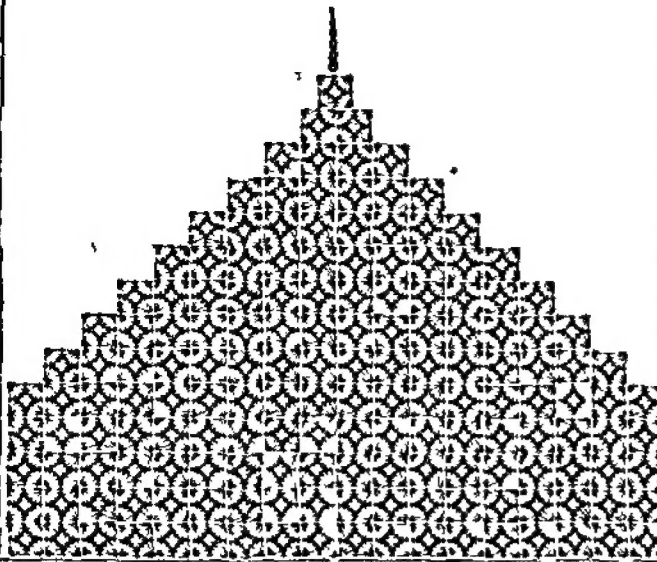
الجزء الثاني من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي
ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه
الله

{ وفيه امشيه التاريخ المسمى ياخبار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل
{ أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرطبي وغيره }

Accession No.....

« (الملك الناصر في ذكر
خلافة أبي الوليد عبد الملك
ابن مروان) »

والسنة ست وعشرين وانه
ولد سنة اثنى عشر واثم عاتية
بنت معاوية بن المعيرة
وتعرف بالبيضاء بوبع له
بالخلافة يوم موت أبيه
مروان وكان طويلا قسني
الانف رقيق الوجه مشدود
الاسنان بالذهب نقش خاتمه
آمنت بالله محصا وكان شديد
المخيل يلقب برشح الخمر لخله
ويلقب أيضا بابي ذباب لبحره
قبل انه كان اذا مر الدباب
على باب فمعه عرت من شدة
نقده وكان مقدما على سفك
الدما وكذا كان عماله
الجناب بالعراق والمهلب بن
أبي صخرة بخراسان وهشام
ابن اسمعيل بمصر وسبي
ابن نصير بالمغرب ومحمد أخو
الجناب باليمن ومحمد بن مروان
بالجزيرة وكل من هؤلاء طولم
غشوم جاور وهو أول من
تسمى بعبد الملك في الاسلام
وأول من ضرب الدنانير
والدراهم بسكة الاسلام
كتب عليها القرآن وكتب
فيه ضرب عبدة كذا
والأرش وكن قبل ذلك على
الدنانير نقش بالرومية وعلى
الدراهم نقش بالارسية
وهو أول من غدر في الاسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

« (نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم و ذكر بعض أخبار أبياته وأجداده) »

واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وقد تقدم ذكر ولادته ملك كسرى انوشروان
وهو محمد بن عبد الله ويكنى عبد الله أبا قحافة وقيل أبا محمد وقيل أبا أحمد بن عبد المطلب وكان
عبد الله أصغر ولد له فكان عبد الله وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير وعبد الكعبة
وعاتكة وأميمة وبررة ولد عبد المطلب لهم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن عاتكة بن مخزوم
ابن يقظة وكان عبد المطلب نذرين لقي من قريش العنت في حفر زمزم كأنه كره لئلا عشرة
نفر وبلغوا معه حتى يمنعه ليخبرن أحدهم عند الكعبة لله تعالى فلما بلغوا عشرة وعرف
انهم سيجعونهم أخبرهم بنذر فاطمته وقالوا كيف نصنع قال ياخذ كل رجل منكم قداسهم
يكتب فيه اسمه فنهملوا وأتوا بالقديح قدسوا على هبل في جوف الكعبة وكان أعظم اصنامهم
وهو على يثر يجمع فيه ما يمدى الى الكعبة وكان عند هبل سبعة قداس في كل قدح كتاب قدح
فيه العقل اذا اختلته وافى العقل من يحمله منهم ضربوا بالقديح السبعة وقدح فيه ثم للامر
اذا أرادوا يضرب به فان خرج نعم عملوا به وقدح فيه فاذا أرادوا امر اضربوا به فاذا خرج
لا يعمدوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملحق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه الماء
اذا أرادوا ان يحفروا الماء ضربوا بالقديح وفيها لآلة قدح فيخسفها خارج عملوا به وكانوا
اذا أرادوا ان يحتنوا غلاما أو يشكعوا اجارية أو يفتروا ميتا أو يشكروا في نسب أحد منهم
ذهبوا به الى هبل وبجأته درهم وجزور فاعطوه صاحب القديح الذي يضربهم اثم قروا صاحبهم
الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا لان بن قحافة قد أردناه كذا وكذا فاخرج

الحق فيه ثم يقولون اصحاب القداح اضرب فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطاً وان
خرج عليه من غيركم كان حليفاً وان خرج عليه ماصق كان على منزلته منهم لان نسب له ولا
حاف وان خرج عليه شئ سوى هذا مما يهملون به فان خرج نعم علوا به وان خرج لا أخروه
عامهم ذلك حتى يأتيوه مرة أخرى ينتفون في أروهم الى ذلك مما خرجت به القداح وقال
عبد المطلب اصحاب القداح اضرب على بني هذولاه بقداحهم هذه وأخبره بذرته الذي نذر
وكان عبد الله اصغر بني أبيه واجهم اليه فلما أخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطلب
يدعوا الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج قدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده ثم
أقبل الى اساف وناثله وهما الصمخان اللذان يخرب الناس عندهما فقامت قريش من انديةما
فقالوا ما تريد قال اذبحه فقالت قريش وبنيه والله لا تذبحها ابدا حتى تعذرفيه اثنى ففعلت هذا
لا يزال الرجل منيأني بانه حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا تذبحه
حتى تعذرفيه فان كان فدأؤه باهوانا فدينه وقالت له قريش وبنيه لا تفعل وانطلق الى
كاهنة بالجرف فسلها فان أمرتك بذبحة ذبحته فان أمرتك بمالك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا
اليها وهي بجمية برقص عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا اليوم حتى يأتيني تابعي فاسأله
فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت نعم قد جاءني الخبر فكمكم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت
كذلك قالت ارجعوا الى بلادكم وقرى بوا عشر من الابل واضربوا عليهم او عليه بالقداح فان
خرج على صاحبكم فزيدوا عشر حتى يرضى بكم وان خرجت على الابل فانخرها فافقد رضى
ربكم ونجبا صاحبكم فخرجوا حتى أتوا مكة فلما أجمعوا ذلك قام عبد المطلب يدعوا الله ثم قربوا
عبد الله وعشر من الابل فخرجت القداح على عبد الله فزادوا عشر فخرجت القداح على
عبد الله فمابرحوا يزيدون عشر واخرجت القداح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة ثم ضربوا
فخرجت القداح على الابل فقال من حضر قد رضى ربك يا عبد المطلب فقال عبد المطلب
لا والله حتى أضرب ثلاث مرات فضربوا ثلاثا فخرجت القداح على الابل فخرجت ثم تركت
لا يصدمها انسان ولا سبع * واما تزويج عبد الله بن عبد المطلب بآمنة ابنة وهب أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لما فرغ عبد المطلب من الابل انصرف بابنه عبد الله وهو آخذ بيده فر
على أم قتال ابنة نوفل بن أسد أخت ورقة بن نوفل وهي عند البيت فقالت له حين نظرت اليه
والى وجهه أين تذهب يا عبد الله فقال مع أبي قالت لك عندى مثل الذي فخر عنك أبوك من
الابل وقع على الآن قال ان معي أبي لا أسمة طيب خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى
أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهي ابنة
بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وبرة لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن
قصي وأم حبيب ابنة بنت عوف بن عبيد بن عوف بن عدي بن كعب فدخل عبد الله عليه حين
ملكها مكانها فوقع عليها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة
التي عرضت عليه نفسها بالامس فقال لها مالك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت بالامس
فقلت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من
أخيها ورقة بن نوفل انه كان له هذه الامة نبي من بني اسمعيل فقبل ان عبد المطلب خرج

وأقول من نهي عن الكلام
بمحضرة الخلفاء وأقول من
نهي عن الامر بالمعروف
وكان قبل الخلافة متعبدا
ناسكا عالميا فقهيا واسع العلم
وكان يلقب بحمامة المسجد
ذكر السبيوطي في تاريخه
نقله عن بكر بن عبد الله
الزفي قال اسلمهم ودي اسمه
يوسف وكان ممن قرأ الكتب
المنزلة فربدارمر وان فقال
ويل لامة محمد من أهل هذه
الدار فقات له الى متى قال
حتى تجي رايات سود من
قبل خراسان وكان صديقا
لعبد الملك بن مروان فضرب
يوما على منكبه وقال اتق
الله في أمة محمد اذا ملكتم
قال دعني ويحك ما شأنني
وشأن ذلك فقال اتق الله في
أمرهم قال وجهز يزيد
جيش القتل ابن الزبير عكة
فقال عبد الملك أعوذ بالله
ايبعث الى حرم الله فضرب
يوسف منكبه وقال جيشك
اليه أعظم وقال يحيى
الغساني لما نزل مسلم بن
عقبة بقاء المدينة وهو
عازم على قتال ابن الزبير
دخلت مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم تجلس الى
جنب عبد الملك فقال لي عبد
الملك أمن هذا الجيش اذت
قلت نعم قال شككتك أمة

اندرى الى من تدير الى اول
مرلودولى الاسلام والى
ابن حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى ابن ذات
الطاقين والى من حنكة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والله ان جنته شأرا
وجنته صاعما ولتى جنته
للا تخدمه فاما فلوان اهل
الارض اطيعوا على قتله
لا يكتم الله جميعا فى النار
فلما سارت الخلافة الى عبد
المالك رجعها مع الجراح حتى
قتلها وقال ابن ابي عائشة
لما انقضى الامر الى عبد
المالك بن مروان كان المصنف
فى حجره وهو يقرأ فاطمة
وقال سلام عليك هذا آخر
العهد بك قال الثعالبي
كان عبد الملك يقول ولدت
فى رمضان وفطمت فى
رمضان وختمت القرآن فى
رمضان وأتت الخلافة فى
رمضان واخشى ان أموت
فى رمضان فلما دخل شوال
وأمن مات بدمشق سنة ست
وثمانين وله من العمر ثلاث
وستون سنة وخامسة سبعة
عشر رجلا الى الخلافة
منهم أربعة صلى الله عليه
الوليد ودق بن باب الجارية
وباب الصغير وكانت
خلافة احدى وعشرين
سنة وخمسة عشر يوما منها

بابه عبد الله ليزوجه عربى على كاهن من خشم يقال لها فاطمة بنت مرة مشهورة من اهل
قبائله فأتى فى وجهه نوراً وقالت يا فتى هل لك ان تقع على الآن وأعطيك مائة من الايل
فقال لها اما الحرام فالسمات دونه • والحل لاحل فاستبينه
فكيف بالامر الذى تبغينه • يحصى الكرم عرضه ودينه
ثم قال لها انا مع أبى ولا اقدر ان أعارقه فغضى فروجه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فأتاهم
عدها ثلاثاً ثم انصرف فربما بالخدمة فذمت نفسه الى مادعة اليه فقال لها هل لك فيما كنت
أردت وقالت يا فتى ما بالاصحابية ربيبة ولكنى رأيت فى وجهك نوراً فأردت ان يكون لى قايى الله
الان يجعله حيث أريد فما صنعت بعدى قال زوجه بنى أبى آمنه بنت وهب قالت فاطمة بنت مرة
انى رأيت عجيبه لمعت • فسلات بحنا ثم الفطر
فصماتهم نور بضى به • ما حوله كاضاة البدر
ورأيت قايماها حيا بلد • وقعت به وعمارة الفجر
فروحته نخر ابروه • ما كل فادح زنده يورى
لله ما زهرية سلبت • منك الذى سلبت وما تدرى

وقالت أيضا فى ذلك

بى هاشم قد غادرت من أخيك • أمينة اذ لباه يعتر كان
كما غادر الصباح عند خروجه • فتأمل قد بات له بدهان
لما كل ما يصوى الفتى من ملاذه • له زم ولا ما فاته لتوان
فاجل اذا طالبت أمرا فانه • سيكشفك جده ان يعطيان
سيكشفك اما يد مقفلة • واما يد مبطونة بقتان
ولما حوت منه أمينة ما حوت • حوت منه فخر اما لك شانى

وقبل ان انى اجتاز بها غير هذا والله أعلم قال الزهرى أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله الى
المدينة فمات راهم غرامات بالدينة وقيل لكان فى الشام فاقبل فى غير قرين فزول بالمدينة وهو
مريض فتوفى بها ودق فى دار الباغية الجعدى وله خمس وعشرون سنة وقيل ثمان وعشرون
سنة وتوفى قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بن عمرو بالذال المجبة واليا فتحما
اقتطان وعبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة وعويح بفتح العين وكسر الواو وآخره جيم
(ابن عبد المطلب) واهمه شبيهة محبى بذلك لانه كان فى رأسه لما ولد شبيهة وأمه سلى بنت عمرو
ابن زيد الخزرجية التجارية ويكنى أبا الحرث وانما قيل له عبد المطلب لان أباه هاشم كان يخصص فى
تجارة الى الشام فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجى من بنى النجار فقرأى ابنته سلى
فأعجبته فتزوجها وشرط أبوها ان لا تلد ولدا الا فى أهلها ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام
فبى بى فى أهلها ثم جاءها الى مكة فتعلمت فلما أنشأت ردها الى أهلها ومضى الى الشام فمات بفترة
ولدت له سلى عبد المطلب فمكث بالدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بنى الحرث بن عبد مناف
مر بالدينة فاذا غلمان يتصلون بفعل شبيهة اذا أصاب قال أبا بن هاشم أنا ابن سيد البطحاء
فقال له الحارثى من أنت قال أنا ابن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثى مكة قال لاهم طلب وهو

بالجزيرة أبا الحرث تعلم اني وجدت غلاما يثر بوفهم ابن أخيك ولا يحسن ترك مثله فقال المطلب
لا ارجع الى أهلي حتى آتي به فاعطاهم الحارثي ناقة فركبها وقدم المدينة عشاء فأرأى غلاما يضررون
كرة ففرق ابن أخيه فسأل عنه فأخبره فآخذه واركبه على عجز الناقة وقيل بل أخذه بأذن أمه
وسار الى مكة فقدمها لآخوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول هذا
عبدى حتى أدخله منزله على امرأته فحسبت بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبدلى
واشترى له حلة فلبسها ثم خرج به العشي فجلس الى مجلس بنى عبد مناف فاعلمهم انه ابن أخيه
فكان بعد ذلك يطوف مكة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدى ثم أوقفه المطلب على ملك
أبيه فسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف وهو عمه الاخر بعد موت المطلب في ركب له وهو
القضاء فآخذه فحسب عبد المطلب الى رجال قريش وسألهم النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل
بينك وبين عمك فكتب الى أخواله من بنى النجار يصف لهم حاله فخرج أبو سعيد بن عدس
التجارى في غممين راكبا حتى أتى الأبطح فخرج عبد المطلب يتألفه فقال له المنزل يا خال قال حتى
أتى نوفلا وأقبل حتى وقف على رأسه في النجر مع مشايخ قريش فسلم عليه ثم قال ورب هذه
البنية لتردن على ابن اختناركه أولا ملائ منك السيف قال فاني ورب هذه البنية أرد عليه
ركبه فأنهم عليه من حضر ثم قال لعبد المطلب المنزل يا ابن أختي فقام عنده ثلاثا فاعترفوا
وانصرفوا فدعا ذلك عبد المطلب الى الحلف فدعاه بن عمرو ورفاه بن فلان ورجال من رجالات
شراة فخافهم في الكعبة وكتبوا كتابا وكان الى عبد المطلب السقاية والرفادة وشرف في قومه
وعظم شأنه ثم انه حفر زمزم وهى بئر اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام الى أسقاء الله تعالى منها
فدفنتها بجرهم وقد تقدم ذكر ذلك وكان سبب حفره اياها انه قال بينا نانا ثم بالجر اذا تانى آت
فقال احقر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب فرجعت الغدا الى مضجعي فمت فيه فجاءني
فقال احقر برة قال قلت ومبرة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فمت
فيه فجاءني فقال احقر المضمونة قال قلت وما المضمونة قال فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى
مضجعي فمت فيه فجاءني فقال احقر زمزم انك ان حفرتهم لا تندم فقلت وما زمزم قال تراث
من آيتك الاعظم لا تنزف أبدا ولا تندم تسقى الحجج الاعظم مثل نعام جائل لم يقسم ينذر فيها
ناذر لئلا يكون ميرا نانا وعقد محكم ليس كبعض ما قد تعلم وهى بين القرث والدم عند نقرة
الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شأنه اودع على موضعها وعرف انه قد صدق غدا
بعموله ومعه ابنه الحرث ليس له ولد غيره فحفر بين اساف ونائلة في الموضع الذى تنحرق قريش
لاصنامها وقد رأى الغراب ينقر هناك فلما بداه الطوى كبر فحفر قريش انه قد أدرك حاجته
فقاموا اليه فقالوا انما ابنا بئرنا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك قال ما أنا بفاعل هذا امر
خصصت به دونكم قالوا فاننا نعترا نركبك حتى نخاصك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم
قالوا كاهنة بنى سعد بن هذيم وكانت بمشارف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى عبد
مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا ببعض تلك المناويز بين الحجاز والشام
فنى ما عبد المطلب وأصحابه فظلموا حتى أيقنوا بالهلكة فطلبوا الماء من معهم من قريش فلم
يسقوهم فقال لأصحابه ماذا ترون فقالوا رأينا نابعرا رأينا نابعرا قالت فاني أرى ان يصحفر

ثمان سنين من اجمال ابن
الزبير ثم انقر دجمل مكة الدنيا
الى ان مات ساجده الله
(واما عبد الله بن الزبير بن
العوام رضى الله عنه) كان
أبوه أحد العشرة المشهود
لهم بالخنة وأمه أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضى الله
عنه ما ذات النطاقين وام
ايه صفية عمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد
بالمدينة بعد عشرين شهرا
من الهجرة وهو أول مولود
ولد للهاجرين بعد الهجرة
وفرح المسلمون بولادته فرحا
شديدا لان اليهود كانوا
يقولون سحرناهم فلا يولد
لهم ولد فخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقرعة
لا كهوا ومعه عبد الله وكاه
أبا بكر باسم جدته الصديق
وكان صواما قواما قسم
الدهر ثلاث ليال ليلة يصلى
قائما حتى الصباح وليلة
راكعا وليلة ساجدا حتى
الصباح روى له عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون حديثا روى عنه
جماعة كثيرة وكان فارس
قريش في زمانه وله الواقف
المشهوده اخرج أبو يعلى
في مسنده عن ابن الزبير ان
النبي صلى الله عليه وسلم
اختبى فلما فرغ قال له

يا عبد الله اذهب بهدا الدم
 فاهرقه حيث لا يرأى أحد
 فلما ذهب شربه فلما رجع
 قال ما صنعت بالدم قال
 عمدت الى أخفى موضع
 علمت جعلته فيه قال لك
 شرفه قال نعم قال ويل
 للناس منك وويل للناس
 الناس فكم أنوارون
 ان القوة التي به من ذلك
 الدم وهو من أبي البيعة
 ليزيد بن معاوية وفر الى مكة
 فبايعه أهل الحرمين واليمن
 والعراق وخراسان وجهز
 يزيد لقتله جيشا كما تقدم
 ففى أثناء الحرب شاع موت
 يزيد ورجع الجيش الى الشام
 فلما تفرقت الكلمة وقع في
 الوقت خليفان أكبرهما
 ابن الزبير جهم وعبد الملك
 لقتاله الحجاج أربعة ألفا
 فحصره بمكة أشهر ونصف
 الجاهليق على أبي قبيس
 وقبعتان ومارال يحاصره
 ويضيق عليه مقدرا أربعة
 أشهر اخرج ابن عساكر عن
 محمد بن زيد قال الى كنت
 فوق جبل أبي قبيس حين
 وضع المنجنيق على ابن الزبير
 فترت صاعقة كاني أنظر
 اليها تدور كأنها جارا جرد
 احترق أصحاب المنجنيق
 فمحو حسين رجلا واصابت
 نارك سورة البيت فاحترقت

كل رجل منكم لنفسه حفرة مكلما مات واحد وارا أصحابه حتى يكون آخركم وناقوا وارى
 الجميع فضيحة ريل واحد أسير من ضيعة ركب قالوا نعم ما رأيت ففعلوا ما أمرهم به ثم ان عبد
 المطلب قال لأصحابه والله ان القاء ما يدينا هكذا والله لا تضرب في الارض وتبقى لانفسنا
 الحجر فارتحلوا ومن معه من قبائل قريش ينظرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما ابغضت به راحلته
 انفجرت من تحت خنجرها عين عذبة من ما فكر وكبر أصحابه وشربوا وماوا أقيمتهم ثم دعا القياثل
 من قريش فقال حلوا الى الماء فقد سقانا الله فقال أصحابه لانفسهم لانفسهم لا نستطيع ان نسمع منهم
 وقال نحن اذا مثلهم نجاء أولئك القرشيين فشرابوا وماوا أسقيتهم وقالوا قد والله قضى الله
 لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخضع لك في زمزم أبدا ان الذي سقانا هذا الماء هذه القلاة
 له والذي سقانا زمزم فارجع الى سقائك راشدا فارجعوا اليه ولم يه لهما الى الكاهنة وخلقوا
 بيده وبهيا فلما فرغ من حفرها وجد الغزالين اللذين دفنت ما جرهم فيها وهما من ذهب ووجد
 فيها أسباقا قلعة وادرا عاقا لثا قريش يا عبد المطلب امامك في هذا شرك وحق فقال لا
 ولكن هلم الى أمر نه فبني وبسكنكم لضرب عليهما بالقداح فقالوا كيف تصنع قال اجعل للكعبة
 قدحين ولكم قدحين ولى قدحين فنخرج قداحه على شيء أخذه ومن تحت قداحه فلا شيء له
 قالوا انصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح عند جبل فخرج قداح الكعبة على الغزالين وخرج
 قداح عبد المطلب على الاسياق والادراع ولم يخرج اقريش شيء من القداح فضررب عبد
 المطلب الاسياق باللكعبة وجعل فيه الغزالين مضان من ذهب فكان أول ذهب جلبت به
 الكعبة وقيل بل بقي في الكعبة وسرقا على ما ذكره وأقبل الناس والحجاج على بنو زمزم تبركا
 بها ورغبة فيها وأعرضوا عما سواها من الاسباب ولما رأى عبد المطلب تظاها قريش عليه نذر
 لله تعالى ان يرزقه عشرة من الولدان يباحون أن يمتعه ويذبحوا عنه فخرأدهم قربانا لله تعالى
 وقد ذكر السدوسي اسم عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد المطلب أول من خضب
 بالوسمة وهو السواد لان الشيب أسرع اليه وكان عبد المطلب جاريهم ودي يقال له اذينة
 فخروله مال كثير فعاط ذلك حرب بن أمية وكان نديم عبد المطلب فاغرى به قتيابا من قريش
 ليقتلوه وبأخذوا ماله فقتله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمرو بن كعب التيمي
 جده أبي بكر رضى الله عنه فلم يعرف عبد المطلب قاتله فلم يرزل يبحث حتى عرفه ما اذا ما قد
 استجارا بحرب بن أمية فأتى حربا ولما وطئهم مامنه فاخفاهما معا لظاني القول حتى تنافرا
 الى الجاهلي ملك الحبشة فلم يدخل بينهما ما فجعل بينهما ما قيل بن عبد العزيز العدوي جده عمر بن
 الخطاب فقال للحرب يا أبا عرو وانشأ رجلا هو أطول منك قاما وأوسم وسامة وأعظم
 منك هامة وأقل منك ملامة وأكثر منك ولدا وأجرل منك مقدرا وأطول منك مددا
 واني لا قول هذا وانك لبعيد العضب رفيع الصوت في العرب جلد المبررة لحبل العشرة
 ولكلك ما قرت منفرافضرب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جعلت حكما فقتل عبد المطلب
 منادمة حرب ونادم عبد الله بن جده عان التيمي وأخذ من حرب مائة مائة فدفعها الى ابن عم
 اليه ودي وارقيق ماله الاشياء هلك ففرغ من ماله وهو أول من تحت بحرأه فكان اذا دخل شهر
 رمضان صعد سرا وأطعم المساكين جميع الشهر وتوفى وله مائة وعشرون سنة وكان قد عمى

وقيل غير ذلك ((ابن هاشم)) واسم هاشم عمرو وكنيته أبو نضلة وانما قيل له هاشم لانه أول
من هاشم التريدي لقومه بمكة وأطعمه وهو قال ابن الكلبي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب
أصغرهم أمه عاتكة بنت مرة السلية ونوفل وأمه واقدة وعبد شمس فسادوا كلهم وكان يقال
لهم الجيرون وهم أول من أخذ لقريش العصم فالتشر وامن الحرم أخذ لهم هاشم خيلاً من
الروم وغسان بالشام وأخذ لهم عبد شمس خيلاً من النجاشي بالحبيشة وأخذ لهم نوفل خيلاً من
الأكاسرة بالعراق وأخذ لهم المطالب خيلاً من حبيش باليمن فاختلفت قريش بهذا السبب الى
هذه النواحي فخير الله بهم قريشا وقيل ان عبد شمس وهاشم اتوا أمان وان أحدهما ولد قبل
الآخر وأصبح له ملة صفة بجميعة صاحبها فحيت فسال الدم فتية ل يكون بينهما دم وولى
هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية والرفادة ففسده أمية بن عبد شمس على
رياسته وأطعمه فتمكث ان يصنع صنيع هاشم فحجز عنه فشتمت به ناس من قريش فغضب
ونال من هاشم ودعاه الى المناقرة فذكره هاشم ذلك لاسننه وقدره فلم تدعه قريش حتى نافره على
خمس مائة ناقة والجلع عن مكة عشر سنين فرضى أمية وجعل لا ينها السكاهن الخزاعي وهو جد
عمرو بن الحنظلي ومنزل بعسفان وكان مع أمية همهمة بن عبد العزى القهري وكانت ابنته عند
أمية فقال السكاهن والقهر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر
وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد سبق هاشم أمية الى المأثر أول منه وآخر وأبو
همهمة بذلك خاب فقضى له هاشم بالغلبة وأخذ هاشم الابل فحجزها وأطعمها وأغاب أمية عن
مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية وكان يقال له هاشم
والمطلب البدران لجمالهما ومات هاشم بغزة وله عشر وثمانون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو
أول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقتل باجساد ثم مات نوفل بسلطان من طريق
العراق ثم مات عبد المطالب بردمان من أرض العراق وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم الى
أخيه المطالب الصغري بن هاشم ((ابن عبد مناف)) واسمه المغيرة وكنيته
أبو عبد شمس وكان يقال له القمر الجمال وكانت أمه حين ولدته دقته الى مناف صنم بمكة فندبنا
بذلك فغلب عليه عبد مناف وكان عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار بنو قصي أخوة أمهم حبي
ابنة حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي عقد الحلف بين قريش
والاحابيش والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق بن خزاعة وبنو الهون
من خزاعة وكان قصي يقول ولدي أربعة بنين فسميت ابني بالاهي وهم عبد مناف وعبد العزى
وواحد ابدازي وهو عبد الدار وواحد ابي وهو عبد بن قصي حليل بنضم الحاء المهملة وفتح
اللام الاولى وحشية بنضم الحاء ((ابن قصي)) واسمه زيد وكنيته أبو المغيرة وانما قيل له
قصي لان ربيعة بن حرام بن ضبيعة بن عبد بن كثير بن سعد بن زيد بن ترقح أمه فاطمة
ابنة سعد بن سبل واسمه جبر بن جالة بن عوف وهي أيضا أم أخيه زهرة ونقلها الى بلاد عذرة من
مشارف الشام وحام معها قصية الصغرى وتخلف زهرة في قومه لكره فولدت أمه فاطمة
لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة فهو وأخو قصي لأمه وكان لربيعة ثلاثة نفر من امرأه أخرى وهم
حن بن ربيعة ومحوذ وجلهم وقيل ان حنما كان أخا قصي لأمه فشب زيد في حجر ربيعة فسمي

ثياب الكعبة فهو البيت
فلما قتل عبد الله بن الزبير
هدم الحجاج الكعبة وبناها
وضيعها وسد بابها الغربي
وعلى الباب الشرقي فهي
اليوم على ما بناها الحجاج ولما
كان في الليلة التي قتل
عبد الله بن الزبير صيحتها
اغتمسل وتحنط ثم أتى أمه
اسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنها وعن أبيها
فقال لها ما ترى يا أمه فقد
خذاني الناس فقالت لا
يلعب بك صيدان بنى أمية
عش كريما ومث كريمة قال
اني أخشى ان يمشل بي
وأصلب قالت يا ولدي وان
الشاة لا تتألم بالسبع بعد الذبح
فقبل بين عينيها وودعها
وخرج واستند ظهره الى
الكعبة وجعل يقاتل وحده
فمزمهم ويخرجهم من
أبواب المسجد فبينما هو
يقاتل اذا ثناء جبر من حجارة
المنجنيق فصرعه فتبادروا
اليه وخنلوه الى الحجاج خذله
الله تعالى فدعا بالذبح
وحر رأسه بيده وبعث به الى
عبد الملك وصاب جسده
منهكوسا وذلك يوم الثلاثاء
السابع عشرة ليلة خلت من
جمادى الاولى سنة ثلاث
وسبعين ثم أتى الى أمه يعزها
فيه فقالت لها حجاج اقتلت

يا عبدة اذهب به ذا الدم
فاخرقه حيث لا يراله أحد
فلما ذهب شره فلما رجع
قال ما صنعت بالدم قال
عدت الى أمتي وضع
عليك مذمته فيه قال له
شره قال نعم قال ويل
لناس منك وويل للناس
الناس فكأنوا برون
ان القوة التي به من ذلك
الدم وهو من أبي اليعنة
ليزيد بن معاوية وفر الى مكة
فبايعه أهل الحرمين واليمن
والعراق وخراسان وبعث
يزيد لقتله حيثما تقسم
ففي أثناء الحرب شاع موت
يزيد ورجع الجيش الى الشام
فلما شرقت الكلمة وقع في
الوقت خليفان أكبرهما
ابن الزبير فجهز عبد الملك
لقتاله الجراح في أربعين ألفا
فحصره بمكة أشهر وأصاب
الجهاني على أبي قيس
وتمنعان وما زال يحاصره
ويضيق عليه مقتدرا أربعة
أشهر أخرج ابن عساكر عن
محمد بن زيد قال الى كنت
فوق جبل على أبي قيس حين
وضع المتحنيق على ابن الزبير
فتزلت صاعقة كافي أنظر
اليما تذكروا كلهم اجارا حرق
احرق أصحاب المتحنيق
فمحوه من رجلا واصابت
ناركسرة الليث فاحترقت

كل رجل منكم لنفسه عشرة نكاحا مان واحد واراما حصيلة حتى يكون آخركم وثاقه راوي
الجميع أضعه رجل واحد أسير من قبيلة دكب قالوا انتم ما رأيتم فقه لو اصابهم به ثم ان عبد
المطلب قال لا حصيلة والله ان القاء ما يابدينا هكذا تموت لا تضرب في الارض وتنتفي لا تنسنا
لهم فارتدوا ومن معه من قبائل قريش فمطروا اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما بعث به راحته
انتهجرت من تحت خدما عين دية من ما قكم وكبر اصحابه وشربوا وملوا اقميتهم ثم دعا الصبايل
من قريش فقال لعلوا الى الماء فقد سقانا الله فقال اصحابه لا نسقيهم لانهم لم يستووا فادعهم مع منهم
وقال فكن اذا مناهم فجاء اولئك القرشيون فشرابوا وملوا اقميتهم وقالوا قد والله قضى الله
لك علينا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذي سقانا هذا الماء به هذه القلعة
اهو الذي سقانا زمزم فارجع الى سنايك راسا فارجعوا اليه ولم يده لوا الى الكاهنة وشلوا
بينه وبينه فلما فرغ من حفرها وجد الغزالين الاذين دفنت ما جرهم فيها وهما من ذهب ووجد
فيها أسباغا قلعة وادرا عافقاته قريش يا عبد المطلب انما لك في هذا شرك وحق فقال لا
ولكن حلم الى امرته فبين وبينكم تضرب عليا بالقداح فقالوا كيف تصنع قال اجعل للكعبة
قدسين ولكم قدسين ولي قدسين فنخرج قداحه على شيء اخذه ومن تخاف قداحه فلا شيء له
فالوا انصرفت ففعلوا ذلك وضربت القداح عند جبل فخرج قدحا الكعبة على الغزالين وخرج
قدسا عبد المطلب على الاسياف والادراع ولم يخرج قريش شيء من القداح فضررب عبد
المطلب الاسياف بالالكعبة وجعل فيه الغزالين صنائع من ذهب فكان أول ذهب جلبت به
الكعبة وقيل بل بقيت في الكعبة وسرقا على ما ذكره وأقبل الناس والججاج على يتر زمزم تبركا
بها ورغبة فيها وأعرضوا عما سواها من الاسيار ولما رأى عبد المطلب تظاهر قريش عليه نذر
الله تعالى ان يرزقه عشرة من الولدان يبالغون أن يسموه ويذبحوا عنه فخرأ أحداهم قريبا فاقه تعالى
وقد ذكر السدوسي اسم عبدة الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد المطلب أول من خضب
بالوسمة وهو الدواد لان الشيب أسرع اليه وكان عبد المطلب ياربه ودي يقال له اذينة
يضمرونه مال كثيرة فقاط ذلك حرب بن أمية وكان يخدم عبد المطلب فاغرى به قتيبا من قريش
ليقتلوه وبأخذوا ماله فقتله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمرو بن كعب التيمي
جدا في بكر رضى الله عنه فلم يعرف عبد المطلب قاتله فلم يزل يبحث حتى عرفه ما واذا ما قد
استجارا يجرب بن أمية فاق حربا ولما وطئ حاميته فاخفاها ما انتغا لظاني القول حتى تنافرا
الى التجاني ملك الحبشة فلم يدخل بينهما فجعل بينهما فليل بن عبد العزيز العدوي يستدعي
المطاب فقال للحرب يا أبا عمرو أنتافرجلا هو أطول منك قاما وأوسم وسامة وأعلم
ملك هامة وأقل منك ملامة وأكثرك ولدا وأجزل منك مقدرا وأطول منك عددا
واي لا قول هذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصوت في العرب جلد الميرة لحبل العشيعة
ولكنك ناقرت منفراف غضب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جمعت حكما فقول عبد المطلب
منامة حرب وزاد عبد الله بن جلدان التيمي وأخذ من حرب مائة مائة فدفعها الى ابن عم
الميمودي وارفع ماله الا شيئا من نغمه من ماله وهو أقل من تحت بحر ما كان اذا دخل شهر
رمضان معه سوا وأطعم المساكين جميع الشهر وتوفي وله مائة وعشرون سنة وكان قد عصى

ثياب الكعبة فوهي البيت
فلما قتل عبد الله بن الزبير
هدم الحاج الكعبة وبنائها
وضيقها وسد بابها الغربي
وعلى الباب الشرقي فهي
اليوم على ما بناها الحاج ولما
كان في الليلة التي قتل
عبد الله بن الزبير صبيحتها
اغتمس وتحنط ثم أتى أمه
اسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنها وعن أبيها
فقال لها ما ترين يا أماء فقد
خذاني الناس فقالت لا
يلعب بك صبيان بني أمية
عش كريما ومكر عيا قال
اني أخشى ان يمتل بي
وأصاب قالت يا ولدي وان
الشاة لا تنال بالسلح بعد الذبح
فقبل بين عينيها وودعها
وخرج واستند ظهره الى
الكعبة وجعل يقاتل وحده
فمزمهم ويخرجهم من
أبواب المسجد فينما هو
يقاتل اذا أتاه حجر من حجارة
الجنح فيقصره فتبادروا
اليه وجعلوا الى الحاج خذله
الله تعالى فدعا بالقطع
وحز رأسه بيده وبعث به الى
عبد الملك وصاب جسده
منهكوسا وذلك يوم الثلاثاء
لسبع عشرة ليلة خلت من
جمادى الاولى سنة ثلاث
وسبعين ثم أتى الى أمه يعزيها
فيه فقالت لها حاج اتملت

وقيل غير ذلك ((ابن هاشم)) واسم هاشم عمرو وكنيته أبو نضلة وانما قيل له هاشم لانه أقول
من هاشم الثريد لقومه بمكة وأطعموه قال ابن الكلبي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب
أصغرهم أمه عائكة بنت مرة السلمية ونوفل وأمهم واقدة وعبد شمس فسادوا كلهم وكان يقال
لهم الجيرون وهم أقول من أخذ لقريش العصم فانتشر وامن الحرم أخذ لهم هاشم خيلا من
الروم وغسان بالشام وأخذ لهم عبد شمس خيلا من النجاشي بالحبشة وأخذ لهم نوفل خيلا من
الأكاسرة بالعراق وأخذ لهم المطلب خيلا من حبيش باليمن فاخذت قريش بهم هذا السبب الى
هذه النواحي فخير الله بهم قريشا وقيل ان عبد شمس وهاشم أتوا أمان وان أحدهما ولد قبل
الآخر واصبح له ملة مصقة بجمهة صاحبها فحببت فسال الدم فقبل يكون بينهما دم وولى
هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية والرفادة ففسده أمية بن عبد شمس على
رياسته وأطعماه فمكلف ان يصنع مديح هاشم فحجز عنه فشعت به ناس من قريش فغضب
ونال من هاشم ودعاه الى المناقرة فذكره هاشم ذلك اسمه وقدره فلم تدعه قريش حتى نافر على
خمس مائة ناقه والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي أمية وجعل لا ينها السكاك الخراعي وهو جدد
عمرو بن الحنظل ونزل به عسفان وكان مع أمية همهمة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند
أمية فقال الكاهن والقمر بالهجر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجحوم طائر
وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد سبق هاشم أمية الى المآثر أقول منه وآخر وأبو
همهمة بذلك خبر فقتل هاشم بالغبلة وأخذ هاشم الابل فحجزها وأطعمها وأغاب أمية عن
مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية وكان يقال له هاشم
والمطلب البدران لجمالهما ومات هاشم بغزة وله عشر وثمانون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو
أقول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فتمت بجياد ثم مات نوفل بسلامان من طريق
العراق ثم مات عبد المطلب بردمان من أرض العراق وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم الى
أخيه المطلب الصغراني عبد المطلب بن هاشم ((ابن عبد مناف)) واسمه المغيرة وكنيته
أبو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله وكانت أمه حين ولدته دفعته الى مناف صم بمكة تدينها
بذلك فغلب عليه عبد مناف وكان عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار بنو قصي اخوة أمهم حبي
ابنة حليل بن حبشية بن ساول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي عقد الحلاف بين قريش
والاحابيش والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة بنو المصطلق من خزاعة وبنو الهون
من خزاعة وكان قصي يقول ولدي أربعة بنين فسميت ابني بالاهي وهم عبد مناف وعبد العزى
وواحد ابادري وهو عبد الدار وواحد ابى وهو عبد بن قصي حليل بنضم الحاء الملهمة وفتح
اللام الاولى وحشية بنضم الحاء ((ابن قصي)) واسمه زيد وكنيته أبو المغيرة وانما قيل له
قصي لان ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كعب بن عبد بن سعد بن زيد بن توج أمه فاطمة
ابنة سعد بن سيل واسمه جبر بن جالة بن عوف وهي أيضا ام اخيه زهرة ونقلها الى بلاد عذرة من
مشارف الشام وسميت معها قصية الصغرى وتختاف زهرة في قومه لكبره فولدت أمه فاطمة
لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة فهى ربيعة قصي لأمه وكان لربيعة ثلاثة نقر من امرأ أخرى وهم
حن بن ربيعة ومحمود وجملة وقيل ان حنا كان أحاق قصي لأمه فشب زيد في حجر ربيعة فسمى

عبد الله قال لها يا ابنة أبي بكر اني قاتل المسلمين قالت له بل أنت قاتل الموحدين لقد أسدت عليه ذنياه وأفسدت عليك آخرتك ولا ضير ان الله أكرمك على يدك وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا الى بني من بغا يا بني اسرائيل وكأم الناس الجحاح ان ينزل جسد ابن الزبير ويدفنه خلف أن لا يترده حتى تشفع فيه أمه فتم على تلك الحالة سنة فمرت به أمه يوما وقد عشت الطير في صدره فقالت اما أن لهذا القارس ان يترجل أو قالت اما أن لهذا الخطيب ان ينزل من على المنبر قبيل ذلك الجحاح قال هذه شفاعة فامر ان ينزل وان يعطى لأمه فاحذته وغسلته ودقته في المدينة في دار مصيبة بنت حي ولما أتى به اليها حاضت ودر اللبن من ثديها فقالت سئت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه وكانت تقول قبل ذلك اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجيشته فما أتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ربهما الله تعالى فلما بلغ عبد الملك قتل الجحاح بن الزبير اتاهه على الحرمين * (ذكر جسد من اخبار الجحاح وأفعاله القبيحة) *

قصب البعده عن دار قومه وكان قصي يفتي الى ربيعة الى ان كبر وكان يثمه ويبيع رجل من قضاة بني نعيم القضاة بالقرية فرجع قصي الى أمه وسألها عما قال فقالت له يا بني أنت أكرم منه نفسا وأبا أنت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فصبحت حتى دخل الشهر الحرام ونخرج مع حاج قضاة حتى قدم مكة وأقام مع أخيه زهرة ثم خطب الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبي فزوجه وحليل يومئذ بالكمبة فولدت أولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكثر ماله وعظم شرفه وهلك حليل وأوصى بولاية البيت لابنته حبي فقالت اني لا أقدر على فتح الباب واغلاقه فجعل فتح الباب واغلاقه الى ابنته الحنثرة وهو أبو غيثان فاشترى قصي منه ولاية البيت بربق خرو وبعود نصرت به العرب المثل فقالت اخبر متقة من أبي غيثان فلما رأت ذلك خراة كثر راعا على قصي فاستنصر اخاه زارا حنضر هو واخوه الثلاثة فبين تبعه من قضاة الى نصرتة ومع قصي قومه بنو النضر وبنو الحارث خراة وبنو بكر ونجرت اليهم خراة فاقبلوا قتالا شديدا فكثر القتل في الفريقين والجراح ثم تداعوا الى الصلح على ان يحكموا بينهم عمرو بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقصي بينهم بان قصيا ولي بالبيت ومكة من خراة وان كل دم أصابه من خراة وبنو بكر موضوع فيسده تحت قدميه وان كل دم أصابت خراة وبنو بكر من قريش وبنو كنانة في ذلك الدينة مؤداة فسمى بعدهم والشداخ بما شداخ من الدماء وما وضع منها فولد قصي البيت وأمه مكة وقبل ان حليل بن حبشية أوصى قصيا بذلك وقال انت احق بولاية البيت من خراة فجمع قومه وأرسل الى أخيه يستنصره فحضر في قضاة في الموسم ونجسوا الى عرفات وفرغوا من الحج ورجلوا منى وقصى يجمع على حريمهم وانما يختطف فراخ الناس من حريمهم فلما تزلوا منى ولم يبق الا الصدر وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفات وتجيئهم اذا تفرقوا من منى اذ كان يوم النفر أتوا لرى الجمار ورجل من صوفة يرى للناس لا يرمون حتى يرى فاذا فرغوا من منى أخذت صوفة بناحية العقبة وجبوا الناس فقالوا اجزي صوفة فاذا قررت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا وبعدهم فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت اهل العرب ذلك فهو دين في أنفسهم فاناهم قصي ومن معه من قومه ومن قضاة فجمعهم وقال نحن اولي هذا منكم فقاتلوه وقاتلهم قتالا شديدا فانهم زمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم والمجازت عند ذلك خراة وبنو بكر وعرفوا انه سيفهم كما منع صوفة فلما انما زاعوا عنه باداهم فقاتلهم فكثر القتل في الفريقين وأجلى خراة عن البيت وجمع قصي قومه الى مكة من الشعاب والادية والجبال فسمى بجما ونزل بني بغيض بن عامر ابن لؤي وبني تيم الادرم بن غالب بن فهر وبني محارب بن فهر وبني الحارث بن فهر والابن هلال ابن أهيب بن هط أبي عبيدة بن الجراح والاروط عياض بن غنم بنظواهر مكة فنهوا قريش الطواهر ونسبى سائر بطون قريش البطاح وكانت قريش الطواهر تغير وتغزو وتسمى قريش البطاح الضب لزومها الحرم فلما ترك قصي قريش بمكة وما حوالها ما كرمه عليه لم فكان أول ولد كعب بن لؤي أصاب ملكا أطاعه به قومه وكان اليه الجباية والمساكاة والرفادة والبدوة والارواح فاشرف قريش كله وقسم مكة ارباعا بغير قومه فبئروا المساكن واستأذنوه

في قطع الشجر فبهم فبنوا الشجر في منازلهم ثم انهم قطعوه بعد موته وتيمنت قريش يا امره
 فماتت كرامه ولا رجل الا في داره ولا يتشاورون في امر ينزلهم الا في داره ولا يعقدون
 لواء الحرب الا في داره بعد قد بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع الا في داره وكان
 امره في قومه كالدين المتبع في حياته وبعد موته فاتخذ دار الندوة وبابه في المسجد وفيها
 كانت قريش تقضي امورها فلما كبر قصي وريق وكان ولده عبد الدار ا كبر ولده وكان ضعيفا
 وكان عبد مناف قد ساد في حياة ابيه وكذلك اخوته فقال قصي لعبد الدار والله لالحقنك بهم
 فأعطاه دار الندوة والحجابه وهي حجاب الكعبة واللواء فهو كان يعقد لقريش ألويتهم
 والسقاية كان يسقي الحاج والرفادة وهي خرج تخزبه قريش في كل موسم من أموالها الى
 قصي بن كلاب فيصنع منه طعاما للحاج يا كاهم الفقراء وكان قصي قد قال لقومه انكم حيران
 الله وأهل بيته وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم
 طعاما وشربا أيام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم فيصنع به الإطعام أيام منى بخري
 الامر على ذلك في الجاهلية والاسلام الى الآن فهو الطعام الذي يصنعه الخلفاء كل عام معنى
 فأما الحجابه فهي في ولده الى الآن وهم بنو شيبه بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان
 ابن عبد الدار وأما اللواء فلم ير في ولده الى ان جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا رسول الله
 اجعل اللواء فينا فقال الاسلام أوسع من ذلك فبطل وأما الرفادة والسقاية فان بني عبد مناف
 ابن قصي عبد شمس وهاشم والمطلب بن نوفل اجعروا ان يأخذوها من بني عبد الدار اشرفهم
 عليهم وفضلهم فتمت فرق عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد
 الدار لا يرون تغيير ما فعله قصي وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو عقيم بن مرة وبنو الحارث
 ابن فهر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جحج وبنو عدي مع بني عبد الدار
 فقبيل كل قوم حلفاء وكذا واخرج بنو عبد مناف جفنة عملاء طيبا فوضعوها عند الكعبة
 ويحلفوا وجعلوا أيديهم في الطيب فسموا المطيبين وتعاقب بنو عبد الدار ومن معهم ويحلفوا
 فسموا الاحلاف وتعموا القتال ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية
 والرفادة فرفضوا بذلك وشجار الناس عن الحرب واقتروا عليهم اقتصارت هاشم بن عبد مناف
 ثم بعده المطلب بن عبد مناف ثم لابي طالب بن عبد المطلب ولم يكن له مال فاذا من أخيه
 العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف مالا فأنقذه ثم عجز عن الاداء فاعطى العباس السقاية
 والرفادة عوضا عن دينه فماتت هاشم بن عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي بن
 سليمان بن علي ثم وليه المنصور وصار يليها الخلفاء وأما دار الندوة فلم تزل لعبد الدار ثم لولده حتى
 باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية فجعلها دار الامارة بمكة
 وهي الآن في الحرم معروفة مشهورة ثم هلك قصي فاقام امره في قومه من بعده ولده وكان قصي
 لا يخالف سيرته وأمره ولما مات دفن بالجوف فكانوا يزورون قبره ويعظمونه وحفر بمكة بئرا
 سماها العجول وهي أول بئر حفرتها قريش بمكة (سبل يفتح السين المهملة والياء المقتناة التحتية
 وسواهم يفتح الخاء والراء المهملة) ورزاح يكسر الراء وفتح الزاي وبعد الالف حاء مهملة وحجي

ذكر المسعودي في مروج
 الذهب ان أم الحاج وهي
 الفارعة بنت همام كانت
 عند الحارث بن كادة فدخل
 عليها في السجر فوجد لها
 تخال فبعث اليها بطلاقها
 فقالت لم بعثت الى بطلا في
 الشئ رايك مني قال نعم دخلت
 عليك عند السجر وانت
 تخالين فان كنت بادرت
 الى الغداء فانت شرهة وان
 كنت بت والطعام بين
 اسنانك فانت قدرة فقالت
 كل ذلك لم يكن وليكني
 تخال من شطايا السواك
 فترجها بعده يوسف بن
 أبي عقيل الثقفي ابو الحاج
 فولدت له الحاج مشوها
 لا دبر له فثقب عن دبره وراي
 ان يقبل ثدي أمه او غيرها
 فاعياهم امره فيقال ان
 الشيبطان تصورا له في
 صورة الحارث بن كادة
 فقال ما خبركم فقالوا ابن
 ولد ليوسف من الفارعة
 وقد ابي ان يقبل ثدي أمه
 او غيرها فقال اذبحوا له
 نيسا واوغوه دمه ثم اذبحوا
 له اسودسا واوغوه دمه
 واطلوا به وجهه فانه يقبل
 الثدي ففعلوا به ذلك ثلاثة
 أيام فقبيل الثدي فكان
 لا يصبر عن سفل الدماء
 وكان يخبر عن نفسه ان اكبر

بضم الميم المهملة وتشديد الباء الموحدة وملكان بكسر الميم وسكون اللام وأما ملكان بن سرح
 ابن ريان ومالك بن عباد بن عياض فهما بفتح الميم واللام (ابن كلاب) ويكنى
 أبا زهرة وأم كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن فهر بن مالك وله اخوان لايه من غير
 أمه وهما تميم ويقتله أمهما معاً بنت جارية البارقية وقيل يقتله لهند بنت سرير أم كلاب
 (يقتله بالياء معتمدة على ثعلبان ويقتل القاف والطاء المجبة) (ابن مرة) ويكنى أبا بقتلة وأم
 مرة محبة ابنة شيبان بن محارب بن فهر واخو له لايه وأمهم هيصم وعدى وقيل أم عدى
 رقائس بنت ربيعة بن نائلة بن كعب بن حوب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان
 (هيصم بضم الهاء وفتح الصاد المهملة بعدها ياء متحركة انقطعتان وصاد ثانية) (ابن كعب)
 ويكنى أبا هيصم وأم كعب مارية ابنة كعب بن القين بن جسر القضاعية وله اخوان لايه وأمهم
 احدهما عامر والاخر سامة ولهم من أبنائهم أخ كان يقال له عوف أمه الباردة ابنة عوف بن غنم
 ابن عبد الله بن غطفان وانثى ولده الى غطفان وكان خرج مع أمه الباردة الى غطفان فترجسها
 سعد بن ذيان فقتله بعد ذلك كعب أيضاً اخوان من غير أمه احدهما خزيمه وهي عائذة قريش
 وعائذة أمه وهي ابنة الحس بن خثاعة من خثعم والاخر سعد ويقال له يثاعة وبثاعة أمه فاهل
 البادية منهم في بني سعد بن همام في بني شيبان بن ثعلبة والحاضرة ينتقلون الى قريش وكان كعب
 عظيم القدر عند العرب فلهذا أرتحو الموت الى عام القيل ثم ارتحو بالقييل وكان يضطرب الناس
 أيام الحج وخطبته مشهورة يخبر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم (جسر بفتح الجيم وسكون السين
 المهملة وآخره واو) (ابن لؤي) ويكنى أبا كعب وأم لؤي عاتكة ابنة يثاذ بن النضر بن
 كنانة وهي أول العواتك الملائق ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وله اخوان
 احدهم اتيهم الادرم والادرم نقصان في الذئق قيل انه كان ناقص اللحي والاخر قيس ولم يبق منهم
 أحد وآخر من مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري بقي ميراثه لا يدري من يستحقه وقيل
 ان أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى بن سارة الخزاعي (يخلد بفتح الخاء تحتها انقطعتان
 وسكون الخاء المجبة وبعد اللام دال مهملة) (ابن غالب) ويكنى أبا تميم وأم غالب ليلى ابنة
 الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل واخوته من ابيه وأمهم الحرث ومحارب واسد وعوف وجون
 وذؤب وكانت محارب والحرث من قريش الظواهر قد خات الحرث الابطح (ابن فهر)
 ويكنى أبا غالب وفهر هو جاع قريش في قول هشام وأمهم جندلة بنت عامر بن الحرث بن مضا بن
 الجهمي وقيل غير ذلك وكان فهر رئيس الناس بمكة وكان حسان فيما قيل اقبل من اليمن مع
 جبر وغيرهم يريدان ينقلان الكعبة الى اليمن فنزل بخلة فاجتمع قريش وكثيرة وغيرهم
 وأسد ويزدام وغيرهم ورئيسهم فهر بن مالك فاقتلوا قتالا شديداً وأسروا حسان وانهم زمت جبر
 وبق حسان بمكة ثلاث سنين واقضى نفسه وسرح فمات بين مكة واليمن (ابن مالك)
 وكنية أبو الحرث وأمهم عاتكة بنت عدوان وهو الحرث بن قيس عيلان ولقبه عكرشة وقيل غير
 ذلك (ابن النضر) ويكنى أبا يثاذ كنى بابنه يثاذ واسم النضر قيس وقيل ان النضر بن كنانة
 كان اسمه قريشاً وقيل لمبايعهم قصي قيل لهم قريش والتقرش التجمع وقيل الممالك قصي
 الحرم وقيل انما لاجيلة قيل له القرشي وهو أول من سعى به وهو من الاجفاعة أيضاً لا اجتماع

لذاته سفك الدماء وكان
 يرتكب أموراً لا يقدم
 عليها غيره ولا يسجن اليها
 سواء وكان بدء أمره انه
 كان في خدمة روح بن
 زبابغ وزير عبد الملك فلما
 غلبت النوازع على البصرة
 ولاد عبد الملك العراق فتقلد
 الامارة وهو ابن عشرين
 سنة وكان عنف السياسة
 أحصى من قتل بامر سوري
 من قتل في حروبه فكانوا
 مائة ألف وعشرين الفا
 ومات في مجبته خمسون
 ألف رجل وثلاثون ألف
 امرأة وكان حبس الرجال
 والنساء في موضع واحد ولم
 يكن لحبس ستمائة الناس
 من الحر والبرد وعرضت
 مجبونه بعده فوجد
 فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً
 يجب على واحد منهم قطع
 ولا صلب فاطلقتهم الوليد بن
 عبد الملك (روي) انه ركب
 يوم جعة فسمع نضجة فقال
 ما هذا فقيل السجوفون
 يضيئون ويشكون بمأثم
 فيه من الجوع فالتفت
 الى ناحيتهم وقال اخسوا
 فيها ولا تكلمون فصار ليلى
 جعة بعدها وقد كفره
 العلماء بهذا القول وفي
 الكامل للمبرد ما كفر به
 السقهاء الخلاج انه رأى

الناس بطون حول بحيرة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انما يطوفون
 باعواد ورمه فانه صبح عن
 سيد البشر صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الله حرم على
 الارض ان تاكل اجساد
 الانبياء خرج به أبو داود
 وكان شجاعا مهيبا جبارا
 عبيدا الا انه كان عالما
 فصيحاً مجوداً للقران قال
 الشعبي لو جاءت كل أمة
 بخمينها وفاسقها وجننا
 بالحجاج وحده لردنا عليهم
 (يروي) عن عمر بن عبد العزيز
 قال رأيت الحجاج في المنام
 بعد موته وهو جيفة منقطة
 فقلت ما فعل الله بك فقال
 قتلتني الله بكل قبيل قتلته
 قتله واحدة الاسعدين
 جبر فانه قتلني به سبعين قتله
 فقلت له ما انت منتظر قال
 ما ينتظره الموحدون فهذا
 ينتني عنه الكفر ويثبت انه
 مات على التوحيد وعند
 الله علم حاله وهو أعلم بحقيقة
 أمره هالك في رمضان سنة
 خمس وتسعين في خلافة
 الوليد بواسط ودفن فيها
 وأخفى قبره وأجرى عليه
 الماء وقيل لما مات لم يعلم
 بموته أحد حتى خرجت
 جنازته وهم يقولون
 اليوم يرجمنا من كان يقطننا

خصال الخليفة وقد قيل في تسمية قريش قريشا احوال كثيرة لا حاجة الى ذكرها وقصى أول
 من اجسد وقود النار بالزدلفة وكانت توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 بعده وانما قيل له النضر لجماله وأمه برة ابنة هري بن أد بن طابخة اخت تميم بن مر وأخوته لايته
 وأمه نصر ومالك وكان وعامر والحارث وعمر وسعد وعوف وعنم ومخرمة وجرول وعزوان
 وجدال وأخوهم لايهم عبد مناة وأمه فكيمة وهي الذفراء ابنة هري بن بلي بن عمرو بن الحاف بن
 قضاعة وأخو عبد مناة لاه على بن مسعود بن مازن الغساني وكان قد حصن أولاد أخيه
 عبد مناة فنسبوا اليه فقبل ابي عبد مناة بنو علي واباهم عن الشاعر بقوله

لله در بنى علي * ايم منهم ونا كح

وقيل تزوج امرأته عبد مناة فولدت له وخضن بن عبد مناة فقبل على نسبهم ثم وثب مالك بن
 كنانة على علي بن مسعود فقتله فواراه أسد بن خزيمه ((ابن كنانة)) ويكنى ابا النضر وأم
 كنانة عوانة بنت سعد بن قيس عيلان وقيل هذا ابنة عمرو بن قيس وأخوته لايته أسد واسدة
 ويقال انه أبو جندام والهون وأمه برة بنت مر وهي أم النضر خلف عليها بعد أبيه ((ابن
 خزيمه)) ويكنى ابا أسد وأمه سلى ابنة أسلم بن الحاف بن قضاعة وأخوه لاه تغلب بن حلوان
 ابن عمران بن الحاف وأخوه خزيمه لايته وأمه هذيل وقيل أمهم سلى بنت أسد بن ربيعة
 وخزيمه هو الذي نصب هبل على الكعبة فكان يقال هبل خزيمه (اسلم بضم اللام) ((ابن
 مدركة)) وأمه عمرو ويكنى ابا هذيل وقيل أبا خزيمه وأمه خندف وهي ليلي ابنة حلوان بن
 عمران وأمه حاضر ابنة ربيعة بن زرار وبها سمي حتى ضرية وأخوة مدركة لايته وأمه عامر
 وهو طابخة وعمر وهو قعة يقال انه أبو خزاعة قال هشام خرج الياس في شجعة له ففقرت ابله
 من أرنب فخرج اليها عمر وفادرها فسمى مدركة وأخذها عامر فطبخها فسمى طابخة وانقمع
 عمر في الخباء فسمى قعة ونحرت أمهم ليلي تمشى فقال لها الياس أين تختدين فسحبت خندف
 وانخندفة ضرب من المشى ((ابن الياس)) وكان يكنى أبا عمرو وأمه الرباب ابنة جندة بن
 معد وأخوه لايته وامه الناس بالنون وهو عيلان وسمى عيلان اقرس له كان يدعى عيلان وقيل
 لانه ولد في أصل جبل يسمى عيلان وقيل غير ذلك ولما توفي حُرنت عليه خندف حُرنا شديدا فلم
 تقم حيث مات ولم يظلمها اسقف حتى هلكت فضر به المثل ولوفي يوم الخميس فكانت تبكي كل
 خميس من غدوته الى الليل ((ابن مضر)) وأمه سودة بنت عك وأخوه لايته وأمه أباد ولهما
 اخوان من أبيهم اربعة وانما أمهم اجد الزبانية وعيلان من جرهم وذكر ان زرار بن معد لما
 حضرته الوفاة أوصى بنيه وفسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي من آدم حراء وما اشبهها
 من مالي لمضر فسمى مضر الحراء وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مالي لربيعة وهذه الخدام
 وما اشبهها من مالي لاياد وكانت شعطاء فاخذ البلق والتمد من عنقه وهذه البردة والمجلس لانمار
 يجلس عليه فأخذ انمارا اصابه فان اشكل في ذلك عليكم شيء واخذنا قسم في القسمة فعليكم
 بالافعى الجرهمى فاختلفوا فوجهوا الى الانفى الجرهمى فبينما هم يسرون في مسيرهم اذ رأى
 مضر كلاً قد رعى فقال ان البعير الذي قد رعى هذا الكلاً لأعور وقال ربيعة هو أزور وقال اياد
 هو أبتور وقال انمار هو شرود فلم يسروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توخع بدرا حلة فسألهم عن

واليوم تتبع من كانوا النابغا
فلم يموتوا معه ويدول عند
الموت رب اغفر لي فان
الناس يزعمون انك لا تغفر
لي وقيل له في مرض موته
ان الناس يحلفون انك من
أهل النار قال فبكي وأشد
يقول
يارب قد حلفت الاعداء
واجتمعوا
أيانهم اني من ساكني النار
ايحلفون على عيادي وبعدي
ما ظنهم بعظيم العقوقشار
فلما نقل ذلك الى الحسن
البصري قال واقه اني اخاف
ان يكون قد سار الدنيا
والآخرة وكانت مدة
بخلاته عبد الملك تسع سنين
واثنتين وعشرين يوما ومن
العهود ثلاث وسبعون سنة
(التصل السادس في
ذكر خلافة الوليد بن عبد
الملك)

بويح له بالخلافة يوم توفي
والده وكان اسمر طويلا
أنفسي بوجهه اترجدرى
وكان دميما سائل الاتف
مختلفا في مشيته قليل العلم
كان أبوا مرفهين له نسب
بلا ادب وكان لحانا وجبارا
ظالما وأمه ولادة بنت
العباس بن جبر بن العباسي
تقتس خاتمه رب اقه لا اشرك
به شيئا قال الحافظ ابن

البعير فقال مضطربا وعرو فقال نعم قال ربيعة هو أوزور قال نعم وقال اياد هو أبتة قال نعم وقال
انما هو شرود قال نعم هذه صفته بعيري دلوق عليه فخلدوا له مارا وفلم يهرهم وقال كيف
اصدقكم وهذه صفته بعيري فصاروا جميعا حتى قدموا بخير ان فزلوا على الانبي الجرهسي
فقص عليه صاحب البعير حديثه فقال لهم الجرهسي كيف وصفتوه ولم تروا قال مضطربا بته
برعي بآبنا ويدع بابنا تعرفت انه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة والاشرى
فاسدة الاثر فترقت انه أوزور وقال اياد عرفت انه أبتة ماجتماع بعيره ولو كان اذنب لمصع به
وقال اعمار عرفت انه شرود لانه رعى المكان المتقنبته ثم يجوز به الى مكان ارقضه نبشا
واجتث فقال الجرهسي ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سأله من هم فاجابوه فخر حب
بهم وقال احتجابون انتم الى وانتم كما اري ودعاهم لم يطعاهم فاكروا وشربوا فقال مضطربا
كاليوم خيرا أجدوا لولا انهم ثبتت على قبري وقال ربيعة لم أركاليوم لحا أطيب لولا انه ربي بلبن
كلبة وقال اياد لم أركاليوم رجلا أسرى لولا انه لغدا يه الذي ينفق اليه وقال انما لم أركاليوم
كلاما أشنع لما جئنا مع الجرهسي الكلام فنجب فاني أمه وسألتها ما خبرته انها كانت
تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا من نفسها فحلبته وسألتها فخرمان
عن الجره فقال من جبله فخرست على قبر أبيك وسأل الراعي عن الله فقال شاة أدرعتا البني
كلية وقيل لمخر من أين عرفت الجره فقال لاني اصابني عطش شديد وقيل لربيعة فبعنا قال فذكر
كلاما وانما هم الجرهسي وقال مضطربا الى منكم تقصوا عليه قصتهم فقصى بالثقة الجرا والدمائير
والابل وحى جرحه وفتني بالحباء الاسود والخيول الدهم لبيعة وقضى بالظالم وكانت شطاه
والماشية البلق لا ياد وقضى بالارض والدرهم لا يمار ومنه اقول من حدا وكان ميب فلك
امعة من بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا اياد يا اياد فاته الايل من المرعى فلما صلح وركب
حدا وكان من أحسن الناس صونا وقيل بل انكسرت يدهم لى لمذمأح فاجتعت الايل
فوضع مضطربا حداد واد الناس فيه وهو أول من قال سينتدب من اذ حددين بالاذناب فذهب
مثلا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضطربا ربيعة فانهم مسلمان (ابن
نزار) وقيل كان يكنى ابا اياد وقيل ابا ربيعة أمه معانة ابنة جرش بن جلاهسة بن عمرو بن
جرهم واخوته لايه وأمه قص وقنامة راسا وبجسده وجناد وجنادة والتميم وعبد الرحاب
والعرف والعوف وشك وفضاعة وبه كان يكنى معذومته ودرجوا (ابن معاذ) وأمه
همنة ابنة اللهم ويقال اللهم ويقال اللهم بن حليب بن جديس وقيل ابن مسلم واخوته من أبيه
اريت وقيل الريث عك بن الريث وعدنان بن عدنان قبل هو صاحب عدنان ابن واليه
تسبب ابن ودرج نسبه ونسل عدنان وأذوا بن عدنان ودرج والنصالح والعنى فلق ولده
عدنان بالبن عند حرب مجتسر وحل ارميا وبرخا معذرا الى سران فاسكاه بها فلم يمسكت
الحرب رداء الى مكة فترواى اخوته فدخلوا بالبن (ابن عدنان) ولعدنان اخوان يدعى
احدهما نبثا والآخر عاهرا فتسبب النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلف الناسون فيه الى معذ
ابن عدنان على ما ذكرت ويحتدون فيما بعد ذلك اختلافا عظيما لا يحصل منه على غرض فتاة
يجعل بعضهم بين عدنان وبين اسمعيل عليه السلام أربعة آباء ويجعل آخريتهما أربعين ابا

عسا كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم كان يعطى اليكاس الدراهم لتفريق على الصالحين وفرض للمجذومين وقال لا تسألوا الناس وأعلى كل مقعد خادما وكل اعى قائد وكان يبرحمه القرآن ويقضى عنهم دينهم وبني الجامع الاموى بدسوق وهدم كنيسة يوحنا وزادها فيه وذلك في ذى القعدة سنة ست وخمسين هـ كانه كان في الجامع وهو بين اثنا عشر ألف مرقم رتوى ولم يتم بناؤه فاقمه أخوه سليمان وكان جملة ما اتفق على بنائه اربع مائة صندوق في كل صندوق عمانية وعشرون الف دينار وكان فيه سقاية سلسلة ذهبيا للتمديد وما زالت الى أيام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعلها في بيت المال وجعل عوضه اصقرا وحديد اربى قبة الصخرة بيت القدامى وبني المسجد النبوى ووسع بهق دخلت الخيرة المشرقة فيه ولما اثار حسنة جدا ومع ذلك فقد روى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال لما اخطت الوليد اذا هو يضرب الارض برجله وغلت يداها الى عنقه

ويختلفون أيضا في الاسماء أشهد من اختلافهم في العدد فحيث وأيت الامر كذلك لم ارج على ذكر شي منه ومنهم من يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه حديثا يسهل بالجمع ولا يصح في ذلك الحديث

*(ذكر القواطم والعواتك) *

وأما القواطم الذي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسة قرشية وقيسية وبنو قيسية القرشية فأم أبيه عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عازب بن عمران بن مخزوم المخزومية وأما القيسية فأم عمرو بن عازب بن فاطمة ابنة عبد الله بن رباح بن ربيعة بن جحوس بن عذابة بن بكر بن هوازن وأما فاطمة بنت الحرث بن همة بن سليم بن منصور وأما القيسية فأم قضى بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل بن ازد شنوءة وأم حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سأل وهى أم ولد قضى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعية وأما العواتك فاثنا عشرة اثنتان من قريش وواحدة من بني يخلد بن النضر وثلاث من سليم وعدويتان وهذلية وقضاعية واسدية فأما القرشية فأم أمه أمينة بنت وهب بنت عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وأم مرة أم خبيب بنت أسد بن عبد العزى وأم اسد ربيعة بنت كعب بن سعد بن تميم وأمهم اميمة بنت عامر الخزاعية وأما عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ربيعة بن الحرث بن فهم وأم هلال هذيلة بنت هلال بن عامر بن صعصعة وأم أهيب بن ضبة عاتكة بنت غالب بن فهر وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وأما السليمات فأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن همة بن سليم بن منصور وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالح والثالثة أم جدته لأمه وهب وهى عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال (قلت) هكذا ذكر بعض العلماء عواقل سليم وجدل أم عبد مناف عاتكة بنت خزيمة وليس بشئ فان أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعية وقال غيره أم هاشم عاتكة بنت مرة وأم مرة بن هلال عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن همة بن سليم وأم هلال بن فالح عاتكة بنت عصبية بن مناف بن امرئ القيس وأما العدوية فبنو جبهة اليه عبد الله فان أم عبد الله فاطمة بنت عمرو وأم فاطمة تخمر بنت عبد قضى وأما هذيلة بنت عبد الله بن الحرث ابن وايلة بن الظرب وأمها زبيب بنت مالك بن ناصرة بن كعب القهمية وأمها عاتكة بنت عامر ابن الظرب بن عمرو بن عبد بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وأم مالك بن النضر عاتكة وهى عكرشة وهى الحصان بنت عدوان وأما الازدية فأم النضر بن كنانة بنت مرة بن أد استت تميم وأمها مارية بن بني ضبيعة بن ربيعة بن زار وأمها عاتكة بنت الازد بن الغوث وقد ولدته له الازدية مرة أخرى من قبل غالب بن فهر فان أم غالب ليلي بنت الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وأمها سلي بنت طابخة بن الياس بن مضر وأمها عاتكة بنت الازد هذيلة وأما الهذلية فعاتكة بنت سعد بن سيل هى أم عبد الله بن رزام جد عمرو بن عازب بن عمران بن مخزوم لأمه وعمه وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواؤه وأما القضاعية فأم كعب بن لؤى مارية بنت القين بن جهم بن شيع الله بن أسد بن مرة وأمها وحشية بنت ربيعة بن حوام بن ضنة العدوية وأمها عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جهينة وأما الاسدية فأم كلاب بن مرة هذيلة

سأل الله العفو والعافية
في الدنيا والآخرة ونسأله
خاتمة الخير (وفي أيامه)
فتح بلاد الأندلس وولت
إليه منها مائة سليمان بن
داود عليها السلام وهي
من خلطين ذهب وفضة
وعليها ثلاثة أطواق من
لؤلؤ ووجله كل ما اخضعها
من لؤلؤ وياقوت وذمرد
سوى ما اخفى وهي مائة
وثلاث عشرة بجلة (وفي
أيامه) كان طاعون
الحارث مات في عدة قليلة
ثلثمائة ألف إنسان وفيها
مات الجراح بواسطه توفي
الوليد في خامس عشر
بجادي الاثني عشر سنة
وتسعين بدير مران ورجل
على اعناق الرجال الى
دمشق وصلى عليه عمر بن
عبد العزيز ودفن بباب
الصغير وكانت مدة خلافته
تسع سنين وثمانية أشهر
ونصفا وقد بلغ من العمر
تسعة واربعين عاما وخلف
اربعة عشر ولدا

(النصل السابع في ذكر
خلافة سليمان بن عبد
الملك)

يوضح له بالخلافة وهو
بالمرلة بعد موت اخيه
الوليد بثلاثة ايام ثم توجه
الى دمشق وكان كبير

بنت سمر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كلاب وأمه عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزاعة
(وعبد بن عمران بالياء المتناقم تحتها والذال المجبة وسعد بن سبل بفتح السين المهملة والياء
المتناقم تحتها المفتوحة وسبي بضم الحاء المهملة والياء المتناقم تحتها أو تشديد الياء المتناقلة
وحط بضم الحاء المهملة والياء المتناقلة تحتها وبفتح الجيم ونسكن السين المهملة
وحارثه بالحاء المهملة والياء المتناقلة والياء من القرب بالياء المتناقلة من تحتها ووضبة بن الحرث
بالضاد المجبة المفتوحة والياء المشددة الموحدة وشيع الله بالسين المجبة المفتوحة والياء
المتناقلة من تحتها الساكنة وسرام بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وضنة العفوية بكسر الضاد
المجبة والتون المشددة وعصبة بالعين المهملة المضمومة وفتح الصاد والياء المتناقلة من تحتها)
(عبد بالياء المتناقلة) توفي عبد المطلب بعد القيل بثمان سنين وأوصى أبا طالب برسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان أبو طالب هو الذي قام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد جده ثم ان
أبا طالب خرج الى الشام فلما اراد السير لزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ له وأخذ معه
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها واهب
يقال له بجيرا في صومعة له وكان ذاع له في الصراية ولم ينزل تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم
وبها كتاب ينوارونه فلما راهم بجيرا صنع لهم طعاما كثيرا وذلك لانه رأى على رأس رسول الله
نحامة تقطع من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة فترى سامته فنظر الى الشجرة وقد هضرت
اغصانها حتى استظل بها نزل اليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بجيرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل يلطفه لطفًا شديدا وينظر الى اشياء من جسده كان يجدها من مقتنه فلما فرغ
القوم من الطعام ونفروا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء من حاله في يقطته ونومه
فوجد بها بجيرا من أرقعة ما عنده من مقتنه ثم نظر الى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بجيرا لعنه
أبى طالب ما هذا الغلام منك قال أبى قال ما ينبغي ان يكون أبوه حيا قال فانه بمن أخى مات
أبوه وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به الى بلدك واحذر عليه ثم ودفوا الله ثلث رآوه وعرفوا
منه ما عرف ليبلغه شرافاته كائن شأن عظيم خرج به معه حتى أقدمه مكة وقيل بينما هو يقول
لعمه في اعادته الى مكة وتخوفهم عليه من الروم اذا قبل سبعة نفر من الروم فقال لهم بجيرا ما جاء
بكم قالوا اجئنا لان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يتق طريق الابعث اليها ناس وانابعتنا الى
طريقك قال ارايتم امرا اراده الله هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا ونابعتوا بجيرا
وأقاموا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان الجاهلية يعملونه غير
مرتين كل ذلك يقول الله بيني وبينه ثم ما هممت به حتى اكرمني برسائه قلت ليلة للغلام يرمى
معي بأعلى مكة لو ابصرت لي غني حتى أدخل مكة واسمهم بها كما يسمر الشباب فقال افعلى فخرجت
حتى اذا سكنت عند أول دار مكة سمعت عزفا فقلت ما هذا فقالوا عزف فلان بقلانة فجلست
امع فضرب الله على أذني ففتمت فما يتلنى الا الحرف الشمين فعدت الى صاحبي فسألني فاخبرته
ثم قلت ليلة اخرى مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل أول ليلة ثم ما هممت بعده بسوء

(ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة)
ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة

يومئذ ابنة أربعين سنة وسبب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن سعد بن عبد العزى بن قصي كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشئ يجعلهم منه وكانت قريش تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق أرسلت اليه ليخرج في مالها الى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره مع غلامها ميسرة فاجابها وخرج معه ميسرة حتى قدم الشام فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريش من صومعة راهب فاطلع الراهب رأسه الى ميسرة فقال من هذا فقال ميسرة هذا رجل من قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الانبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى وعاد فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو على بعيره فلما قدم مكة ربح تحت خديجة ربحا كثيرا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وما رأى من اطلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع ما اراده الله من كرامتها فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها وكانت أوسط نساء قريش نسبها واكثرهن مالا وشرفا وكل قومها كان حريصا على ذلك منها لوليتهم عليه فلما أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عمامة وخرج معه حرة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرهما من عموته حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فترقبها فولدت له أولاده كلهم الا ابراهيم زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله والظاهر والطيب وقيل ان عبد الله ولد في الاسلام هو والظاهر والطيب فأما القاسم والظاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل ان الذي زوجها عمها عمرو بن أسد وان اباها مات قبل التجارة قال الواقدي وهو الصحيح لان اباها توفي قبل التجار وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف به اليوم فيقال ان معاوية اشتراه وجعله مسجدا يصلى فيه وكان الرسول بين خديجة وبين النبي صلى الله عليه وسلم نفيسة بنت منية اخذت يعلى بن منية واسلمت يوم الفتح فبهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمها (منية بالنون الساكنة والياء المتناة من تحتها)

(ذكر حلف الفضول)

قال ابن اسحق وكان نفر من جرهم وقطورا يقال لهم الفضيل بن الحرث الجرهمي والفضيل بن وداعة القطوري والفضل بن فضالة الجرهمي اجتمعوا فحلفوا أن لا يقرروا يطن مكة قطاما وقالوا لا ينبغي الا ذلك لما عظم الله من حقها فقال عمرو بن عوف الجرهمي

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا * أن لا يترىطن مكة قطاما

امر عليه تعاهدوا وواثقوا * فالجار والمعبر فيهم سالم

ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قريش ثم ان قبائل من قريش تداعت الى ذلك الحلف فحلفوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكانوا بنى هاشم وبنى المطلب وبنى أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فحلفوا وتعاقدوا ان لا يجردوا بكة مظلوما من أهلها ومن غيرهم من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسعت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وشهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين أرسله الله تعالى لتدشهنات مع

الوجه اجر مليحامة قرون
الحاجين ايضاً مقصود
الشعر مهيبا وكان به عرج
ومولده سنة ستين وأمه ام
الوليد تنقش خاتمه آمنه بالله
وحده وهو من خياره اولك
بنى أمية وكان فصيحاً فوها
هو نرا للعدل محباً للفر
(ومن محاسنه) ان عمر
ابن عبد العزيز كان له
كالوزير وكان يمثل أو امره
في الخبر قال ابن سيرين
برحم الله سليمان افتتح
خلافة باحيائه الصلاة في
مواقبها واختتمها باستخلافه
عمر بن عبد العزيز مع وجود
أولاده وهو الذي كل
عليه الجاسع الاموى
وجهر اخاه مسلمة بن عبد
المكك الى غزى الروم فأنهسى
الى القسطنطينية فنزلها
مدة كما سأتى بيانه ولم يسكن
بدار الامارة يباب الخضراء
وكان دأبه موضع سقاية
جبرون وكان من الاكلة
المدكودين وكان يا كل
كل يوم ما تفرطل شأى وفي
تاريخ نيسابور ان سليمان
ابن عبد الملك اصطحب في
بعض الايام باربعين دجاجة
مشوية واربع مائة بيضة
واربع وغناين كلوة بشحمها
وغناين جردة ثم أكل مع
الناس في السماطوا كل

في مجلس واحد سبع مائة
ونحوها وست دجاجات
ومكوك وزبيب طائفي
• (وفي أيامه) • أعلنوا
الكثافة فكان يتحصر في
لباسي ومضان كل ليلة
بثمانين رطل كثافة وقيل
كان سبب مرضه انه اكل
اربعمائة خبزة وبمائة
حبة تين واربعمائة كلوة
يشحمها وعشر من دجاج
نخم وكان موته بالخمسة (ومما
يجكي) من محاسنه ان رجلا
دخل عليه فقال يا امير
المؤمنين انشدك الله
والاذان فقال سليمان اما
الله تعالى فقد عرفته فما
الاذان قال قوله تعالى فاذن
موذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فقال لسليمان
ما ظلامتك قال ضيعت
الله لا نية غلبي عليها ما ملك
فلان فقل سليمان عن سريره
ورفع البساط ووضع خده
على الارض وقال والله
لا رفعت خدي عن الارض
حتى يكتب له برد ضيعته
فكتب الكتاب وهو واضح
خده على الارض المسمع
كلام به الذي خلعه وخوله
في نعمه وخشي على نفسه
من لعن الله تعالى وطرده
رحمه الله • قيل انه خرج من
الحمام يوم جمعة فلبس سدا

عومتى حلقا في دار عبد الله بن جده ان لي به جهر النعم ولودعت به في الاسلام
لا جيت قال وقال محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب وبين
الوليد بن عتبة بن ابي شيان منازعة في مال كان بينهما والوليد يومئذ امير على المدينة لعنه
معاوية فصامل الوليد لسلطانه فقال له الحسين اقسم بالله لتنته في اولا تخذن سبي ثم لا تقوم
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير
وكان حاضرا واما الحلف بالله لودعا به لا جيت حتى يتصف من حقه او غوث وبلغ المسورين
خزرة الزهري فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك
فما بلغ الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضى

• (ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها) •

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمهم
ايها انها كانت رضية فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيها وذلك ان قمران قريش وغيرهم
سرقوا كثرها وفيه غزالان من ذهب وكانا في بئر في جوف الكعبة وكان امر غزالي الكعبة
ان الله لما امر ابراهيم واسماعيل ببناء الكعبة ففعلوا ذلك وقد تقدم ذكره واقام اسمعيل بمكة
وكان يلي البيت سيانه وبعده وليه ابنته بنت فلان ماتت ولم يكثر ولد اسمعيل غلبت جرهم على
ولاية البيت فكان اول من وليهم مضا من بعدهم حتى بغت جرهم واستحلوا حرمة
البيت فقتلوا من دخل بمكة حتى قيل ان اسافا وناثا في البيت فسحقا جرهم وكانت خراعة
قد اقامت بتامة بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل الله على جرهم الرعاف افعانهم
فاجتعت خراعة على ابعال من بني منهم ورئيس خراعة عمرو بن ربيعة بن حارثة فاقبلوا فلما
احس عامر بن الحرث الجرهمي بالهزيمة خرج يفر الى الكعبة والجرم الاسود يلحق التوبة
وهو يقول

لا هم ان جرهم اعبادكا • والناس طرف وهم تلادكا

• وهم قديما عمر وابلا دكا •

فلم تقبل توبته فدفن غزالي الكعبة يترزح من وطسها وخرج من بني من جرهم الى ارض
بهمينة فجاءهم سيل فذهب بهم اجمعين وقال عمرو بن الحرث
كان لم يكن بين الجون الى الصفا • انيس ولم يجرم • كمة سامر
بلى نحن كما اهلها فابادها • صروف الليالي والجدود والعوارث

وولي البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقيل وليه عمرو بن الحرث الغساني ثم خراعة بعده غير
انه كان في قبائل مضرت ثلاث خلال الاجازة بالحج من عرفة وكانت ذلك الى الغوث بن مرير اذ
وهو صوفة والثانية الافاضة من جمع الى منى وكنت الى بني زيد بن عدوان وآخر من ولي ذلك
منهم ابو سيارة عميلة بن الاعزل بن خالد والثالثة النسي للنهم والحرم فكان ذلك الى المقتل
وهو حذيفة بن قيس بن كنانة ثم الى بنيهم من بعده ثم صار ذلك الى ابي ثمامة وهو بنادقة بن عوف
ابن قلع بن حذيفة وقام الاسلام وقد عادت الاشهر الحرم الى اصلها فابطل الله عز وجل النسي
ثم وليت البيت بعد خراعة قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكر قصي بن كلاب ثم حقر عبد المطلب

زهرم فخرج الغزالين كما تقدم وكان الذي وجد الغزالان عنده دويك مولى لبني ملح بن
 خراصة فقطعت قرينش يده وكان فيمن اتهم في ذلك عامر بن الحرث بن نوفل وأبو هارب بن عزيز
 وأبولهب بن عبد المطاب وكان البحر قد اتى سبينة الى جند النابج روى فخطمت فأخذوا
 خشبها فأعدوه لسقها فتهيا لهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي يطرح
 فيها ما يمسى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكان لا يدنو منها احد الا كشت وفقت
 فاما فكنا نوابها بونتها فيمنهاى يوماعلى جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب بها فقالت
 قرينش انالزرجوان يكون الله عز وجل قدرضى ماأردناه وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وبعد الفجار بنحس عشرة سنة فلما أرادوا هدمها قام أبو وهب بن
 عمرو بن عاذ بن عمران بن مخزوم فتناول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه
 فقال يا معشر قرينش لاتدخلوا فى بنايتها الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهر بنى ولا زنا ولا مظالم احد
 وقيل ان الوليد بن المغيرة قال هذا ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم به
 فاخذ المعول فهدم فقبص الناس به تلك الليلة وقالوا انتظر فان اصابهم منهم منهاشيا فأصبح
 الوليد سالما وغدا الى عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم أقضوا الى
 حجارة خضر اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من قرينش عتلة بين حجرين منها فقلع به احدهما
 فلما تحرك الحجر تحرك مكة بأسرها ثم جمعوا الحجارة لبنائها ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع
 الركن فأراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالوا وتواعدوا للقتال فقررت بنو عبد الدار
 بجنة علوقة دما ثم تعاقدها هم وبنو عدى على الموت وأدخلوا أيديهم فى ذلك الدم فسموا لعقة
 الدم بذلك فكتبوا على ذلك أربع ليال ثم تشاوروا فقتل أبو امية بن المغيرة وكان اسن قرينش
 اجمعوا ينسبكم كما أول من يدخل من باب المسجد يفضى ينسبكم فكان أول من دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين قدر ضينا به واخبروه الخبر فقال لهموا الى نوبا
 فأتى به فاخذ الحجر الاسود فوضعه فيه ثم قال لاناخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا
 ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه

* (ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اعشرين سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرمز
 ابن اوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطاقى عامه لالقر من على العرب قال ابن عباس
 من رواية حمزة وعكرمة عنه وانس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
 وأنزل عليه الوحى وهو ابن أربعين سنة وقال ابن عباس من رواه عكرمة أيضا عنه وسعيد بن
 المسيب انه أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وكان نزول الوحى عليه يوم
 الاثنين بلا خلاف واختلقوا فى أى الاثنين كان ذلك فقال أبو قتابة الجرمى أنزل الفرقان على
 النبي صلى الله عليه وسلم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان ذلك اتسع عشرة
 مضت من رمضان وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل يرى ويعاين آثارا من آثار
 من يريد الله اكرامه بفضله وكان من ذلك ما ذكر من شق المسلمين بطنه واستخراجهما مافى
 قلبه من الفل والدنس ومن ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجرة الا سلم عليه فكان يلمفت يميننا

خضره ثم نظروا فى المرأة
 وكان جسيلا فأعجبه جماله
 فشم عن ذراعيه وقال كان
 فينا محمد صلى الله عليه وسلم
 نبيا ورسولا وكان أبو بكر
 صديقا وكان عمر فاروقا
 وكان عثمان حبيبا وكان على
 شجاعا وكان معاوية حليما
 وكان يزيد صبوراً وكان
 عبد الملك سائسا وكان
 الوليد جبارا فأنا الملك
 الشاب ثم خرج الى صلاة
 الجمعة فوجد خطبة له فى
 صحن الدار فأنشده هذه
 الايات

انت نعم المناع لو كنت تبقى
 غير ان لابقاء للانسان
 ليس فيما بد لنا منك عيب
 عابه الناس غير انك فاني
 فقال انا لله وانا اليه
 راجعون نعت الى نفسه فاما
 دارت عليه جعة أخرى حتى
 مات فلما مرض قال لرجاء
 ابن حيوة من اهذا الامر
 بعدى قال فن ترى قال
 ارى ان تستخلف عمر بن
 عبد العزيز قال اتخوف من
 اخوتي ولا يرضون قال
 فول عمر ومن بعده أهلك
 يزيد بن عبد الملك واكتب
 كتابا واختم عليه وادعهم
 الى البيعة فلبى ايعوا على
 مافيه محتوما فخرج وأخبر
 الناس فقالوا الانبياء حتى

وشمالا فلا يرى أحدا وكانت الامم تتحدث جميعه وتغير علماء كل أمة قومه اينذلك قال عامر بن ربيعة سمعت يزيد بن عمرو بن قنيل يقول انا انظر نبيانا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا ارا في ادركه وانا ومن به وأمدقه واشهد انه نبي فان طالت بك حياة ورأيت فيه فاقراءه مني السلام وسأخبرك ما نعتته حتى لا يخفى عليك قلت لم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليل ولا تفارق عينه حرة وغاتم النبوة بين كفتيه واهمه أحد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه ويكرهون ما جاء به ويهجمون الى يثرب فيظهرونها أمه فأيالك ان تصدع عنه فاني طقت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكل من أسأله من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراثة ويقتونه مثل ما نعتته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما أسألت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول زيد واقرأته السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يصحب ذيو لا وقال جبير بن مطعم كأنك لو سألت عنده سنة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشم ثم فخرنا جوارا فإذا صاحخ يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب (٣) ذهب امرأتي الوحي ونزى بالنسب النبي بحكمة اسمه أحمد مهاجرة الى يثرب قال فأمسكوا بعيننا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشيا عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء في ذلك كتب كثيرة ذكرها فيها كل بحسب ليس هذا موضع ذكرها (ذكر ابداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تحيى مثل فلق الصبح ثم حسب اليه الخلافة فكان يغار سرا يتبعه فيسه اليالي ذوات العدد ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها حتى فجاءه الحق فانا جبريل فقال يا أحمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخشوت لركبتى ثم رجعت ترجف بوادى فدخلت على خديجة فقالت زملو في زملوني ثم ذهب عني الروح ثم أناني فقال يا أحمد انت رسول الله قال فلقد هممت ان أطرح نفسي من حلق قبدي الى حين ثم مت بذلك فقال يا أحمد انا جبريل وانت رسول الله قال اقرأ قلت وما اقرأ قال فاخذني فتنتي ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فانبت خديجة فقالت لقد اشدقت على نفسي وأخبرت بها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكل وتقري الضعيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد نصر وقرأ الكتب ومع من أهل التوراة والانجيل فقالت اسمع من ابن أخيك فسالني فاجابه خبري فقال هذا الله وس الذي أنزل على موسى بن عمران ليعني كنت حيا حين يخبرك قومك قلت أخرجني هم قال نعم انه لم يبي احد جعل ما حدث به الا عودي وان ادركني يومك لانهم ترك نصر اموز راثم ان أول ما نزل عليه من القرآن بعد اقرآن والقلم وما يسطرون وبأيهما المذكر والذكرى وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نثبته فيما كرمه الله به من نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا اجالس قال نعم فجاءه جبريل فأعلمها فقالت قم فاجلس على نخدي اليسرى فقام صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فأنشأت هل تراه قال نعم قالت فتحول فانعد على نخدي اليمنى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت فالتفت

فعره فرجع اليه فأخبره فقال انطلق الى صاحب الشرطة والحرس فاجمع الناس ومرهم بالبيعة فتن أي فاضرب عنقه ففعل ذبايعوا فلما مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني أمية فلما سمعوا وبعدة يزيد بن عبد الملك تراجعوا فأبوا عمرو ساءوا عليه بالخلافة فلم يستطع التوضي قال ابن خلكان مات سليمان من التهمة كما مر وقيل انه مات بذات الحنظ في عاشر صفر سنة ثمان وتسعين هجر دابق من أرض قنسرين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خساوا أربعين سنة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام وخلف أربعة عشر ولدا والله أعلم

(الفصل الثامن في ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز بن مروان) الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين وأمه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب فعمه بن الخطاب جده من قبل أمه وهو تابعي جليل ومولده سنة إحدى وستين

بقربة حلوان من اعمال
 مصر كان والده امير اعليها
 وكان بوجهه شجرة ضربة
 دابة في وجهه وهو غلام
 فجعل أبوه يمسح الدم عنه
 ويقول ان كنت اشجيني
 امية انك اسعد عبيد وكان
 رضى الله عنه أبيض مليحاً
 جليلاً مهيباً شحيف الخنم
 حسن اللحية نقش خاتمه عمر
 يؤمن بالله مخلصاً وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه يقول يكون من ولدى
 رجل بوجهه شجرة عسل
 الارض عدلاً كما ملئت
 جوراً وكان رضى الله
 عنه من أعظم الناس
 وأكبر الناس واجلهم
 في مشيئته ولبسه فلما
 استخلف قومت ثيابه التي
 عليه فاذا هن بعدان اثني
 عشر درهما وكان عقيقاً
 عابداً زاهداً ناسكاً مؤمناً
 تقياً صالحاً وهو الذي أزال
 ما كان بنو امية تذكريه
 علياً فانهم كانوا يسبون
 علياً من سنة احدى
 وأربعين الى أول سنة تسع
 وتسعين آخر أيام سليمان
 ابن عبد الملك فلما ولي عمر
 ابن عبد العزيز أبطل ذلك
 وكتب الى نوابه بابطاله في
 آخر الخطبة وان يقرأ قوله
 تعالى ان الله يأمر بالعدل

بخارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائمت
 وأبشر فوالله انه ملك وما هو بشيطان وقال يحيى بن ابي كثير سألت اباسمعة عن أول ما نزل من
 القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك قال سأت جابر بن
 عبد الله قال لا احد ذلك الا ما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراً فلما قضيت
 جوارى طمط فسمعت صوتاً فنظرت عن عيني فلم أر شيئاً ونظرت عن يساري فلم أر شيئاً ونظرت
 خائي واما هي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش بين السماء والارض
 نفسيته منه فأنبت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبو على ما دفعه لوافترت يا أيها المدثر هذا
 حديث صحيح قال هشام بن العكي أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نادى له السبت
 وليله الاحد ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه اقرأ باسم ربك الذي
 خلق وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون سنة قال الزهري فقرأ الوحي عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فترة مخزون حزناً شديداً وجعل يغدو الى رؤس الجبال ليتردى منها فكلما أوفى
 بذروة يجبل تبدى له جبريل فيقول انك رسول الله صلياً فيسكن ذلك جاشه وترجع نفسه فلما امر
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذرقوه عذاب الله على ما هم عليه من عبادة الاصنام دون الله
 الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بشيء ربه عليه وهي النبوة في قول ابن اسحق فكان يذكر ذلك
 اسرا الى من يطعمن اليه من أهله فكان أول من آمن به وصدقه من خلق الله تعالى خديجة بنت
 خويلد زوجته قال الواقدي أجمع اصحابنا على ان أول اهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم خديجة ثم كان أول شيء فرض الله من شرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالوحدانية
 والبراءة من الاوثان الصلاة وان الصلاة لما فرضت عليه صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو
 ياعلى مكة فمزل به بعبه في ناحية الوادي فانفجرت فيه عين قوساً جبريل وهو ينظر اليه ليريه
 كيف الطهور والصلاة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام جبريل فصلى به وصلى
 النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم انصرف وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فعلمها
 الوضوء ثم صلى بها فصليت به الصلاة

* (ذكر المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم) *

اختلف الناس في وقت المعراج ف قيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة
 واختلفوا في الموضع الذي أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم منه ف قيل كان ناعماً بالمسجد في
 الحجر فأسرى به منه وقيل كان ناعماً في بيت أم هانئ بنت أبي طالب وقائل هذا يقول الحرم كله
 مسجد وقد روى حديث المعراج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة قالوا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتاني جبريل وميكائيل فقالا يا أيها المرءة نأبئهم ثم ذهبوا ثم جاءهم آمن القابلة
 وهم ثلاثة قال قود وهو نائم فقلبه وظهره وشعوا بطنه وجاءوا بجام زهرم فغسلوا ما كان في بطنه
 من غل وغيره وجاءوا بطست ملوءة ايماناً وحكمة فغلى قلبه وبطنه ايماناً وحكمة قال واخرجني
 جبريل من المسجد واذا أنا بدابة وهي البراق وهي فوق الحمار ودون البغل ثم مثل البراق خطوه
 عند منتهى طرفه فقال اركب فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب فقال جبريل يا ابراق
 ما ركبك نبي أكرم على الله من محمد فانصب عرفاً واخفقت لى حتى ركبته وسارني جبريل فحو

الاية وكتب الى اهل ان
لا يشيد مسجدون بقيد فانه
يخرج من الصلاة وكتب الى
عاصم بالبصرة عدي بن
ارطاة عليك باربع ليال
في السنة فان الله تعالى
يفرغ فيها الرحمة افراغا
وهي اول ليلة من شهر رجب
وليلة النصف من شعبان
وليلة العدين وكتب الى
عماله اذ ادعيتكم قدوركم
على الناس الى ظلمهم
فاذكروا قدوة الله عليكم
ونفاذ ما امرون اليهم
وبقاء ما اتيكم من
العذاب بسببهم وذكر
السيوطي في تاريخ
الخلق ان بعض عمال
عمر بن عبد العزيز كتب
اليه ان مدينتنا قد خربت
فان راى امير المؤمنين ان
يقطع لنا ما لا نرهبه فعل
فكتب اليه عمر اذا قرأت
كلامي هذا اخصنها بالعدل
ونق طرقها من الظلم فانه
مرمتها والسلام ذكر ان
عمر بن عبد العزيز لما دق
سليمان بن عبد الملك ونخرج
من قبره مع شعبة فقال
ما هذه قبل له هذه مراكب
الخلافة فبعت اليك يا امير
المؤمنين لتركها فقال مالي
ولها نحوها عني وقربوا الى
دائتي فقرت اليه فركها

المسجد الاتصى فاقبت باتين احدهما بن والاخر ففصل لي اخترا احدهما فأخذت اللين
فشره فقبل لي أصبت الفطرة اما انك لو شربت الخمر لوفت استك بعدك ثم سرنا فقال لي انزل
فصل فقلت فصليت فقال هذه طيبة والها ما امر ثم سرنا فقال لي انزل فصل فقلت فصليت فقال
هذا طور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فقلت فصليت فقال هذا بيت لحم
حيث ولد عيسى ثم سرنا حتى اتينا بيت المقدس فلما انفتح بنا الى باب المسجد انزلني جبريل وروى
البراق بالخلقة التي كان يرتطيم الانبياء فلما دخلت المسجد اذا أنا بالانبياء حوالى وقيل
بارواح الانبياء الذين بعثهم الله قبلي فسلموا علي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من
الانبياء زعت قريش ان الله شريكا وزعت النصارى ان الله ولدا اسئل هؤلاء الشين هل كان الله
عز وجل شريكا أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ابعلمنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا بالوحدانية لله عز وجل ثم جاءهم جبريل وقدمني فصليت
بهم ركعتين ثم انطلق بي جبريل الى الصخرة فصعد عليا فاذا معراج الى السماء لا ينظر
الناطرون الى شيء أحسن منه ومنه نخرج الملائكة أصله في صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق
بالسما فاحقني جبريل ووضعني على جناحه وصعدني الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعثت اليه قال نعم قيل من حبابه ونعم الجبي وجاء ففتح
فدخلنا فاذا أنا برجل تام الخلقة عن عيونه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه
ريح خبيثة فاذا انظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واذا انظر الى الباب الذي عن يساره بكى
فقلت من هذا وما هذا ان البايان فقال هذا أبولآدم والباب الذي عن يمينه باب الجنة فاذا انظر
الى من يدخلها من ذريته ضحك والباب الذي عن يساره باب جهنم اذا انظر الى من يدخلها من
ذريته بكى ورحن ثم صعدني الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل حبابه ونعم الجبي وجاء ففتح لنا فدخلنا فاذا
بشابين فقلت يا جبريل من هذان فقال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صعدني الى السماء
الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل
من حبابه ونعم الجبي وجاء فدخلنا فاذا أنا برجل قد فضل الناس بالحسن قلت من هذا يا جبريل
قال هذا أخوك يوسف ثم صعدني الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل من حبابه ونعم الجبي وجاء فدخلنا فاذا أنا برجل
فقلت من هذا قال ادريس وفعه الله مكانا عليا ثم صعدني الى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل من حبابه ونعم الجبي وجاء
فدخلنا فاذا أنا برجل جالس وحوله قوم يقص عليه قلت من هذا قال هذاهرون والذين حولهم بنو
اسرائيل ثم صعدني الى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل من حبابه ونعم الجبي وجاء فدخلنا فاذا أنا برجل جالس
بخا وزناه فبكي الرجل فقلت يا جبريل من هذا قال هذاموسى قلت فما باله يبكي قال يزعم بنو
اسرائيل اني اكرم على الله من بنى آدم وهذا الرجل من بنى آدم قد خلقني ورأه قال ثم صعدني
الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعثت

فقال انما انا رجل من
المسلمين ثم سار مختلطا
بالناس حتى دخل المسجد
فصعد المنبر فحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه لا كتاب بعد
القرآن ولا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وسلم اني
والله لست بقاض ولكني
منفذ ولست بعبث مدع
ولكني متبع ولست بخير
من احدكم ولكني اثقلكم
حالا وانى ابتليت به هذا
الامر من غير رأى مني فيه
ولا طلبه ولا مشورة واني
قد حلت اعناقكم من
يعقى فاخاروا لانفسكم
غيري فصاح المساوون
صيحة واحدة قد اخترناك
يا امير المؤمنين ثم قال ايها
الناس من اطاع الله تعالى
وجبت طاعته ومن عصى
الله عز وجل فلا طاعة له
اطيعوني ما اطعت الله
فان عصيته فلا طاعة لي
عليكم ثم نزل ودخل دار
الخلافة فامر بالاستور
فهتكت وبالبسط فرفعت
وامر يبيع ذلك وادخال
اثمانها في بيت المال ولم
يسكن في دار الخلافة
يباب الخضراء وسكن شمالى
جامع دمشق بمكان يعرف
اليوم بمخاتقاء الشميصانية

المسألة قال نعم قيل مرحبا به ونعم الجنى مجاء قد خلنا فاذا رجل اشط جالس على كرسي على باب
الجنة وحوله قوم يبيض الوجهه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شئ فقام الذين في الوانهم شئ
فما غسلا في نهر ونحو جوار وقد صارت وجوههم مثل وجود ادهابهم فقلت من هذا قال ابوك
ابراهيم وهو لا يبيض الوجهه قوم لم يلبسوا ايمانهم بل ظلموا والذين في الوانهم شئ فقوم
خطوا وعملا صالحا آخر سبيا فتابوا فتاب الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا
البيت الممور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه قال واخذني جبريل
فانتمينا الى سدرة المنتهى واذا بنقها مثل قلال هجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهران
بالمكان ونهران ظاهران فاما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشينا
من نور الله ما غشينا وغشينا الملائكة كانهم جراد من ذهب من خشية الله ونحو ذلك حتى
ما يستطيع احد ان يهتم واقام جبريل في وسطها فقال جبريل تقدم يا محمد فتقدمت وجبريل
معى الى عجب فاخذني ملك وتختلف عنى جبريل فقلت الى أين فقال وما هذا الا لمقام معلوم وهذا
منتهى الخلائق فلم ازل كذلك حتى وصلت الى العرش فانتزع كل شئ عن يد العرش وكل لسانى
من هيبة الرحمن ثم انطق الله لسانى فقلت التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله وفرض
الله على وعلى امتى في كل يوم ليلة خمسين صلاة ورجعت الى جبريل فاخذ بيدي وادخلنى
الجنة فرأيت القصور من الدرر والياقوت والزبرجد ورأيت نهر يخرج من اصله ماء أشد
بياضا من اللبن وأحلى من العسل يجري على رضاء من الدرر والياقوت والمسك فقال هذا
الكوثر الذى أعطاك ربك ثم عرض على النار فنظرت الى اغلالها ووسلها وحياتها
وعقاربها وما فيها من العذاب ثم اخرجنى فاحمد ربنا حتى أئتمنا موسى فقال ماذا فرض عليك وعلى
أمتك قلت خمسين صلاة قال فاني قد باوت بنى اسرائيل قبلك وعابطتهم أشد المعالجة على أقل من
هذا فلم يفعلوا فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربي وسألته تخفف عنى عشرة
فرجعت الى موسى فأخبرته فقال ارجع واسأله التخفيف فرجعت تخفف عنى عشرة فلم ازل بين
ربي وموسى حتى جعلها خمسا فقال ارجع فاسأله التخفيف فقلت انى قد استعيت من ربي وما انا
براجع فتوديت انى قد فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة والخمس بخمسين وقد ادمضت
فريضتى وخففت عن عبادى ثم اتحدرت أنا وجبريل الى مضجعى وكان كل ذلك فى ليلة واحدة
فلما رجع الى مكة علم ان الناس لا يصبرونه ففقدنى المسجد فمغموما فربه أبوجهل فقال له
كالمستزى هل استقدت الليلة شيئا قال نعم أسرى بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين
ظهرايينا فقال نعم تخاف ان يخبر بذلك عنه فيجدهم النبي فقال اتخبر قومك بذلك فقال نعم فقال
أبوجهل يا معشر بنى كعب بن لؤى هلموا فاقبلوا فخذتهم النبي صلى الله عليه وسلم فن بين مصدق
ومكذب ومصدق وواضح يده على رأسه وارند الناس عن كان آمن به ومصدق وسعى رجال من
المشركين الى أبى بكر فقالوا ان صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال ذلك فقد صدق انى
لا صدقه بما هو ابعده من ذلك أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روضة فسمى أبو بكر الصديق من
يومئذ قالوا فانته لنا المسجد الاقصى قال فذهبت ألتفت حتى التفت على قال ففى المسجد
وانى أنظر اليه فجعلت انعمه قالوا فاخبرنا عن غيرنا قال قد مرت على غير بنى فلان بالروحاء وقد

أقبلوا بغير الهسم وهم في حاله فأخذت قدسامة ما قسمته فسلوهم عن ذلك ومرت بغير بني
ملان وفلان وفلان فرأيت راكبا وقعودا يذى صر ففكر بكرة هامة فسقط فلان فأنكسرت يده
فسلوها قال ومرت بغيركم بالنعيم بقدما هاجل أوردق عليه غوارتان مخيطتان تطلع عليكم
من طلوع الشمس تغربوا إلى النقية بطلوا ينظرون طلوع الشمس ليكذبوه اذ قال قائل هذه
الشمس قد طلعت فقال آخروا لله هذه العبرة قد طلعت بده ما بغير أوردق كما قال سلم بطلوا
وقالوا ان هذا صرمين

• (ذكر الاختلاف في أول من أسلم) •

اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على ان خديجة أول خلق الله اسلاما فقال قوم أول
ذكر آمن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال أقامه الله وراخو رسول الله وأما الصديق الأكبر
لا يقر لها بعدى الا كاذب مفتر صلبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بمسح سنين
وقال ابن عباس أول من صلى على النبي جابر بن عبد الله بهت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاشين وصلى على يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم علي
وقال عفيف الكندي كنت امرأ تاجر افاقة قدمت مكة أيام الحج فأنيت العباس فبينما نحن
عنده اذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلي ثم خرجت امرأاة تصلي معه ثم خرج غلام فقام
يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الذين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن أخي زعم ان الله أرسله وان
كوز كسرى وقيصر سمع عليه وهذه امرأته خديجة آمنت به وهذا العلام علي بن أبي
طالب آمن به وإيم الله ما أعلم على ظهري الا من أحد على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة قال عفيف
ليني كنت رابعا وقال محمد بن المنذر ورابعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والكلبي أول
من أسلم على قال الكلبي كان عمره سبع سنين وقيل إحدى عشرة سنة وقال ابن اسحق أول من
أسلم على وعمره إحدى عشرة سنة وكان من نعمة الله عليه ان قرشا أصابهم أزمة شديدة وكان
أبو طالب ذاهبا كثر فقال يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهه العباس ياعم اذ اطلب
كثيرا لم يال فأنطلق يا خفف عن عيال أبي طالب فانطلق اليه واعلم ما أراد فقال أبو طالب
أتر كالي عتيلا واصنع ما شئت فافا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأخذ العباس جعفر
فمزل على عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى أرسله الله فأنبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا أراد الصلاة انطلق هو وعلى إلى بعض الشعاب بمكة فيصليان ويعودان فمثر عليا ما أبو
طالب فقال يا ابن أخي ما هذا الدين قال دين الله ولا تشكوه ورسوله وديننا إبراهيم بعثني الله
تعالى به إلى العباد وأنت احق من دعوته إلى الهدى وأحق من اجابتي قال لا استطيع ان
أفارق ديني ودين آبائي ولكن والله لا تخلف قريش اليك بشي تشكروه ما حبيت فلم يزل جعفر
عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال وقال أبو طالب لهي ما هذا الدين الذي أنت عليه فقال
يا ليت آمنت بالله وبرسوله وصليت معه فقال امانه لا يدعونا الا إلى الخير فالزمه وقيل أول من
أسلم أبو بكر رضي الله عنه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول من أسلم فقال اما سمعت قول
حسن بن ثابت

حسان بن ثابت

اذا نذرت شجوا من أخى ثقة • فاذا كرا خالدا يا بكر عانا سلا

وهو مكن السالمين
وقال لامرأته فاطمة بنت
عبد الملك وكلت عندها
جوهر امرأها به أبوها لم ير
منه اختار امانا تروى
حكيت الى بيت المال واما
ان تأذني لي قد غرقك فاني
اكره ان اكون أنا وانت
وهو في بيت واحد قالت لا
بل اختارته عليه وعلى
اضعافه ما مر به عمل حتى
وضع في بيت مال المسلمين
فاما مات عمر واستخلف
يزيد قال لفاطمة ان شئت
رددت اليك حليك قالت
لا والله لا أطيب به نفسا في
حياته وارجع اليه به بموته
وعن فاطمة زوج عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه
لهم قالت والله ما اغتسل
عمر عن جذابه ولا حل من مذ
ولي هذا الامر كان نهارة
في اشغال الناس ورد
الخطام وليس له في عبادة ربه
قال الشاعر في فاطمة بنت
عبد الملك زوجة عمر بن
عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدها
أخت الخلائف والخليفة
زوجها

قال مسلمة بن عبد الملك
دخلت على أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه اوده في مرضه

خبر السيرة انتقاها واعملها * بعد النبي واولها بما جلا
والثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس قدما صدق الرسلا

وقال عرو بن عيسى: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على
هذا الامر قال تبعني عليه وروى عبد أبو بكر وبلال فاسلمت عند ذلك فلقد رأيته في ربيع الاسلام
وكان أبو ذر يقول لقد رأيته في ربيع الاسلام لم يسلم قبلي الا النبي وأبو بكر وبلال وقال ابراهيم
الضبي أبو بكر أول من اسلم وقيل أول من اسلم زيد بن حارثة قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران
بن أبي انس وعروة بن الزبير أول من اسلم زيد بن حارثة وكان هو وعلى يلزمان النبي صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى الكعبة اول النهار ويصلي صلاة الضحى وكانت قریش
لا تشكرها وكان اذا صلى غيرها فعد على وزيد بن حارثة يرصدانه وقال ابن اسحق أول ذكر اسلم
بعد النبي على وزيد بن حارثة ثم اسلم أبو بكر واطهر الاسلامه وكان مانعا لقومه محبباً فيهم وكان
أعلمهم بالنسب قریش وما كان فيها وكان تاجر يجتمع اليه قومه فجعل يدعوهم فيثق به من قومه
فأسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
وطحمة بن عبيد الله فجاءهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان
هؤلاء النفر هم الذين سبقتهم الى الاسلام ثم تتابع الناس في الاسلام حتى فشا ذكر الاسلام
بمكة وتحدث به الناس قال الواقدي وأسلم أبو ذر قالوا رابعاً وخامساً واسلم عرو بن عيسى السلمي
رابعاً أو خامساً وقيل ان الزبير اسلم رابعاً وخامساً واسلم خالد بن سعيد بن العاص خامساً وقال
ابن اسحق أسلم هو وزوجته همينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن ياضة من خزاعة بعد جماعة
كثيرة

* (ذكر أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار دعوته) *

ثم ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه عنه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر وكان
قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا لمن يثق به فكان أصحابه اذا أرادوا
الصلاة ذهبوا الى الشعب فاستخفوا فيه فاستخفوا فيه فاستخفوا فيه فاستخفوا فيه فاستخفوا فيه
وسعد بن زيد يصلون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين منهم أبو سفيان بن حرب والخنس
ابن شريق وغيرهما فاسبوهم وعابوهم حتى قاتلوهم فضرب سعد ورجل من المشركين بلحى جل
فشجه فكان أول دم اريق في الاسلام في قول قال ابن عباس لما نزلت وأندرسيرتك الاقربين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد على الصفا فهتف يا صبا حاء فاجتمعوا اليه فقال يا بني
فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرايتكم لو اخبرتمكم ان
خيلنا تخرج بسفح الجبل أكنتم مصدقينا لوالنا نعم ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال أبو الهيثم تبارك ما جعنا الا لهذا ثم قام فقرأت تبت يدا أبي الهيثم السورة
وقال جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم لما أنزل الله على رسوله وأندرسيرتك الاقربين اشتد
ذلك عليه وضاق به ذرعاً فجلس في بيته كاريض فأنشأه عما به يعذنه فقال ما اشتد كيت شيئاً وليكن
الله أمراً في ان أندرسيرتك الاقربين نقان له فادعهم ولا تدع ابائهم فيهم فانه غير محبب
ولهم صلى الله عليه وسلم فخرهم وامرهم فخر من بني المطلب بن عبد مناف فكانوا خمسة

الذي مات فيه فاذا علمه
فخص وسخ فقلت لفاطمة
اخلى نوب أمير المؤمنين
فان الناس يعودونه فقلت
والله ما له بخص غيره قال
مالك بن دينار لما ولي عمر بن
عبد العزيز قالت رعاة
الشيعة من هذا الصالح
الذي قام على الناس
خليفة وعدل حتى كفت
الذئاب عن شياها فلما مات
علت الرعاة بموته لحرارة
الذئاب واعلم ان مناقب
عمر بن عبد العزيز كثيرة
جدافني أراد معرفة ذلك
فعلمه بسيرة العميرين
والخليفة وغيرهما ما ذكر
ابن عساكر وغيره ان عمر
ابن عبد العزيز رضي الله
عنه كان شدد على أقاربه
وانتزع كثيراً مما غصبوه
فبقوه السم يروي انه دعا
بمخاضه الذي سمه فقال له
ويحك ما الذي جلتك على
أن سقيتني السم قال ألف
دينار قال هاتم الجاه بها
فالقاه في بيت المال وقال
اذهب حيث لا يرالك أحد
وفي رضى الله عنه خمس
بقي من شهر رجب سنة
احدى ومائة وهو ابن تسع
و ثلاثين سنة وكانت مدة
خلافة مائة وخلافة أبي
بكر وهى ستان وخمسة
أشهر ودفن بدير سمعان من

أعمال حسن وذكر
الحافظ ابن عسكارة
رضي الله عنه لما وضع في
قبره يدبر سمعان جيت ربح
شديدة فسقطت منها حصى
مكتوبة بأحسن خط روي
فيها بسم الله الرحمن الرحيم
برأء من العزيز الجبار لعمر
ابن عبد العزيز من النار
فاخذوها وضعوها في
قبره

(الفصل التاسع في ذكر
خلافه يزيد بن عبد الملك بن
مروان)

ولي الخلافة بعده وث ابن
عمر بن عبد العزيز بعد
من اخيه سليمان كما تقدم
وكان أيضا جسيما مليح
الوجه فقتل خلفه في
السيئات بأمر يزيد بن
سنة إحدى وسبعين وأمه
عاتكة بنت يزيد قال
سليم بن بشير كتب عمر بن
عبد العزيز إلى يزيد بن عبد
الملك لما احتضر سلام
عليك أما بعد فإني
لأرأى إلى الأمانى فإني
الله في أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فإني تدع الدنيا
لن لا يحمدك وتقضي إلى
من لا بعدك والسلام
فلما ولي قال خذ وابصرة
عمر بن العزيز فإني بصرته
مدة فدخل عليه أربعون

وأربعين رجلا فبادره أبو لهب وقال هؤلاء معي وموتك ويؤمك فتبكم ودع الصباة واعلم الله
ليس لقومك بالعرب قاطبة طاعة وإن أحق من اخذك غيبك بنو أيسك وإن آقت على
ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وقد هم العرب فمأرايت أحد أيساء على
بن أيسه بشر مما جئتم به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسككم في ذلك المجلس ثم دعاهم
ثانية وقال الحمد لله أجدد واستمعينه وأومن به واتوكل عليه وأشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له ثم قال ان الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة وإلى
الناس عامة والله لنموتن كما تنامون وتنبهن كما تنشقظون ولتأسبن عما تعلمون وانما الجنة
أبدا والنار أبدا فقال أبو طالب ما أحب اليناما وتك وأقبلت النصيحتك وأشدت تصديقتنا
لمدينتك وهو لا يثو أيسك يجتمعون وانما ما أحدهم غير اني أسرهم إلى ما تحب فامض
لما أمرت به فوافقه لا تزال احوطك وامنعك غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد
المطلب فقال أبو لهب هذه والله السر مخذوا على يديه قبل ان يأخذ غيركم فقال أبو طالب والله
لأنتعنه ما يقينا وقال علي بن أبي طالب لما نزلت وأندر عشرتك الاقربين دعاني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا علي ان الله أمرني ان اندر عشرتي الاقربين فضقت ذرعا وعلت اني متى ابادرهم
به هذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد الاتق الله ما تؤمر به
يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا صاعا من لبن واجعل لي
بن عبد المطلب حتى أكلمهم وابلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرت به ثم دعوتهم وهم يومئذ
أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم اعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما
اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمة من اللحم فنته باسانه ثم القاها في فواحي الصفة ثم قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى
ما هم بشئ من حاجة وما رى الامواضع أيديهم وام الله الذي نقص على يده ان كان الرجل
الواحد منهم ليا كل ما قدمت عليه هم ثم قال امسق القوم بفتحتهم بذلك العن فشر بوا منه حتى
رووا جميعا وام الله ان كان الرجل الواحد يشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكلمهم يدور أبو لهب إلى الكلام فقال لعلم اسحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم صلى
الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل سبقني إلى ما جمعت من القول فتفرقوا قبل
أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجتمعهم إلى نقول مثل ما فعل بالامس فاكلوا
وسقيتهم ذلك العن فشر بوا حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به قد جئتمكم
بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم إليه فإنيكم بوا زني على هذا الامر على أن
يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم فاجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحد منهم سنا وأرسلهم
عينا واعظهم بطننا واحشهم ساقا نايا بني الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال ان هذا
أخي ووصي وخليفتي فيكم فاجموا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون فيقولون لا بني طالب
قد أمرنا ان نسمع لأبيك ونطيع وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصعد على الجاهل عند
الله وان ينادي الناس بأمره ويدعوهم إلى الله فسكان يدعوني أول ما نزلت عليه التوبة ثلاث

منين مستخفي الى ان امر بالنه ورلد عاهتم مدع بامر الله وبادى قومه بالاسلام فلم يعد وامنه
 ولم يردوا عليه الا بعض الرضى ذكرا لهم وعابها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه الامن
 عنه الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحذب عليه عمه ابوطالب ومنعه وقام دونه
 ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهر الامر لا يرد شي فلما رأت قريش انه
 صلى الله عليه وسلم لا يمتهم من شي يكرهونه وان اباطالب قد قام دونه ولم يسلم لهم مشى رجال
 من امرافهم الى ابي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو الجحتر بن هشام والاسود بن المطالب
 والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونيه ومنبه ابنا الحجاج ومن شي منهم
 فتالوا يا اباطالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسته احلامنا وضل آباءنا فاما ان
 تكفه عنا واما ان تحلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابوطالب
 قولاجيلا وردهم رد رقية فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشا عليه
 ثم سرى الامر بينه وبينهم حتى تبعه اعد الرجال قضا غنوا وكثرت قريش ذكرا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد تواتر امر واقبه فمشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا اباطالب انك سبنا
 وشرفنا وانا قد اشتيمنا لك ان تنسى ابن اخيك فلم تفعل وانا والله لانه يجر على هذا من شتم آلهتنا
 وآباءنا وتسميه احلامنا حتى تكفه عنا وتنازله وياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين
 أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم تطب نفسه بالاسلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ما قالت
 قريش وقال له ابقى على نفسك وعلى ولا تحملى من الامر ما لا يطيق فظن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قد بد العمه وأنه خذله وقد ضعف عن نصرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عمار لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله
 أو اهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناداه ابوطالب نا قبل
 عليه وقال اذهب يا ابن أخي فقل ما احببت فوالله لا أسألك شي أبدا فلما علمت قريش ان اباطالب
 لا يخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يجمع لعداوتهم مشا وابعمار بن الوليد فقالوا يا اباطالب
 طالب هذا عمار بن الوليد فقي قريش واسهرهم واجاهلهم فخذ فلك عقله ونصرته فاتخذوه ولدا
 وأسلم لنا ابن اخيك هذا الذي سبه احلامنا وخالف دينك ودين آباءك وفرق جماعة قومك فقتله
 فاعمار جل برجل فقال والله لبئس ما تسومونى اتعطينى ابنكم اغذوه لكم وأعطيكم ابني
 تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصرتك
 قومك وما أراك تريد أن تقبل منهم فقال ابوطالب والله ما انصرفت فوالله قد اجعت
 خذلاني ومظاهرة القوم على قاصص ما بدالك فاشتد الامر عند ذلك وتزايد القوم واشتدت
 قريش على من في القبائل من الصحابة الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين
 يعضونهم ويقتلونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعنه ابي طالب وقام ابوطالب في بني هاشم
 فدعاهم الى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوا الى ذلك واجتمعوا اليه الا ما كان من ابي
 لهب فلما رأى ابوطالب من قومه ماسره أقبل يدهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيهم وقدمت قريش الى ابي طالب عند موته وقالوا انت كبيرنا وسيدنا فأنصتنا من ابن

ربه من مساجد
 وحلقه والله ان ليس على
 انظافا حساب ولا عقاب
 في الاخرة وخذعه بذلك
 فالتجذع لهم وكانت طائفة
 من جهال الشاميين
 يعتقدون ذلك وذكر
 الحافظ بن عساكر وغيره
 ان يزيد بن عبد الملك كان
 قد اشترى في أيام اخيه
 سليمان جارية باربعة آلاف
 دينار وكان اسمها حبابية
 فأحبها حببا شديدا فبلغ
 أحماء سليمان ذلك فقال سمعت
 ان أحمرا على يزيد فبلغ ذلك
 يزيد فباعها وخوفان أخيه
 فلما افضت الخلافة اليه
 قالت له زوجته يا أمير
 المؤمنين هل بقي في نفسك
 من الدنيا شي قال نعم ففان
 وما هو قال حبابية فاشترتها
 وهو لا يعلم وزينتها واجلسها
 من وراء سترها ثم قالت
 يا أمير المؤمنين هل بقي في
 نفسك من الدنيا شي قال
 أو ما أعلمك انها حبابية
 فرفعت الستر وفات له
 هانت وحبابية وتركته
 واياها وحظيت عنده
 وغلبت على عقله ولم ينفع
 به في الخلافة وأنه قال
 يوما لبعض الناس يقولون
 انه لن يصفو لاحد من
 الملوك يوم واحد كاملا
 من الدهر واني اريد ان
 أكون في ذلك ثم أقبل

قلى لذاته واختلى مع حبابه

وأمر أن يحتجب عن عهده
وبصره كل ما يكره فيمنها
هو على تلك الحالة في سفره
عيشه وزيادة فرجه
وسروره اذ تناول حبابه
ومانه وهي تفهك فغصت
بها فاحت فاختل عقل
يزيد وتكدر عيشه وذهب
سروره ووجد عليه اوجدا
شديدا وتر كها اليام لم يدفنها
بل يقبلها ويرثها حتى
أنتنت وجمعت فأمر بدفنها
ثم نبشها من قبرها ولم يعش
بعد هاسوي خمسة عشر
يوما وكان مرضه بالسل
وقال فيها
فان تسبل عنيك النفس
او تدع الهوى
فبه اليأس تسلو عنيك لا بالتجملد
وكل خليل زارني فهو قاتل
من أبلك هذا هالك اليوم
أوعد
توفي يزيد بن عبد الملك
باربل من أرض البلقاء
وقيل بالجلولان وحمل على
اعتناق الرجال الى دمشق
ودفن بين باب الجابية وباب
المغيرة وقيل مات بأذرع
ودفن فيها وذلك لخمس بقين
من شعبان سنة خمس ومائة
وله تسع وعشرون سنة
وكانت خلافته أربع سنين
وشهرا

• (الفصل العاشر في ذكر
خلافة هشام بن عبد الملك) •

أخبركم فليكشف عن شتم آل هتتا ونذعه والله تعبت اليه أبو طالب فلما دخل عليه قال له
هو لا سروات قومك يسألونك ان تكف عن شتم آلهم ويذعنوك والهلك قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي عم أولا أدعوهم الى ما هو خير لهم منها كلمة يقولونهم تدين لهم بهم بالعرب
ويكونون رقاب النجم فقال أبو جهل ما هي وأيكم لعطيتكمها وعشر امثالها قال تقولون
لا اله الا الله ففروا وتفرقوا وقالوا لاسل غيرهما فقالوا لويستخوني بالشعس حتى تضعوها في يدي
ما سألتمكم غيرها قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنستخفك والهلك الذي يأمرك
به هذا وانطلق الملا منهم أن امشوا وامبروا على آلهم تكلموا الى قوله الاختلاق وأقبل على
عمه فقال قل كلمة أشهدك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيبكم بهم العرب وتقول بجزع من الموت
لا عطيتكمها ولكن على مله الاشياخ فترلت انك لا تهدي من أحبيت
• (ذكر له ذيب المستضعفين من المسلمين) •

وهم الذين سبقوا الى الاسلام ولا عشا آلهم تمنعهم ولا قوة لهم يمنعونهم فقاما من كانت له
عشيرة تمنعه فلم يصل الكفار اليه بالمارأوا امتناع من له عشيرة فنوب كل قبيلة على من فيها من
مستضعفي المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضام مكة
والدار ليقتلهم عن دينهم فهم من يقتل من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالايمان ومنهم من تصلب
في دينه ويعصيه الله منهم فهم بلال بن رباح الحبشي وولي أبي بكر وكان أبوه من بني الحبشة
وأمه حمامة بية أيضا وهو من مولدي السراة وكنيته أبو عبد الله فصار بلال لامية بن خات
الجمعي فكان اذا حبت الشمس وقت الظهيرة يلقه في الرمضاء على وجهه ويظهره ثم يأمر
بالعصاة العنابة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت وتكفر بمحمد وتعبد الاوثان
والهزي فكار ورقه بن نوفل يجره وهو يعذب وهو يقول احدا احدا فيقول احدا احدا والله
يا بلال ثم يقول لامية احلف بالله لنن قتلته على هذا الاخذته حنا فآراء أبو بكر يعذب فقال لامية
ابن خلف الجمعي الا اتقي الله في هذا المسكين فقال انت أفأفأه فابذته فقال عندي غلام على
دينك اسود أجلد من هذا أعطيك به قال قبلت فأعطاه أبو بكر غلامه وأخذ بلال فاعتقه
فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عمار بن ياسر أبو القحطان
العسبي وهو بطن من مراد وعس هذا بالنون أسلم هو وأبوه وأمه واسم قديما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلا أسلم هو وصهيب في يوم واحد
وكا يأسر حلة قال لي في مخزوم فكانوا يخرجون عمار وأباه وأمه الى الأبلج اذا حبت الرمضاء
يعذبونهم بمحو الرمضاء فربهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فاحموا عداكم كما أحفنا
فمات ياسر في العذاب واعتلقت امرأته بمية القول لا يجهل قط منها في قباه البحرية في يديه
فماتت وهي اقل شهيد في الاسلام وشددوا العذاب على عمار بالحرارة ووضع الضراجر على
صدره أخرى وباتت غريق أخرى فقالوا لا تتركه حتى تسب محمد او تقول في اللات والعزى شيئا
فقال فتر كره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يسكن فقال ما وراءك قال شرب يا رسول الله كان الامر
كذا وكذا قال فكيف تجد قلبك قال اجدته مطمئنا بالايمان فقال يا عمار ان عادوا فعد فانزل الله
تعالى الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان فشهد المشاهد كلها مع رسول الله وقتل بصفين مع علي

وقد جازا لثمة من قبل بثلاث وقيل باربع سنين * ومنهم خباب بن الارت كان ابوه سواديا من
كسكروفس - بابه قوم من ربيعة وجأوه الى مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف
بني زهرة وسباع هو الذي بارزه حمزة يوم أحد وخباب غيبي وكان اسلامه قديما قبل سادس
سنة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فأخذ الكفار وعذبه عذابا شديدا
فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرمضاء ثم بالرضف وهي الجحوة المحمقة بالذار ولولو وأرأسه فلم
يجبهم الى شيء مما أرادوا منه وهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
الكوفة ومات سنة ست وثلاثين * ومنهم صهيب بن سنان الرومي ولم يكن روميا وانما نسب اليهم
لانهم سجدوا وباعوه وقيل لانه كان اجرا للون وهو من النمر بن قاسط كناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا يحيى قبل ان يولد له وكان ممن بعذب في الله فعذب عذابا شديدا ولما أراد الهجرة
منعته قريش فافتدى نفسه منهم بماله اجمع وجعله عمر بن الخطاب عذمة موته يصلي بالناس الى
ان يستخلف بعض أهل الشورى وتوفي بالمدينة في سؤال من سنة ثمان وثلاثين وعمره سبعون
سنة * وأما عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله الأزدي وكان الطفيل أخا عائشة لاهيها
أم رومان أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان من المستضعفين
بعذب في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه أبو بكر واعتقه فكان يرعى غنم له وكان يروح بغنم
أبي بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أبي بكر لما كانا في الغار وهاجر معهما الى المدينة
يخدمهما وشهد بدر وأحد واستشهد يوم بدر معونة وله اربعون سنة ولما طعن قال فزت ورب
الكعبة ولم توجد جسده لتدفن مع القتلى فقبيل ان الملائكة دفنته * ومنهم أبو فكيمة واسمه
افلح وقيل يسار وكان عبدا لصفوان بن أمية بن خلف الجحفي أسلم مع بلال فأخذته أمية بن
خلف وربط في رجله حبلا وأمر به فخرتم القاه في الرمضاء ومربه جعل فقال له أمية اليس هذا
ربك فقال الله ربى وربك ورب هذا خلقه خنقا شديدا ومعه أخوه أبي بن خلف يقول
زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا انه قد مات ثم افاق فر
به أبو بكر فاشتراه واعتقه وقبيل ان يفي عبد الدار كانوا يعذبونه وانما كان مولى لهم وكانوا
يضعون الضرة على صدره حتى دلع لسانه فلم يرجع عن دينه وهاجر ومات قبل بدر * ومنهم ابينة
جارية بنى مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب أسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان عمر
بعذبها حتى تقعن ثم بدعها ويقول اني لم ادعك الا سامة فتقول كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم
فاشترها أبو بكر فأعتقها * ومنهم زنيرة وكانت لبنى عدي وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبنى
مخزوم وكان أبو جهل يعذبها حتى عمت فقال لها ان اللات والعزى فعلا بك فقالت وما يدري
اللات والعزى من يعبدهما ولكن هذا أمر من السماء وربى قادر على رد بصري فاصبحت
من الغد وقد رد الله بصرها فقالت قريش هذا من صهر محمد فاشترها أبو بكر فاعتقها (زنيرة
بكسر الزاى وتشديد النون وتسكين الياء المنة من تحتها وفتح الراء) * ومنهم النهدي مولاة لبنى
نهد فصارت لامرأة من بني عبد الدار فاسلمت وكانت تعذبها وتقول والله لا اقلعت عنك
اويبتاعك بعض اصحاب محمد فابتاعها أبو بكر فأعتقها * ومنهم أم عبيد بن الباء الموحدة وقبيل
عنيس بالنون وهي امه لبنى زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها أبو بكر

يزيد وكان بمدة الرصافة
على القرات فسجد وسجد
أحسبها لما بشر بها وسار
الى دمشق وكان أبيض
جديلا سميما أحول يخضب
بالسواد نقش خافه الحكم
لله ولد سنة ست وسبعين
وامه عائشة بنت هشام بن
اسماعيل الخزومي وكان
حازما عاقلا ذرا رأى ودهاء
وعزم وقلة شر وكانت داره
عند سوق الخواصين مكان
تربة نور الدين الشهيد
* (وفي أيامه) * قطعت البادية
فتدمت عليه العرب
فهابوا أن يكاسموه وكان
فيهم درواس بن حبيب وهو
ابن ست عشرة سنة له
ذؤابة وعليه شملة ان وقعت
عليه عين هشام فقال
لحاجبه من اراد ان يدخل
علي فليدخل فدخل حتى
الصيدان فوثب درواس
حتى وقف بين يديه مطوقا
فقال يا أمير المؤمنين ان
للكلام طيا ونشرا وانه
لا يعرف ما في طيه الا بنشره
فان أدنى لي أمير المؤمنين ان
انشره نشرته فاجابته
كلامه وقال انشره الله
ذلك فقال يا أمير المؤمنين
انه أصابتنا سنون ثلاث
سنة اذ ابت الشحم وسنة
ا كات اللحم وسنة دقت
العظم وفي أيديكم فضول

كانت لهم فلا تقبوه وهاهم
وان كانت لكم فتصدقوا
بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام
ما ترك لنا العلام في واحدة
من الثلاث عذرا فامر
للبرادي بمائة ألف دينار
وله بمائة ألف درهم ثم قال
له اما لك حاجة قال مالي
حاجة في حاجة نفسي دون
عامة المسلمين وكان هشام
لا يدخل بيت ماله مالا حتى
يشهد أربعون رجلا انه
أخذ من حقه ولقد اعطى
لكل ذي حق حقه ويقال
انه جمع من الاموال ما لم
يجمعه حيلة قبله ذكر انه
لما خرج الى الحج حملت
ثيابه على سحائه جل فلما
مات احتما الوليد بن يزيد
على ما تركه فغاضل
ولا كفن حتى اتت لما كان
بينه وبين الوليد من المنافرة
توفي بالرصافة ودفن بها
وقد بلغ إحدى وستين سنة
وكانت خلافة تسع
عشرة سنة وتسعة أشهر
 وخمسة أيام (وفي أيامه)
توفي أبو محمد البطال الغازي
في سنة سبع ومائة ودفن
بمدينة الموسومة اليوم
بأحمد بالديار الرومية

قال الفصل الحادي عشر
ذكر خلافة الوليد بن يزيد

فأعنته او كان ابو جهل يأتي الرجل المشرك ويقول له اتكلم فيك ودين ايك وهو خير منك
ويشجع رايه وفعله ويسقه حله ويشبع شرفه وان كان نابجا يقول ستكسد دبحاوتك ورجلك
مالك وان كان ضعيفا اغري به حتى يعذب
(ذكر المستزئين ومن كان أشد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم)

وهم جماعة من قريش فتممهم ابو الهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديدا عليهم وعلى
المسلمين عظيم الكذب له دأب الاذى فكان يطلع العذرة والتمت على باب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان جاره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي جوار هذا يا بني عبد المطلب
فراة يوما حرة فاخذ العذرة وطرحها على رأس ابى الهب فجعل ينفضه عن رأسه ويقول صاحب
أحق وأقصر عما كان يفعله لكنه يضع من يده ذلك ومات ابو الهب بمكة عند وصول الخليفة
بأنه زام المشركين يدرج من يعرف بالعبدية ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستزئين وكان اذا رأى فقرا
المسلمين قال لاصحابه هؤلاء ملوك الارض الذين يرتون ملك كسرى وكان يقول للبي صلى الله
عليه وسلم اما كنت اليوم من السماء يا محمد وما شبه ذلك فخرج من اهله فأصابه السم فأسود
وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فرجع مخفيا حتى مات عطشا وقيل ان
جبريل اوما الى السماء فأصابته الالة فامتلأ قيحا فمات ومنهم الحرث بن قيس بن عدي
ابن سعد بن ميم السهمي كان أحد المستزئين الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن العيلة وهي أمه وكان يأخذ بجراب عبده فاذا رأى احسن منه ترك الاول وعبد الثاني
وكان يقول قد غر محمد اصحابه ووعدهم ان يحبوا بعد الموت وانه ما يهلك الا الدهر وفيه نزلت
أترأت من اتخذ الهه هوا واكل حراما لم يرل بشرب الماء حتى مات وقيل أخذته
الذئبة وقيل امتلأ رأسه قيحا فمات ومنهم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان
الوليد يكنى ابا عبد الله وهو العدل لانه كان عدل قريش كله الا ان قريشا كانت تكسر
البيت جميعها وكان الوليد يكرهها وحده وهو الذي جمع قريشا وقال ان الناس يا تؤنكم أيام
الحج فبألو نكم عن محمد فتختلف أفواكم فيه فيقول هذا سحر ويقر هذا كاهن ويقول
هذا ساحر ويقول هذا مجنون وليس يشبه واحدا مما يقولون ولكن اصل ما قيل فيه ساحر
لانه يفرق بين المرء واخيه وزوجه وقال ابو جهل لان سحر محمد المتهنسينا الهه فأمر الله
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ومات بعد الهجرة بعد
ثلاثة أشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالبحون وكان من خراة عير يتنيل لاله
فوق على منهم منها فخذ شه ثم أوما جبريل الى ذلك الخدش بيده فاقطع ومات منه فأرصى
الى بنيه ان يأخذوا دينهم من خراة وأعلنت خراة دينه ومنهم امية وابي ايها الخلف وكان
على شرع عليه اسد من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذبه جاء أبي اليه صلى الله عليه
وسلم بعظم فخذ فقتله في يده وقال زعت ان ربك يحيي هذا العظم فزلت قال من يحيي العظام
وهي رميم وصنع عقبة بن أبي معيط طعما ردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل
لاحضره حتى تشهد ان لا اله الا الله فنهل فقام معه فقال له امية بن خلف أملت كذا وكذا

قوله وقال ابو جهل الى قوله بغير علم لاشعل لذكره هنا رقة ان يذكره قوله فيما يأتي ومنهم (ابو جهل الخ) فقال

ابن عبد الملك بن مروان *

انخلفة الفاسق كان من
أجل الناس واحسنهم
شكلا وأقواهم وأجودهم
شعرا نقش خاتمه يا وليد
احذر الموت ولد سنة
تسعين وأمه بنت اخي
الحجاج بنت محمد بن يوسف
المثقي يبيع له بالطلاقة
يوم موت عمه هشام وكان
في البرية قسار من قومه الى
دمشق وكان فاسقا شريفا
للخير منهم كما حرمت الله
أراد الحج يشرب فوق ظهر
الكعبة نقل عنه انه دخل
يومافوجدا بته جالسة مع
مربيتها فبكر عليها وازال
بكرتها فقاتلت له الداية
هذا دين الجوس فأندد
من راقب الناس مات غما
وقار بالذلة الحور
وحكي الماوردي في كتاب
آداب الدين والدنيا انه
تفاعل يوما في المصحف فخرج
له قوله عز وجل واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فزق
المصحف ولازالي يضربه
بالنشاب حتى خرته ثم انشد
أوعد كل جبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حمري
فقل يا رب من قني الوليد
وقد ورد في مسند أحمد
حديث ليكون في هذه
الامة رجل يقال له الوليد
هو أشد على هذه الامة من

فقال انما قلت ذلك لطعامنا فترأت ويوم بعض الظالم على يديه وقتل أمية يوم بدر كافرأ قتله
خبيب وبلال وقيل قتله رفاعه بن رافع الانصاري واما اخوه أبي فقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم أحد وما يجرب به فقتله * ومنهم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة وكان ممن يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين اباجهل على اذام قتله حزة يوم بدر * ومنهم العاص بن وائل السهمي
والدعرون بن العاص وكان من المستهزئين وهو القاتل لمات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم ان محمدا أبترا لا يعيش له ولد ذكرا فنزل ان شاتك هو الابتر فركب حمارا فلما كان بشعب
من شعاب مكة ركب به حماره فلمدغ في رجله فانتخت حتى صارت كعنق البعير فمات منها بعد
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثلثي شهر دخل المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة * ومنهم النضر
ابن الحرث بن علقمة بن كاذبة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى ابا هانئ وكان أشد قريش في
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والاذى له ولاصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويخاطب
اليهود والنصارى وسمع به كرا النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبعثه فقتل ان جاء ناذير لم يكون
أهدى من احدى الامم فترأت وأقسموا بالله جهدا أيانهم الآية وكان يقول انما يا أيكم
تحت بيا ساطير الاوين فنزل فيه عدة آيات اسره المقتاد يوم بدر وأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضرب عنقه فقتله علي بن أبي طالب صبرا بالاثيل * ومنهم ابوجهل بن هشام الخزرجي كان
أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم واكثرهم اذى له ولاصحابه واسمه عرو وكنيته
ابو الحكم واما ابوجهل فالمسلمون كنوميه وهو الذي قتل سمية أم عمار بن ياسر وافعاله مشهورة
وقتل يديروقتله ايشاعقروا واجهز عليه عبد الله بن مسعود * ومنهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
الهميان وكان علي ما كان عليه أصحابهم ما من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه
وكانا يلقبانه فيقولان له اما وجد الله من يعينه غيرك ان ههنا من هو أسن منك وايسر فقتل
منبه قتله علي بن أبي طالب يديروقتل أيضا العاص بن منبه بن الحجاج قتله ايضا علي يدير
وهو صاحب ذي القار وقيل منبه بن الحجاج صاحبه وقيل نبيه (نبيه بضم النون وفتح الباء
الموحدة) * ومنهم زهير بن أبي أمية اخو أم سلمة لابيها وأمها عاتكة بنت عبد المطلب وكان
من يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ما جاء به ويطعن عليه الا انه من اعان على
نقض الصيغة واختلاف في موته فقيل سار الى بدر فمات وقيل اسرى يدير فأطلقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما عاد مات بكة وقيل حضر وقعة أحد فاصابه سهم فمات منه وقيل
سار الى اليمن بعد الفتح فمات هناك كافرا * ومنهم عقبة بن ابي معيط واسم أبي معيط ابان بن أبي
عرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى ابا الوليد وكان من أشد الناس اذى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وعداوة له وللمسلمين عمد الى مكمل فجعل فيه عذرة وجعله على باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبصر به طلب بن عمر بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمه اروي بنت عبد المطلب
فاخذ المكل منه وضرب به رأسه واخذ بذنيه فشكاه عقبة الى أمه فقال قد صار ابنك ينصر
محمد فقات ومن أولى به منأموالنا وانفسنا دون محمد وأسرع عقبة يدير فقتل صبرا قتله عاصم
ابن ثابت الانصاري فلما أراد قتله قال يا محمد من للصية قال النار قتل بالنصرة وقيل يعرف الظبية
وصاحب وهو أول مصاحب في الاسلام * ومنهم الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي

فمروا من قومه يقال انه
واقع جارية له وهو سكران
وبناء الموزن يؤذنه الصلاة
غاب أن لا يصلي بالناس
الا هي فلبت ثيابا به
وتسكرت وصلت بالمسلمين
وهي جنبه سكرانة وقيل
انه اصطنع بركة من خير
وكان اذا طرب ألنى نفسه
وشرب منها حتى يظهر
إلى القص في اطرافها ذكر
صاحب كوكب الملائكة
ابتلى بثلاثة وثلاثين ليلة
أقامها انه كان يول من
مرته ولما كثر فنهقه مقتله
الناس وخرجوا عليه فاطبته
واجتمع أهل دمشق على خلع
وقتل ونولية ابن عمه يزيد
الملقب بالناقص فاستدعوه
من البادية وكان مقبلا بها
لوخم دمشق وكان الوليد
الناقص بناحية تدمر في
المسيح قد دخل يزيد الى
دمشق ليلا وانفق مسع
الجند وحلفوا له ويرى بينه
وبين الوليد قتال شديدا في
آخره انه هزم عنه الوليد
وأصحابه فحاصروه في قصره
ودخلوا اليه وقتلوه شر قتلة
وصلبوا رأسه على أعلى
سور قصره ثم دفن خارج
باب القرايس وقد بلغ
تسعا وثلاثين سنة وكانت
مخلافته سنة وشهرين
واثنين وعشرين يوما

هـ (الفصل الثاني عشر في

وكان من المستزين ويكنى أبازمة وكان أصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ويقولون قـ حياكم ملوك الأرض ومن يغلب على كور كسرى وقبصر ويصفرون به
ويصفقون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعصى ويتكلم ولده جالس في تسل شجرة
فجعل جبريل يضرب وجهه ويعنيه بورقة من ورقها ويشو كها حتى عبي وقيل أوما الى عينه
فعصى فشغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابنه معه بيد كافر اقله أبو دجانة وقتل ابن
ابنه عتيب قتله حمزة وعلى اشتر كافي قتله وقتل ابن ابيه الحرث بن زمة بن الاسود قتله علي وقيل
هو الحرث بن الاسود والاول اصح وهو القائل

اتسكى ان يضل لها بعير * ويغنه من الزوم السمود

ومات والناس يتجهزون الى أحد وهو يحترض الكفار وهو مريض * ومنهم مطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف يكنى أبا الريان وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمه ويسمعه
ويكذبه وأمر يدر وقتل كافر اصبر اقله حمزة * ومنهم مالك بن الطلاله بن عمرو بن غيثان من
المستزين وكان سميا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل الى رأسه فاملا
فيما غلت * ومنهم ركانة بن عبد بن هاشم بن المطلب كان شديدا لعداوة لقي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي بلغني عنك أمر واست بكذاب فان صرحتي عانت انك صادق
ولم يكن يصبره أحد فصبره النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام فقال لا اسلم حتى تدعو هذه الشجرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقبل فأقبلت تحت الأرض فقال ركانة ما رأيت حصرا أعظم من هذا امرها فالتزم
فامرها فاعتلت فقال هذا حصري عظيم هؤلاء أشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
عداهم من رؤساء قريش كانوا أذل عداوة من هؤلاء كعتبة وشيبة وغيرهما وكان جماعة
من قريش من أشد الناس عليه فأسلوا تركا ذكرهم لذلك منهم أبو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب وعبد الله بن أبي أمية الخزومي أخو أم سلة لا يهاو كانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاص والد مروان
وغيرهم اسلموا يوم الفتح

هـ (ذكر الهجرة الى أرض الحبشة)

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه
من الله عز وجل وعنه أبي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم قال لو خرجتم الى أرض الحبشة
فان فيما املك لا ينظم أحد عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه فخرج المسلمون
الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراروا الى الله بدخولهم فكانت أول هجرة في الاسلام فخرج
عثمان بن عفان وزوجته رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم معه وأبو جندب بن عتبة بن
ربيعه وامرأته معه سهله بنت سهيل والزبير بن العوام وغيرهم تمام عشرة رجال وقيل أحد
عشر رجلا وأربع نساء وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوة وهي السنة الثانية
من اطارار الدعوة فأقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة
وكان سبب قدومهم الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما رأى مبيعة قومه له شق عليه وعنى ان

وثب على الخلافة بعد قتل

ابن عبد الملك بن الوليد لقب بالناقص
لكونه نقص الجسد من
عظماهم وقيل لنقصان
كان في رجله وكان مظهرها
للسنك وقرعة القرآن
وأخلاق عمر بن عبد العزيز
وكان ذا دين وورع الا انه
لم يمتنع بالخلقة وادركته
المنية نقس خاتمة يابن يقدم
بالحق تنصروا في الكعبة
ولم يولد في الكعبة خلافة
غيره وأمه ام ولد اسمها شاه
فريد من بنات فيروز بن
يزدجرد بن كسرى وأم
فيروز بنت شيرويه وأم شيرويه
بنت خاقان ملك الترك وأم
ام فيروز بنت قيصصر عظيم
الروم فلهذا كان يتفخر
بنيد ويقول

أنا ابن كسرى وأبي مروان
وقبصر جدى وجدى خاقان
قال النعماني هو أعرفنا
النام في الملك والخلقة
من كلال طرفة مات
بالطاعون من عامه في سبع
ذى الحجة وكانت خلافته
سنة اشهر فقامت مدته
وكذا كل من كان سببا في
قطع رزق لا تطول مدته
وكان عمره خمساً وثلاثين سنة
والله أعلم

(الفصل الثالث عشر في ذكر
خلافة ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان)

يأتم الله بشئ يقاربهم به وحدث نفسه بذلك فأنزل الله والنجم اذا هوى فلما وصل الى قوله
أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه لما كان تحدث به
نفسه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن اترجى فلما سمعت ذلك قريش سرهم والمسلمون
مصدقون بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمونه ولا يظنون به سوا ولا خطأ فلما انتهى
الى حجة سجد معه المسلمون والمشركون الا الوليد بن المغيرة فانه لم يطق السجود لكبره فأخذ
كفا من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس وباع الخبر من الحبشة من المسلمين ان قريشا
أسلمت فعاد منهم قوم وتختلف قوم وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأخيره بما قرأ
فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولاني الا اذا أتيت ألقى الشيطان في أميته فذهب عنه الحزن والظوف واشتدت قريش على
المسلمين فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة بلغهم ان اسلام أهل مكة باطل فلم يدخل
أحد منهم الا بجوار أو مستخف فدخل عثمان في جوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية
فامن بذلك ودخل ابو حذيفة بن عتبة بجوار أبيه ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن
المغيرة ثم قال اكون في ذمة مشرك جوار الله أعز فرذ عليه جواره وكان لبيد بن ربيعة ينشد
قريشا قوله * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال
* وكل نعيم لا محالة زائل * قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا مشرك قريش ما كانت
مجالسكم هكذا ولا كان السقم من شأنكم فاخبروه خبره وخبر ذمته فقام بعض بني المغيرة
فالطمع عين عثمان فضحك الوليد شغامة به حيث رد جواره وقال لعثمان ما كان اغناك عن
هذا فقال ان عيني الاخرى تحتاج الى ما نال للمثل هذا فقال له هل لك ان تعود الى جوارى قال
لا أعود الى جوارى غير الله فقام سعيد بن أبي وقاص الى الذي اطمع عين عثمان فكسرا نقه فكان
أول دم أريق في الاسلام في قول وأقام المسلمون بكه يؤذون فلما رأوا ذلك رجعوا وما جبرين
الى الحبشة ثانيا فخرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة فمكمل بهم انعام اثنين
وعشرين رجلا والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعو الى الله سرا وجهرا فلما رأته قريش
انه لا سيلها اليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وانه شاعر وجعلوا يصدون عنه من خافوا
ان يسمع قوله وكان أشد ما بلغوا منه ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش
يوما بالجزيرة كروا النبي صلى الله عليه وسلم وما نال منهم وصبرهم عليه فبينما هم كذلك اذ
طلع النبي صلى الله عليه وسلم ومشى حتى استلم الركن ثم صبرهم طائفا فغمزوه ببعض القول
فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما صبرهم الثانية غمزوه مثلها ثم الثالثة فقال اتهمون يا مشرك
قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فكأنما على رؤسهم الطير واقع حتى ان
أشدهم فيه ليرفوه بأحسن ما يجيدوا فصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
الغسد اجتمعوا في الجزيرة فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم حتى اذا أنا كم بما تكثرهون
تركموه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد
يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا فيقول أنا الذي أقول ذلك فاخذ عقبة بن أبي معيط
برداءه وقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم

يبيع له يوم مات أخوه يزيد الناقص وذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة نقس خاتمة بركات على القوم وأمه ام

ولم يقال له انتم ولم يثبت له في الخلافة ١٣٢ ، أمر فكان جمعة يلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يلم عليه بالامارة

انصرفوا عنه هذا اشتد ما بلغت عنه

• (ذكر ارسال قريش الى التجاشي في طلب المهاجرين) •

١١ أت قريش ان المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة وأمنوا وأن التجاشي قد أحسن صهيبتهم
انقروا بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية ومعهم ما هدية اليه والى ايمان
أصحابه فساروا حتى وصلوا الحبشة فدخلوا الى التجاشي هديته والى أصحابه هداياهم وقالوا لهم
ان ما سمن سة ما سافار قوادين قروهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه
لانتم وقد أرسلنا اشراق قومههم الى الملك ليردهم اليه فاذا كلما الملك فقيم فاشيروا عليه
باب رسالهم معنا من غير ان يكلمهم وشافا ان يسامح التجاشي كلام المسلمين أن لا يسلمهم ثم
أصحاب التجاشي المساعدة على ما يريدان ثم انهم ما حضروا عند التجاشي فاعلموا ما قد
نأشروا أصحابه بتسليم المسلمين اليهم ما غضب من ذلك وقال لا والله لا سلم قوما جالوا
ولا دى واختاروا على من سواى حتى ادعواهم واسألهم عما يقول هذان فان كانا صادقين
سلمتم اليهما وان كانوا على غير ما يدكر هذان منعتم واحسنت جوارهم ثم أرسل التجاشي الى
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحضروا وقد أجابوه على صدقة فبمسأله وسره و
المهكم عنهم جعفر بن أبي طالب فقال لهم التجاشي ما هذا الدين الذي فارقتكم
تدخلوا في ديني ولادين أحد من الملل فقال لهم قرا أيها الملك كما أهل جاهلية نعبد الأصنام
وما كل الميتة وبأى الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار ويا كل القوى

حتى بعث الله النار سولانا نعرفنا سبه وصدقه واماته وعفاته فدعانا بالوحي حادثة وأن لا
نشر له شيئا ونقطع ما كنا نفع من الأصنام وأمر بصدق الحديث واداء الأمانة وصلة الر
وسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل ما
اليتيم وأمرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه أمورا لا سلام قال فامناه وصدقناه وحررنا ما حرم
علينا وحللتنا ما أحل لنا فعدى علينا قومنا فعذبوا وقتلونا عن ديننا ابرءونا الى
الأوثان فلما أهدروا دما وطلونا واحلوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واختبرناك على من سواك
ورجونا ان لا تقلم عندك أيها الملك فقال التجاشي هل معكم مما جاء به عن الله شي قال نعم فنقر
عليه سطر لمن كهم بعض فبكى التجاشي واساقفته وقال التجاشي ان هذا الذي جاء به عيسى
يخرج من مشكاة واحدة انطلقا والله لا أسألهم اليك أبدا فلما خرجا من عنده قال عمرو بن
العاص والله لا يقنه عذابا يجده حضراهم فقال لعبد الله بن أبي أمية وكان أنى الر
لا تنفع فان لهم ارحاما لما كان العبد قال للتجاشي ان هؤلاء يقولون في عيسى ابن مريم قر
عليها ما رسل التجاشي فسألهم عن قواهم في المسيح فقال جعفرقة ولقيه الذي جاء به
هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فأنشد التجاشي عودا
الارض وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فخرت بطارقه فقال وان فخرتم وقال للمهاجرين
اذهبوا فانتم آمنتم ما احب ان لي جبلا من ذهب وانى آذيت رجلا منكم ورد هدية قريش
وقال ما اخذ الله الرشوة منى حتى آخذها منكم ولا اطاع الناس منى حتى اطعهم فيه وأقام
المسلمون بخير دار وظاهر ملك من الحبشة فننازع التجاشي في ملكه فغلب ذلك على المسلمين و

ولا بالامارة وماز
مضطرب عليه الى ان خرج
عليه مروان بن محمد وبيع
له نهر سرب ابراهيم ثم جاء
وخلع نفسه من الامر وسأله
الى مروان وبيع طائعا
وعاش ابراهيم به بذلك الى
سنة اثنين وثلاثين ومائة
وقتل فيمن قتل من بني أمية
في وقعة السفاح ومكث في
الخلافة سبعة ليال

• (الفصل الرابع عشر في
ذكر خلافة مروان بن محمد
لمنبرز بالجار) •

لقب بالجار لانه كان يصبر
على مكابرة الحرب ولا ينتفى
اشجاعته ويقال في المثل
فلان أصبر من جدار في
الحروب ولدي بالجزيرة وأبوه
متولى سياسة اثنين وسبعين
وأمه ام ولد يقال لها البانية
الكرمية وكان رجلا شجاعا
مهيذا هيبه أيضا ربعة
أشهل ضففا كك اللحية
تقش خافضة اذ كراموت
يا غافل • (وفي أيامه) • ظهر
أبو مسلم الخراساني صاحب
الدعوة وظهر السفاح
بالكوفة فبيع له بالخلافة
وجوزعه عبد الله بن علي بن
عبد الله بن عباس لقتال
مروان فالتقى الجمعان
بقرية الموصل واقتتلوا
قتالا شديدا وأخذت دمشق

على يد عبد الله بعد صراع وحروب وقتل جماعة عدة الوف من المؤمنين وغيرهم فأمروا مروان الى مصر

التجاشي

وقتل من عسكره ما

يخصى وتبعه عبد الله
المذكور الى ان وصل الى
نهر الاردن فلقى جماعة من
بنى أمية وكانوا يقاتلون
رجلا وقتلوه عن آخرهم
ثم أمر عبد الله بسحبهم
فسحبوا وبسط عليهم بسط
وجلس هو واصحابه فوقهم
واستدعى بالطعام فاكلوا
وهم يسمعون انهم من
تحتهم فقال عبد الله اليوم
كيوم الحسين رضى الله عنه
ولا سواهم - زم مروان
حتى وصل الى بصرى وهي
قرية عند القوم وقال ما
اسم هذه القرية قيل بوضير
فقال الى الله المصير ثم دخل
كنيسة فبلغه ان خادما له
عليه فامر به فقطع رأسه
وسل لسانه والى على
الارض فجاءت هرة فاكلته
ثم بعد ايام لحقه عامر بن
اسمعيل المازني الذي كان
على مقدمة صالح بن علي عم
السفاح الذي جهزه بسبب
قتله فهاجم على الكنيسة
فقاتل حتى قتل وقطع رأسه
في ذلك المكان وسل لسانه
والى على الارض فجاءت
تلك الهرة بعينها فاكلته
فقال عامر لولم يكن
في الدنيا عجب الا هذا المكان
كافيا وجلس عامر على
فرش مروان وكان مروان
يتعشى لما اكسوه فلما سمع

النجاشي اليه لقاتله وأرسل المسلمون الزبير بن العوام لباتيهم بخبره وهم يدعون له فاقبلوا فظفر
النجاشي فاستتر المسلمون بشئ سرورهم بنظروهم قبل ان معنى قوله ان الله يأخذ الرشوة مني ان
أبأ النجاشي لم يكن له ولد غيره وكان له عم قدامي عشر ولدا فقالت الحبشة لوقلتنا أبا النجاشي
وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وكان أخوه وأولاده يتوارثون الملك دهرافقتساوا أباه
وملكوا معه ومكنوا على ذلك حينما بقي النجاشي عنده وكان عاقلا تغلب على أمره مخافت
الحبشة ان يقتلهم جزاء لقتل أبيه فقالوا له أمان ان تقتل النجاشي وأمان ان تخرجه من بين
أظفرنا فقبض خنفاء فاجابهم الى اخر اجبه من بلادهم على كره منه فخرجوا الى السوق فباعوه
من تاجر بسماطة درهم فصار به التاجر في سفينة فلما جاء العشاء حاجت صابئة فاصابت عمه
بصاعقة ففرغت الحبشة الى أولاده فاذا هم لا خير فيهم فخرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم
والله لا يقيم أمركم الا النجاشي فان كان لكم بالحبشة رأي فادركوه فخرجوا في طلبه حتى
أدركوه وملكوه وجاء التاجر وقال لهم أمان ان تعطوني مالي وأمان ان أكله فقالوا
أيها الملك ابنت غلاما بسماطة درهم ثم أخذوا الغلام والمال فقال النجاشي أمان تعطوه
دراهمه وأمان يضع الغلام يده في يده فليذهب به حيث شاء فاعطوه دراهمه فهذا معنى قوله
فكان ذلك أول ما علم من عدله ودينه قال ولما مات النجاشي كانوا الايزلون يرون على قبره نورا
(ذكر اسلام حزة بن عبد المطلب)

ثم ان أبا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذا هو وشتمه ونال منه
وعاب دينه ومولاه عبد الله بن جدعان في مشكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فجلس في نادى
قريش عند الكعبة فلم يلبث حزة بن عبد المطلب ان أقبل من قصه متوشحا قوسه وكان اذا
رجع لم يصل الى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على اندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث
مهمهم وكان أعز قريش وأشدهم شكية فلما مر بالولاية وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجع الى بيته فقاتلها بأبعا مارة لو رأيت مالى ابن أخيك محمد من أبى الحكيم بن هشام فانه
سبه وأدام ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد قال فاحتمل حزة الغضب لما أراد الله به من كرامته
فخرج سراعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يربد الطواف بالكعبة مغتالا بي جهل اذا اقبله
ان يقع به حتى دخل المسجد فرآه جالس في القوم فاقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فشجبه
شجبة منكورة وقال انشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فأردد على ان استطوت وقامت رجال
بنى مخزوم الى حزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبعا مارة فاني سبيت ابن أخيهم سببا
فيما هوتم حزة على اسلامه فلما أسلم حزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزز
وان حزة سنيعة فكفوا عن بعض ما كانوا يبالون منه واجتمع يومها أصحابه فقالوا ما سمعت
قريش القرآن يحجروا لها به فن رجل يسفههم وقال ابن مسعود انا فقالوا خشى عليك اننا نريد
من له عشرة يمنعون قال ان الله سيعني فغدا عليهم في الضحى حتى أتى المقام وقريش في انديتها
ثم رفع صوته وقرأ سورة الرحمن فلما علمت قريش انه يقرأ القرآن قاموا اليه يضربونه وهو
يقرأ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشيت عليك فقال ما كان
أعداء الله اهلون على منهم اليوم وان شئتم لا غاديتهم قالوا حسبك قد اسمعتم ما يكرهون

أن يجبه وب من حده

فقتل بالبلد عامر مكانه
وأكل طعامه ودعا بأبيه
لمروان ركأت أسن بناته
فقلت يا عامر ان دهرنا
انزل مروان عن فرسه
واقمك عليها حتى تعثبت
بعشائه واستصعبت
بمصابحه وفادمت ابنته
لفقد أبلغ في مواعظك
وابل في ايقاظك فاستصعب
عامر وصرقها وكان قتل
مروان في سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وهو ابن
مت وخمسين سنة وكانت
خلافة خمس سنين وعشرة
أشهر وسبعة أيام وهو آخر
مخلفاء بني أمية بالشام
(القسم الثاني من خلفاء
بني أمية الخلفاء الذين
أقاموا بالمغرب) ولما
انسلت الخلافة الى بني
العباس واكثروا في قتلهم
فاقتروا في البلاد فرب
عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك الى
المغرب فبايعه أهل الاندلس
سنة تسع وثلاثين ومائة
واقام باليان ثلاثا وثلاثين
سنة واربعة أشهر وكان
اصهب خفيف العارضين
طويلا خفيفا أعور ودعي
الناس الى نفسه فاجابوه
واذعنوا له بالطاعة وتوفي
في سنة احدى وسبعين
ومائة ومائة بعده ابنه

(ذكر اسلام عمر بن الخطاب)

ثم اسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل اسلم بعد اربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة وقيل اسلم بعد خمسة واربعين رجلا واحدا وعشرين امرأة وكان
رجلا جلدا متبعيا واسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتدرون يصلون عند الكعبة حتى اسلم عرفا اسلم فاقبل قريشا حتى صلى عندها وصلى على
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اسلم قبله حمزة بن عبد المطلب فقوى المسلمون بهما
وعلموا انهم ما سيفتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قالت ام عبد الله بنت أبي حنيفة
وكانت زوج عامر بن ربيعة انما الترحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر ليعرض حاجته اذا لم
عروها على شركه حتى رقت على وكان في ذلك من البلاء اذى وشدة فقال انطلقون يا ام عبد الله
قالت قلت نعم والله لفرحين في ارض الله فقد آذيتونا وهرقونا حتى يجعل الله لنا فرجا قالت
فقال صبيكم الله ورأيت له رقة وحزن فاقالت فلما عاد عامر اخبرته وقالت له لو رأيت عرو رقت
وسرته علينا قال اطاعت في اسلامه قلت نعم فقال لا يسلم حتى يسلم جوار الخطاب لما كان يرى من
غلظته وشدة على المسلمين فهداه الله تعالى فاسلم فصار على الكفار أشد منه على المسلمين وكان
سبب اسلامه ان أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو العدوي وكان
مسلمين يحثيان اسلامه ما من عمر وكان نعم بن عبد الله النخام العدوي قد اسلم ايضا وهو يفتي
اسلامه فقام من غومه وكان خباب بن الارت يفتي الى فاطمة بقرئها القرآن فخرج عمر يوما
ومعه سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم مجتمعون في دار الارقم عند الصفا وعند
من لم يجر من المسلمين في نحو اربعين رجلا فلقبه نعم بن عبد الله فقال ابن تربد عرفت فقال اريد
محمدا الذي فرق امر قريش وعاب دينهم فاقتله فقال نعم والله لقد غرتك نفسك أتري بني عبد
مناف تاركين نبي على الارض وقد قتلتم محمدا أفلا ترجع الى أهلك فتقيم امرهم قال واى
اهل قال خنك وابن عمك سعيد بن زيد واخلك فاطمة فقد والله اسلمنا فرجع عمر الى بيته
وعند خباب بن الارت يقرئهم القرآن فلما سمعوا حسن عمر نقب خباب وأخذت فاطمة
الحقيقة فالقنات تحت ثغبيها وقد سمع عمر قرأه خباب فلما دخل قال ما هذه الهيئة قال ما هي
شيأ قال لي قد أخبرتك انك تبايعنا محمدا ويطش بختك سعيد بن زيد فقامت اليه أخته لتكن
نفسها فثبها فلما فعل ذلك قالت له أخته قد اسلمنا وأما بالله ورسوله فاصنع ما شئت ولما رأى
عمر ما باختمه من الدم نعم وقال لها اعطيني هذه الحقيقة التي سمعتمكم تقرؤن فيها الا ان سمعني
أنظر الى ما جاء به محمد قالت انا خنك على الخلف انه يعيدها قالت وقد طمعت في اسلامه انك
نحس على شركك ولا يحسم الا الماهرون فقام فاعطى الصبيحة وقرأها وفيها طمعه وكان
كاتبها الماقر آية ضها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع خباب خرج اليه وقال يا هراي
والله لا رجوان يكون الله قد خنك بدعوة فيه فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ابد الامم
بعمر بن الخطاب او يا بني الحكم بن هشام قالته الله ما عرف فقال عمر عند ذلك فذلني يا خباب على
محمد حتى آتيت فاسلم فله خباب فاخذ نسبه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فضر
عليهم الباب فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشحا سيقه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم

(هشام بن عبد الرحمن) وكانت مدة ملكه سبع سنين وسبعة أشهر وخمسة ايام وتوفي ٣٥ في سنة ثمانين ومائة واستخلف بعده ابنه (الحكم بن هشام) ولما ولي خرج عليه عمار سليمان وعبد الله وكان الظفر للحكم فقتل عمار سليمان فخاف عه عبد الله فصالح وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وتوفي سنة ست ومائتين وخاف من الاولاد تسعة عشر ذكرا وقام بالملك بعده ابنه (عبد الرحمن بن الحكم) وفي أيامه خرجت الجوس في أقاصى بلاد الاندلس من البحر وجرى بينهم وبين المسلمين

وإسارات قریش الاسلام يفسدو ويذوان المساكين قوا باسـ الام جز وعرو وعاد اليهم عرو بن
العامر . وعبد الله بن أبي أمية من التجاني عما يكرهون من منع المساكين عنهم وامنهم عنده
انقرؤا في ان يكتبوا بينهم كتابا تعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب
ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئا فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ثم
علقوا الصحيفة في جوف الكعبة نو كيدا لذلك الامر على انفسهم فلما فعلت قریش ذلك
انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب فدخلوا معه في شعبة واجتمعوا وخرج من بني
هاشم أبو لهب بن عبد المطلب الى قریش فلقي هنذا بنت عتبة فقال كيف رايت نصري اللات
والعزى قالت لقد أحسنت فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لا يصل الى أحد منهم
شيء الا سراً وذكروا ان أبا جهل اتي حكيم بن حزام بن خويلد ومعه قمح يريد به عمته خديجة
وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فعلق به وقال والله لا تبرح حتى أفصلك
فجاء أبو الجحترى بن هشام فقال مالك وله عنده طعام اعتمه ان افتمعه ان يحمله اليها خل سبيله فابي
أبو جهل فقال منه فضر به أبو الجحترى بلحى بجل فشجبه ووطنه ووطنه شديدا وجرى فظنوا اليهم
وهم يكرهون ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاشتم بهم هو والمسلمون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الناس سرا وجهرا والوحي متتابع اليه فبقوا كذلك ثلاث سنين وقام في
نقض الصحيفة نفر من قریش وكان أحسنهم بلاء فيسه هشام بن عروة بن الحرث بن عروة بن
لؤي وهو ابن أخي فضلة بن هشام بن عبد مناف لامة وكان يأتي بالبعير قد أقره طعاما له لا
ويستقبل به الشعب ويخلع خطاه فمدخل الشعب فلما رأى ما هم فيه وطول المدة عليهم مشى
الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة الخزرجي أخى أم سلة وكان شديد الغيرة على النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمين وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أرويت ان تأكل الطعام وتلبس

هذه ولاية أربعمائة واثنتين مئة واحد عشر شهرا وخمسة وثلاثين ذكرا وأنثى مات ولحق بعده ابنه
 (المؤيد بن محمد) وتوفي المؤيد

ولايته خمس سنين واحد
عشر شهرا وخلف اجد
عشره اذ توفي بمكة اخوه
(عبد الرحمن بن محمد) وهو
أول من لقب بأبي المؤمنين
من الامويين بالاندلس
وكانوا قبله يسمون بني
المخلاف وكان أبيض اشمل
من الوجه وكان يلقب
بالناصر وكانت مدة ملكه
ثلاثين سنة ونصف سنة
وعمره ثلاث وسبعون سنة
ولما توفي نزل بمكة ابنه
(الحكم) وتلقب بالتقصر
وكان قسما عالما بالتاريخ
وغیره وكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة وخمسة
أشهر وعمره ثلاث وستون
سنة وسبعة أشهر ولما مات
عهد الى ابنه (هشام بن
الحكيم) وعمره عشرين سنة
ولقبه المؤيد بالله فلما كبر
اشتعل بالعارض حتى بلغت
عذته غرابة فنهضوا فنهضوا
غزوة وكانت مدة ولايته
ثماني سبعمائة وعشرين سنة
تفرج عليه ابن عمه محمد بن
هشام وقبض على هشام
وحبسه في قريظة واستولى
على ملكه واستقر في الملك
الى ان خرج عليه سليمان بن
الحكيم فهرب محمد وابنه ولي
سليمان مكانه وفي سنة
اربعمائة عاد محمد المهدي

وَنَزَلَ مَكَّةَ اخُوهُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) وكان الحسن المهدي محبب بالنسب والبر والوفاء وكان عمره ثمانين سنة ومات
النسب وتسلح الناس وانفعلت حيث دخلت اما اني احبب باقية لو كان احوال ابي الحرك
يعني ابا جهل ثم دعوت الى مثل ما دعانا اليه وما اعطيت ابد افعالي فاذن اصنع واعمالا بارجل
واقبل لو كان معي رجل آخر لقصصنا فقال قد وجدت رجلا قال ومن هو قال اما قال فوهي ابي
ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له ارميت ان يملك بطنا من بني
عدي بن عبد مناف وانت شاعر ذلك موافق فيه اما والله لئن امكنك تجوهم من هذه لم تكد بهم
منكم اسرع قال ما اصنع اعما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال اما
ابن عدي ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال ابعثنا ابعثنا فذهب الى
البحري بن هشام فقال له ففعلنا قال للمطعم قال ودل من احدوهم على هذا قال نعم
فكلمه ونم كرهه فرائهم قال ودل على هذا الامر فحين قال نعم وصحى له
الطون الذي باع على مكة فاجتهدوا جهنم ونعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة فقال زهير
ابدا كم دليما اصبحوا وعدوا الى ادينتهم وغدا زهير فطاف بالبيت ثم اقبل على الياس فقال ياها
اما كل الطعام ونليس الباب وبهواهم هلكي لا يتاعون ولا يتباع منهمس واقبل لا
في تنق هذه العصفرة القاطنة الطالبة قال ابو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة
الاسود ائت والله لا يكتفي من رضيت احين فكتبته قال ابو الجهمي مسدتي زبعة لا
ما كتب في قال المطعم بن عدي صدقنا وكذب من قال غير ذلك وقال هشام بن عمرو
قال ابو جهل هذا امر قضى بابل وابوطالب في ناحية المسجد فقام المطعم الى
ليتها وابو جهل الارضة قداما كان الامار كان بهنك اللهم كانت تفتح بها الكتب او كان
الصحيفة منصور بن عكرمة فثلث يده وقيل كان شبيب بن جهم من
رببت وعلفت بالكعبة اعزل الناس بن هشام وبني المطلب واقام رسول الله صلى الله
وسلم وابوطالب ومن معه بالثعب ثلاث سنين فابسل الله الارضة واكث ما بين امر
وقطعة رجم وتر كتب ما بها من اسماء الله تعالى بها جبريل الى
ما عليه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب وكان
من الشعب الى الحرم فاجتمع الملا من قريش وقال ان ابن ابي اخيبري ان الله
جفتكم الارضية فاكث ما بين قطيعة رجم وطلم وتر
فان كان ما يدعاهم انكم ظالمون لما فاطعون لارضا بنا وان كان كاديا علما انكم على
علي باطل فقبلوا واجرنا واحضروا فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلى الله
وقويت نفس ابي طالب واشتد منه وقال قد بين لكم انكم اولي بالظلم والقطيعة منكم
في يومهم ثم قال انما ياوتيا البحر واليهتان وقام اوائد البغري في نفسه اكلها كرا وقال
الصحيفة واكل الارضة ما بين من ظلم وقطيعه رجم ابي طالب
وقد كان في امير الصحيفة بغيره ما حتى ما يخبر غائب بالقوم يعجب
يحكي الله منهم كبرهم وعقوتهم فله فواتقوا من ناطق الحق عرب
فأصبح ملقا من الامر باطلا ومن يقتل ما ليس بالحق يكذب

الى الملك وهر يستلمون ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على محمد المهدي واخرجوا هشام المؤيد من الحبس واعادوا الى

واخرج هشام المؤيد من قصره بقرطبة ولم يهتق للمؤيد خبر بعد ذلك ويبيع (سليمان بن الحكم) وتلقب بالمستعين بالله وفي سنة سبع وأربعمائة خرج بالاندلس علي سليمان شخص من القواد يقال له جيران المقامري وانضم اليه جماعة كثيرة وساروا الى سليمان بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد فانهزم فيه سليمان واخذ اسيرا ثم امر بقتل سليمان وابنه واخيه فقتلوا ودامت قرطبة في يده الى ان قام رجل من بني امية اسمه (عبد الرحمن بن هشام) واقبوه بالمستظهر بالله وهو أخو المهدى ثم قتلوه في ذي القعدة من هذه السنة ويبيع بالملك (محمد بن عبد الرحمن) ولقب بالمستمكن بالله ثم خلع بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق ثمان ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن جود العاوي ثم خرجوا عن طاعته وبايعوا رجلا من بني امية اسمه (هشام بن محمد) ولقبوه بالمقتدر بالله وجرى في أيامه فتن وشروير يطول شرحها ثم خلع وأقام أهل قرطبة بعده شخصا من ولد عبد الرحمن اسمه (امية)

(ذكر وفاة أبي طالب وخديجة وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على العرب) توفي أبو طالب وخديجة قبل الهجرة ثلاث سنين وبعد نحو وجههم من الشعب قنوق أبو طالب في شوال أو في ذي القعدة وعمره نضع وثمانون سنة وكانت خديجة ماتت قبله بحمسة وثلاثين يوما وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقيل ثلاثة أيام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلاكهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قرين مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب وذلك ان قرينما وصلوا من أدهم بعد موت أبي طالب الى مالم يكونوا يصلوا اليه في حياته حتى شرب بعضهم التراب على رأسه وحتى ان بعضهم بطرح عليه رجم الشاة وهو صلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك على العود ويقول أي جوار هذا يا بني عبد مناف ثم يلقيه بالطريق فلما اشتد عليه الامر بعد موت أبي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة الى ثقيف يلتمس منهم النصر فلما انتهى اليهم بعد الى ثلاثة نفر منهم وهم يومئذ سادة ثقيف وهم أخوة عبد المطلب ومعهود وحبيب بن عزة وابن عمير فدعاهم الى الله وطلبهم في نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه فقال أحدهم ما ردعيرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال آخر ما وجد الله من يرسله غيرك وقال الثالث والله لا نكل كلمة ابد ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان ارد عليك ولئن كنت تكذب على الله فاني في ان اكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنس من خير ثقيف وقال لهم اذا ابيتم فاكتبوا على ذلك وكره ان يبلغ قومه فلم يقدروا واغروا به سبعة منهم فاجتمعوا اليه وألجؤوه الى حائط الغيبة وشيبة ابني ربيعة وهو البستان وعما فيه ورجع السبعة معه وجلس الى ظل حبله وقال اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم بأرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلي الى بعدد نجهتي والى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع انى أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك أو يحل لي بخطك فلما رأى اشارة ربيعة بالحرق تحرك له رجليه فانه واغلاما له ما نصرنا الله عداس فقال لا خذ قطعا من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل ففعل فلما وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيه وقال بسم الله ثم أكل فقال عداس والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما ديتك قال أنا نصراني من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخي كان نبيا واناني فأكب عداس على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه يقبلهما فعدا فيقول اشارة ربيعة أخذها لالا خرا ما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاء عداس قال له ويحك مالك تقبل يديه ورجليه قال ما في الارض خير من هذا الرجل قال لا ويحك ان ديتك خير من دينه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى مكة حتى اذا كان في جوف الليل قام فأتى بصلى قريه نفر من الجن وهم سبعة نفر من جن نصيبين راجعين الى اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا وذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من ثقيف أرسل الى المظن بن عدى ليخبره حتى فلما ارادوا ان يولوه قالوا له نخشى عليك ان تقتل فان السعادة قد دوت عنكم يا بني امية فقال بايعوني اليوم واقتلونني غدا فلم

ملكها امر واخفى في ليلته وخرجوه
ملكها المواقف وانتشرت
الدولة الاموية من الاندلس
وغربها هذا ما وجد من
اخبارهم في كتاب البحر
الزخار والعلم التبار
(الباب السادس في ذكر
الخلفاء العباسيين سلالة
ذوي النقي والنقي والدين)

وهم على قسمين (القسم
الاول) الخلفاء المقيمون
بالعراق وعددهم سبعة
وثلاثون خليفة وستة
خلافهم خمسة واربع
وعشرون سنة (والقسم
الثاني) الخلفاء الذين
اقاموا بمصر وعددهم خمسة
عشر خليفة وثمانية وخمسة
مئة سنة ونصف سنة واما
الخلفاء الذين اقاموا بالعراق
فهي خمسة وعشرون

(الفصل الاول في ذكر
خليفة ابي عبد الله السفاح)
وهو ابو العباس عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم يبيع بالكوكة
لثلاث ليل خلت من ربيع
الاول سنة اثنين وثلاثين
ومائة واهم ربيعة بنت
عبد الله الحارثي قتل خاله
الله ثقة عبد الله واهم يومئذ
وكان ببيلا ايض مليحا
حسن الوجه والهيئة

يلع رسالة فاجاب واصبح المظلم قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو اخيه فدخلوا المسجد فقال
له ابو جهل اخرج ارام متابع قال بل مجير قال قد اخرج ارام من اجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة واقام بها فلما رآه ابو جهل قال هذا ابيكم يا عبيد مناف فقال عتبة بن ربيعة ومايتكران
يكون مناتي وملك واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فانهم فقال اما انت يا عتبة فما
جئت الله واعاجبت نفسك واما انت يا ابو جهل قوا الله لا ياتي عليك غير عبيد حتى تصدق
فلما وبتكي كثيرا واما انت يا معشر قريش قوا الله لا ياتي عليكم غير عبيد حتى تصدقوا فبما
تسكرون وانتم كارهون فكان الامر كذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
في المواسم على قبائل العرب فاتي كندة فمازلهم وفيهم سيد لهم يقال له ملج فقدمهم الى الله
وعرض نفسه عليهم فاقبلوا ما عرض عليهم ثم انه اتى بني حنيفة وعرض عليهم فلم يكن احد من
العرب اقبل وذا عليه منهم ثم اتى بني عامر فقدمهم الى الله وعرض عليهم فقبلوا له رجل منهم
ارأيت ان تقن نازعناك فاطرك الله على من خالفك ا يكون لنا الامر من بعدك قال لا امر
الى الله بضعة حيث يشاء قال له انتم دفنوا العرب دونك فاذا ظهرت كان الامر لنفسك
لا ساجدة لنا يا امرئ فلما رجعت بنو عامر الى شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبي صلى الله عليه وسلم
ونسبه فوضع يده على راسه ثم قال يا بني عامر هل من تلاف والذى نفسي بيده ما تقولها اعماعا
قط واسما الحق واين كان رأيتكم عنه ولم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على كل
عادم له اسم وشرف ويدعوه الى الله وكان كلما اتى قبيلة يدعوه الى الاسلام تبعه معه ابولهب
فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه يقول لهم ابولهب يا بني فلان اعليلدوكم هذا
الى ان تستحلوا الاث والعزى من اعدائكم وحلفائكم من الجن الى ما جابه من الضلالة
والبدعة فلا تقبلوه ولا تسبعوه

(ذكر اول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الانصار واسلامهم)
فقدم سويدين الصامت اخو بني عمرو بن عوف بطن من الاوس مكة حاجبا ومعه قمر لو كان يشي
الكامل بخلده وشعره ونسبه وهو القائل
الارب من تدعوصد بقا ولوترى • مقاتله بالغيب ساهك ما يقري
مقاتله كالجمر اذ كان شاهدا • وبالغيب مأثور على نفرة البحر
يسرك باديه وفتح اديمه • عمة غن تبسرى عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم • وماجن بالفضاء والنظرة الشمر
فرشنى بخير طماقدير بتنى • تخير الموالي من يرش ولا يبرى
فصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وقرأ عليه القرآن فلم يسمع منه وقال
ان هذا القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج قتل يوم بعاث فكان
قومه يقولون قتل وهو مسلم (بعان بالباء الموحدة المصمومة والعين الماهلة وهو الصحيح) وقدم
ابو الحيسر انس بن رافع مكة مع قتيبة بن نافع عبد الاشمل فيهم ايام بن معاذ يلمسون الخلفاء
قريش على قومهم من الخزرج فانهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل لكم فيما هو خير

أمر بنى العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤل ٣٩ الى ولده فلم يرل اولاده يتوقعون ذلك
الى ان آل الامر اليهم فلما
بويج السفاح صلى بالناس
الجمعة وقال في الخطبة
الحمد لله الذى اصطفى
الاسلام لنفسه فسكرمه
وشرفه وعظمه واختاره
لنا وائده بنا وجعلنا أهله
وكهفه وحصنه والقوامين
به والذابين عنه ثم ذكر
قرايتهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في آيات
القرآن الى ان قال فلما
قبض الله نبيه قام بالامر
أصحابه الى ان وثب بنو حروب
ومروا بنجاروا واستجاروا
فاملى الله لهم حينئذ
استوفوا فاقامتهم منهم بأيدينا
وردة عليه احقنا لمن يتاعلى
الذين استضعفوا في الارض
وختم بشا كما استفتح بنا
وما توفيقنا أهل البيت
الابالله ولما باغ مروان
الجارم مبيعة السفاح خرج
لقتاله فأنكسر كما تقدم
ثم قتل وقتل في مبايعة
السفاح من بنى أمية
وجندهم ما لا يحصى من
الخلائق وأمر السفاح
بنيس قبور بنى أمية بدمشق
فنبش قبر يزيد بن معاوية
فما وجد فيه الا عظما
واحدا فاحرقه ونبس قبر
عبد الملك فوجد به بعض
عظامه فاحرقها ونبس قبر

لكنكم عما جئتم له ودعاهم الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن فقال اياهم وكان غلاما حداثا هذا والله
خير مما جئنا له فغضب وجهه ابو الحيسر بحقنة من البطحاء وقال دعنا منك فلقد جئنا الغير هذا
فسكرت ايام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث ايام ان هلك فسمعه قومه يملل الله
ويكبره حتى مات فمات يشكون انه مات مسلما
(ذكر بيعة العقبه الاولى واسلام سعد بن معاذ)
فلما أراد الله اظهاري دينه وانجاز وعده مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذى لاقى
فيه النفر من الانصار فغرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فيمنها هو عند العقبه اتي رهطا
من الخزرج فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وقد كانت بهم ودعاهم ببلادهم وكان هؤلاء
أهل اوثان فكانوا اذا كان بينهم شر تقول اليهود ان نبيا يبعث الا ان تتبعوه وتقتلهم معه
قتل عاد وثمود فقال أولئك النفر بهضهم لبعض هذا والله النبي الذى توعدكم به اليهود فاجابوه
وصدقوه وقالوا له ان بين قومتنا شر او عسى الله ان يجمعهم بك فان اجتمعوا عليك فلارجل اعز
منك ثم انصرفوا عنه وكانوا سبعة نفر من الخزرج اسعد بن زرار بن عدس ابوامامة وعوف
ابن الحرث بن رفاعه وهوا بن عفره كلاهما من بنى النجار ورافع بن مالك بن عجلان وعامر بن
عبد سارته بن ثعلبة بن غنم كلاهما من بنى زريق وقطبة بن عامر بن حديدة بن سواد من بنى سلمة
(سلمة هذا بكسر اللام) وعقبه بن عامر بن نابي من بنى غنم وجابر بن عبد الله بن رباب من بنى
عبيدة (رباب بكسر الراء والياء المجمة بافتين من تحت وبالباء الموحدة) فلما قدموا المدينة
ذكر والهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام حتى فشى فيهم حتى اذا كان العام
المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبه وهى العقبه الاولى فبايعوه بيعة
النساء وهم اسعد بن زرار وعوف ومعاذ ابنا الحرث وهما ابنا عفره ورافع بن مالك بن عجلان
وذكوان بن عبد قيس من بنى زريق وعبادة بن الصامت من بنى عوف بن الخزرج ويزيد بن
ثعلبة بن خزعة أبو عبد الرحمن من بنى حليف لهم وعباس بن عبادة بن فضالة من بنى سالم وعقبه
ابن عامر بن نابي وقطبة بن عامر بن حديدة وهؤلاء من الخزرج وشهداهم الاوس أبو الهيثم
ابن التيمان حليف لبنى عبد الاشهل وعويم بن ساعدة خليف لهم فانصرفوا عنه وبعث صلى الله
عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وأمره ان يقرتهم القرآن
ويعلمهم الاسلام فقتل بالمدينة على اسعد بن زرار فخرج به اسعد بن زرار فجلس في دار بنى
ظفر واجتمع عليهم ما رجال من أسلم فسمع به سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وهما سيدا بنى عبد
الاشهل وكلاهما مشرك فقال سعد لاسيد انطلق الى هذين الذين أتيا دارنا فانهما فانه لولا
أسعد بن زرار وهوا بن خالتي كفتك ذلك فاخذ أسيد حربه ثم أقبل عليهم فقال ما جاء بك
تسبها ان ضعفاءنا اعتزلا عننا فقال مصعب أو تجلس فتسمع فان رضىت أمر اقبلته وان كرهته
كف عنك ما تكرهته فقال انهفت ثم جلس اليهم ما فيكم من مصعب بالاسلام فقال ما أحسن هذا
وأجله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فالا تغتسل وتطهر رئيسا بك ثم تشهد بشهادة الحق
ثم تصلى ركعتين ففعل ذلك وأسلم ثم قال لهم ان ورائي رجلا ان تبعكم يخلق عنكم احدا من
قومه وسأرسله اليكم اسعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر اليه سعد قال احلف بالله

هشام بن عبد الملك فوجد به صحيفا فاصابه ثم أحرقه بالنار وذراه ثم نبش قبر مسلة بن عبد الملك ثم قبر سليمان بن عبد الملك من

أرض داين وتوسع قتل بن أمية ٤٠ واولادهم فلم يفلت منهم غير ضيع أومن هرب الى الاندلس والى قتلاهم على الطريق
 كما بقية الرجة الذي ذهب به من عندكم فقال له سعد ما فعلت قال قلت الرب
 ما رأيت بهما يا ساد وقد حدثت ابن حارثة قد خرجوا الى
 اسناد الخوفا حماد كرهتم تخرج اليها فلما رآهم طمثن عرف ما أراد اسند فو
 عليهم ما وقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما ريت هذا مني فقال له مصيب
 تعقد فتسمع فان وصفت امر اقبلته وان كرهته عز لما عنك ما نكروه فخلص فموض عليا
 مصعب الاسلام وقرأ عليه القرآن فقال اوما كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالوا
 ما قال الاسد فاسلم ونظر ثم عاد الى نادى قومه ومعه أسيد بن حبيب فلما وقف عليهم قال يا بني
 الامهل كيف تعاون امرى فيكم قالوا اسعدنا وافضلنا قال فان كلا
 سرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فواقه يا أمي في دار عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسا
 أو مسلة ورجع مصعب الى منزل اسعد ولم يزل يدعو الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
 الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من بني أمية بن زيد ووائل وواقب فانهم أطاعوا ابا قبيس
 ابن الاسد فوق قسبهم عن الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومضت يدوا
 واخذوا في دعاء مصعب الى مكة (أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحسين بضم الحاء المهملة وفتح
 صاد المعجمة وتسكين الياء مفتحة انشغلان وفي آخره را)

(ذكر بيعة العقبة الثانية)

المنافى الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على السير الى النبي صلى الله عليه وسلم مستخفين
 بهم احد فساروا الى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قريه هم واجتهوا به ووا
 اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان اليل خرجوا بعد مضى ثلثه مستخفين يتسللون
 بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرأتان نسيبة بنت كعب أم حبيبة واسماء أمهم
 بن عدي من بني سلمة وبعاهم رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو كافر اوجب ان
 يتوثق لابن أخيه فكان العباس أول من تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب
 الخزرج والاوز به ان محمد انا حديث قد علمت في عز ومنعة وانه قد أدى الا الاقطاع
 كنتم ترون انكم تفرون له بعباد عتوه اليه وما نعوه فانتم وذلك وان كنتم ترون انكم
 فمن الا كن قدعوه فانه في عز ومنعة فقال الانصار قد سمعنا قلت فتكلم يا رسول
 الله بك ما أحببت فتكلم وانا القرآن ورغب في الاسلام ثم قال تنعوني عما تنعونه
 اهكم وأبناءكم ثم أخذ البراء بن معمر ورسده ثم قال والنبي بعثك بالحق
 دار يا قبايعنا يا رسول الله فخص الله أهل الحرب فاعترض الكلام أبو الهيثم بن
 ارسول الله ان يثايرين الناس سبلا وانا قاطع وهاب عني اليه ودخل عيت ان
 رجل أن ترجع الى قومك وتذعننا فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يل الدم والدم
 الهدم انتم مني واما منكم اسلام من سالمهم واحارب من حاربهم وقال رسول الله صلى
 اوسلم أنرجوا الى اثني عشر قريبا يكونون على قومهم فخرجهم تسعة من الخزرج وثلثه
 الاوس وقال لهم العباس بن عباد بن فضالة الانصار يا معشر الخزرج هل تدرون
 سابعون هذا الرجل تبايعونه على سرب الاسر والاسود فان كنتم ترون انكم

ما كنتم الكلاب يا وثقات
 له المالك الى اقصى
 ذكر الموزنون في دولة بني
 العباس افرقت كلمة الاسلام
 وسقط اسم العرب من
 الديوان وأدخل الاتراك
 والديلم في الديوان وصارت
 لهم دولة عظيمة وانقسمت
 جملة الارض عددا اقسام
 وصار بكل قطار قائم باخذ
 الناس بالعدف وعللهم
 بالقهر وفي سنة أربع وثلاثين
 ومائة انتقل السقاح الى
 الايبار ومير هادوا الخلافة
 سكي ابن خلكان في ترجمته
 انه نظريوما في المرأة فقال
 اللهم اني لا اقول كما قال
 حليان بن عبد الملك ولكنني
 اقول اللهم عمرى طويلا
 في طاعتك متعبا بالعافية
 غما استم كلامه حتى سمع
 غلاما يقول لعلاء آخر
 الاجل بيني وبينك شهران
 وخمسة ايام فظفر من كلامه
 وقال حسبي الله ولا قوة الا
 بالله عليه فوصكت وبه
 استغنت فما مضت الا ايام
 المذكورة حتى اخذته الحمى
 فمرض ومات بعد شهرين
 وخمسة ايام بالجدي بعديته
 التي بناها وسماها الهاشمية
 فكانت وفاته يوم الاحد
 لثلاث عشرة خلت من ذي
 الحجة سنة ست وثلاثين
 ومائة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة أشهر ودين بالاتباء بالعقبة اموالكم

• (الفصل الثاني في ذكر خلافة أبي جعفر المنصور) • واسمه عبد الله بن محمد بن علي ٤١

أموالكم مصيبة واشرافكم قسلا استلموه من الان فهو والله حري الدنيا والاخرة وان
كنتم تزبون انكم وافون لا تخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فاننا نخذه على مصيبة
الاموال ونقتل الاشراف فلما نال ذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك فبايعوه وما قال
العباس بن مباداة ذلك الا لبثت العقدة عليهم وقيل بل قاله ابو خرا الامير ايحضر عبد الله بن ابي
ابن ساسول فيكون اقوى لامر القوم فكان اول من بايحه ابو امامة اسعد بن زرارة وقيل ابو
الهيثم بن التيهان وقيل البراء بن معرور ثم بايع القوم فبايعوا فلما بايحه وصرخ الشيطان من
راس العقبة يا اهل الجلباب هل لكم في مذموم الصبابة معه قد اجتمعوا على سركم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما والله لا فرغن لك اي عدو والله ثم قال ارفضوا الى رجالكم فقال له
العباس بن مباداة والذي بعثك بالحق نبيا لئن ثقت للنجار غدا على اهل منى باسيافنا فقال لم
نؤمر بذلك فرجعوا فلما اصبحوا ابياهم جله قريش فقالوا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا
تستخرجونه وتبايعونه على سريانا والله ما من حي من ابياهم العرب ابغض اليانا ان تشب
بيننا وبينهم الحرب منكم بخلف من هنالك من مشركي الانصار ما كان من هذائش فلما سار
الانصار من مكة قال البراء بن معرور يا معشر الخزرج قد رايت ان لا تستدبر الكعبة في صلواتي
فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الشام فنحن لا نخالفه فكان يصلي الى الكعبة
فلما قدم مكة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لقد كنت على قبله لو صبرت عليها
فرجح الى قبله رسول الله فلما بايحه ورجعوا الى المدينة فكان قدومه في ذي الحجة فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بقية ذي الحجة والحرم وصفر وهاجر الى المدينة في شهر ربيع
الاول وقدمها لاثني عشرة ليلة خلت منه وقد كانت قريش لما بلغهم اسلام من اسلم من
الانصار اراشيتدواعي من مكة من المسلمين وحرموا على ان يقتلوهم فاصابهم جهد شديد وهي
الفتنة الاخرة واما الاولى فكانت قبل هجرة الحبشة وكانت البيعة في هذه العقبة على غير
الشروط في العقبة الاولى فان الاولى كانت على بيعة التماس وهذه البيعة كانت على حرب الاحمر
والاسود ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فكان اول من قدمها
ابوسايد بن عبد الاسود وكانت هجرته قبل البيعة بسنة ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة حليف بني
عدى مع امراته ليلى ابنة ابي حنيفة ثم عبد الله بن جحش ومعه اخوه ابو اجد وجميع اهل
فاعلقت دارهم وتاباع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة فنزل في بني عمرو
ابن عوف وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة بالمدينة وكان
أخاه الامه ما فتالاه ان امك قد بذرت انتم الاتسظظ ولا تقشط فرق لها وعاد وتاباع الصحابة
بالهجرة الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

لما تابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة أقام هو بمكة فمطر أيوم من يومه من ذلك
وتخلف معه علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فلما رأت قريش ذلك حذروا خروجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وشاوروا فيه فدخل معهم
أبا اليسر في صورة شيخ وقال آمنا من أهل نجد سمعت بنجرهم فخرت وعسى أن لا تعدوا مني رأيا

على بن عبد الله يبيع له بالخلافة
 بعد موت أخيه السفاح
 وكان قبل ولاد أمارة الحج
 أبا خنيسر الخلافة بمكان
 يعرف بالصفية فقال صفيا
 أمرنا أن شاء الله تعالى فلما
 حج بهم ورجع إلى الهاشمية
 بايعه الناس البيعة العامة
 وكان نخل بن العباس
 وكان طويلا سمرا خفيف
 البنية رحيب الوجه كان
 عينيه لسانان ينطقان واهمه
 سلامة بنت بشير البربرية
 نقش خاتمه اتق الله تردفتم
 وكان ذا هيبة وشجاعة
 وجبروت جماعا لآمال تاركا
 للهو واللعب كامل العقل
 قتل أخا قاصدا كثيرا حتى
 استقام ملكه وأول ما فعل
 أن قتل أبا مسلم الخراساني
 صاحب دعوتهم ومعه
 مملكتهم وهو الذي ضرب
 أبا حنيفة على القضاء ثم
 سجنه فمات بعد أيام وقيل
 قتله بالسهم لكونه ائق
 بالخروج عليه وهو الملقب
 بالدوايق لمحاسنة العمال
 والصناعات على الدوايق
 والحيات وهو أبو الخلفاء
 العباسية كاهم وهو أول
 خليفة قرب المنجمين وعمل
 بأحكام النجوم وأول
 خليفة ترجعت له الكتب
 السريانية والاعجمية
 بالعربية ككتاب كاملة

صله وغيرهما بالبيعة
ومعهم يلعن وسفیان
الثوري بالكوفة وصنف
ابن ابي عمير المازي وصنف
ابو حنيفة القاسمي ثم بعد
يسير كثر تدوين العلم
وتيسره ودونت كتب
الدرية والقة والتاريخ
وفي هذا العصر كل الاغة
يتكلمون من حفظهم
ويروون العلم من ضعف
مصلحة غير مرتبة وفي سنة
ثمان واربعين نوطات
المسالك كلها للمنه ور
وعلمت هيئة في القوس
ودانت له الاقطار ولم يبق
خارج عنه سوى جزيرة
الاندلس فقط فانها غلب
عليه اعباد الرحمن بن معاوية
الاحوي وبقيت في بدا ولاده
الي بعد الاربع مائة وفي
سنة تسع واربعين ومائة
فرغ من كتاب بغداد وفي
سنة ثمان وخمسين ومائة
شكا الناس ضيق المسدد
الحرام فاشترى المنازل
التي حوله حتى زاد فيه وعمر
مسجد الخيف بمقي وروحم
الحجر وهو اول من رتبته
وكان سبب وفاته انه لما
عزم على الحج وكان يريد
قتل سفیان الثوري فلما
وصل الى بصرى بعث
اليه اناسا فقال لهم ان

وكاؤا عبث وشيبة واباسفیان وطعينة بن عسدي وحبيب بن عاصم والحريث بن عامر والتضر بن
الحريث واما البصري بن هشام وربيعة بن الاسود وحكيم بن حزام واباجهسل ونبينه او منبه ابني
اطحاج واسمة بن خلف وغيرهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امراء ما كان
وماتا منه على الوثوب عليا بن ابيهم فاجعوا فيه واما يقال بعضهم اجسوه في الحديد واغلثوا
عليه بياض ترصوا به ما اصاب الشمر اقبله فقال التبعدي ما هذا الحكم برأى لو حبس قومه يخرج
امره من وراء الباب الى اصحابه فلا وشكروا ان يذو اعليكم فيستزوه من ايديكم فقتل آخر
تخرجه وتغيبه من بلدنا ولا تبالى ابن وقع اذا غاب عنا فقال التبعدي التمر واحسن حديث
وحلا ومصلحة لو فعلتم ذلك لخل على حق من احياء العرب فقلب عليهم بحلا ومصلحة ثم يسر
هم اليكم حتى يملأكم ويأخذ امركم من ايديكم فقال ابو جهم لاري ان نأخذ من كل قبيلة
فتي نسيبوا فملأ كل فتى منهم سيفا ثم يضر بوضعية رجل واحد فانيقتلوه فاذا فعلوا ذلك
تفرق دمهم في القبايل كلها فلم يبق دبر وعبد مناف على حرب قومه جميعا ورضوا منا بالهقل
فقال التبعدي القول ما قال الرجل هذا الراى تفرقوا على ذلك فاني جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تبث البلية على فراشك فلما كان العدة اجتمعوا على بابه برصدونه حتى شام فقبضوا
عليه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لي برأى طالب ثم على فراشي واتبع يدي
الاخضر فقم فيه فانه لا يخلص اليك شي تنكره وامره ان يؤدى ما عنده من وديعة وامانة وغير
ذلك وتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حقة من تراب فجعله على رؤسهم وهو يتلو هذه
الايات من يس والقرآن الحكيم الى قوله وهم لا يصرون ثم انصرف فلما روه فاتهم ان
فقال ما تنتظرون قالوا محمد قال خبيكم الله يخرج عليكم ولم يترك احدا منكم الا جعل على
رأسه التراب وانطلق حاجته فوضعو ايديهم على رؤسهم فقرأوا التراب وجعلوا ينظرون فيروا
علياناعما وعليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون ان محمد النائم فلم يبرحوا كذلك حتى
اصبحوا فقاموا على عن الفراش فعرفوه وانزل الله في ذلك واذيعركم الذين كفروا البشوا
او يقتلوك او يخرجوك الآية وسأل اولئك الرط عليا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا ادري امر قومه بالخروج فخرج فضر به واخرجوه الى المسجد فقبضوه ساعة ثم تركوه فخرج
الله رسوله من مكرهم وامره بالهجرة وقام على يؤدى امانة النبي صلى الله عليه وسلم ويقدر
ما امره وفات عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه احد طرقي التماران ياتي
ابي بكر اما بكرة او عشيبة حتى كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله بالهجرة اتانا بالاهجرة الى
راه ابو بكر قال ما جاء هذه الساعة الا امر حدث فلما دخل جالس على السرير وقال اخرج
من عندك قال يا رسول الله انما هما ابتائ وماذا قال ان الله قد اذن لي في الخروج فقال ابو
بكر العبيبة يا رسول الله قال العبيبة فبكي ابو بكر من الفرح فاستأجرا عبد الله بن اريقط من
بني الديل بن بكر وكان مشركا يدها على الطريق ولم يدهم لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير ابي بكر وعلى آل ابي بكر فاما على فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخاف عنه حتى
يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده ثم يلقه ويخرج من خوخة
في بيت ابي بكر في ظهر ربيته ثم عدا الى غار يثرب فدخله وامره ابو بكر ان يبعث

وراس فضيل في حجره شيان بن عينة فصيل له يا ابا عبد الله قم فاختف ولا تمشيت بنا ٤٣ الاعاء فتقدم الى استار الكعبة

واخذها ثم اراه ثم ياتيه - ما ابلوا امر عامر بن فهيرة مولا ان يرعى غنمه نهاره ثم ياتيه - ما ابلوا
وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيه ما يطعمها مما ساء فأقاما في الغار ثلاثا ورجعت قريش مائة ناقة
لمن رده عليهم - وكان عبد الله بن أبي بكر اذا غدا من عنده - ما اتبع اثره بالغنم حتى يعثره
فلما مضت الثلاث وسكن الناس أتانا ما دليها ما يعيرهم ما فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدهما بالثمن فركبه واتهم ما اسماء بنت أبي بكر بفرقة ما ونسيت ان تجعل لهما عصا ما فحلت
نظاقها فجعلته عصا ما وعلقت السقرة به وكان يقال لاسماء ذات النظاقتين لذلك ثم ركبوا سارا
واردف أبو بكر مولا عامر بن فهيرة فيخدمهم ما في الطريق فساروا واليلتهم ومن الغدا الى الظهر
ورأوا حضرة طويته فسوى أبو بكر عندهما مكانا ليقبل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس قنزل بظلمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه أبو بكر حتى رحلوا بعد ما زالت
الشمس وكانت قريش قد جعلت لمن يأتى بالنبي صلى الله عليه وسلم دية قبة عليهم سراقة بن مالك بن
جعشم المدلبى فطعمهم وهم في أرض صلبة فقال أبو بكر يا رسول الله ادر كذا الطالب فقال
لا تحزن ان الله مغناود عا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها وثار
من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد ليخلصني الله ولاك علي ان أردت عنك الطالب فذعالة
فتخلص فعاد يتبعهم فدعا عليه الثانية فساخت قوائم فرسه في الارض أشد من الاولى فقال
يا محمد قد علمت ان هذا من دعاك علي فادع لي ولك عهد الله ان أردت عنك الطالب فذعالة فخلص
وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله خذهم ما من كنانتي وان ابلي بيمان كذا
نخذ منها ما أحببت فقال لا حاجة لي في اهلك فلما أراد ان يعود عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك يا سراقة اذا سورت بسواري كسرى قال كسرى بن هرم قال نعم فعاد سراقة
فكان لا يلقاه أحد يريد الطالب الا قال كيفتم ما ههنا ولا يلقى أحدا الا رده قالت اسماء بنت
أبي بكر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا نافر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على
باب أبي بكر فقالوا اين أبوك قلت لا ادري فرفع أبو جهل يده فاطم خدي لطمة طرح قرطى
وكان فاحشا خبيثا ومكشاما لاندري أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى رجل
من الجن من أسفل مكة والناس يتبعونه يسمعون صوته ولا يرون شخصه وهو يقول

جرى الله رب الناس خير جزائه * رفيق بين - الاخيق أم معبد
ما نزل بالهدى واعتد بابه * فافلح من أمسى رفيق محمد
فيالقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجاري وسود
ليمن بنى كعب مكان قناتهم * ومعه عدا للمؤمنين جرم

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا ان وجهه كان الى المدينة وقدم به ما دليها - ما اقبله فنزل على بني
عمر وبن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين كادت الشمس تعمدل
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاثوم بن الهمد أخى بني عمرو بن عوف وقبل نزل على
سعد بن خزيمة وكان عزابا وكان ينزل عنده العزاب من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقال لبيته بيت العزاب والله أعلم ونزل أبو بكر على خبيب بن اساف بالسبخ وقبل نزل على خارجة
ابن زيد اخى بني الحارث بن الخزرج واما علي فانه لما فرغ من الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

*(الفصل الثالث في ذكر
خلافة محمد المهدي بن أبي
جعفر المنصور عبد الله
ابن محمد)*

بويج له بالخلافة يوم وفاة
أبيه المنصور وبعد منه وهو
يومئذ صغير وكان جوادا
مدحوا محببا الى الرعية
حسن الخلق والخلق واهله
أم موسى بنت منصور
الحيرى تقش خاتمه حسبي
الله وهو أول من امر
بمصنف كتب الجدل في
الرد على الزنادقة الملحدين
وافق منهم خلقا كثيرا
وفي سنة ستين ومائة حج
المهدي فلما دخل الحرم
شكا اليه بحجة الكعبة
انه ترا كبت على البيت
كسا كثيرة اثقاتها

وختشي على جدرانها فامر بنزعها فنزعوا وقصروا على كسونه التي كساها وطلى جدرانها بالاسك والعنبر من أسفلها الى

البواب الاربعة ثم كتبت
ثلاث كسارى من القباطي
واناز والدياج ولفق على
اهل الحرمين الشريفين
أموال عظيمة ومكاتب
الكعبة العظيمة ليست في
وسط المسجد بل في جانب
منه فاشترى دورا كثيرة
وزاد في الحرم من جانب
الشامى واليماني حتى صار
البيت الشريف في وسط
الحرم وجعل اليه المنح الى
مكة ولم يتم سادك الملك قط
وأمر بعمارة طريق مكة
وقصر المسابر وصيرها على
مقدار منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو أول من
جهز النصر وعينه لاهل
الحرمين توفي بقرية من
قرى ما سبذان ساق خلف
صيد فدخل خربة فدفق
ظاهرة ريب الحرب من قوة
سوق الفرس قتل لوقته
وقيل بل سمته جاريته
وكانت وضعت الدم في
الطعام لفسرتها فدخل
الخليقة ومديده فاكل فما
يسرت ان تقول له مسموم
وكانت وفاته لثمان بقرين
من المحرم سنة تسع وستين
ومائة فلم يوجد له نعش
يحمل عليه فجعل على باب
ودفن تحت شجرة جوز وصلى
عليه ولده الرشيد وله اثنان
وأربعون سنة وكانت خلافته عشرين سنين وشهرا (الفصل الرابع في ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدى) الشيرك

عليه وسلم هاجر الى المدينة فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى قدم المدينة وقد تقطرت قدماه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لي عليا قبل لا يقدر ان يمشي فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم
واستنقه وبكى رجة لما تقدم من الورود ونقل في يديه وأمره على قدميه فلم يستسكنه ما بعد
حتى قتل ونزل بالمدينة على امرأة لا زوج لها فرأى انها ما ياتها كل ليلة ويعطيه أشياء فاستتراب
بها فسالها عنه فقالت هو سلم بن حنيف قد علم اني امرأة لا زوج لي فهو يكسر اصنام قومه
يحملها الى وية قول استطاب بهم فذكر ذلك على يد كز ذلك عن سلم بن حنيف بعد موته وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم
ثم خرج يوم الجمعة وقيل أقام عندهم أكثر من ذلك والله أعلم وادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي يطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها
بالمدينة قال ابن عباس ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين ورفع الحجر
الأسود يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء في مقامه بمكة بعد ان
أوحى اليه فقال أنس وابن عباس رضي الله عنه من رواية أبي سبله عنه وعائشة انه أقام بمكة
عشرين سنين ومثلهم قال من التابعين ابن المسيب والحسن وعروة بن دينار وقيل أقام ثلاث عشرة
سنة قاله ابن عباس من رواية أبي حنيفة وعكرمة ايضا عنه واهل الذي قال أقام عشرين سنة أراد
بعد اظهارة الدعوة فانه بقي سنين يسيرة وعما يقوى هذا القول قول صرمة بن أبي أنس الأنصاري
نوى في قرين بضع عشرة حجة * بذكر لويلقي صديقا ماوتيا
فهذا يدل على مقامه ثلاث عشرة سنة لانه قد زاد على عشرين سنة فلو كان خمس عشرة لصح
الوزن وكذلك ست عشرة وسبع عشرة وحيث لم يستقم الوزن بان يقول ثلاث عشرة قال
بضع عشرة ولم ينقل في مقام زيادة على عشرين الا ثلاث عشرة وخمس عشرة وقد روي عن
قتادة قول غريب جده اذ كان قال نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثماني سنين
ولم يوافقه غيره

(ذكر ما كان من الامر وأول سنة من الهجرة)

في ذلك تجميعه باصحابه الجمعة في اليوم الذي نزل فيه من قباء في بني سالم في بطن وادلهم وهي
أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وخطبهم وهي أول خطبة وكان رسول
من قباء يريد المدينة فركب ناقته وأرعى زمامها فكان لا يمر بدار من دور الانصار الا قالوا لهم
يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة فيقول خلوا امييلها فانها مأورة حتى انتهت الى موضع
مسجده اليوم فبركت على باب مسجده وهو يومئذ مذبذب بالامنين يتيهين في حجر معاذ بن عفراء
وهما مل وسهيل ايتا عمر ومن بني النجار فلما بركت لم ينزل عنها ثم وثبت فسارت غير بعيد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها الا ينشأها فالتفت خلفها ثم رجعت الى
ميركها أول مرة فبركت فيه ووضعت جرائها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل
أبو ايوب الأنصاري رحله ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المريد فقال له عذرا هو
لينيئني في وسارضيها من ثمنه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا وقام عند أبي
ايوب حتى بنى مسجده ومسكته وقيل ان موضع المسجد كان لبني النجار فيه ثقل وحرق وتبور

بوسع له بالطلافة بعد موت أبيه وكان مقبلا يجرب أهل طبرستان فبوع لها ٤٥ بمسجدان ثم أخذ له أخوه الرشيد

المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامنوني به فقالوا لا يبقى به الا ما عند الله فامر به فبنى
مسجده وكان قبله يصلي حيث أدركته الصلاة وبناءه هو والمهاجرون والانصار وهو الصحيح وفيها
بنى مسجد قباء وفيها أيضا توفي كثوم بن الهمد و توفي بعده أسعد بن زرارة وكان نقيب بني النجار
فاجتمع بنو النجار وطلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم لهم سم نقيب فقال لهم انتم
خواري وانا نقيبكم فكان فضيلة لهم وفيها مات أبو أحيحة بالطائف والوليد بن المغيرة والعاص
ابن رائل السهمي بمكة مشركين وفيها بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد مقدمه المدينة
بثمانية أشهر وقيل بسبعة أشهر في ذي القعدة وقيل في شوال وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث
سنين بعد وفاة خديجة وهي ابنة ست سنين وقيل ابنة سبع سنين وفيها هاجرت سودة بنت زمعة
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته ما عدا زينب وهاجر أيضا عيال أبي بكر ومعهم ابنه
عبد الله وطلحة بن عبيد الله وفيها زيد في صلاة العصر ركعتين بعد مقدمه المدينة بشهر وفيها
ولد عبد الله بن الزبير وقيل في السنة الثانية في شوال وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة وكان
النهجان بن بشير أول مولود للانصار بعد الهجرة وقيل ان المختار بن أبي عبيد وزيد بن أبيه
ولد فيها وفيها على رأس سبعة أشهر عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه جزة لواء أبيض في
ثلاثين رجلا من المهاجرين ليمتعضوا العير قريش فلقي أباجهم ل في ثلثمائة رجل فجز بينهم
مجدى بن عمرو الجهني وكان يحمل اللواء أبو مرثد وهو أول لواء عقده وفيها أيضا عقد لواء
لعبيدة بن الحرث بن المطلب وكان أبيض يحمله مسطح بن اثانة فالتقى هو والمشركون فكان بينهم
الرحي ذون المسابقة وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن
عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين وهاجرت نجر جامع المشركين يتوصلان بذلك فلما لقيهم المسلمون
التحاروا اليهم وقال بعضهم كان لواء أبي عبيدة أول لواء عقدوه وانما اشتبه ذلك لقرب بعضها
ببعض وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل مكرز بن حفص بن الاخيف وقيل عكرمة بن
أبي جهل (والاخيف بالحاء المعجمة والياء المنة من تحتها) وفيها عقد لواء اسعد بن أبي وقاص
وسيره الى الانواء وكان يحمل اللواء المقداد بن الاسود وكان مسيره في ذي القعدة وجميع
من معه من المهاجرين فلم يلق حربا جعل الواقي هذه السرايا جميعها في السفة الاولى من
الهجرة وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية فقال على رأس اثني عشر شهرا من مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة خرج غازيا واستخلف على المدينة سعد بن عباد فبلغ وذان يريد قريشا
بني ضمرة من كنانة وهي غزاة الانواء بينهم مائة الف فوادعته فيها بنو ضمرة ورئيسهم مختنبي
بن عمرو ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وذاكر ابن اسحق بعد هذه الغزوة غزوة عبيدة بن الحرث
مغزوة حمزة بن عبد المطلب وفيها كان غزاة بواط نوح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين
من أصحابه في شهر ربيع الآخر يعني سنة اثنين يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى
كان في غير قريش أمة بن خلف الجمعي في مائة رجل ومنهم ألفان وخمسمائة بعير فرجع ولم يلق
كيدا وكان يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص واستخلف على المدينة
عبد بن معاذ (بواط بفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة) وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوة العشرة من فلبخ في جمادى الاولى يريد قريشا حين ساروا الى الشام فلما وصل العشرة
شهران شتوا واختلف في سبب موته قيل اصابته قرحة وقيل سمته امه الخيزران لما غزم على قتل أخيه الرشيد وكانت خلافة

البيعة العامة ينفذ اذ قد قدم
بغداد على خيل البريد
وكان طويلا مليحا جسيما
ذا ظلم وجبروت ولد بالري
سنة سبع وأربعين ومائة
وأسمه ام ولد برية اسمها
الخيزران وفيها يقول
مروان بن أبي حفصة
يا خيزران هفاك ثم هفاك
أسمى يسوس العالمين ابنك
وهي أم الخلفاء نقش خاتمه
موسى يؤمن بالله وكان
يسمى موسى اطبق وسببه
ان شفته العليا كانت
تقلص فكان ابوه وكل به
في صغره خادما كلما رآه
فتفوح الفم قال له موسى
اطبق فيفريق على نفسه
ويضم شفته فشهرك بذلك
قال الذهبي وكان يتناول
المسكر ويلعب ويركب
حمارا فارها ولا يقيم أمة
الخلافة وهو أول من مشى
الرجال بين يديه بالسيوف
المرهقة والاعمدة والقسي
الموترة وكان اتمام عمارة
المسجد الحرام في أيامه ومن
اخباره ما ذكره المحدثين
انه غزى الهادي رجلا في
ابن له فقال سر له وهو قننة
وباسه ويحزنك وهو نواب
ورجة توفي ببغداد في ربيع
عشر ربيع الاول سنة
سبعين ومائة وله أربع
سنة وثلاثة اشهر وقيل

وبيع له بالخلافة بعد موت
أخيه في القيلة التي توفي
أخوه فيها وولد له تلك الليلة
ولد المأمون وكانت ليلة
جميلة لم ير مثلها في بني
العباس مات فيه
فيها خليفة وولدها خليفة
وكان يكنى بأباموسى فتكنى
بأبي جعفر وكان أبوه
طويلا جسيلا مليحا عجل
الجسم قد وخطبه الشيب
ولد بالري حين كان أبوه
اميرا عليها وعلى خراسان
في سنة ثمان وأربعين ومائة
وامه الخيزران البربرية أم
المهادي نقش خاتمه العظيمة
والقدرة لله عز وجل وهو
من أجل ملوك الارض له
نظري العلم والآداب وكان
يصل في كل يوم ليلة مائة
ركعة ويصعد من خالص
ماله كل يوم بالمت درهم وكان
يحب العلم ويقرأ له روى
عن أبي معاوية الضرير قال
أنا سمع الرشيد يوما ثم
صب على يدي رجل لا أعرفه
ثم قال الرشيد اندري من
بصب عليك قلت لا قال أنا
أجلال الله (ومن يعيب ما
انفق له) أن أخاه موسى
الهادي لما روى الخلافة
سأله عن خاتم عظيم
كان لآبائه المهدي قبله
الرشيد أخذته فطلبه منه
فأعطاها فالح عليه فاستكر الرشيد وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولى الرشيد الخلافة قبله

وادع بن مدح وحلفاءهم من شجرة ورجع ولم يبق كيدا واستخلف على المدينة بأسلمة
وكان يحمل لواء حمزة وفي هذه العزرة كنى النبي صلى الله عليه وسلم عليا الأتراب في
الغار كرز بن جابر الهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى
تبلغ واديا يقال لسفوان من ناحية بدر وقائه كرز وكان لواء مع علي واستخلف علي
بدين حانة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معدينا أبي وقاص في سر
لم يلق كيدا وفيها جاء أبو قيس بن الاسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرض
مسلم فقال ما أحسن ما ندعو اليه سالت في أمرى ثم أعود فإني عبد الله بن أبي المنان
كربت قتال الخزرج فقال أبو قيس لا أسلم إلى سنة ثمان في ذي القعدة ثم دنا
من الهجرة في هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول بعض أهل
رواة الأبناء وقيل وذان ومنهما سائمة أميال واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بن عبادة وكان لواءه أمية مع حمزة بن عبد المطلب وقد تقدم ذكرها وفيها تزوج علي
طالب فاطمة في صفر

• (ذكر مريه عبد الله بن جعفر)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبدة بن الجراح أن يصحز للفرز فجهز فلما أراد المسلم
مباينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكا عبد الله بن جعفر في جادى الآ
غانية وهما من المهاجرين وقيل اثنا عشر رجلا وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى
يؤمن ثم ينظر فيه فيعفى لما أمر به ولا يكره أحد من أصحابه ففعل ذلك ثم قرأ
بأمره بنزول فخله بين مكة والطائف فبر صدر قريشا ويعلم أخبارهم فاعلم
وأفضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بغير الهما يعقبانه فتخلقا في طلبه ومضى عبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت تحمل زبيبا وغيره فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن
وأخوه فوذول والحكم بن كيسان فاشرف لهم عكاشة بن محصن وقد خلق رأسه فلما رأوه قالوا
عما ولا بأس عليكم وذلك آخر يوم من رجب فرمى واقد بن عبد الله التبعي عمرو بن الحضرمي
عثمان والحكم وهرب نوفل وعثم المسلمون مامعهم فقال عبد الله بن جعفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ما غنمتم وذلك قبل أن يقرض الخمس وكانت أول
الأسيرين فسقط في أيديهم وعنتهم المسلمون وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه
الحرام وقالت اليهود فقال بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتلوا
ابن عبد الله عمرو بن الحضرمي وحضرت الحرب وواقد وقدت الحرب قاتلوا
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل القرآن وفرج الله عن المسلمين قبض رسا
الله صلى الله عليه وسلم العير وكانت أول غنمة أصابوها وهدى رسول الله صلى
الأسيرين فاما الحكم فاقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة وقيل
عمرو بن الحضرمي وأخذ العير آخر يوم من الجمادى وأول ليلة من رجب

فأعطاها فالح عليه فاستكر الرشيد وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولى الرشيد الخلافة قبله

الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه قال الماحظ اجتمع الرشيد مالم يجتمع غيره ووزراؤه البراءة وقاضيه أبو يوسف وشاعره هروان بن أبي حنيفة وندبه العباس بن محمد بن عم أبيه وزوجته زينة ومغنيه ابراهيم الموصلي وحاجبه الفضل بن الربيع أبيه الناس واعظمهم وكانت ايام الرشيد كلها خيرا كانها من حسن العراس واخبار الرشيد يطول شرحها ومحاسنها وله اخبار كثيرة في الله والالذات (ومن الحوادث في ايامه) انه اقترى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلافة والخروج على أمير المؤمنين هذا فكنى الى حولي وقوتي واستعنتي بعذاب من عندك آمين يارب العالمين فتجلبج الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقامات الزبيري ليومه وفي الطيوريات ان الرشيد دعا أبا يوسف ليلا وقال اني

القبلة من الشام الى الكعبة وكان أول ما فرضت القبلة الى بيت المقدس والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وكان يجب استقبال الكعبة وكان يصلي بمكة ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ذلك وكان يؤثر ان يصرف الى الكعبة فامر الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وقيل على رأس ستة عشر شهرا في صلاة الظهر وفيها أيضا في شعبان فرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء فصامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصوم عاشوراء ولم ينههم وفيها أمر الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر يوم او يومين وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وكان ذلك أول خروجه خرجها وحملت بين يديه العسرة وكانت الزبير وهبها له النجاشي وهي اليوم للمؤذنين في المدينة (ذكر غزوة بدر الكبرى)

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره وقبل تاسع عشره وكانت يوم الجمعة وكان سيها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال أبي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلا وأربعون وقيل قريسا من سبعين رجلا من قريش منهم عكرمة بن نوفل الزهري وعمر بن العاص فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها العمل الله ان ينقلكموها فاتدب الناس نخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك لانهم ان يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان قد سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد فحذر واستأجر ضخم بن عمرو والغفاري فبعثه الى مكة يستنصر قريشا ويخبرهم الخبر فخرج ضخم الى مكة وكانت عائكة بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضخم مكة بثلاث ليال رؤيا فزعمتا فقصتا على أخيه العباس واستخمتا خبرها قالت رأيت راكبا على بعيره وابقا بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انقروا يا آل غدير اصاركم في ثلاث فأتى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد فقل بعيره على الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على رأس أبي قيس فصرخ مثلها ثم أخذ ضخمرة عظيمة وارسلها فلما كانت بأسفل الوادي ارفضت فبات في بيت من مكة الادخله فلة منهن فخرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكره له واستسكته ذلك فذكرها الوليد لآبيه عتبة ففشا الخبر فأتى أبو جهل العباس فقال له يا أبا الفضل اقبل البناء قال فلما فرغت من طوافي اقبلت اليه فقال لي متى حدث فيكم هذه النبوة وذكر رؤيا عائكة ثم قال ما رضىتم ان تتبأ رجالكم حتى تتنبأ نساءكم فسمت برص بكم هذه الثلاث فان يكن حقا والا كتبنا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه لاني سمعت ذلك وانكرته فلما أسيت أنا في نساء بني عبد المطلب وقلن لي اقرتم هذا الفاسق فليت ان يقع في رجالكم وقد تناول نساءكم ولم تنكر عليه ذلك قال قلت والله كان ذلك لا تعرض له فان عاد كقبته كموه قال فعدت اليوم الثالث من رؤيا عائكة وانما غضب احب ان أدركه فرائته في المسجد فشبته نحوه اتعرض له ليعود فاوقع به فخرج نحو باب المسجد يشتمه بال قلت ما باله فانه الله اكل هذا فراق من ان أشأته واذا هو قد سمع مالم اسمع صوت ضخم بن شريت جارية واريد ان أطأها الا ان قبل الاستبراء فهل عندك حيلة قال نعم تنهها البعض ولعل

درهم فقال ابو يوسف ان راى امير ٤٨ المؤمنين يا امر يتجلبها قبل الصبح فقال له لو اذنا فقال بعض من عندنا ان الخزانة فيه
والا يولب معلقة فقال ابو
يوسف قد كانت المدروب
مغلقة سبعة عشر في فتحت
ولم يلبث ساعة الا وقد اتي
بالمال فتقبضه وسار (ومما
نقل) ان الرشيد سلف ان لا
يدخل عملي جارية له اياما
وكان يحبسها فغضت الايام ولم
تدعه فقال
صدعني اذ رايتي مقتن
والحال الصبر لما ان فطن
كان علمو كى فاضى مالى
ان هذا من اعاجيب الزمن
ثم احضر ابا القناصة
فقال ابرهه ما اتى في الحال
عزة الحب اربعة ذلتى
في هواه وله وجه حسن
فلهذا سرت بمو كاله
ولهذا اشاع ما بيني وعان
(ذكر العتيبي) ان ابا
مع الرشيد يوما جافا فامر
عجيبه في وسملها سكرجة
فها من دهن الدجاج قال
ايان فاشتريت من ذلك
الدهن وهددت يدي لافئس
فانقلب الدهن فتوى على
الهريرة فقال الرشيد
يا ايان ان رقتم اتفرق اهلها
فقال ايان لا يا امير المؤمنين
ولكن سقماء ليل لميت
فضحك الرشيد حتى امسك
صدره وله اخبار في اللهو
واللذات سامحه الله تعالى
وله مناقب لا تحصى ومحاسن
لا تسقى (منها) ما روى ابن السكالي دخل على الرشيد يوما فقامت حتى فاني بكرز فلما اخذته قال على رسلنا يا امير المؤمنين

وهو يصرخ يظن ان اذى وافى على بعير قد جدعه وحول رحله وشق قميصه وهو يقول
يا معشر قريش القبطية الطليعة اموالكم مع ابي سفيان قد عرضت لها الحمد ورا اخصابه لا ادرى
تدرى كرها الفوت القوت فشفة لى منه وشفة لى منى قال فقبحه الناس سرا عا ولم يخلصه
١٠ ارقام احد الا يولب وبعث مكانه الهام بن هشام بن المغيرة وعزم امسية بن خلف اله
على التعود فانه كان شيخا ثقيلا بليبا فانه عقبه بن ابي معبد بمجمرة فرفع اثار وما يتضر به وقال
ن استجير فانما انت من النساء فقال قبلك الله وفتح ما جئت به وبخه وزوجهم وروى
ابن ربيعة ايضا على القعود فقال له اخوه شيعة ان فارقا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض
ملك قنسى معهم فلما ابحه واعلى المسير ذكر واما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث
فخافوا ان يؤتوا من خلفهم فاجاهم ابلدس في صورة قمر افة بن جهم المدلي وكان من امر
كنانة وقال اما جارا لكم فانرجوا سرا عا وكونا سعة مائة وخمسين رجلا وقيل كانوا
كان خيلهم مائة قوس فنجما سبعة من فرسا وغنم المساون ثلاثين فرسا وكان مع ال
سبعة مائة بعير وكان مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليل خلون من شهر
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل بضعة عشر رجلا وقيل ثمانية عشر
كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وعشرون والباقيون من الانصار فقبل جميع
رب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بهم من المهاجرين ثلاثة وعشرون رجلا ومن الا
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ولم يكن فيهم غير فارسين احدهما المقداد
بن عمرو الكندي ولا خلاف فيه والثاني قيل كان الزبير بن العوام وقيل كان بصير
ثد وقيل المقداد وحده وكانت الابل سبعين بعيرا فكانوا يتعاقبون على البعير بين ال
والثلاثة والاربعة فكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن حارثة بعير وبين ابي
عبد الرحمن بن عوف بعير وعلى مثل هذا وكان فرس المقداد اسمه سبعة وفرس الزبير
ل وكان لواؤ مع مصعب بن عمير بن عبد المذاد وروايته مع علي بن ابي طالب وعلى ا
قيس بن ابي مسعدة الانصاري فلما كان قريسا من المصفر ابعث يسبس بن عمرو فعدى بن
الزغباء اليه فحين يتجسس ان الاخبار عن ابي سفيان ثم ارتحل رسول الله صلى
صفر ايسار واعاد اليه يسبس بن عمرو يخبره ان العير قد قاربت يدرا ولم يكن عند رسول
الى الله عليه وسلم والمسلمين علم عير قريش لم ينع غيرهم وكان قد بعث عليا والزبير وسعدا
له الخبر يمدد فاصابوا راوية قريش فيهم اسلم غلام بن الحجاج وابو يسار غلام بن العاص
بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بصلي فدا لهما فقالا لهن سقاء قريش بشمونا فاستمع
الما فكره القوم خبرهما وشربوهما الخيروهما عن ابي سفيان فقالا لهن لا يسيقان فتركا
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقال اذا صدقا لكم شربتموهما واذا كذبا
تركتوهما جسد قائمهما القريش اخبرني ابن قريش قالاهم ورا هذا
١٠ القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا كثير قال
١٠ قال كم ينحرون قالوا يومنا سبعة عشر قال القوم بين تسعة مائة الى الالف ثم قال
فمن قريش فالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد وابو الجعفى بن

اشترى لومنت هذه الشربة فم كنت تشتريها قال بصف ملكي قال له اشرب هناك ٤٩ الله فلما شربها قال اشترى لومنت

خروجها من يدك بماذا
كنت تشتري خروجها قال
بجميع ملكي قال ان ملكا
قمته شربة ماء بلدي ان
لا يتنافس فيه فبكي هرون
* وعن الصولي قال خرج
الرشد في السنة التي ولي
فيها الخلافة الى اطراف
الروم فغزا اهلها فظفر وعاد
فخرج بالناس آخر السنة
وفرق بالحرمين مالا كثيرا
وكان رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال له
ان هذا الامر قد صار اليك
في هذا الشهر فاخرج ورج
ووسع على اهل الحرمين
ففعل هذا كله في عام واحد
وكان حبه ماشيا على اللبود
وتفرش له من منزل الى
منزل ولما ولي الرشيد قلده
جعفر بن يحيى بن خالد
البرمكي وزاوتة وكان جعفر
من الكرم والعطايا على
جانب عظيم واخبره في
ذلك مشهورة وفي الكتب
مسطورة ولم يبلغ احد من
الوزراء المنزلة التي بلغها من
الرشيد وكان الرشيد يسميه
أخي ويدخله معه في ثوبه
وكانت مدة وزارته للرشيد
سبع عشرة سنة فقال يوما
يحيى لابنه جعفر يا بني ما
دام قلبك برعد فاطمته
معروفا واختلف الناس في

ابن حزام والحارث بن عامر وطبيعة بن عدى والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل
وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أصحابه وقال هذه مكة قد اقلت اليكم افلا ذكبتها ثم استشار أصحابه فقال
أبو بكر فاحسن ثم قال عمر فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله
ففتح معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا
فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما قاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى
برك الغمام يدعي مدينة الحبشة لمالدنا معك من دونه حتى تبلغه فذعاله بخير ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أي الناس وانما يريد الانصار لانهم كانوا عده للناس وخاف
ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرتهم الامن دهمه بالمدينة وليس عليهم ان يسير بهم فقال له
سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمننا بك وصدد قنالك واعطيناك عهدنا
فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته اخوضه
معك وما تكره ان تكون تلقى العدو فبنا عند الانصار عند الحرب صدق عند الله اعمل الله يريك
منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان
الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكان في انظر الى مصارع القوم ثم انخط على بدر فقتل قريبا
منها وكان أبو سفيان قد ساحل وترك بدر يا سارا ثم أسرع فنجبا فلما رأى انه قد احرز عهده أرسل
الى قريش وهم بالخفة ان الله قد نجى غيركم وأموالكم فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله
لا نرجع حتى نرصد رءوسهم وكان بدوهم سمان مواسم العرب فاجتمع مع اهلهم بماسوق كل عام فذقيهم بها
ثلاثا ففكر الجزر ونظم الطعام ونسقى الخمر ونشبع بها العرب فلا يزالون بها يوتسأبدا فقال
الاخنس بن شريق الثقفي وكان حليف لبني زهرة وهم بالخفة يا بني زهرة قد نجى الله أموالكم
وصاحبكم فارجعوا فرجعوا فلم يشهدوا زهرى ولا عدوى وشهدوا سائر بطون قريش ولما
كانت قريش بالخفة رأى جهم بن الصلت بن مخزوم بن المطالب بن عبد مناف رؤيا فقال اني
رأيت فيما يرى الناس رجلا قبل على فرس ومعه بعيره فقال قتل عتبة وشيبة وأبو جهل وغيرهم
من قتل يومئذ ورأيت ضرب ابيه بعيره ثم أرسله في العسكر فابقي خباء الاصابه من دمه فقال
أبو جهل وهذا أيضا نبي من بني المطالب سيعلم غدا من المقتول وكان بين طالب بن أبي طالب
وهو في القوم وبين بعض قريش محاوره فقالوا والله قد عرفنا ان هو اكم مع محمد فرجع طالب
الى مكة فممن رجع وقيل انما كان خرج كراهة لم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع الى
مكة وهو الذي يقول

يارب اما يغزون طالب * في مقتب من هذه المقائب

فليكن المساب غير الساب * وليكن المقاب غير الغاب

ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله السماء وكان الوادي دها
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منه ما لبداهم الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب
قريش منه ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يساردهم الى
الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل فقال الحباب بن المنذر بن الجوح يا رسول الله اهذا منزل

من اجل التساؤل فقال بلعقر
 فبعثت من الشرا بوهما
 شابان فيقوم اليها جعفر
 فيجاءهما فحملت وولدت
 غلاما وثلاث الرشيد
 فوجهت المولود مع خواصها
 الى مكة ولم يزل الامر
 مستورا حتى وقع بين عباسه
 وبين بعض جوارهم سائر
 فأنهت امر الصبي وأخبرت
 بمكانه فلما سمع الرشيد أرسل
 من أناء بالصبي فوجد
 الامر صحيحا فوقع بالبرامكة
 وقيل بسبب قتله انه ردت
 الى الرشيد رقعة لم يعرف
 واقعها فيها هذه الايات
 قل لامير المؤمنين الرضا
 ومن اليه الحل والعقد
 هذا ابن يحيى قد غدا مالكا
 مثلك ما يشككك يا
 امرئ هرود الى امره
 وامره ليس له رد
 وقد بينت الدار التي ما بين
 قمرس لها مثلا ولا الهند
 الدر والياقوت حصباؤها
 وترجم العنبر والند
 ونحن نخشى انه وارث
 ملكك ان غيبك اللحد
 وهل يباهي العبد اربابه
 الا اذا ما بطر العبد
 فلما وقف الرشيد عليها طاهر
 له السوء ووقع بهم وقيل
 بل ارادت البرامكة اظهار
 الزينة وفساد الملك فقتلهم
 وكان قتله في مستهل صفر

٥٠ ازوجه الجبل لك النظر اليها ولا تعسا فكنا يا محضر ان محله ثم يقوم الرشيد عن المجلس
 ازل كذاقه ليس لنا ان تقدمه أو تأخره ام هو الرأي والحرب والاكيدة قال بل هو الرأي
 والحرب والاكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فانمض بالناس حتى نأق أدنى ما سواء
 من القوم فنزلته ثم تقو وما رواه من القلب ثم نبى له حوضا وغلاما فاشرب ماء ولا يشربون
 ثم نقا لهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلما نزل جاءه سعد بن معاذ فقال يا رسول الله
 نبى لك عربيا من جريد فتكون فيه وتترك عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله
 واظهرنا الله عليهم كان ذلك عما أحبيناه وان كانت الاخرى جلست على ركايبك فلعقت عين
 وراة من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ماتن يا شيخنا يا شيخنا يا شيخنا يا شيخنا يا شيخنا يا شيخنا
 تخلفوا عنك يتبعك الله بهم بناهصونك ويحاربون معك فأنى عليه خير اثم نبى لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم عربى واقبلت قريش بخيلائها وغرورها فلما رآها قال اللهم هذه قريش قد اقبلت
 بخيلائها وغرورها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنضرك الذي وعدتني اللهم ارحمهم الغداة
 ورأى عتبة بن ربيعة على رجل احمر فقال ان يكن عند احلمن القوم خير فعند صاحب الجبل
 الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وكان خفاف بن أبي عامر بن رخصة الغناري أو ابوه أبي عامر بعث الى
 قريش حين مر وابه ابنه بجرا اهداهم وعرض عليهم المدد بالرجال والسلاح فقالت
 قريش ان كنا نقاتل الناس غيايبا من ضعف وان كنا نقاتل الله كآزعم محمد فلا بد الله
 طاعة فلما نزلت قريش اقبل جماعة منهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوهم فاشرب منه رجل الا قتل يومئذ الاحكيم فجا
 على فرس له يقال له الوحية واسلم بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول اذا اجتهدت في عينة لا والذى
 نجاني يوم بدر ولما اطعمت قريش بعثوا عمرو بن وهب الجمحي اعجز المسلمين فقال بفرسه
 حوله ثم عاد فقال هم ثلثمائة يزيدون قسلا أو يقتصونه ولقد رأيت الولايات تعمل المنايا
 نواضع يثرب تحمل الموت النافع ليس اهم ممة الا سيوفهم والله لا يقتل رجل منكم الا يقتل
 رجلا منكم فاذا اصابوا اعداءهم فاخيرا العيش بعد ذلك فرأى يكمل فاسمع حكيم بن حزام
 ذلك مشى في القوم فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيداهل لك ان لا
 تزال تذكر فيها بخيرا الى آخر الدهر قال وما ذاك قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن
 الحضرمي قال قد نعت على دمه وما أصيب من ماله فأتى ابن الحنفلية يعنى أبا جهل فلا أخشى
 ان يندأ امر الناس غيره فقام عتبة في الناس فقال انكم ما تصنعون بان تلهوا محمد وأصحابه
 شيئا وانه لئن اصبهوه لا يزال رجل يتطرق وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عامر أو ابن خاله
 أو رجلا من عشيرته قال حكيم بن حزام فانطلقت الى الجاهل فوجدته قد تلى دوا وهو يهينها
 فاعانته ما قال عتبة فقال انتفع بالله محمد حين رأى محمد وأصحابه والله لا يرجع حتى يحكم الله
 بيننا وبين محمد وما بعبة ما قال ولكن رأى ابنه ابا حذيفة فيم وقد خافكم عليه ثم بعث الى
 عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع الى مكة بالناس وقد رأيت نأرك بعينك
 فأتدس فترك ومقتل أخيك فقام عامر وصرخ واهمراه وعمره خفيت الحرب واستوثق
 الناس على الشر فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفع به حره قال سيعلم المدة راسه من انتفع به حره
 انام هو ثم التمس يضايد خالها وأسه فابو جند من عنام هامة فاعتجز ببرده وخروج الاسودين

سنة سبع وثمانين ومائة ولما نصب برأس جعفر على الحميم وقع عليه بن يد الرقائى الشاعر فقال

أما والله لولا خوف واش * وعين الخليفة لانتام ٥١ لطفنا حول جذعك واستلنا * كمال الناس بالحجر استلام

ثم أبصرت قلبا يا ابن يحيى
حساما فله السيف الحسام

على اللذات والذنياب جميعا

لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالة فاحضره

فقال ما جعلت على ما قلت وقد

بلغك ما وعدت نابه كل من

يقف عليه ويرثيه قال كان

يعطيني كل سنة ألف دينار

فأمر له الرشيد بالثاني دينار

وقال هي لك سنا ما دمنا في

قيد الحياة وروى أن امرأه

وقفت على جعفر ونظرت

إلى رأسه معلقة قالت أما

والله إن صرت اليوم آية لقد

كنت في المكارم غاية ولما

بلغ سفيان بن عيينة رحمه

الله قتل جعفر وما نزل

بالبرامكة حوّل وجهه إلى

القبيلة وقال اللهم أن جعفر

كان قد كفاني مؤنة الدنيا

فا كفه مؤنة الآخرة وفي

نزهة النفوس أن أخبار

البرامكة لكنيرة ينبغي لكل

مؤرخ أن يجعل طراز

تاريخه ذكر صفاتهم لان

قيمهم فوائده أولاهان

الكريم إذا سمعها يزيد في

كرمه وثانيها أن الخيل

يا تق على نفسه ويتكرم

ونالتهان الأديب يقتبس

من أدبهم ورايعها أن

المغزو رديها يعتبر بها

جوى عليهم بعد عز سلطانهم

عبد الأسد الخزوي وكان سبي الخلق فقال اعاهد الله لأشرب من حوضهم ولا هدم منه أولا من
دونه فخرج إليه جزة فضر به فاطن قدمه بنصف ساقه فوقع على الأرض ثم حبا إلى الحوض
فاقحم فيه ليبرئ منه وتبعه جزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة
والوليد بن عتبة ودعوا إلى المبارزة فخرج إليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة
كاهم من الانصار فقالوا من أنتم قالوا من الانصار فقالوا اكرموا مالنا بكم من حاجة
ليخرج الينا كفاؤنا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا جزة قم يا عبيدة بن الحر ثم قم
يا علي فقاموا ودنا به فضرهم من بعض فبارز عبيدة بن الحر بن عبد المطلب وكان أمير القوم عتبة
وبارز جزة وشيبة وبارز علي الوليد فاما جزة فلم يهل شيعة أن قتله واما علي فلم يهل الوليد أن قتله
واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اقد اثبت صاحبه وكره جزة وعلي على عتبة
فقتلاه واحتل عبيدة إلى أصحابه وقد قطعت رجله فلما أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم قال
أستشهد يا رسول الله قال نعم قال لو رأيت أبو طالب لعلم اننا احق منه بقوله
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونزل عن ابنا واولاد

ثم مات وتركت القوم ودنا بعضهم من بعض وابو جهل يقول اللهم أقطعنا للرحم وآبانا بالجمالم
نعرف فأحبه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر
أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكنتمكم القوم فليضخوهم عنكم بالنبل ونزل في
العريش ومعه أبو بكر وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لاتعبد
في الأرض الا الله الخبزى ما وعدتني ولم يزل حتى سقط رداؤه فوضعه عليه أبو بكر ثم قال له كفاك
من أشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك واغتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش اغتداء
واقبته ثم قال يا ابا بكر انك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على شيايه المنقع
وانزل الله اذ تستغيثون ربكم الآية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر وحرض المسلمين وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الجنة فقال عمر بن الحسام الانصاري ويده ممرات
يا كاهن مخ مخ ما بيني وبين ان أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم اتى القمرا من يده وقال
حتى قتل ورمى مهجج مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل ثم رمى حارثة بن سراقة
الانصاري فقتل وقاتل عوف بن عفراء حتى قتل واقتتل الناس قتالا شديدا فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنفة من التراب ورمى بها قريشا وقال شاهد الوجوه وقال لأصحابه
شدوا عليهم فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من المشركين وأسروا من أسروهم ولما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشحا بالسيف في نفر
من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو فرأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس من الاسرف فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكانك تذكره ذلك يا سعد قال اجل يا رسول الله أول وقعتة اوقعها الله
بالمشركين كان الأشجان أحب إلى من استبقاء الرجال وكان أول من اتى اياهم سعد بن معاذ بن عمرو
ابن الجوح وقريش محيطه به يقولون لا يخلص إلى أبي الحكم قال معاذ فخلته من شاني فلما

وخامستها ان يتأذى بهم من دارت عليه دائرتهم والعباد بالله من مكروه مات الرشيد في الغزو وبطوس من خراسان ودفن بها

بطوس فبكى وقال احضروا
لى قبر اخفروا له ثم حمل
فى قبة على جمل وسيق به
حتى نظر الى القبر فقال يا ابن
آدم تصبر الى هذا وأمر
قوماً فزفوا فختموا فيه
سحمة وهو فى سحمة على فقير
القبر وعهد بالخلافة لآلته
الامين وهو حينئذ بغداد
وأخذ رجا الخادم البردة
والقصب وانلصق وسار
على البردة فى اثني عشر يوماً
من مرو حتى قدم بغداد
فدفع ذلك الى الامين وقال
أبو نواس بامعابن الهنا
والعزاة

جرت جوارب السعد والنعم
فخصن في مآتم وفي عرس
القلب يبيكي والعين ضاحكة
وفضن في وحشة وفي أنس
يفضحك القائم بالأمين ويبه
بكينا وفاة الامام بالامس
يدران بدرا انصبي سيفداد في ال
نماس وبدو بطاوس في الرمي
وكانت مسدة ملكة ثلاثا
وعشرين سنة وشهرين
واستادها الله تعالى

• (التصل السادس) • في
ذكر خلافة محمد الأمين أبي
عبد الله بن هرون الرشيد
بويج له بالخلافة بعد موت
أبيه هرون الرشيد بعد ممته
وكان من أحسن الناس
صودة كان طويلاً - ض

أمكنني حملت عليه فضربتته ضرباً الطئت قدمه نصف ساقه وضربني ابنته عكرمة فطرح
يدي من عاتقي فتعلقت بجملدة من جثتي فتألمت عامة يدي واني لا أحسها خلقي فلما أدتني جعلت
عليها رجلي ثم غطيت حتى طرحت أو عانس معاذ إلى زمان عثمان رضي الله عنه ثم مر يابى جهل
مع وذين عقراء فضربه حتى أثبتته وتر كد به ردي ثم مر به ابن مسعود وقد أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى فوجدته بأختر رمي قال فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت هل
أخبرك الله بأعدائه قال وما أخبرني أني أأعد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة قلت لله
ورسوله فقال له أيوجهل لقد ارتقت يارويى الغنم مرتقى معباً قال ففكأت اني فأنكأ قال
ما أنت بأول عبد قتل سيده أما أن أشد شي لقيته اليوم قتلاء إياي وألا قتلتني رجل من المطيعين
الاحلاف فضربه عبد الله فوقع رأسه بين رجله فحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
شكر الله وكان عبد الرحمن بن عوف قد غنم ادراعاً ثم باعته بأربعة بن خلف وابنه علي فقال له شئ
خير لك من هذه الادراع فطرح الادراع وأخذ سيده ويده وابنه ومشي بهم فقال له أميس من
الرجل المعلم برشة نعامه في صدره قال حزة بن عبد المطلب قال أمية هو الذي فعل بنا الأفاعيل
ورأى بلال أمية وكان يعذبه بجمه فيخرج به إلى رضاء مكة فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالعصاة
العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تقارق دين محمد فيقول بلال احداً حذلقاً
رأه بلال قال أمية رأس الكفر لا تجوت أن تجام صرخ يا أنصار الله وأمس الكفر رأس الكفر
أمية بن خلف لا تجوت أن تجام فاحاط بهم المسلمون وقتل أمية وابنه علي وكان عبد الرحمن يقول
رحم الله بلالاً لذهبت ادراعي وجعني بأسيري وقتل حنظلة بين أبي سفيان بن حرب قتله علي بن
أبي طالب ولما نهم زعم المشركون أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يستل أبو الجهمري بن هشام لأنه
كان أخف القوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عكة وكان ممن أهتم في تقض المصيفة
بلقية الجهمري بن زياد البلوي سليف الانصار ومعه زميل له فقال له ان رسول الله قتلني عن
قتلك فقال وزميلي فقال الجهمري لا والله قال اذا والله لا موتنا وهو ولا نتحدث نساً قريش اني
تركتم زميلي حراً على الحياة فقتل ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيئه وحي بالعباس
أمير أبو اليسر وكان مجموعاً وكان العباس جسيماً فقيل لابي اليسر كيف أسرته قال أعاني عليه
رجل ما رأيته قبل ذلك بهيئة كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه
ملك كريم ولما أسسى العباس ما سورايات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سورا أول ليلة فقال له
أصحابي يا رسول الله مالك لا تشام فقال سمعت نضورا العباس في وثاقه فخرج من الثوم فتألموا إليه
فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أصعب
يومئذ قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم أن يخبروا كرهاً فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا
يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً فقال أبو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة أنقل أبناءنا وأباؤنا وأخواتنا وتركنا العباس والله لئن لقيته لالجمه بالسيف فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أبا حفص أما سمعت قول أبي حذيفة يضرب وجه عم رسول
الله بالسيف فقال أبو حذيفة لا أزال سألتك من تلك الكلمة ولا يكفرها عني إلا الشهادة فقتل
يوم الجمعة شهيداً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أصعب قد رأيت جبير يل

بجلا يدع الحسن جندا في رطة وبعاش وشجاعة وقصاحة وادب وفضيلة وكان اشرف الخلفاء اباءا واماماه امة وعلى

العزيز وزيد القبا وهي بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور كان سيئ التدبير كثير ٥٣ التذير لا يصغى الى قول المشير

نقش خاتمه لكل عمل نواب
ولم يكن في الخلقة من أمه
هاشمية سواء وسوى على
ابن أبي طالب والحسن
والحسين وكان مشتهرا
باللهو والقصص والاقبال
على اللذات ومعاقل فيه
من آيات

اذا غدا ملك بالله ومشتغلا
فاحكم على ملكه بالويل
والحرب
أما ترى الشمس في الميزان
هابطة

لما غدا وهو برج اللهو
والطرب

ولما ولي الخلافة فرق
الاموال وانعكف على
الشرب ومصادمة الفساد
وأرسل الى البلاد فجمع
المغاني واجرى عليهم

الرواتب واحتجب عن الامراء
والاعيان ثم قسم الاموال
والجواهر في الحظيات
والنساء واشترى عريضة
المغنية بمائة ألف دينار

وأخذ جارية ابن عمه
بعشرين ألف دينار ولم يزل
يعمل برأيه السقيم وصمم
على ذلك أشد تصميم كتب
الاصين يوما الى أخيه

المأمون هذه الآيات
يا ابن التي يبعث بالجنس قيمة
بين الوري في سوق هل من زائد
ما فيك موضع غرزة من ابرة
مستوي ودعات ولا يابا اياه

وعلى شياها انتفع فقال رجل من بني عفار قبلى أنا وابن عمي فصدنا جبالا بشر فبنا على بدر
ونحن مشركان ننظر ان تكون الدائرة فنقترب فلدت منا هابة فسمعت فيها حجة الخليل
وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فمات مكانه وأما أنا فكدت احل فماتت
وقال أبو داود المازني اني لا تبع رجلا من المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل سبي
اليه فعرفت انه قتله غري قال سهل بن حنيف كان أحدنا يشر بسببه الى المشرك فيقع
رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر
من أسر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطرح القتلى في القلب فطرحوا فيه الامية بن
خاف فانه انتفخ في درعه فلهذا فاذ هو يخرجه فتنقطع وطرحوا عليه من التراب والججارة
ماغيبه ولما القوا في القلب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل القلب بنس
عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتوني وصدقتني الناس ثم قال يا عتبة يا شيبة يا أمية بن خلف
يا ابا جهل بن هشام وعدتم من كان في القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال له أصحابه اتكلمم قوما موق فقال ما انتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم
لا يستطيعون ان يجيبوني ولما قال صلى الله عليه وسلم لا هل القلب ما قال رأى في وجهه ابي
حذيفة بن عتبة الكراهية وقد تغير فقال له لاء قد دخلت من شأن أهلك شي قال لا والله يا رسول
الله ما شككت في أبي وفي مصرعه ولكنه كان له عقل وحلم وفضل فكنت ارجوه الاسلام
فلما رأيت ما مات عليه من الكفر اسرتني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجمع ما في العسكر فاختلف المسلمون فقال من جمعه هو لنا
وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ولو لا نحن ما اصبحتوه نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما انتم باحق به منا لقد رأينا ان
ناخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكن خفنا كره العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمنا دونه فنزع الله الانفال من أيديهم وجعلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصها بين
المسلمين على سواء وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل الغالية
وزيد بن حارثة بشيرا الى أهل السافلة من المدينة فوصل زيد وقد سوا التراب على رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجة عثمان بن عفان خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها وقسم له فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه الناس بهم ثوبه بما فتح الله عليه فقال
سلة بن سلامة بن وقش الانصاري ان لقينا الايمان فزعلنا كالبदन المعقلة فنحنراها فقبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي أولئك الملا من قريش وكان في الاسرى
النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط فامر على بن ابي طالب بقتل النضر فقتله بالصفراء وأمر
عاصم بن ثابت بقتل عقبة بن ابي معيط فلما أرادوا قتله جزع من القتل وقال مالي اسوة
به ولا يعنى الاسرى ثم قال يا محمد من الامية قال النار فقتله بعرق الظبية صبرا وكان في الاسرى
سهيل بن عمرو واسره مالك بن الدخشم الانصاري فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر بن
الخطاب دعني انزع فتيته يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيبا أبدا وكان سهيل أعلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دع يا عمر فسيه قوم مقامهم مد عليه فكان مقامه ذلك عند موت النبي

الافيه نطقه من واحد (فأجاب المأمون) وانما أمهات الناس أوعية

قرب معرفة ليست بحجة • طاهر بن الحسين وحرقة بن
أعين فصارا اليه وحصره
يفقد ادو بلغ الخبر الى الامين
وهو في جنب حوض ماص
جواربه يتمسك السمك
وكان وضع في أنف كل
مكة دقة قبيصة شبكها
بقتيب الذهب فكل من
صادت من جواربه سمكة
كانت الدرة لسانتها فرفع
الامين رأسه فقال للذي
اخبره وبك دعني فان
الخارية قد لاذت قد صادت
مكتين وأما ما صدت شيأ بعد
واستقر القتال بينه وبين
أخيه وفقد الحال ونفذت
الاموال وكثر الخراب
والهدم من القتال حتى
دوست محاسن بغداد ودام
حصار بغداد خمسة عشر
شهرا وخلق غالب العباسيين
واركان الدولة يجتهد المأمون
ولم يبق مع الامين من يقاتل
عنه الا انا من قليل الى ان
امتلت سنة ثمان وتسعين
ومائة فدخل طاهر بن
الحسين ومن معه بغداد
بالسيف قهرا فخرج الامين
بأهله وأهله من القصر الى
مدينة المنصور وفتقر
عامة جنده ثم دخل عليه ثورم
من العجم ليلافضروه
بالسيف ثم ذهبوا من قفاه
وذهبوا برأسه الى طاهر
فقتله على جانب بستان وبودي هذا رأس الخيل ومع محمد الامين وبرت جنته بجبل ثم بعث طاهر بالراس والبردة والقتيب سعدا

على الله عليه وسلم وسند كره عند خبر الرقة ان شاء الله ولما قدم به المدينة قالت له سودة بنت
زمنة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اعطيتكم يديكم كما تفعل النساء الامم كراما فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولها فقال لها يا سودة على الله وعلى رسوله فقالت يا رسول الله ما ملكك
فمضى حين رأيته ان قلت ما قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالا مسمى خيرا
وكان أحدهم يؤثر امره بطله أمه فكانت أول من قدم مكة بمصاب قرين الحبيسات بن ايمان
المراحي فقالوا ما ورأنا قال قتل عتبة وشيبة وأبو الحطيئة ومنه ابننا الخياط وعدد
اشراف قريش فقال صفوان بن أمية والله ان يعقل فأسأله عنى فقالوا ما فعل صفوان قال هو
ذاك الجالس في الخبز وقد رأيت أياه وأخاه حين قتلوا مات أبو لهب بمكة بعد وصول خبر مقتل
قريش بثمانية ايام وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فاشمت محمد وأصحابه ولا استغفروا
في هذا ما سراكم لا يشط عليكم محمد وكان الاسود بن عبد يغوث قد أصيب به ثلاثة من ولده زمنة
وعتبيل والحارث وكان يحب ان يسكن على بنه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة فقال لغلامه وقد
ذهب بصره انظر هل اسل البكاء لعل ابني على زمنة فان جوفى قد احترق فرجع اليه وقال له
انما هي امرأة نسكى على بعيرها أضلته فقال

انسكى ان يضل لها بعير • وبنه من التورم اليهود
ولا تنسكى على بكر والكن • على بدر تقاصرت الجودود
على بدر سراتى حميص • ونحزوم ورهط ابي الوليد
فبكى ان بكيت على عقيل • وبكى حارثا أسد الاسود
وبكى سم ولا تنسكى جيعا • غلالي حكمة من نديد
الا قد ساد بعدهم انا • ولولا يوم بدر لم يسودوا

يعنى ابامقيان ثم ان قريشا اوسلت في فداء الاسارى فأولى من فدى ابو وداعة السهمي فداء
ابنه المطلب وفدى العباس نفسه وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وحليفه عتبة بن عمرو بن جهم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا مال لي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المال الذي وضعته عند أم الفضل وقالت لها ان أصبت
فلا فضل كذا ولعبد الله كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعث بالحق ما لم يه أعمد غيري وغيرها
واي لعلم المذ رسول الله وفدى نفسه وابي أخويه وحليفه وكان قد أخذ من العباس
عشرون أوقية من ذهب فقال أحسباني فداى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ذال شي
اعطاء الله عز وجل وكان في الاسارى عمرو بن أبي سفيان أسره على فصيل لايه اقدعرا فقال
لا اجمع على دمي ومالي يقتل ابني حنظلة وأفدى عراقتوك ولم يشكك ثم ان سعد بن النعمان
الانصاري خرج الى مكة معترقا فآخذه أبو سفيان وكانت قريش لا تعرض لملاح ولا معتر فحبسه
أبو سفيان ليقتدى به عرا ابنه وقال

ارها ابننا كال اجيبوا دعاء • ثقافتهم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بنى عمرو اثم اذلة • لن لم يشكروا عن اسيرهم الكيلا

نشى بنو عمرو بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا منه عمرو بن ابي سفيان فقادوا به

والصلى وهو من شعب مبطان الى المأمون واشتد على المأمون قتل أخيه وكان يحب ٥٥ ان يرسل اليه حيا ليري فيه رآيه

فقد انك على طاهر واهل
الى ان مات طريدا بعد ما
وفي عيون التواريخ ان
المأمون مريوما على زينة
أم الامين فزأها تحرك شفتها
بشي لا يفهم فقال يا أم
أمدعين على انكوني قتلت
ابنك وسلبت منك قات لا
والله يا أمير المؤمنين قال فما
الذي قلته قات يعقوني
أمير المؤمنين فأخ عليها
وقال لا بد ان تقوله قات
قلت قبح الله الملائكة قال
وكيف ذلك قات لاني
لعبت يوما مع أمير المؤمنين
الرشيد بالشطرنج والشرط
على الحكم والرضا فغلبني
فأمرني ان اتجر من أثواني
واطوف القصر عريانة
فاستعفمت فلم يعفني فجزدت
من أثواني وطقت القصر
عريانة وأنا حنقة عليه ثم
عاودنا اللعب فغلبته
فأمرته ان يذهب الى
المطبخ فيطأ أقيح جواريه
واسوأها خلقا فاستعفاني
ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج
مصر والعراق فابت فقلت
والله لنفعل ذلك فأبني
فأخت عليه فأخذت بيده
وجئت به الى المطبخ فلم أجد
جارية أقيح ولا اقتدر ولا
اسوأ خلقا من أمك من اجل
فأمرته ان يطأها فوطئها

بعدا وكان في الاسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اكثر رجال مكة مالا وامانة وتجارة وكانت أمه هالة بنت
خويلد اخت خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يزوجه زينب ففعل قبل
ان يوحى اليه فلأوحى اليه أمنت به زينب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغاوبا بكم لم
يتقدرا ان يفرق بينهما ففعل ما فلهما خرجت قريش الى بدر فخرج معهم فأسرفا بعدت قريش في فداء
الاسارى بعدت زينب في فداء ابى العاص زوجها بقلة ادخلها معهما فلما
رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطاقوا لها أسيرها
وتردوا عليها الذي اها فافعلوا فاطاقوا لها أسيرها وردوا القلادة وأخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليه ان يرسل زينب اليه بالمدينة وسار الى مكة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة مولا ورجلا من الانصار ليحجزا زينب من مكة فلما قدم أبو العاص امرها بالحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم فجهزت سرا واركبها كاتبة بن الربيع أخو ابى العاص بعيرا وأخذ قوسه
وخرج بهما من ارفس مع بها قريش فخرجوا في طلبها فلقبوها بذي طوى وكانت حاملا فطرح
حاملها لما رجعت نحوها ونثر كاتبة أسهمه ثم قال والله لا يدنو مني أحد الا وضعت فيه سم حافناه
أوسميان بن حرب وقال خرجت بها علية فيظن الناس ان ذلك عن ذل وضعف منا واهمى
مالنا في حبسها حاجة فارجع بالمرأة ليهتد الناس ان ارددناها ثم أخرجها اليه الا وسلمها الى زيد
ابن حارثة وصاحبه فقد ما به اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقامت عنده فلما كان قبيل
الفتح خرج أبو العاص تاجرا الى الشام بامواله وأموال رجال من قريش فلما عاد لقمه سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا امامه وهرب منهم فلما كان الليل أتى الى المدينة قد دخل
على زينب فلما كان الصبح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فكبر وكبر الناس
فبادت زينب من صفقة النساء أي الناس اني قد اجرت أبا العاص فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما علمت بشي من ذلك وانه لجير على المسلمين أذناهم وقال زينب
لا يخلصن اليك فلا يخلصن اليك وقال للسرية الذين أصابوه ان رأيتم ان تردوا عليه الذي فانا نحب
ذلك وان أيتهم فهو في الله الذي اقامه عليكم وأنتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا
عليه ماله كله حتى الشطاط ثم عاد الى مكة فرد على الناس مالههم وقال لهم اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا الخوف ان تظنوا انما أردت
اكل أموالكم ثم خرج فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه أهله بالنكاح الاول وقيل
بنكاح جديد وجلس عمر بن وهب الجحفي مع صفوان بن أمية بعدد بروك كان شيطانا عن كان
يؤذى النبي وأصحابه وكان ابن وهب في الاسارى فقال صفوان لا خير في العيش بعد من أصيب
بيد رفق قال عمر بن وهب ولولا دين على وعيال أخشى ضيعتهم ثم كتب الى محمد حتى أقتله فقال
صفوان دينك على وعيالك مع عيالك اسوتهم فبأراني المدينة فقدمها فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب بادخاله عليه فأخذ عمر بمحالة تسبيقه وقال لرجال معه من الانصار
ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذروا هذا الخبيث فلما أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعمر اتركه ثم قال ادن يا عمر ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير قال أصدقني قال

فجئت منه بك فمكت سببا القتل رايي وشليبه فملكته فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملائكة اي التي ألح عليها حتى

أربع سنين وثمانية شهور
(الفصل السابع) في ذكر خلافة عبد الله المأمون أبي العباس بن هرون الرشيد
بويج له بالخلافة في حياة أبيه وكان أبيض من بومع الميخ الوجه طويل اللحية يتعارفا بالعلم فيه دها وسباسة قرأ العلم في صغره مع أخيه الأمين على أبي حنيفة ٢ رجه الله وجمع الحديث من أبيه وولسنة سبعين ومائة في ليلة النصف من ربيع الأول وكانت ليلة الجمعة وهي التي مات فيها الهادي وأمه أم ولد اسمها مراحيل ماتت في نفساها نفق خاتمة الموت حق وذكر ابن خلكان أن المأمون كان عظيم العفو وكان يقول لو يعلم الناس ما أجسد في العفو من اللذة لتقربوا إلى بالذنوب وكان جوادا بالأموال عارفا بعلم اليوم وغيره ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه وقيل انه ختم في بعض أشهر رمضان ثلاثا وثلاثين ختمه (وفي أيامه) طهر القول بخلق القرآن فعمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بحاقه عاقبه أسد عقوبة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان أمره نافذا بغير ريبته إلى أقصى بلاد سراسان وما وراء النهر إلى الهند والسند وكان يخرج إلى الليل يتفقد احوال عسكره إلى

ما جئت الا لذلك قال بل تعدت أنت وصفتي وان رجى يتشكا كذا وكذا فقال عبد الله المأمون
رسول الله هذا الامر لم يحضره الا أنا وصفتي وان فالله الذي هداني للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا وأحكام في دينهم وعلو القرآن وأطلقوا له أسره ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديد الاذى للمسلمين فأحب ان تأذن لي فأقدم مكة فادعوا إلى الله وأدبوا الكفار في دينهم كما كنت أدب الكفار فأذن له فكان صفوان يقول أبشروا الا أن بوقعة نائيك تمسيكم بوقعة بدر فلما قدم غير مكة أقام بها يدعوا إلى الله فأعلم معه ناس كثير وكان يزني من خلفه وقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في قدامه سهل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور بابي بكر وعمر وعليا في الاسارى فاشاروا بويكر بالقتل وأشار عمر بالقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القتل فأمر الله تعالى ما كان ينبغي ان تكون له امرى حتى يفض في الارض الى قوله لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وكان الامر يسيب من المسلمين عقوبة بالمفاداة يوم أحد سبعون وكسرت ربيعة رسول الله وحشمت البضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانهم أصحابه فأمر الله تعالى أوامسا بكم مصيبة قد أصبتم مثليها أو كان جميع من قتل من المسلمين يدر أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاعة استغفرهم منهم عبد الله بن عمرو ورافع بن خديج والبراء بن عازب وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيالة فترسبهم في الانقال لم يحضروا الواقعة منهم عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرتها بوطلة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان أسراهما بتجسان خبر العير وابولباية خافه على المدينة وعاصم بن عدى خافه على العالية والحارث بن حاطب رده إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر بالروح وخوات ابن جبير كسر في بدر أمقل سيقمذى الذقارو كان لنبه بن الحجاج وقيل كان للعاصم بن منبه قتله على صبر أو خنسه ذ الففار فكان للنبي صلى الله عليه وسلم فوجهه لعلى (رحضة بفتح الراء المهملة والحاء المهملة والضاد المجهمة والحاء المهملة والياء الموحدة أسيد بن حضير بضم الهمزة والضاد المجهمة وخديج بفتح الخاء المجهمة وكسر الدال المهملة) (ذ كز غرو بنى قينقاع) •

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أظهرت يهود الحسد بما فتح الله عليه وبعوا ونقضوا العهد وكان قد وادعهم حين قدم المدينة فتمها جرافل بلغه حسدهم جمعهم بسوق بني قينقاع فقال لهم احذروا ما نزل بقريش وأسلموا فانكم قد عرفت اني مرسى فقالوا يا محمد لا يفرئك انك اقيمت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم قرصة فكانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبينه فبيعتهم على مجاهرتهم وكفرهم انجاءت امرأة مسئلة الى سوق بني قينقاع فجلست عندها تلخ لاجل حلى لها فخرج رجل منهم فخل درعها الى ظهرها وهي لانشه رملما قامت بدت عورتها فضحكوا منها فقام اليه رجل من المسلمين فقتله ونبذوا العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصنوا في حصونهم فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارهم خمس عشرة ليلة فزولوا على حكمه فكشفوا وهدو يريد قتلهم وكانوا حلفاء انظر روح فقام اليه عبد الله بن

ويظهر من محبة ومن يبعثه وكان يحب معرفة أحوال الناس اتخذ القواسم مائة ٥٧ يجوز يدرن في المدينة يعرفه أحوال

الناس في ذلك اليوم وكان
من افرس الشعراء عن
عمارة بن عقيل قال والله
انا لنشد أول البيت عند
المؤمن فبسمنا الى آخره
من غير أن يكون سمعه
* اخرج ابن عساكر عن أبي
خليفة الفضل قال سمعت
بعض الخوارج يقول
عزمت على المؤمن جارية
فصبيحة شاعرة شطرنجية
فساومته في ثمنها بأني دينار
فقال المؤمن ان هي اجازت
بيتا أقول بيت من عندها
اشترى ما يبعثك وزدك
في ثمنها فاشهد المؤمن
ماذا تقولين فيمن شفه ارق
من اجل حديث حتى صار
حيرانا
(فاجابته)
اذا وجدنا محبا قد اضر به
داء الصباية أوله ما احسانا
فاشترى اها بما قال وتمتع بها
وفي سنة احدى ومائتين
جعل ولي العهد من بعده
على الرضا بن موسى السكاظم
ابن جعفر الصادق أحد
الأئمة عليه السلام ذلك افرطه
في التشيع حتى قيل انه هم
ان يخلع نفسه ويقتض
لاهر اليه فاشهد ذلك على
بني العباس جدا وخرجوا
عليه وفي سنة احدى عشرة
ومائتين أمر المؤمن بأن
ينادي برئت الذمة عن ذكر

أبي ابن سبأول فكلهم فيهم فلم يجبه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى
الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك أرساني فقال لا أرسلك حتى تحسن
الى موالي أربع مائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الاجر والاسودواني والله لا خشى
الدوا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هم لك خاؤهم اعنهم الله ولعنهم الله وغنم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم من مال ولم يكن لهم ارضون انما كانوا اصاغرة وكان الذي
آخر جهنم عباد بن الصامت الانصاري فبلغ بهم ذباب ثم ساروا الى أذرعات من أرض الشام
فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد استخلف على المدينة أبا البابية وكان لوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع حزة وتقسيم الغنمة بين أصحابه وخمسها وكان أول خمس أخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قول ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر الاضحى وخرج الى
المصلى فصلى بالمسلمين وهو أول صلاة عيدها وضحي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاتين
وقبل صلاة وكان أول اضحى رآه المسلمون وضحي معه ذو اليسار وكانت الغزاة في شوال
بعد بدر وقيل كانت في صفر سنة ثلاث وجعلها بعضهم بعد غزوة الكدر (ذباب بكسر الهمزة)
المحبة وباءين موحدين) *

* (ذ ك غ زوة الكدر) *

قال ابن ابي عمير كانت في شوال سنة اثنتين وقال الواقدى كانت في الحزم سنة ثلاث وكان قد
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم على ما لهم يقال له الكدر فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الكدر فلم يلق كيدا وكانوا معه على بني أبي طالب واستخلف على المدينة ابن
أم مكتوم وعادوه معه النعم والراء وكان قدومه في قول لعشر ليال مضين من شوال وبعد
قدومه أرسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم
واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا مئة نصف شوال (الكدر بضم الكاف وسكون
الدال المهملة)

* (ذ ك غ زوة السويق) *

كان أبو سفيان قد نذر بعد بدر أن لا يمس رأسه ماء من جنبه حتى يغزو مجددا فخرج في مائتي
راكب من قريش ليرى عينه حتى جاء المدينة ليلوا واجتمع بسلا من مشركهم سيد النصر فعلم
منه خبر الناس ثم خرج في ليلة فبعث رجالا من قريش الى المدينة فألقوا العريض فخرقوا في
تخلها وقتلوا رجلا من الانصار وحليفه واسم الانصاري مهدي بن عمرو وعادوا ورأى ان
قد بر في يمينه وجاء الصريح فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاجزهم وكان أبو
سفيان وأصحابه يلقون جرب السويق يتخفون بها وكان ذلك عامه زادهم فاذلك سميت غزوة
السويق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قالوا يا رسول الله انطمع ان تكون
لنا غزوة قال نعم وقال أبو سفيان بمكة وهو يتجهز

كروا على يثرب وجمعهم * فانما جمعوا لكل نقيل
ان يك يوم القليب كان لهم * فانما بعده لكم دول
آليت لا اقرب النساء ولا * عيس رأسي وجلدي الغسل

وكتب بذلك إلى عمله ان
يقتضوا الناس ويحملوهم على
القول بخلق القرآن فأجابوه
طائفة وامتنع آخرون
فأمر بأحصار من امتنع
فاحتشد جماعة منهم أحمد بن
حنبل فقتل له ما تقول في
كلام الله تعالى أخلق هو
قال هو كلام الله لا يزيد على
هذا ثم بلغ المأمون ان
الذين أجابوا إنما أجابوا
مكرهين فغضب وأمر
بأحصارهم إليه وهو بالروم
فحملوا إليه فبلغتهم وفاة
المأمون قبل وصولهم إليه
ولطف الله وفرج فوق
المأمور يوم الخميس لا تقي
عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة ثمان عشرة ومائتين
بذئذ من أرض الروم
ونقل إلى طرسوس فدفن
بها فلما احتضر سأل عن
تفسير المكان بالعربي فقبل
مدرج عليك فتطير به ثم سأل
عن اسم البقعة فقبل الرقة
وكان يعلم من والده انه
يوت بالرقة فكان يحب
نزول الرقة فلما سمع هذا من
الروم عرف وأيس وقال
يا من لا يزول ملكه ارحم من
قد زال ملكه ولما وردت
وفاته إلى بغداد رحمه الله
قال ابو سعيد الخزرجي
هل رايت النجوم أغتخت عن الما
مون في ثبوت ملكه المأمون

حتى تميزوا قبائل الاوس والخزرج ان الفؤاد يستعمل
فأجاب كعب بن مالك بقوله

يا لهف أم المسجين على * جيش ابن حوب بالحوة القتل
أذ بطرحون الرجال من شيم الطير ويرق لقتلة الجبسـل
جاؤا يجتمع لوقيس مبركة * ما كان الا كفضص الدول
عارس النصر والبراء ومن * أبطال أهل البطحاء والاسل

وفي ذي الحجة منها مات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رأس القبر حجر اعلامة لقبه وقيل ان الحسن بن علي ولد فيها وقيل ان علي بن أبي طالب بنى
بقاطمة على رأس اثنين وعشرين شهرا فان كان هذا صحيحا فالاول باطل وفي هذه السنة ٢ كسب
المعاذلة وقر به بسبيته (سلام بتشديد اللام) وشككم بكسر الميم فسكون الشين المججمة وفتح
الكاف والعريص بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره ضاده مججمة واد بالمدنية
(ودخلت السنة الثالثة من الهجرة) *

في المحرم سنة ثلاث ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعاً من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان
وبني محارب بن حنظل بن جهم واليه يسوا من المسلمين فسار اليهم في أربع مائة وخمسين رجلاً فلما
صار يذى القصة اتى رجلاً من ثعلبة يدعاه إلى الاسلام فأقبل وأخبره ان المشركين أناتهم خبره
فهرى إلى رؤس الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة وفيها أتى بجادى
الاولى غزاة بني سليم ببحران وسبب هذه الغزوة ان جعاً من بني سليم تجمهوا وبجحران من ناحية
القرع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسار اليهم في ثلثمائة فلما بلغ بجران وجدهم قد تفرقوا
فانصرف ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشريال واشتد على المدينة ابن أم مكتوم (القصة
بفتح القاف والصاد المهملة وبجران بالياء الموحدة والحاء المهملة الساكنة)
(ذكر قتل كعب بن الاشرف المي ودى) *

وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف وهو أحد بني نهان من طي وكانت أمه من بني النضير
وكان قد كبر عليه قتل من قتل يدر من قريش فسار إلى مكة وحرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبكى احتجاجاً يدر وكان يشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم فلما عاد إلى المدينة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة الانصاري أأالك به أنا قتله
قال ما فعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لا بد لنا ما نقول قال فلو أمأدا لكم فأنتم في
حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسليمان بن سلامة بن وقتس وهو أبو نائلة والحريث بن أوس
ابن معاذ وكان أختا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر وأبو عيسى بن جبر ثم قدموا إلى ابن
الاشرف أبا مائة فحدث معه ثم قال له يا ابن الاشرف اني قد جئتكم لمأجة فأكفها على قال
افعل قال كان قدوم هذا الرجل شوما على العرب قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وبهتت
البهائم فقال كعب قد كنت أخبرتكم بهذا قال أبو نائلة وأريد ان تبيعنا طعاماً وتزهدك وتوفق
لنا وتحسن في ذلك قال قال تهتوني أبناءكم قال أردت ان تهتجنا ان معي أصحابي على مثل رأيي
تدعهم وتحسن وتفعل عندك رهناء من الحلقة ما فيه وقاموا وأراد أبو نائلة بذكر الحلقة وهي

قال تعالى لا يعرف أبوان من الخلقاء بعد ٥٩ قبران الرشيد والمؤمن بلغ عمر

المؤمن ثمانيا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر واحد عشرين يوما * (الفصل الثامن في ذكر خلافة المعصم بالله) *

اسمه ابراهيم بن هرون الرشيد يدعى له بالخلافة يوم موت أخيه المؤمن بسر من رأى وكان ايضاً اصحب الشيعة حزبوعا وكان شجاعاً مهيباً قوى البدن الى الغاية وكان فيه ظلم وعنف اكنه اريب للاعداء ولد سنة ثمانين ومائة وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطك وكان اذا غضب لا يسأل من قتل وكان يخرج ساعده ويقول للرجل عض ساعدى يا كثر قوتك لانه لا يعمل فيه السنن فضلا عن الاسنان قال نقطويه كان من أشد الناس بطشا كان يجعل زنه الرجل بين أصبعيه فيكسره وكان يحمل ألف رطل ويعشى بها خطوات وكان عرياض العلم وسببه ان الرشيد كان يعيل اليه فانفق انه مات غلام كان يقرأ معه في الكتاب فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك يقرأ أقرأة ضعيفة ولم يكن

السلح ان لا يشكر السلح اذا جامع أصحابه فقال ان في الخلقة لوفاء فرجع أبو نائلة الى أصحابه فأخبرهم فآخذوا السلح وساروا اليه وشيعهم النبي صلى الله عليه وسلم الى بتميع الفرقد ودعاهم فلما انتهوا الى حصن كعب هتف به أبو نائلة وكان كعب قريب عهد بعروس فوثب اليه وتحدثوا ساعة وسار معهم الى شعب الجوز ثم ان أبانائلة أخذ برأس كعب وشتم يده وقال ما رأيت كالبيلة طيبا اعرف قط ثم مشى ساعة وعاد لثله حتى اطمان كعب ثم مشى ساعة وأخذ بنود رأسه ثم قال اضربوا عدوا لله فاختلفت عليه اسياقهم فلم تغن شيئا قال محمد ابن مسleme فذكرت فغولاني سبني فأخذته وقد صاح عبد والله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أو قدت عليه نار قال فوضعت في فقه ثم تحملت عليه حتى بلغت عاتقه ووقع عدو الله وقد أصيب الحرث بن أوس بن معاذ أصابه بعض اسياقنا قال نخر جثنا على بعث وقد ابطأ علينا صاحبنا فوقفنا له ساعة وقد نزفه الدم ثم أنانا فاحتملناه وجثنا به للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله ونقل على جرح صاحبنا وعدنا الى أهلينا فاصبحنا وقد خافت يهود ليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من ظفرتم به من رجال يهود فاقبلوه فوثب محبصة بن مسعود على ابن مسينة اليهودى وهو من تجار يهود فقتله وكان يناديهم فقال له أخوه حويصة وهو مشرك يا عدو الله قتله أما والله لرب شتم في بطنك من ماله وضربه فقال محبصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة فقال ان دينا بلغ بك ما ارى المحب ثم أسلم (عيسى بن جبر يفتح العين الميم) له وسكون الباء الموحدة وجبر بالجيم والباء الموحدة وسنة تصغير سن) وفي ربيع الاول منها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبني بها فى جمادى الآخرة وفيها ولد السائب بن زيد بن أخت غير * وقال الواقدي وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أنمار يقال لها دواوم وقد ذكرنا قول ابن اسحق قبل ذلك وفيها كان غزوة الفردة وكان أميرها زيد بن حارثة وهى أول سرية خرج فيها زيد أميراً وكان من حديثها ان قريشا خافت من طريقها التي كانت تسلك الى الشام بعدد رفسل كوا طريق العراق فخرج منهم جماعة فيهم صفوان بن أمية وأبوسفيان وكان عظيم تجارهم النضه وكان دليلهم فرات ابن حيان بن بكر بن وائل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فلقبهم على ماء يقال له الفردة فأصاب العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الخس عشرين ألفاً وقسم الأربعة الخاس على النبوية وأتى بفرات بن حيان أسيراً فأسلم فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفردة ماء يتجدد وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل فردة بالقاء المفتوحة والراء الساكنة وبه مات زيد الخليل ويرد ذكره وضبطه ابن القرات في غير موضع فردة بالقاف وقال ابن اسحق وسير زيد بن حارثة الى الفردة ما من مياها يتجدد ضبطه ابن القرات أيضاً بفتح القاء والراء فان كانا مكائين والاف قد ضبط ابن القرات احدهما خطأ)

*(ذ كر قتل أبى رافع) *

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل أبو رافع سلام بن أبى الحقيق اليهودى وكان يظاهر كعب بن الاشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل كعب بن الاشرف وكان قتله قال نعم يا سيدى واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب يبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه فكان يكتب

كان جالساً في مجلس انسه
والكأس في يده فلقه ان
امرأة شريفة في الاسر عند
علي من علوج الروم في
مدينة عورية وأنه لطمها
على وجهها يوماً فصاحت
وامنعها فقال لها العلي
ما يبجيء اليك المعتصم الا
على ابلق فلما سمع ذلك اغتم
غماً شديداً وختم الكأس
وباره لساقه وقال والله
لا شربته الا بعد ذلك
الشريفة من الاسر وقتل
العلي فلما أصبح وكان يوم
برد عنسيم وتلج فلم يقدر
احد على اخراجه ولا
امساك قوسه فنادى
بالرحيل الى غزوة عورية
وأمر عكره ان لا يخرج
احد منهم الا على فرس
ابلق فخرجوا في سبعين
ألف ابلق فاما خ عليهم او ما
زال يحاصرها حتى فتحها
بعثوة فلما دخلها سكان
يقول ليك لبيك وطلب
العلي صاحب الاسيرة
الشريفة وضرب عنقه
وفك قيود الشريفة وقال
للساق انتني بالكأس التي
اردمتها فانهم اوفك ختمه
وشربه وقال الا نطاب
الشراب واحتوى على ما
فيه من الاموال وقتل منها
ثلاثين ألفاً وسبي مثاهم

من الاوس قالت الخزرج والله لا يذبحونهم اعياينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما
يتصاولان تصاول القبلين قذا كرا الخزرج من يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاي
الاشرف فذ كروا ابن ابي الحقيق وهو صغير فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله
فاذن لهم فخرج اليهم الخزرج عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن ابيس وابو
قتادة وشرابي بن الاسود حليف لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا خيبر
فانوا دار ابي رافع ليلالهم يدعوا بابا في الدار الاغلقوه على اهلها وكان في علة فاستاذنوا عليه
فخرجت امراته يقال من انتم قالوا انفس من العرب يلقتسون المسيرة قالت ذاك صاحبكم
فادخلوا عليه فدخلوا فلما دخلوا اغلقوا باب العلية ووجدوه على فراشه وابندروه فصاحت
المرأة ففعل الرجل منهم يريد قتلها فذ كرم من النبي صلى الله عليه وسلم اياهم عن قتل النساء
والصبيان فامسكوا عنها وضربوه باسياهم وتحامل عليه عبد الله بن ابيس بسيفه في بطنه حتى
اقطعه ثم خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سبي البصر فوقع من الدرجة فوقت رجله
وتأشديدا فاحتلوه واخفوه واطلبتهم ثم ودق كل وجه فلم يروههم فخرجوا الى صاحبهم فقال
المسلمون كيف نعلم ان عدوا لله قد مات فعاد بعضهم ودخل في الدار فرأى الناس حوله وهو
يقول لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم قالت أين ابن عتيك ثم صاحت امرأته وقالت مات والله
قال فاسمعت كلمة الاذاني نفسي منها ثم عاد الى اصحابه واخبرهم الخبر وسمع صوت الناعي يقول
أنبي ابارافع تاجر اهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاؤا اسافكم خاؤا بها فانظروا اليها فقال السيف عبد الله
ابن ابيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام وقيل في قتله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
ابي رافع اليهودي وكان بارض الحجاز رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان
ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منه غربت الشمس وراح الناس
بسرهم فقال عبد الله بن عتيك لاصحابه اقيموا مكانكم فاني اطلق واخطف للبواب لعل
ادخل فاناظق فاقبل حتى دنامن الباب فتقنع بثوبه كانه يقضي حاجته فنهض به البواب ان
كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخل واغلق الباب وعلق المفاتيح على
وتد قال فالت فاختتمها ففتحت بها الباب وكان ابو رافع معه وعنده في علالي له فلما اراد النوم
ذهب عنه السمار فسمعت اليه فجعلت كفا فتصت بابا اغلقته على من داخل فقلت ان علواني
لم يخلصوا الى حتى اقبله قال فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادرى أين هو فقلت
ايارافع قال من هذا نا هو يتنحو والصوت فضر به ضربة بالسيف وانادى فاعنى عني شيئا
وصاح فخرجت من البيت غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت قال لامك الويل
ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال فضر به فاختنقه فلم اقله ثم وضعت حذو السيف
في بطنه حتى اخرجته من ظهره فخرجت اتي قتله فجعلت افتح الابواب واخرج حتى انتهت الى
درجة فوضعت رجلي وانا اظن اني انتهيت الى الارض فوقعت في ليته مقمرة وانكسرت
ساقى فاصبت ابعما حتى وجعلت عند الباب فقلت والله لا ابرح حتى اعلم اقلته أم لا فلما
ساح الديك قام الناعي فقال أنبي ابارافع تاجر اهل الحجاز فاناطلقت الى اصحابي فقلت النبا

كتابهم تده فيه فلما قرئ عليه قال الكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ٦٩ أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت

خطابك والجواب ما تری
لاما سمع وسيعلم الكفار
لمن عقبی الدار ولما عهد
المؤمن الى أخيه المعتصم
بإطفائه أوصاه ان يحمل
الناس على القول بخلق
القرآن واستمر الامام أحمد
ابن حنبل محبوبا الى ان
يبيع المعتصم فاحضر
الامام أحمد رضي الله عنه
الى بغداد وعقد له مجلسا
للمناظرة فمناظرة ثلاثة أيام
ولم يزل معهم في جدال الى
اليوم الرابع فأمر بضربه
فضرب الى ان أغشى عليه
وهو مع ذلك كاه صائم لم
يقبلدروا في اثناء الضرب
انجات وزرته فهمهم
بشفقة فخرجت يدان
فربطتاها ففشل عن ذلك
بعد اطلاقه فقال رضي الله
عنه قلت اللهم ان كنت
على الحق فلا تفضحنی
ورحی علی باریة ثم جل الى
منزله قال الامام احمد
وكان عندي شعرات من
شعر النبي صلى الله عليه
وسلم قد صررتها في كم قيصی
فارادوا نزاع القميص
وخرقه فقال المعتصم
لا تخرقوه فسلم القميص
من الخرق ببركة شعر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشدا وایده فتخلعت

قد قتل الله ابا رافع فانتبهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخذفته فقال ابسط رجلك فبسطها
فمسخها ففككتني لم اشتكها اقط قبل كان قتل أبي رافع في ذي الحجة سنة أربع من الهجرة والله
أعلم (سلام بتشديد اللام وحقيق بضم الحاء المهملة وفتح الناف الاولي تصغير حق) وفيها
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب في شعبان وكانت قبله تحت
خنيس (بضم الحاء المهملة وبالنون المفتوحة وبالياء المهملة باثنتين من تحت وبالسین المهملة)
وهو ابن حذافة السهمي فتوفي فيها

(ذكر غزوة أحد)

وفيها في شوال سبع ليل خلون منه كانت وقعة أحد وقيل للنصف منه وكان الذي أهاجها
وقعة بدر فانه لما أصيب من المشركين من أصيب بيد رمى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي
جهل وصفوان بن أمية وغيرهم من أصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم فافسكوا اباسفيان
ومن كان له في تلك العير تجارة وسألوهم ان يعينوهم بذلك المال على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدركوا ثأرهم منهم ففعلوا وتجهز الناس وأرسلوا اربعة نفر وهم عمرو بن العاص
وهبيرة بن أبي وهب وابن الزبير وابو عزة الجمحي فساروا في العرب ليستنقروهم فجمعوا جعرا
من ثقيف وكثانة وغيرهم واجتمع قريش بأحاشيها ومن اطاعها من قبائل كنانة وتمامة ودعا
جبير بن مطعم غلامه وحشي بن حرب وكان حبشيا يقدف بالحربة فلما يخطي فقال له اخرج
مع الناس فان قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن لئلا يشروا
وكان ابوسفيان قائد الناس فخرج بن وجهته هذيل بنت عتبة وغيره من رؤساء قريش فخرجوا
بنسائهم فخرج عكرمة بن أبي جهل بن وجهته ام حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج الحرث بن
المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وخرج صفوان بن أمية ببريرة وقيل بريرة بنت
مسعود الشثبية أخت عروة بن مسعود وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن
العاص بربطة بنت منبسه بن الحجاج وهي أم ولده عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة
بسلافة بنت سعد وهي أم بنيه مسافع والجلاس وكلاب وغيرهم وكان مع النساء المدفوف يكيين
على قتلى بدر يحرضن بذلك المشركين وكان مع المشركين أبو عامر الراهب الانصاري وكان
خرج الى مكة بمباعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما من الاوس وقبل
كانوا خمسة عشر وكان بعد قريشا أنه لو اتى محمدا لم يخلف عنه من الاوس رجلا فلما اتى
الناس بأحد كان أبو عامر اقول من اتى في الاحاشيس وعبدان أهل مكة فننادى يا معشر الاوس
انا أبو عامر فقالوا فلا انعم الله بك عينا فاسق فقال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتالا
شديدا حتى راخضهم بالجاراة وكانت هند كلما صرت بوحشى أو صر بها قالت لها يا أبا دسمة اشف
واستشف وكان يكنى أبا دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعيثين بجبل بيطان السجدة من قناة على شفير
الوادي عماري المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال انى رأيت بقرا
فاواتم اخيرا ورأيت في ذباب سبى فلما ورأيت انى أخذت يدي في درع حصينة فاواتم المدينة
فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بأشروا ودخلوا علينا فالتناهم فيها
وكان رأى عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وأشار

إكفاه ولم يزل الامام أحمد رضي الله عنه يتوحد منها حتى مات وكان مدة مكثه في السجن عمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد

ثلاثين ويحدث الى ان مات
احد لا يجمع اليك احدا
ولا تسكن في بلاد امانها
فانام الامام احمد محتفيا
في داره لا يخرج الى صلاة
ولا الى غير حال ان مات
الوافق وولي المتوكل فرجع
الحنة وأحضر الامام احمد
وصى الله عنه واكرمه
(وسكى) ان الثاني رضى
الله عنهما كان بمصر رأى
سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يقول
بشر احمد بن حنبل بالجنة
على بلوى نصيبه فانه يدعى
الى القول بخلق القرآن فلا
يجيب الى ذلك فلما أصبح
الثاني رضى الله عنه
كتب سورة مائة في مقامه
وأرسله مع الريح الى
بغداد الى احمد بن حنبل
رضي الله عنه فلم يدخل
عليه وقرا الكتاب بكى
الامام احمد رضى الله عنه
وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله
العلي العظيم فقال الجائزة
وكان عليه قميصان احدهما
على جسده والاخر فوقه
ففرغ الذي على جسده
ودفعه اليه فاخذه ورجع
الى الشافعي وقال ما اجازك
قال اعطاني القميص الذي
على جسده فقال رضى الله
عنه اما انما افعلك فيه
ولكن اغسله واثنى بحماته

بانلروج جامعة عن استنم ديوشذ واقامت قرين يوم الاربعاء والخميس والجمعة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتقوا يوم السبت نصف شوال فلما ليس رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين ككناوا أشاروا بالخروج الى قرين وقالوا
استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشر عليه فالوحى يأتيه فيه فاعتذروا اليه وقالوا
اصنع ما شئت فقال لا ينبغي لشي ان يلبي لامتة فضده فما حتى يقاقل فخرج في ألف رجل
واختلف على المدينة ابن أم مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عاتيد الله بن أبي ثعلث الناس
فقال اطاعهم وعصاني وكان من تبعه اهل التقاط والريب واتبعهم عبد الله بن حرام اخو بني
سليمة كرمهم الله ان يخذلوا نبيهم فقالوا لو لم اتكم انكم تقاقلون ما اسلمناكم وانصرفوا فقال ابعدهم
الله اعداء الله فيبقى الله عنكم وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة مائة فساد في حرة
بني حارثة وبين أموالهم فخرج رجل من المنافقين يقال له مبيع بن قنبل وكان ضريير البصر
فلم يسمع حين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فأم يحيى التراب في وجوههم ويقول ان
كنت رسول الله فاني لأحل لك ان تدخل حائلي واخذ حقتي من تراب في يدي وقال لو اعلم اني
لأصيب غيرك لفترت به وجهك فابتدروا ليقنوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتلوا
فهذا الاعى اعمى البصر والقلب فضر به سعد بن زيد يقرص فتدعيه وذبح قرص بذنبه فاصاب
كلاب سيف صاحبه فاستله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفوكم فاني ارى السيوف
مقتل اليوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بعدة الوادي وجعل ظهره وعكزه
الى احد وكان المشركون ثلاثة آلاف منهم سبعة مائة ذراع والخيول مائتي فرس والطعن خمس
عشرة امرأة وكان المسلمون مائة ذراع ولم يكن من الخيل غير فرسين فرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة فرد زيد بن ثابت
وابن عمر واصيد بن حضير والبراء بن عازب وعمر ابنة بن اوس واباء سيد الخدري وغيرهم واجاز جابر
ابن سمرة ورافع بن شديج وارسل ابوسفيان الى الانصار يقول صلوا بيننا وبين ابن عثمان نصرف
عنكم فلا حاجة لنا الى قتالكم فردوا عليه ما يكره ونهى المشركون فجعلوا على ميمنتهم خالد بن
الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وكان لواءهم مع بني عبيدة الدارق قال ايم ابوسفيان
انما يؤتى الثامن من قبل راياتهم فاما ان تسكفوا واما ان تخلصوا بيننا وبين اللواي يحرضهم بذلك
فقالوا تعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ونزل احدا اخاف ظهره وجعل وراءه الرماة وهم يخشون رجلا وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا
خوات بن جبير وقال له انضغ عنا الخيل بالنبل لا يا تو نامن خلقتنا واثبت مكانك ان كانت لنا
ارعلينا وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين واعلى اللواي صعب بن حمير وامر
الزبير على الخيل ومعه المقداد وخرج حزة بالجيش بين يديه وأقبل خالد وعكرمة فلحقهم ما الزبير
والمقداد فهزموا المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا اباسفيان وخرج
طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال يا معشر اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يجعلنا
بسيفوكم الى النار ويجعلكم بسيفونا الى الجنة فهل احد منكم يجعل سيفي الى الجنة أو يجعلني
شيقه الى النار فبرز اليه علي بن أبي طالب فضر به على فتقطع رجلاه فقتلته وانكشفت عورته

أوحضره وأساء عليه في حل الابن أبي دؤاد وقال لولائه ذبيحة لآلته ولولائه ٦٤ من بدعته لآلته وجعل المقتسم

في حل يوم فتح عورية
وقال هو في حل من ضري
وذكر ابن خلكان ان
الامام أحمد ولد في سنة
أربع وستين ومائة وتوفي
في سنة احدى وأربعين
وما تثنى وحزر من حضر
جنازته من الرجال فكانوا
ثمانمائة ألف وبين النساء
ستين ألفا وسلم يوم موته
عشرون ألفا من اليهود
والنصارى قال محمد بن
خزيمة لما بلغني موت الامام
أحمد بن حنبل رضي الله عنه
اعلمت غما شديدا فزأيت
من ليالي في المنام وهو يتنثر
في مشيته فقلت يا ابا
عبد الله ما هذه المشية فقال
مشية الخدام في دار السلام
فقلت ما فعل الله بك قال
عقرني وتوجني وألبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد
هذا يقول القرآن كلاي
غير مخلوق ثم قال الله تعالى
يا احمد ادعني بثلث
الدعوات التي بلغتك عن
سفيان التي كنت تدعو
بين في دار الدنيا فقلت
يا رب كل شيء بقدرتك
على كل شيء لا تسألني عن
شيء واعتذر لي كل شيء
فقال جل وعلا يا احمد هذه
الجنة فادخل فيها فدخلت
فاذا بسفيان النوري له

فما ندم الله فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اهل ما منعك ان تبجز عليه قال
انه ناشدني الله والرحم فاستجبت منه وكان يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف فقال من
ياخذ بحمقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام أبو دجانة فقال وما حمقه يا رسول الله قال
تضرب به العدو حتى ينضى قال انا آخذة فاعطاه اياه وكان شجاعا وكان اذا علم بعصاة له جراء
علم الناس انه يقاتل فغصب رأسه وأخذ السيف وجعل يتجتر بين الصفيين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم امشية يغضها الله الا في هذا الموطن بقول لا يرتفع له شيء الا حطمه حتى
انتهى الى نسوة في سفح الجبل فين امهاتهن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق
منى القيط البوارق * والمسكن في المنارق
والدر في الخناق * ان تقبلوا نعانق
وتفرش النمارق * او تدبروا نمارق
فراق غير وامي *

وقول أيضا ويهاجى عبد الدار * ويهاجى الديار * ضربا بكل بنار
فرفع السيف ليضربهم اثم اكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب به امرأه وكانت
المرأة هند والنساء معها يضربن بالدقوف خائف الرجال يحرضن واقتل الناس قتلا شديدا
وامعن في الناس حجة وعلى أبو دجانة في رجال من المسلمين وأمر الله نصره على المسلمين وكانت
الهمزية على المشركين وهرب النساء مصعدات في الجبل ودخل المصارون عسكرهم بينهم فلما
أنظر بعض الرماة الى العسكر حين انكشف الكفار عنه أقبلوا يريدون النهب وثبتت طائفة وقال
نطيع رسول الله وثبت مكاننا فنزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعني
اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ابن مسعود وما علمت ان احدا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يريد الدنيا حتى تزل الآية فلما فارق بعض الرماة مكانهم رأى خالد بن
الوليد قلة من بقى من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وجعل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من
خلفهم فلما رأى المشركون خيلهم تتقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلهم وقد
كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقى مطر وحالا يدنو منه أحد فاخذته عمرة بنت علقمة
الحرثية فرفقته فاجتمعت قريش حوله وأخذوا صواب فقتل عليه وكان الذي قتل أصحاب
الواء على قتاله أبو رافع قال لما قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال
اهل اهل عليهم ففرقهم وقتل فيهم ثم ابصر جماعة أخرى فقال له حمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم
فقال جبريل يا رسول الله هذه المواسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مني وأنا منه
فقال جبريل وأنا منكم كما قال فسمعوا وتالوا لاشيف الاذواء القارول لافى الاعلى وكسرت رباعية
رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شقته وكام في وجهته في أصول شعره وعلاه
بن قنق بالسيف وكان هو الذي اصابه وقيل اصابه عتبة بن أبي وقاص وقيل عبد الله بن شهاب
الزهرى جند محمد بن مسلم وقيل ان عتبة بن أبي وقاص وابن قنق الليثي الادريجي من بني عقيم بن
غالب وكان عم ادرم ناظر الذن وأبي بن خلف الجمحي وعبد الله بن حميد الاسدي أسيد

جناحان اخضران يطير بهما من غنلة الى غنلة وهو يقول الحمد لله الذي أورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أبحر

فقال في جح من مثل
بشر تركته بين يدي الله
فما لي وبين يديه مائدة من
الطعام والليل بل جلالة
مقبل عليه وهو يقول كل
يا من لا يأكل واشرب يا من
لا يشرب وتنم يا من لا يقيم
وفي سنة سبع وعشرين
وما تين احببهم المعتصم
يسر من رأى فخم فأت
وذلك لاثنتي عشرة ليلة
من ربيع الاول وهو ابن
ثمان وأربعين سنة فكانت
خلافة ثمان سنين وثمانية
أشهر وثمانية أيام وهو
الثامن من خلفاء بني
العباس وفتح غانية فتوح
وقبض ياه غانية ملوك وقاتل
ثمانية اعداء وخلف غانية
بني وثمان بنات وثمانية
آلاف ألف دينار وثمانمائة
ألف درهم وثمانين ألف فرس
وثمانين ألف جبل وبغل وغانين
ألف خيطة وثمانية آلاف
عبد وثمانية آلاف جارية
وبني غانية قصور وكانت
علمانه من الاتراك ثمانية
عشر ألفا وطالعه الثمانية
من كل شيء فلهذا يدعى
بالمثنى والثمانين وهذا من
الغرائب التي لم يسمع بمثلهما

الفصل التاسع في ذكر
خلافة الواثق بالله

اسمه هرون أبو جعفر بن
المعتصم بن الرشيد يربيع له بالخلافة بصر من رأى يوم موت أبيه وكان أيضا مليحا يعلوه اصفر ارجس الحية

قريش قما قدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ابن شهاب فاصاب جبهته واما عتبة
فرماه باربعة أبحار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته واما ابن فخته بكاهم وبخته ودخل من
خلق المعرفين واعلام السيف فلم يعاق أن يقطع فقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجحت
ركبته واما أبي بن خلف فشد عليه بحرية فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقتله بها
وقيل بل كانت حربة الزبير أخذها منه وقيل أخذها من الحارث بن الصمة واما عبد الله بن حنبل
فقتله أبو دجانة الاساري ولما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الدم يسيل على وجهه
وهو عصبه ويقول كيف يفلح القوم خضفوا وجهه فدم بالدم وهو يدعوهم الى الله وقال
دونه نفر خمسة من الانصار فقتلوا وترس أبو دجانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان
يقع الذبل في ظهره وهو مثنى عليه ورى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنار له السهم ويقول ارم قدالة أبي وامي واصيبت يومئذ
عين قتادة بن النعمان فرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عيفيه وقابل
مصعب بن عمير ومعه لواء المسلمين فقتل ابن فخته الليثي وهو يظن انه النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع الى قريش وقال قتل محمد فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد ولما قتل مصعب
أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقائل حزة حتى مر به سباع بن عبد
العزيز الغبشاني فقال له حزة لم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ام انمار خاتنة بمكة فلما
التقيا ضربه حزة فقتله قال وحشي الى راقه لا تظن الى حرة وهو هذا الناس بسقمه ما يلي شيئا
عمره الا قتله وقتل سباع بن عبد العزيز قال فهزرت حربي ودفعتم اعليه فوقع في ثمنه حتى
خرجت من بين رجله واقبل نحوى فعلى فوق وقع فاه لهته حتى مات فاخذت حربي ثم تقيت الى
العسكر فرضى الله عن حزة وارضاء وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأخاه كلاب بن طلحة
بسم من غملا الى امه ما سلامة واخبرها ان عاصم ما قتلها ما فذرت ان امكم الله من راسه
ان تشرب فيه الحمر وبرز عبد الرحمن بن ابى بكر وكان مع المشركين وطلب المبارزة فاراد ابو
بكر أن يبرز اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمس سيفك وأمتعنا بك وانتهى انس بن النضر
عم انس بن مالك الى عمرو وطلحة في رجال من أهل بدر بن قد القوا ايديهم فقال ما يحب بكم قالوا قد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال فما صنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم اسست قبل
القوم فقاتل حتى قتل فوجد به سبعون ضربة وطعنة وما عرفه الاخته عروقة بحسن نساءه
وقيل ان انس بن النضر سمع نقر من المسلمين يقولون لما دعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل
ليت لسان يأتى عبد الله بن ابى بن ساول ليأخذ لما ابا من ابى سفيان قبل ان يقتلوا فقال لهم
انس يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم انى اعذر
الك عا يقول هو لا وبرا اليك عما جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال فناديت باعلى صوتي يا محمد المسلمين ابشر واهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فاشار اليه أنفت فلما عرفه المسلمون ثم ضوا نحو الشعب ومعه على وأبو
بكر وعمرو وطلحة والزبير والحارث بن الصمة وغيرهم فلما اسندوا الى الشعب أدركه أبى بن خلف
وهو يقول يا محمد لا تحبوت ان تحبوت فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلعه بالحربة

في عذبه نكتة عالما أديبا
 يحد الشعر شجاعا مهيبا
 حازما فيه جبروت وامه أم
 ولدر وصية اسمها قراطيس
 ولد لعشر بقين من شعبان
 سنة تسعين ومائة نقش
 خاتمه لا اله الا الله محمد رسول
 الله فلما ولي الخلافة
 استخلف على السلطنة
 اسنان التركي وابسه
 وشاحين مجوهرين وتاجا
 مجوهر وهوا أول خليفة
 استخلف سلطانا وكان علم
 الخلفاء بالغناء وله اصوات
 والحان عملها نحو مائة
 صوت وكان يضرب بالعود
 وكان راوية للأشعار
 والاخبار وكان كثير
 الاكل جدا كان له خوان
 من ذهب مؤلف من اربع
 قطع يحمل كل قطعة
 عشرون رجلا وكل ما على
 الخوان من صحن وصحفة
 من ذهب وقال احمد بن
 حنبل دخل هرون بن زياد
 مؤدب الواثق اليه فأكرمه
 وعظمه الى الغاية فقبل له
 من هذا أمير المؤمنين قال
 هذا أول من قتل أساني
 بكر الله وادنان من رحمة
 الله وكان قد تبع أباه في
 القول بخلق القرآن وقتل
 أحمد بن نصر الخزاعي
 لخالفته ونصب رأسه الى

في عذبه وكان أبي يقول بحكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندي العود أعلفه كل يوم فرقا من
 ذرة أقتلك عليه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى
 قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشا غير كبير قال قتلني محمد قالوا والله ما بك
 بأس قال انه قد كان قال لي أنا أقتلك فوالله لو بصق على قلتي فمات عدو الله يسرف وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتلا شديدا فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكسرت سيرة
 قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على ينقل له الماء في درقته من
 المهرامس وبغسله فلم ينقطع الدم فمات فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي واحرقته حصيرا وجعلت
 على الجرح من رماده فانه قطع الدم ورعى مالك بن زهير الجشمي النبي صلى الله عليه وسلم فأنقاه
 طحمة يده فأصاب السهم خنصره وقيل رماه حبان بن العرقة فقال حس فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو قال باسم الله لدخل الجنة والناس يتظرون اليه وقيل ان يده شلت الا السبابة
 والوسطى والاول أثبت وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من المشركين في الجبل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعاونوا فقاتلهم عرو وجماعة من المهاجرين حتى أهبطوهم ونهض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان عليه درعان فلم يستطع بخلس تحتها
 طحمة حتى صعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طحمة وانتهت الهزيمة بجماعة
 المسلمين فيهم عثمان بن عفان وغيره الى الأعوص فأقاموا به ثلاثا ثم أتوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لهم حين رأيهم لقد ذهبتم فيم اعرضة والتمى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة
 وأبو سفيان بن حرب فلما استبعلام حنظلة رأيته شدا بن الاسود وهو ابن شعوب فدعاه أبو سفيان
 فاتاه فغضب حنظلة فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لغسله الملائكة فسلوا أهله
 فسمت صاحبته فقالت خرج وهو جنب مع الهائلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لذلك غسلته الملائكة وقال أبو سفيان يذكركم به ومعاونة ابن شعوب اياه على قتل حنظلة

ولو شئت نجيتي كيت طمرة * ولم أجل النعماء لابن شعوب
 فما زال مهري من جر الكلب منهم * لدن غدوة حتى دنت لغروب
 اقاتلهم وأدعي يال غالب * وادفعهم عنى بركن صليب
 فبكمى ولا ترمي مقالة عاذل * ولا تسأى من عبيرة نجيب
 ابالك واخوانا لنا قد تبايعوا * وحق اهدم من عبيرة نصيب
 وسلي الذي قد كان في النفس أنى * قتلت من التجار كل نجيب
 ومن هاشم قرنا نجيبا ومصعبا * وكان لدى الهيجا غير هيوب
 ولو انى لم اشف منهم قسرونة * لكائن شبي في القلب ذات ندوب

فاجابه حسان بقوله

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم * ولست لزور قلته بصيب
 اتعجب ان أقصدت حمزة منهم * عشاء وقد سميت به نجيب
 لم يقاتلوا عمرا وعتبة وابسه * وشيبة والنجاش واجيب
 غداة دعا المعاصي عابا فراعهم * بضربة غضب بلا نجيب

واذا حبيتم بجمعة فحيوا
 بأحسن منها ووردوها فها
 حبيتي بأحسن منها ولا بها
 فقال الوائقي وعليك السلام
 ثم قال لابن أبي دؤاد سله
 فقال الشيخ المسئلة في مرة
 فليجيني فقال سل فاقبل
 الشيخ على ابن أبي دؤاد
 فقال اخبرني عن هذا الامر
 الذي تدعوا الناس اليه
 أشئ دعا اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا
 قال دعا اليه أبو بكر
 الصديق بعده قال لا قال دعا
 اليه عمر بن الخطاب بعدهما
 قال لا قال دعا اليه عثمان
 ابن عفان بعدهم قال لا قال
 دعا اليه علي بن أبي طالب
 بعدهم قال لا فقال الشيخ
 ثم لم يدع اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا
 أبو بكر ولا عمر ولا عثمان
 ولا علي رضي الله عنهم تدعو
 أنت اليه الناس ليس يخلو
 ان تقول علموه أو جهلوه
 فان قلت علموه وسكتوا عنه
 وسعنا وإياك من السكوت
 ماوسع القوم وان قلت
 جهلوه وعلمته أنت فيالكع
 ابن لكع يجوهل النبي
 صلى الله عليه وسلم والخلفاء
 الراشدون بعده رضي الله
 عنهم شئاً وتعلمه أنت
 واصحابك فألزمه الشيخ

ثمانية أو تسعة ثم خرج فحمل الى داره وقال له المسلمون ابشر قزمان قال بهم أبشروا نأما قاتلت
 الآن احساب قومي ثم اشتد عليه جرحه فاخذهم ما قطع رواشه فنزف الدم فأتاه خبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد اني رسول الله وكان من قتل يوم أحد مخبريقي اليهودي
 قال ذلك اليوم ليوم يامعشرهم وولقد علمتم ان نصر محمد عليكم حتى فقالوا ان اليوم السبت
 فقال لا سبت وأخذ سيفه وعدته وقال ان قتلت فإلى لحيه ليصنع به ما يشاء ثم غدا فقاتل حتى
 قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبريقي خيرهم وودو قتل اليمان أبو حذيفة قتله المسلمون
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال احدهما
 صاحبه وهما شيخان ما تنتظر أنلا تأخذ أسباقتنا فخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله
 ان يرزقنا الشهادة ففعلوا ودخل في الناس ولا يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان
 فاخذته عليه سيفوف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أي ابي فقالوا والله ما عرفناه
 فقال يغفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على
 المسلمين واحمل بعض الناس قتلهم الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنهم حيث
 صرعوا وأمر ان يدفن الاثنان والثلاثة في القبر الواحد وان يقدم الى القبلة أكثرهم قرأنا
 وصلى عليهم فكان كلاً أنى بشهيد جعل حصة معه وصلى عليهم ما رقييل كان يجمع تسعة من
 الشهداء وحصة عاشرهم فيصلى عليهم ونزل في قبره علي وأبو بكر وعمر والزبير وجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على حفرته وأمر ان يدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن حرام في قبر واحد
 وقال كانتا متصافين في الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبته
 حنة بنت جحش فنبى لها أنها عبد الله فاسترجعت له ثم نبى لها أخاها حزة فاستغفرت له ثم نبى
 لها زوجها مصعب بن عمير فولات وصاحت فقال ان زوج المرأة من الجن كان ومهر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدار من دور الانصار فسمع البكاء والناوح فذرفت عيناه بالبكاء وقال لكن حزة
 لا بواكي له فرجع سعد بن معاذ الى دار بني عبد الاشهل فامر نساءهم ان يذهبن فيبكين على حزة
 ومهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار قد أصيب أبوها وزوجها فلما نعيها لها
 قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيها فلما نظرت
 اليه قالت كل مصيبة بعدك جلى وكان رجوعه الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة (نيار بالنون
 المكسورة والياء تحتها نقطتان وآخره راء وجبير يضم الجيم تصغير جبر وخوات بالحاء المجهمة
 والواو المشددة وبعد الالف تافوقها نقطتان وحبان بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة
 وآخره نون والجليس يضم الحاء المهملة تصغير جلس وزيان بالزاي والباء الموحدة وآخره نون)
 * (ذ ك ر غ ز ح ج راء الاسد) *

لما كان الغد من يوم الاحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وقال لا يخرج
 معنا الا من حضر بالامس فخرج ليظن الكفار به قوة وخرج معه جماعة جرحى يحمون
 نفوسهم وساروا حتى بلغوا جرا لاسد وهي من المدينة على سبعة اميال فاقامهم الاثنان
 والذلائع والاربعاء ومعه معبد الخزاعي وكانت خزاعة مساهمهم ومشر كهم عيبة فنهض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بهمائة وكان معه مشركا فقال لقد عز علينا ما أصابك ثم خرج من عند

الرام يحيى ما عند ذلك أمر
الوائق بقطع قود الشيخ
فقطعت فآخذها الشيخ
ورضعها في كفه فقال
الوائق ما فعل بها قال أوصى
لن بعدى إذا مت أن
يضع القيد بين يدي وكفى
حتى أخاصم به هذا الطالم
يوم القيامة وأقول له يارب
سل عبدك هذا لم يقيدنى
وروع أهلى وولدى
وأخوانى بلا حق أوجب
ذلك على قبي الحاضرون
ثم سأله الوائق أن يجهله فى
حل فقال الشيخ جعلتك فى
حل أكراما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ كنت
رجلا من أهله ورجع
الوائق عن ذلك الاعتقاد
وأطلق الشيخ وأكرمه
وأحسن إليه والشيخ
المدكور هو أبو عبد
الرحمن عبد الله بن محمد
الازدى شيخ أبي داود
والكشاف ومن شعر
الوائق رحمه الله فى خادمه
مهج وكان بهواه
مهج على المهج
بسببى اللعظ والمدعج
حسن النقد يعطف
ذودلال وذوعج
ليس للعين اقتدا
عنه باللعظ منزعج
استند الصولى عن جعفر
ابن علي بن الرشيد قال
يكابن يدي الوائق وقيد

النبى صلى الله عليه وسلم فأتى أباسقيان ومن معه بالرسالة قد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليستأصلوا المأين برعهم فلما رأى أبوسقيان معبدا قال ما وراءك قال محمد قد
خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أرضه فجمع معهم من تخلف عنه وندموا على ما صنعوا وما رحل
حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله قد أجمعنا الرجعة لتستأصل بقيتهم قال إنما أنتم الذى عن هذا
فتنى أباسقيان ومن معه ومربى سقيان ركب من عبد القيس فقال لهم بلغوا عني محمد رسالة
وأهل لكم أهلكم هذه زينا بكم ما قالوا نعم قال أخبروا ما قد أجمعنا السير اليه وإلى أصحابه
استأصلهم غروا بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يجرأه الأسد فأخبروه فقال صلى الله عليه وسلم
حمدنا الله ونم الوكيل ثم عاد إلى المدينة وظفر فى طريقه معاوية بن المغيرة بن أبي العاص
وبابى عزة عمرو بن عبد الله الجمعي وكلت قد تخلف عن المشركين بجرأه الأسد ساروا
وتركوه ناعما وكان أبو عزة قد أسرى يوم بدر فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء لأنه
شكا إليه فقرأوا كثرة عيال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه العهود أن لا يقتله
ولا يعين على قتاله فخرج معهم يوم أحد وحوض على المسلمين فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال له يا محمد آمن على قال المؤمن لا يلدغ من بصره مرتين وأمر به وقتل وأما معاوية بن
المغيرة بن أبي العاص بن أمية وهو الذى جدد أذف حمزة ومثل به مع من مثل به وكان قد أخطأ
الطريق فلما أصبح أتى دار عثمان بن عفان فلما رآه قال له عثمان أهلكنى وأهلك نفسك
فقال أنت أقر بهم منى رحما وقد جئتكم لتجبرنى وأدخله عثمان داره وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ليشفع فيه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن معاوية بالمدينة فاطلبوه
فأخرجوه من منزل عثمان وانطلقوا به إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عثمان والذى بعثك
بالحق ما جئت الا لأطلب له أمانا فذهب إلى فوجبه له وأجله ثلاثة أيام وأقيم لثا أقام بعسدها
ليقتله فجهز عثمان وقال له ارحل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء الأسد وأقام
معاوية ليعرف أخبار النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الرابع قال النبى صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم إن معاوية أصبح قريسا ولم يعد فاطلبوه فطلبه زيد بن حارثة وعمار فأدركاه بالهامة
فقتلاه وهذا معاوية جدد عبد الملك بن مروان بن الحكم لأمه وفيه ما قيل ولد الحسن بن علي
فى النصف من شهر رمضان وفيها علفت فاطمة بالحسين وكان بين ولادتها وحملها اخسئون
يوما وفيها حلت بجليلة بنت عبد الله (ع) بن أبي عامر غسيل الملائكة فى شوال (ودخلت السنة
الرابعة من الهجرة) *

• (ذ كرزوة الرجيع) •

فى هذه السنة فى صفر كانت غزوة الرجيع وكان سيها ان رهطاً من عضل والقارة قدموا على
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قينا اسلاما فابعت لنا قرابة ته وتأتى الدين وبقرؤنا
القرآن فبعث معهم ستة نفر وأمر عليهم عاصم بن ثابت وقبيل مرتد بن أبي مرثد فلما كانوا
بالهامة غدروا واستصرخوا عليهم حينئذ يقاتلهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل فالتجأ
المسلمون إلى جبل فاستترؤهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر الا لهم
خبرنيك عنا فأنزلهم هو ومرثد وخالد بن البكير ونزل اليهم ابن الدثنة وخبيب بن عدى ورجل

اصطحب فتناولوه خادمه مهج
 وردا وزجسا فانشد في
 ذلك بعد يوم لنفسه
 حيا بالترجس والورد
 معتدل القائمة والقند
 فاهبت عنانه نار الهوى
 وزادت في اللوعة والوجد
 امت بالملك له قربة
 فصار ملكي سبب البعد
 ورخته سكرات الهوى
 فقال بالوصل الى العبد
 ان سئل البذل في عطفه
 واسبل الدمع على الخد
 عزيمتجنيه الحاظه
 لا يعرف الانجاز للوعد
 مولى تشكى الظلم من عبده
 فانسقوا المولى من العبد
 قال فاجعوا انه ليس لاحد
 من الخلفاء مثل هذه
 الايات وكان الواثق
 مؤثرا لكثرة الجباع فقال
 للطبيب اصنع لي دواء
 لئلا فقال له الطبيب يا امير
 المؤمنين لا تبدم بدنك بالجباع
 واثق الله في نفسك فقال
 لا بد من ذلك فامر الطبيب
 ان يأخذ لهم سبع فيغلي
 عليه سبع غليات بجمل خمر
 ويتناول منه اذا شرب ثلاثة
 دراهم ولا يتجاوز هذا
 القدر فامر بنج سبع
 فذبح وطبخ له من لحمه وصار
 يتنقل منه على شرايه فلم
 يكن الا قليلا حتى استسقى
 فاجع رأى الاطباء على ان
 لا دواء له الا ان يبرل بطنه

آخر فاثقوههم فقال الرجل الثالث هذا اقول الغدر والله لا اتبعكم فقتلوه وانطلقوا بخبيب
 وابن الدثنة فباعوهما بمكة فاخذ خبيبا بنو الحرث بن غامر بن نوفل وكان خبيب هو الذي قتل
 الحرث باحد فاخذوه ليقتلوه بالحرث فبينما خبيب عندي بنات الحرث استعارن من بعضهن موسى
 يستجد بها للقتل فدب صبي لها فجلس على فخذي خبيب والموسى في يده فصاحت المرأة فقال خبيب
 الخشيين ان اقلته ان الغدر ليس من شائنا فكانت المرأة تقول ما رأيت أسير اخيرا من خبيب
 لقد رأيت به وما بمكة ثمرة وان في يده لقطعا من عنب يأكله ما كان الا رزقا رزقه الله خبيبا
 فلما خرجوا من الحرم بخبيب ليقتلوه قال ردوني أصلي ركعتين فتركوه فصلاهما فجرت سنة
 لمن قتل صبرا ثم قال خبيب لولا ان تقولوا جزع لذنت وقال اياها تامنها

ولست أبالي حين أقتل مسلما * على اى شق كان في الله مصرى
 وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شاول وعمرى

اللهم أحصهم عددا واقتهلهم بددا ثم صلبوه وأما عاصم بن ثابت فانهم أرادوا رأسه لبيعهوه
 من سلافة بنت سعد وكانت نذرت أن تشرب الخمر في رأس عاصم لانه قتل ابنيها باحد فخافته الخمر
 فغتمته فقالوا دعوه حتى يمسي فنأخذوه فبعث الله الودى فاحتمل عاصما وكان عاهد الله ان
 لا يس مشركا ولا يسه مشرك فغتمه الله في عمارته كما منع في حياته وأما ابن الدثنة فان صفوان
 ابن أمية بعث به مع غلامه نسطاس الى التنعيم ليقتله بانيه فقال نسطاس أنشدك الله انحب
 ان محمدا الا ان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في أهلك قال ما احب ان محمدا الا ان مكانه
 الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلى فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس
 أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمد ثم قتله نسطاس (خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح
 الباء الموحدة بعدها ياء فتحية انة طئنان وآخره ياء موحدة أيضا والبه كبير بضم الباء الموحدة
 تصغير بكر)

* (ذكر ارسال عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان)

ولما قتل عاصم واحبابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى مكة مع
 رجل من الانصار وأمرهما بقتل أبي سفيان بن حرب قال عمرو ونفرتا انا ومعي بعيرى
 وبرجل صاحبي علة فكنت أحمله على بعيرى حتى جئنا بطن يابج فنه قلنا بعيرنا في الشعب وقت
 اصاحبي انطلق بنا الى أبي سفيان لمقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير فاركبه والحق برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر ودخل عني فاني عالم بالبلاد قد دخلنا مكة ومعى
 خنجر ان عاقتى انسان ضربته به فقال لي صاحبي هل لك ان تبدأ أقطوف ونصلي ركعتين فقلت
 ان أهل مكة يجلسون بافئتهم وأنا أعرفهم اقم لزل حتى أتينا البيت فطقنا وصلينا ثم خرجنا
 فررنا بجلس لهم فمررتي بعضهم فصرخ باعلى صوته هذا عمرو بن أمية فثار أهل مكة اليها
 وقالوا ما جاء الا لشر وكان فائسكاه تشبه طئنا في الجاهلية فقات اصاحبي النجاشة الذي كنت
 أحذر اما أبو سفيان فليس اليه سبيل فاجبته فقتل فخرجنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا غارا فابتدا
 فيه ليلتنا تنتظر ان يسكن الطلب قال فوالله اني اقمه اذا قبل عثمان بن مالك التبعي بقرى له
 فقام على باب الغار فخرجت اليه فضرته بالخنجر فصاح صيحة أسمع أهل مكة فاقبلوا اليه

ثم ترك في شـور قد مجبر

بجلب زيتون حتى يصير
بحرا ثم يجلس فيه فيعمل ذلك
معه ماء ثلاث ساعات
ليعمل يستعمل ويطلب
الماء فلم يستوفه فصار في
جـسده نقاطات مثل البطيخ
ثم أمر به فجعل يقول
ردوني الى التور والامت
فردوه فسكن صياحه ثم
امهرت تلك النقاطات وقطر
منه ماء فانخرج من التور
وبدا سرده جسده فمات
بعد ساعة واما احتضر
به ل يقول
الموت فيسه جميع الناس
مشترك

لا سرقتمهم موسى ولا ملك
مادرا هل قليل في تفاقرهم
فليس يفتنى عن الملك
ما ملوكوا

ثم أمر بالبط فطويت ثم
التي خذت بالارض وجعل
يقول يا من لا يزال ملكه
ارحم من قد زال ملكه ولما
مات سجدت وواشتعل
الناس بالبيعة للمتوكل
بغاء برز من البستان
فاستل عينيه وذهب بهما
ولم يعملوا حتى غسلوه وهذا
من اغرب ما سمع وكانت وفاته
في شهر رجب سنة اربعين
وثلاثين ومائتين وهو ابن
ست وثلاثين سنة واشهر
فكاته مدة خلافته خمس
مئتين وتسعة أشهر واقه اعلم

ورجعت الى مكاني ووجدوه به رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية ثم مات ولم يشدر
بغيرهم عكاش وشعلهم قتل صاحبهم عن طلحي فاحتلوه ومكثنا في العار يومين حتى سكن المطلب
ثم خرجنا الى التعم فاذا بجيشة خبيبة وحوله من فصعدت خشبته واحتلته على طهري
ماء شيت به الاثنا وربعين خطوة حتى بدروا في فطرسته فاشتدوا في انري فاخذت الطريق
واعيوا ورجعوا والطلق صاحبهم فركب البعير واقي النبي صلى الله عليه وسلم فلم أخبره وأما
خبيبة فلم ير بعد ذلك وكان الارض ابتلعتة قال وصرت حتى دخلت غارا بصحنان ومي قوسي
واسمى فينا امانه اذ دخل على رجل من بني الدئل أعور وطويل يسوق عنما فقال من الرجل
قلت من بني الدئل فاضطجع معي ورفع عقبره يتغنى ويقول

واست بسلم مادمت حيا * ولست ادين دين المسلمين

ثم مات فقتله ثم صرت فاذا برجلان يفتنهما قريش فنجسنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوميتا احدهما باسم فقتله واستأمرت الآخر فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبرته الخبر فضحك ودعا لي بغير * وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت خزيمه أم المساكين من بني هلال في شهر رمضان وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث
فطلقها وولى المشركون الحج في هذه السنة

• (ذ كبر معونة) •

في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين يترعون وكان سبب ذلك ان ابا ابراهيم بن عازب بن
عامر بن مالك بن جعفر وملاعب الاسنة سيد بني عامر بن معصمة قدم المدينة واهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا ابا ابراهيم لا قبل هديته بشره ثم عرض عليه الاسلام فلم
يعد عنه ولم يسل وقال ان امرئ هذا احسن فلو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد ليدعهم
الى امرئ لربوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى عليهم اهل نجد
فقال ابو ابراهيم انا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا منهم المذنب بن عمرو
الانصاري والحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعمار بن وهبة وغيرهم وقيل كانوا
اربعة فسادوا واحق نزلوا يترعون من ارض بني عامر وسورة بني سليم فلما نزلوا هبوا واهرام بن
ملحان يكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما انا لم ينظر الى الكتاب وعدا
على حرام فقتله فلما طعنه قال الله اكبر فزرت ورب الكعبة واستصرخ في عامر فلم يجيبوه
وقالوا لن نحتر ابراهيم فاجارهم فاستصرخ في سليم عصية ورعل وذ كوان فاجابوه وغربوا
حتى احاطوا بالمسلمين فقاتلواهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد الانصاري فانهم تركوه
وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرع القوم عمرو بن أمية ورجل من الانصار
فرايا الطير تقوم على العسكر فقالوا ان لها الشا فاقبل لا يظن ان فاذا القوم صرعى واذا الليل
واقفة فقال عمرو ونطق برسول الله صلى الله عليه وسلم فضجروا الخبر فقال الانصاري لا اريد
بنفسى عن موطن فيه المذنب بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل فاخذوا عمرو بن أمية اسيرا فلما
علم عامر انه من معدا أطلقه وخرج عمرو حتى اذا كان بالقرب من رجلين من بني عامر فزلا
معه ومعهم ما عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدله به عمرو وقتلها ثم اخبر النبي صلى الله

• (الفصل العاشر في ذكر

خلافة المتوكل على الله) •

اسمه جعفر بن المعتمد
ابن الرشيد يبيع له بالخلافة
يسر من رأى بعد موت
أخيه الواثق به هدمته في
ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
وما تين وكان أسير رقيقا
ملج العيين خفيف اللحية
ليس بالطويل فيه انه مال
على الله والمكاره لكنه احيا
السنة وامات بدعة القول
بخلق القرآن وأمه ام ولد
خوارزمية اسمها شجاع
نقش خاتمه المتوكل على
الله ولما ولي الخلافة احيا
السنة وكتب الى الاقاق
برفع المنعة واطهار السنة
وتكلم في مجلسه العلماء
وأعزهم ونجحت المعتزلة
وكانوا في قوة وكان المتوكل
يغض عليا رضى الله عنه
ويقصه ويكثر الوقعة
والاستخفاف به وفي سنة
سبع وثلاثين وما تين أمر
بهدم قبر الحسين رضى الله
عنه وهدم ما حوله من
الدور وان يعمل مزارع
ومنع الناس من زيارته
وحرق وبقى محمرا قتال
المسلمون لذلك وكتب أهل
بغداد شتمه على الخيطان
وهجم الشعراء فما قيل في
ذلك

تالله ان كانت أمية قد ات
قتل ابن بنت نبي امظاوما

عليه رس لم الخليفة فقال له قات قتيلاين لادينهم ماتم قال رسول الله هذا عمل أبي براء فتق
عليه ذلك وكان فيمن قتل عامر بن وهبة فكان عامر بن الطفيل يقول من الرجل منهم
ما قبل رفع بين السماء والارض قالوا هو عامر بن وهبة وقال حسان بن ثابت يحرض بني
أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم برعكم • وانتم من ذوائب اهل نجد

تمسكم عامر بابي براء • ليخقره وما خطا كعد

في ايات له فقال كعب بن مالك

لقد طارت شعاعا كل وجه • خفارة ما جاز أبو براء

في ايات أخرى فلما بلغ ربيعة بن أبي براء ذلك حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه
فقال ان مت فدمي لهي وأنزل الله عز وجل في أهل يثرب معرفة قرأنا بلغوا قومنا عننا ان اقلد لنا
ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم نضحت (معرفة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو نون وحرام
الحاء المهملة والراء مهملة بكسر الميم وبالحاء المهملة)

• (ذكر اجماع بني النضير)

وكان سبب ذلك ان عامر بن الطفيل أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب دية العامريين
للذين قتلهم ما عروبن أمية وقد ذكرنا ذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير
يسئعونهم فيها وجمع جماعة من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فقالوا نعم نعينك على ما أحببت
ثم خلا بعضهم ببعض وتواصوا على قتله وهو جالس الى جنب جدار فقالوا من يملو هذا البيت
فيلقي عليه صخرة فيقتله ويربحنا منه فأتى به عمرو بن بخاش فنهاهم عن ذلك سلام بن مشكم
وقال هو يعلم فلم يقبلوا منه وصعد عمرو بن بخاش فأتى النضير من السماء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعزموا عليه فقام وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى آتسكم وخرج راجعا الى المدينة
فلما أبطأ قام أصحابه في طلبه فاخبرهم النضير وأمر المسلمين بحرقهم ونزل بهم فحصبوا منه في
الحصون فقطع النخل وأحرق وأرسل اليهم عبيد الله بن أبي وجاعة معه ان اثبتوا وعنهوا
فانان نسلمكم وان قولتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم وقذف الله في قلوبهم الرعب
فسألو النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما حلت الابل من
الاموال الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان ممن
سار الى خيبر كاتبة بن الربيع وخبي بن اخطب وكان فيهم يومئذ أم عمر وصاحبة عروة بن الورد
التي ابتاعوا منه وكانت غفارية فكانت أموال النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
بضما حيث شاء فقصه ما على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وأباد جانة
ذكر اقراره اعطاها ولم يسلم من بني النضير الا يامين بن عير بن كعب وهو ابن عم عمرو بن بخاش
وأبو سعيد بن وهب واخرزا أموالهم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وكانت رايته مع
على بن أبي طالب (سلام تشديد اللام ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة والكاف)

• (غزوة ذات الرقاع)

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بني النضير شهر ربيع ثم غزا الجدار يدبني

هذا العرل قبره مهدونا
اسفوا على ان لا يكونوا
شاكروا

في قتله تتبعوه ربما
• (ومن الاعاجيب في
اياه) • انه هبت ريح
بالعراق شديدة السجوم لم
يعلم مثلها احرقت زرع
الكوفة والبصرة
وبغداد وقتلت المسافرين
وامت خبا ونجين يوما
وانصت بهذان فاحرق
الزروع والمواشي وانصت
بالموصل وسنجار ومنعت
الناس من المعاش في
الاسواق ومن المشي في
الطرقات واهلكت خلقا
عظيما وابت زلزلة مهولة

بدمشق سقطت منها دور
وهلك قسمها خلق كثير وفي
هذه السنة ظهرت نار
بعسقلان احرقت البيوت
والبيادر ولم تزل تحرق الى
ثلاث الليل ثم كفت وفي
سنة ثمان وثلاثين ومائتين
كسبت الروم دمياط ونهبوا
واحرقوا وسبوا منها سقانة
امر آذولوا مصر عين في
البحر وفي سنة احدى
وأربعين ومائتين ما اجت
القبوم في السماء وتناثرت
الكواكب كالجراد
أكثر الليل وفي سنة اثنتين
وأربعين ومائتين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بتونس

بحارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل قتلاوهي غزوة الرقاع سميت بذلك لاجل جبل كانت
الواقعة فيه سواد وياض وجرة فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلقى المشركين ولم
يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فزلت صلاة الخوف وقد اختلف الرواة في صلاة الخوف
وهو مستقص في كتب الفقه وبما راجل من محارب الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه
ان ينظر الى سيفه فاعطاه السيف فلما اخذه وهزه قال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني
وفي يدي السيف قال لا يعني الله منك فرد السيف اليه وأصاب المسلمون امرأ منهم وكان
ذو وجه غائبا فلما أتى اذله أخبر الخبر فخلف لا يفتي حتى يهريق في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رسلم فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من يحرسنا الليلة فاستدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فاقاما بهم شعب نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضلجع المهاجري وحرس الانصاري اقول الليل وقام يصلي
وجاء زوج المرأة فرأى شخصه فعرف انه ربيته القوم فرما بهم فوضعه فيه فانتزعته وثبت
فأعيا يصلي ثم رما بهم آخر فاصابه فتزعه وثبت يصلي ثم رما بالثالث فوضعه فيه فانتزعته ثم
ركع وحجده ثم ابقط صاحبه واعله فوثب فلما رأها الرجل علم انه ما علمه فلما رأى المهاجري
ما بالانصاري قال سبحان الله الا يفتلني اولى مارماك قال كنت في سورة اقرأوها فلم احب ان
أقطعها فلما تبع علي الرضى اعلمت اني ايم الله لولا خوف ان أضيع تغرا امر في رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحفظه لقطع نفسي قبل ان أقطعها وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة
خمس من الهجرة

• (ذكر غزوة بدر الثانية) •

وسميت أيضا غزوة السويق وفي شعبان منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ليعاد
أبي سفيان بن حرب حتى نزل بدر فاقام عليها ثلث ليال يتنظروا باسفيان وخرج أبو سفيان في
أهل مكة الى امر الظهران وقيل الى عسفان ثم رجع ورجعت قريش معه فسمعاهم أهل مكة
جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة عبد الله بن رواحة وفيما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة وفيها امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يعلم كتاب اليهود وفيه افي جادى الاول مات
عبد الله بن عثمان بن عفان وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عمره ست سنين وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في قول وولي
الحج فبع المشركون • (الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة) • فبع تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهي ابنة عمته كان زوجها مولا زيد بن حارثة وكان يقال
له زيد بن محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد وعلى الباب ستر من شعر فرفعه الريح
فراها وهي حاسرة فاجحيت به وكرهت الى زيد فلم يستطع يقربهم فاجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فاخبره فقال ارا بك فيها شي قال لا والله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك واتق الله فزارقها زيد وحلت وانزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يشتر زينب ان الله قد زوجنيها وقرأ عليهم قوله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه الا

وأعمالها والري وسراسن
 ونيسابور وطبرستان
 واصبهان وتقطعت جبال
 وتشقت الارض بقدر ما
 يدخل الرجل في الشق
 ورجت قرية السويداء
 بناحية مضر من السماء
 ووزن حجر من الحجارة فكان
 خمسة عشر رطلا وسار رجل
 باليمن عليه مزارع لاهله
 حتى أتى مزارع آخرين
 ووقع بحلب طائرا يرض
 دون الرخمة في رمضان
 فصاح بامعاشر الناس اتقوا
 الله فصاح أربعين صوتا ثم
 طار وجاء من الغد فقل
 كذلك وكتب البريد وأشهد
 خمسمائة انسان سمعوه وفي
 سنة ثلاث وأربعين ومائتين
 قدم المتوكل الى دمشق
 فأبغضه وبني له القصر
 بداريا وعزم على سكناها
 فبداه ورجع بعد شهرين
 أو ثلاثة وفي سنة خمس
 وأربعين ومائتين سمع أهل
 اخلاط صيحة عظيمة من
 جوف السماء فأت منها خلق
 كثير ووقع برد بالعراق
 كبعض الدجاج وخسف
 ثلاث عشرة قرية بالمغرب
 وفيها عمت الزلازل الدنيا
 فأنزبت المدن والقلاع
 والقناطر وسقط من انطاكية
 جبل في البحر حصل منه
 صيحة هائلة فأت خلق كثير
 وفي هذه السنة غارت عيون

فكانت زينب تقفر على نساؤه وتقول زوجكن أهلوكن وزوجن الله من السماء وفيها كانت
 غزوة دومة الجندل في ربيع الاول وسبها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان به اجماعا من
 المشركين فغزاهم فلم يلق كيدا وخلف على المدينة سبعابن عوفطة الغفاري وغنم المسارون
 ابلا وعثما وجدت لهم ومات أم سعد بن عبادة وسعد بن النضر صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة
 وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري (عيينة بضم العين تصغير عين)
 * (ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب) *

وكانت في سؤال وكان سبها ان نفر من يهود من بني النضير منهم سلام بن أبي الحقيق
 وحبي بن أخيط وكثا بن الربيع بن أبي الحقيق وغيرهم حاربوا الأحزاب على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقدموا على قريش بمكة فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 نكون معكم حتى نستأصله فاجابوهم الى ذلك ثم أتوا على غطفان فدعاهم الى حرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخبروهم ان قريشامعهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها
 أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف بن
 أبي حارثة المزني في مرة ومسر بن ربيعة الاشجعي في الاشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر بجهر الخندق وأشار به سلمان الفارسي وكان أول مشهدهم مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يومئذ قد فعل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في الاجر وحشا
 للمسلمين وتسل عنه جماعة من المنافقين بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك
 قديهم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية وكان الرجل من المسلمين اذا نابه نائمة الحاجة
 لا بد منها استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضى حاجته ثم يعود فانزل الله تعالى انما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية وقسم الخندق بين المسلمين فاختلف المهاجرون
 والانصار في سلمان كل يدعيه انه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا سلمان من
 اهل البيت وجعل لكل عشرة أربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وعمرو
 ابن عوف وستة من الانصار يعملون فخرج عليهم فخرقة كسرت المعول فاعلموا النبي صلى الله
 عليه وسلم فهبط اليها ومعه سلمان فاخذ المعول وضرب الصخرة فضر به صدعه وابتقت منها
 برقة أصوات ما بين لابي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية
 كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فساله سلمان عما رأى من البرق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أصوات الحيرة وقصور كسرى في البرقة الاولى وأخبرني جبريل ان أمي
 ظاهرة عليها وأصوات في الثانية القصور والحجر من أرض الشام والزوم وأخبرني ان أمي ظاهرة
 عليها وأصوات في الثالثة قصور ومنعها وأخبرني ان أمي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون
 وقال المنافقون ألا تعجبون بعدكم الباطل ويخبركم انه ينظر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى
 وانها افتتح لكم وأنتم لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
 مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فاقبلت قريش حتى نزلت مجتمع الاسماعيل من رومة بين
 الجرف وزعابة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من كنانة وتهمامة وأقبلت غطفان
 ومن تابعهم حتى نزلوا الى جنب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا

مكة فارسل المتوكل مائة
 ألف دينار لاجراء المصالح
 عرفات اليها وكان المتوكل
 جوادا عدا وما يقال ما اعطى
 خليفة شاعرا منسل
 ما اعلى المتوكل رجة الله
 تعالى وفيه يقول مروان
 ابن أبي الحسن
 فامسك ندي كفيلك عني
 ولا تزد
 فقد خفت ان اطلق وان
 اتجبرا
 قتال لا امسك حتى يعركك
 جودي وكان اجازة على
 قصيدة بمائة ألف وعشرين
 ألفا وخمسين توبادخل على
 ابن الجهم عليه يوما ويده
 درتان بقلبهما ليس لهما
 قطرة فانشده قصيدة له قدما
 اليه بدرة فقلبهما فقال
 تسقتن قصصهما وهي والله خير
 من مائة ألف دينار فقال لا
 واسكن أفكر في ابيات
 اعمالها آخذنم بالآخرى
 فقال قل فقال
 يسر من رأى امام عدل
 تغرب من كفه الجار
 يرحى ويخشي لكل خيل
 كانه جنة ونار
 الملك فيه وفي بيته
 ما اختلاف الدليل والممار
 يده في الجود ضرر نان
 عليه كتابها متقار
 لم نأت منه البين شيئا
 الا أنت مشاهها اليسار
 فدعا اليه بالدرة الاخرى

مله وورهم الى سلع في ثلاثة آلاف تقبل هناك وروى المزاري والتسا في الاطام ونسج حي بر
 انخلب حتى اتي كعب بن أسيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 قومه فاعلق كعب حصنه ولم يأت له وقال انك امرؤ مثوم وقد عاهدت محمد اولا أرض
 الا لوفاء قال حبي يا كعب قد جئت بك بمزادهم ويحطام جئت بقر بن وقادتها وسبلتها
 وغطفان بتادتها وقد عاهدوني أنهم لا يبرحون حتى يستأصلوا محمد ابا أصحابه قال كعب جئتني
 بذل الدهر ووجيهم قد هراق ما به رعد ويرق وايس فيه شيء ويحك يا حبي دعني ولم يزل به
 يقتله في الذروة والعاوب حتى جله على العذر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقتل ونكت الهد
 وعاهده حبي ان عادت قريش وغطفان ولم يصبروا محمد ان أدخل مكة في حصنك حتى يصيبي
 ما أصابك فاعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأما هم عدوهم من موقيهم ومن اسفل منهم
 ونجم القاق من ارض المافقية وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون عليه يستعا
 وعشرين ليلة قريظة من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي فلما اشتد البلاء بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى عبيدة بن جهم والحارث بن عوف الماري فأتى غطفان فاعطاهما ثلث
 ثمار المدينة على ان يرجعوا بى معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابا الى ذلك فامتنار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا يا رسول الله شيء تعجب ان
 تصنعه أم شيء امرك الله به أو شيء نصنعه لنا قال بل رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة
 فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطعمون
 ان يا كلوا منا غرة الا قرى أو يعاغبنا اكرمتنا الله بالاسلام فطعمهم أموالا ما اعطيتهم الا
 السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان فوارس من
 قريش منهم عمرو بن عبدود وأحد بن عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهيرة بن أبي وهب
 ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب القهري خرجوا على خيولهم واجتازوا بيني كانه وقالوا
 تجهزوا للعرب واستعانوا من القرسان وكان عمرو بن عبدود قد شهد بدرًا كأرواقا نلى حتى
 كثرت الجراح فيه ولم ينمدا أحدا وشهد الخندق مع لما حتى يعرف مكانه بأقبل هو وأصحابه
 حتى وقفوا على الخندق ثم نيموا مكانا ضيقا فاقحمهم وجالت بهم خيولهم في السجدة بين
 الخندق وطلع وخرج على بن أبي طالب في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة وكان عمرو
 قد خرج مع لما فقال له على يا عمرو وانك عاهدت أن لا يدعوك رجل من قريش الى خيلك
 الا أخذت اداها قال اجل قال له على فاني أدعوك الى الله والاسلام قال لا حاجتي الى
 ذلك قال فاني أدعوك الى التزال قال والله ما أحب ان أقتلك قال على ولكني أحب ان اقتلك
 فحى عمرو وعند ذلك فنزل عن فرسه وعقره ثم أقبل على على ففجأ ولا وقتله على وخرجت
 خيولهم منهزمة وقتل مع عمرو رجلا ن قتل على أحدهما وأصاب آخرهم فمات منه
 بمكة ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع أكماله رماه حبان بن قيس ابن العرقه ابن عبيد بن مناف
 من بني هصيص بن عامر بن لؤي والعرقه امه وانما قيل لها العرقه لطيب ربح عرقها وهي
 قلابة بنت سعيد بن سعد بن مسهم وهي جلة شديجة ام ايها أو هي أم عبيد مناف بن الحارث جد
 أبيه فلما رمى سعدا قال خذها وأنا ابن الورقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك

(قال المسعودي) في أول

الزمان ان المتوكل كان
منهم مكافى للذات والشراب
وكان له أربعة آلاف مصرية
وقد وطى الجميع وكان
مشغولاً بفتنة أم ولده
المعتز لا يصبر عنها فوقف له
يوماً وقد كتبت على خدتها
بالغالبية جعفر قائماً لها
المتوكل رحمه الله وأنشأ يقول
وكاتبه بالمسك في الخلد جعفر
ينقضي بخط المسك من حيث
أثرا
لئن أودعت سطر من المسك
خدتها
لقد أودعت قلبي من الحب
أسطرا
واتفق ان الترك انخرفوا
عن المتوكل لامور واتفقوا
مع المتصر على قتل أبيه
فدخل عليه خمسة وهو في
جوف الليل في مجلس له وه
فقتلوه هو ووزيره الفتح بن
خاقان (ومن الجيب) ما
ذكره صاحب كوكب
الملك انه قدم الى المتوكل
سيف لا يكون مثله فسأله
اعيان عسكره فأبى وقال
هذا ما يصلح الالسا عبد باغر
فوجهه باغرا فقتل المتوكل
بذلك السيف وذلك في شوال
سنة سبع وأربعين ومائتين
وعمره أربعون سنة وكانت
خلافة أربع عشرة سنة
وعشرة أشهر

*(الفصل الحادى عشر في
ذكر خلافة المتصر بالله)*

في النار ولم يقطع الا كل من أحد الامات فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش
شيأ فابقى لها فانه لا قوم احب الى ان اقاتلهم من قوم آذوا نبىك وكذبوه اللهم وان كنت
وضعت الحرب بيننا فاجعلها الى شهادة ولا تمتنى حتى تفرعنى من بنى قريظة وكانوا حلفاء
ومواليه في الجاهلية وقيل ان الذى رعى سعدا هو ابواسامة الجشمى حليف بنى مخزوم فلما قال
سعد ما قال انقطع الدم وكانت صفية عمة النبی صلى الله عليه وسلم في فارغ حصن حسان بن
ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان جباناً قالت فانانا آت من اليهود فقلت لحسان هذا
اليهودى يطوف بنا ولا نأمنه ان يدل على عورتنا فنزل اليه فاقته فقال والله ما أبصاحب
هذا قالت فاخذت عوداً ونزات اليه فقتله ثم رجعت فقلت لحسان انزل اليه فخذ سلبه فانى
ينعنى منه انه رجل فقال والله ما لى بسلبه من حاجة ثم ان نعيم بن مسعود الانجى أئى النبی
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد أسلمت ولم يعلم قولى فبما شئت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما أتيت رجلاً واحداً فخذل عنما استطعت فان الحرب خدعة فخرج حتى
أتى بنى قريظة وكان نديماً لهم في الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودى اياكم فقالوا الاست عندنا
بكم قال قد ظاهرتكم قريشاً وغطفان على حرب محمد وليسوا كائتم البالد بكم به أموا اليكم
وابسأؤكم ونسأؤكم لا تقدرين على ان تحولوا منه وان قريشاً وغطفان ان رأوا نهزة وغنمة
أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا بالادهم وخلوا بينهم وبين محمد ولا طاقة لكم به فلاتقاتلوا
حتى تأخذوا منهم رهناً من اشرفهم ثقة اليكم حتى تنابزوا محمد اقلوا أشرب بالنصح ثم خرج
حتى أتى قريشاً فقال لابی سفيان ومن معه قد عرفتم ودى اياكم وفراقى محمد او قد بلغنى أن
قريظة ندموا وقد أرسلوا الى محمد هل يرضى عننا ان نأخذ من قريش وغطفان رجلاً من
اشرفهم فنعطىكمهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقى منهم فاجابهم ان نعم فان طلبت
قريظة منكم رهناً من رجالكم فلاتدفعوا اليهم رجلاً واحداً ثم خرج حتى أتى غطفان فقال
أنتم اهلى وعشيرة وقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال كان
من صنع الله لرسوله أن أرسل ابوسفيان ورؤس غطفان الى قريظة عكرمة بن أبى جهل في نفر
من قريش وغطفان وقالوا اللهم اناسنا بدار مقام قدها لك الخلف والخافر فاعتدوا للقتال فإرساوا
اليهم ان اليوم السبت لانه عمل فيه شيئاً ولسنا نقاتل معكم حتى نعطونا رهناً ثقة لنا فانما نخشى
ان ترجعوا الى بلادكم وتتركونا والرجل ونحن يبلاده فلما بلغتهم الرسل هذا الكلام قالت
قريش وغطفان والله لقد صدق نعيم بن مسعود فإرساوا الى قريظة والله لاندفع اليكم رجلاً
واحداً فقالت قريظة عند ذلك ان الذى ذكر نعيم بن مسعود لحق وخذل الله بينهم وبعث الله
عليهم ريحاً في ليل شاتية شديدة البرد فجاءت تسكأ قودهم وتطرح أبنيتهم فلما انتهى الى
النبي صلى الله عليه وسلم اختلف أمرهم دعا حذيفة بن اليمان ليل الا فقال انطلق اليهم وانظر
حالهم ولا تحذر شيئاً حتى تأتينا قال حذيفة فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم
ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا بناء ولا نارقام ابوسفيان فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم
بيد جليسه قال فاخذت بيد الرجل الذى يجاني فقات من أنت قال انا فلان ثم قال ابوسفيان
والله انى قدها لك الخلف والخافر واخذت من قريظة ولقيت من هذه الریح ماتون فارتحلوا فأتى

اسمه محمد ابو عبد الله بن
 المتوكل يبيع له بالخلافة
 في الليلة التي قتل فيها ابو
 وكان من رعايته عينا عينا
 اقتنى الأنف مليحا مهيبا
 كامل العقل قليل الظلم
 وأمه ام ولد رومية - ١٠٠ هـ
 حبشية نقش خاتمه انا من
 آل محمد الله ربى (ذكر)
 السيوطي في تاريخ الخلفاء
 ان المتصمر لما جلس على
 سرير الملك رأى في بعض
 البسط دائرة فيها فارس
 وعليه تاج وحوله كاية
 بالفارسية فطلب من يقرأ
 ذلك ويعرفه فاحضر رجلا
 قرأه فقال اناسيرويه بن
 كسرى بن هرمز قتل أبي
 فلم أمتع بالملك الا ستة أشهر
 فتغير وجه المتصمر وأمر
 برفع البساط (قال النعالي)
 في اطراف المعارف ومن
 الجباب ان اعترف
 الاكامرة في الملك شيرويه
 قتل اياه فلم يعش بعده الا
 ستة أشهر واعرف الخلفاء
 في الخلافة المتصمر قتل اياه
 فلم يمتع بعده الا ستة أشهر
 وقبل انه رأى اياه في
 المنام وهو يقول ويلك
 يا محمد قتلني وظلمني
 والله لا تمتع بالخلافة ثم
 مصيره الى النار فانتبه
 من عوب ولم يزل يبكي ويستم
 ولما ولي الخلافة ما ربيب
 الاثر لا وينفعهم نخاف

مر قتل ثم قام الى جده وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لاحدث شيئا لقتله قال حذيفة فربعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 قائم يصلي في مرط له بعض نسائه فادخلني بين رجليه وطرح على طرف المرط فاسلم خبرته الخبر
 ورجعت غلطان بما فعلت فربعت فعادوا وارجعوا الى بلادهم فلما عادوا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا نغزوهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح الله مكة
 (ذكر غزوة بني قريظة)

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد الى المدينة ووضع المسالون السلاح وضرب على سعد
 ابن معاذ قبة في المسجد ليعوده من قريب فلما كان الظه وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اقد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح ان الله يأمر لنا السير
 الى بني قريظة وانا عامد اليهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من كان سامعا
 مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة وقدم عليا اليهم ورايته والاحق بالامم وتزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتاه رجال بعد العشاء الاخيرة فمضوا العصر ثم اوامعهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة ثمرا أو خسا وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم الحصار
 أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبعث إلينا ابابا بن عبد المذر وهو انصاري من
 الاوس نستشير فارسه فلما رأوه قام اليه الرجال وبكى النساء والصبيان فرقوا لهم فقالوا انزل
 على حكم رسول الله فقال نعم وأشار بيده الى حلقة انه الذبح قال أبو لبابة فما زال يندفع الى
 عرفت الى خنت الله ورسوله وقتل واقه لا أقت بمكان عصيت الله فيه وانطلق على وجهه حتى
 ارتبط في المسجد وقال لا ابرح حتى يوب الله علي قتال الله عليه واطلقه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاوس يا رسول الله اقل في
 موالينا مثل ما فعلت في موالى الخزرج رضى بنى قينة فباع وقد تقدم ذكرهم فقال الا ترضون ان
 يحكمكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فانه قومه فاحتملوه على حمار ثم أقبلوا معه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عرواحن الى مواليك فلما كثروا عليه قال قد آن لسعد
 ان لا تأخذ في الله لومة لائم فعل كثير منهم انه يقتلهم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم وقال خيركم فقاموا اليه وأنزلوه وقالوا يا ابا عرواحن الى
 مواليك فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فسلم اليهم فقال سعد عليكم عهد الله
 وميثاقه ان الحكم فيهم الى ما قالتم فالتفت الى الناحية الاخرى التي فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم وغض بصره عن رسول الله اجلالا وقال وعلى من ههنا العهد ايضا فقالوا نعم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فاني أحكمكم ان تقتل مقاتلته وتسيب الذرية والنساء وتقيم
 الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم
 استنزلوا خيبروا في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى سوق المدينة فخذق بها اخناده في ثمبعث اليهم فضرب أعناقهم فيها وفيهم حي بن أخطب
 وكعب بن أسد سيدهم وكانوا ستمائة أو سبعمائة وقيل ما بين سبعمائة وثمانمائة وأتى يحيى بن
 أخطب وهو مكتوف فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ماتت نفسي في عداوتك

منه امراء الترك وكان
المنتصر قد حتم فندسوا الى
طبيبه ابن طيفور يدناير
كثيرة فاشاد بفصله ثم فصله
بريشة مسمومة فمات ويقال
ان ابن طيفور مرض بعد
ذلك ونسي فامر غلامه
فقصده بتلك الريشة فمات
أيضا ولما احتضر قال يا ماء
ذهبت عني الدنيا والآخر
عاجلت أبي فوجلت توفي
وعمره ست وعشرون سنة
فكانت خلافة ستة أشهر

*(الفصل الثاني عشر في ذكر

خلافة المستعين بالله)*

اسمه أحمد بن المعتصم بالله
يودع له بالخلافة ليلة الاثنين
لست خلون من شهر ربيع
الآخر سنة ثمان واربعين
وما تين وكان من بوعا ملج
الوجه ايض بوجهه اثر
جدرى وكان الشغ يجعل
السين ثاء وكان كريما بذو
الاموال وامه أم ولد
صقلانية اسمها مخارق نقش
خاتمه أحمد بن محمد وهو أول
من أحدث لبس الاكام
الواسعة فجعل وسعها ثوب
الثلاثة اشبار وصغر
القلانسة وكانت قبله طوالا
ثم اشتهر على نفسه انه قد
خلعها من الخلافة وانه
قد احل الناس من بيعته
بالشروط وخطب للمعتزين
المتوكل ونقل المستعين
الى قصر الحسين بن وهب

ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال للنا من انه لا بأس بأمر الله كاف وقد روملحة كذبت على بني
اسرائيل فأجاس وضربت عنقه ولم تقبل منهم الا امرأة واحدة قتلت بحدث أحدثته وقتات
ارفة بنت عارضة منهم وأسلم منهم ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية واسيد بن عبيد ثم قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أموالهم فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان والفارس سهم
والراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا وخرج منها الخمس وكان أول
في موقع فيه السهمان والخمس واصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ربحانة بنت عمرو
ابن خنافة من بني قريظة فاراد ان يتزوجها فقالت اتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك فلما
انقضى أمر قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ واستجاب الله دعاءه وكان في خيمته التي في المسجد
فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وقات عائشة سمعت بكاء أبي بكر وعمر
عليه وآل في جرحي واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يبكي على أحد كان اذا اشتد وجده أخذ
بليحيته وكان فتح قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر
وفي قريظة ثلاثة نفر ودخلت سنة ست من الهجرة

(ذ كرزوة بني لحيان)

في جمادى الاولى منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان يطالب باصحاب الرجيع
خييب بن عدى وأصحابه وأظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غزاة واغذا السير حتى نزل على
غران منازل بني لحيان وهي بين أجي وعسفان فوجدهم قد حذروا وفتحوا في رؤس الجبال
فلما اخطأ ما أراد منهم خرج في مائتي راكب حتى نزل بعسفان فحويقا لاهل مكة وأرسل
فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عادا قافلا (غران بضم الغين المعجمة وفتح الراء وبعد
الافانون وأج بفتح الهمزة والميم وآخره جيم)

(ذ كرزوة ذي قرد)

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يبق الا ما قلائل حتى أغار عيينة بن حصن
القفاري في خيل غطفان على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وأول من نذرهم سلة بن الاكوع
الاسلي هكذا ذكرها أبو جعفر بعد ذكروا بني لحيان عن ابن اسحق والرواية الصحيحة عن سلة
انهم كانت بعد مقدمة المدينة منصرفا من المدينة وبين الوقعتين تقاوت قال سلة بن
الاكوع اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد صلح المدينة فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بظهوره مع رباح غلامه وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله فلما أصبحنا اذا
عبد الرحمن بن عيينة بن حصن القفاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه
أجمع وقتل راعيه قات يارباح هذه الفرس فابلقها طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
المشركين قد أغاروا على سرحه ثم استقبلت الاكمة فناديت ثلاث أصوات يا صبا حاه ثم
خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز وأقول

خذوا وانا ابن الاكوع * واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زالت أرميهم وأعقرهم فاذا خرج الى فارس قعدت في أصل شجرة فرميت ففعلت
به واذا دخلوا في مضائق الجبل رميتهم بالجاراة من فوقهم فما زالت كذلك حتى مازكت من

بواسطه فاعتقل به تسعة
اشهر هو وجماعة وروى كل به
من يحفظه ثم دس عليه
المعتز بعد الحاجب فقتله
غدر في اول شهر رمضان
سنة اثنين وخمسين ومائتين
وحي برأسه الى المعتز وهو
يلعب بالسطر شج فقبل له
هذا رأس الخلع فقال
دعوه هناك حتى افرغ
من اللعب فلما فرغ احضره
ونظره ثم امر بدفنه فكانت
خلافته سنتين وتسعة اشهر
وهو واحد وثلاثون سنة
(الفصل الثالث عسري
ذكر خلافة المعتز بالله)
اسمه محمد ابو عبد الله بن
الموكل بويج له بالخلافة
لما خلع المستعين نفسه
وكان بديع الحسن ولم يل
الخلافة قبله احدا مغرمه
وامه ام ولد رومية اسمها
تحيحة نقش خاتمه محمد بن
جعفر وهو اول خليفة
احد عشر الر كوب بحليمة
الذهب وكان الخلفاء قبله
يركبون بالحليمة الخشيفة
من الفضة واول سنة تولى
مات اسناس الذي كان
الوائق استخلفه على الساطنة
وولى مكانه على بغا الشراي
والبسمة تاج الملك فخرج
على المعتز بعد سنة فقتل
وحي اليه برأسه وكان المعتز
مغلوبا مع الاتراك فانفق
ان جماعة من كبارهم

طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا الاجملته وراها هري وخلوا بين وبينه والقوا أكثر
من ثلاثين رجلا وثلاثين بردة يستحقون بها لا يلقون شيئا الا جمعات عليه اماره أى علامة حتى
تعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا افتروا الى مضايق من ذمهم اناهم عينته بن
حسن بن حذيفة بن بدر عدا افتعدوا يتكفون لما رآى قال من هذا قالوا القينامنه البرح وقد
استنقذ كل ما بأيدينا فبرحت مكاى حتى أبصرت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخللون الشجر أولهم الاحزم الاسدى واسمه محرز بن فضلة من أسد بن خزيمه وعلى اثره أبو
قتادة وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندى فاحذت بعنان الاحزم وقلت احذروا قوم
لا يقتلوه حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا حيلة ان كنت تؤمن بالله
واليوم الآخر فلا تلحق بيني وبين الشهادة قال غلبته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فمقر
الاحزم بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتقول عبد الرحمن على فرس الاحزم
ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فانطلقوا هاربين قال
سليم فالذى كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لم تبعهم أعدو على رجل حتى ما أرى ورواى من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا وعدوا قبل غروب الشمس الى غار فيه ماء يقال
له دو قد ليشر يوامنه وهم على طاش فنظروا الى أعدو فى آثارهم فأجلتهم عنه فاذ أقوامه
قطرة قال واشتدواى بيت ذى أبهر فارشق بعضهم بسم فيقع في بعض كفه فقتل
خدها وانا بن الاكوع • واليوم يوم الرصع

واردوا فرسين على ثنية فجثت بهم ما أقودهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ولحقنى عمى عامر
بسطيعة فيها مذقة من لبن وسطيعة فيها ماء فتوضأت وصبغت ثم جثت الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو على الماء الذى اجلتهم عنه بنى فرد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أخذ تلك الابل التى استنقذت من العدو وكل ربح وكل بردة واذا بلال قد شملهم ناقه من
الابل وهو يشوى منها فقلت يا رسول الله خلنى أذهب مائة رجل فلا يبقى منهم عين تطرف
فضحك وقال انهم ليقرن بأرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال شملهم فلان جزورا
فلما كسظوا عنها جلد هاروا وغبارا فقالوا أتيتهم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الأكوع ثم أعطانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الرجل ثم أردفنى وراءه على العضباء
راجعين الى المدينة فيمينا نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فقال ألا من سابق
مر ارا فقلت يا رسول الله يا بنى أنت وائى ائذنى فلا سابق الرجل قال ان شئت قال فطشرت
فعددت فر بعات عليه شرفا وشرفين استبقى نفسه ثم عدت فى اثره فربطت عليه شرفا و
شرفين ثم انى رفعت حتى الحقة فاصكبه بن كتيبة وثلاث سبقتك والله قال أنا طى نفسه بته الى
المدينة فلم تحككهم الا ثلاثا حتى خرجنا الى خير وفى هذه العزوة نودى يا خيل الله اركبى ولم
يكن يقال قبلها (قد يفتح القاف والراء)

• (ذكر غزو بنى المصطلق من خزاعة) •

ذكرت هذه الغزوة بد غزوة ذى قرد وكانت فى شعبان من السنة ست وست وكان بلغ رسول الله

أمره وقرأوا أمير المؤمنين

اعطنا أرقا لنقتل لك

صالح بن وصف وكان المعتز

يخاف منه فطلب من أمه

مالا لينة فبهم فأت عليه

وشحت نفسها ولم يكن في

في سوت المال ثي فاجتمع

الأتراك حينئذ على خلافة

ووافقهم صالح بن وصف

فلبسوا السلاح وجاؤا إلى

دار الخلافة فبعثوا إلى

المعتز أن اخرج الينا فبعث

يقول قد شربت دواء وأنا

ضعيف فهجم عليه جماعة

وجروا برجله وضربوه

بالديايس وأقاموه بالشمس

في يوم صائف وهم يلطمون

وجهه ويقولون اخلع

نفسك فخلعه ثم أحضروا

محمد بن الوائلي من بغداد

وهو يومئذ نذيرها وكان

المعتز قد أبعده إلى بغداد

فسلم المعتز إليه الخلافة

وباعه ثم ان الملائة أخذوا

المعتز بعد خمس ليال من

خلعه فادخلوه الحمام

ومنعوه الماء حتى عاين

الثلث ثم أومعوا نيل فشر به

فسقط ميتا وذلك في شعبان

سنة خمس وخمسين ومائتين

واختفت أمه فقيصة ثم

ظهرت في رمضان وأعطت

لصالح بن وصف مالا عظيما

من ذلك ألف ألف دينار

ولتخمينه ألف دينار وسقط

فيه مكولة لؤلؤ حبه كبار

صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجتمعوا له وكان قائدهم الحرث بن أبي شرار أبو جويرية
 ز ربح النبي صلى الله عليه وسلم فلما جمع بهم خرج إليهم فلقبهم بجاهلهم يقال له المريسيع بناحية
 تديد فاقتموا فأنهم المشركون وقتل من قتل منهم وأصيب رجل من المسلمين من بني ليث بن
 بكر اسمه هشام بن صبابه أخو مقيس بن صبابه أصابه رجل من الانصار بدهم من رهط عبادة بن
 الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا كثيرة
 فقتلهم في المسلمين وفيهم جويرية بنت الحرث بن أبي شرار فوكت في السهم لثابت بن قيس بن
 شماس أول ابن عم له فكانت عنه بنفسها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعته
 في كتابه افتتال له اهل لك على خير من ذلك فانت وما هو يا رسول الله قال أقضى ككاتبك واتزوجك
 قالت نعم يا رسول الله ففعل وسمع الناس الخبر فقالوا اصهار رسول الله فاعتقوا أكثر من مائة
 بيت من أهل بني المصطلق فما كانت امرأة اعظم ركعة على قومها منها وبينما الناس على ذلك
 المأزودت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجبر له من بني غنار يقال له جهجاه فازدحم
 هو وسنان الجهني حليف بني عوف من الخزرج على الماء فاقتموا فافصرخ الجهني يا معشر
 الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبدا لله بن أبي ابن سائل وعنده رهط من
 قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث السن فقال أقد فعلوا هذا كثر ونافى بلادنا ما والله اني
 رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم
 بأنفسكم احلقتوهم ببلادكم وقاسمتموهم بأموالكم والله لو أمسكتهم عنهم ما يديكم لتحووا
 الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد فغضب به الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله حر به عبادة بن
 بشر فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اذا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه
 ولا يكن أذن بالرحيل فارتحل في ساعة لم يكن يرتحل فيها ليقطع ما للناس فيه فلقبه أسيد بن حضير
 فسلم عليه وقال يا رسول الله اقد درست في ساعة لم تكن تروح فيها فقال أو ما بلغك ما قال عبد الله
 ابن أبي قال وماذا قال قال زعم ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال أسيد فانت
 والله تخرجه ان شئت فانك العزيز وهو الذليل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد من الله بك
 وان قومه ليمظمون له الخبر زايتموه فانه ليرى انك قد استلبته ماسكا وسمع عبد الله بن أبي أن
 زيدا علم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فغضب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قلت
 ما قال ولا نكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا فقالوا يا رسول الله عسى ان يكون الغلام
 قد أخطأ وانزل الله اذا جاءك المنافقون تصديق قال زيد فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باذن زيد وقال هذا الذي أوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سائل ما كان من
 أمر أبيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا
 فزني به فانما اجل البكر رأسه واخشى ان تأمر غيري بقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل أبي
 عيشي في الناس فاقته فاقته مؤمنا بكان فدخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نرقق به
 ونحسن صحبته ما بقي معنا فكان بعد ذلك اذا أحدث حدثا عابته قومه وعنفوه وتعدوه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم كيف ترى ذلك يا عمر ما والله

وليلة يا قوت احر وغتر
ذلك وقوت الاسقاط
بالي الف دينار لما رأى
صالح ذلك قال قبها الله
عرضت ولدها لقتل لاجل
تجسد الف دينار وعندنا
هذا فاقته الجيع ونفاها
الى مكة فبقيت هناك الى
ان تولى المعتد وردها الى
سامرا وعاش المترسعا
اربعة سنين وكنات
خلاقته اربع سنين وسنة
اشهر ونفعا

• (الفصل الرابع عشر في
ذكر خلافة المهدي بالله) •
امه جعفر ابو عبد الله بن
الواثق بن المعتصم بن الرشيد
يبيع له بالخلافة يوم خلق
ابن عمه المعتز وكان امير
وقبيل ملى الوجه ورجا
متعبدا عادلا قوي امان
الله بطالما شجاعا لکن لم يجد
ناصره ولا معينه وامه ام
ولدها هو وردة نقش خانم
المهتدي بالله يثق وهو
الخليفة الصالح ولما ولي
الخلافة اخرج الملاحى
وحرم جماع الغنا والشراب
وامر بنى الغنيات وتغيير
النكرات والزم نفسه
الجلوس للناس وازالة
القتال وقال الى استحي من
الله عز وجل من ان لا يكون
فى بنى العباس مثل عمر بن
عبد العزيز فى بنى امية
ويقال انه كان كثير الصرم

لو قتلته يوم امر بنى بقتله لارعدت له أنف لو امرتم اليوم بقتله لقتلته فقال عمر أمر رسول الله
أعظم ركة من أمرى وفيها قدم مقبس من صياغة مسلمان لم يظهر فقال يا رسول الله جئت مسلما
وجئت أطلب يدية أخى وكان قتل خطا فامر له يدية أخيه هشام بن صياغة وقد تقدم ذكر قتله
آهنا فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى
مكة مرتدا فقال

شقي النفس أن قذبات في القاع مستندا • أضرّج ثوبيه دماء الانخادع
وكانت هوم النفس من قبل قتله • فلم تكسمني وطاء المضاجع
حالت به ندري وادركت ثأرى • وكنت الى الاصنام أقول راجع
(مقبس بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء تحتها انقلبتان وصياغة بصاحه همله ويسار بن
موحدين بينهما ألف وأسيدهم مزنة مشهورة وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد)
• (حديث الافك) •

وكان حديث الافك فى غزوة بنى المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض
الطريق قال أهل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا أراد سقرا أقرع بين نسائه فأبى من خرج سمها نخرج به امعه فلما كانت
غزوة بنى المصطلق أقرع بين نسائه فخرج سمى فخرجى معه وكان النساء اذا ذكرا انما ياكل
العلفنة لم يتفكهن بالعم وكنت اذا وصل بعيرى جلست فى هودجى ثم يأتى القوم الذين يرسلون
بعيرى فيحملون المودج وأبقية فيضعونه على ظهر البعير ثم يأخذون برأس البعير ويسبرون
فأتى فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وكان قريسا من المدينة فأتى بعض
الليل ثم ارتحل هو والناس وكنت قد خرجت لبعض حاجتى وفى عتقى عقدلى من جزع أظفار
انسل من عتقى ولا أدري فلما رجعت التفت العقد فلم أجده فرجعت الى المكان الذى كنت
فيه ألتصه فوجدته وجاء القوم الذين يرسلون بعيرى فاخذوا الهودج وهم يظنون الى فيه
فاختلوه على عادتهم وانطلقوا ورجعت الى المعسكر وما نيه داع ولا حبيب فتلقفت بجليا بى
واضطجعت مكانى وعرفت أنهم يرجعون الى اذا اقتعدونى قالت فوالله انى لمصلحة اذمرى
صفوان بن المعطل السلى وكان يخلف عن المعسكر لما جتته فلم يبت مع الناس فلما رأى سوادى
أقبل حتى وقفت على فعرفتى وكان رأى قبل أن يضرب الحجاب فلما رأى أنى استرجع وقال ما
خلفك قالت فما كلمته ثم قرب البعير وقال اركبى فركبت وأخذ برأس البعير وسرعان ما نزل
الناس واطمأنا فاطلع الرجل يقولونى فقال أهل الافك ما قالوا فاجتمع المعسكر ولم أعلم بشئ من
ذلك ثم قدمنا المدينة فاشتكت شكوى شديدة وقد انتمى الحديث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى أبوى ولا يذكران لى عنه شأ الا انى أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض لطفه فكان اذا دخل على وأمرى غرضنى قال كيف نيكتم لا يزيد على ذلك فوجدت فى
نفسى مما رأيت من جفائه فاستأذنته فى الانتقال الى أى لغرضنى فأذن لى واتت قلت ولا أعلم بشئ
مما كان حتى نفهت من وجهى بعد بضعة وعشرين ليلة قالت وكنا قومنا بالانتخا فى
يوستاهذه الكنف نعاها ونكرها انما كان النساء يخرجن كل ليلة فخرجت لى لى بعض

وربما كان فطوره في
بعض الليالي على شجر يخل
وزيت وكان شديدا
الاشراف على أمر الدواوين
يجلس بنفسه للامور
وضرب جماعة من الرؤساء
وتألم الامراء من افعاله
وتشديده في الامور وكتب
الي بايكان أن يقتل موسى
ومفلحا احدا من الاتراك
ويملكه ما ويكون هو
الامير على الاتراك كلهم
فاوقف بايكان موسى على
كأبه وقال اني است افرح
بهذا وانما هذا يعمل علينا
كانا فاجعوا على قتل
المهتدي وساروا اليه
وقتل من الاتراك في يوم
واحد أربعة آلاف ودام
القتال الى ان انهزم جيش
الخليفة وامسك فعصر
على خصيمته فأت ذلك في
رجب سنة ست وثمانين
ومائتين فكانت خلافته
سنة الانيسة عشر يوما
وقد بلغ من العمر اثنين
واربعين سنة ودفن
بسر من رأى

*(الفصل الخامس عشر
في ذكر خلافة المعتمد على
الله)*

اسمه احمد أبو العباس
بويح له بالخلافة يوم قتل
ابن عمه المهتدي وكان
أمره ربعة ربيعة وقدر
الوجه ملج العينين صغير

حاجق ومعى ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطالب وكانت امها خالة ابي بكر السديق قالت فوالله
انهم التمشي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح قالت قلت لعمر الله بنس ما قالت لرجل من
الماجرين قد شتم ريدرا قالت أو ما بلغك الخبر قلت وما الخبر فاجبتني بالذي كان قالت فوالله
ما قدرت على ان اقضي حاجتي فرجعت فبازلت ابي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي
وقلت لا يحسدك الناس بما تحذونوا ولا تذكري من ذلك شيئا قالت اي بنية خنضى عليك
فوالله قلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها الهاشمية الا كثرت وكثر الناس عليها فأتت وقد
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فخطبهم ولا اعلم بذلك ثم قال ايها الناس ما بال رجال
يؤذونني في أهلي ويؤذون علي بن غير الحق ويؤذون ذلك لرجل والله ما علمت عليه الا خيرا وما
دخل بيتا من بيوت الاممى وكان كبير ذلك عند عبد الله بن أبي اسلول في رجال من الخزرج مع
الذي قال مسطح وجمعة بنت جحش وذلك ان زينب أختها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضارني لاختها فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفهم وان يكونوا من اخواننا
الخزرج فربنا امر لك فقال سعد بن عبادة والله ما قلت هذه المقالة الا وقد عرفت انهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أسيد كذبت ولكنك منافق تجادل عن المنافقين وتناور
الناس حتى كاد يكون بينهم شر ووزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا على بن أبي طالب
واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فأتى خيرا وأما علي فقال ان النساء كثير وسل الخادم
تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة يسألها فقام اليها علي فضر به اضربا شديدا
وهو يقول اصدقني رسول الله فقالت والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب عليها الا أنها كانت
تنام عن عيبيها فتأتى الداجن فتأكله ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي
وامرأة من الانصار وانا ابكي ومعى تبكي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان
ما بلغك من قول الناس فان كنت فارقت سوأ فتوبني الى الله قالت فوالله لقد تقلص دمعي حتى
ما أحس منه شيئا وانتظرت ابواي ان يجيباه فلم يقع الا فقلت لا تجيباه فوالله ما ندري بما
يجيبه وما أعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل علي أبي بكر تلك الايام فلما استعججا بكيت ثم قالت
والله لا أتوب الى الله مما ذكرت أبدا والله لئن اقررت والله يعلم أني منه بريئة لصدقتي ولئن
انكرت لانتصدقوني ثم التفت اسمي يعقوب فلم أجده فقلت ولكني أقول كما قال ابو يوسف فصر
جمل والله المستعان على ما تصفون ولشأنى كان أصغر في نفسي ان ينزل الله في قرأنايتي ولكني
كنت أدجو ان يرى رؤيا يكذب الله بها اعني قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مجلسه حتى جاءه الوحي فسمي بشو به فاما انا فوالله ما قرعت ولا باليت قد عرفت اني بريئة
وان الله غير ظالم لي وأما ابواي فامسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن
انفسهم فما فرقا ان يحقن الله ما قال الناس قالت ثم مسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
ليتحد رعنمه مثل الجمان فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشرى يا عائشة فقد أنزل الله
براءتك فقلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وذكر لهم ما أنزل الله في من القرآن ثم أمر
بمسطح بن أنانة وحسان بن ثابت وجمعة بنت جحش وكانوا ممن أقصع بالفاحشة فضر بواحد

وحلف أبو بكر لا يثق على مسطح أبدا فأنزل الله ولا يأكل أولوا الفضل منكم الآية فقال
أبو بكر اني أحب ان يغفر الله لي ويرجع الى مسطح ففقهته ثم ان صفوان بن المعطل أعترض
حسان بن ثابت بالسيف فقتله ثم قال

تلق ذباب السيف عى فأتى • غلام اذا هزجيت لست بشاعر

وقوب ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه الى عنقه وانطلق به الى الحارث بن الخزرج فقتله
عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال شرب حسان وما أراء الا قتله فقال عبد الله هل علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي مما صنعت قال لا قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطلته فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسانا وصفوان بن المعطل فقال صدوان هجاني يا رسول
الله وأذاي فضر بته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان قال هي لث
يا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بئر ماء وهي قصر بني حديلة (بالحاء
المهمله) وأعطاه شعير بن أمة قبطية وهي أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله فولدت له أيسه
عبد الرحمن وكان صفوان حصور الاياتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا (مسطح بكسر الميم
وسكون الهمزة وباء الطاء والحاء المهملتين)

• (ذكر عمرة الحديبية) •

في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معترافي ذي القعدة لا يريد حروبا ومعه جماعة
من المهاجرين والأنصار ومن تبعه من الأعراب ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل
ثلاثمائة وساق الهدى معه سبعين بدنه ليعلم الناس انه انما جاء زائرا للبيت فلما بلغ عسقلان لقيه
يسر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بعسيرك فاجتمعوا بذي طوى
يخافون بالله لا تمدحاه اعلمهم أبدا وقد قدموا خالا بن الوابد الى كراع الغميم وقيل ان خالدا
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلموا انه أرسله فلقى عكرمة بن أبي جهل فهزموه والاول
أصبح ولما بلغه بسر ما فعلت قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكتمتم
الحرب ماذا عليهم لو خالوا بيني وبين سائر الناس فان أصابوني كان الذي أرادوا وان أظهر لي
الله دخلوا في الاسلام واقرين والله لا أزال اجاهدكم على الذي بعثني الله به حتى يظهر الله
أو تنقر هذه السالفة ثم خرج على غير الطريق التي هم بها وسلك ذات اليمين حتى سلك ثنية المرار
على مهبط الحديبية فبركت به ناقته فقال الناس خلافت فقال ما خلافت ولكن حبسما احابيس
الليل لا يدعوني قريش اليوم الى خطبة يسألوني فيها صلوة الرحم الا أعطيتم اياها ثم قال للناس
ارزوا فقالوا ما بالوادي ما فأخرجهم ما من مكانه فاعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قليب من
تلك القليب فغرز في جوفه جاش الماء لرى حتى ضرب الناس عنه بعبطن وكان اسم الذي
أخذ السهم ناجية بن عير سائق يد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك أناهم بديل بن
ورقاء المخزومي في نفر من قومه خزاعة وكانت خزاعة عبيدة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تمامه فقال تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي أعداء لهدية وهم مقاتلون
وصادونك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نأت لقتال أحد ولكننا جئنا معقرين
وان شئت قريش ماددناهم مددة ويخالوا بيني وبين الناس وان أبو اوفو الذي نسي يده لا فالتهم

من مكابى الله والمذات
كان يسكر ويهض يديه ولم
سنة تسع وعشرين ومائتين
وامه رومية امة هاتين
فتش خاتمه المعقد على الله
ولما قتل المهدي كان
الله قد عجب وسابا لموسى
فانخرجوه وبادوه فانهم
في الله واشغل عن الرعية
فكرهه الناس وأجبرا
أشاه طلبة

(ومن الحوادث في أيامه)
دخلت الزنج البصرة
واعمالها وأخرها وبذلوا
فيها السيف وأحرقوا
وأخر بوا وسجوا وبسرى
بينهم وبين عسكره عدة
وقعات مات خلق لا يحصون
ثم عقبه هذات وزلازل
فمات تحت الردم ألوف من
الناس واستقر القتال مع
الزنج من حين توفي المعقد
سنة ست وخمسين ومائتين
الى سنة سبعين ومائتين
فقتل فيها كبير الزنج لعنه
الله واسمه بوزو كان ادعى
انه أرسل الى الملوقين فردوا
الرسالة وانه يطلع على
الغيبات وذكر الصولي
أنه قتل من المسلمين ألف
ألف وخمسمائة ألف آدمي
وكان له منبر في مدينته
بهد عليه ويحب عثمان
وعليا ومعاوية وطلحة
والزبير وعائشة وكان

ينادي على المرأة العلوية
 في عسكره بدرهين وثلاثة
 وكان عند الواحد من الزنج
 العشرة من العلويات
 يطاهن ويستخذهن ولما
 قتل هذا الخبيث دخل
 برأسه بغداد على ربح
 وزيت البلد وشح الناس
 بالدعاء للخليفة ومعه
 الشعراء وكان يوم مشهودا
 وأمن بالناس وتراجعوا
 إلى المدن التي أخذوها
 وفي هذه السنة وقع غلاء
 مفرط بالجوار والعراق
 وبلغ كراهة الخنطة ببغداد
 خمسين دينارا وفي سنة
 ست وستين ومائتين وصلت
 عساكر الروم إلى ديار بكر
 فقتلوا وهرب أهل الجزيرة
 والموصل وفيها وثبت
 الأعراب على كسوة
 الكعبة فانتهبوها وفي سنة
 ثمان وسبعين ومائتين غارت
 مصر ولم يبق منه شيء وغلبت
 الاسماع و فيها ظهرت
 القرامطة بالكوفة وهم
 نوع من الملاحدة يدعون
 انه لا غسل من الجنابة وان
 النحر حلال وان الصوم في
 السنة يومان يوم النبروز
 ويوم المهرجان وينيدون
 في أذانهم وان محمد بن
 الحنفية رسول الله وان
 الحج والقبلة إلى بيت
 المقدس وأشباه آخر وتعب
 الناس بهم غاية التعب

على أمرى هذا حتى تنفردا الفتى فانطلقا بدلا إلى قريش فاعلمهم ما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال ان هذا الرجل عرض عليكم خطبة رشدا فاقبلوها دعوني
 آتة فتأخروا آتة فاناء وكلمة فقال له يا محمد جئت اوباش الناس ثم جئت بهم لبعض فعل بهم اسم انها
 قريش خرجت معها الهوذ المظافيل قد ابسو واجلوا النريعا هذون الله انك لا تدخلها عليهم
 عنوة أبدا وايم الله لكانيهم ولا قد تكشفوا عنك غدا فقال أبو بكر امصص بنظر اللات أنحن
 ثم كشف عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابن أبي خافة فقال أما والله لو لايد لك عندى
 لكافأ نك بهم اني جعل يتناول الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكلمه والمغيرة بن شعبه
 واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده اذا تناووا لها ويقول
 لدا كفف يدك قبل ان لاتصل اليك فقال من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابن أخيك
 المغيرة فقال اى غدروهل غسلت سوادك بالامس وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا من بني
 مالك وهرب فتهاب الحيان بنو مالك رط المقتولين والاحلاف رط المغيرة فودى عروة
 لأمقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر وطال الكلام بينهم ما قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم نحو مقاتله ليدل فقال له عروة يا محمد ارايت ان استأصمت قومك فهل سمعت بأحد من
 العرب اجتاحت أصله قبلك وجعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لايتختم النبي
 شحامة الا وقعت في كف أحدهم فذلك بها وجهه وجلده وان أمرهم ابتدروا أمره واذا نوحوا
 كادوا يقتلون على وضوئه وما يحدثون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه وقال اى قوم
 قد وفدت على كسرى وقبصر النجاشي فوالله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب
 محمد وحدثهم ما رأى وما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل هذا فلان وهو من كنانة
 اسمه الحليس بن علقمة وهو سيد الاحابيش دعوى آتة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 قوم يعظمون البدن فابعثوا الهدى في وجهه فلما رأى الهدى رجع إلى قريش ولم يصل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قد رأيت ما لا يحل صدته الهدى في قلائده فقالوا اجلس فانما
 أنت اعرابي لا علم لك فقال والله ما على هذا حالنا كم ان تصدوا عن البيت من جاء معظمه
 والذي تقضى يده لتخلى بين محمد وبين البيت أولا ففرن الاحابيش نفر رجل واحد قال فقالوا
 منه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لا نفسنا فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوى
 آتة فقالوا افعل فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه هذا رجل فاجر فجعل
 يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبينها هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن اسحق ان قريشا انما بعثت سهيلا بعد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان
 ابن عفان قال لما رجع عروة بن مسعود إلى قريش بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش
 ابن أمية الخزاعي إلى قريش على رجل له يقال له الثعلب ليبلغ عنه ففقر وابه جل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأرادوا قتله فغتمه الاحابيش وخالوا سيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ابرسه فقال ليس بمكة من بنى عدى من ينعنى وقد علمت
 قريش عداوتى لها وأخافها على تقضى فأرسل عثمان فهو أعزيم امنى فارس له ليبلغ عنه فانطلق
 فلقبه ابان بن سعيذ بن العاص فاجاره فأتى أباسقيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله

وسيجي تفصيل ذلك ان
شاء الله تعالى ميناء ومات
المدة في ثلث سنة تسع
وسبعين ومائتين بقا، وقيل
انه سم وقيل بل نام نعم في
بساطه وكانت خلافة
ثلاثا وعشرين سنة ومات
كالنجور وعليه من جهة
أخيه ولهم العمر نحو
سنة

(القصص السادس عشر)
ذكر خلافة المعتضد بالله
اسمه احمد ابو العباس بن
طلحة بن المتوكل بن المعتصم
ابن الرشيد بويج له
بناطلافة يوم موت عمه المعتضد
فاستقل بالامر وكان اسم
مهيبا معتدل الشكل ظاهر
الحجروت واغرا عقل شديد
الوطأة من اورد خلفاء بني
العباس كان يقدم على
الاسد وحده لشجاعته
وكان زرقا في احكامه
ولذي ذى القعدة سنة اثنين
وأربعين ومائتين واهم ام ولد
رومية اسمها صواب نقش
ساقته توكل تكف وكانت
ابامه طيبة كثيرة الامن
والرخاء وكان قد اسقط
المكوس ونشر العدل
ورفع الظلم عن الرعية
وكان يسمى السفاح
الثاني لانه جدد ملك
بني العباس وكان قد خلق
وكاد يرول وكان في

صلى الله عليه وسلم فقالوا لعثمان حين مرغ من اداء الرسالة ان شئت ان نطوف بالبيت قطب به
 فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قد قتل فقال لا تبرح حتى تاتي القوم ثم دعا الناس الى البيعة فبايعوه
 تحت الشجرة وهي حجرة لم يتخلف منهم احد الا الجند بن قيس وكان اول من بايعه رجل من بني أسد
 يقال له ابوسنان ثم اتى الخيبران عثمان لم يقتل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن
 زوى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحه على ان يرجع عنهم عامه ذلك فاقبل سهيل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وأطال معه الكلام وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على بن أبي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف هذا
 ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل
 ابن عمرو فقال اهل لونه لم أنك رسول الله لم نقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال له
 محمد رسول الله فقال لا محول أبدا فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن ان يكتب
 فكتب موضع رسول الله محمد بن عبد الله وقال له لي تبين مثلها اصطفا على وضع الحرب عن
 الناس مشرسين وأنه من أتى منهم رسول الله بغير إذن وليه ردته اليهم ومن جاء قريشا ممن مع
 رسول الله لم يردوه ومن أحب ان يدخل في عهد رسول الله فدخل ومن أحب ان يدخل في عهد
 قريش فدخل فدخلت معه خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت يثرب في عهد
 قريش وان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم عامه ذلك فاذا كان عام قابل خرجنا
 عنك فدخلت باصحابنا فأتىهم اثلاثا وراح الزكبي السيف في القرب فيينا النبي صلى الله
 عليه وسلم يكتب الكتاب اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في الحديد قد انفلت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أصحاب النبي لا يشكون في الفتح لروا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما راوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا به لكون فلما رأى سهيل انه
 لا يجندل أخذه وقال يا محمد قد تمت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت وأخذه
 ابرده الى قريش فصاح ابو جندل يا مشركي ارددوا الى المشركين ليستنوني عن ديني فزاد
 الناس شرا الى ما بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسب فان الله جاعل لك وان
 معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ما انذا عطينا القوم عهدنا على ذلك فلا تغدربهم ثم قال
 فوثب عمر بن الخطاب يمشي مع ابى جندل ويقول له اصبر واحتسب فانما هم المشركون وانما
 دم أحدهم دم كلب وادنى قائم السيف منه رجاء ان يأخذه فيضرب به اباءه قال فبذل الرجل
 بابه وشه وجماعة على الصلح من المسلمين فيهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وجماعة
 من المشركين فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قضيته قال قوموا فاشعروا ثم اسلقوا
 فما قام أحد حتى قال ذلك مرارا فلما لم يبق أحد منهم دخل على أم سلمة فذكر لها ذلك فقالت
 يا بني الله اخرج ولا تكلم أحد منهم حتى تفجر بذلك وتخلق شعرك ففعل فلما راها واذلك قاموا
 ففجروا وحلقوا حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم لانهم قاموا في الاسلام قبله ففتح كان أعظم
 منه حيث امن الناس كلهم فدخل في الاسلام تينك السنتين مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية الثقفي وهو

اضطراب من وقت قتل
الموكل وفي ذلك يقول
ابن الروي رحمه

هنيئاً بنى العباس ان امامكم
امام الهدى والباس والجلود
أجد

كما بأبي العباس انتي ملككم
كذا بأبي العباس ايضا يجدد
امام ينظر الامس يشكو
فراقه

قلهف ملهوف ويتساقه
الغد

* (ومن الحوادث في ايامه) *

في سنة خمس وعشرين ومائتين
ورد كتاب من ديل ان القمر

خسف في شوال وان الدنيا
أصبحت مظلمة الى العصر

فهبت ريح سوداء فدمت
الى ثلث الليل ثم اعقبها

زلزلة عظيمة اذهبت عامة
المدينة فكانت عدة من

تحت الردم مائة الف وخمسين
أنفا وفي هذه السنة غارت

مياه الري وطبرستان حتى
يبس الماء ثلاثة اربطال

بدرهم وخط الناس واكوا
الجيف وفيها ادم المعتضد

دارا لندوة بمكة وصيرها
مسجدا الى جانب المسجد

الحرام وفيها ظهرت حجرة
عظيمة حتى كان الرجل ينظر

الى وجهه الرجل فيراه أحر
وكذا الحيطان فتضرع

الناس بالدعاء الى الله تعالى
وكانت من المصرا الى

الليل وفيها هبت ريح صفراء

مسلم وكان من حبس بمكة فكتب فيه الازهر بن عبد عوف والاخض بن شريق وبعثا فيه
رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت انا
قد اعطينا هؤلاء القوم عهدا ولا يصلح الغدر في ديننا فانطلق معهم ما الى ذي الحليفة فجلسوا
واخذ ابو بصير سيف احدهما فقتله به وخرج المولى سريرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بقتل صاحبه ثم أقبل ابو بصير فقال يا رسول الله قد وقت ذمتك وانجاني الله منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل له من شر حرب لو كان له رجال فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم
فخرج ابو بصير حتى نزل بناحية ذي المروة على ساحل البحر على طريق قريش الى الشام وبلغ
المسلمين الذين كانوا بمكة ذلك فخرجوا الى أبي بصير منهم ابو جندل فاجتمع اليه قريب من سبعين
رجلا فضيقوا على قريش يعترضون العير تكون لهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
يناشدونه الله والرحم لما أرسل اليهم فنأثروا فآمنوا بهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها انزلت سورة الفتح وما جرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة ومونات فين أم كلثوم
ابنة عتبة بن ابي معيط فجاء أخوها عماره والوليد يطلبانها فأنزل الله فان علمته وهن مؤمنات
فلا ترجعهن الى الكفار الآية فلم يرسل امرأته مؤمنة الى مكة وأنزل الله ولا تسكوا بعصم
السكوا فطلق عرب الخطاب امرأتين له احدهما قريية بنت أبي امية والثانية أم كلثوم بنت
عمر بن جبرول الخواص وهما مشركان فترجوا أم كلثوم ابو جهل بن حذيفة بن غانم (بسر بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة وآخره راء بصير بالياء الموحدة المقفوحة والصاد المهملة
المكسورة والياء الساكنة تحتها نقطتان وآخره راء أيضا وأسبغ بفتح الهمزة وكسر السين
وجارية بالميم وآخره راء أيضا والخاليس بضم الخاء المهملة وفتح اللام وبعده ياء تحتها نقطتان
وآخره سين مهملة) وفيها كانت عدة من سيرايا وغزوات * (منها سرية عكاشة بن محصن) * في
أربعين رجلا الى الغمر فنذروهم القوم فخرجوا فافتتحت الطلائع فوجدوا ما أتى بهير فأخذوها
الى المدينة وكانت في ربيع الآخر * (ومنها سرية محمد بن مسلمة) * أرسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عشرة فوارس في ربيع الاول الى بني ثعلبة بن سعد فكم القوم له حتى نام هو
واصحابه وظهروا عليهم فقتل احمابه ونجا هو وحده جريحا * (ومنها سرية أي عبيدة بن
الجراح) * الى ذي القصة في ربيع الآخر في أربعين رجلا فغرب اهلهم منهم وأصابوا انعاما
ورجلا اسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (ومنها سرية زيد بن حارثة) * بالجحوم فأصاب
امرأة من مزية اسمها حليمة فدلهم على محلة من محال بن سالم فأصابوا انعاما وشاءوا أسرى فيهم
زوجها فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها معها * (ومنها سرية زيد أيضا الى
العيص) * في جمادى الاولى وفيها أخذت الاموال كانت مع أبي العاص بن الربيع واستجار
بن يرب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فأجارته وقد تقدم ذكره في غزوة بدر * (ومنها سرية زيد
أيضا الى الطرف) * في جمادى الآخرة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فغربوا منه وأصاب
من نعمهم عشرين ديرا * (ومنها سرية زيد بن حارثة الى حسمى) * في جمادى الآخرة وسبغها
ان رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية واهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالبصرة ثم صارت تدقمه
ثم صارت سودا وامتدت
في الامصار ووقع عقيمها
بردوزن البردة مائة وخمسون
درهما وقلعت الریح ستانة
محلة واملرت قرية ابجارا
سودا و ايضا وفي سنة
ست وثمانين ومائتين ظهر
بالبحرين ابو سعيد القرصلي
المذكور وقويت شركته
وهو الذي قلع البحر الاسود
ووقع القتال بينه وبين
عسكر الطليعة واغار على
البصرة ونواحيها وهزم
جيش الخليفة مرات وكان
المعتد كثيرا لجماع فاعتراه
من ذلك نساد مزاح توفي
لسبع بقين من شهر ربيع
الاخر سنة تسعين ومائتين
قال المسعودي شكوا في
موته فتقدم الطبيب وجس
نفسه ففتح عينيه ورفق
الطبيب برجله فنجاه اذ دعا
فات الطبيب ثم مات المعتد
من ساعته وهو ابن ست
وأربعين سنة وكانت
خلافة تسع سنين وتسعة
اشهر وخلف من المذكور
اربعا ومن الاناث احدى
عشرة

• (الفصل السابع عشر في
ذكر خلافة المكتفي بالله)
• اسمه علي ابو محمد بن المعتد
يبيع له بالخلافة بعد موت
أبيه وكان وسعيا جليلا يبيع
المسلمين دري اللون معتدلا

كنا الى قومه يدعونه الى الاسلام فاسلوا ثم ساروا الى حرة الرجلة ثم ان دحية بن خليفة الكلبي
أقبل من الشام من عند قيسر حتى اذا كان بارض جذام فاغار عليه الهنيد بن عوض وابنه عوض
ابن الهنيد الظلمعيان وهو بطن من جذام فاخذ كل شيء معه فبلغ ذلك قسرا من بني الضيب
قوم رقاعة ممن كان اسلم فنقروا الى الهنيد وابنه فلقومهم واقتلوا فطر بنو الضيب واستقوا
كل شيء أخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره
خبره فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسلم اليهم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا باله فافترس
وبجعوا ما وجدوا من مال وقتلوا الهنيد وابنه فلما سمع بذلك بنو الضيب رط رقاعة بن زيد
سار بعضهم الى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مساون فقال زيد فاقرأ أم الكتاب بقرا احدا من
ابن مله فسال زيد فادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما أخذ من طريق القوم التي جازا منها
وأراد ان يسلم اليهم سبائهم فآخبره بعض اصحابه عنهم بما اوجب ان يحتاط فتوقف في تسليم
السبائ فانتقلهم في حكم الله ونهى الجيش ان يملوا وادبهم وعادوا وللك ركب الجذاميون
الى رقاعة بن زيد وهو بكر راع وبه لم يشرب شيء من أمرهم فقال له بعضهم انك بلائس تحلب
المعزى ونساء جذام أسارى قد غرقن كالك الذي جئت به فسار رقاعة والقوم معه الى المدينة
وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أمتع بالقتل فقاتلوا الثمان كان حيا
ومن قتل فهو تحت اقدامنا يهنون تركوا الطلب به فاجابهم الى ذلك وأرسل معهم علي بن أبي
طالب الى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا يستزعون لبد المرأة تحت الرجل وأطلق
الاسارى (ربة بالراء والباء الموحدة والضيب بضم الصاد اجمعة تصغير ضب وقيل هو بفتح الصاد
وكسر الباء وآخره نون نسبة الى ضبيعة) • (ومنها سرية زيد أيشا الى وادي القرى) • في دجب
• (ومنها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل) • في شعبان نالوا فقتلوا عبد الرحمن
عنا سرية ذات الاصبع رئيسهم وهي أم ابي سلمة • (ومنها سرية علي بن أبي طالب الى فلك) • في
شعبان في ما نزل رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان حيان بن يحيى قد قتل معزاه
يريدون أن يقتلوا أهل خير فسار اليهم علي فاصاب عينا لهم فآخبره انه سار الى أهل خير يعرض
عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم غر خبير • (ومنها سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة) • في رمضان
وكانت هجوزا كبيرة فقاتل زيد بن قزارة وادى القرى فاصيب اصحابه وارث زيد من بين القتلى
ففسدان لا يمس ما من جناية حتى يغزو فزاره فبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلقمهم
بوادي القرى فاصاب منهم وقتل وأسر أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر هجوز كبيرة وثنا
له اقربط أم قرفة بين بعيرين فشقاهما فمقتلهم وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بانيته وكانت
لسنة من الاكوع فآخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هبة وأرسله الى حزن بن أبي رهب
فولت له عبد الله بن حزن وأما سلة بن الاكوع فانه جعل أمير هذه السرية ابا بكر فروى عنه
انه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ابا بكر فغزونا فاسام بن بني فزاره فشقاهما
العارة صلاة الصبح فاخذت منهم جماعة وسقطت الى أبي بكر وفيها امرأة من بني فزاره معها بنت
لهامن أحسن العرب نفقني أبو بكر بنتم افقدت المدينة فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم
بالسوق فقال لي يا أبا سامة انه ابوك فلبى المرأة فقلت والله لقد أهبطني وما كنت لها ابوا

فبكت ثم عادم الغد فوهمته له فبعث بهم الى مكة فنقادى بها السارى من المسلمين (ومنهم اسيرة
 كرز بن جابر القهري الى العرينيين الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل) *
 في سؤال في عنبرين فارسا وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن افلح أخت عاصم
 فولدت له عاصما فطلقها وتزوجها بعده يزيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو وأخوه
 عاصم لأمه (جارية بالجيم وبهذا الراية ماتت انقطة ان) وفيها اجدد الناس جديا شديدا
 فاستبق رسول الله بالناس في رمضان

(ذ كرمكاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوكة) *

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والتجاشي وغيرهم وأرسل
 حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس بعصر وأرسل ثجاج بن وهب الاسدي الى الحرث بن أبي شمر
 الغساني وأرسل دحية الى قيصر وأرسل سليل بن عمرو العامري الى هوزة بن علي الحنفي
 وبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وأرسل عمرو بن أمية الضمري الى التجاشي وأرسل
 العلامة الحضرمي الى المنذر بن ساوى أخى عبد القيس وقيل ان ارساله كان سنة ثمان والله أعلم
 فاما المنوقس فانه قبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى اليه أربع جوار منهن مارية أم
 ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما قيصر وهو رقل فانه قبل كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ووجهه بين نخذه وخاصرته وكتب الى رجل بل رومية كان يقرأ الكتب يخبره
 شأنه فكتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كانت تطوره لاشك فيه فاتي به وصدقه فجمع هرقل
 بطارقة الروم في الدسكرة وغلقت أبوابها ثم اطاع عليهم من عليه وخافهم على نفسه وقال لهم قد
 أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني الى دينه وانه والله النبي الذي نبيده في كتابنا فلم يمتعه
 ولصدقه فسلم لنادينا وأخرتنا فخر وانقرة رجل واحد ثم ابتدروا الابواب ليخرجوا فقال
 ردوهم على وخافهم على نفسه وقال لهم انما قلت لكم ما قلت لا تظن كيف صلاتكم في دينكم
 وقد رأيت منكم ما سرفي فسجدوا له وانطلق وقال لدمية اني لا أعلم ان صاحبك نبي مرسل
 ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعتك فاذهب الى مضطار الاسقف الاعظم في الروم
 واذا كره أهل صاحبك وانظر ما يقول لك فاجد حية وأخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له مضطار والله ان صاحبك نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتابنا ثم أخذ
 عصاه وخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال يا معشر الروم قد جاءنا كتاب من أحمد يدعونا الى
 الله واني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فوثبوا عليه فقتلوه فرجع دحية الى
 هرقل وأخبره الخبر قال قد قلت اننا نخافهم على أنفسنا وقال قيصر لاروم هاوانعطيهم الجزية
 فافوا فقال لنعطيهم أرض سورية وبقي الشام ونصلحهم فأبوا واستدعى هرقل اباسقيان وكان
 تابوا الى الشام في الهدنة فحضر عندهم مع جماعة من قريش اجلسهم هرقل خلقه وقال
 اني سأله فان كذب فكذبوه فقال ابوسقيان لولا ان يؤثر عني الكذب لكذبت فسأله عن النبي
 قال فصغرت له شأنه فلم يلبثت الى قولي وقال كمن نسبه فيكم قال هو أوسطنا نسبه ما قال هل
 كان من أهل بيته من يقول مثل قوله قلت لا قال فهل له فيكم ملك سلطته واياة قالت لا قال فن
 اتبعه منكم قالت الضعفاء والمساكين والاحداث قال فهل يحببه من يتبعه ويلزمه أو يظلمه

حسن العشرة كثر
 لسفك الدماء وادنى غيرة
 وبيع الا سنة أربع
 وستين ومائتين وأمة تركية
 امها جليل وكان يضرب
 بحسب المدل نقش سائمة
 على بن المهتضد قال
 الصولي ليس في الخلفاء من
 اسمه على الا هو وعلى بن
 أبي طالب كرم الله وجهه
 فلما جاءت اليه الخلافة كان
 غائبا بالرفقة فتمضى لبغداد
 ومز بدجلة في سمارية وكان
 يوما عظيما وهدم المطامير
 التي اتخذها اليوم لطم من
 غضب عليه وهو نجي وصبرها
 مسجدا وأمر ان يرد الى
 أرباب الحقوق حقوقها
 وسار سيرة جميلة فاحبه
 الناس ودعوا له * (ومن
 الحوادث في ايامه) * تزلزلات
 بغداد زلزلة عظيمة دامت
 اياما وجبت ربح عظيمة
 بالبصرة قلعت عامة نخلاها
 وفي سنة إحدى وتسعين
 ومائتين فحقت انطاكية
 عنوة وغنم فيها ما لا يحصى
 من الاموال وفي سنة اثنين
 وتسعين ومائتين زادت
 دجلة زيادة تلمر مثلها حتى
 خرجت بغداد وبلغت
 الزيادة احدى وعشرين
 ذراعا قال الصولي لما احتضر
 الميكني سمعته يقول والله
 قال سني الاعلى ستمائة

ألف دينار صرفتها من مال
المسلمين في أبنية ما أحببت
اليها وكنتم مستغنيا عنها
أخاف ان يسألني الله عنها
وانا استغفر الله منها توفي
وهو شاب بغداد في سنة
تسع وتسعين ومائتين وهو
ابن أربع وثلاثين سنة
وخلافة سنة وثمانية أشهر
وخلف ثمانية اولاد وعنان
بنات

• (الفصل الثامن عشر في
ذكر خلافة المقتدر بالله) •

اسمه جعفر أبو الفضل بن
المعتضد يبيع له بالخلافة
بغداد يوم وفاة أخيه وهو
ابن ثلاث عشرة سنة
وأربعين يوما ولم يلب الخلافة
احدا من فرسائه ولد في
رمضان سنة اثنين وثمانين
ومائتين وأمه رومية اسمها
شعب نفس ساعته جعفر شق
بالله وكان جيدا العقل صحيح
الرأى لكنسه كان مؤثرا
للشعوات والنراب مبدرا
وكان قد غلبت عليه النساء
فأخرج علي بن جميع الجواهر
النفسية التي في النظر سنة
وأعطى بعض خطاياها الدرة
التيمة وزنها ثلاث مثاقيل
وأعطى زيدان القهر مائة
مسحجة جوهر لم ير مثلها
وأثقلت أموالا كثيرة وكان
في داره احد عشر ألف
غلام مخصي قال الذهبي
اختل النظام كثيرا في أيام

وبخارقه قلت ما تبعه رجل فقارقه قال فكيف الحرب يسكنه وينه قلت بدل علينا ونزال
عليه قال هل يغدر قال فلم أجدها أعز به غير ما قلت لا ونحن منه في حدة لأن من غدره قال ما
التفت اليها قال أبو سفیان فقال لي هرقل سألتك عن نسيه فزعمت انه من أوسط الناس وكذلك
الانبياء وسألتك هل قال أحد من أهل بيته مثل قوله فهو ومتشبه به فزعمت ان لا وسألتك هل
ملقموه ملصكه فجاءهم هذا التردوا عليه ملصكه فزعمت ان لا وسألتك عن أتباعه فزعمت انهم
الضعفاء والمساكين وكذلك اتباع الرسل وسألتك عن يتبعه بحبه أم بفارقه فزعمت انهم
يحبونه ولا يفارقونه وكذلك سلاوة الايمان لا تدخل قلبا اقصر منه وسألتك هل يغدر فزعمت
ان لا ولئن صدقتني ليقفن على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فاعسل قدميه الخالق
لشأنك قال فخرحت وأما ضرب احدى يدي بالأخرى وأقول اى عباد الله لقد أمر امرأ من اى
كبشة أصبح ملوك الروم بآيونه في سلطانهم قال وقد علم عليه دحية بكتاب النبي صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع
الهدى اسلم وسلم واسلم يؤت الله اجر لم يرتبه وان توليت فان اثم الاكارين عليك • وأما الحرث
ابن ابي شمر الغساني فأنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نجاش بن وهب فلما قرأه قال اما
سأترأيه فلما بلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا مدرك • وأما النجاشي فأنه لما جاءه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم آمن به واتبعه واسلم على يد جعفر بن ابي طالب وأرسل اليه ابنه في
ستين من الحبشة ففرقوا في البحر وأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزوجه أم حبيبة
بنت أبي سفيان وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصروا وتوفي بالحبشة
فخطبها النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت وزوجها وأصدقها النجاشي
اربعمائة دينار فلما سمع أبو سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال ذاك
القول لا يقدر الله • وأما كسرى فأنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن
حذافة خزرجي الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرق عليك وكان كتابه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله والى أدهوك بدعاء الله والى رسول الله
الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم وسلم وان توليت فان اثم
المجوس عليك فلما قرأه شقة قال يكتب الى هذا وهو عبدى ثم كتب الى باذان وهو باليمن ان
ابعث الى هذا الرجل الذي بالخاز رجلين من عندك جليدين فلما أتاني به فبعث باذان فأبوه
وكان كتابا حاسبا ورجلا آخر من القرم يقال له خرخره وكتب معهما يأمرهما بالسير
معهما الى كسرى وتقدم الى أبوه ان يأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث قريش
بذلك ففرحوا وقالوا أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كقيم الرجل فخرجاتي فلما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهم فأكفروا بالظالم • وأما قال
وبلكن من أمر كلهم هذا قالوا ربنا يعنون الملك فقال لكن ربى أمرنى ان أعني لميتى وأقص
شاربى فاعلماء بما قدمه له وقالان فعلت كتب باذان فيك الى كسرى وان أتيت فهو يوم الملك
وبذلك قومك فقال لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا حتى تأتيا نى غدا وأتى رسول

المقتدر راح غرسه حتى غلب

أمر المهدي بالغرب وسلم
عليه بالامامة ودعى له بالخلافة
وبسط في الناس العدل
والاحسان وتخرجت المغرب
من أمر بني العباس واستصباح
الوزير ووافقه بجماعة
فاجتمعوا وركبوا عليه
والمقتدر يلعب بالكرة
فهرب ودخل واغلقت
الابواب فارسل الى عبد الله
ابن المعتز فبايعوه بالخلافة
ولقبوه بالمترضى بالله فلم يتم
له أمر وانهم وعادوا للمقتدر
على ما كان عليه ولم يكف في
الخلافة سوى يوم وليلة
ولذلك لم يعد المؤرخون
خلافة بين الخلفاء ثم ظهر
عليه المقتدر رفقة خنقاهم
أظهروه مات خنقاهم ثم
فرق على الجيوش الاموال
الجزيلة وكان يصرف كل
سنة في كافة الحج والى أهل
البحرين ثلثمائة ألف دينار
(ومن الحوادث في أيامه)
في سنة ثلثمائة ساخ جبل
بالدينور في الارض وخرج
من تحته ماء كثير غرق القرى
وفيه اولاد بغلة فاقوا فسيحان
القادر على كل شيء وفي سنة
أربع وثلثمائة ظهر حيوان
يغداد يقال له الزنب
ذكروا أنهم يرونه بالليل على
الاسطحة وأنه يأكل الاطفال
ويقطع ثدى المرأة فكانوا
يخجلون ويضربون

الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه نقتله فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهما بقتل كسرى وقال لهما ان ديني وسلطاني سيبليخ
ملك كسرى وينتهي منتهى الخلف والحاظر وأمرهما ان يقول لياذان أسلم فان أسلم أقره على
ما تحت يده وأملكه على قومه ثم اعطى خوخسره منطقة ذهب وقضه أهداها له بعض المولك
وتخرجاه فاما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك وانى لاراه نبيا ولنتظرن فان
كان ما قال حقا فانه لنبي مرسل وان لم يكن فنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب
شيرويه يخبره بقتل كسرى والله قتله غضبا للقرس لما استحل من قتل اشراقهم وبأمره باخذ
الطاعة له باليمن وبالكف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتاه كتاب شيرويه اسلم وأسلم معه أبناء
من فارس وكانت جبرئيل تسمى خوخسره صاحب المعجزة والمعجزة بلغة حسير المنطقة واماهوذة بن
على فكان ملك اليمامة فلما أتاه سليط بن عمرو يدعو الى الاسلام وكان نصرا رينا أرسل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقد افهم بجماعة بن مرارة والرجال بن عنقوة يقول له ان جعل الامر له من
بعده أسلم وسار اليه ونصره والا تصدح به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة
اللهم اكفنيه خات بعد قايلا واما مجاعة والرجال فاسما واقام الرجال عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قرأ سورة البقرة وغيرها وثقة وعاد الى اليمامة فارتدوشمدان رسول الله أشرك
مسيلة معه فكانت فتنته أشد من فتنة مسيلة (جماعة بضم الميم وتشديد الجيم والرجال بالجيم
المشددة وقيل بالحاء المهملة المشددة وعنة بضم العين وسكون النون وضم الفاء وفتح الواو)
واما المنذر بن ساوى والى البحرين فلما أتاه العلام بن الحضرمي يدعوهم ومن معه بالبحرين الى
الاسلام أو الجزية وكانت ولاية البحرين للقرس فاسلم المنذر بن ساوى واسلم جميع العرب
بالبحرين فاما أهل البلاد من اليهود والنصارى والجنوس فانهم صالحوا العلام والمنذر على
الجزية من كل عالم دينار ولم يكن بالبحرين قتال انما بعضهم أسلم وبعضهم صالح وولى الحج
في هذه السنة المشركون وفي هذه السنة ماتت أم رومان وهى أم عائشة زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم * (ودخلت سنة سبع) *

* (ذكر غزوة خيبر) *

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة ثمة ذالحة وبعض الحرم وسار الى
خيبر في الف واربع مائة رجل معهم مائتا فارس وكان مسيره الى خيبر في المحرم سنة سبع
واستخلف على المدينة نهباع بن عرفة الغفاري غضى حتى نزل بجيشه بالرجيع ليجول بين أهل
خيبر وغطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدت غطفان
خيبر ليظاهروا به وود ثم خافوا المسلمين ان يخلقوهم في أهلهم واموالهم فرجعوا ودخلوا بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وفساد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في مسيره لعامر بن
الأكوع عم سلمة بن عمرو بن الأكوع احدنا فنزل وحدهم يقول

والله لو لا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صابنا

فانزلنا * كمينه علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلك الله فقال له عبر الامامة نابه يا رسول الله وكان اذا

بالطاسات ليهرب واستقر
عده ثلثال وفي سنة تسع
وثلاثمائة قتل منصور والحاج
بأثناء العلماء والفقهاء انه
خلال الدم وله اخبار يطول
ذكرها فوردتها الساس
بالتصنيف وفي سنة أربع
عشرة وثلاثمائة دخلت
الروم ماطية بالسيف وقعا
نقص ماء بجلة بالموصل
وعبرت عليه الدواب وهذا
أمر لم يمهده وفي سنة خمس
عشرة وثلاثمائة دخلت
الروم دسباط واخذوا من
فيها وضربوا الناس في
جامعها وفيها طهرت الديلم
على الري والجلال فقتل
خلق كثير حتى ذهبت
الاطفال وفي هذه السنين
قد كفر فساد القرامطة
وأخذهم بالبلاد وقتلهم
للمسلمين وكثرا تباعهم وهرم
جيش الخليفة غير مرة
واقطع الحج خوفا منهم
ونزع أهل مكة عنها وفي
سنة سبع عشرة وثلاثمائة
سير المقتدر وركب الحاج مع
منصور الديلمي فوصلوا إلى
مكة سالمين فوافاهم يوم
الروية عده والله أبو طاهر
القمي فقتل الحجيج في
المسجد الحرام قتلا ذريعا
وطرح القتلى في بئر زمزم
وضرب الحجر الأسود بدوس
فكسره ثم اقلعه بعد
العصر يوم الاثنين لاربع

فأها الرجل قتل فلما نازلوا خيبر بارز عاصم فعاد عليه سيفه فخرجه ثم حاشد يداهما منه فقال
الناس انه قتل نفسه فقال سلمة ابن أخيه لاني على الله عليه وسلم فقال كذبوا بل له أبره مرتين
فلما أشرف عليهما قال لأصحابه قتلوا ثم قال اللهم رب السموات وما اطلان ورب الارضين وما
اقلان ورب الشياطين وما أضلك ورب الرياح وما أذرين نسألك خير هذه القرية وخير
أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله وكان يقول ذلك لكل قرية
يقدمها ونزل على خير ليلا ولم يعلم أهلها فخرجوا عند الصباح إلى عمله عسا حيم فلما رأوه
عادوا وقالوا الحمد لله محمد والحجيس يعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر
خربت خيبر ما اذا من اناباجة قوم فساء صباح المذبرين ثلاثا ثم مضى عليهم ويأ
بالاموال يأخذها مالا مالا ويقتحمها حصنا حصنا فكان أول حصن اقتحمه حصن ناعم وعنده
قتل محمود بن سلمة ألقيت عليه رصى فقتلته ثم القهوص حصن بني أبي الحقيق واصابهم سم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا يامنهم مضية بنت حبي بن أخيط وكانت عند مكانة في الربيع
ابن أبي الحقيق فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وفتت السبايا في المسلمين
وأككوا لحوم الحمر الانسية فثمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وكان الزبير بن العوام
القرطبي قدمن على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعثت فاطمة فلما كان الآن أنماه
ثابت فقال له اترقي قال وهل يجهد مثل مثلك قال أريد ان اجزيك يسلك عندي قال ان
الكريم يحزى الكريم فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان للزبير عندي يدأ ويذ
ان اجزيه به فاقبه لي فوجهه فأتاه فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وهب لي ذلك فهو لك
قال شيخ كبير لأهل له ولأولاد فاستوهب ثابت أهله وولده من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجهه له فقال الزبير أهل بيت بالجواز لا مال لهم فاستوهب ثابت ماله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فوجهه له فجن عليه بالجميع فقال الزبير أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة مقبلة
بترأى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال فافعل سيد الحاضر والبادى حبي بن
أخطب قال قتل قال فافعل مقتنما اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن حموال قال قتل قال
فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قال فاني أسألك
يا ثابت يدي عندك الاما المقتنى هم فواقه ما في العيش بعدهم خير فقتله ثم افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصن الصعب وهو أكثرها طعاما وود كاهم قصد حمنهم الوطيط والسلام
وكانا آخر ما افتتح فخرج منه مر حب اليهودى وهوية قول

قد علمت خيبراني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن احبا ما وحينا أضرب * اذا الليوث أقبلت تلتب

* كان حامي كالحى لا يقرب *

وسأل المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقال أبا والله الموتور الثائر قتلوا أخى بالامس فأنز
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارزته وقال اللهم اعنه عليه فخرج اليه فقتل الاطويل ثم حل
مر حب على محمد بن مسلمة فضر به فانتقام بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت عليه وأمسكت فصر به
محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعده أخوه ياسر وهو يقول

عشرة خلت من ذي الحجة

ذلك العام وأقام أحد عشر يوما ثم أخذوا الحجر الأسود معهم وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة ودفع المسلمون لهم فيه خمسين ألف دينار فأبوا حتى أعيد في خلافة المظيع وقيل لما أخذوه هلك تحتهم أربعون رجلا من مكة إلى هجر فلما أعيد حمل على قعود هزل فممن وأقام أبو طاهر بمكة أحد عشر يوما ثم انصرف إلى بلاده وفي سنة عشرين وثلاثمائة ركب مؤنس على الخليفة وكان معظم جنس مؤنس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربري الخليفة بحربة سقط منها إلى الأرض ثم ذبحه ورفع رأسه على رمح وساب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بوضع ودفن يوم الأربعاء ثلاثين من شوال السنة المذكورة وأما البربري الذي قتله فساق فرسه نحو دار الخلافة فصاحوا عليه فصادفه رجل شوك فزجه إلى قبان الحام فعلقه كلابه وخرج القوم من تحته فمات خطه الناس وأحرقوه بحمل الشوك وقد بلغ الخليفة من العمر سبعاً وثلاثين سنة الأسبعة أيام وكانت خلافته خيراً

قد علمت خيراني ياسر * شاكي السلاح بطل مغاور

وطلب المبارزة فخرج إليه الزبير بن العوام فقتله الزبير و قيل ان الذي قتل مرحباً وأخذ الحسن علي بن أبي طالب وهو الأشهر والاصح قال يريد الأسلي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خير أخذته فلم يخرج إلى الناس فأخذ أبو بكر الراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خض فقاتل قتلاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتلاً شديداً أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أم والله لا أعطيتم أعداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم على كان قد تخلف بالمدينة لم مد لحقه فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته هذه تطاوت لها أقريش فأصبح فجاء على على بعير له حتى أناخ قريشاً من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرمدة قد عصب عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت بعدك فقال له ادن مني فدنا منه فقتل في عينيه فحاشكا وجعا حتى مضى لسيده ثم أعطاه الراية فتمض بها وعليه حلة حمراء فأتى خيبر فأشرف عليه رجل من يهود فقال من أنت قال اني علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبت يامعشر يهود وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مقفر يمانى قد تقبه مثل الميضة على رأسه وهو يقول

قد علمت خيراني مرحب * شاكي السلاح بطل يحرب

فقال علي

انا الذي سمعني أمي حيدره * كلب غابات كربه المنظرة

* أكبلهم بالسيف كبل السندره

فاخته لفاضر بتين فبسدوه على ففضربه فقد الخلفة والمغفور رأسه حتى وقع في الأرض وأخذ المدينة قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خير فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به يهودي فطرح ترسه من يده فقتل على بابا كان عند الحصن فتمترس به عن نفسه فلم ير في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده فلق رأيتي في نفر سبعة أنا منهم فنجده على ان نقاب ذلك الباب فأنقلبه وكان فتحها في صفر فلما فتحت خيبر جاء بلال بصفية وأخرى معها على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صرخت وصكت وجهها وحدث التراب على رأسها فاصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وأبعد الأخرى وقال انما شيء طانة لاجل فعلها وقال بلال أنزعت منك الرجة تجت بسماعلي قتلاهما وكانت صفية قد رأت في منامها وهي عروس لكانت بن أبي الحقيق ان قرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا أنك تتمين محمد وأطعم وجهها اطمة اخضرت عينها من أفتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهها أثمرته وسأها فآخبرته ودفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد بن مسلمة فقتله بأخيه محمود وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن أهل خيبر الوطيح والسهل فقاموا بالهزيمة سألوه ان يسيرهم ويحرق دماءهم فأجابهم إلى ذلك وكان قد سار الأموال كلها الشق ونظافة الكتيبة وجميع حصونهم فلما سمع بذلك أهل فدك بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويحرقون له

وفيم من سنة وقد شلح
مرتين وخلف اثني عشر
ولدا ذكرا

• (الفصل التاسع عشر في ذكر خلافة الفاهر باقية) •

امعه محمد أبو منصور بن
المعتز يدور بيع له بالخلافة
بعد موت أخيه بغداد
للبيتين ببيتا من شوال سنة
عشرين وثلاثمائة وكان
أهوج طائفا شافيا كالادام
قبيح السيرة كثيرا التلون
والاستعالة مدمن الخمر
وكان له حربة يأخذها
بيده فلا يضعها حتى يقتل
انسانا أو مائة ولد امها
فقدن نفس خاتمة يا أمي اختم
يجري على فلما ولي الخلافة
قبض على آل المعتز
وعذبهم وقبض على ابن
أخيه المكتفي بالله وأمر به
فأقيم في بيت وصدة عليه
بالأجر والجص حتى مات
غما وقبض على السيدة أم
المعتز وطلبها بجاما تقدر
عليه ففرض بها وعاها
منكس حتى كان يجري
بولها على وجهها وهي تقول
أنت امك في كتاب الله
وخلصتك من ابني وأنت
تعاقبني بهذه العقوبة ولم
يبق عندي مال ثم انها ماتت
عقيب ذلك وكان ابن مقله
أحد وزرائه وكان كاتبها
جوادا وهو الذي عرب
الخط الكوفي إلى طبرستان

الاموال فتش ذلك ولما نزل أهل خيبر سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في
الاموال على الصنف وان يخرجهم اذا شافوا قاهم على الاموال على الشرط الذي طلبوا وتعل
مثل ذلك أهل فذل وكانت خيبر في المسلمين وكانت فذل خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يجلبوا عليه الجبل ولا ركاب ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهده له زبيب
بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاقص صلبة مسومة فوضعت ايب يديه فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امضعة فلم يسفها وبعه بشر بن البراء بن معرور فأكل بشر منها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه الشاة تجبني انها مسومة ثم دعا المرأة فاعترفت فقال ما حالك على
ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحنا
منه فنجبا وزعمنا ومات بشر من تلك الاكلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه هذا الاوان وجسدت انقطاع أبي رى من أكلة خيبر فكان المسلمون يرون انه مات
شهادا مع كرامة النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي
القرى حاصر أهل ليالى فالتجده عنوة وفي حصاره قتل مدغم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي أهده له رفاع بن زيد الجذامي فقال المساور هنيئنا الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ككلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الا ان تشتهل عليه نارا وكان غلهام من في
المسلمين يوم خيبر فسمع رجل فقال أصبت شرا كين لنعين كنت أخذتم ما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشدك مثلهم امن النار وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل والارض
في أيدي أهل الوادي وعاملهم بقوما عامل أهل خيبر فبقوا كذلك الى ان ولي عمر الخلافة
فاجلاهم وقيل انه لم يجلبهم لانها خارجة عن الجواز وفي هذه السقرة أعنى خيبر نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة مشهورة وشهد معه ناس من
نساء المسلمين فرضخ لهن وفي هذه السقرة قال الطحاج بن علاط السلمي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه ابنة أبي طلحة وهي أم ابنة معروض بن الجليل ومال
متفرق بمكة فاذن لي يا رسول الله فاذهبه فقال انه لا بد من ان أقول قال قل فقد قدم الطحاج مكة
فسأله أهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع بخيبر ولم يكونوا علموا باسلامه فقال
لهم انهم ودهزمته وأحجابه وقتل أصحابه قتل لا ذريعا وأسر محمد وقالت به ودلن تقتله حتى
يبعث به الى مكة فيقتلوه فصاحوا بمكة بذلك فقال أعينوني في جمع مالي حتى اقدم خيبر فاصيب
من فل محمد وأصحابه قبيل التجار بجمعه ووه كله كاحتشني فأناء العباس وسأله عن الخبر فأخبره
بعد ان جمع ماله بفتح خيبر وان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ صفيية بنت حيي لنفسه وأنه قدم
بجمع ماله وسأله ان يذم عنه ثلاثا خوف الطلب فكتم العباس الخبر ثلاثا بعد ميسره ثم ليس حله
له وخرج قطاف بالكتابة فلما رآته قريش قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد قال كلا والله انه
افتتح محمد خيبر وأخذ ابنة ملكهم وأموالهم وأخبرهم بمجر الجحاج فقالوا لو علمنا كان له ولنا
شأن وقسم من أموال خيبر الشق ونظا بين المسلمين وكانت الكتابة خمس الله والرسول
وسهم ذوي القرى واليماي والمساكين وابن السبيل فظلم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
وظلم رجال مشوا بين رسول الله وأهل فذل وقسمت خيبر على أهل الحديبية فاعطى القرى

العريضة أولا كانت حيرة
تداولها أهل اليمن وغيرها
الى قبيل الاسلام عدة ثم
نقلت الى الكوفة على يد
شخص يسمى حارث بن مرة
وذكرت ونسبت الى
الكوفة فسمرت واستعملها
الناس فلما ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم استمر الناس
يكتبون على هذا القلم وهو
طريقة كتابة المصحف
العثماني وفي المائة الثانية
استقصى الناس الطريقة
العريضة اسمها ولها واحدوا
فيها عن تحرير الكوفي
وبعد ذلك ظهر أبو علي محمد
ابن مقله الوزير فقل الخط
الى العربي ولم يترك فيه شياً
يشابه الكوفي فصار في أيامه
الخط عريضة فقط وكان
الوزير المذكور قد اتفق مع
الجنود واجتمعوا لجأوا الى
دار الخليفة وهجموا عليه
من سائر الابواب فهرب الى
سطح حمام واستتر فيه فاقوا
اليه وقبضوا عليه وحبسوه
وخلعوه من الخلافة وسعروا
عينيه بمنار حتى سالتا
علي خديه وهو أول خليفة
سمرت عيناه وذلك في جمادى
الآخرة سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة قال ابن
الطبريق في تاريخه ان
القاهر قد ارتكب أمورا
قبيحة لم يسمع بمثلهما في

سهمين والرجل سهم ما أقر النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بخيبر وأبو بكر بعده وعمر صدر
من أمارته حتى بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع بجزيرة
العرب دينار فأجلى عمر من يهود من لم يكن معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (السلام
ابن مشكم بنشديد الامم ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة والحقيق بضم الخاء المهملة
وبقافين وأخطب بالطاء المعجمة وآخره بأفوحلة ومعه روبرا العين المهملة وبعدها أن مهملة ثان
وعلاط بكسر العين المهملة وطاء مهملة)

(ذكر فلك)

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث محبصة بن مسعود الى أهل فلك
يدعوهم الى الاسلام ورئيسهم يومئذ يوشع بن نون اليهودي فصالحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نصف الارض فقبل منهم ذلك وكان نصف فلك خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يوجبوا المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على ابناء المسلمين ولم يزل أهلها
يهاجروا حتى استخلف عمر بن الخطاب وأجلى يهود الحجاز فبعث أبا الهيثم بن التيمان وسهل بن أبي
خيثمة وزيد بن ثابت فقوموا نصف ترابها بقيمة عدل فدفعها الى يهود وأجلاهم الى الشام ولم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي يصنعون صنيع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها امرؤا بن الحكم فوهبها امرؤا بن الحكم
عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت لامرؤ بن عبد العزيز وللولايد وسليمان ابني عبد الملك بن
مرؤا فلما ولي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ثم ولي سليمان الخلافة فوهب
نصيبه منها أيضا عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس وأعلمهم
أمر فلك وانه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان
وعلي فوليا أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت منهم فلما كانت سنة عشر
وما تين ردها المأمون اليهم (محبصة بضم الميم وفتح الخاء المهملة وتشديد الهمزة المثناة من تحت
وكسرها وآخره صادم مهملة والتيمان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الباء تحتها نقطتان
وكسرها) وفي هذه السنة ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبي العاص بن
الريبع زوجها في الحرم وفيها أقدم حاطب من عند المقوقس بحارية أم ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأختها شيرين وبغلة دلدل وجارية يعفور وكسوة فاسلت مارية وأختها قبل
قدومهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ مارية لنفسه وهب شيرين حسان بن ثابت
الانصارى فهي أم ابنه عبد الرحمن فهو ابراهيم باشا خاله وفيها اتخذ منبره وقيل انه عمل سنة
ثمان وهو الثابت وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى
عجوة وزن فهر بوا منه ولم يلق كيدا وفيها كانت سرية تبشير بن سعد والد النعمان بن بشير
الانصارى الى بني مرة فبذل في شعبان في ثلاثين رجلا أصيب اخصا به وارث في القتلى ثم رجع
الى المدينة وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله البغي الى أرض بني مرة فاصاب مرداس بن
نهميك حليفهم من جهينة قتله أسامة ورجل من الانصار قال أسامة لما غشيته قال أشهد
أن لا اله الا الله فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر فقال

الاسلام (ذكر السعدي)

في أخبار الزمان ان القاهر
أخذ وعذب بأنواع العذاب
بعدم خلق وحرقت عيناه فلم
يقرب بشئ من المال فأخذ
الراضي بالله فقربه وأدناه
وقال له قد ترى مطالبة الجند
بالمال وليس عندى شئ
والذى عندك ليس يافع لك
فأعترف به فقال المال حذقون
في البستان وكان قد انشأ
فيه أصناف الثمار جلت
اليه من البلاد وعمل فيه
قصرًا وزخرفه وكان الراضي
مقر ما بالبستان والقصر
فقال وفي أى مكان منه
المال فقال اما مكفوف لا
أخذى الى مكان فأخضر
البستان تجمل ففقر الراضي
البستان كله حتى قلع
الأشجار وأسافات القصر
فلم يجد شئ فقال له وأين
المال فقال وهل عندى مال
وانما كان حريق في
جلوسك في البستان وتنعك
فأردت ان أجعلك فيه
فندم الراضي وجبته ثم
أطلقه بعد مدة وأهمله
(وحكى) ان رجلاً قال
صليت بجامع المنصور في
بغداد فإذا أنا بآدمان أعمى
وعليه جبة عتابة قد ذهب
وجهها وبقيت البطانة
وبعض قطن وهو يقول
أيها الناس تصدقوا على
بالأمن كنت أمير المؤمنين

كيف تصنع بلا إله الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله أيضاً في مائة وثلاثين راكباً الى
بنى عبد بن ثعلبة فأنار عليهم واستاق النعم الى المدينة وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى
الين والجناد في شوال وكان سيدها ان جليل بن نورية الانجبي كان دليل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره ان جماعة من غطفان بالجناد قد
أمدتهم عينته بن حصن وأمرهم بالمسير الى المدينة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بشيراً
فأصابوا عماراً وقتلوا مولى عينته ثم لقوا بجمع عينته فهزمهم المسلمون وانهم عينة فلقته الحرث
ابن عوف منهم ما فقال له قد آن لك ان تقصر عما مضى (حاطب بالحاء الموحدة) وأخبره بآ
موحدة وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المججمة وأخبره بالندم ان بنى بشير عينته
بضم العين وفتح الباء المثناة فتحتا نقطتان وسكون الباء الثانية تقربه بعد هاتون تصغير عين

• (ذكر عمرة القضاء) •

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أقام بالمدينة تسعة ايام ورجعوا وشعبان ورمضان
وشوالا بيعت السرايا ثم خرج في ذي الحجة معتمراً عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة وخرج
معه المسلمون من كان معه في عمرته الاولى فلما سمع به أهل مكة خرجوا غاضبه وتحدثت قريش
أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في عسر وجهه فقامطفروا له عند دار الندوة فلما
دخلها اضطجع رداءه فخرج عضده النبي ثم قال رحم الله امرأاً أراهم اليوم قوة ثم استلم
الركن وخرج بهرول وبهرول أصحابه وكان بين يديه لما دخل مكة فبعث الله بن رواحة أخذاً
بخطام ناقته وهو يقول

خلا بني الكفار عن سبيله • خلا فكل الخير في رسوله
يارب انى مؤمن بقيله • أعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تأويله • كما قتلناكم على تنزيهه
فرياً يزيل الهمام عن مقيله • ويذهل الغليل عن خيله

وترجع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فذا بعجوة بنت الحرث وأقام عنده ثلاثاً فافارسل
المشركون اليه مع علي بن أبي طالب ليخرج عنهم فقال ما علمهم لو أعزست بين أظهرهم
ومنعتنا لهم طعاماً فحضر ومنعنا فقالوا لا حاجة لنا في طعامهم فخرج عنهم وبني عجمونة بسرف
ثم انصرف الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع وبعث جيشه الذي
أصيب بعرة وولى تلك الحجة المشركون وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلي الى بنى سليم
فلقوه فأمسب هو وأصحابه وقيل بل نجوا وأمسب أصحابه • (ودخلت سنة ثمان) • فيها توفيت
زينة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله
الى بنى الكلب الى كلب الليث الى بنى الملوحة فلقته الحرث بن البرصاء الليثي فأخذته أسيراً فقال
انما جئت لأسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فلن يضرك وباط ليله وان كنت كاذبا استوثقنا
منك وكل به بعض أصحابه وقال له ان نازعك فخذوا منه وأمره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا
حتى أناب طي الكندي فمزلوا بعد العصر وأرسلوا جند بن مكيث اليهم فأتى ربيعة لهم قال
فقتلتم ثلاثاً هناك يطلعن على الحائض فأنبطعت علي فخرج لى منهم رجل قرأ في مشطها فأخذ

وإنا اليوم من فقراء المسلمين
فسألت عنه فقيل إنه القاهر
بالله وفي هذه الحكاية أعظم
عبرة لمن اعتبر فعوذ بالله من
سخطه ووزوال نعمه وكانت
خلافته سنة ونصفاً وعامة
أيام ولما خلع من الخلافة
كان عمره خمساً وأربعين سنة
والله اعلم

*(الفصل العشرون في ذكر
خلافة الرازي بالله)*

اسمه محمد أبو العباس بن
المقتدر بالله بويع له بالخلافة
يوم خلع عمه القاهر بالله
وكان صغيراً عمره ثمانية الكنه
كان سمحاً جواداً واسع
الصدر رادياً شاعراً ولد سنة
سبع وتسعين ومائتين وأمه
رومية اسمها ظلوم فقتل
خاتمه من الرضا (وفي أيامه)
احتل أمر الخلافة جداراً
وصارت البلاد بين خارجي
قد تغلب عليها أو عاملاً لا
يحمل مالاً وصاروا مثل ملوك
الطوائف وكل من حصل في
يده بلد ملكه وما منع عنه
فأبصره وواسط والاهواز
في يد عبد الله البريدي
وأخوته وفارس في يد عماد
الدولة بن بويه والموصل
وديكر وديار ربيعة وديار
مضر في أيدي بني حمدان
ومصر والشام في يد الأخشيدي
ابن طغج والمغرب وافر يقية
في يد المهدي والاندلس في يد
بني أمية وخراسان وما

قوسه وسهم من فرمانه بأحدهما فوضعه في جنبي قال فترجمته ولم تحرك ثم رماني بالثاني فوضعه
في رأس منكبتي قال فترجمته ولم تحرك قال أم والله لقد خالطه سهمي ما ولو كان ريشة لتحرك
قال فامهلناهم حتى راحت مواشيهم واحتلبوا وشئنا عليهم الفارة فقتلنا منهم واستغنوا منهم
النعم ورجعنا سرا عاوأني الصريح القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا إلا بطن
الوادي من قديد بعث الله من حيث شاء سبحانه ما رأينا قبل ذلك مطر أمثله فجاء الوادي بما لا
يقدر أحد يجزره فلقد رأيتهم ينظرون إلينا ما يقدرون أحد يتقدم وقد سنا المدينة وكان شهاد
المسلمين امت امت وكان عتيتهم بضعة عشر رجلاً وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلاء بن الحضرمي إلى البحرين وبها المذنبين ساوى فصالح المذنب على أن على الجحوس الجزية
ولا تؤكل ذبايحهم وتسكن نسائهم وقيل إن أرساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين
أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وقد تقدم ذلك وفيها كانت سرية شعاع بن
وهب إلى بني عامر في ربيع الأول في أربعة عشر رجلاً فاصابوا انعماف كان سهم كل رجل
منهم خمسة عشر ربيعاً وفيها كانت سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات الإطلاح في خمسة
عشر رجلاً فوجدوا جمعاً كثيراً فدعاهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا وقتلوا أصحاب كعب
ونجا حتى قدم المدينة وذات الإطلاح من ناحية الشام وكانوا قضاة ورئيسهم رجل يقال له
سدوس

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة)

في هذه السنة في صفر قدم عمرو بن العاص مسلماً على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه خالد
ابن الوليد وعثمان بن طلحة العبدي وكان سبب اسلام عمرو أنه قال لما انصر فقام من الاحزاب
قلت لأصحابي اني أرى أمر محمد يدعوا علواً منكمرا وانى قد رأيتم ان تلحق بالنجاشي فان ظهر
محمد على قومنا كما عند النجاشي وان ظهر قومنا على محمد فحنن من قد عرفوا قالوا ان هذا
الرأى قال فجعله ادماء كثيراً وخرجنا إلى النجاشي فانا لعنده اذ وصل عمرو بن أمية الضمري
رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم في أمر جعفر وأصحابه قال فدخلت على النجاشي وطلبت
منه أن يسلم إلى عمرو بن أمية الضمري لا قتله تقر بالي قرىش بكه فلما سمع كلامي غضب وضرب
أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره يعني النجاشي خففته ثم قلت والله لو ظننت أنك تكلمه هذا
ما سألتك قال أنساني ان أعطيتك رسول رجل يأتيه الناموس الا كبر الذي كان يأتي موسى
لنقتله قال قلت أيها الملكا كذلك هو قال ويحك يا عمرو أعطني واتبعه فإنه والله على الحق
وليظهرن علي من خالقه كما ظهر موسى على فرعون قال فقلت فبأي معنى له على الاسلام فبسط يده
فبأي معنه ثم خرجت إلى أصحابي وكتمتهم اسلامي وخرجت عائداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقيني خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام
المسلم ان الرجل لنبي اذهب والله أسلم فحقى متى فقلت ما جئت الا للاسلام قد قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم فبقية خالد بن الوليد فأسلم ثم دنوت فأسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فأسلم

(ذكر غزوة ذات السلاسل)

وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى أرض بلي وعذرة يدعوا الناس

والاهاقى بن نصر بن احمد

الساماني واليمامة وهجر
والبحرين في يد ابي طاهر
القرطبي وطبرستان ورجستان
في يد الديلم ولم يبق بيد
الرازي غير بغداد والسواد
فبطلت دواوين المملكة
ونقص قدر الخلافة وضعف
ملكها وعم الخراب لذلك
ودعت اركان الدولة
العباسية ثم ان الرازي
أمر ابن مقله وقطع يده
وبعده قطع عنقه بما وقع
منه قال الخطيب الرازي
فضائل منها انه آخر خليفة
له شعردون وآخر خليفة
انفسد بتدبير الجيرش
والاموال واخر خليفة
جالس الندماء ومن اشعاره
كل صنواي كدر
كل امر الى حذر
ومعبر الشباب للشحوت
فيه ولا يكبر
درد المشيب من
واعظ يذرا البشر
ايها الامل الذي
ناه في الجهل والغرور
اين من كان قبلنا
ذهب الشخص والامر
رب فاعقر خطيتي
انت ياخير من غفر
توفي الرازي ليلة السبت
تاسع عشر ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
بعدة الاستسقاء والحج
وكان اكبر اسباب علته

الى الاسلام وكانت امه من بني قتالة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسار حتى اذا كان
على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك العزوة ذات السلاسل فلما كان به خاف
فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يستخذه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن
الجراح في المهاجرين الاولين فقيم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لاختلافنا فلما قدم
عليه قال عمرو وانما جئت مددا الى فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تختلنا فان عصيتني اطعك قال فانما امر عليك قال فذلك فصيلى عمرو بالناس وفيه ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيثر وعياذ ابني الجندى بعمان فانما
وصدقا واخذ الجير بمن الجوس

• (ذكر غزوة الخطيب وغيرها) •

وفيها كانت غزوة الخطيب واميرهم ابو عبيدة بن الجراح في ثلثمائة من المهاجرين والانصار
وكانت في رجب وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من غرقان ابو عبيدة يتبش ايام
قبضة ثم غرة فمرة فكان احدهم يلو كها ويشرب عليها الماء فنقد ما في الجراب فأكلوا الخطيب
ويأجوا جوعا شديدا فخر لهم قيس بن سعد بن عبادة تسع حرات فأكلوا فانهما ابو عبيدة
فانتهى ثم ان البصر التي اليهم حوثا ميتا فأكلوا منه حتى شبعوا ونصب ابو عبيدة فذلعا من
اضلاعه فبصر الراكب تحته فلما قدموا المدينة ذكر واذك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كوا
وزقا آخرجه الله لكم وأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر واصنع قيس بن سعد فقال
ان اليهود من شجرة أهل ذلك البيت وفيها كانت سرية وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شعبان اميرها بالقيادة ومعه عبد الله بن أبي حذرد الاسلى وكان سبهم ان رفاعه بن قيس
أوقيس بن رفاعه في بطن عظيم من جشم نزل بالغابة يجمع لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وبه
النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة ومن معه لياؤا منه بخبر فوصلوا قريبا من الحاضر مع غروب
الشمس فكمن كل واحد منهم في ناحية وكانوا ثلاثة وقيل كانوا ستة عشر رجلا قال عبد الله
ابن أبي حذرد فكان لهم راع ابطاع عليهم فخرج رفاعه بن قيس في طلبه ومعه سلاسه فرمته
بسمهم في فواده فماتكم قال فاخذت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحبها
فوالله ما كان الا النجاة فاخذوا نساءهم وابناءهم وما خف عليهم واستقنا الابل الكثيرة
والنعم فحسنا به رسول الله وبرأسه معي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل
ثلاثة عشر بعيرا وكنتم قد تزوجت وأخذت أهلى وعدل البعير بعشرين الف درهم وفيها أغزى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة أيضا الى إزم ومعه محم بن جثامة الليثي قبل الفتح فقيم
عامر بن الاصبط الاشجعي على بعيره ومعه مائة فلم عليهم بخصية الاسلام فأمسكوا عنه وجعل
عليه محم بن جثامة لثي كان بينهم ما فقتله وأخذ بعيره فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبره الخبر فقتل يايهم الذين آمنوا اذا ضرب بهم في سبيل الله فتيبوا الآية وقبل كانت هذه
السيرة حين خرج الى مكة في رمضان

• (ذكر غزوة موتة) •

كان ينبغي ان تقدم هذه الغزوة على ما تقدم وانما أخرناها لتصل الغزوان العظيمة فبئس

الاسارى ثم ادوروا احد
اصراء الازالك استولى على
بغداد وخالق المتقى وسهل
عنه وسلم الخلافة لابن
عمه المستكنى بالله فانخرجه
الى جزيرة بقرق السندية
فحبس بها ما قام في السجن
سنة وعشرين سنة الى ان
مات فكانت خلافته ثلاث
سنتين واحد عشر شهرا
وخلع من الخلافة وقد بلغ
سنا وأربعين سنة ودفن
في داره

(التصل الثاني والعشرون
في ذكر خلافة المستكنى بالله)
احمد عبد الله أبو القاسم بن
المكتنى بويج له بالخلافة
يوم خلع ابن عمه المتقى بالله
وأتمه ام ولد رومية اسمها
املح الساس نقش خاتم
عبد الله بن المكتنى ولما
ولى الخلافة خلع على نوروز
وقوض اليه تدبير المملكة
(وفي أيامه) • قدم معز
الدولة بن بويه بغداد فخلع
عليه الخلافة وقوض اليه
الامور وضرب السكة
باسمه وأمر أن يخاطب له على
المابر وكان قد بلغ معز
الدولة ان المستكنى بالله
قد برى على هلاكه فدخل
على المستكنى وقبل يده
فطرح له كرسي الجلوس
عليه ثم قدم اليه رجلان
من الديلم ومذاينهم مالى

يا حيد الجنة واقتربا • طيبة وباردا شرابا
والزوم روم قد دنا عذابا • كارهة بيه دنا ناسا
• على اذا لقيتها شرابا •

فلما اشتد له نال اقمهم عن فرس له شقرا ففترها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جوهرا تزل من
عقر فرسه في الاسلام فوجدوا به شعرا عشرين بين رمية وضربة وطعنة فلما قاتل أخذ الراية
عبد الله بن ربيعة ثم تقدم فتردد بعض التردد ثم قال يحاطب نفسه

أقمت يا نفس لتزلت • طائفة أولئك كرهه
ان أجلب الناس وشدا الرية • مالى أرا لتكرهين الجنة
قد طالما دكت دما مشته • هل انت الانطقة في شفه

وقال ايضا • يا نفس ان لم تقتلى تتوقى • هذا جام الموت قد صليتى
وما نيت فقد أعطيتى • ان تغلى فاعلم ما هديتى

ثم نزل عن فرسه وأناه ابن عم له يعرف من علم فقال له شديدا صليتك وقد لقيت ما لقيت فأخذ
فانتم من منه نيسة ثم سمع الحطمة في ناحية العسكر فقال لنفسه وانت في الدنيا ثم ألقاها وأخذ
سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل واشتد الامر على المسلمين وكاب عليهم العدو وقد كان قطبة بن
قتادة قتل قبل ذلك مالك بن رافله قائد المستعربة ثم ان الحيرة من السماء في ساعته الى السبي
على الله عليه وسلم فبعد المنبر وأمر فتدوى الصلاة جماعة فاجتمع الناس فقال ثار بن ثار
عن • يشكم • هذا المعزى انهم لقوا العدو وقتل زيد بن عاصم • فحمله ثم أخذوا لواءه ففر
فتد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغزله ثم أخذوا لعبد الله بن ربيعة وصحت حتى تعين
وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله ما يكرهون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتل القوم حتى قتل شهيدا ثم قال لقد دفعوا الى الجنة على سرور من ذهب فبرأت في سرير ابن
رواحنة از ورا راعن سررى صاحبيه فقلت عم • هذا فاقبل مضيا وتردد بعض التردد ثم مضى
ولما قتل ابن ربيعة أخذ الراية ثابت بن أرقم الانصارى وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على
رجل منكم فقالوا رضينا بك فنال ما لا يباع على فاصطلحوا على خالد بن الوليد فأخذ الراية ودافع
القوم وانحازوا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد
ابن الوليد فعاد بالاس من يومئذى خالد سيف الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربى
جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب بالدم قالت اسماء أأنانى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد فرغت من اشتغالى وغسلت أولاد جعفر ودهنتهم فاخذهم وشبههم وبعث
عيناه فقلت يا رسول الله أبلغك عن جعفر شئى قال نعم أصيب • هذا اليوم ثم عاد الى أهله فأمرهم
ان يصنعوا لآل جعفر طعاما فو أول ما عمل في دين الاسلام قالت اسماء بنت عيسى ففعلت
اصنع واجتمع الى النساء فلما رجع الجيش لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وأخذ
عبد الله بن جعفر فحمله بين يديه فجعل الناس يحنون التراب على الجيش ويقولون يا نزار يا نزار
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدوا بالفراد ولكم المكراد ان شاء الله تعالى
(ذكر فتح مكة) •

المستكفي فظن أنهم
يريدان تقبيل يده فمدها
اليهم ما خذياه من علي
السريرو وجعل عامته في
عنقه ثم ذهب واعتقل ثم
خلع وسمت عيناه فاجتمع
بيغداد ثلاثة خلفاء عيان
وانتهت دار الخلافة حتى
لم يبق فيها شيء وذلك لثمان
بقي من جمادى الآخرة
سنة أربع وثلاثين وثلثمائة
وتوفي في دار معز الدولة
في سنة ثلاث وأربعين
وثلثمائة وهو ابن ست
وأربعين سنة وكانت مدة
خلافته سنة وأربعة أشهر
والله أعلم

(الفصل الثالث والعشرون)
في ذكر خلافة المطيع لله

اسمه أبو الفضل القاسم بن
المقتدر بويج له بالخلافة
يوم خلع ابن عمه المستكفي
بالله وكان وطى الجانب
الى الغاية وأمه أم ولد
سقلانية اسمها مشغلة ولد
سنة إحدى وتسعين
ومات تسعين نفس خاتمه بالله
المطيع لله وكان تدبير
المملوك الى معز الدولة بن
بويه وقرر للخليفة كل يوم
نققة مائة دينار فقط (ومن
الحوادث في أيامه) في أول
سنة من خلافته اشتمت
الغلاء بيغداد حتى اكوا
الجيف والروث وما نوا

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة موقعة جادى الآخرة ورجبا ثم ان بنى بكر بن
عبدمناة عدت على خراعة وهم على ما لهم باسفل مكة يقال له الوثير وكانت خراعة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكان سبب ذلك ان رجلا
من بنى الحضرمي اسمه مالك بن عباد كان حليفا لالاسود بن رزن الديلي ثم البكري في الجاهلية
خرج تاجر افلا كان بارض خراعة قتالوه وأخذوا ماله فعادت بنو بكر على رجل من خراعة
فقتلوه فعادت خراعة على بنى الاسود بن رزن وهم سلى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة وكانوا
من اشراف بنى بكر فبينما خراعة وبكر على ذلك جاء الاسلام واشتغل الناس به فلما كان صلح
الحديبية ودخلت خراعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عهد قريش فاعتنت
بكر تلك الهدنة وأرادوا أن يصيبوا من خراعة ثأرهم بقتل بنى الاسود فخرج نوفل بن معاوية
الديلي بن تبعه من بكر حتى بيت خراعة على ماء الوثير وقيل كان سبب ذلك ان رجلا من خراعة
سمع رجلا من بكر يشهد هجاء النبي صلى الله عليه وسلم فشهجه فهاج الشريينهم وثارت بكر
بخراعة حتى يتوهم بالوثير وأعانت قريش بنى بكر على خراعة بسلاح ودواب وفأتل معهم
جاعة من قريش مختفين منهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهل بن عمرو فاجازت
خراعة الى الحرم وقتل منهم ثثر فلما دخلت خراعة الحرم قالت بكر يا نوفل اناد دخلا الحرم
الهلك الهلك فقال لا اله الا الله اليوم يا بنى بكر أصيدوا ثأركم فلهمرى انكم لتسرفون في الحرم
أفلا تصيبون ثأركم فيه فلما انقضت بكر وقريش العهد الذى بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم الكعبي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فوقف عليه ثم قال

يا رب انى ناشد محمددا * حلف ايننا وأبيه الاتلدا
فوالدا ككوكنت ولدا * ثمت أسلمنا فلم نترزع يدا
فانصر رسول الله نصر اعتدا * وادع عباد الله يا ثأر امددا
فيهم رسول الله قد تجردا * أبيض مثل اليد تنقى صعدا
ان سيم خسفا وجهه تربدا * في فلق كالبحر يجرى مزبدا
ان قريشا خلقوك الموعدا * ونقضوا ميثاقتك المؤكدا
وجعلوا الى في كد امر صدا * وزعموا أن استأدعوا أحدا
وههم أذل وأقل عددا * هم يبتون بالوثير هجدا
وقتلونا ركعا وهجدا *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عفان من السماء فقال ان هذه الصحابة لتستحل بنصر بنى كعب وكان بين عبدالمطلب
وخراعة حلف قديم فاهذا قال عمرو بن سالم حلف أيننا وأبيه الاتلدا ثم خرج بديل بن ورقاء
في نفر من خراعة حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا دوه وهو يقتل فقال يا ليكم
ونخرج اليهم فأخبروه الخبر ثم انصرفوا راجعين الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال كانكم بأبى سفيان قد جاء ليجدد العهد خوفا ويزيد في المدة ومضى بديل فلقى أباسفيان

الكلاب لهمهم ويح
 القاربه لغثان ووجدت
 الصغار شوية مع المساكين
 وفي سنة تسع وثلاثين
 وثلثمائة أعيد الخبز الاسود
 الى موضعه وفي سنة
 أربع وأربعين وثلثمائة
 زلزلت مصر زلزلة صعبة
 هدمت البيوت ودامت
 ثلاث ساعات ونزع الناس
 الى الله تعالى بالدعاء وفي
 سنة ست وأربعين وثلثمائة
 نقص البصر ثمانين ذراعا
 فظهر فيه جمال وجواهر
 واشياء لم تعهده وكان بالرى
 وواحدها زلازل عظيمة
 وحسب يلد الطالسان ولم
 يقات من أهلها الا نحو
 ثلاثين رجلا وخف جبانة
 وخسين قرية من قرى الرى
 واتصل الامر الى حلوان
 نخسف باكثرها وقذفت
 الارض عظام الموتي
 وتفتحت منها المياه وتقطع
 بالرى جبل وعلقت قرية
 بين السماء والارض بين فيما
 نصفها ثم خسف بها
 وانخرقت الارض خروفا
 عظيمة وخرج منها مياه
 مننته وبخان عظيم كذا
 نقله ابن الجوزى في كتاب
 الشذور في التاريخ وفي
 سنة اثنتين وخسين وثلثمائة
 يوم عاشوراء الزلزال من الدولة
 الناس بعلى الاسوان ومنح

بعثان يريد النبي صلى الله عليه وسلم ليحذر الله همد خوفا منه فقال له من أين أتيت
 قال من خراصة في الساحل وبطن هذا الوادى قال وما أتيت محمد اقال لا فقال ابو سفيان
 لا يحسبه انظروا بعرفنا قب فان جاء المدينة لقد علف النوى فطروا بعرفنا فأتوا فيه النوى
 ثم خرج ابو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي
 فلما أراد أن يجلس على فراشه رسول الله طوته عنه فقال أرغبت به عنى أمى عنه فقال له
 برأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك تجس فلم أجب ان تجلس عليه فقال لقد
 أصابك بعدي شر فقالت بل هداني الله للاسلام ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فكلما فبرقة عليه شيئا ثم أتى أباه بكره فكلما ليكم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما أباه بل ثم أتى عرفه فكلما فقال أنا أشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو لم أجد
 الا الله لجاهدكم به ثم خرج حتى أتى عليا وعنده فاطمة والحسن غلام فكلما في ذلك فقال
 له والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر لا تستطيع أن تسلكه فيه فقال فاطمة
 يا أبا عبد الله لك أن تأمرى ابنك هذا ان يجير بين الناس فيكون سيدا العرب فقالت ما بلغ
 أبى ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحسد فالتفت الى علي فقال له ارى الامور قد
 اشتدت على فاصنعنى قال انت سيد كانه تقوم فأجر بين الناس والحق بأرضك فقام ابو سفيان
 في المسجد فله أيم الناس قد أجرت بين الناس ثم ركب وقدم مكة ثم أخبر قريشا ما جرى له
 وما أشار به على عليه فقالوا له والله ما زاد على ان يحضرك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توجه ز وأمر الناس بالعز الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تبلغنى
 بلادها فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى قريش بعاهم الخبر وسيرهم مع امرأة من منيرة
 اسمها كنود وقيل مع سارة مولا لحنى المطلب تعاهم الخبر وسيرهم معها فارسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليا والزبير فادركاها واخذاهما الكتاب وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاحضر حاطبا وقال له ما حالك على هذا فقال والله انى مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولكن لى بين
 أطهرهم أهل وولدوا لى عشرة فصانعتهم عليهم فقال عمر بن عبد الله ضرب عنقه فانه قد باقى
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا
 ما كنتم تنفذ غفرت لكم وأزل الله ما بينكم الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم ولياء الى آخر
 الآية ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حنيفة
 الغنارى وخرج لعشره من رمضان وفتح مكة لعشر بقين منه فقام حتى بلغ ما بين عسفان
 وأبج فافطروا واستوعب معه المهاجرون والانصار فبعثت سليم وألثب منيرة وفي كل
 القبائل عدد وأدركه عيينة بن حصن الغزاري والاقوع بن حابس ولقيته العباس بن عبيد
 المطلب بالجحفة وقيل بنى الحليفة مهاجرا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل رسلا
 الى المدينة ويعود معه وقال له أنت آجر المهاجرين وانا آخر الانبياء ولقيته أيضا بخزيمة بن نوفل
 وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله أبي بن أمية بن قيس العقبان فالتقيا للدخول على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلته أم سلمة فقاموا فالتقيا له ابن عكر و ابن عذرة قال لاجابة لى
 بهما اما ابن عى فهذه عروضى وأما ابن عى فهو الذى قال بكى ما قال فلما ما ذلك وكان مع أبى

الطباخين من الطبخ ونصبوا

القباب في الاسواق
وعلقوا عليها المسوح
واخرجوا النساء من شرات
الشعور يطبخن في
الشوارع ويقمن المائت
على الحسين وهذا أول يوم
نبح عليه بغداد واستمرت
هذه البدعة سنين وكان من
عادة الخلفاء أن يولوا القاضي

المقيم يلد لهم القضاء بجميع
الاقليم والبلاد التي تحت
ملكهم ثم يستنوب القاضي
من تحت امره من يشاء في
كل اقليم وفي كل بلد وهذا
كان يلقب القاضي
بقاضي القضاة ولا يلقب
به الا من هو بهذه الصفة
ومن عداها بالقاضي فقط
وأما الآن فصار في البلاد
الواحدة أربعة مشتركون
كل منهم يلقب قاضي القضاة
ولقد كان قاضي القضاة اذ
ذلك أوسع حكما من سلاطين
هذا الزمان وفي سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة حصل
للامطامع قالج وثقل لسانه
قدعاه حاجب عسكر الدولة
سبكتكين الى خلع نفسه
وتسليم الامر الى ولده عميد
المكرم وقيل اسمه أبو بكر
وقيل أبو بكر كنية فأجاب
وسماه الطامع لله ثم توفي
بدير العاقول سنة أربع
وسنتين وثلاثمائة وكان بين

سفيان ابن له اسمه جعفر قال والله ليأذن لي في هذا ثم لنذهبن في الارض حتى
نغوت عطشا وجوعا فرقناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلهما اليه فاسلما وقيل ان عليا
قال لابي سفيان بن الحرث انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة
يوسف ليوسف ناله لقد اترك الله علينا وان كانا طافين فانه لا يرضى ان يكون احدا احسن
منه فعلا ولا قولا فقل ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهرب عليك اليوم يعقر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وقرى ما فاسلما وانشد ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذارا عما مضى
اعمر لك اني يوم أجل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمذبح الحيران اظلم ليله * فهذا أواني حين اهدي وأهتدي

وهذا هذاني غير نفسي ونالني * مع الله من طرده كل مطرد

الايات فضر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وقيل ان ابا
سفيان لم يرفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم حياء منه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الظهران في عشرة آلاف فارس من بني غنار اربعة مائة ومن مزينة ألف واثلاثه نفر ومن
بني سليم سبعة مائة ومن جهينة ألف وأربعة مائة وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم
وطوائف من العرب ثم من قم وأسدد وقيس فلما نزل من الظهران قال العباس بن عبد المطلب
يا هلاك قريش والله اني بغم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلادها فدخل غزوة انه لهلاك
ريش الى آخر الدهر فجلس على بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وقال أخرج لعلي حطابا
أو رجلا يدخل مكة فيخبرهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأبونه ويستأمنونه قال
نخرجت أطوف في الاراء اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام ويدل بن ورقاء
الخراساني قد خرجوا يتجسسون فقال ابو سفيان ما رأيتم نيرانا اكثر من هذه فقال يدل هذه
نيران خراعة فقال ابو سفيان خراعة اذل من ذلك فقلت يا ابا حفظة يعني ابا سفيان كان يكفي
بذلك فقال أبو الفضل قلت نعم قال ايك فذلك أبي وامي ما ورايك فقلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين أنا كم في عشرة آلاف قال ما تأمرني قلت تركب معي فاستأمن لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله ان ظفرك يكلي ضرب عتقك فردفتي فخرجت اركض به نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنيران من نيران المسلمين يقولون عم رسول الله على بغلة رسول
الله حتى مررنا بنار عجر بن الخطاب فقال ابو سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد
ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته عمر ودخل عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجبره وقال دعني أشرب عنته فقلت يا رسول الله اني قد أحرته ثم أخذت برأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لا ينجيه أحد يوتي فلما كثر فيه عمر قلت مه لا يا عمر
ما تسمع هذا الا انه من بني عبد مناف ولو كان من بني عدى ما قلت هذه المقالة فقال مه لا
يا عباس فوالله اسلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد آمناء حتى تغدو على به بالغداة فخرجت به الى منزلي وغدوت به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راها قال ويحان يا ابا سفيان ألم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلى
ياي انت وأمي يا رسول الله لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا فقال ويحك ألم يأن لك اني رسول

خلاءة وموته شهران وكان
عمره ثلاثا وستين سنة وكانت
سلاطته تسعاً وعشرين
سنة وأربعة أشهر

(الفصل الرابع والعشرون)
في ذكر خلافة الطامع قه

أحمد أبو بكر وقيل عبد
الكريم بن المطيع بويع
به بالخلافة يوم خلع أبوه
قهره من الخلافة وعمره
ثلاث وأربعون سنة وكان
مروعا شجاعا كبيرا الاتف
في خلقه حذو شديد القوة
كرما شجاعا بطلا جوادا
محببا إلا أن يده قصيرة مع
ملوك بني بويه وأمه أم ولد
اسمها هزارة نقش خاتمه
الطامع قه (وفي أيامه)

قطعت الخطبة من الحرمين
الشريطين لبني العباس
واقبت للمعز العبيدي
صاحب مصر والقرب
واستولى عضد الدولة بن
بويه على بغداد وملكها
وخلع عليه الطامع الخلع
السلطانية وتوجه وطوقه
وسوره وعقد له لوازم
ودلا مكان آتاه فلما جلس
على سرير الملك قبض على
الوزير أبي طاهر من وزراء
عز الدولة فقتله وصلبه فراه
أبو الحسن التباري بمرتبة
وهي هذه

علو في الحياة وفي المعات
لحق أنت إحدى المعجزات

الله وقال يا بني أنت وأمي أما هذه ففي الزمر من شيء قال العباس فقات له وبجك انهم شدة
الحق قبل ان تضرب عنقك قال فتشهد وأسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب فاحبس يا سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تفر
عليه جنود الله فقات يا رسول الله انه يجب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار
أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن
ومن أغلق بابه فهو آمن قال فخرجت به فحبسته عند خطم الجبل فمرت عليه القبائل فبذل من
هو لا فاقول أسلم فبقول مالي ولا سلم وبقول من هو لا فاقول جهينة فبقول مالي وبطينة حتى
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيسته الخضراء مع المهاجرين والانصار لا يرى منهم الا
المدق فقال من هو لا فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال
لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقات وبجك انهم النبوة فقال نعم اذن فقات الحق بقومك
سريعا فحذروهم فخرج حتى أتى مكة ومعه حكيم بن حزام فصرخ في المسجد يا عمر قريش هذا
محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فقالوا لما قال قال من دخل داري فهو آمن ومن دخل المسجد
فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم قال يا عمر قريش اسلموا تسلموا فاقبلت امرأته هند
فاخذت بطيته وقالت يا آل غالب اقلوا هذا الشيخ الاحق فقال ارسلي الحق واقدم لئن لم
تسلي أنت لتضرب عنقك ادخل بيتك فتركه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهما
الزبير وأمره ان يدخل بعض الناس من كداء وكلن على الجنبية اليسرى وأمر سعد بن عباد
ان يدخل بعض الناس من كدى فقال سعد بن وجهه اليوم يوم الملمة اليوم نكحل
الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لملي بن أبي طالب
ادركه فخذ الراية منه وكن أنت الذي تدخل بها وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة
من الليط في بعض الناس وكان معه أسلم وغفار ومنينة وجهينة وقبائل من العرب وهو أول
يوم أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذي طوى وقف على راحلته وهو معتبر بشقة برد حيرة أحر وقد وضع رأسه تواضع الله
نعماني حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان أسفل لحيته لمس واسطة الرحل ثم تقدم
ودخل من أذخر بآعلاها وضربت قبة هناك وكان عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية
وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقا تلوا معهم الاحابيش وبني بكر وبني الحارث بن
عبدمناة فلقمهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل من المسلمين جابر بن جليل الفهري وحبيش بن خالد
وهو الاشعر الكعبي ومسانة بن الميلاء وقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا ثم انهزم المشركون
وكان مع عكرمة جهاش بن قيس وكان قد قال لامرأته لا تينك بخادم من أصحاب محمد فلما
عاد اليها امنه زما قالت له تسبتي زئي به أين الخادم فقال

أنتك لو شئت يوم الخندمة • اذ قرصفوان وقر عكرمة
وأبو يزيد قائم كالومعة • واستقبلتهم بالسيف المسله
يشلقن كل ساعد ويحجمه • ضربا فلا تسمع الا نغمه
اهم نهمت خلقتنا وهمه • لم تمنعني في الاوم أدنى كله

كان الناس حولك حين قاموا

وقود ذلك ايام الصلات

كذلك قائم فيهم خطيبا

وكاهم قيام الصلاة

مددت يديك عنهم اختفاء

كدها اليهم بالهبات

ولما غاب بطن الارض عن ان

يفض علك من بعد الامات

أصاروا الحوقيرك واستعاضوا

عن الاكفان نوب السافيات

اعظمك في النفوس بقيت

ترى

بحتراس وحفاظ ثقات

ولم أرقبل جذعك قط جذعا

يكن من عناق المكرمات

ومالك تربة فأقول نسقي

لأنك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن ترى

برجات غواد رائحات

وفي سنة اثنتين وسبعين

وثلاثمائة مات عضد الدولة

فولى الخليفة مكانه في

السلطنة ابنه صمصام الدولة

واقبه شمس المسلة وخلع

عليه سبع خلع وقلده

ما كان يدايه وفي سنة

ست وسبعين وثلاثمائة قصد

شرف الدولة أخاه صمصام

الدولة فانهصر عليه وكل

عينيه ومال العسكر الى

شرف الدولة وقدم بغداد

وركب الخليفة اليه يهنئه

بالسلامة وفي سنة تسع

وسبعين وثلاثمائة مات

شرف الدولة وعهد الى

أخيه ابي نصر خلع عليه

أبو يزيد هذا هو سهل بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى أمر الله ان
لا يقتلوا أحدا الا من فاقه في العلم فلما انهزم المشركون وأراد المسلمون دخول مكة قام في وجوههم
نساء مشركات ياطمن وجوه الخيل بالخير وقد نشرن شعرهن فرأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى جنبه أبو بكر فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر كيف قال حسان
فانشده

تكا دجيدا ناما مستطرات * ياطمنهن بالخير النساء
(وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل غانية ورجال وأربع نسوة فاما الرجال فنهى
عكرمة بن أبي جهل كان يشبه أباة في انذار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته والاتفاق على
مخاربه فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خافه على نفسه فهرب الى اليمن وأسأت امره أنه
ام حكيم بنت الحرث بن هشام فأسأمت له وخرجت في طلبه ومعها غلام امار وهي فراودها
عن نفسها فاطمه عمة ولم تخنه حتى أتت حيامن العرب فأسأمتهم عليه فأوثقه وادركت
عكرمة وهو يريد ركوب البحر فقالت جئت من عند أوصلي الناس واحلمهم وأكرمهم وقد
امكك فرجع وأخبرته خبر الروي فقتله قبل أن يسلم فلما أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريته فأسلم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فاستغفر ومنهم صفوان بن أمية
ابن خاف وكان أيضا شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم فهرب خوفا منه الى جذة فقال عير
ابن وهب الجعفي يا رسول الله ان صفوان سيدي قومي وقد خرج هاربا منك فامنه قال هو آمن
وأعطاء عمامة التي دخل بها مكة ليعرف بها امانه فخرج بها عير فادركه بجدة فأعلمه بامانه
وقال انه أحلم الناس وواصلهم وانه ابن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك قال اني أخافه على نفسي
قال هو أحلم من ذلك فرجع صفوان وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا ابن عمك
امنتني قال صدق قال اجعلني بالخير شهرين قال أنت فيه أربعة أشهر فأقام معه كافرا
وشهد معه حنيننا والاطائف ثم أسلم وحسن اسلامه وتوفي بمكة عند خروج الناس الى البصرة
ليوم الجمل ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي وكان قد أسلم وكتب الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا ألقى عليه عزي حكيم يكتب عليه حكيم واشباه ذلك
ثم ارتد وقال اقربش اني أكتب احرف محمد في قرآنه حيث شئت ودينكم خير من دينه فلما
كان يوم الفتح فز الى عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عثمان حتى اطمان الناس
ثم أحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب له الامان فصمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم طويلا ثم أمته فأسلم وعاد فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لقد صمت
ليقتله أحدكم فقالوا هلا أوأت الينا فقال ما كان للنبي ان يقتل بالاشارة ان الانبياء
لا يكون لهم خائنة الا عين ومنهم عبد الله بن خطل وكان قد أسلم فأرسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصدقا معه رجل من الانصار وغللام له روى قد أسلم فكان الروي يخدمه ويصنع
الطعام فنسي يوما ان يصنع له طعاما فقتله واراد ان كان له قيتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقتله سعيد بن حريث الخزومي أخو عمرو بن حريث وأبو برزة الأسدي ومنهم
المويز بن نقيد بن وهب بن عبد بن قصي وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
وينشده الهجاء فيه فلما كان يوم الفتح هرب من بيته فلقبه على بن أبي طالب فقتله ومنهم

الخليفة واقبه سماء الدولة
وشاء الله وتقدم اصحاب
بها الدولة بخديو الخليفة
من سروره وتكثر عليه
الديلم فتوفي كسا وثم سوا
دار الخلافة وشلع نفسه
الطائع من الخلافة وذلك
في شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة وأقام
على عا منقلا الى أن توفي
ليلة عيد الفطر سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة فكانت
خلافته سبع عشرة سنة
وتسعة اشهر وعاش ثلاثا
وسبعين سنة

• (الفصل الخامس
والعشرون في ذكر خلافة
القادر بالله) •

اسمه أحمد أبو العباس بن
أحمد بن المقتدر بويهي
بالخلافة ليلة خلقه
الطائع وعمره يومئذ أربع
وأربعون سنة وكان أيضا
كبيرا اللحية بخصها وكان
دائم المنهج كثير الصدقات
وله دين منق وثلثمائة
وثلثين وثلثمائة وأمه
أمها بختي نقش خانة القادر
بالله وليس له من الخلافة الا
أشهرها وكان معه وراعي
أمره توفي في ذي القعدة سنة
اثنين وعشرين وأربعمائة
وهو ابن ست وثمانين سنة
وكانت خلافته احدى
وأربعين سنة وشهرا

مقيم بن سبابة وإنما أمر قتله لانه قتل الأنصارى الذي قتل أخاه هشام خطأ وأرند فلما انهم
أهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان هو وجماعة وشربوا الخمر فعلم به عتبة بن عبد الله السكاني فأما
فسره بالسيف حتى قتله ومنهم عبد الله بن الزبير السهمي وكان يجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ويعظم القول فيه فمهر ب يوم الفتح هو وحيرة بن أبي وهب الحروري زوج أم
هاني بنت أبي طالب إلى نجران فأما حيرة فأقام بها حتى هلك وأما ابن الزبير فربح إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر بمقبل عذوه فقال حينئذ أسلم

يارسول المليك ان لسانى • واقى ماقتقت اذا يا بوز
اذ أبارى الشيطان في سنن النخى • ومن قال مثله مشور
آمن اللحم والعظام بري • ثم قضى السهميد انت المدير

في اشعاره كثيرة يعتد فيها ومنهم وحشى بن حروب قال جره فمهر ب يوم الفتح إلى الطائف
ثم قدم في وفد أهله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان
محمد رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أو حشى قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عي
فاخبره فبكى وقال غيب وجهك عني وهو أول من جلد في الخمر وأول من لبس المعصر
المعقول في الشام وهرب ويطلب بن عبد العري قرأه أبو ذر في خط فاستبى النبي صلى الله
عليه وسلم مكانه فقال أوليس قد امننا الناس الا من قد نأبقتله فاحبره بذلك فجاء إلى النبي
فأسلم قيل انه دخل يوما على مروان بن الحكم وهو على المدينة فقال له مروان يا شيخ تأخر
اسلامك فقال لقد رجعت به غير مرة فكان يصدني عنه أبوك • وأما الله فمهن خندفت عتبة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها لما فعلت بجمرة ولما كانت تؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فجاءت اليه مع النساء متخفية فأسلمت وكسرت كل من في بيتها وقالت
أقد كما منكم في غرور وأهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين واعتذرت من قتله
ولادة عنهما فذاعاها بالبركة في عنهما فكثرت فكانت تهب وتقول هذا من بركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالجده الله الذي هدانا للإسلام ومنهن سارة وهي مولاة عمرو بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف وهي التي حلت كتاب ساطب بن أبي بلتعة في قول بعضهم وكانت
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجلة فوصلها فعدت إلى مكة ثم تدقأمر بقتلها
فقتلها على بن أبي طالب ومنهن قيتنا عبد الله بن خطل وكاتنا غنية ان بهجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأمر بقتلها ما فقتلت احداهما وأما أخرى وفرت إلى أخرى وتسكرت وجاءت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وبقيت إلى خلافة عمر بن الخطاب فأوطأها رجل
فرسه خطأ فماتت وقيل بقيت إلى خلافة عثمان فكسبر رجل ضاعا من اضلاعها خطا فماتت
فاغرمه عثمان ديتها (ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء
توقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده وأصرعه وهدى وهدى وهدى
وحده الا كل دم او مائة او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج ثم
قال يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم قالوا أخيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء ففعلهم وكان الله قد امكهم منهم وكانوا فيا فاذلت سعى أهل مكة الطلقاء وطاف

والعشرون في ذكر خلافة

القائم بأمر الله *

اسمه عبد الله أبو جعفر بن
القادر بالله يبيع له بالخلافة
عند موت أبيه وكان ولي
عهد في حياته وكان جميلا
ملج الوجه ورعادينا
زاهدا عالم قوي اليقين
بالله ولدي نصف ذي القعدة
سنة احدى وتسعين
وثلاثمائة وأمه ام ولد ارمينية
اسمها بدر الدجى وقيل قطر
الندي نقش خاتمه القائم
بأمر الله كان كثير
الصدقة مؤثرا للعدل
والاحسان وقضاء الحاجج
لا يرى المنع من شيء طلب
منه وكان من خير الخلفاء
ولم يرل امره مستقيما الى
ان قبض عليه ارسلان
التركى الساساني وسيره
الى عانه فحبسه بها فكتب
الخليفة قصته ونفذها الى
مكة فعملت في الكعبة
مكتوب فيها الى الله العظيم
من المسكين عبده اللهم
انك العالم بالسرائر المطلع
على الضمائر اللهم انك غني
بعلمك واطلاعتك على خلقك
عن اعلاي هذا عبد قد
كفر زعماءك وما شكرها
والتي العواقب وما ذكرها
اطغاه حلك حتى تعدى
علينا بغيا واساء البناعتوا
وعند وانا اللهم قل الناصر

بالكعبة سبعة ودخلها وصلى فيها ورأى فيها صور الانبياء فامرهم ان يفتحوا وكان على الكعبة
ثلاثمائة وستون صنفا وكان يده قضيب فكان يشير به الى الاصنام وهو يقرأ آباء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فلا يشير الى صنم منها الا سقط لوجهه وقيل بل أمرهم وخذمت
وكسرت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم للبيعة على الصفا وعمر بن الخطاب تحته واجتمع
الناس ابيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فكان يسايهم على السمع والطاعة لله
ولرسوله فيما استطاعوا فكانت هذه بيعة الرجال واما بيعة النساء فانه لما فرغ من الرجال بابيع
النساء فاتاهن من نساء قريش منهن أم هانئ بنت أبي طالب وأم حبيبة بنت العاص
ابن أمية وكانت عند عرو بن عبدود العامري وأروى بنت أبي العيص عمة عتاب بن أسد
وأختهم اعانة بنت أبي العيص وكانت عند المطلب بن أبي وداعة السهمي وأمه بنت عفان بن أبي
العاص أخت عثمان وكانت عند سعد بن حليف بن مخزوم وهند بنت عتبة وكانت عند أبي سفيان
وبسيرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وأم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند
عكرمة بن أبي جهل وفاخشة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وكانت عند صفوان بن أمية بن
خلف وريطة بنت الجراح وكانت عند عمرو بن العاص في غيرهن وكانت هن من كن فيهن
بهمزة فهي تخاف ان تؤخذ به وقال لهن تباعدن عني على أن لا تشركن بالله شيئا قالت هن ذلك
والله لتأخذن بعلينا ما لا تأخذن على الرجال فسنوئتيه كن قال ولا تشركن قالت والله ان كنت
لاصبت من مال أبي سفيان الهمة والهنة فقال ابو سفيان وكان حاضرا اماما مضى فانت منه
في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهنه قالت أنا هن دفاع عمارك فقال الله عنك قال
ولا تزني قالت وهل تنزني الحرة قال ولا تقتلن أولادكن قالت ربينا هم مغارار وقتلهم يوم بدر
بكرا فانت وهم أعلم فضحك عمر قال ولا تأتين بهتان فتفترينه بين ايديكن وارجلكن قالت
والله ان اتيان البهتان لقيح ومات أمرنا بالارشاد ومكارم الاخلاق قال ولا تعصيني في معروف
قالت ما جلستنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
بايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحس
النساء ولا يصافح امرأة ولا تمسه امرأة الا امرأة اخلها الله لأوزان محرم ولما جاء وقت الظهر
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال الان يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال فنهض من
يطلب الامان ومنهم من قد آمن فلما اذن وقال اشهد ان محمدا رسول الله قالت جويرة بنت أبي
جهل لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة وقيل انها قالت لقد رفع الله ذكر
محمد واما نحن فسنصلي واسكنا لشجب من قتل الاحبة وقال خالد بن أسد اخو عثمان بن أسد لقد
أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا اليوم وقال جماعة فحو
هذا القول ثم أسلوا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم (واما الاسماء المشككة فاطب بن أبي
بلتعة بالحاء والطاء المهملتين والباء الموحدة وبلتعة بالباء الموحدة وبعد الام تاء مثناة من
فوقها وعبينة بن حصن بضم العين المهملة وياء مثناتين من تحت ثم نون تصغير عين وبديل بن
ورقاء بضم الباء الموحدة وعتاب بالتاء فوقها نقطتان وآخره باء موحدة وأسيد بضم الهمزة
وكسر السين) وقول أم سلمة ابن علق وابن عمتك ففعل بن علق بن أسد بن عثمان بن الحارث بن عبد المطلب

وادبر الطام وانت المطاع
 العالم المنصف الحامد
 بلنعت عليه واليك نهيب
 من يديه وقد تعز علينا
 بالخلقين ونحن نعتز بك
 وقد صفا كتنا اليك وتوكلنا
 في انصافنا منه عليك
 وورفنا طلائنا هذه الى
 سرك ووثقنا في كشفها
 بكرمك فاحكم بيننا بالحق
 وأنت خير الحاكمين فاقصر
 له ما هنالك فظنر بارسلان
 وقتله ورد الخليفة الى مكانه
 مكرما ولما رجع الخليفة
 الى داره لم يتم بعدها الاعلى
 سجادة من غير فراش ولم
 يضع رأسه على شدة ولزم
 الصيام والصيام وعنا عن
 كل من آذاه ولم يسترد شيئا
 مما نهب من قصره الا بالنار
 وقال هذه اشياء استبناها
 عند الله (ومن الحوادث
 في أيامه) كان ابتداء دولة
 السلجوقية وانقراض دولة
 بني بويه وكان العلاء بمصر
 الذي ما عهد مثله منذ زمان
 يوسف الصديق عليه
 السلام فاقام سبع سنين
 حتى أكل الناس بعضهم
 بعضا وقيل انه يبيع رغيف
 بخمسة دنانير وبلغ
 الاربع مائة دينار وبيع
 الكلب بخمسة دنانير وفي
 مرآة الزمان ان امرأة
 خرجت من القاهرة ومعهما
 متجبره فقالت من يأخذ

وابن عمته عبد الله بن أبي أمية وهو أخوها الايبا وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب وقوله قال
 في مكة ما قال فانه قال بمكة ان تؤمن لك حتى ترقى في السماء ولن تؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كبا
 نقرؤه وقد غلط هنا بعض العلماء الكبار فقال معني قول أم سلمة ابن عاتكة ان جدة النبي أم
 عبد الله كانت عذرية وعبد الله بن أبي أمية عذري فعلى هذا يكون ابن خاتمة لابن عمته
 والصواب ما ذكرناه (وحديث بن خالد بنضم الحاء المهملة وبالبااء الموحدة ثم بالياء المتثناة من ضمت
 وآسر هين مبهمة رقيقين بن صباية بكسر الميم وسكون القاف وبالبااء المتثناة من تحت المتثناة
 وآسر هين ههههه وصباية بنضم الصاد المهملة وباءين موحدين بينهما ألف حطم الجبل روى
 بالحاء المجهلة وبالحاء المهملة فاما بالمجهلة فهو الالتف الخارج من الجبل واما بالحاء المهملة فهو
 الموضع الذي لم منه وقطع فبق منقطعا وقد روى حطم الجبل بالحاء المهملة والجبل ههههه
 التي تركب يعني انه يجلس في الموضع الضيق الذي يحطم الجبل فيه بعضها بعضا المضيقها)
 (ذكر غزوة خالد بن الوليد بن جذية)

وفي هذه السنة كانت غزوة خالد بن الوليد بن جذية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
 السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس الى الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث
 خالد بن الوليد به دواعيا ولم يبعثه مقادرا فنزل على القبيصة من مياه جذية بن عامر بن عبد
 مناة بن كنانة وكانت جذية أصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف أبي عبد الرحمن بن عوف
 والناسكة بن المغيرة عم خالد كانوا أقبلوا من اليمن فاشتد مامعها فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ
 بنو جذية السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوا السلاح فامر خالد
 بهم فكفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل عليا معه مال وأمره
 ان يتنظر في أمرهم فودى لهم الدماء والاموال حتى انه ليدى ميلة النكلب وبقي معهم من
 المال قبضة فقال لهم على هل بقي لكم مال أودم لم يرد قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية
 احتياطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
 فقال أحب واحسن وقيل ان خالد اعتمر وقال ان عبد الله بن حذافة السهمي أمرني بذلك
 عن رسول الله وكان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد كلام في ذلك فقال له عوف يا امر الجاهلية
 في الاسلام فقال خالد انما تأوت بآيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت أبا قال أبي ولكنك
 انما تأوت بعمك النكابة حتى كان بينهم ماشر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا
 يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبنا ثم انفقته في سبيل الله ما أدركت غدرة
 أحدهم ولا روحته قال عبد الله بن أبي حدراد الاسلمي كنت يومئذ في جند خالد فأتاني اترظع
 من عدة يسوق بهم قبية فقال أدركوا اولئك قال فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم مضوا ووقفنا
 لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا ويقول

ادركنا اطراف الذبول وارقتن * مشى حبيبات كان لم تفرعن

• ان تمنع اليوم النساء تمنعن •

فتاتلنا طويلا فقتلناه ومضينا حتى طعنا الطعن فخرج الينا غلام كاه الاوّل فجعل يقاتلنا

جدير فلم يلقته اليها احده
وفي سنة ثمان وخمسين
وأربع مائة ولدت بيباب
الازج يغداد صغيرة لها
رأسان ووجهان ورقبتان
على بدن واحد وفيها ظهر
كوكب كأنه دائرة القمر
ليلة تمامه بشعاع عظيم
وهال الناس ذلك وأقام
عشر ليل ثم تناقص ضوءه
وغاب وفي سنة ستين
وأربع مائة كانت بالرملة
الزلزلة الهائلة التي أخبرتها
حتى طلع الماء من رؤس
الآبار وهلك من أهلها خمسة
وعشرون ألفا وبعده البحر
عن ساحله مسيرة يوم فزل
الناس إلى أرضه يلتقطون
السمك فرجع الماء عليهم
فأهلكهم وفي سنة إحدى
وستين وأربع مائة احترق
جامع دمشق وزالت محاسنه
وتشوه منظره وذهبت
سقوفه المذهبة وفي سنة
خمس وستين وأربع مائة
قتل السلطان الب أرسلان
وقام في الملك ولده ملك
شاه واقب جلال الدولة
وفي سنة ست وستين
وأربع مائة كان الغرق
العظيم يغداد وزادت دجلة
ثلاثين ذراعاً ولم يقع مثل
ذلك قط وهلك الأموال
والانفس والدواب وركب
الناس في السفن واقيمت
الجمعة في الطيار على ظهر

ويقول

اقسم ما ان خادروا بدمه * يروم بين ائله ووجهه

ينرم شبان الرجال وحده * باصدق الغداة مني فجدده

بقاتلباء حتى قتلناه وأدركنا الظعن فاختدناهم فاذا فيهم غلام وضى ألوجه به صفرة كالمنوك
فربطناه بجمل وقدمناه لنقتله فقال لناهل لكم في خير قلنا ما هو قال تدركون في الظعن في
أسفل الوادي ثم تتلوني قلنا نعم فعارضنا الظعن فلما كان بحيث يسمع الصوت نادى بأعلى
صوته اسلي حبيش فقد فقد العيش فاقبلت اليه جارية بيضاء حسنة وقالت وأنت فاسلم على
كثرة الاعداء وشدة البلاء قال سلام عليك دهرًا وان بقيت عصرا قالت وأنت سلام عليك
عسرا وشقها تترى وثلاثا تترى فقال

ان يفتلوني يا حبيش فلم يدع * هو الكاهن منى سوى غلة الصدد

فأنت التي أخلبت لي من دعي * وعظمى واسبلت الدموع على شجري

* (فقال له)

وفحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وواسينك في العسر واليسر

وأنت فلم تبعده فتم في الهوى * بجمل العفاف والمودة في ستر

* (فقال لها)

أربتك ان طالبتكم فوجدتكم * بجيلة أو القيتكم بالخوائك

الميك حقا ان ينول عاشق * فكلف ادلاج السرى في الودائع

فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة * اثني بؤد قبل احدى الصفائق

اثني بؤد قبل ان يشخط النوى * وينأى لامر بالحب المقارق

فاني لا به بالذي أرعيتهم * ولا منظر مذبذب عني برائق

على بايات العسيرة شاعل * ولا ذكر الا ذكر هيمان وامق

فقد موه فضر بواعثه هذا الشعر اعبد الله بن عاقمة الكاكي وكان من جذية مع حبيشة بنت
حبيش الكاكية انه خرج مع أمه وهو غلام نحو المحتم لتزور جارة لها وكان لها ابنة اسمها حبيشة
بنت حبيش فلما رآها اعبد الله هويها ووقع في نفسه وأقامت أمه عنده جارتهم أو عاد عبد الله إلى
أهلهم ثم عاد لياخذ أمه بعد يومين فوجد حبيشة قد تزفت لامر كان في الحى فازداد بها عجباً
وانصرف أمه فغشى معها وهو يقول

وما أدري يسلى انى لادري * أصوب القطر احسن ام حبيش

حبيشة فالذى خلق البرايا * وما ان عندنا للصب عيش

فسمعت أمه فتغافلت عنه ثم انه رأى ظبياً على ربوة فقال

يا منّا خير بيني غير كاذبة * وما ير يدسؤول الحق بالكذب

اتلك أحسن ام ظبي براية * لابل حبيشة في عيني وفي ارب

فزجرته أمه وقالت ما انت وهذا وان انا قد زوجتك ابنة عمك فهسى من أجل تلك النساء وانت
امرأة غير فاخبرتها الخبر وقالت زيني ابنتك له ففعلت وادخلته عليه فاطرق فقالت أمه أيها
الا أن أحسن فقال

الماء من بين وصارت بغداد
ملقة واحدة وانهم لم مائة
ألف داروا أكثر في سنة
سبع وستين وأربعمائة
حالت الخليفة وذلك انه
اقتصد ونام فالفعل موضع
الفسد ونرج منه دم كثير
فاستيقظ وقد انحلت قوته
قاربي ثم توفي ليلة الخميس
الثالث عشر من شعبان
من السنة المذكورة
فكانت خلافته خسا
وأربعين سنة وله من العمر
سبع وسبعون سنة وله
وقايع يضيق هذا الكتاب
عن أيرادها

• (الفصل السابع والعشرون)
في ذكر خلافة المقتدى
بأمر الله •

أما عبد الله أبو القاسم بن
محمد بن القاسم يروي له
بالخلافة يوم وفاة جده
القاسم بأمر الله وكان ديناً
خير أقوى الناس على الهمة
من نجباء بني العباس
وكانت فواعداً للخلافة في
أيامه اهرة وافرة الحرمة
وأمه أم ولد اسمها الرجوان
نفس خاتمة المقتدى بأمر
الله (ومن محاسنه) انه اتقى
المغنيات والخواطى من
بغداد وأمر ان لا يدخل
احداً الحمام الا بغير روبر
ابراج الحمام صيانة لحرم
الناس (ومن الحوادث في
أيامه) ارسل السلطان

اذ اغتبت عن حيشة مرة • من الدهر لا أملاك عزاء ولا مبردا
كان المشاعر المعرقة • وقود الغضا والقلب مضطرب الجرا
ويجعل يرسل الجارية وتراسله فعلقته كعقلها وأكثر قول الشعر فيها من ذلك
حيشة جدي وجدك جامع • يشملك شمل وأهلكم أهلى
وهل أمانك بشورك مرة • بصرايين الالبين الى الصل
فلما علم أهلها ما حبرها ما جبرها عنة فازداد غرامه فقالوا لها عدي السرحة فاذا أناك فقولى له
نشدتك الله ان أحببتنى فوالله ما على الارض أبغض الى منك ونحن قريب نسمع ما تقولين
قرعته وجلسوا قريبا فاقبل لموعدها فلما نادى ما نهدمت عيناها والتفت الى جنب أهلها
وهم جلوس فعرف انهم قريب وبلغه الحال فقال

فان قلت ما قالوا الله دردتنى جوى • على انه لم يبق سر ولا سر
ولم يكن حى عن نواك بذلت • فليسبني عنك التجنب والهجور
وما انس للأشياء ولا انس ومقها • ونظرتها حتى يغيبني القبر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اثر ذلك خالد بن الوليد فكان منه ما تقدم ذكره وفي هذه السنة
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة ابنة داود البشيرة وكان أبوها قتل يوم فتح مكة فغدا اليها
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقتل لها الاتسحين تزوجين رجلا قتل أبالك فاستماذت
منه ففارقها وفيها اهدم خالد بن الوليد العزى يطن نخلة له تلحس ليلال بغير من رمضان وكان هذا
البيت معظمه قريش وكانه ومضر كلها وكان سدة بن ابيوشيبان بن سليم حلفاء بنى هاشم فلما سمع
صاحبهم ابي عبد الله خالد بن الوليد اليها علق عليها سيقه وقال

أيا عز شدي شدة لا سوى لها • على خالد ألقى القناع وشمرى

فلما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول أعزى بعض غضبانك فخرجت امرأة سوداء حبشية
عريانة ولولة فقتلها وكسر الصم وهدم البيت ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاشخه فقال
نكك العزى لا تعبد أبدا وفيها اهدم عمرو بن العاص سواع وكان برهاطه نذيل فلما كسر الصم
أسلم سادنه ولم يجد في خزائنه شيئا وفيها اهدم سعد بن زيد الاثملى مائة بالمشلى
• (ذكر غزوة هوازن بجنين) •

وكانت في شوال وسبها انه لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من مكة جمعهم مالك بن عوف
البحري من بنى نصر بن معاوية بن بكر وكانوا مشقة من ان يغزوهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد فتح مكة وقالوا لا مانع له من غزونا والراى ان تغزوه قبل ان يغزونا وجتمع اليه
ثقيف يهودها قارب بن الاسود بن مسعود سيد الاحلاف وذو النجاشي سميع بن الحرث وأخوه
الأحمر بن الحرث سيد بنى مالك ولم يحضرها من قيس عيلان الانصر وجشم وسعد بن بكر وناس
من بنى دلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس في شئ الا
التيين برأيه وكان شيخا مجر با فلما أجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط
مع الناس أموالهم ونساءهم فلما نزلوا أو طامس جمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد
بأى وأدأتم فقالوا يا وطامس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا مل دهنس مالى أجمع رغاء

ملك شاه السجوقي الى

الخليفة يقول لابن تترك
لي بغداد وتذهب الى أي
بلد شئت فانزعج الخليفة
وقال أمهلني ولو شهرا
واحدا فقال ولا ساعة
واحدة وأرسل الخليفة الى
وزير السلطان فطلب المهلة
الى عشرة أيام ثم ان المقتدى
لبس جبة الصوف وجعل
يصوم فاذا أفطر جلس على
الرماد وصلى ودعا على
السلطان فمات السلطان
في اليوم العاشر وبعث
الخليفة ولده محمود وهو ابن
خمس سنين ولقبه ناصر
الدنيا والدين ثم مات الخليفة
من غداة وقيل ان جاريته
شمس النهار سمته وكان عمره
ثلاثا وثلاثين سنة وكانت
خلافة ست عشرة سنة
وأشهرها

(الفصل الثامن والعشرون)
في ذكر خلافة المستظهر بالله

اسمه احمد أبو العباس بن
المقتدى يوبع له بالخلافة
عند وفاة أبيه وله ست عشرة
سنة وكان ابن الجانب كريم
الاخلاق سمع اجوادا حبا
للعلماء والصالحين ولد في شوال
سنة سبعين وأربع مائة
وامه امة اسمها زهرة نقش
خانم المستظهر بالله (ومن
الحوادث في أيامه) ما نقله
السيوطي في تاريخه ان في

البعير ونهق الجير ويعار الشاه وبكاه الصغير قالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال يا مالك
ان هذا يوم له مابعده ما جعلك على ما صنعت قال سقطت مع الناس ليقاتل كل انسان عن حريمه
وماله قال دريد راعي ضأن والله هل يرد المذموم شيء ان كانت لك لم يتبعك الا رجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت في أهلاك ومالك وقال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدا أحدا منهم
قال غاب الحد والحد لو كان يوم علا ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ووددت انكم فعلمت
ما فعلتم قال يا مالك ارفع من معك الى عليا بالادهم ثم اتى القوم على متون الخيل فان كانت لك
لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد أحرزت أهلاك ومالك قال مالك والله لا أفعل ذلك
انك قد كبرت وكبر مالك والله لتطيه بطني يا معشر هو اذن ألا تمكن على هذا السيف حتى يخرج
من ظهري وكراه ان يكون لدريد فيه اذ كرف قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يفتني ثم قال مالك أيها
الناس اذرا أيتم القوم فأكسروا جفونهم وسوفكم وشهدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث
مالك عيونه لياؤه بالخبر فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم فقال ما شأنكم قالوا رأينا رجلا
يضا على خيل بلق فوالله ما نساكنا حل بنا ما ترى فلم ينه ذلك ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبره وازن أجمع السير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن أمية ادراعوسا لاحا فارسل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مشرك أعزنا سلاحك نلق فيه عدونا فقال له
صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضعونة فؤديم اليك قال ليس به ذابا من فاعطاه مائة درع
بما يصلحها من السلاح ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اثنان من مسيلة الفخ مع عشرة
آلاف من أصحابه فكانوا اثني عشر ألفا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة من معه
قال ان تغلب اليوم من قلة وذلك قوله تعالى ويوم حسين اذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وقيل انما قاله ارجل من بكر واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على من بكه عتاب بن
أسيد قال جابر فلما استقبلنا وادى حسين انحدرنافي وادأجوف حطوط انما انحدرفيه
انحدرا في عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمناو النافي شعابه ومضايقة قد
تهموا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منخطون الا الكتاب قد شدت علينا شدة رجل واحد
فانهم الناس أجمعون لا يأتوا احد على احد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم
قال أيها الناس هاوا الى انار رسول الله أنا محمد بن عبد الله قاله ثلاثا ثم انحلت الابل بعضها
بعضا الا انه قد بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته منهم
أبو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وأبوسفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وأمين بن
ام أمين وأسامة بن زيد قال وكان رجل من هوازن على جمل احمر يده راية سوداء امام الناس
فاذا أدرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن وراءه فاتبعوه فحمل عليه على قتيله ولما انهمز الناس
تكمم رجال من أهل مكة بما في أنفسهم من الضغن فقال أبوسفيان بن حرب لا تنهني هزيتهم
دون البحر والازلام معه وقال كادة بن الحنبل وهو أخو صفوان بن أمية لاهمه وكان صفوان
ابن أمية يومئذ مشركا الا ان بطل السحر فقال صفوان اسكت فض الله فالك فوالله اني بري
رجل من قريش أحب الى من ان يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان اليوم أدرك
ناري من محمد وكان أبوه قتل بأجد قال فادرت به لا قتله فاقتل شي حتى تغشى فؤادي فلم أطق

وغدر بالخليفة أكثر عكره
 فظفر به السلطان مسعود
 فأمره وأسر خواصه
 فحسبهم بقلعة بقرمهمدان
 فبلغ أهل بغداد ذلك فغشوا
 على رؤسهم التراب في
 الاسواق وبكوا وضجوا
 وخرجت النساء حاسرات
 يتسدين الخليفة ومنعوا
 الصلاة والخليفة وكسروا
 منابر الجوامع قال ابن
 الجوزي وزلزلت بغداد
 مرارا كثيرة والناص
 يستغيثون فأرسل السلطان
 سحر إلى ابن أخيه مسعود
 يقول ساعة وقوف الولي على
 هذا الكتاب يدخل على أمير
 المؤمنين ويقبل الأرض
 بين يديه ويسأل العفو
 والصفح فقد طهر عندنا من
 الآيات السماوية والأرضية
 ما لا طاقة لنا بسجاع مثلها
 فضلا عن المشاهدة من
 العواصف والبروق والزلازل
 وتشويش العاصف
 وانقلاب البلدان ولقد
 خفت على نفسي من جانب
 الله تعالى وظهر آياته
 وامتناع الناس من الصلوات
 في الجوامع ومنع الخطباء
 ما لا طاقة لي به فالتفت الله
 بتسليقي أمره وتعبيد أمير
 المؤمنين إلى مفرغته وتحميل
 القاسية بين يديه كما جرت
 به عادة السلاطين من قبلنا
 ففعل السلطان مسعود

• (ذكر قصة غنائم حنين) •

لما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف سار حتى نزل الجعرانة ووافته وفود هوارن
 بالجعرانة وقد أساءوا فقالوا يا رسول الله أنا صائل وعشيرة وقد أصابنا ما لم يحتمل عليك فامتن علينا
 من الله عليك وقام زهير أبو صرد من بني سعد بن بكر وهم الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انما في الخطا نزعناك وخالاتك وواحدك ولو اننا أرضعنا الحارث بن
 أبي شمر الغساني او العمان بن المذزر بن وناطته وانت خير المكفولين ثم قال
 امتن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء مريجوته وتذكر
 امتن على نسوة قد عاتاهن قدر • عزق ثملها في دهرها غير

في آيات تخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبنائهم ونسائهم وبين أمهاتهم فاختاروا
 أبنائهم ونسائهم فقال اماما كان لي ولبي عبد المطلب فهو ولكم فادانا لميت بالناس فقولوا
 اننا نكشف برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في أبنائنا ونسائنا فساء عليكم
 واسأل فيكم فلما صلى الظهر فملاوا ما أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي
 ولبي عبد المطلب فهو ولكم وقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو ولرسول الله وقال الاقرع
 ابن حابس ما كان لي ولبي عقيم فلا وقال عبيدة بن حصين ما كان لي ولنزاره فلا وقال عباس
 ابن مرداس ما كان لي ولسليم فلا فقالت بنو ساسم ما كان اذنا فهو ولرسول الله فقال وحشة وفي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبدك بجمعة من السبي فله بكل انسان ست فرائض من
 أول شئ نصيبه فردوا على الناس أبنائهم ونسائهم وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 مالك بن عوف فقيل انه بالطائف فقال أخبروه ان اناني لما رددت عليه أهله وماله وأعطيته
 ما تقبى به فأخبر مالك بذلك فخرج من الطائف سرا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأم
 وحسن إسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من أتم من تلك القبائل
 التي حول الطائف فأعطاه أهله وماله ومائة بغير وكان يقاتل عن أسلم معه من ثمانية وفهم وسلمة
 نصيفا لا يخرج لهم سرح الاغار عليه حتى ضيق عليهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رد سبائهم هوازن ركب واتبه الناس يقولون يا رسول الله اقدم علينا ليتقنا حتى القوم الى
 شجرة فاختطفت رداؤه فقال ردوا على رداي أي الناس قوا الله لو كان في عدد شجرتمامة ثم
 لقسمنا عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم رفع ويرة من نسام بغير وقال ليس لي من
 فيكم ولا هذه اليررة الا انفسهم وهو محمد وعليكم ثم أعطى المواقعة فلوهم وكأوا من اشراف
 الناس يتألفهم على الاسلام فأعطى أبي سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والعلاء بن جارية
 الثقفي والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وحويت بن عبد العزيز وعبيدة
 ابن حصين والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري كل واحد منهم مائة بغير وأعطى دون
 المائة رجالا منهم عزيمة بن نوفل الزهري وعجير بن وهب وهشام بن عمرو وسعيد بن ربوع
 وأعطى العباس بن مرداس أبي عرقطة وقال

كانت غنائمنا لا فيهما • بكري على المهر في الاجرع

وايقاطى القوم ان يردوا • اذا هجع الناس لم اجمع

فامسح نهي ونهب العبيد بين عينته والافرع
وقد كنت في الحرب ذاتدرا * فلم اعط شيئا ولم امنع
الا فائسلا اعطيتم * عبيد قوائمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس * يشوقان مرادهم في الجمع
وما كنت دون امرئ منهم * ومن تضعح اليوم لا يرفع

ناعطاه حتى رضى وقال رجل من العصابة يا رسول الله اعطيت عينته والافرع وتركت جعل
ابن سراقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعل خير من طلاع الارض
رجالا كلهم مثل عينته والافرع واكتفى ثلثتهم ما وركت جعلالا الى اسلامه وقيل ان ذا
الخطوب بصرة التميمي في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لم تعدل اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذ لم يعدل فقال عمر بن الخطاب الان قل له فقال دعوه
ستكون له شعبة يتبعه في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وقيل ان هذا
القول انما كان في مال بعث به على من الين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصه بين جماعة
منهم عيينة والافرع وزيد الخليل قال ابو سعيد الخدري لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعطى من ثلث الغنائم في قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى
قال قائلهم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فاخبر سعد بن عبادته رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال له خابن انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجمع قومك الى جمعهم
فانا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث باغنى عنكم الم آتكم ضللا فهداكم الله
بي وفقرنا فاعانناكم الله بي واعدا فالف اقبه بين قلوبكم في قالوا بلى والله يا رسول الله ورسوله
المن والفضل فقال الانجيسوني قالوا بماذا نجيبك فقال والله لو شئتم لقلتم فصدقم ايتتنا مكذبا
فصدقناك ونخذولنا نصرناك وطريدا فاقربناك وعادلا فواسيناك اوجدتم يامهشر الانصار
في انفسكم في اعادة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلوا او وكلتكم الى اسلامكم اقلنا ترضون ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده لولا الهجرة
لكنت امرا من الانصار ولولت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا السلكت شعبا الانصار
اللهم ارحم الانصار وانياء الانصار وانياء الانصار قال فبكي القوم حتى اخضلوا الحاهم
وقالوا ارضنا برسول الله قسما وحظا وتفرقوا ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيده وترك معه معاذ بن جبل يفتقه الناس ووج
عتاب بن اسيده بالناس ووج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تتجج وعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة في ذي القعدة اذ ذى الحجة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن العاص الى جيفر وعياد بنى الجلسدي من الازديع ما من صدقا فاقخذ الصدقة من
اغنيائهم وردّها على فقرائهم واخذ الجزية من الجحوس وهم كانوا اهل البلد وكان العرب
حوالها وقبل سنة سبع وفيها تفرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلاية واسمها فاطمة
بنت الضحالك بن سعيان فاختارت الدنيا وقيل انهم استعاذت منه ففارقها * وفيها ولدت
مارية ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة فدفعه الى أم برد بنت المنذر الانصارية

تجسس ما اضر به وهم قتلهم
فيه اذ جمع سبعة عشر رجلا
من الباطنية على الخليفة
وهو في خيمة فقتلوه وقتلوا
معه جماعة من اصحابه فما
شعر بهم العسكر الا وقد
فرغوا من شغلهم فاخذوهم
وقتلوهم فلما وصل الخبر الى
بغداد اشد ذلك على الناس
ونزحوا حفاة مخزقين
التياب والنساء ناشرات
الشعور ياطعن على
خدودهن ويقطن المرائي
لان المسترشد كان شعبيا
فيهم ومن شعرة

انا الاشقر المدعوي في الملاحم
ومن يلك الدنيا بغير حزام
ستباغ ارض الروم خيلي
وتنقضي

باقصى بلاد الصين يرض
صواري

وكان قتله بمرأعة يوم الخميس
سادس عشر ذي القعدة
سنة تسع وعشرين
 وخمسمائة وعاش اربعم
واربعين سنة فمات
خلافته سبع عشرة سنة
وعثمانية شهور

● (الفصل الثلاثون في ذكر
خلافة الراشد بالله) ●

اسمه منصور رابو جعفر بن
المسترشد يبيع له بالخلافة
يوم وفاة ابيه بهد منه
وكان شابا ايض بلحا نام
المشكل شديد البطش
شجاع النفس حسن السيرة

نجوادا كرميا نصحا ولد سنة
 اثنتين وخمسة وأمه أم
 ولد ويقال أنه ولد مسدودا
 فاحضروا الأطباء وفتح له
 مخرج بالة من الذهب
 ففتح نقش خاتمه الراسد
 بالله • (ومن الحوادث
 في أيامه) • ما ذكره
 السيوطي في تاريخه أنه
 ارتفع مصابا مطربا
 الموصل نارا أحرقت من
 البلد مواضع ودورا كثيرة
 ونهر بغداد عارب طياره
 لها شركان وخاف الناس
 منها وقد قتل جماعة من
 الأطفال وفي ذي الحجة
 سنة ثلاث وخمسة وقع
 بينه وبين الملك مسعود
 الأسطوري نقصده الملك
 بجيوش عظيمة فخرج
 الراسد من بغداد وتوجه إلى
 السلطان زنكي بن آق سنقر
 بالموصل فأقام عنده ودخل
 السلطان مسعود بغداد
 واستمال الرعية ونهب دار
 الخلافة وأحضر القضاة
 والشهود فقدموا في
 الراسد أنه صدرت منه سيرة
 قبيحة من سفك الدماء
 العزوة وارتياب المنكرات
 وفعل ما لا يجوز فله
 وشهدوا عليه بذلك فخكم
 قاضي قضاة المالكية وهو
 ابن الكرخي بجلعه فخلعه
 لاربع عشرة خلت من ذي
 القعدة سنة ثلاثين وخمسة

وزوجه البراءة من أوس الانصاري وكانت قابلهما سلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأرسلت أبا رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشريه إبراهيم فوه له ثلثون ديناراً التي صلى
 الله عليه وسلم وعظم علي بن حنين رزقت مارية منه ولدا • وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كعب بن عجرة إلى ذات الحلاح من الشام إلى نفر من قضاة يدعوهم إلى الإسلام ومعه
 خمسة عشر رجلاً فوصل إليهم فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوه وكان رئيس قضاة رجلاً يقال له
 سدوس فقتلوا المسلمين ونجا عجرة فقدم إلى المدينة • وفيها بعث أيضاً عيينة بن حصن الفزاري
 إلى بني العنبر بن عيم فآغار عليهم وسي منهم نساء وكان علي عائشة عتيق رقية من غياهم عيل
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سي بن العنبر يقدم علينا فنعطيك النساء ما تفتقيه
 • (ثم دخلت سنة تسع) •

• (ذ كرامات كعب بن زهير) •

قيل خرج كعب بن زهير بن أبي سلمى وابو سلمى ربيعة المرفى ومعه أخوه بجير حتى أتيا أبا رافع
 الخزاف فقال له بجير أثبت في عنقنا حتى آتينا هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامنع منه فأقام كعب وسار بجير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وبلغ ذلك كعباً فقال
 الأبلقاء عني بجير رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
 مسأله في المأمور كآساروية • فأنتم لك المأمور ومن أوعلكا
 فمارقت أسباب الهدى واتبعته • على أي شيء ويب غيرك ذلكا
 على خلق لم تلق أما ولا أباً • عليه ولم تدر ذلك عليه أخالكا
 فان أنت لم تفعل فلست بأب • ولا قائل أما عثرت لعالكا

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله غضب وأهدر دمه فكتب بذلك بجير إلى أخيه بعد
 عود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وقال النخاء والنخاء وما أدري أن تنقلت ثم كتب
 إليه إذا أتاك كتابي هذا فأسلم وأقبل إليه فإنه لا يأخذ مع الإسلام بما كان قبله فأسلم كعب
 وجاء حتى أتاه راحته ياب المحجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه قال كعب ففرقة
 بالصفة فضطبت الناس إليه فأسلمت وقلت الامان يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من أنت
 فقلت كعب بن زهير قال الذي يقول ثم التفت إلى أبي بكر فقال كيف قال فأنشده أبو بكر
 الايات التي أتواها • ألا أبلغا عني بجير رسالة • فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت
 مسأله أبو بكر بكاس روية • فأنتم لك المأمور منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله فتيحهته الانصار وأغلطت له ولأنت في قريش
 وأجبت اسلامه فأنشده قصيدته التي أتواها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • منيم عندها لم يبق دمكبول
 فلما انتهى إلى قوله

وقال كل خليل كنت آمله • لا ألهيئك اني عنك مشغول
 فقلت لا أسيلي لا بالكم • فيكل ما قدر الرحمن مقول
 كل ابن اني وان طالت سلامته • يوم اعل آفة حديداهم حول

وكان الراشد قد هرب

اصفهان غاصرها وعرض
هناك فوثب عليه جماعة
من القداوية فقتلوه وله
من العمر ثلاثون سنة
وكانت خلافة الى ان خلع
سنة الايام

(الفصل الواحد والثلاثون في
ذكر خلافة المقتني لاهل الله)

اسمه محمد أبو عبد الله بن
المستظهر يودع له بالخلافة
يوم خلع ابن أخيه وسبب
تلقبه بالمقتني انه رأى في
مناحه قبل ان يستخلف

بستة أيام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول
له سيمصل هذا الامر اليك
فاقتفى وكان آدم اللون
بوجهه أترج جدرى مالح
الشبية عظيم الهبة سيدا
عالما فاضلادينا حليما شجاعا
فصيحيا يبدؤ أزمة الامور
كان لا يجبرى في مملكته
أمر وان صغرا لا يتوقعه

ولد في الثامن والعشرين
من ربيع الاول سنة تسع
وغنائين وأربعهائة وأمه
حبشية اسمها زهرة نقش
خاتمه المقتني لاهل الله فلما
ولى الخلافة أظهر العدل
ومهد بغداد فبعث السلطان
مسعود فأخذ جميع مافي
دار الخلافة من دواب
وأثاث وذهب وستور ولم
يترك في اصطبل الخلافة
سوى أربعة افراس وغنائة

ثبت ان رسول الله أوعدنى * والعهود عند رسول الله مأمول
ثم قال في فتية من قريش قال قائلهم * يظن مكنتكم أسلوا زولوا
والوا انزال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل
فتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فأومأ اليهم ان اسمعوا حتى قال
يشون مشى بالجمال الزهر يبعهم * ضرب اذا عرد السود السنايل
لا يبع الطعن الا في ثغورهم * وما لهم عن حياض الموت تمليل
يعرض بالانصار لغلظتهم التي كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا لم تعد حنا اذ هجوتهم ولم
يقبلوا ذلك منه وعظم على الانصار هجوه فشكوه فقال يمدحهم

من مكرهم الحياة فلازل * في مقرب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابر عن كابر * ان الخيار هم بنو الاخبار
الناظرون بأعين محصرة * كالجمر غير كيلة الابصار
الباذلون نفوسهم ودماعهم * يوم الهياج وسطوة الجبار
يتظهرون يرونه نساكهم * بدما من قتلوا من الكفار

في آيات فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية أرسل الى
كعب ان بعنا بردة رسول الله فقال ما مكنت لا وتر بشوب رسول الله أحدا فلما مات كعب
اشتراه معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي عند الخلفاء الآن وقيل انما
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقطع لسانه لانه كان تشب بأمره هاني بنت أبي طالب
(أبوسلي بضم السين والامالة والمأمور بالاراء قال بعض العلماء انما كره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك لان العرب كانت تقول لكل من يتكلم بالشي من تلقاء نفسه مأثور بالاراء يريدون
ان الذى يقول تامر به الجن وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأثورا من الله تعالى
ولكنه كرهه لاعدائهم فلما قال المأمون بالنون رضى به لانه مأثور على الوحى ويجبر بالباء
الموحدة المضمومة وبالجم

(ذكر غزوة تبوك)

لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد عودهم من الطائف ما بين ذى الحجة الى
رجب ثم أمر الناس بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعيد الطريق وشدة الحر وقوة
العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة ورى غيرها وكان سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه
ان هرقل ملك الروم ومن عنده من متصرة العرب قد عزمو على قصده فتجهز هو والمسلمون
وساروا الى الروم وكان الحر شديدا والبلاد محجوبة والناس في عسرة وكانت الثمار قد طابت
فاحب الناس المقام في غمارهم فتجهزوا على كره فكان ذلك الجيش يسمى جيش العسرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للجناب قيس وكان من رؤساء المناقبين هل لك في جلابى الاصفر
فقال والله لقد عرف قومي حبي للنساء وأخشى ان لا اصبر على نساء بنى الاصفر فان رأيت ان
تأذننى ولا تقتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من
يقول ائذننى ولا تقتنى الآية وقال قائل من المناقبين لا تنقر واني الحر فنزل قوله تعالى

بغالب برسم الماء ولم يتركه
 الا العقار الخاص فيقال
 انهم يابعونهم - هذا الشرط
 (ومن الحوادث في أيامه)
 ما ذكره السجوطي في
 تاريخه ان الفرنج حاصروا
 دمشق في سنة ثلاث
 وأربعين وخمسة مئتين
 اليها نور الدين محمود بن
 زنكي وهو صاحب حلب
 يومئذ وأخوه غازي صاحب
 الموصل فصر المسلمون
 وهم الصريح وأخذ
 ما استولوا عليه من بلاد
 المسلمين وفي سنة أربع
 وأربعين وخمسة مائة
 باليمن مطر كاهدم وصارت
 الأرض كلها مرسوشة بالدم
 وبقي أثره في ثياب الناس
 وفي أخذت العرب ركب
 العراق وتمزق الخراج
 وهكذا وطلت بعض النساء
 اجسامهن بالنسبين ستر
 للعورة وأخذوا من أخت
 السلطان مدهوشيا
 بجائة ألف دينار وفي سنة
 سبع وأربعين وخمسة مائة
 مات السلطان مدهود على
 سريرته وفي سنة تسع
 وأربعين وخمسة مائة قتل
 بمصر صاحبها الظاهر بالله
 العبيدي وأقاموا آية
 عيسى صيا صقيرا وولي
 أمرا المصريين فكتب المقتدي
 بهذا لنور الدين محمود بن
 رسي وولاه مصر وأمره

وقالوا لا تشرفوا في الحزق نازجه ثم أشد سرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز وأمر
 بالبيعة في سبيل الله وأتفق أهل العتي وأتفق أبو بكر جميع ما بقي عنده من ماله وأتفق عثمان
 نفقة عظيمة لم يتفق أحد اعظم منه اقل كانت ثلثمائة بغير وألف دينار ثم ان رجلا من المسلمين أتوا
 النبي صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن وكانوا سبعة نفر من الانصار وغيرهم وكانوا أهل حاجة
 فاستصموا فقال لا أحد ما أحلكم عليه فتولوا يكون فلقيم بهامين بن عير بن كعب الضري
 فقال لهم عيايكم فاعلموا فأعاض أبو البلي عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل المزي
 بعيرا فكانا بيعة بانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وباء المعذرون من الاعراب فاعتذروا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعذرهم الله وكان عدنه من المسلمين فخلقوا من غير شك منهم
 كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وأبو خبيثة فلما سار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي الماتق فيمن تبعه من أهل السفاق واستخاف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على المدينة سبعين بن عرفة وعلى أهل علي بن أبي طالب فأرجف به المنافقون
 وقالوا ما خلفه الاستنقاله فلسمع على ذلك أخذ سلاحه وعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاحم برده ما قال المنافقون فقال كذبوا وما خلفتكم لعلوا في قاربع فاحلفني في أهلي وأهلك
 اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فربح فساد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم ان أبا خبيثة أقام اياما خارجا بومالي أهل وكانت له امرأتان وقد رشت كل
 امرأة منهم ما عريشها ويردته ماء وصنعت طعاما للمارة قال يكون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الحز والريح وأبو خبيثة في الطل البارد والماء البارد مقيم ما هذا بالنسب والله ما حل
 عريشاهن ما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فها زادته وخرج الى باضه فركبه
 وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بقبول فقال الناس يا رسول الله هذا كعب مقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خبيثة فقالوا هو والله أبو خبيثة وأتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخبره بخبره فدعاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين من البحر وهو
 بطريقه وهو منزل غود قال لأصحابه لا تنسروا من هذا الماء شيئا ولا تتوضؤوا منه وما كان من
 بهين فأقروه وألقوه الابل ولما كانوا منه شيئا ولا يخرج اللبلة أحد الامع صاحب له ففعل
 ذلك الناس ولم يخرج أحد الارجلين من بني ساعدة خرج احداهما لما جتسه فاصابه جنون
 وأما الذي طلب بغيره فاحتمله الريح الى قبلي طي فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ألم انهمكم ان لا يخرج أحد الامع صاحب له فأما الذي خنق فدعاه فشنق وأما الذي حملته
 الريح فاهدته طي الى رسول الله بعد عوده الى المدينة وأصبح الناس بالبحر ولما معهم
 فشكروا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الله فأرسل صحابة فام طرت حتى روى الناس
 وكان بعض المنافقين يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المطر قال لبعض المسلمين هل
 بعد هذا شيء قال صحابة مارة وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال لأصحابه
 وقيمهم عمارة بن حزم وهو عتي يدرى ان رجلا قال ان محمد ايتكم انظر من السماء وهو لا يدرى
 أين ناقته والى والله لا أعلم الا ما على الله عز وجل وهي في الوادي في شعب كذا قد حبستها
 شجرة فزماها فاطلقوا فأتوه فارجع عمارة الى أصحابه فغيرهم عما قال رسول الله صلى الله عليه

بالمسير اليها وكان مشغولا

بجرب الفريج وكان ذلك

دمشق وعظمت عماله

ذكريان الجزري في شذور

الذهب في حوادث سنة

احدى وثلاثين وخمسمائة

ان أهل بغداد صاموا

رمضان ثلاثين يوما ولم يروا

الهلال ليلة احدى وثلاثين

مع كون السماء صافية

في أول الشهر وفي آخره

وفيها ظهر وبالشام سحاب

اسود أظلمت له الدنيا ثم

سحاب أحر كأنه ناراضات

له الاتفاق ثم جاءت ريح

عاصفة فالقت اشجارا

كثيرة ثم وقع مطر وسقط برد

كبار وفي سنة ثلاث

وثلاثين وخمسمائة كان

بالجزيرة زلزلة عظيمة

مقدار عشرة فراسخ في

مثلها فأهلكت خلائق

ثم خسف وصار مكان البلاد

ماء اسود وفيها زلزلات

حباب في ليلة واحدة احدى

وثمانين مرة وفيها نودي

لأهل مكة على رجل صالح

فاجتمع الناس بدرسة

الشيخ عبد القادر ثم اتفق

ان الرجل عطس فأفاق

وحضر جنازة رجل آخر

فصلى معهم عليه وفيها كان

بجزر اسان غلام شديدا حتى

أكلوا الخشرات وذبح

انسان رجلا علويا فطعنه

وباعه في السوق فحين ظهر

وسلم عن النانة تجيأ عماري وكان زيد بن لصيت التبتاعي منافقا وهو في رحل عمارة قد
قال هذه المقالة فاشهر عمارة بان زيدا قد قاتلها افتتاهم عمارة بطأ عنقه وهو يقول في رحلي داهية
ولا أدري اخرج عني يا عدو الله فزعم بعض الناس ان زيدا ناب وحسن اسلامه وقيل لم يزل
متم ما حتى هلك ووقف بأبي ذر رجلا فختلف عليه وقيل يارسول الله تختلف أبو ذر فقال ذروه
فان بك فيه شرف سيطلقه الله بكم فكان يثقلها لكل من تختلف عنه فوقف أبو ذر على جمل فلما
أبطأ عليه أخذ رحله عنه وجعله على ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم لما شيا فنظر الناس
فقالوا يارسول الله هذا رجل على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبادر
فلما تأمله الناس قالوا هو أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرحم الله أبأذر عشي وحده
ويوت وحده ويبيت وحده ويشهد عصابة من المؤمنين فلما نى عثمان أبأذر الى الربرة
فأصابه بها أجل ولم يكن معه الا امرأته وغلالة فاصابها ان يغسله ويكفنها ثم يضعها على
الطريق فأول ركبت يريهم ما يستعينان بهم على دفعه ففعل ذلك فاجتازهم ما عبد الله بن
مسعود في رهط من أهل العراق فاعلمته امرأة أبي ذر بموتة فبكي ابن مسعود وقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده وتوت وحده وتبعته وحده ثم واروه وانتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فأتى يوحنا بن ربيعة صاحب أيلة فصالحه على الجزية
وكتب له كتابا فبلغت بنيتهم ثلثمائة دينار ثم زاد فيها الخلفاء من بني أمية فلما كان عمر بن عبد
العزيز لم يأخذ منهم غير ثلثمائة وصالح أهل أدرج على مائة دينار في كل رجب وصالح أهل
جرباء على الجزية وصالح أهل مقنا على ربع غارهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد الى كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فقال لخالد
انك تجد بصيد البقر تخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من حصنه على منظر العين واكيدر
على سطح داره فباتت البقر تحك بقرونها باب الحصن فقالت امرأة هل رأيت مثل هذا قط
قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من أهل بيته ثم خرج يطلب البقر فنتاهم خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخذته وقتلوا أخاه حسانا وأخذ خالد من اكيدر قبيبا ديباج مخصوص
بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل المسلمون بلسونه ويتعجبون منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا المناديل سعد بن عباد في الجنة أحسن من هذا
وقدم خالد بكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلي سبيله
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبول بضعة عشرة ليلة ولم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم
والعرب المنتصرة فعاد الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل لا يروى الا الراكب
والراكبين بوادي يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقه فلا يستعين
منه شيئا حتى نأيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقروا ما فيه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبروه بقتلهم فلعنهم وبعثهم فثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فوضع يده تحتهم
ويصب اليها يديرا من الماء فدعا فيه ونضح في الوشل فأنشروا الماء يراشدوا فاشرب الناس
واستقوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قارب المدينة فأتاه خبر مسجد الضير افراسيل
مالك بن الدخشم فخرقه وهدمه وأنزل الله فيه والذين اتخذوا مسجدا ضيرا او كفرا وتفرقا

عليه قتل في وقتها كانت
 بالشام زلائل عظيمة بدعت
 في شيزر وسجاعة والمعيرة
 وطرايلس وانطاكية
 وحلب فسلم بشير رسوى
 امرأة وخادم وهلك بجمع
 عالم عظيم انهم في هذه
 الزلزلة مكث بجماعة على
 الصبيان فهلكوا عن
 آخرهم فلم يبق احد يسأل
 عن ولدهم وتدم اسوار
 اكثر مدن الشام ولم يلم من
 اهل كفر طاب أحد وتل
 سر ان انقسم نصقين وهلك
 من مدائن القسرج شيء
 كثير وفيها جدد الخليفة
 المقتدي باب الكعبة واتخذ
 لنفسه تابوتا من العقيق
 لدفنه (وفي أيامه)
 عادت بغداد والعراق الى يد
 الخلفاء ولم يبق لها منازع
 لان الحكم كان للمعتلين
 من الملوكة وليس للخليفة
 معهم الاسم الخليفة
 ومن سلاطين دولته
 السلطان شيخر صاحب
 خراسان والسلطان نور
 الدين محمود بن زنكي
 صاحب الشام ومصر
 وتوفي المقتدي في شهر ربيع
 الاول سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة بعلة الخواريق
 وهو ابن ست وستين سنة
 وكان خلافة ثلاثا
 وعشرين سنة

(الفصل الثاني والثلاثون في

بين المؤمنين الايات وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا وكان قد اخرج من دار خدام بن خالد
 من بني عمرو بن عوف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكان قد تخلص عنه رهط من
 المدافقين فانوه يحلقونه ويعتذرون لمصطحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتذرهم الله
 ورسوله وتختلف أولئك النفر الثلاثة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وهزارة بن الريح
 تخلصوا من غير شك ولا اتفاق فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاعتزلهم الناس
 فيقولوا كذلك خمسين ليلة ثم انزل الله توبتهم وعلى الذين خلفه واحتي اذا ضاقت عليهم الارض
 بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الايات الى قوله ما دقن وكان قدوم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في رمضان (يا مينا النصري بالتون والصاد المجبة وعبد الله بن مفضل بالعين المجبة
 والفاء المشددة المقروحة وزيد بن لصيت باللام المضومة والصاد المهملة وآخره تاء مشددة من
 فوقها وخذام بن خالد بالحاء المكسورة والذال المجتنبين وكيدربا لهمزة المضومة والكان
 المقروحة والذال المهملة المكسورة وآخره راء مهملة)

• (ذ كر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وقيل بل ادر كفي
 الطريق مرجعه من الطائف وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انهم قاتلوك فقال انا أحب اليهم من انكارهم ورجان يوافقوه لمزقه فيهم فلما رجع الى
 الطائف صعد الى عليه وأشرف منها عليهم وأطهر الاسلام ودعاهم اليه فرموه بالنيل فأصابه
 سهم فقتله فقبله ما تری في دمك فقال كرامة أكرمى الله بها ووشاها فمساها الى ليس في
 الاماني الشهاد الذين قبلوا مع رسول الله فادفونى معهم فلما مات دفنوه معهم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه
 • (ذ كر قدوم وفد ثقيف) •

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك انهم
 رأوا ان من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا الغارات عليهم وكان أشدهم
 في ذلك مالك بن عوف النصري فلا يخرج منهم مال الا نهب ولا انسان الا أخذ طيارا وأهجزهم
 اجتمعوا وأرسلوا عبد البيل بن عمرو بن عير والحكم بن عمرو بن وهب وشرخبيل بن غيلان
 وهؤلاء من الاحلاف وأرسلوا من بني مالك عثمان بن أبي العباس وأوس بن عوف ونعيم بن
 خريشة فخرجوا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم في قبة في المسجد فكان
 خالد بن سعيد بن العاص يمشي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرسل اليهم ما يابا كآوته مع خالد وكانوا الايا كلون طعاما حتى يأكل خالده حتى
 أسلموا وكان فيما أوالا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لايمدها
 ثلاث سنين فأبى عليهم وكان قصدهم بذلك ان يتسلموا من سقاهم ونسأهم فزولوا الى شهر فلم
 يجهم وسألوه ان يعقيم من الصلاة فقال لا خير في دين لاصلاة فيه فأجابوا وأسلموا وأمر عليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص وكان أصغرهم لما رأى من حرمه على
 الاسلام والتفقه في الدين ثم رجعوا الى بلادهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم

المعيرة

المغيرة بن شعبة وأباسفيا بن حرب ليدما الطاغية فتقدم المغيرة فهدمها وقام قومه من بني شعيب دونه خوفاً أن يرحي بسهمهم وخرج نساء ثقيف حشراً يسكن عليهما وأخذ حليم وأمهاتها وكان أبو مليح بن عروة بن مسعود وقارب بن الأسود بن مسعود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل عروة والأسود فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضيا منه دين عروة والأسود ابني مسعود ففعلوا وكان الأسود مات كافراً فسأل ابنه قارب بن الأسود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضى دين أبيه فقال إنه كافر فقال يصل مسلم ذاق رايته يعني أنه أسلم فيصل أباه وإن كان مشركاً

*** (ذكر غزو طي واسلام عدى بن حاتم) ***

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر أرسل النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في سرية طي وأمره أن يهدم صيغهم القليس فسار إليهم وأغار عليهم فغنم وسبي وكسر الصنم وكان معه ثلثمائة من بني يثرب يقال لأحدهم الحنظل ولا آخر رسوب فأخذهم على وجعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحنظل بن أبي شمر أهدى السبعين للصنم فعلقا عليه واسر بنتا لحاتم الطائي وحانت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاطلةا وأما اسلام عدى بن حاتم فقال عدى جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا أختي وناساً فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت أختي يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتنع علي من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذي قومن الله ورسوله فخن عليها وإلى جانبه رجل قائم وهو على بن أبي طالب قال ساليه جلاً فأسأله فأمر لها به وكساها وأعطاها نفقة قال عدى وكنت ملك طي آخذ منهم الرباع وأنا نصراني فلما قدمت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هربت إلى الشام من الاسلام وقلت أكون عند أهل ديني فبينما أنا بالشام أذ جاءت أختي وأخذت تلومني على تركها وهربي بأهلي دونها ثم قالت لي أرى أن تطلق بحمدك سر يعافان كان نديا كان للسابق فضله وإن كان ملكاً كنت في عز وإن انت قال فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعرفته بنفسى فأنطلق بي إلى بيته فلقته امرأة ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلاً تكلمة في حاجتها فقالت ما هذا لك ثم دخلت بيتي فأجسني على وسادة وجلس على الأرض فقلت في نفسي ما هذا ملك فقال لي يا عدى أنك تأخذ الرباع وهو لا يحل في دينك وأهلك انما يمنعك من الاسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا والله ليقضن المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذهم والله لتسمن بالمرأة تسير من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله والله لتسمن بالقصور البيض من بابل وقد فتحت قال فأسلمت فقد رأيت القصور البيض وقد فتحت ورأيت المرأة تخرج إلى البيت لا تخاف الا الله والله لتسكون الثلاثة ليقضن المال حتى لا يقبله أحد

*** (ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ***

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسست ثقيف وفرغ من تبوك ضربت إليه وفود العرب من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قريشا اذ كانوا امام الناس وأهل الحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام لا تنكر العرب ذلك وكانت قريش هي

اسمه يوسف أبو المظفر بن المقتدى بويج له بالخلافة بعد موت أبيه قال ابن خلدون رأى المستنجد في منامه في حياة والده ان ملكاً نزل من السماء فكتب له في كفه أربع خات فيطلب معبراً وقص عليه ما رآه فقال تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وكان موصوفاً بالقهيم الثاقب والرأي الصائب والذكاء الغالب ولد سنة عشر وخمسمائة وأمه ام ولد كرجية اسمها طائوس نقش خاتمته المستنجد بالله ذكر الشيخ محي الدين بن العربي في مسامراته انه ولد في زمن هذا الخليفة بخراسنة في دولة السلطان أبي عبد الله محمد بن سعد بن مرديس بالاندلس قال كنت أسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب باسم المستنجد بالله وكان للمستنجد نظم بديع وثربليخ ومعرفة بعمل آلات القللك والاسطرلاب وغيره ومن شعره

عبرتني بالشيب وهو وقار
لبيتها عبرت بها هو عار
ان يكن شابت الذوائب مني
فالباقي تربتها الاقار
وكان موصوفاً بالعدل والرفق أطلق المكوس

ليتها عبرت بها هو عار
ان يكن شابت الذوائب مني
فالباقي تربتها الاقار
وكان موصوفاً بالعدل والرفق أطلق المكوس

كلها بحيث لم يترك بالفراق
مكسا وكان شديدا على
المصدقين مجن رجلا كان
يسعى بالناس مدة فحضر
رجل ويذل فيه عشرة
آلاف دينار فقال انا اعطيتك
عشرة آلاف دينار ووليتي
على رجل آخر مثله لاجبته
واكتب شره تو في الخليفة
فان ربيع الاخر سنة
ست وستين وخمسمائة
حبس في حمام رهو ابن عمان
واربعمائة سنة فكانت
خلافة احدى عشرة سنة
واباما

(الفصل الثالث والثلاثون)
في ذكر خلافة المستضي
بامر الله

احمده حسن ابو محمد بن
المستجد بوبيع له بالخلافة
يوم مات ابيه وكان جوادا
كراما وثرا الفير كثير
الصدقات جزيل المبرات وله
سنة ست وثلاثين وخمسمائة
وامه ام ولد ارمينية اسمها
غضة تقضى خاتمة المستضي
بامر الله قال ابن الجوزي
لما استخلف المستضي مخلص
على ارباب الدولة الفسا
وثلاثمائة خلعة ونادى برفع
المكوس ورد المظالم وانه
من العدل والكرم ما لم نره
في اعمارنا وقرى ما لا عظيما
على الشرفاء والعلماء
والفقراء وكان دائم البذل
للمسال ذاهل وانه وبأفة

التي نصبت الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما انتهت مكنت وأسلمت قريش عرفت
العرب انهم الاطاعة لها بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في الدين أفواجا
كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسمي
بمحمد وبك واستغفروه انه كان توابا وقدمت وفودهم في هذه السنة قدم وفد بني أسد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أتيناك قبل ان ترسل الينا فانزل الله تعالى يثبون عليك ان
أسلموا الآية وفيها قدم وفد بني في شهر ربيع الاول وفيها قدم وفد الزارير وهم عشرة
نفر وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني غنيم مع صاحب بن زرار بن عدى
وفيهما الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعمر بن الاهم وقيس بن عامر والخنات ومعتز بن
زبدى وفد عظيم ومعه عيينة بن حسان الزقاري فلما دخلوا المسجد نادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخرج اليها محمد فاذا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فقالوا
جئنا فنأخرك فاذا ناسا نارا وخطبنا نأذن لهم فقام عطار فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل
الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظيما ففعل فيها المعروف وجعلنا أعز اهل المشرق
واكثرهم عددا فنحن يا خرنان ليدمد مثل عددنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنايت بن
قيس أجاب الرجل فقام ثابت فقال الحمد لله الذي له السموات والارض خلقه قضى في ن امره
ووسع كرسيه عام ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفي من
خير خلقه رسولا كرمهم نسباً وأصدقهم حديثاً وأفضلهم حساناً نزل عليه كتابه وانتهى على
خلقته فكان خيرة الله تعالى من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن به المهاجرون من قومه
وذوى رحمته أكرم الناس نسباً وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق
استجابة لله حين دعاه فحين انصار الله ووزراءه رسول الله فقاتل الناس حتى يؤمنوا فن آمن
بأمره ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبداً وكان قله علينا يسيرا والسلام عليكم
فقالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن له فقام الزرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حتى يعاد لنا • من الملوك وفتياتنا • سب البيع
وكم قد مرنا من الاحياء كاهن • عند النهاب وفضل الحرب يتبع
ولحن يطمع عند الفجعة مطعنا • من الشواء اذا لم يؤنس القرع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم • من كل أرض هو يا ثم نصطع
فتنهرا الكوم غبطا في أرومتنا • للنازلين اذا ما أنزلوا شيعوا
فلا ترائنا الى حتى تنأخرهم • الاستقادوا وكان الرأس يقطع
اما ايناولم ياب لنا • اما كذلك عند الفخر ترتفع
نحن يا خرنان في ذلك يعرفنا • فيرجع القول والخبار تستمع

قال وكان حسان بن ثابت غاليا فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيب شاعرهم قال
حسان فلما سمعت قوله قلت على شيوخه

ان الذائب من فخر واخوتهم • قديتوا سنة للناس يتبع
قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم • أوحاوا للمقع في احياءهم نفعوا

يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل البرص طلع
مجيئة تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البسوع
ان كان في الناس سابقون بعدهم * فكل سبق لادنى سبقة هم تبع
لا يرقع الناس ما وهب اكلهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاربقتهم * أو اوزنوا أهل مجد بالندى متعوا
أعنة ذكرت في الحى عنهم * لا ينالهم ولا يزيرونهم طمع
لا يخلصون على جار بفضلهم * ولا يسمهم من مطمع طبع
اذا نصبتا الحى لم يندب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
كانهم في الوحى والموت مكنتع * أسد بجلبته فى ارساها فندع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفرقت الاحواء والشميع
فانهم افضل الاحياء كلهم * ان جاد بالناس جاد القول او شيعوا

فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل ما وفى له خطيهم اخطب من خطيهم
وشاعرهم أشعر من شاعرنا ثم اسأروا وأجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أنزل الله تعالى
ان الذين يسادونك من وراء البحار أ كثرهم لا يعرفون الايات (الخطات بالخاء المعجمة وتاين
كل واحدة منهم ما مجية باثنين من فوق وعينة بضم العين المهملة ويامين كل واحدة منهما
مثناة من تحت ونون) وفيها أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ملوك جيرة رين
بالاسلام مع رسولهم الحارث بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين وهمدان فارس اليه زرة
ذو رين مالك بن مرة الراوى بالاسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم بما
عليهم فى الاسلام وينهاهم عما حرم عليهم وفيها أقدم وفد بهراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزّلوا على المقداد بن عمرو وفيها أقدم وفد بنى البكاء وفيها أقدم وفد بنى فزارة فيهم خارجة بن
حصن وفيها أقدم وفد ثعلبة بن منقذ وفيها أقدم وفد سعد بن بكر وكان وافدهم ضمام بن ثعلبة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام وأسلم فلما رجع الى قومه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن صدق ما يدخلن الجنة فلما أقدم على قومه اجتمعوا اليه فكان أول
ما تكلم به أن قال بنيت اللات والعزى فقالوا اتى البرص والجذام والجنون فقال ويحكم
انهم لا يضرون ولا يفتنهم وان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا وقد استفتىكم به مما كنتم
فيه واظهر اسلامه فما أسى ذلك اليوم فى حاضره رجل مشرك ولا امرأه مشركة فما مع بواقد
قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة

(ذكر حج أبي بكر رضى الله عنه)

وفيها حج أبو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانفسه خمس بدنات
وكان فى ثلثة مائة رجل فلما كان بدى الخليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثره عليا
وأمره بقرأة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل فى شئ قال لا ولكن
لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل منى ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي فى الغار وصاحبى على الخوض
قال بلى فسار أبو بكر اسير اعلى الموسم فاقام الناس الحج وحجت العرب الكفار على عادتهم

لكنه احتجب عن اكثر
الناس فلم يركب الامسح
عما ليك ولم يدخل عليه غير
قيما من الامراء (وفى ايامه)
عادت الخطبة بمصر لبنى
العباس بعد انقطاعها منها
ما تين وخمس عشرة سنة
وفى خلافته انقضت دولة
بنى عبيد بمصر وشرقت
السكة بامسه * (ومن
الحوادث فى ايامه) * انه
وقع برد بالسواد كلنا رنج
واكبر وزنت واحدة
فكانت سبعة ارطال
بالبغدادى هدم الدور وقتل
جماعة وكثيرا من المواشى
وزادت دجله زيادة عظيمة
بحيث غرقت بغداد ووصلت
الجمعة خارج السور وزاد
الفسرات ايضا وأهلك
قرى ومن اربع ومن العجائب
ان هذا الماء على هذه
الصفة ودجيل قد هلك
من اربعه بالمعش * وفى سنة
اربع وسبعين وخمسمائة
هبت ببغداد ريح شديدة
نصف الليل وظهرت اعمدة
مثل النار فى اطراف السماء
واستعاث الناس وبقي
الامر على ذلك الى السحر
وفيها امر السلطان صلاح
الدين الايوبى ببناء السور
الاعظم المحيطة بمصر والقاهرة
وجعل على بنائه الامير بهاء
الدين قراقوش قال ابن
الاثير كان دور السور تسعة

في الجاهلية وعلى يثوثن براءة فتصادى يوم الاضحية لا يجن بعبد العام مشرك ولا يطوق بالبيت عريان ومن كان بنه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله الى مدته ورجع المشركون فلام بعضهم بعضا وقالوا ماتنصرون وقد أسلمت قريش فأسلموا وفي هذه السنة فرضت الصدقات وفترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيم أعماله وفيها في شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوج عثمان بن عفان وغسلتها أسماء بنت عيسى وصفيّة بنت عبد المطلب وقيل غسلتها نسوة من الانصار منهن عطية وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حقرتها أبو طلحة وفيها مات عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وكان ابتداء مرضه في شوال فلما توفي به ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله قميصه فاعطاه فكفنه فيه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر في صدره وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا يدعى أيامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبس ثم قال اخرعني عرق ذخيرت فاخترت قد قيل لي استعفروا لهم ولا تستعفروا لهم سبعين مرة فلن يعفوا الله لهم ولو علمت ان لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فانزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الآية وفيها انى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين وكان موته في رجب سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي أبو عامر الراهب عند النجاشي

• (ذكر الاحداث في سنة عشرين) •

• (ذكر وفد خيبران مع العاقب والسيد) •

وفيها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنخيران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثا فان أجابوا أقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم يشعروا فأتاهم فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا وأسلموا فاقام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامهم وعاد خالد ومعه وفد منهم قيس بن الحصين بن يزيد بن قيسان ذي القصة ويزيد بن عبد المदान وغيرهم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا عنه في بقية شوال أو في ذي الحجة وأرسل اليهم عمرو بن حزم يعلمهم شرائع الاسلام وياخذ صدقاتهم وكتب معه كتابا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن حزم على خيبران واما نصارى خيبران فانهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأودوا ما به الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسين والحسين فلما رأوهم قالوا هذو وجوه لواقعت على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يباهلوه وصالحوه على التي تحله نحن كل حلة أربعون درهما وعلى ان يضيء فوارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم نعمة الله تعالى وعهد ان لا يقتلوا عن دينهم ولا يشركوا وشرط عليهم ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به فلما استضاف أبو بكر عاملاهم بذلك فاما استخلف عمر اجلي أهل الكتاب عن الجواز واجلي أهل خيبران فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى خيبرانية الكوفة واشتري منهم عقارهم وأموالهم وقيل انهم كانوا قد كثروا فبلغوا أربعين ألفا فقام أسدوا بينهم فانوا عمر بن الخطاب وقالوا اجلدا وكان عمر بن الخطاب قد ساءهم على المسلمين فاعتقه فاجلدهم فقدموا بعد ذلك ثم استقالوه فأبى

ذراع بالهاشمي وفيها أمر بإنشاء قلعة بالجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم الا في أيام السلطان الملك الكامل وهو أول من سكنها وفيها بنى السلطان صلاح الدين تربة الامام الشافعي رحمه الله وتوفي المستضي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع سنين ونصفا عاش تسعة وعشرين سنة

• (الفصل الرابع والثلاثون في ذكر خلافة الناصر لدين الله) •

اسمه أسد أبو العباس بن المستضي • بويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه وعمره ثلاث وعشرون سنة وكان أيضا تركي الوجه اقنى الانف ماجنا خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل ودعاء فطنة ولديوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأمه تركية اسمها زمرد نقش خانة الناصر لدين الله فلما ولي الخلافة بسط العدل وأمر باراقة الخوادر وكسر السلاح وازالة المكوس فسمرت البلاد وكثرت الارراق وقصدت الناس بغداد وتب كوايه وكان في

فَبَدُّوا كَذَلِكَ إِلَى خِلَافَةِ عُمَانَ فَلَمَّا وَلِيَ عَلَى أَمْرِهِ وَقَالَوا نَشُدُّكَ اللَّهُ خَطَاكَ بَيْنَكَ نَقَالَ أَنْ عَمْرُ
كَانَ رَشِيدًا لَأَمْرٍ وَأَنَا كَرِهْتُ خِلَافَهُ وَكَانَ عُمَانٌ قَدْ اسْقَطَ عَنْهُمْ مَا تَتَى حَلَةَ وَكَانَ صَاحِبَ الْخِجْرَانِيَّةِ
بِالْكُوفَةِ يَبْعَثُ إِلَى مَنْ بِالشَّامِ وَالزَّوْجِي مِنْ أَهْلِ خِجْرَانَ يَجْبُونَهُمْ الْحَالَ فَلَمَّا وَلِيَ مَعَاوِيَةَ وَبَرَزَ
أَبْنُ مَعَاوِيَةَ شَكَّرُوا إِلَيْهِ تَقَرَّرَ قَتْلُهُمْ وَمُوتَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَاسْلَامَ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَكَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَارَوْهُ
كُتَابَ عُمَانَ فَوَضَعَ عَنْهُمْ مَا تَتَى حَلَةَ تَكْمَلُهُ أَرْبَعُمَاةَ حَلَةٍ فَلَمَّا وَلِيَ الْخِجَاجَ الْعِرَاقَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِنَ الْأَشْعَثِ أَتَاهُمُ الدَّهَاقِينَ بِوَالَاتِهِ وَاتَّبَعَهُمْ مَعَهُمْ فَرَدَّهُمْ إِلَى أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ
حَلَةٍ وَاخْتَذَهُمْ بِحَالٍ وَشَى. فَلَمَّا وَلِيَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكَّرُوا إِلَيْهِ فَنَاءَهُمْ وَنَقَصَهُمْ وَالْخِجَاجَ الْعَرَبِ
عَلَيْهِمْ بِالْفَارَةِ وَظَلَمَ الْخِجَاجَ فَامْرَبَهُمْ فَأَحْصَوْا فَوْجَهُ وَاعْلَى الْعَشْرَ مِنْ عَدَتِهِمْ الْأُولَى فَقَالَ أَرَى
هَذَا الصِّلَاجَ جَرِيَّةً وَلَيْسَ عَلَى أَرْضِهِمْ شَيْءٌ وَجَرِيَّةُ الْمُسْلِمِ وَالْمَيْتِ سَاقِطَةٌ فَالزَّمَهُمْ مَا تَتَى حَلَةَ فَلَمَّا وَلِيَ
يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو التَّقِيِّ رَدَّهُمْ إِلَى أَمْرِهِمْ الْأَوَّلَ عَصِيَّةً لِلْعَبَاجِ فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ السَّفَاحَ عَمَدُوا إِلَى
طَارِقِهِ يَوْمَ ظَهَرُوا مِنْ الْكُوفَةِ فَالْقَوَائِمُ الرِّيحَانُ وَنَثَرُوا عَلَيْهِ فَاجْبَحَهُ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا
إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ وَتَقَرَّرُوا إِلَيْهِ بِأَخْوَالِهِ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ فَكَلِمَةٍ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرْثِ فَرَدَّهُمْ
إِلَى مَا تَتَى حَلَةَ فَلَمَّا وَلِيَ الرَّشِيدُ شَكَّرُوا إِلَيْهِ الْعَمَالَ فَامْرَبَ أَنْ يَعْقُوا مِنَ الْعَمَالِ وَأَنْ يَكُونَ مَوْءَاظُهُمْ
بَيْتُ الْمَالِ * وَفِيهَا أَقْدَمَ وَفَدَّ سَلَامَانَ فِي شَوَّالٍ وَهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ رَأْسُهُمْ حَبِيبُ السَّلَامَانِيِّ وَفِيهَا أَقْدَمَ
وَفَدَّ غُبْشَانَ فِي رَمَضَانَ وَفَدَّ عَامِرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَيْضًا وَفِيهَا أَقْدَمَ وَفَدَّ الْأَزْدَ رَأْسُهُمْ صَرْدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ فِي بَضْعَةِ عَشْرِ رَجُلًا فَاسْلَمَ وَأَمْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ
وَأَمْرُهُ أَنْ يَجَاهِدَ الْمُشْرِكِينَ فَسَارَ إِلَى مَدِينَةِ جَرَشٍ وَفِيهَا أَقْبَلُ مِنَ الْبَيْنِ فِيهِمْ خُثَمٌ فَخَاصَرَهُمْ
قَرِيْبًا مِنْ شَهْرِ فَاثْمَنَهُ وَأَمْنَهُ فَرَجَعَ حَتَّى كَانَ يَجِبُ لِيَقَالَ لَهُ كَشَرَ قُظُنْ أَهْلُ جَرَشٍ أَنَّهُ مِنْهُمْ زَمَ
تَخَرَّجُوا فِي طَلَبِهِ فَادْرَكُوهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا وَقَدْ كَانَ أَهْلُ جَرَشٍ يَعْشَوْنَ رَجُلَيْنِ
مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرَانِ حَالَهُ فَبَيْنَمَا هُمَا عِنْدَهُ إِذْ قَالَ بَأَى بِأَلَدِ اللَّهِ شُكْرُ
فَقَالَ لَا يَلِدُنَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ كَشَرَ فَقَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَشَرَ وَلَكِنَّهُ شُكْرٌ وَأَنْ يَدْنِ اللَّهُ لَتَجْرِعْنَهُ الْآنَ
فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَانُ وَيَحْكُمَانِهِ نَبِيٌّ لِكُلِّ قَوْمٍ كَمَا فَاسَلَاهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَهُ عَنْهُمْ فَفَعَلَا
فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنْهُمْ خُجْرًا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى قَوْمِهِمْ مَا فَوْجَدَاهُمْ قَدْ أَصِيبُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَهُمْ وَخُجْرًا وَفَدَّ جَرَشَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمُوا * وَفِيهَا أَقْدَمَ وَفَدَّ مَرَادَ مَعَ فُرُوقَ بْنِ مَسِيكٍ الْمَرَادِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ مَقَارَئِ الْمُلُوكِ كُنْدَةً وَقَدْ كَانَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مَرَادٍ وَهُمَا دَانُ وَقَعَةً نَظَرَتْ فِيهِمَا هُمَا دَانُ
وَكَثُرُوا وَانْقَسَلُ فِي مَرَادٍ وَكَانَ يُقَالُ لِذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمَ الزَّمَدِ وَكَانَ رَأْسُ هُمَا دَانُ الْإِسْجَدُ عَمْرُ بْنُ
مَالِكٍ وَالْمَسْرُوقُ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ فُرُوقُ

فَإِنْ نَغَابَ فَعَلَابُونَ قَدَمَا * وَأَنْ نَهْزَمَ فَعَبِيرٌ مَهْزَمِينَا
وَمَا أَنْ طَبْنَا جَبِينَ وَلَكِنْ * مِنْ بَابِنَا وَدَوْلَةٍ آخِرِينَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ جَبَالُ * تَكْتَرُ صُرُوفُهُ حِينًا وَحِينَا
فَيِينَا مَا يَسِرُّ بِهِ وَيَرْضَى * وَلَوْلَيْتَ غَضَارَتَهُ سَنِينَا
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَاتُ دَهْرٍ * فَاتَّقِ لِلَّيْلِ غَبَطُوا طَحِينَا

أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
أَفْضَلُهُمْ بَعْدَهُ مَنْ كَانَتْ بَنَتُهُ
تَحْتَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْرُحَ
بِتَقْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ * (وَمِنْ الْحَوَادِثِ فِي
أَيَّامِهِ) * أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ

الكتاب الستة
 السران فحكم المجنون
 بجزأ العالم في جميع
 البلاد بطوفان الریح
 فشرع الناس في حفر
 مقارن في القنوم وتوثيقها
 وسنننا فسماعی الریح
 ونقلوا اليها الماء والزاد
 واتقوا اليها وانتظروا
 الليل التي وعدوا فيها بريح
 كريح عاد وهي الليلة
 التاسعة من جمادى الآخرة
 فلم يأت فيها شيء ولا هب
 فيها نسيم بحيث أوقدت
 الشعوع فلم يتحرك فيها
 ريح قطفها فعملت الشعراء
 في ذلك وما قبل قول أبي
 الغنائم محمد بن المعلم
 قل لابي الفضل قول معترف
 مضى بجاي وجاء نار جب
 وما جرت زرع كما حكموا
 ولا بد كوكب له ذنب
 كلا ولا أظلمت ذكاه ولا
 أبدت اذى في قرانها الشهب
 يشقى عليا من ليس يعلم ما
 يقضي عليه هذا هو العجب
 قديان كذب المتجملين وفي
 أي مقال قالوا وما كذبوا
 وفي سنة ثلاث وعشرين
 وخمسمائة اتفق أن أول يوم
 من السنة كان أول أيام
 الأسبوع وأول السنة
 الشمسية وأول سنى العربية
 والشمس والقمر في برج
 واحد وكان ذلك من
 الاتفاقات العجيبة وفيها

ومن يغيب ريب الدهر منهم • يجدر ريب الزمان لهم تنونا
 فلو خلد الملوك اذن خلدنا • ولو بقى الكرام اذن بقينا
 فأنسى ذلكم سروات قروم • كما أننى القرون الاولينا
 ولما توجه قزوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقة قومه قال
 لما رأيت ملوك كذبة أعرفت • كما رجل خان الرجل عرق تسامها
 بعثت راحلتى أوقم محمدا • أرجو فضائلها وحسن ثرائها
 فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا قزوة هل ساءلك ما أصاب قومك يوم الردم
 فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومك مثل ما أصاب قومي ولم يسؤد ذلك فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان ذلك لا يزيد قومك في الاسلام الا خيرا فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مراد وزيد ومنذج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص فكان على الصدقات الى ان
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيما أرسل قزوة بن عمرو الجندى ثم النخعي رسولاً الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان قزوة عاملاً للروم على من
 يلهم من العرب وكان منزلة معان في أرض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى أسروه
 فحبسوه فقال في محبته ذلك

طرب سليمي موهنا مشجاني • والروم بين الباب والقربان
 صد الخيال وساء ما قدرأى • وهممت ان أغنى وقد أبكاني
 لاندكحان العين بهدى اعداء • سلى ولا تدنن للانسان
 فلما اجتمعت الروم لصلبه على ما لهم يقال له عقرى بفلسطين قال
 الاهدل أنى سلى بان خليلها • على ما عقرى فوق احدى الزواجل
 على ناقة لم يلقح الفحل أهها • مشذبة أطرافها بالمناجل
 وهذا من آيات المعاني فلما قدموه لصلبوه قال
 بلغ سراد المسكين بانى • سلم لربى أعظمى ومشأى

ثم ضربوا عنقه وصلبوه • وفيما اقدم وقد زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن
 عبد كريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على زيد و مراد قزوة بن مسيلك في
 هذه السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في قومه بنى
 زيد وعلمهم قزوة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو • وفيما اقدم وقد عبد القيس
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الجارود بن عمرو وكان نصرانياً فاسلم وأسلم من معه
 وكان الجارود وحسن الاسلام نهى قومه عن الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما
 ارتدوا مع الغرور وهو المندوبين النعمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء
 ابن الحضرمي قبل الفتح الى المندوبين ساوى العبدى فاسلم وحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل وفاة أهل البحرين والعلاء أمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
 وفيما اقدم وقد بنى حنيقة وفيهم مسيلة وكان منزلة في دار ابنة الحرث امرأته من الانصار واجتمع
 مسيلة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الجبلية وتبأ وتكذب وادعى انه شريك رسول

فتح السلطان صلاح الدين

بيت المقدس وكثيرا من
البلاد الشامية التي كانت
يبدل الفرنج بغير الله عن
الاسلام خيرا (ومن
الغرائب) أن ابن برجان
ذكر في تفسير الم غلبت
الرومان بيت المقدس يبق
في داروم الى سنة ثلاث
وعشرين وخمسة مائة ثم يغابون
وتفتح وتصير دار السلام
الى آخر الوقت أخذ من
حساب الآية فكان كذلك
وقدمات ابن برجان قبل
ذلك بدهر وفيها هبت ريح
سوداء عمت الدنيا ووقع
على الناس رمل أحمر ووقع
على الركن اليماني قطعة وفي
سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة
انقض كوكب عظيم سمع
لانهضاضه صوت هائل
واهتزت الدور والاماكن
فاستغاث الناس وظنوا
ذلك من امارات القيامة
وفي سنة ست وتسعين
 وخمسة مائة توقف النمل بمصر
 بحيث كسروا لم يكمل ثلاثة
عشر ذراعا فكان الغلاء
المفرط بحيث اكلوا الخيف
والأدميين وقشاً كل بني
آدم واشتهر روى من ذلك
العجب العجيب وتعدوا الى
حفر القبور واكل الموق
وقد تفرق اهل مصر كل بمزق
وكثر الموت من الجوع
بحيث كان الماتى لا يقيح

الله في النبوة فاتبعه بنو حنيفة وفيها قدم وفد كسند مع الاشعث بن قيس وكانوا ستمائة راكبا
فقال الاشعث نحن بنو اكل المرأوات ابن اكل المرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
بنو النضر بن كنانة لا نلقوكم آمننا ولا نلتقي من أيننا وفيها قدم وفد محارب وفيها قدم وفد
الرهاويين وهم بطن من مذبح (وراهما بفتح الراء قاله عبد الغني بن سعيد) وفيها قدم وفد عبس
وفيها قدم وفد مدني واقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفيها قدم وفد
خولان وكانوا عشرة وفيها قدم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس
وجبار بن سلى (بضم السين وبالامالة) ابن مالك بن جعفر وكان عامر يريد الغدير برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له قومه ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال لا تتبع عقب هذا الفتي ثم قال
لاريد اذا قدمنا عليه فاني شاعله عنك فاعله بالسيف من خلفه فلما قدموا جعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم بشغله لم يفتك به اريد فلم يفعل اريد شيئا فقال عامر للنبي صلى الله عليه وسلم
لاملا ثم اعليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا فلما
خرجوا قال عامر لاريد لم لا تقتله قال كلما هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك
أفاضرك بالسيف ورجعوا فلما كانوا ببعض الطريق ارسل الله على عامر بن الطفيل الطاعون
فقتله وانه لاني بيت امرأ سألوه فمات وجعل يقول يا بني عامر أغتة كغدة البعير وموت في بيت
سألوه وارسل الله على اريد صاعقة فاحرقته وكان اريد بن قيس اخا ليد بن ربيعة لاهمه وفيها
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد النخيل وهو سيدهم فاسلموا وحسن
اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكركم من رجل من العرب ثم جاءني الاربعة دون
ما يقال فيه الاما كان من زيد النخيل ثم سماه زيد النخيل واقطع له قيد وارضين معها فلما رجع
اصابته الحمى بقرية من نجد فمات بها وفيها كتب مسيلة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكرك في النبوة وارسل الكتاب مع رسولين فسألهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه فصداه فقال هما لولان الرسل لا تقتل لقتلتكما وكان كاذبا مسيلة من مسيلة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشرت معك في الامر وان لنا نصف الارض
ولقر يش نصفها ولكن قر يش اقوم بعدد دن فكذب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فاسلام على من اتبع الهدى
فان الارض لله يوزنها لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقيل ان دعوى مسيلة وغيره
النبوة كانت بعد حجة الوداع وعرضته التي مات فيها فلما سمع الناس عرضه وثب الاسود
العتشي باليمن ومسيلة بالامامة وطليحة بن ثعلبة

(ذكر ارسال علي الى اليمن واسلامهم مدان)

في هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وقد كان ارسل قبله خالد بن
الوليد اليهم يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فارسل عليا وأمره ان يعقل خالدا ومن ساء من
أصحابه ففعل وقرا على كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فاسلمت مدان
كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام على همدان يقوله
فلانهم يتابع أهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد شكرا

فه تعالى

• (ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه على الصدقات) •

وأن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه على الصدقات فبعث المهاجرين أبي أمية بن المعيرة إلى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن ليث إلى الانصار إلى حضرموت على صدقاتهم وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقات طي وأسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين وبعث علي بن أبي طالب إلى خيبران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه بمكة فعمد الرجل إلى الجيش فكساهاهم كل رجل حلة من البر الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاهاهم فرأى عليهم الحلال فزعمهم فكساها الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أيها الناس لا تشكوا عليا فهو ولا تشن في ذات الله وفي سبيل الله

• (ذكر حجة الوداع) •

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج فجلس يمين من ذي القعدة لا يذكر الناس إلا الحج فلما كان يسرف أمر الناس أن يحلوا بعمرة الأمن ساق الهدى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدى وناس معه وكان علي بن أبي طالب قد لقاه محرما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حل كما حل أصحابك فقال اني قد أدلت بها أهل به رسول الله فبقى على إحرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعن علي وجميع الناس فأراهم مناسكهم وعلمهم من حجهم وخلب خطبته التي بين فيها للناس ما بين وكان الذي يبلغ عنه بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف لكثرة الناس فقال بعد حمد الله أيها الناس امعوا قرولي فلهي لا ألقاكم بعد عاى هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كرمة يومكم هذا وكل ربا موضوع لكم رؤس أموالكم وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله وكل دم كان في الجاهلية موضوع وأقول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل أيها الناس ان الشيطان قد بئس ان يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكم يطاع فيما سوى ذلك وقد رضي بما تحقرون من أعمالكم أيها الناس انما النسي زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهر ورجع الله اثنا عشر شهرا أيها الناس استوصوا بالنساء خيرا وهي خطبة طويلة وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف الجليل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال بالمزدانية هذا الموقف وكل مزدانية موقف ولما نحر يعني قال هذا النحر وكل منى منبر فقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وكانت حجة الوداع وحجة البلاغ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها وارى الناس مناسكهم وعلمهم حجهم

• (ذكر عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه) •

قديمة وبصره الأعلى ميت
أومن هو في السباق وهلك
أهل القرى فأطبت بجيت
ان المسافر يمر بالقرية فلا
يرى فيها نافع نار ويوجد البيوت
مقفية وأدائها موق وقد
حكى الذهبي في ذلك حكايات
يقسمه راجل من سمعها
قال وصارت الطرق من روعة
بالموق وبعت الاحرار
فرا الاولاد واسقر ذلك سنين
وفي سنة سبع وتسعين
وخمسة مائة جاءت زلزلة
كبيرة بصير والشام
والجزيرة فافترقت اماكن
كثيرة وقلاع وخسفت قرية
من أعمال بصرى وفي سنة
تسع وتسعين وخمسة مائة في
سلي الجرم ما جد النجوم
وتطارت تطاير الجراد ودام
ذلك إلى القجر وانزعج
الخلق ولبوا إلى الله تعالى
ولم يظهر مثل ذلك الا عند
ظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي سنة مائة هجـ
الفرج إلى النيل من رشيد
ودخلوا البلد قوة فنهجوها
وامتأحروها ورجعوا وفي
سنة احدى وستائة تغلبت
الفرج على القسطنطينية
واخرجوا الروم منها وكانت
بيداروم من قبل الاسلام
واستمرت بيد الفرج إلى
سنة ستين وستائة فاستعادها
منهم الروم قال شمس الدين
الجزري كان الماء الذي

يشمر به الناصر تاني به
الدواب من فوق بغداد
بسبعة فراسخ وبغلى سبع
علاوات كل يوم غلوة ثم يجلس
في الاوعية سبعة أيام ثم
يشرب منه وبعد هذا مات
حق سقى الرق دمرات وشق
ذكره وأخرج منه الحصى
ومات منه يوم الاحد سلخ
رمضان سنة اثنيتين وعشرين
وسمائه وهو ابن سبعين سنة
وجعل على اعناق الرجال الى
المدنية ودفن فيها فكانت
خلافته سبعاً وأربعين سنة

*(الفصل الخامس والمثلثون
في ذكر خلافة الظاهر بأمر
الله)*

اسمه محمد أبو نصر بن الناصر
يوسع له بالخلافة عند موت
أبيه وهو ابن اثنتين وخمسين
سنة وكان جليلاً حسن
الهيئة حسناً للارعة أبط
المكرس وأزال المظالم ولد

سنة إحدى وسبعين
وخمس مائة وأمه أم ولد اسمها
اسماء بنت خاتمة الظاهر بأمر
الله قال ابن الأثير في الكامل
لما ولي الظاهر أظهر من
العدل والاحسان ما أعاد
به سنة العمرين فلو قيل ما
ولي الخلافة بعد عمر بن
عبد العزيز مثله لم يكن
القائل صادقا فانه أعاد
الاموال المغصوبة والاملاك
المأخوذة في أيام أبيه وأمر
بجباية الخراج على الرعي

وكان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة تبوك وجميع غزواته بنفسه
تسع عشرة غزوة قال الواقدي هكذا روي به أهل العراق عن زيد بن أرقم وهو خطأ لأن زيدا
غزاه مرة مع عبد الله بن رواحة وهو رديقه على رحله ولم يغير مع النبي صلى الله عليه وسلم غير
ثلاث غزوات أو أربع وقيل غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة وقيل سبعاً
وعشرين فن قال ستا وعشرين جعل غزوة خيبر ووادى القرى واحدة لانه لم يرجع من خيبر
الى منزله ومن فرق بينهما جعل غزواته سبعاً وعشرين جعل خيبر غزوة ووادى القرى غزوة
وأول غزوة غزاها وذان وهي البواء ثم واطبناحية رضوى ثم العسيرة ثم بدر الأولى لطاب
كر بن جابر ثم بدر التي قتل فيها قريشا ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان
وهي غزوة ذي أمث ثم غزوة بجران بالبحار ثم غزوة أحد ثم غزوة جراء الاسد ثم غزوة بني النضير
ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة
بني قريظة ثم غزوة بني الحياض من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة
الجديبية ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم
غزوة تبوك قائل منها في تسع غزوات بدر واحدة والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر
والفتح وحنين والطائف واختاف في عدد سراياه فقل كانت خمساً وثلاثين ما بين سرية
وبعث وقيل ثمانياً وأربعين وفي هذه السنة قدم جبر بن عبد الله البجلي في رمضان مسلماً
فبعثه الى ذي الخلصة فهدمها وكان من حجر أيضاً بقبالة وهو صنف بجيلة وختم وازد السراة
فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هدمه سبحانه شكر الله تعالى وفيه أسلم بأذان بالين
وبعث بالاسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذكر عدد حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره)

قال جابر بن النضر صلى الله عليه وسلم حجته قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معاً مرة وقال
عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر وقات عائشة أربع عمر وروي مثل ذلك عن
ابن عمر

(ذكر صفته النبي صلى الله عليه وسلم واسمائه وخاتم النبوة)

قال علي بن أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخيم الرأس
واللحية شثن الكفين والقدمين ضخيم الكراديس مشرباً وجهه حرة طويل المسربة
اذا مشى تكفأ تكفأ كأنه ينحط من صيب لم أر قبله ولا بعده مثله وكان ادعج العينين سبط
الشعر سهل الخدين ذا وفرة كان عمقه ابريق فضة واذا التفت التفت جميعاً كان العرق
في وجهه اللؤلؤ الرطب لطيب عرقه وريحته قال أبو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين يعني
انهم الى الغلظ أقرب وقوله ضخيم الكراديس يعني الواح الاكفاف والمسربة الشعر ما بين
السرة واللبة والصيب الاتحاد والدعج في العين السواد والسبط من الشعر ضد الجعد
وكان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وهي بضة ناشزة حولها شعر (واماً أماً) فانه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا محمد وأنا آجد والمقتني والحاشر ونبي الرحمة ونبي
التوبة ونبي المهمة والماقب والماحي الذي يحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر

وباسطة طجميع ما جده
 ابوه وكان ذلك شأ كثيراً
 لا يحصى واطلق المسجونين
 وارسل الى القاضي عشرة
 الاف دينار ليوفى اعين
 أعمر وقرق ليلة عيد النصر
 على العلماء والصلحاء مائة
 ألف دينار فقيل له هذا
 الذي تخرج من الاموال
 لا تسبح نفس به ولا يعظه
 فقال أنا رجل فخت
 الدار كان بعد العصر
 فأتى كوفي أقبل الخير فكم
 بقيت أعيش توفي رحمه الله
 في ثالث عشر رجب سنة
 ثلاث وعشرين وسفحانة
 قبل ان حاجبه قتله فكانت
 خلافته تسعة أشهر وأياماً
 (الفصل السادس والثلاثون)
 في ذكر خلافة المستنصر بالله
 اسمه منصور أبو جعفر بن
 الطاهر يبيع له بالخلافة
 بعد موت أبيه وكان أسقى
 خضه اقصر او خطه الشيب
 وخضب بالحناء ثم تركه أزوج
 الحاجبين أدهج العينين
 سهل الخدين ألقى الاتف
 رجب الصدر ولد في صفر
 سنة ثمان وثمانين وسفحانة
 وأمه جارية تركته امها
 زهرة نقش خاتمه المستنصر
 بالله قال ابن الجارح المولى
 الخلافة نشر العدل في الرعايا
 وبذل الانصاف في القضاء
 وقرب أهل العلم والدين وبني

الناس على قدمه والعقاب آخر الاتياد (واما شعره وشبهه) فقال أنس لم يشنه الله بالشيب
 وقيل كان في قدمه لحيتة عشر ون شعرة بيضاء ولم يحضب قال جابر بن مرة وكان في محرق رأسه
 شعرات بيضاء اداده عظام الدهن وأخرجت أم سلمة شعره غصوا بالحناء والكتم وقال
 أبو ربيعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضب وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه
 وقالت أم هانئ كان له خضائر أربع

• (ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم وجوده) •

قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع الناس وأصبح الناس واحسن الناس وقع
 في المدينة فرح فركب فرسا عرياً فسبق الناس اليه فجعل يقول أيها الناس لم تر أعوا لم تر أعوا
 وقال علي بن أبي طالب كما اذا اشتد لباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربنا
 الى العدو وكفى بهذا جماعة ان منسل على الذي هو في شجاعته يقول هذا وقد تقدم في
 غرواته ما يستدل به على تمكنه من الشجاعة وأنه لم يقاربه فيه احد

• (ذكر عدد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وسرايره واولاده) •

قال ابن الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة ودخل ثلاث عشرة
 وجمع بين إحدى عشرة وتوفي عن تسع وأول امرأة تزوجها سديجة بنت خويلد وكان
 تزوجها قبل عتيق بن عبد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومات عنها وتزوجها بعد عتيق أبوها بن
 زرارة بن ثعلبة بن عدى التميمي فولدت له هند بن أبي الهيثم ماتت عنها فتزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فولدت له ثمانية القاسم والطيب والطاهر فبعد الله وزينب ورقبة وأم
 كلثوم وفاطمة فاما الذكور فثلاثون واهم صغار واما الاناث فثلثون ونسكن وولدت ولم
 يتزوج على خديجة في حياتهم احدا وكان وتها قبل الهجرة ثلاث سنين ولم يولد له ولد من
 غيرها الا ابراهيم فلما توفي خديجة نكح بعد هارودة بنت زهرة وقبل عائشة فاما عائشة
 فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين واما هارودة فكانت امرأة ثيباً وكانت قبله عند
 السكران بن عمرو بن عبد شمس اخي سهل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتتصرمها ومان
 لخفاف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه خولة بنت حكيم
 زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بنت جهمان ثم تزوجها منه أبوها زهرة بن قيس فلما تزوجها كان
 أخوها عبد بن زهرة غائباً فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه فلما أسلم قال اني سفيه حيث
 فعلت ذلك وتدم على ما كان منه واما عائشة فدخل بها بالمدينة وهي اربعة وتسع سنين ومات
 عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بغيرها وماتت سنة ثمان وخمسين ثم تزوج
 بعد هارودة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي (خنيس
 بالهاء المجهة والنون والسين المهملة) وكان بدرياً ولم يشهد من بني سهم بدراً وغيره ولم يلد له شيئاً
 وماتت بالمدينة في خلافة عثمان ثم تزوج بعدها أم سودة ابنة أبي أمية زاد الركب المنزومين
 وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الاسد الخزومي شهد بدراً وأصابته براءة يوم أحد فماتت
 وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاحزاب وماتت سنة تسع وخمسين وقيل بعد
 قتل الحسين رضي الله عنه ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة ويقال لها أم

المساجد والاربطه وعمر

الطريق وجمع الجيوش
لنصرة الاسلام وحفظ
الثغور وافتح الحصون
واجتمعت القلوب على محبته
والالسن على مدحه وبني
على دجلة من الجانب
الشرفي مدرسة ما بنى على
وجه الارض أحسن منها ولا
أكثر وقورا وهي بأربعة
مدرسين على المذهب
الاربعة وعمل فيها بيارستانا
وربب فيها مطبخا للفقهاء
ومنزلة للماء البارد
واستخدم عساكر عظيمة
وكان ذاهمة عالية وشجاعة
واقدام عظيم قصدت التتار
البلاد فقهيم فهزم التتار
هزيمة عظيمة توفي رحمه الله
يوم الجمعة عاشر جمادى
الآخرة سنة أربعين
وسمائه وله من العمر
اثنان وخسون سنة
فكانت خلافته سبع
عشرة سنة

(الفصل السابع والثلاثون)
في ذكر دولة المستعصم بالله *

اسمه عبد الله أبو أحمد بن
المستنصر بويع بالخلافة
يوم موت أبيه وهو آخر
الخلفاء العباسية بالعراق
وكان كريما حليما سليم
الباطن قليل الراي مفضا
للدعة متمسكا بالسنة ولد
سنة تسع وسقائة وأمه ام
ولداسمها هاجر نقيش خاتمه

المساكين وتوفيت في حياته ولم يمت في حياته وغيرها وغير خديجة بنت خويلد وكانت زينب قبله
عند الطفيل بن الحرث بن المطالب * ثم تزوج عام الميسيع جويرة ابنة الحرث بن أبي ضرار
اللزاعية من بني المصطلق وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطفي لم تلده شيئا * ثم تزوج أم
حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش وكان من مهاجرة الحبشة فنصر
ومات بها فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي فخطبهم عليه وتزوجها وهي بالحبشة
وزوجها منه خالد بن سعيد بن العاص وقيل بل خطبها إلى عثمان بن عفان فزوجها منه وبعث
فيها إلى النجاشي فساق منه المهر أربع مائة دينار وأرسلها إليه وتوفيت في خلافة أخيه معاوية
فلم تلده شيئا * ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه فلم تلده شيئا فزوجها
الله إياه وبعث في ذلك جبريل وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنا كرمهن
وليا وسفيراهي أول أزواجه توفيت بعده في خلافة عمر * ثم تزوج عام خير مصيبة بنت حبي بن
أخطب وكانت قبله تحت سلام بن مشكم فتوفي عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي
الحقيق فقتله محمد بن مسلمة صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعتقها النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وتزوجها سنة ست وماتت سنة ست وثلاثين * ثم تزوج ميمونة ابنة الحرث الهلالية وكانت
قبله عند سلمة بن عمرو بن عمرو بن عبد العزى بعد
مهود ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وتزوجها في
عمره القضاء بسرف * ثم تزوج امرأته من بني كلاب يقال لها شاه بنت رفاعه وقيل هي سفي ابنة
أسماء بن الصلت وقيل ابنة الصلت بن حبيب توفيت قبل أن يدخل بها * ثم تزوج الشباء ابنة
عمرو والغفارية وقيل الكنانية فمات إبراهيم ابنه قبل أن يدخل بها فماتت ابنته
فطلقها * ثم تزوج عربة ابنة جابر الكلابية خطبها عليه أبو أسيد (بضم الهمزة) الساعدي فلما
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت بالله منه ففارقها * ثم تزوج أسماء ابنة النعمان
ابن الأسود بن شراحيل السكندی فلما دخل بها أوجدها يابسا فماتت وأردها إلى أهلها وقيل بل
استعاذت منه أيضا فردها * والعالية ابنة ظبيان فجمعها ثم فارقها * وقيل بنت قيس أخت
الاشعث فتوفي عنها قبل أن يدخل بها فأوردت * وفاطمة ابنة مسرع وقال ابن الكلبي عربة هي
أم شريك قال وقيل أنه تزوج خولة ابنة الهذيل بن هبيرة وليلى ابنة الخطيم الانصارية عرضت
نفسا عليه فماتت زوجها فاخبر قومها فقالوا أنت غيور وله نساء فاستقبله فاستقبله فافأها
ففارقها * وأما من خطب النبي صلى الله عليه وسلم من النساء ولم ينكحها فهن أم هانئ بنت أبي
طالب خطبها ولم يتزوجها * ومن بن ضباعة بنت عامر من بني قشير * ومن بنت صفية بنت بشامة
أخت الاعور الغنبري * ومن أم حبيبة ابنة عمه العباس فوجد العباس أخاه من الرضاعة
فماتت * ومن بنت جرة ابنة الحرث بن أبي حارثة خطبها فقال أبوها يم أسوء ولم يكن بها فرجع إليها
فوجدتها قد برمت * وأما سرارية فهي مارية ابنة شععون القبطية ولدت لإبراهيم وريحانة
ابنة زيد القزوينية وقيل هي من بني النضير

(ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فمنهم زيد بن حارثة وأبيه أسامة بن زيد وثوبان ويكنى أبا عبد الله أصله من السراة وسكن حصص بعد

الخلافة ركن الى وزيره
 مؤيد الدين العلقمى
 الرافضى من سوء تدبيره
 واشتغل بلعب الحمام وما
 لا يليق ولعب الوزير
 بالخليفة كفضما أراد
 وباطن التناز وناقصهم
 وأطمعهم فى الجي الى
 العراق وأخذ بغداد وقطع
 الدولة العباسية ليقيم
 خليفة من آل علي وصار
 اذا جاءه خبر من التناز كنه
 عن الخليفة ويطلع التناز
 باخبار الخليفة ثم ان الوزير
 كاتب التناز واطمعه فى
 البلاد وسلم عليهم ذلك
 وطلب أن يكون نائبهم
 فوعده بذلك وتأهبوا
 لقتل بغداد والخليفة تائه
 فى لدانه وكان حليما
 الرأى والتدبير وشار عليه
 الوزير بقطع أكثر الجند
 وان مصانعة التناز
 واكرامهم يحصل به المقصود
 ففعل ذلك قال ابن الاثير
 فى الكامل حادثة النار من
 الحوادث العظمى والمصائب
 الكبرى التى عمت الدهور
 عن مثاها عمت الانسلاقت
 فلو قال قائل ان العالم منذ
 خلقه الله تعالى الى الآن
 لم يبتلوا بمثله كان صادقا
 فهذه الحادثة التى استطار
 شررها وعم ضررها هم
 قوم لا يحصون عددا

موت النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة سبع وخمسين وقيل سكن الرملة ولا عقب له وشقران
 وكان من الحبشة وقيل من القرم واسمه صالح فقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثه
 من أبيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوجه للنبي صلى الله عليه وسلم وأعقبه وأبو رافع
 واسمه ابراهيم وقيل اودع فقبل كان للعباس فوجه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيل كان لابي أحيحة بن سعيد بن العاص فاعتق ثلاثة من يده أنصبتهم
 منه وشهدهم بدر ابراهيم كفار وقتلوا يومئذ وذهب خالد بن سعيد نصيبه منه للنبي صلى الله
 عليه وسلم فاعتقه وابنه الهيثم واسمه رافع وأخوه عبيد الله بن أبي رافع كان يكتب لعل بن
 أبي طالب وسلمان القاسى وكنيته ابو عبد الله من أهل اصبهان وقيل من أهل راءهم من
 اصا به سيبا بعض من كاب ويسع من يهودى بوادى القرى فكاتب اليهودى وأعانه الهيثم صلى
 الله عليه وسلم حتى عتق ومقينة كان لأم سارة فاعتقه وشترط عليه خدمة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل اسمه مهران وقيل رباح وقيل كان من عجم القرم وابنه يكنى أيام سروح
 وهو من مولدى السراة وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشهد معه بدر واحد
 والمشهد كاهه وقيل كان من القرم وأبو كبشة واسمه سليم قيل كان من موالى مكة وقيل
 كان من مولدى أرض دوس اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعقبه وشهد بدر والمشهد
 كاهه ووفى يوم استخلف عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة وروى عن ابو موسى جبهة كان من
 مولدى من مينة فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعقبه ورباح الاسود كان يأذن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضالة تزل الشام ومدم قتل بوادى القرى وأبو شميرة قيل
 كان من القرم من ولد بن ساسب الملك فأصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض وفائعه
 فاعتقه وهو حذائى حنين وريار وكان يونانيا أصا به فى بعض غزوانه فاعتقه وهو الذى قتله
 العربيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهران مولاه حدث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان له خصى يقال له ما بورأه أهله المقوقس مع مارية وسير بن
 قيل انه الذى قذفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ليقطعه فراه خصيا فتركه
 وخرج اليه من الطائف وهو محاصرهم أربعة اعبه فاعتقه منهم أبو بكر
 (ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ذكر ان عثمان بن عفان كان يكتب له احبانا وعلى بن أبي طالب احبانا وخالد بن سعيد وأبان
 ابن سعيد والعلام بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم الفتح وكتب له معاوية بن أبي سفيان
 وحظالة الاسيدى (بضم الهمزة وتشديد الياء كذلك يقوله المحدثون وهو منسوب الى أسيد
 ابن عمرو بن عقيم بالتشديد اجاعا)
 (ذكر أسماء خيله صلى الله عليه وسلم)
 قيل أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من أعرا بى من فزارة بعشرة أواق
 وسماء السكب وأول غزوة غزاها عليه أحد وفرس لابي بردة بن أبي نياراه فقه ملاوح وكان له
 فرس يدعى المرتجز وهو القرم الذى شهد به خزيمة بن ثابت وكان صاحب من بنى مرة وكان

ولا يحتاجون الى عدة ومرد

يأتهم فان معهم الاغنام
والبحر والنبيل يا كلون
لحومها لا غير وأما خيلهم
فانهم تحتفر الارض بجوارفها
وتاكل عروق النباتات
ولا تعرف الشعير وأما
ديانتهم فانهم يسجدون
للشمس عند طلوعها ولا
يحترمون شيأ ويا كلون
جميع الدواب وبني آدم
ولا يعرفون نكاحا بل المراتة
يا نهم اغير واحد ولما
دخلت سنة ست وخمسين
وسمئانة وصل التتار الى
بغداد ومقدمهم هلاكو
نخرج اليهم عسكر الخليفة
فهزمهم ودخلوا بغداد
يوم عاشوراء فاشاءوا الوزير
شاذل الله على الخليفة
بصالحتهم وقال اخرج
اليهم وانا اصلح بينك وبينهم
وباغنى أن ملك التتار قد
رغب في ان يزوج ابنته
بابنك الامير أي بكره وبقينك
في منصب الخلافة كما كان
أجدادك مع السلاطين
السلطوية وينصرف عنك
بجيشه فليجب مولانا الى
هذا فان فيه حق دماء
المسلمين ويمكن بعد ذلك أن
تعمل ما تريد والراى عندي
ان تخرج اليهم فتعهم وتزين
وأخذ بردة النبي صلى الله
عليه وسلم على كتفيه
والقضيبي يسلمه فخرج

له ثلاثة افراس لزاز والفرب واللعيف فاما لزاز فأهداه له المقوقس وأما اللعيف فأهداه له
ربيع بن أبي البراء وأما الفرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يقال له الورد
أهداه له تميم الداري فوجهه النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فعمل عليه في سبيل الله
فوجدته يباع وقيل كان له فرس اسمه البعسوب * تفسير هذه الاسماء السكب الكثير الجري
كأنما يصب جريه منسبا واللعيف سمي به لاطول ذنبه كأنه يلحف الارض بذنبه أي يغليها ولزاز
سمي به لشدة تلززه والفرب سمي به لشدة خلقه سمي بالجليل الصغير والمرحيز سمي به لحسن صهيله
والبعسوب سمي به لأنه أجود خيله لان البعسوب الرئيس

(ذ كرى فله وجيره وابله صلى الله عليه وسلم) *

كانت له دلال وهي أول بغلة روت في الاسلام أهداه له المقوقس ومعه اجمار اسمه عقير
وبقيت البغلة الى زمن معاوية * واهدى له فروة بن عمرو وبغلة يقال لها فضة فوجهها لاني بكر
وجار به فمورثني بعد منصرفه من حجة الوداع * وأما ابله فكانت له القسواء وهي التي أخذها
من أبي بكر باربع مائة درهم وهاجر عليها وكانت من نعم بني الحريش وبقيت مدة وهي العضاء
والجدعاء أيضا قال ابن المسيب كان في طرف اذنه اجدع وقيل لم يكن بها اجدع * وأما القاحه
فكانت له عشرة وثلاثون لقمحة بالغاية وهي التي اغار عليها القوم يأتي ابنها أهله كل ليلة وكان له لقاح
غرم من الخناء والسمراء والعريس والسعدية والبعوم واليسيرة والرياء ومهرة والشقراء
* وأما منائحها فكانت له سبع منائح من الغنم بحرة وزعزم وسيقيا وبركة ورشة واطلال
واطراف * وسبعة اعزير عاهن أي ابن أم أيمن * تفسير هذه الاسماء عقير تصغير تخيم الاعفر
وهو الابيض بياضا غير خالص ومنه أيضا اسم حماره يعفور كاخضر ويخضر البغام صوت
الابل ومنه البغوم والباقي لا يحتاج الى شرح

(ذ كرى أسماء سلاحه صلى الله عليه وسلم) *

كان له ذوالفقار عنه يوم بدر وكان له بنسبه بن الخجاج وقيل لغيره وغنم من بني قينقاع ثلاثة
اسياف سيفا قاهما وسيفا يدعى بتارا وسيفا يدعى الختف وكان له الخنزم ورسوب وقدم معه
المدية سيفان شهدا بحدهما بدر يسمى العضب * وكان له ثلاثة ارماح وثلاثة قسي قوس اسمه
الرواح وقوس يدعى البيضاء وقوس يبيع يدعى الصفراء * وكان له درع يقال لها الصعدية وكان
له درع يقال لها فضة عنه امان بن قينقاع وكان له درع تسمى ذات الفضول كانت عليه يوم أحد
هي وفضة * كان له ترس فيه تمثال رأس كبش فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبح وقد
أذهب الله عز وجل * تفسير هذه الاسماء سمي السيف ذوالفقار لحفر فيه والسيف الخنزم
القاطع والرسوب الذي يعض في الضربة ويثبت فيها

(ذ كرى احدث سنة احدى عشرة) *

في الحرم من هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى الشام وأميرهم اسامة بن زيد
مولاه وأمره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتكلم المنافقون في
امارته وقالوا أتمر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره أبيه من قبل وانه خليق بالامارة وكان أبوه خليقا لها

مستقبلا اليه في جمع من
العلماء والاعيان فلما اجتمع
بكبيرة التتار ازاله في خيمة
وحده ثم خرج الوزير
واستدعى العلماء والفقهاء
ليحضروا له وقد فكلموا
حضرت طائفة ضربت
اعنائهم وصار كذلك يخرج
طائفة بعد طائفة فتضرب
اعنائهم حتى قتل جميع
من هناك ثم سد الجسر
وبذل السيف في بغداد
واسفر القتل فيها نحو
اربعين يوما فبلغ القتلى
اكثر من التي الف وثمانية
الف بسمة ولم يسلم الا من
اخذ في بئرا وقناة واما
الخليفة فامر ان يجوع الى
ان يبلغ منه الجوع مبلغا
عظيما فقال ان يعلم شيئا
فارسل هلاكه طبعا فيه
ذهب طبعا فيه فضة وطبقا
فيه جوهر وقيل له كل هذا
فقال هذا ما يؤكل فقال
اذا كنت تعلم انه ما يؤكل
لم اذخرته كنت صانعا
بعضه او استخدمت به
جيشا لقتنا به ثم امر به
فاخذ البردة والقضيب
فوضعهما في طبق نحاس
فأجرهما وذر ادماهما في
دجلة كما امر واخذ الخليفة
ولده فوضعهما في جولتين
وامر برفعهما وقيل ضربا
بالرازي وبمداق الجص
الى ان ماتا وكان ذلك في

وأوعب مع اسامة المهاجرون الا ولون منهم أبو بكر وعرفقمة اللباس على ذلك ابتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم مرضه
(ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته) هـ

ابتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه أو آخره ففي بيت زينب بنت جحش وكان يدور
على نساءه حتى اشتد مرضه في بيت ميمنة فجمع نساءه فاستأذنن ان يمرض في بيت عائشة
ووصلت اخبار بنظهور الاسود العنسي باليمن ومسيجة بالجامعة وطليحة في بني أسد وعسكر بسيرة
وسيجي ذكر اخبارهم ان شاء الله تعالى فتأخر مسير اسامة لمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظير الاسود العنسي ومسيجة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عامبارة من الصداع فقال اني
رايت في عسدي سوارين من ذهب فتقننهما اطارا فأولتهما بكذاب الجامعة وكذاب صنعاء
وأمر بانهاذ جيش اسامة وقال لعن الله الذين اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وخرج اسامة
فضرب بالحرف العسكر وعمل الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشغل شدة مرضه
عن انفاذ أمر الله فأرسل الى نفر من الانصار في أمر الاسود فامسب الاسود في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيوم فأرسل الى جماعة من الناس يحثهم على جهاد من عهدهم من
المرتدين وقال أبو هريرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقظني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ليلة وقال اني قد أمرت ان أستقر لاهل البقيع فانطلقت معه فلم عليهم ثم قال لينتكم
ما أصبغت فيه قد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ثم قال قد أوتيت مقايص خرائق الارض والملا
هم اثم الحجة وخبرت بين ذلك وبين لقائي فاخترت لقائي ثم استقر لاهل البقيع ثم انصرف
فبدي عرضة الذي قبض فيه قالت عائشة فلما رجع من البقيع وجدني وانما أجد صداعا
وانما أقول وارأساء قال بل اما والله يا عائشة وارأساء ثم قال ما شرك لو مت قبلي فقامت عليك
وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت كافي بك والله لو فعلت ذلك فرجعت الى بيتي فموتت
بعض نساءك قد يم وتنام به وجعه وغرض في بيتي فخرج منه يومين رجلين احدهما النضل
ابن العباس والاخر علي قال الفصل فخرجته حتى جلس على المنبر فحمد الله وكان أول
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أن علي أعجب أحدنا أكثر واستغفروهم ثم قال أيها
الناس ان قد ونامتني حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهره فافهم هذا طهرى فليست قد
منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليست قد منه ومن أخذت له مالا فهذا مالي
فليأخذ منه ولا يبخس الشجاعة من قبل فانهم ليست من شأني الا وان أحبكم الى من أخذ مني
حقا ان كان له أو حالي فليقتري واما طيب النفس ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد
لقائه الاولى فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال أيها الناس من كان عنده
شيء فليؤده ولا يشل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على
أصحاب أحد واستغفروهم ثم قال ان عبد اخبر الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكي
أبو بكر وقال فديناك بأفئتنا وآباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد
باب الا باب أبي بكر فاني لا أعلم أحدا أفضل في المحبة عندي منه ولو كنت متخذ خليلا
لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ثم أوصى بالانصار فقال يا هاشم المهاجرين اجبتهم

من اراد ان يبعثه رابع عشر

صفر سنة تسع وخمسين

وسمائه وعفي قبرهما وكان

عمر الخليفة خمسين سنة

وأربعة أشهر ومدة خلافته

خمس عشرة سنة وثمانية أشهر

وأياما وقتل بقية أولاده

واسرت بناته ومن بيت

الخليفة والاكار ما يقارب

ألف بكر فكانت خاتمة

الدولة العباسية بالمرأة

وزال ملكهم في هذه السنة

بفعله أيافهم بالعراق

ذكر خمسة سنة واربع

وعشرون سنة

خلت المنايا والأسرة منهم

فعلهم حتى الممات سلا

قال الذهبي وما أظن ان

الخليفة دفن وكانت بلية

عظيمة لم يصب الاسلام

بمثلها ولم يتم للوزير ما أراد

وذاق من التنازع غاية الدل

والهوان فان هلاكو

استدعاه الى بين يديه وعنفه

على سوء ما فعله مع اسماءه

ثم قسم له امر قتله وعلت

الشعراء مرثيا منها قول

سبط التعاويدي

بادب وأهلوهام عافيتهم

بقائه لا لوزير خراب

وفي هذا المعنى يقول

الشيخ شمس الدين الواعظ

الكوفي

باصبة الاسلام نوحى والطهى

يترن على ما جل بالمستعصم

دست الوزارة كان عندنا سائغا

تزيدون وأصحت الانصار لا تزيد والانصار عتيق التي أويت اليها فأكروا كرمهم وقباجوا
عن مسيئهم قال ابن مسعود نفي اليانينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جعلنا في
بيت عائشة فغظرت النافذة ودعت عمتها وقال مر حبابكم حيا كم الله ربحكم الله أو كم الله
حفظكم الله ورفعكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله أو صيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم
واستخافه عليكم وأودى بكم اليه انى لكم منه خير وبشيران لا تعلموا على الله في عبادته وبلاذمه فانه
قال لي ولكم تلك الدار الاخرة فجعلاهم الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين قلنا فنى أجلك قال دنا الفراق والقلب الى الله وسدرة المنتهى والرفيق الاعلى وجنة
المأوى فقلنا من يغسلك قال اهلى قلنا فم تكفك قال في ثيابي أو في بياض قلنا من يصلي
عليك قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فيكمينا وبكى ثم قال ضعوني على سريري
على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة ليصلى على جبريل واسرافيل وميكائيل وملك الموت مع
الملائكة ثم ادخلوا على فوجا وفوجا فصاوا على ولا تؤذوني بتزكية ولا زنة أقرؤا أنفسكم منى
السلام ومن غاب من اصحابي فاقروا منى السلام وتابعكم على ديني فاقروا السلام قال ابن
عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرت دهوعه على خديبه اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
مرضه ووجهه فقال اتنوني بدوا وقبضاه أكتب لكم كتابا لنضول بعدى أبدا فتنازعوا
ولا ينبغي عندني تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز فاعلوا بعدى عليه فقال
دعوني فما انا فيه فغير مما تدعوني اليه فأوصى ان يخرج المشركون من جزيرة العرب وأن يجاز
الوفد بنحو ما كان يجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا أو قال نسيها وخرج على بن أبى طالب من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال الناس كيف أصبح رسول الله فقال أصبح بحمد
الله بارئنا فأنخذه بيده العباس فقال انت بعد ثلاث عبد العباس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيتوفى في مرضه هذا وانى لا عرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسأله فمى يكون هذا الامر فان كان فيما علمناه وان كان في غيرنا امره فأوصى
بنا فقال على انى سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلنا ما لا يعطيناها الناس أبدا والله
لا أسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما اشتد الضجى حتى توفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة قالت اسماء بنت عيسى ما وجهه الا ذات الجنب فلما ودعوه ففعلوا فلما أفاق قال
لم فعلتم هذا قالوا ظننا ان بك ذات الجنب قال لم يكن الله ليساطه اعلى ثم قال لا يبقى أحد في البيت
الا بدوا وانظروا الا عى وكان العباس حاضر ففعلوا قال اسماء لما نقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم هبطت أنا ومن معي فدخلنا عليه وقدمت فلا يتكلم بفعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها
على ففعلت انه يدعوى قالت عائشة وكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الله
لم يقبض نبيا حتى يخبره قالت فلما احتضر كان آخر كلمة سمعته منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى
قالت قالت اذا والله لا يخبرنا وعلمت انه يخبر ولما اشتد مرضه آذنه بلال بالصلاة فقال صرنا
أبا بكر فاصلى بالناس قالت عائشة ففعلت انه رجل رفيق وانه متى يقوم مقامك لا يطبق ذلك فقال
مر وأبا بكر فليصل بالناس ففعلت مثل ذلك فغضب وقال انكن صواحب يوسف مر وأبا بكر
فليصل بالناس ففعلت ثم تقدم أبو بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة

اللقمي

والشيخ تقي الدين بن أبي
السرقة مشهور في
بغداد وهي هذه

لسائل الذم عن بغداد اخبار
تماوقوف والاحباب قد
ساروا

ياساترين الى الزوراء لا تغدوا
ثم هذا الحى والدار ديار
تاح الخلافة والربيع الذي
شرق

به العالم قد عفا اقدار
(ومن الجوارث في أيامه)

ما ذكره ابن الجوزي في
شذور الذهب في سنة

احدى وأربعين وستائة
جاءت بدمشق الزيادة

الكبرى التي ماسمع عنهما
فوصلت الى حائط جامع

التوبة بالعقبة وفيها
أخذت التار بلاد الروم

وقررت على ملكها في السنة
اربعمائة ألت ديار ثم

أخذوا قيسرية وسواها
بالسيف وفي سنة اثنتين

وخمسين وستائة ظهرت ناه
في أرض عدن وكان يطير

شردها في الليل الى البحر
وبعد من اثنان عظيم في

النهار وفي سنة اربع
وخمسين وستائة ظهرت

النار بالمدينة المنورة ليلة
الاربعاء ثالت جناحى

الافيزة وظهر بالمدينة
دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة

نخرج بين رجلين فلما دنا من أبي بكر تأخر أبو بكر فأشار اليه ان قم مقامك ففعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلى الى جنب أبي بكر جالساً فكان أبو بكر يصلى بصلاة النبي والناس يصلون
بصلاة أبي بكر وصلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وقيل ثلاثة أيام ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج في اليوم الذي توفى فيه الى الناس في صلاة الصبح فكاد الناس يشقون في
صلاتهم فراح رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فراح لما رأى من
هبتهم في الصلاة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أفاق من وجعه ورجع أبو بكر الى منزله بالسبح قالت عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على
سكرات الموت قال ثم دخل بعض آل أبي بكر وفي يده سواك فنظر اليه فأخذته فليته ثم ناولته
إياه فاستن به ثم وضعه ثم نقل في حجرى قالت قد هبت أنظر في وجهه واذا بصرة قد شحض وهو
يقول بل الرقيق الاعلى فقبض قالت توفى وهو بين معرى ومعرى فخن شهسى وحدائه سقى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في حجرى فوضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع النساء
وأضرب وجهى ولما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء
بيده ويجعله على وجهه ويقول واكرهه فقول فاطمة واكرهه لكرهك يا أبا بتي فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا كرب على أيك بعد اليوم فلما رأى شدة جزعها استندناها وسارها
فبكت ثم سارها الثانية فضحكت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة عن ذلك قالت اخبرني انه
ميت فبكت ثم اخبرني اني أول أهله لحوقه فبه فضحكت وروى عنهما انها قالت ثم سارني الثانية
واخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت وكان موته يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول ودفن من الغد في فناء المار وقيل مات نصف النهار يوم الاثنين للثنتين بستان من
ربيع الاول ولما توفى كان أبو بكر عزله بالسبح وعمر حاضر فلما توفى قام عمر فقال ان رجالا من
المؤمنين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى والله والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه
يكاذب موسى بن عمران والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليطعن أيدي رجال
وأرجلهم زعموا انه مات وأقبل أبو بكر وعمر يكلم الناس فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مضطج في ناحية البيت فكشف عن وجهه ثم قبله وقال بأبي انت وأمي طيب حيا
وميتا أما المودة التي كتب الله عليك فقدمتها ثم ردت الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس
ما هم بالسكوت فأتى فاقبل أبو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وثر كوا
عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمد أفان محمد أقدم مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
قال فوالله لكان الناس ماسحوها لاسمه قال عمر فوالله ما هو الا اسمه فما نفقرت حتى وقعت
على الارض ما تحملى رجلاى وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولما توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى مكة وعامله عليها عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن
أمية استغنى عتاب وأرجعت مكة وكاد أهلها يرتدون فقام سميل بن عمرو على باب الكعبة

فكانت ساعة بعد ساعة

الى خامس الشهر فظهرت
ناو عظيمة في الحرة قرييما من
قربطة قال اهل المدينة
كانت صرهما من دورنا من
داخل المدينة كانا عندنا
وسالت اودية منها الى وادى
شطا كسيل الماء وطلعنا
نصبرها فاذا الجبال تسيل
نارا وسارت هكذا وهكذا
نيران كانها الجبال وطار
منها شرر كانه قنصر الى ان
ابصر ضوءها من مكة ومن
الفلاة جميعها واجتمع
الناس كلهم الى القبين
الشرقة مستغفرين
نائبين واستمرت هكذا
أكثر من شهر قال الذهبي
امر هذه النار متواتره
مما اخبر به المصطفى صلى
الله عليه وسلم حيث قال
لاتقوم الساعة حتى تخرج
بازمن أرض الجاز تضيء لها
اعناق الابل يصرى وقتا
حكي غير واحد ممن كان
يصرى في الليل انه رأى
اعناق الابل في ضوءها ثم
دخلت سعة سبع وخمسين
وسمائه والديما بلا خليفة
واستمر الحال على هذا
المذوال الى رجب سنة تسع
وخمسين وسمائة فاقامت
الخلافة بصير كما سئد كره
وكانت مدة انقطاع
الخلافة ثلاث سنين ونصفا
* (القصص الثاني من الخلفاء)

وصاح بهم فاجتمعوا اليه فقال يا اهل مكة لا تكونوا آخرون أسلم وأول من ارتد والله ليقن الله
هذا الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته فاعلم ما قاي هذا وحده وهو
يقول قولوا معي لا اله الا الله تدين لكم العرب وتؤدى اليكم العجم الجزية والله لئن تقن كنوز
كسرى وقبصر في سبيل الله في بين مسهمزى ومصدق فكان ما رأيتم والله ليكون الباقى
فاستخ الناس من الردة وهذا المقام الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر سبيل بن
عمر وفي بدر امر بن الخطاب وقد ذكر هناك

* (حديث السقيفة وخلافة ابي بكر رضى الله عنه وأرضاه) *

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليأبوا سعد بن عباد
فبايع ذلك ابا بكر فأتاهم ومعه عمرو وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا امنا امير ومنكم امير
فقال ابو بكر مننا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احدهما من الرجلين
عمرو وابو عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفسا ان يخلف قديمين قدمهما النبي صلى
الله عليه وسلم فبايعه عمرو وبايعه الناس فقالوا الانصار اوبعض الانصار لا نبايع الاعلياء قال
وتخلف على وبني هاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لا نغمد سيفا حتى يبايع على
فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة وقيل لما سمع على بيعة ابي بكر
خرج في قميص ما عليه ازار ولا رداء فجاء حتى بايعه ثم استمدى ازاره ورداه فتجمله والصحيح
ان ابا بكر المؤمن من ما يبايع الابعاد ستة أشهر والله أعلم وقيل لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر
أقبل ابو سفيان وهو يقول انى لارى حاجة لا يطفئها الا دما يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من
أمر ركم أين المستضعفان أين الاذنان على والعباس ما بال هذا الامر فى أقل حتى من قريش
ثم قال لعلى ابسط يدك أبايعك فوالله انى شئت لاملأ ثيابي عليه خيل لا رجا فابى على عليه
السلام عليه فقتل بشعر المتأس

ولن يقسم على خسة غير ابيه * الا الاذنان غير الحى والوند

هذا على الخسف امر بوط برمه * وذاب شجف الايكي له أحد

فزجره على وقال والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طامبا بغيت للاسلام ثمرا
لا حاجة لنا في نصيحتك وقال ابن عباس كنت اقرئ عبد الرحمن بن عوف القرآن فجاء عمر
وحججه معه فقال لى عبد الرحمن شهدت أمير المؤمنين اليوم عفى وقال له رجل سمعت فلانا يقول
لومات عمر لبايعت فلانا فقال عرائى لاقام العشي في الناس أحدتهم هؤلاء الرهط الذين يريدون
ان يقتلوا الناس أمرهم قال فقات يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاك الناس وغوغاهم
وهم الذين يغلبون على مجلسك وأخاف ان تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويظيروا بها
ولكن اهل حتى تقدم المدينة وتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول ما قلت
فيعوا ومثالك فقال والله لا قوم من هم أول مقام أقومه بالمدينة قال فلما قدمت المدينة هجرت
يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن فلما جلس عمر على المنبر جدد الله واثى عليه ثم قال بعد ان ذكر
الرحم وما نسخ من القرآن فيه انه بلغنى ان قاتلا منكم يقول لومات أمير المؤمنين بايعت فلانا
فلا يغرن امرأ أن يقول ان يبعه ابي بكر كانت فتنة فقد كانت كذلك ولكن الله وفى شرها

العبادة التي أقيمت عصر
بعد قتل المستعصم) •
فكان عدد خلفائهم خمسة
عشر قرا ومدة خلافتهم
ثلاثي سنة وخمسة وخمسين
سنة ونصف سنة وهو
يشتمل على فصول

• (القصل الأول في ذكر
خلافة المستعصم بالله) •

اسمه أحمد أبو القاسم بن
الظاهر بأمر الله كان غامسا
عند قتل المستعصم فلم
يؤم مصر وأثبت نسبه
ثم يبيع له بالخلافة فأول
من بايعه السلطان الملك
الظاهر بيبرس البندقداري
ثم قاضي القضاة تاج الدين
ابن بنت الاعزم كل واحد
على مراتبهم وكان يطلا
شجاعا ماهيا وكان اسود
لان أمه حبشية ففرض خاتمه
المستعصم بالله فلما ولي
الخلافة نقش اسمه في
السكة وخطب له وفرح
الناس وخطب يوم الجمعة
يقصه وذكر فيها شرف
بني العباس ورتب السلطان
له انابكا وحاجبا وكتبا
وعين له جميع ما يحتاج
اليه ثم ان المستعصم هذا
عزم على التوجه الى
العراق فخرج معه
السلطان بشيعة الى ان
دخلوا دمشق ثم جهز
السلطان الخليفة وعين
معه جماعة لوليك بغداد

وليس منكم من قطع اليه الاعتاق مثل ابي بكر وانه كان خيرا ناسا توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان عليا والزبير ومن معهما تخلصوا عناني من فاطمة وتخلصوا عن الانصار واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواتنا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلا من
صالحان من الانصار احدهما عويم بن ساعدة والثاني معن بن عدي فقالا لنا رجعا واقتضوا
امركم ينكم قال فانينا الانصار وهم يحققون في سبيقة بني ساعدة وبين اظهرهم رجل
منهم قات من هذا قالوا سعد بن عباد وجع فقام رجل منهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فنحن الانصار وكيفية الاسلام وانتم يا معشر قريش ردا بيننا وقد دفت البنادقة من قومكم
فاذا هم يريدون ان يغصبونا الامر فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة اقولها بين يدي
ابي بكر فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فقام فحمد الله ومات له شيئا كنت زورت في
نفسى الاجابة او باحسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم في اهل
وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش هم اوسط العرب دارا ونسبا وقد وضيت لكم احد
هذين الرجلين واخذ يدي ويده ابي عبيدة بن الجراح واثنى عليه ما كرهت من كلامه كلمة فغيرها
ان كنت اقدم فتعرب عني ويمتلا يقر بيني الى اثم احب الي من ان اوامر على قوم فيهم ابي بكر
فلما افضى ابو بكر كلامه قام منهم رجل فقال انا جدي بها المحك وعذبة المرحب منا أمير
ومنكم أمير وارتفعت الاصوات واللعنات لما خفت الاختلاف قات لابي بكر ابسط يدك اياي
فبسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم تزولوا على معدي عباد فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت قتل
الله سعدا وانا والله ما وجدنا امر اهو اقوى من بيعه ابي بكر خشيت ان فارقت القوم ولم
تكن بيعه ان يحسدوا بعدنا بيعه فاما ان تنابيه هم على حال ترضى به واما ان تخالفهم فيكون
فسادا وقال ابو عروة الانصاري لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت الانصار في سبيقة بيني
ساعدة واخرجوا سعد بن عباد ليه لوه الامر وكان من ايضا فقال بعد ان حمد الله يا معشر الانصار
لكم سابقة وفضيلة ليست لاحد من العرب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لبث في قومه بضع عشرة
سنة يدعوهم فما آمن به الا القليل ما كانوا يقدرون على منعه ولا على اعزاز دينه ولا على دفع
ضم حتى اذا اراد الله بكم الفضيلة ساق اليكم الصكرامة ورزقكم الايمان به وبرسوله
والمع له ولا حجاب ولا اعزازه ولا دينه والجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على عذوقه حتى
استقامت العرب لاهم الله طوعا وكرها وعلى البعيد المقادة ما غر افدانت لرسوله باسلافكم
العرب ووفاء الله وهو عنكم راض قريش العين استبدوا به هذا الامر دون الناس فانه ليكم
دونهم فاجابوه يا جهم ان قد وفقيت وأصبحت الرأي ونحن نوليك هذا الامر فاذك مقنع ورضا
له وؤمنين ثم انهم تراءوا الكلام وأبي المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون
وأصحابه الاولون وعشيرته وأولياؤه فقالت طائفة منهم فانانة قول منا أمير ومنكم أمير
ولن نرضى بدون هذا أبدا فقال سعد هذا أول الوهن وسمع عمر الخليل فأتى منزل النبي صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر فبه فأرسل اليه ان اخرج الى فارس لاليه اني مشغول فقال عرقه حدث
أمر لا يلدن من حضوره فخرج اليه فاعلمه الخبر فضايسر عين فحورهم معه ما أبو عبيدة قال
عمر فانيهاهم وقد كنت زورت كلاما أقوله لهم فلما دونت أقول أسكتني أبو بكر وتكلم بكل

ففتح المدينة ثم هبت فلما

قرب من أرض العراق
استقبله جماعة من التتار
قتلوا وقتل من المسلمين
جماعة وعدم الخليفة فلم يعلم
له اثر وذلك في الثالث من
الحرم سنة ستين وسقانة
فكانت خلافته دون ستة
اشهر

*(الفصل الثاني في ذكر

خلافة الخا كم بأمر الله)*

اسمه أحمد ابو العباس بن
علي كان اختفى وقت أخذ
بغداد فكان قد قدم حلب
فبايعه خلق كثير فلما قصد
المستنصر بغداد في الواقعة
الذكورية كاتب الخا كم
الملك الظاهر بيبرس فيه
فطلبه فقدم الى القاهرة
ومعه ولده وجماعة في سادس
عشر صفر عام ستين وسقانة
فاكرمه الملك الظاهر بيبرس
وبايعه بالخلافة وامتنعت
أيامه *(ومن الحوادث
في زمان خلافته)* ما ذكره
ابن الجزري في شذور
الذهب ان في شوال سنة
تسع وستين وسقانة جاء
بدمشق ايام التوت سميل
عظيم لم يسمع بمثله والشهس
طالعة حتى أغلقوا ابواب
المدينة وطغى الماء فاخذ
البيوت والدواب والاموال
وارتفع عند باب القروج عن
عادته ثمانية أذرع ودخل
المياه من مرامي السور ومن

ما أردت ان أقول فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا رسولا شهيدا على أمته لمعبودوه
ويوحده وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب ان يتركوا دين
آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتدبيره والمواساة والصبر معه على شدة أذى
قومهم وتكذيبهم آيهم وكل الناس لهم مخائف وأرغ عليهم فلم يستوحشوا لقله عددهم وشنف
الناس لهم فهم أول من عبد الله في هذه الارض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته
وأحق الناس به هذا الامر من بعده لا ينزعهم الا ظالم وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضلهم في الدين ولا سابقتم في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرة
فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلةكم فخص الامراء وأنتم الوزراء لاعتقادهم بشورة
ولا تنقض دونكم الامور فقام حباب بن المنذر بن الجوح فقال يا معشر الانصار املكوا
عليكم أمركم فان الناس في ظلمكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدروا الا عن رأيكم
أنتم أهل العز وأولو العدد والمنعة وذوو البأس وانما ينظر الناس ما تصنعون ولا تختلفوا
فيفسد عليكم أمركم أبي هؤلاء الامام عثم فذا أمير ومنكم أمير فقال عمر هيأت لا يجتمع اثنان
والله لا ترضى العرب أن تؤمر كم ونيسانم غيركم ولا تمنع العرب ان تؤلى أمرها من كانت
النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من بنازعنا سلطان محمد وعن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب
ابن المنذر يا معشر الانصار املكوا على أيديكم ولا تشعروا مقالة هذا واحتجابه فيذهبوا
بنيبيكم من هذا الامر فان أبو اعليكم فاجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الامور فأنتم
والله أحق بهذا الامر منهم فانه باسما فيكم دان الناس لهذا الدين انا جدي لها المحكك
وعذيقها المرجب انا ابو سميل في عرينة الاسد والله لئن شئت لنعينهم اجذعة فقال عمر اذا
امقتلك الله فقال يل اياك يقتل فقال أبو عبيدة يا معشر الانصار انكم أول من نصر فلا تكونوا
أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله وان كنا
أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في الدين ما أردنا به الارض اننا وطاعة نبيتنا والمكدر
لأنفسنا فما ينبغي ان نستطيع على الناس بذلك ولا ينبغي به الدنيا الا ان محمد صلى الله عليه وسلم
من قريش وقومه أولى به وايم الله لا يراى الله اننا نزعهم هذا الامر فائقوا الله ولا تخالفوهم
فقال أبو بكر هذا عمر وأبو عبيدة فان شئت فبايعوا فقالوا والله لا تؤلى هذا الامر عليك وانت
أفضل المهاجرين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وهي أفضل بين المسلمين ابسط
يدك نبايعك فلما ذهب اياها عانه سبعة ما بشير بن سعد فبايعه فباداه الحباب بن المنذر عتقت عقاها
أفقت على ابن عمك الامارة فقال لا والله ولكني كرهت ان انازع القوم حقهم ولما رأيت
الاوس ما صنع بشير وما تطلب الخزرج من تأمير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير
وكان نقيبا والله لئن وليت الخزرج مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها
نصيبا أبدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فبايعوه فاني كسر على سعد والخزرج ما جعوا عليه وأقبل
الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم تحول سعد بن عباد الى داره فبقى اياما وأرسل اليه
ليبايع فان الناس قد بايعوا فقال لا والله حتى أرى معكم عافى وكافى واخضب سنان رجلي
وأضرب بسيفي واقتلكم باهل بيتي ومن اطاعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما يبايعكم حتى

لب القرايس فثقت شيا
 كثيرًا ولست ألتحق بالخلق إلى
 الله تعالى وكنت سامة
 عطية قتل الذهب في دول
 الإسلام وفي ستمتع
 ونسعين وسفاعة قعد
 غازان بن أرغون بن ابناين
 هذا كوكب التارستان
 قاتل جيش منظم وخرج
 السلطان فكان المسافر
 يراى انظر زدار على ثلاثة
 فراسخ من حصن فكانت
 مطمة عطية قتل فيها أكثر
 من عشرة آلاف من التار
 ولاحت امارات النصر
 قسطنطين انكسرت مينة
 المسلمين ودخل التارستان
 وشروا في المسطرة
 والمف ونهبوا الصالحية
 وسبوا أهلها وارتدوا جامع
 البقية وعقدوا ماكن
 وحاصروا القلعة وعملوا
 البساتين والتعريب فأحرق
 أهل القلعة دار السعادة
 ودار الحديث والعادلة
 وما بينهما من الدور حتى
 التورية وخرت حوالى
 القلعة كلها وهرب أهلها
 وبقى باب البريد اصطبلًا
 فيه الزبل نحو ذراع وكان
 كبير التار تارًا بالمرجة
 يعيش وهم في نهب دمشق
 وبات الخلق في ليلة الله بها
 عليهم ثم ان اقمتمالى لطف
 بعباده وأنى في قلب غازان
 فأمر الامراء بالركب عن

أمر من على ربه قتل عمر لانه عمى يابح فقال بشير بن معد انه قد بلغ رايي ولا يبايعكم حتى
 يقتل وليس يحتمل حتى يقتل معه اهل رطقتين عشيرة ولا يضركم تركه وانما هو رجل واحد
 قتركوه وحيات السلم فبايعت فقوى ابو بكرهم وبايع الناس به وقبل ان يروى سره قال
 لسعيد بن زيد متى يبيع ابو بكر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يبقوا
 بهن يوم وليسوا الى جماعة قال الزهري بنى على ربه وحاشم والزبير بنه انهم لم يبايعوا ابدا
 حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها فبايعوه فلما كان العدم من ربيعة أبي بكر جلس على المنبر وراى به
 الناس ربيعة عامة ثم تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قد رايت عليكم ولست بغيركم
 فان أحسنت فاحسنوا وان أسأت فتقربوا الى الصدق أمانة والكذب شناعة والمهمل فكم
 قوى عندي حتى أخذته حقه والقوى ضعيف عندي حتى أخذته الحق ان شاء الله تعالى
 لا بدع أحسنكم الجهاد فانه لا بد من قوم الاضربهم الله بالمثل اطيعوا في ما طاعت الله ورسوله
 فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قرءوا الى سلاتكم رجكم الله (أسيد بن حنبل
 يضم الهمزة وبالهاء المهملة المشدودة وبالضاد المبهمة وآخره راء)

• (اذ كرتجهز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه) •

فلما بيع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن يوم الثلاثاء وقبل
 بى ثلاثة أيام لم يدفن والاوّل أصح وكان القى ول غسله على والعباس والفضل وقتم ابنا
 العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرهم أوس بن خنول
 الانصارى وكان بدر بن رباح العباس وابناء قتلونه وأسامة وشقران يمسون الماء وعلى يفسله
 وعليه قصصه وهو يقول يا ابى انت وأمى ما أطيبك حيا وميتا ولم يرم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما يرى من ميت واختلجوا في غملي في ثيابه أو يجردوا فاني الله عليهم اليوم ثم تكلم بكلم
 لا بدى من هو ان غسلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه ففعلوا ذلك وكفن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة انواب ثوبين صهاريين وبرد حبرة أدراج ثيابا واخلقوا
 في موضع دفنه قتل ابو بكر ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بى قول ما قبض بى الاذفن
 حيث قبض فرفع فراشه ودفن موضعه وحفر له ابو طلحة الانصارى لحدا ودخل الناس يصلون
 عليه ارسالا الريال ثم النساء ثم السياف ثم العبيد ودفن ليلة الاربعاء وكان القى نزل بقره على
 ابن ابي طالب والفضل وقتم ابنا العباس وشقران وقال أوس بن خنول الانصارى لعلى ان شئت
 الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالقرنول فنزل وكان المعبرة بن شعبة يدعى
 انه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول القيت شافى في قبره عدا
 فنزلت لا تخذها وسأل ناس من اهل العراق ايعن ذلك فقال كذب المغيرة احدنا هو دا
 به فتم بن العباس واختلقوا في عمره يوم مات فقال ابن عباس وعائشة ومعاوية وابن المنيب
 كل من عمره ثلاثين سنة وقال ابن عباس أيضا ودخل بن حنظلة كل من عمره خمس وستين سنة
 وقال عمر بن الزبير كل من عمره ستين سنة

• (اذ كرتما جيش أسامة بن زيد) •

قد كرتما استمال النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جيش وأمره بالتوجه الى الشام

دمشق وقصم على ذلك بعد

أربعة أشهر وأسر وأمن
الصالحية نحو أربعة آلاف
سعة وقتلواهم نحو ثلثمائة
أكثرهم في التعذيب على
المال ورحل الباقون
ضعة فاء في جوع وعري
وبرد مفرط فأن الله وانا إليه
راجعون ثم ترحلت التارمن
دمشق بالسبي والمكاسب
وعجزوا عن اخذ القلعة
سلبها الله تعالى بعزم متوليها
الأمير علم الدين أرجواش
وفي شعبان سنة سبع مائة
البيت النصراني واليهود
بحر والشام العمائم الزرق
والصفر واستمر الحال إلى
أن أمر السلطان الأعظم
المرحوم مراد خان بن سليم
في سنة تسعمائة واثنين
وغنايين بعدم لبس العمائم
ووعدها بأن يدفعوا في كل
عام لبيت المال مالا بجزء لا
فلم يرض ولم يرجع عن قوله
وفي ربيع الأول سنة إحدى
وسبعمائة ثبت عند قاضي
ماردين ونقل ثبوته إلى
قاضي حماه بأنه وقع هناك
بردى على صور حيات وعقارب
وطيور ورجال وسباع
وسائر الحيوانات من
الوحوش والطيور وفي
الخلية ليلة الجمعة ثامن
عشر جمادى الأولى سنة
إحدى وسبعمائة ودفن
عند السيدة نفيسة في قبة

وكان قد شرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيوش وارتدت العرب امامة او خاصة من كل قبيلة وظهور النفاق واشترأت يهود والنصارى وبقي المسلمون كالغنم في اللبلة المظلمة لتفقد نبيهم وقتلهم وكثرة عدوهم فقال الناس لا يكران هؤلاء يعنون جيش اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فقد اذقتك بك ذلا يغيب ان تشرق جماعة المسلمين عندك فقال أبو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تحت طمعي لا نذت جيش اسامة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وأمرهم بالتجهز للغزو وان يخرج كل من هو من جيش اسامة إلى معسكره بالجرف فخرجوا كما أمرهم وحبس أبو بكر من بقي من تلك القبائل التي كانت لهم الهجر في ديارهم فصاروا ماسيح حول قبائلهم وهم قليل فلما خرج الجيش إلى معسكرهم بالجرف وتكاملوا أرسل اسامة عمر بن الخطاب وكان معه في جيشه إلى أبي بكر يستأذنه ان يرجع بالناس وقال ان معي وجوه الناس وجلتهم ولا آمن على خليفة رسول الله وحرم رسول الله والمسلمين ان يخطبهم المشركون وقال من مع اسامة من الانصار ارفعهم بن الخطاب ان ابا بكر خليفة رسول الله ألا فامض فأبلغه هذا واطلب اليه ان يولي أمرنا اقدم سننا من اسامة فخرج عمر بأمر اسامة إلى أبي بكر فاخبره بما قال اسامة فقال لو خطبني الكلاب والذئاب لا نفذته كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أريد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولم يبق في القرى غيري لا نفذته قال عمر فان الانصار تطلب رجلا اقدم سننا من اسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ يلطمه عمر وقال شككتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامرني ان اعزله ثم خرج أبو بكر حتى اتاهم واشتد عليهم وشبههم وهوماش واسامة راكب فقال له اسامة يا خليفة رسول الله اتركين اولان زن فقال والله لا نزل ولا اركب وما على ان اغبر قدي ساعة في سبيل الله فان للغاري بكل خطو ويخطو هاسب مائة حسنة تركب له وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سيئة تنحى عنه فلما أراد ان يرجع قال لاسامة ان رأيت ان تعينني بعد مرافق فاعمل فاذن له ثم وصاهم فقال لا تتنونا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا ولا تأخذوا بأحد الا شيئا كبيرا ولا امرأة ولا تقعدوا ولا تخالو وتجر قوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا وسوف نغرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوه وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على قوم قد غصوا اوساط رؤسهم وتركوا حواها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيف خنقا اندفعوا باسم الله واوصى اسامة ان يفعل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار وأوقع بقبائل من ناس قضاة التي ارتدت وغنم وعادو كانت غيبته اربعين يوما قبل سبعمائة يوما وكان انقاذ جيش اسامة اعظم الامور نفعا للمسلمين فان العرب قالوا لم يكن بهم قوة لما ارسلوا هذا الجيش فكفروا عن كثير مما كانوا يريدون ان يفعلوه

(ذكر اخبار الاسود العنسي باليمن)

واسمه عيل بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بطن من مذبح وكان يلقب ذا الخمار لانه كان معمما متخفرا ابدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع لبادان حين اسلم واسلم اهل اليمن على اليمن جميعه وأمره على جميع مخالفيه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات باذان فرق

بجنت له وكانت خلافته
ثقفا وأربعين سنة وهو
أول خليفة دفن بمصر من
العباسيين

• (القول الثالث في ذكر
خلافة المستكني بالله) •

اسمه سلمان أبو الربيع بن
الحاكم بأمر الله أبو يعقوب
بالخلافة بعده من أبيه في
بجاذي الأولى سنة إحدى
وسبع مائة وعمره سبع عشرة
سنة وكان فاضلا جوادا
حسن الخط جدا شجاعا
وكان يجالس العلماء
والأدباء وله في نصف الحرم
سنة أربع وثمانين ومائة
وامه أمة اسمها زمر دقتش
ساقه المستكني بالله خطب
له على المنابر بالبلاد المصرية
والشامية • (ومن
الحوادث في أيامه) • تكلم
الوزير في إعادة أهل النعمة
إلى لبس العمام البيضاء على
جاري عاداتهم وأنهم قد
التزموا اللادوان بسبع مائة
ألف دينار كل سنة زيادة
على الجالية فلم يقبله وفي
سنة سبع عشرة وسبع مائة
زاد الدين لزيادة كثيرة لم
يسمع عنها وأغرق منها بلاد
كثيرة وأبنا كثيرين وكان
ضرره أكثر من نفعه
وفي سنة ست وعشرين
وسبع مائة أجريت عين عرقه
إلى مكة المشرفة وانتفع
الناس بها انتهاعا عاما

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في اليمن فاستعمل عمرو بن حزم على خيبران وخالد بن سعيد
ابن العاص على ما بين خيبران وزيد وعامر بن شهر على همدان وعلى صنعاء شهر بن باذان وعلى
عك والاشعرين الطاهر بن أبي هالة وعلى مأرب بالموسى وعلى الجندب على بن أمية وكان معاد
معلما يقتل في عماله كل عامل باليمن وحضر موت واستعمل على أعمال حضر موت رباح بن لبيد
الأنصاري وعلى الكاهن والسكون عكاشة بن نور وعلى بني معاوية بن كعدة عبد الله أو
المهاجر فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذهب حتى وجهه أبو بكر فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لاه على اليمن وحضر موت وكان أول من اعترض الأسود الكاذب
شهر وفيروز وداذويه وكان الأسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع وعرض من السفر غير مرض موته يبلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبا يريهم
الاعاجيب فاتبعته مذبذب وكان ردة الأسود ولول ردة في الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغزا خيبران فأتى حرم وعمر بن حزم وخالد بن سعيد ووثب قيس بن عبد يغوث بن مكشوح
على قروية بن مسبل وهو على مراد فاجلده وترل منزله وسار الأسود عن خيبران إلى مناه وخرج
اليه شهر بن باذان فلقبه فقتل شهر لخمس وعشرين ليلة من خروج الأسود وخرج معاذ هاربا
حتى لحق بأبي موسى وهو بأرب فلقا بحضر موت ولحق بفروقة ثم على أسلامه من مذبذب
واستتب للأسود ملك اليمن ولحق أمره إلى الطاهر بن أبي هالة الأعمرا وخالد فانهم ما
رجعوا إلى المدينة والطاهر يجيئ باله وجبال صنعاء وغلب الأسود على ما بين مقارزة حضر موت
إلى الطائف إلى الجرين والأحساء إلى عدن وآسة طار أمره كالحريق وكان معه
سبع مائة فارس يوم لقي شهر أسوى الركان واستغلظ أمره وكان خليفته في مذبذب عمرو بن
معد يكرب وكان خليفته على جند قيس بن عبد يغوث وأمر الأبناء إلى فيروز وداذويه
وكان الأسود ترويح امرأة شهر بن باذان بعد قتله وهي ابنة عم فيروز وخاف من حضر موت
من المسلمين أن يبعث إليهم جيشا أو يظهروها كذاب مثل الأسود فتزوج معاذ إلى السكون
نعطة وأعلمه وجه إليهم وإلى من باليمن من المسلمين كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم بقتال
الأسود فقام معاذ في ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذي قدم بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وبر بن يحيى الأزدي قال جيش الذي لجأنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا
بقتاله أمام صامدة أو غيلة أو إلى فيروز وداذويه وأن نكتب من عنده دين فعملنا في
ذلك فرأينا أمرنا كشيئا وكان قد تغير لقيس بن عبد يغوث فقلنا ان قد يخاف على نفسه فهو
لاول دعوة فدعوا به وأبلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكأننا نزلنا عليه من السماء فأجابنا
وكان بنا الناس فأخبره الشيطان شيئا من ذلك فدعا قيسا فأخبره أن شيطاننا يأمره بقتله لميله إلى
عدوه فحلف قيس لانت اعظم في نفسي من أن أحدث نفسي بذلك ثم اتانا فقال يا جشيش
ويا فيروز ويا داذويه فأخبرنا بقول الأسود فبينما نحن معه يحدثنا إذا رسل اليه الأسود فقم لدنا
فاعتذرنا إليه وقبحوا ناسه ولم نكده وهو مرتاب بنا ونحن نخذره فبينما نحن على ذلك إذا جاءنا
كتب عامر بن شهر وذى زود وذى مران وذى الكلاع وذى طليم يبدلون لنا النصر فكفنا عنهم
وأمرناهم أن لا يبعثوا شيئا حتى نبرم أمرنا وانما ائنا جوا ذلك حين كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم

وتعرف بعين باذان اجراها

الامير جويان من بلاد بعيده

واقفق ان في هذه السنة

هست اباركة وقل ماؤها

وقل ماء زمزم ايضا ولولا ان

من الله لعباده وأجرى هذه

القناة لنزع عن مكة أهالها

وفي سنة ثمان وعشرين

وسبعمائة عرت سقوف

المسجد الحرام بمكة

والابواب وعمر ظاهره مما

بلى باب بني شيبه وفي سنة

ثلاث وثلاثين وسبعمائة

عمل السلطان للكبيرة بابا

من أبوس عليه من قاتح

من فضة زنتها خمسة

وثلاثون ألفا وثلاثمائة درهم

وقلع الباب العتيق فاخذته

بنوشية بصفا فتحه وكان

عليه اسم صاحب اليمن وفي

سنة ست وثلاثين وسبعمائة

وقع بين الخليفة والسلطان

خلف فقبض على الخليفة

واعتقه بالبرج ومنع

الناس من الاجتماع معه ثم

نقله الى قوص هو واولاده

واهلكه ورتب لهم ما يكفيهم

وهم قريب من مائة نفس

فانالله وانا اليه راجعون

واسقم الخليفة بقوص الى

ان مات بها في شعبان سنة

أربعين وسبعمائة ودفن بها

وله من العمر بضع وخمسون

سنة وكادت خلافته نيفا

وثلاثين سنة

وسلم وكتب ايضا الى اهل نجران فاجابوه وبلغ ذلك الاسود واحس بالهلاك قال فدخلت
على آزاد وهي امرأته التي تزوجها بعد قتل زوجها شهرين باذان فدعوتها الى ما نحن عليه
ودكرتهم اقل زوجها شهر واهلاك عشرين افضيحة النساء فاجابت وقالت والله ما خلق الله
شخصا أبغض الى منه ما يقوم لله على حق ولا ينتهي عن محرم فاعلموني امركم اخبركم بوجه
الامر قال فخرجت واخبرت فيروز وادويه وقيسا قال واذا قد جاء رجل فدع عقيسا الى الاسود
فدخل في عشرة من مذج وهمدان فلم يقدر على قتله معهم وقال له ألم اخبرك الحق وتخبرني
الكذب انه يعني شيطانه يقول لي ان لا تقطع من قيس يده ويقطع رقبته فقال قيس انه ليس من
الحق ان أهلك وانت رسول الله فني بما احببت واقتلني فوته اهلون من موتات فسر قوله وتركه
وخرج قيس فريسا وقال اعلموا علمكم ولم يعد عندنا فخرج علينا الاسود في جمع فقمنا له وبالباب
ما في مابين بقرة وبهيز فصرها ثم خذناها ثم قال أحق ما بلغني عنك يا فيروز وبنا لخير به لقد
هممت ان اشرك فقال اخترتنا للصرك وفضلنا فلولم تكن نبينا لما بعنا نصيبنا منك بشئ
فكيف وقد اجتمع لئالك امر الدنيا والاخرة فقال له اقسم ههنا فقصها وخلق به وهو يسمع
سعا به رجل بغير زوهو يقول له انا قاله غدا او اصحابه ثم اتقت فاذا فيروز فاخبره بقسمتها
ودخل الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر فإرسلنا الى قيس فجاونا فاجتمعنا على ان اعود الى
المرأة فاخبرها به فزمتنا وناخذنا بها فانيتم فاخبرتها فقالت هو فخر زوليس من القصر شئ
الا والحرس محيطون به غير هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا أمسيتم فاقبوا عليه
فانكم من دون الحرس واپس دون قتله شئ ولا تجدون فيه سراجا وسلاحا فقلنا في الاسود خارجا
من بعض منازل فقال ما أدخلك علي وفجأ رأسي حتى سقطت وكان شديدا فصاحت المرأة
فادعته وقالت جاني ابن عمي زائر فقلت به هذا فتركتني فانيتم فقلت النجاء الهرب
واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاء نارسولها يقول لاندعن ما فارقك عليه فلم ازل به
حتى اطمأن فقلنا فيروز انتم اقمتب منها فاعمل فلما اخبرته قال تقب على بيوت مبطنة فدخل
فاقطع البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل عليه الاسود فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقرابة
منها محرم فاخرجه فلما أمسينا علمنا في امرنا واعلمنا الشيعاء وعلمنا عن مراسلة الهمدانيين
والخير بين فقمنا البيت ودخلنا وفيه سراج تحت جفنة واتقينا بغير وز كان أشدنا فقلنا
انظر ماذا ترى فخرج ونحن يشه وبين الحرس فلما ذنا من باب البيت سمع عظيم شديدا والمرأة
قاعدة فلما قام على باب البيت أجلسه الشيطان وتكلم على أسانه وقال مالي ولك يا فيروز
نفسى ان رجعت ان يهلك وتم لك المرأة فاجابته وهو مثل الجمل فاخذ برأسه فقتله ودفن
عقبه ووضع ركبته في ظهره فدفنه ثم قام ليخرج فاخذت المرأة بشويه وهي ترى انه لم يقتله فقال
قد قتله وارحمك منه وخرج فاخبرنا فادخلنا معه فخار كما يخور الثور فقطعت رأسه بالشفرة
وابتدر الحرس المقصورة يقولون ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فحمدوا ووقعنا فانا فتر
بيننا فيروز وادويه وقيس كيف فخير الشيعاء فاجتمعنا على الشداء فلما طلع الفجر نادينا
بشعارنا الذي يمتنا وبين اصحابنا ففرع المسلمون والكافر ونم نادينا بالاذان فقلت اشهدان
محمد رسول الله وان عملة كذاب والقينا الهم رأسه واحاط بنا اصحابه وخرسه وشنوا الغارة

اسمه ابراهيم بن المستكن بالله علمات المستكن بقرص عهد الى ابنته أحمد بالخلافة فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبابيع ابراهيم المذكور واسقرفي الخلافة الى ان حضرت السلطان الوفاة فسلم على ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبابيع ولي العهد أحمد الثاني ذكره وقال ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ان ابراهيم الواثق ثنائي تهتك ولادان الابعدم نسلك وعاشر السفلة والاراذل وهان عليهم عروشه ماهو يادل وزيره سوء عمله فراه حسنا وعي عليه فلم يرشيا الا حسنا ونغوى بالععب بالهام وبكاش التناح وديولك النشار وأشيا من هذا ومثلهما يسقط المروءة وبسبب الوفاة وكانت مدة ابيته ستة واباما

• (العصل الخامس في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله) •

اسمه أحمد ابو العباس بن المستكن كان ابو لهامات يقوم من عهد اليه بالخلافة فخلع السلطان على ابراهيم المقدم ذكره وبابيعه وعند وفاته عزل ابراهيم وبابيع ولي العهد أحمد هذا قال

واخذوا صبيا ما كثيرة وانتم بواقدادينا اهل مستعنا من عنده منهم فامسكه ففعلوا بالمناحر احبائه فقد واسعين رجلا فراسلوا وراسلناهم على ان يتركوا لنا ما في أيديهم وتترك ما في أيدينا ففعلوا ولم يطقروا منا شي وترددوا فيما بين صنعنا ونحوه وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى أمهاتهم وكان يصلي بنام عاذين جبل وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره وذلك في حياته وأما انهم من ليلته وقدمت رسلا وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فابا يدا أبو بكر قال ابن عمر أني الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته التي قتل فيها قال قتل العنسي قتل رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل من قتل قال قتل قيرور قيل كان أول امر العنسي الى آخره ثلاثة أشهر وقيل قريب من أربعة أشهر وكان قدوم البشير بقتله في آخر ربيع الاول بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول بشاره أنت ابا بكر وهو بالمدينة قال فيروز لما قتلنا الاسود عاد امرنا كما كان وارسلنا الى معاذين جبل فوصل بنا ونحن راجعون مؤمنون لم يبق في نكره الا ذلك ان يقول من أصحاب الاسود فاتي موت النبي صلى الله عليه وسلم فانتقض الامور واضطربت الارض (العنسي بالعين والنون) وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة ونحوها وقيل توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وغسلها على واسمها بنت عيسى وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها العباس وعلى والمضل بن العباس • وفيه اتوفى عبد الله بن ابي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابو محجن ثم انتقض عليه فمات في شوال وفي هذا العام الذي يربيع فيه ابو بكر ملك يزدجرد بلاد فارس وفيه أعني سنة احدى عشرة اشترى عمر بن الخطاب مولاه أسلم بمكة من ناس من الاشعرين

• (ذكر اخبار الردة) •

قال عبد الله بن مسعود لقد غناب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا ثم لك فيه لولان الله من علينا بأبي بكر أجمعنا على ان لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان نأكل قري عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين فعزم الله لابي بكر على قتالهم فواقه ما رضى منهم الا بالهجرة المخزية أو الحرب المجلية فاما الهجرة ففان يهر وaban من قتل منهم في النار ومن قتل منا في الجنة وان يدوا قتلا او غنم ما أخذنا منهم وان ما أخذوا منا مردود علينا وأما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم وأما اخبار الردة فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وسير ابو بكر جيش أسامة ارتدت العرب وقصرت الارض ناروا وارتدت كل قبيلة عامة وأواسمة الاقرشا وثقينا واستغفلت أمر مسيلة وطلحة واجفع على طليحة عوام طي واسد وارتدت غطفان بعا لعينة بن حصن فانه قال نبي من الخلفيين يعني اسد وغطفان أحب البنا من نبي من قريش وقد مات محمد وطلحة مني فاتبه وتبعه غطفان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من البيلة واسد وغيرهما وقدمت فدفعوا كتبهم لابي بكر واخبروه بالخبر عن مسيلة وطلحة فقال لا تبرحوا حتى تنجي رسل امرائكم وغيرهم بأدهى عما وصفتم فكان كذلك وقدمت كتب امرأه النبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانتقاض العرب عامة واخامة ونسلاهم على

ابن فضل الله الغمري في
مسالك الابصار وهو امام
عصرنا وغمام مصرنا
فاخبار سوم الخلافة ورسم
بمالم يستطع أحد خلافة
وسلك منهاج آباؤه وقد
طمست وأحياها بما هيج
انبائه وقد درست واستمر
في الخلافة الى ان توفي في
سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة

*(الفصل السادس في ذكر
خلافة المعتضد بالله)*

اسمه ابو بكر ابو الفتح بن
المستكني يبيع له بالخلافة
بعد موت أخيه بهد منه
وامه أم ولد اسمها جوهرة
نقش خاتمه المعتضد بالله
وكان عارفا واسع الفكرة
خيرا متواضعا محبا لاهل
العلم *(ومن الحوادث في
ايامه)* ما ذكره ابن
الجزري في شذوذ الذهب ان
في جمادى الآخرة سنة سبع
 وخمسين وسبعمائة وقع
حريق بدمشق ظاهرا باب
الفرج لم يعهده مثله بحيث
كانت عدة الدكاكين
المرققة سبعمائة سوى
البيوت توفي الخليفة في
رابع جمادى الاولى سنة
ثلاث وستين وسبعمائة
فكانت خلافته عشر
سنين

*(الفصل السابع في ذكر
خلافة المتوكل على الله)*

المسلمين خارجهم ابو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاربهم بالرسول فرد
رسولهم بأمره وأتبع رسولهم رسلا واتلوا نزل عصا دمهم قدوم أسامة فكان عمال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قضاة وكاب امرو القيس بن الاصمغ الكلبى وعلى القين عمرو بن الحكم
وعلى سعد هذيم معاوية الوالى فارتد ودبعة الكلبى فبين تبعه وبني امرو القيس على دينه
وارتد زميل بن قطبة القينى وبني عمرو وارند معاوية فبين اتبعه من سعد هذيم فكتب ابو بكر
الى امرئ القيس وهو جد سكينه بنت الحسين فساير ودبعة الى عمرو فأقام زميل والى معاوية
العذرى ونوسط خيل أسامة يلا قضاة فشن الغارة فقيم فغنوا وعادوا سالمين
(ذكر خبر طليحة الاسدى)

وكان طليحة بن خويلد الاسدى من بني أسد بن خزيمه قد نبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرابين الازور عامه اهل بني اسد وأمرهم بالقيام على
من ارتد فضعف أمر طليحة حتى لم يبق الا اخذه فضر به بسيف فلم يصنع فيه شيئا فظهر بين
الناس ان السلاح لا يعمل فيه فكثر جرحه ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم وهم على ذلك فكان
طليحة يقول ان جبريل يأتيني ويجمع للناس الا كاذب وكان يا أمرهم بترك السجود في
الصلاة ويقول ان الله لا يصنع بتعقر وجوهكم وتقيج أدياركم شيئا اذكروا الله اعبدوه قياما الى
غير ذلك وتبعه كثير من العرب عصبة فلماذا كان أكثر اتباعه من أسد وغطفان وطى فسارت
فرارة وغطفان الى جنوب طيبة وأقامت طى على حدود أراضيم واسد يسمرها واجتمعت
عبس وتعلبة بن سعد ومرة بالبرقين الزبدة واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم يحملهم البلاد
فاقتروا فرقتين أقامت فرقة بالبرق وسارت فرقة الى ذى القصة وأمدتهم طليحة بأخيه جبال
فكان عليهم وعلى من معهم من الدئل وليث ومدلج وأرسلوا الى المدينة يبدلون الصلاة
ويعنعون الزكاة فقال أبو بكر والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة على أهل
الصدقة وردتهم فرجع وفدهم فأخبروهم بقله من في المدينة وأطمعوههم فيها وجعل أبو بكر بعد
مسير الوفاء على أنصار المدينة عليا وطليحة والزبير وابن مسعود والزعم أهل المدينة بحضور
المسجد خوف الغارة من العدو ولقرهم فالبشوا الأثلاثا حتى طرقت المدينة غارة مع الليل
وخلقوا بعضهم بنى حصى ليكنوا الهزم ردا فوافوا بالانقلاب وعليهم المقاتلة فمعهوهم
وأرسلوا الى ابى بكر بالخبر فخرج الى أهل المسجد على النواضح فردوا العدو واتبعوهم حتى
بلغوا ذاهصى فخرج عليهم الرد بأشياء قد نفخوها وفيها الحبال ثم دهموها على الارض فنقرت
أهل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم الى المدينة ولم يصبر معهم ولم وطن الكفار بالمسلمين الوهن
وبعثوا الى أهل ذى القصة بالخبر فقدموا عليهم وبات أبو بكر يعي الناس وخرج على تعبئة
عشى وعلى ميمنة النعمان بن مقرن وعلى ميسرة عبد الله بن مقرن وعلى أهل الساقية سويد بن
مقرن فمات طلع الفجر الا وهم والعدو على صعيد واحد فاشعر وأبالمسلمين حتى وضعوا فيهم
السيوف فماتوا قرن الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل رجال واتبعهم
أبو بكر حتى نزل بنى القصة وكان اول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في عدد ورجع الى
المدينة فذل له المشركون قوثب بن عيسى وذيان على من فيهم من المسلمين فقتلواهم خلف

اعمه محمد أبو عبد الله بن
 المعتقد يبيع له بالطلاق
 بعد موت أبيه بعد منه
 وهو والد خلقه العصر
 وامدت أيامه واعقب
 أولادا كثيرة يقال انه جاء
 مائة ولد مائة مائة ولد
 وسقط وولي الخلافة منهم
 خمسة والموجود من
 العباسيين كلهم من ذريته
 وخلع مرتين وجلس في
 المرة الاولى خلق المتوكل
 هذا ويبيع عمر بن ابراهيم
 الواقفي بالله في سنة خمس
 وعشرين وسبع مائة فاستمر في
 الخلافة نحو ثلاث سنين
 وثلاثة اشهر ثم أعيد
 للمتوكل في المرة الثانية
 وخلع المتوكل أيضا ويبيع
 ذكرى بن ابراهيم المعتصم
 بالله ثم خلع منها وأعيد
 المتوكل (ومن الحوادث
 في أيامه) ما ذكره صاحب
 الضوء اللامع في القرن
 التاسع انه ظهر في جمادى
 الاولى سنة اثنين وسبعين
 وسبع مائة بعد العشاء في
 السماء حمرة عظيمة كأنها
 الجمر وصارت في خالها
 النجوم كالعمد البيضاء حتى
 سدت الافق ودامت الى
 الفجر وثنى بسببه ضوء
 القمر فبدا كمن الناس عند
 ذلك وضجوا بالدعاء وكان
 ذلك في دمشق وحصن
 وجماء وحلب والقديس

أبو بكر ليشتن في المشركين بن قتلوا من المسلمين وزيادة واداد المسلمون قوة وثباتا وطرفت
 المدينة صدقات تفركا واعي صدقة الناس بهم صفوان والبرقان بن بدر وعدى بن حاتم وذلك
 لقام سبطين يومان مخرج اسامة وقدم اسامة بعد ذلك بايام وقيل كانت غزوة وعورده
 في اربعة من يوما قدام اسامة استخافه أبو بكر على المدينة وبجده معه ليستريحوا ويرجعوا
 ظهرهم ثم خرج فيمن كان معه فناشده المسلمون ليقسم فاني وقال لا واسيتكم بنفسى وسار الى
 ذى حسى وذى القصة حتى نزل بالاربق فقاتل من به فهزم الله المشركين واخذ الحطيطه أسيرا
 فطارت عيسى وبنو بكر واقام أبو بكر بالاربق اياما وجلب على بنى ذبيان وبلادهم وجماعته وأب
 المسلمين وصدقاتهم ولما انهزمت عيسى وذيان رجعوا الى طليعة وهو يبرأقة وكان رسل من
 سمراء اليها فاقام عليها وعاد أبو بكر الى المدينة فلما استراح أسامة وبجده ووصل كان قد جاءهم
 صدقات كثيرة فنقل عليهم قطع أبو بكر البعوث وعقد الاولى فعقد احد عشر لواء عقد لواء
 نذالدين الوليد وأمره بطليعة بن خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطحان اقام له وعقد
 لعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلة وعقد لله باجر بن أبي امية وأمره بمجنود الدغسى ومعوثة
 الابناء على قيس بن مكشوح ثم مضى الى كنده بحضور موت وعقد لخالد بن سعيد وبغته الى
 مشارف الشام وعقد لعمر بن العاص وارسله الى قبضاة وعقد لخديشة بن محسن الغفاني
 وأمره بأهل ديار وعقد لعرقبة بن هرثة وأمره بهرة وأمره ما ان يجتمعوا كل واحد منهم ما على
 صاحبه في عمله وبغته ثم حيل بن حسنة في اثر عكرمة بن أبي جهل وقال اذا فرغ من اليمامة
 فالحق بقضاة وانت على خيلك تقاتل اهل الردة وعقد لعن بن حابر وأمره ببقى سليم ومن معهم
 من هوازن وعقد لسويد بن مقرن وأمره بيمامة باليمن وعقد للعلاء بن الحضرمي وأمره
 بالبصرى فنصبت الامراء من ذى القصة وخلق بكل أمير بجده وعهد الى كل أمير وكتب الى
 جميع المرتدين نسخة واحدة يأمرهم براجعة الاسلام ويحذرهم وسير الكتب اليهم مع رسل
 ولما انهزمت عيسى وذيان ورجعوا الى طليعة يبرأقة أرسل الى جديلة والغوث من طي
 بأمره بم بالحاقبه فمجل اليه بعضهم وأمره واقومهم بالحاقبه ثم قدموا على طليعة وكان
 أبو بكر بعث عدى بن حاتم قبل خالد الى طي وأتبعه خالكا وأمره ان يبدأ بطي ومنهم بسير الى
 بزاخة ثم ينزل بالبطحان ولا يروح اذا فرغ من قوم حتى ياذن له وأظهر أبو بكر للناس انه خارج
 الى خيبر يجيش حتى يلاقى خالد ايرهب العدو بذلك وقدم عدى على طي فدعاهم وخوفهم
 فأجابوه وقالوا له استقبل الجيش فانه عنا حتى نستخرج من عند طليعة منا لثيلا يقتلهم
 فاستقبل عدى خالد واخبره يا ظهير فتأخر خالد وأرسل طي الى اخوانهم عند طليعة فلقوا بهم
 فعدت طي الى خالد باسلامهم ورجل خالد يريد جديلة فأسسه له عدى عنهم وخلق بهم سم عدى
 يدعوهم الى الاسلام فأجابوه فعدا الى خالد باسلامهم وخلق بالمسلمين ألف راكب منهم وكان خير
 مولود في أرض طي وأعظمه بركة عليهم وأرسل خالد بن الوليد عكاشة بن محسن وثابت بن
 أقرم الانصارى طليعة فلقهم سماحيال أخو طليعة فقتلوه فبلغ خبره طليعة ففرج هو وأخوه
 سلمة فقتل طليعة عكاشة وقتل أخوه ثابتا ورجعوا وأقبل خالد بالناس فراء عكاشة وثابتا قتيلا
 لجزع لذلك المسلمون وانصرف بهم خالد نحو طي فتأملت له طي فخن تكفيل قيسا فان نأسد

وفي سنة ثلاث وسبعين

وسبع مائة احدث العلامة
الخصر اعلى عاتم الشرفاء
ليتميزوا بها بأمر السلطان
الملك الاشرف منصور بن
محمد بن قلاوون وهذا أول
ما احدث وقال في ذلك أبو
عبد الله بن جابر الاعمى
جعلوا لالبناء الرسول علامة
ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم
يغنى الشريف عن الطراز
الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتداء
خروج الطاغية تيمورلنك
الذي اخرب البلاد وباد
العباد واستقر بعث في
الارض بالقساد وقيل
لبعضهم في اى سنة كان
ابتداء خروج تيمورلنك قال
في سنة عذاب يعنى بحساب
الجل ثلثا وسبعين
وسبع مائة وفيها كسفت
الشمس والقمر جميعا وطلع
القمر كاسفا في شعبان ليلة
أربع عشرة وخسفت الشمس
يوم الثامن والعشرين
منه وفي سنة اثنتين وخمسين
وسبع مائة ورد كتاب من
حلب يتضمن ان اماما قام
يصلى وان شخص اعيت به
في صلاته فلم يقطع الامام
الصلاة حتى فرغ وحين سلم
انقلب وجهه العايت وجهه
خنزير وهرب الى غابة هناك
فحبب الناس من هذا الامر

حلفوا وناقوا قال فانلو اى الطائفة من شتم فقال عدى بن حاتم لو نزل هذا على الذين هم أسرى الادنى
فالادنى لحاهدتهم عليه والله لا أمتنع عن جهاد بنى أسد لحلقهم فقال له خالدان جهاد القريتين
جهاد لا لاختلاف رأى أصحابك وامض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم انشط ثم تعجب لقتالهم ثم
سار حتى التقى على بزاخة بنو عامر قرييا يترصون على من يسكنون الدائرة قال فاقتتل
الناس على بزاخة وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبع مائة من بنى فزاردة فقاتلوا وقتلا شديدا
وطليحة متلفف في كسائه يتنبأ لهم فلما اشتدت الحرب كرم عيينة على طليحة وقال له هل جاءك
جبريل بعد قال لا فرجع فقال ثم كر على طليحة فقال له لا ابالك اجاءك جبريل قال لا فقال عيينة
حتى متى قد والله بلغ من انهم رجوع فقاتل قتلا شديدا ثم كر على طليحة فقال له هل جاءك جبريل قال
نعم قال فماذا قال لك قال قال لي ان لك رضى كراه وحسبنا لا تنساه فقال عيينة قد علم الله انه
سيكون حديث لا تنساة انصر فواي بنى فزاردة فانه كذاب فانصرفوا وانهم من الناس وكان طليحة
قد أعد فرسه وراحلته لامر أنه النوار فلما غشوه ركب فرسه وجل امرأته ثم نجابها وقال
يا معشر فزاردة من استطاع ان يفعل هكذا وينجو بامر أنه فليفعل ثم انهم لم يلحق بالشام ثم نزل
على كاب فاسلم حين بلغه ان أسدا وغطفان قد أسلموا ولم يزل مقيما في كاب حتى مات أبو بكر
وكان خريج معتبرا ومر بجينات المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة فقال ما اصنع به قد أسلم ثم
أتى عمر فبايعه حين استخلف فقال له انت قاتل عكاشة وثابت والله لا أحبك ابدا فقال يا أمير
المؤمنين ما يهرك من رجلين اكرمهما الله يسدي ولم يهني بايديهما فبايعه عمر وقال له ما بقي من
كهااتك فقال نفخة او نفخة ثمان ثم رجع الى قومه فاقام عندهم حتى خرج الى العراق ولما انهم
الناس عن طليحة أسر عيينة بن حصن فقدم به على أبي بكر فكان صبيان المدينة يقولون له وهو
مكتوف يا عدو الله اكفرت بعد ايمانك فيقول والله ما آمنت بالله طرفة عين فجاوز عنه ابو بكر
وحقق دمه وأخذ من أصحاب طليحة رجل كان عالما به فساله خالد عما كان يقول فقال ان مما
اقتبه والحمام والمام والصر الصوام قد صمن قبلكم باعوام ايمان من ملكا العراق والشام
قال ولم يؤخذ منهم سبي لانهم كانوا قد أحرزوا حريتهم فلما انهم زموأقروا بالاسلام خشيمة على
عيالاتهم فامسهم (حبال بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف لام وذو القصة
بفتح القاف والصاد المهملة وذو حسى بضم الحاء المهملة والسين المهملة المفتوحة وديا بفتح
الدال المهملة وبالباء الموحدة وبزاخة بضم الباء الموحدة وبالواو الخاء المعجمة)

* (ذكر ردة بنى عامر وهو اوزن وسليم) *

وكانت بنو عامر تقدم الى الردة رجلا وثورا اخرى وتظرمات صنع اسد وغطفان فلما احيط بهم
وبنو عامر على قادتهم وسادتهم كان قرية بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علاثة في كلاب
ومن لافها وكان أسلم ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالشام بعد فتح الطائف فلما
توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعاً حتى عسكر في بنى كعب فبلغ ذلك ابا بكر فبعث اليه
سرية عليا القعقاع بن عمرو وقيل بل قعقاع بن شؤر وقال له لتغير على علقمة لعلاب تقتله
او تستأسره فخرج حتى اغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح الا سمعوا فاسباقتهم على
فرسه فسبقتهم وأسلم اهله وولده واخذهم القعقاع وقدم بهم على ابي بكر فخذوا ان يكونوا على

المتركل في جاني الآخرة
سنة ثمان وخمسين ومائة
بالقاهرة وكانت مدة
خلافة سنة اربعين سنة
بما خلفها من شائع وحسين
• (الفصل الثامن في ذكر
خلافة المستعين بالله) •

اسمه ابو الفضل العباس
ابن المتوكل يبيع له بالخلافة
يوم موت أخيه بعده منه
وكان السلطان يومئذ الملك
الناصر فرج فخرج لقتال شيخ
وهزم وقتل فبيع بالتليفة
بالسلطنة مضافة للخلافة
وذلك في محرم سنة خمس
عشرة ومائة لم يقبل
ذلك الا بعد شدة ونهيم
وتوثيق بالامان من الامراء
وتصرف بالولاية والعزل
وضربت السكة باسمه ولم
يفعل بغيره فلما كان في شعبان
سنة سبع وخمسة ان
يقوض اليه السلطنة على
الاعادة فاجاب بشرط ان ينزل
من القلعة ويكر في بيته
فلم يوافق شيخ على ذلك
وتغلب على السلطنة
وتلقب بالمؤيد وخلع المستعين
وباع بالخلافة اخاه داود
وقتل المستعين من دار
الخلافة الى دار اخرى
ومنع الناس من الاجتماع
به وسير المستعين الى
الاسكندرية تمكن بها الى
ان مات شهيدا بالطاعون

سال علقمة ولم يبلغ ابا بكر عنهم انهم فارقوا دارهم وقالوا له ما ذنبا فيما صنع علقمة فارسلهم ثم
اسلم فقبل ذلك منه واقبلت شوامر بعد من عاقل برأحة يقولون ندخل فيما نخرجنا منه
ونؤمن بالله ورسوله واتوا اخا اقبايه هم على ما يبيع اهل برأحة واعطوا ما يبيعهم على الاسلام
وكانت بيعة عليهم عهدا لله وميثاقه تتوكل بالله ورسوله ولتقين الصلاة ولتؤمن الزكاة
وتطيعون على ذلك ابناءكم ونساءكم فيقولون نعم ولم يقبل من احلمن اسد وعطفان وطبي وسليم
وعامر الا ان ياتوه بالدين سر قوا ومثلا وعدوا على الاسلام في حال رقتهم فأتوهم فقبل بهم
وسر قهم ورضعهم بالجارة ورمى بهم من الجبال ونكسهم في الابار وارسل الى ابي بكر يعلمه
ما فعل وارسل اليه قرزة بن هبيرة ونفرا معه موثقين وذخرا ايضا وامامهم زملا فاجتمع فلان
عطفان وطبي وسليم وهوازن وغيرهم الى ام زمل سلى بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت امها
ام قرقه بنت ربيعة بن بدر وكانت ام زمل قد سببت ايام امها ام قرقه وقد تقدمت الغزوة
فوقعت لعائشة فاعتقها ورجعت الى قومها وارثت واجتمع اليها القتل فامرهم سم بالقتال
وكف جهها وعظمت شوكتهم فلما بلغ خالد امره اسار اليه فاقبلوا قتل لا شيدا اقل يوم وطى
واقفة على جمل كان لامها وهي في حشد عزها فاجتمع على الجمل فوارس فقروا وقتلوا وقتل
حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح الى ابي بكر • (واما خيرة القباة السلي) • واما عاياس بن
عبد يابل فانه جاء الى ابي بكر فقال له اعني بالبلاخ اقاتل به اهل الردة فاعطاه سلاحا وافر
امرته فحالف الى المسلمين ونزع حتى نزل بالجواء وبعث فخبى بن ابي المشانم بن النسيدي
وامر به المسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى
طريقه بن حاجر فامر ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاشي فمات ما
اليه وطلباء فلان منهم ام لقياء على الجواء فاقبلوا وقتل فخبى وهرب القباة فبلغه طريقه
فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امره ابو بكر ان يوقه ناري في حصلي المدينة ثم ربي به فيها
مقموطا • (واما خبر ابي شجرة بن عبد العزيز السلي) • وهو ابن الخنساء فانه كان قد ارتد فبين
ارن من سليم وثبت بعضهم على الاسلام مع من بن حاجر وكان اميرا لابي بكر فلما سار خالد الى
طليحة كتب الى معن ان يلقه فبين معه على الاسلام من بن سليم فساروا فخلف على عمله اساء
طريقه بن حاجر فقال ابو بصرة حين اردت

صاحب القلب عن هرواه واقصرا • وطاوع فيها الباذلين فابصرا
الايم المدلى بكثرة قومه • وحظك منهم ان تضام وتقهرا
سل الناس عنا كل يوم كريمة • اذا ما التقينا دارعين وحسرا
السناء على ذا الطماح بلحامة • ونطعن في الهيجا اذا الموت اقفرا
فرقيت ربحي من كتيبة خالد • وانى لارجو بعدها ان اعمر

ثم ان ابا بصرة اسلم فلما كان فمن عرف قدم المدينة فقرأى عمر وهو يقسم في المساكن فضال
اعطى فالى ذو حاجة فقال ومن انت فقال انا ابو شجرة بن عبد العزيز السلي قال اي عدو الله
لا والله انت الذي تقول

فرويت ربحي من كتيبة خالد • وانى لارجو بعدها ان اعمر

في جهادى الاخرة سنة
ثلاث وثلاثين وعشائة
وكانت مدة خلافته الى ان
خلع ست عشرة سنة

• (الفصل التاسع في ذكر
خلافة المعتض بالله) •

اسمه داود أبو الفتح بن
المتوكل يبيع له بالولاية
بعد خلع أخيه وكان جوادا
سمعنا الى الغاية نبلاذ كما
فطننا بحال العلماء والفضلاء
ويستقيمهم ويشاركهم
وأسمه أم ولد تركية اسمها
كوزل نقب خاتمة المعتض
بالله (ومن الحوادث في
أيامه) ظهر شخص بعصر
يدعى انه يصعد الى السماء
ويشاهد الباري جل ذكره
ويكلمه واعتقده جمع من
العوام فمعه دله بحاس
واستتب فلم يبق فعاق
المالكي الحكم بقتله على
شهادة اثنين بانه حاضر
العقل فشهد جماعة من اهل
الطب انه يحتل العقل فقيده
في المارستان توفي المعتض
يوم الاحد رابع شهر ربيع
الاول سنة خمس واربعين
وعاشا ثمانية عشر طويلا
وقد قارب السبعين

• (الفصل العاشر في ذكر
خلافة المستنكر بالله) •

اسمه سليمان أبو الربيع بن
المتوكل يبيع له بالولاية
بعد موت أخيه المعتض
بهدية من نفسه وكان من صلحاء

ويجعل يعلوه بالدر في رأسه حتى سبقه عدوا الى ناقته فركبها ولحق بقومه وقال
نحن علينا ابو حنيفة بنائله • وكل محتبط يومه ورق

في آيات

• (ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان) •

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل عمرو بن العاص الى جيفر عند منصرفه من حجة
الوداع فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن العاص حتى انتهى الى البحرين
فوجد المذربين ساوى في الموت ثم خرج عنه الى بلاد بني عامر فقتل بقرية هيرة وقرية قدس
ربلا ويؤخر أخرى ومعه عسكر من بني عامر فذبح له واكرم مشوا فلما أراد الرحلة خلا به قرية
وقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالانابة فان اعقبتموها من اخذ اموالها فاستمع
الكم وتطيع وان ابيت فلا يجتمع عليكم فقال له عمرو اكرمت يا قرية اتخوفنا بالعرب فوالله
لا وطن عليك الخيل في خفيس امك واحدنا شيت يتفرقه في النفساء وقدم على المسلمين بالمدينة
فاخبرهم فاطوا به يسألونه فاخبرهم ان العساكر معسكرة من دبا الى المدينة فتفرقوا وتخلقوا
حلقا حتى أقبل عمر بن عبد السلام على عمرو فزعم على حلقه فيم اعلى وعثمان وطلحة والزبير وعبد
الرحمن وسعد فلما دناهم منهم سكتوا فقال فيم انتم فلم يجيبوه فقال لهم انكم تقولون ما اخوفنا
على قريش من العرب قالوا صدقت قال فلا تخافوهم انا والله منكم على العرب اخوف منى من
العرب عليكم والله لو تدخلون معاشر قريش بحرا لدخلته العرب في آثاركم فاتفقوا الله فيهم
ومضى عمرو فلما قدم بقرية هيرة على ابي بكر أسرا استشهدهم وعمر على اسلامه فاحضر أبو بكر
عمر افسأه فاخبره بقول قرية الى ان وصل الى ذكر الزكاة فقال قرية هلا يا عمرو فقال كلا والله
لا اخبره بجميعة ففعا عنه أبو بكر وقبل اسلامه

• (ذكر بقيقهم وسيلاح) •

واما بنو قيس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فيهم عماله فكان الزبرقان منهم وسهل بن
منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو وكيع بن مالك ومالك بن نويرة فلما
وقع الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بصدقات بني
عمرو واقام قيس بن عاصم ينظر ما الزبرقان صانع لخالته فقال حين ابطا عليه الزبرقان في عمله
واويلته من ابن العكيلة والله ما أدري ما صنعت لئن انا بعثت بالصدقة الى أبي بكر وباعتته
ليخبرن ما معه في بني سعد فيسودني فيهم وان شجرتي انى بنى سعد لياثين ابا بكر فليسودني عنده
فقصها على المقامس والبطون ووافى الزبرقان فاتبع صفوان بن صفوان بصدقات الرباب
وهي ضبة بن أذن طابحة وعدى وقيم وعكل وثور بنو عبد مناة بن أذوب بصدقات عوف والابناء
وهذه بطون من قيس ثم قدم قيس فلما أظله العلاء بن الحضرمي أخرج الصدقة فلقاه بها ثم خرج
معه وتشاغت قيس بعضها ببعض وكان غامة بن أنال الحنفي يأتيه امداد قيس فلما حدث هذا
الحديث اضرب ذلك بشامة وكان مقالا لمسيمة الكذاب حتى قدم عليه عكرمة بن أبي جهل
فبينما الناس ييلاد قيس مسلمهم يازامن أراد الرقة وارتاب اذ جاءتهم صحاح بنت الحرث بن سويد
ابن عققان التميمية قد اقبلت من الجزيرة وادعت النبوة وكانت ورهطها في اخوالها من

الثلاثاء وخاتمة الصلوة

عابد الدنيا كغير العبد
والصلوة والتلاوة حسن
السيرة واسقى الخلافة
الى ان مات في ثمانين
سنة خمس وخمسين وثمانمائة
بعد ان مرض عدة ايام وله
ثلاث وستون سنة ودفن
بالمنهج القيسي عند آباءه
فكانت خلافته عشرين
سنة (القبول الحادي عشر في
ذكر خلافة القائم بامر الله)

اسمه حمزة ابو البقاء بن
الموكل يوبع له بالخلافة
بعد اخيه ولم يكن عهد اليه
ولا الى غيره وكان ثمنا
صار ما قام اليه الخلافة
ثم وقع بينه وبين الاشرف
ايمان بسبب ركوب الجنود
عليه فخلفه من الخلافة
في جمادى الاولى سنة تسع
وخمسين وثمانمائة وبعثه
الى الاسكندرية فاعتقله
بها الى ان مات بها سنة
ثلاث وستين وثمانمائة وله
من العمر نحو سبعين سنة
وكانت مدة خلافته اثنين
واربعين يوما

(القبول الثاني عشر في
ذكر خلافة المستجد بالله)

اسمه يوسف ابو الحسن بن
الموكل يوبع له بالخلافة بعد
خلع اخيه وكان عارفاً بما
دينامبول صاحب وظيفة
ديانة الاصلح الموحدين
ولم يول له اجمال قط (ومن

تعلب تقود اسيرة معها الهديل بن عمران بن بقل تعلب وكان نصرانياً فترك دينه وتبعها
وعقبة بن هلال في التمر وزياد بن ولان في اباد والسليل بن قيس في شبان فاتهم امرأ عظمى
هم فيه لاختم لادهم وكانت سجاح تريد غزو ابي بكر فارسلت الى مالك بن نويرة تطلب المواعدة
فاجابهم اوردها عن غزوها وجاهها على احيا من بني عجم فاجابته وقالت انا امرأة من بني يربوع
فان كان ملك فمهلكم وحرب منها عطاردين حاجب وسادة بقل مالك وحفظه الى بني الغنبر
وكرهوا ما صنع وكيع وكان قد وادعها وهرب منها الشباهم من بني يربوع وكرهوا ما صنع
مالك بن نويرة واجتمع مالك ووكيع وساجح فاجتمعهم فاجابهم فاجابهم فاجابهم فاجابهم
واستعدوا لالهاب ثم اغبروا على الرباب فليس دونهم حجاب فساروا اليهم فلقبهم ضبة وعبد
ساة فقتل بينهم قتلى كثيرة واسر بعضهم من بعض ثم تصالحوا وقال قيس بن عاصم شعرا طهر
ابنه ندمه على تحلقه عن ابي بكر بصدقة ثم سارت ساجح في جنود الجزيرة حتى بلغت الساج
فانغار عليهم اوس بن خزيمة الهجبي حتى في بني عمرو فاسرا الهديل وعقبة ثم اتفقوا على ان يطلق
اسرى ساجح ولا يطيأ ارض اوس ومن معه ثم خربت ساجح في الجنود وقصدت اليمامة وقالت
عليكم باليمامة وذوقوا ذيق الحمامة فانها غزوة صرامه لا يتحققكم بعدها لامة فقصدت
بني حنيفة فبلغ ذلك مسيلة فخاف ان هو شغلهم ان يقاب غامة وشر حليل بن حسنة والقبائل
التي حوالهم على حجروهي اليمامة فاهدى لها ثم ارسل اليها يستأمنهم على نفسه حتى ياتيها
فامنته فجاءها في اربعين من بني حنيفة فقال مسيلة لانا نصف الارض وكان لقرين نصفيها
لوعذلت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قرين وكان مما شرع لهم ان من اصاب ولداً
واحد اذكر الا ياتي النساء حتى يموت ذلك الولد فيطالب الولد حتى يصيب ايشان ثم يمسك ويقتل بل
تخصن منها انقالت له ازل فقال لها ابعدي اصحابك ففعلت وقد ضرب لها اقبسة وجرها فتذكر
بطبيب الرمح الجماع واجتمع بها انقالت له ما اوحى اليك ربك فقال لم تر الى ربك كيف فعل بالحلي
اخرج منها نسعة تسعي بين صفاف وحشي قالت وماذا ايضا قال ان الله خلق للنساء افراسا
وجعل الرجالهن ازواجا فتوليح فيمن ابلاجا ثم تخرجها اذا انشاء افراسا فيقتبهن لما جعل الا
انتاجا قالت اشهدا لك اني قال لك ان ازواجك وآكل قومي وقومك العرب قالت نعم قال

الاقوي الى النيك • فقد هي لك المضجع

فان شئت فني البيت • وان شئت فني الخدع

وان شئت ساقناك • وان شئت على اربع

وان شئت بثلثه • وان شئت به اجمع

قالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل قال بذلك اوحى الى قائمته عنده ثلاثاً ثم انصرف الى قومه
فقالوا لها ما عندك قالت كان على الحق فتبعته وتزوجته قالوا هل اصدقك شيئا قالت لا قالوا
فاربعي فاطمى العدا فخرجت فلما راها اغلق باب الحصن وقال مالك قالت اصدقني قال من
مؤذنتك قالت شئت بن ربي الراشي مدعاه وقال له ما دني اجماعك ان مسيلة رسول الله قد وضع
عنكم ملائكة عما جاءكم به محمد صلالة التقيج وملاة العشاء الا شجرة فأنصرفت ومعها اصحابها
منهم عطاردين حاجب وعمر بن الاهيم وغيلان بن خرشة وثيب بن ربي فقال عطاردين حاجب

امست نيتنا شي نطوف بها * واصبحت انبياء الناس ذكرانا

وصالحها مسيلة على غلات اليمامة سنة تاخذ النصف وتترك عندهم من ياخذ النصف فاخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وخلفت الهذيل وعقة وزبادا لاخذ النصف الباقي فلم يقاچهم الا دون خالد اليهم فارفضوا فلم تزل سباح في تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم واسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها وصلى عليها سمرية بن جندب وهو على البصرة معاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة وقيل انه الماقتل مسيلة سارت الى اخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها بذلك

(ذكر مالك بن نويرة) *

لمار جعت سباح الى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتغير في امره وعرف وكيع وسماعة قبيح ما اتيا فراجها رجوعا حسنا ولم يتغيرا واخرجوا العدقات فاستقبلهم اخالدا وسار خالدا بعد ان فرغ من فزاره وغطفان واسد وطى يريد البطاح وبهم ام مالك بن نويرة قد ترد عليه امره وتختلفت الانصار عن خالد وقالوا ما هذا بعد الخليفة الينا ان نحن فرغانم بن اناخه ان تقسم حتى يكتب الينا فقال خالد قد عهد الي ان امضى وانا الامير ولولم يات كتاب بمرأيتي فرصة وكنت ان اعلمته فالتفتي لم اعلمه وكذلك لو ابتلينا بأمر ليس فيه منه عهد لم ندع ان نرى افضل ما يحضرنا ثم نعمل به فاننا قاصد الى مالك ومن معي ولست اكرههم ومضى خالد وندمت الانصار وقالوا ان اصاب القوم خبر امرهم وان اصابوا يجتنبكم الناس فلحقوه ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد بها احدا وكان مالك بن نويرة قد فرقههم ونهاهم عن الاجتماع وقال يا بني ربو ع انا دعينا الى هذا الامر فابطا ناعنه فلم نفلح وقد نظرت فيه فرأيت الامر يتأني اهلهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاي اكم ومناواة قوم صنع اهلهم فمقرقوا وادخلوا في هذا الامر فقرقوا على ذلك ولما قدم خالد البطاح بث السر اياها وامرهم بداعية الاسلام وان ياؤوه بكل من لم يحب وان امتنع ان يقبلوه وكان قد اوصاهم أبو بكر ان يأذوا اذا نزلوا منزلا فان اذن القوم فكفوا عنهم وان لم يؤذوا فاقبلوا وانهم ابوا وان اجابوكم الى داعية الاسلام فساؤلوهم عن الزكاة فان اقرؤا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوهم قال فجاءته الخليل بمالك بن نويرة في نفر من بني ثعلبة بن ربو ع فاخذت السرية فقيم وكان فيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا أمرهم فحبسوا في ليله باردة لا يقوم لها شي فامر خالد مناديا فنادى دافقوا اسرا كم وهي في لغة كناية القتل فظن القوم انه اراد القتل ولم يرد الا الدف فقتلوه فقتل ضرار بن الازور بمالك وسمع خالد الواعنة فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امر اصابه وتزوج خالد ام تميم امرأة مالك فقال عر لابي بكر ان سيف خالد فيه رهي وأ كثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا أشيم سيفك الله على الكافر بن وودي مالك واكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غر في عمامته أسهم ما فقام اليه عمر فترعها وحطه بها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم تزوت على امرأته والله لا رجسك باجبارك وخالد لا بكلمة يظن ان رأى ابي بكر مثله ودخل على أبي بكر فاخبره الخبر واعذرا اليه فعذره وتجاوز عنه وعفوه في التزوج الذي كانت عليه العرب من كراهة أيام الحرب فخرج خالد وعمر جالس

الحوادث في أيامه) فادفع

في او اخر ربيع الاول سنة

اثنتين وسبعين وثمانمائة

امطرت السماء وقت العصر

بيغداد حصي ايض زنة

الحصاة ما بين رطل واكثر

واقل مع برق ورعد وظلمة

بحيث التجأ كثير من

حاضري المساجد وغيرهم

بالضجيج والبكاء حتى انجلى

ذلك واستقر المستجيد في

الخلافة الى ان مات يوم

السبت رابع عشر المحرم

سنة اربع وثمانين وثمانمائة

بعد قرضه ثور عامين بالقالج

وصلى عليه بالقاعة ثم انزل

فدفن بجوار المشهد

النفيسي وقد بلغ من العمر

التسعين او جاوزها وكانت

خلافة تسعا وثلاثين سنة

*) الفصل الثالث عشر في

ذكر خلافة المتوكل على الله

اسمه عبد العزيز ابو العزيم

يعقوب بويبع له بالخلافة

بعد موت عمه المستجيد في

ثم ارا لاثنتين سادس عشر

المحرم سنة اربع وثمانين

وثمانمائة وكان محببا

للخاصة والعامه بخصاله

الجيلة ومناقبه الحمدة ولد

سنة تسع عشرة وثمانمائة

وأمه بنت جندى اسمها

حاج ملاك نقش خاتمه المتوكل

على الله ولذا اشتغال بالعلم

(ومن الحوادث في أيامه)

ما ذكره البسوطي في تاريخه

ان السلطان الملك الاشرف
 قايتباي سافر الى الجبل
 برسم الملح بسدا بن يار قهر
 المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وقرق نياسته آلاف دينار
 ثم قدم مكة وقرق فيها خمسة
 آلاف دينار وفي سنة ست
 وثمانين وثمانمائة زلزلت
 الارض يوم الاحد بعد
 العصر سابع عشر المحرم
 زلزلة صعبة ما جت منها
 الارض والجبال والافنية
 موباء وامت ليلة ثم سكنت
 وسقط فيها شرافة من
 المدرسة الصالحية على
 قاضي القضاة الحنفى شرف
 الدين ثقات وفي ليلة ثالث
 عشر رمضان سنة ست
 وثمانين وثمانمائة نزلت
 صاعقة اصاب بعضها هلال
 المنارة الرئيسة بالمحرم
 النبوي على مشرقها افضل
 الصلاة واتم السلام فقط
 شرق المسجد لهيب كالتار
 والنشق رأس المنارة واصاب
 ما نزل من الصاعقة سقف
 المسجد فاجتمع الخلق
 وعجروا عن اطفالها وكادت
 تدركهم فهر يواوتر كواما
 كان معهم من آلات الاطفال
 واستولت على جميع سقف
 المسجد وما فيه من خرائق
 الكتب والربعات
 والمصاحف وذلك كله
 مقداره عشر درج وكان
 يسقط شروها يسوت الجيران

فقال حلم الى يا ابن امة ملحة تعرف عيران ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه وقيل ان المسلمين لما غشوا
 مالكا واصحابه لئلا اخذوا السلاح فقالوا نحن المسلمون فقال اصحاب مالك ونحن المسلمون
 قالوا لهم ضعوا السلاح فوضعوه ثم صالوا وكان يعتذري قتله انه قال ما اخال صاحبكم الاتمال
 كذا وكذا فقال له او ما تعتدك صاحباً ثم ضرب عنقه وقدم متهم بن زورية على ابي بكر يطلب
 بدم أخيه ويسأله ان يرد عليهم سيدهم فامر ابي بكر برقة السبي وودي مالكا من بيت المال ولما
 قدم على عمر قال له ما بلغك الوجود على أخيك قال بكنته جولا حتى أسعدت عيني الداهية
 عيني العصية وما رأيت مارقاً الا سكنته قطع أسفاه عليه لانه كان يوقد ناراً الى الصبح
 مخافة ان يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه قال فصلى قال كان يركب الفرس الحرون ويقود
 الجمل النقال وهو بين المرادين المتوسختين في البسلة القرة وعليه شملة فلوت معتقلاً ربحا
 خطلاً فيسرى ليلته ثم يصبح وكان وجهه ملققة فخر قال أنشدني بعض ما قلت فيه فأنشده
 مرثيته التي يقول فيها

وكا كدماني جذية حقية * من الدهر حتى قيل لن يتصتعا
 فلما تفترقا كاني ومالكا * لطول اجتماع لم تبت ليلة معا

فقال عمر لو كنت أقول الشعر لرقت أختي زيدا فقال مقم ولا سوايا أمير المؤمنين لو كان أختي
 صرع مصرع أخيك لما بكيت فقال عمر ما عرفني أحداً أحسن مما عزيتني به وفي هذه الواقعة
 قتل الوليد وأبو عبيدة أينا عمارة بن الوليد وهما أيتا أختي خالد لهما صحبة
 * (ذكر مسيلة وأهل الإمامة) *

فهذا كزناهما تقدم مجي مسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم
 وبعث أبو بكر السرايا الى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكرة الى مسيلة واتبعه
 شرحبيل بن حسنة فجعل عكرمة ليذهب بصوتها فواقهم فنيكبوها وأقام شرحبيل بالطريق
 حين أدركه الخبر وكتب عكرمة الى أبي بكر بالخبر فكتب اليه أبو بكر لا ريبك ولا ترائي
 لا ترجع فتوهن الناس امض الى حذيفة وعرقبة فقاتل أهل عمان ومهرة ثم نسيأت وجنيدك
 تستبرؤون النام حتى تلقى مهاجر بن أبي أمية باليمن وحضر موت فكتب الى شرحبيل بالمقام
 الى ان يأتي خالد فاذا فرغوا من مسيلة تلقى بعمر بن العاص تبعينه على قضاة فأسار جرح خالد
 من البطاح الى أبي بكر واعتذر اليه فقبل عذره ورضى عنه ووجهه الى مسيلة واوعب معه
 المهاجرين والانصار وعلى الانصار نابت بن قيس بن شماس وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد بن
 الخطاب وأقام خالد بالبطاح يتقطر وصول البعث اليه فلما وصلوا اليه ساروا الى الإمامة ويؤ
 حنيفة يومئذ كثيرون كانت عنتهم أربعة آلاف مقاتل وعمل شرحبيل بن حسنة وبادر خالد
 بقتال مسيلة فكتب فلامه خالد وأمد أبو بكر خالد بسيلط ليكون ردأه لئلا يؤتى من خلفه
 وكان أبو بكر يقول لا استعمل أهل بدر أدعهم حتى يأتوا الله بالصالح اعمالهم فان الله يفتحهم
 وبالصالحين أكثر مما يقتصر بهم وكان عمر يرى استعمالهم على الجند وغيره وكان مع مسيلة مهاجر
 الرجال بن عترة وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وفقه في الدين وبعثه
 مع أهل الإمامة وليثقب على مسيلة فكان اعظم قنسة على بني حنيفة من مسيلة شهد أن

فلا يضرها وقال بعضهم
لم يحترق حرم النبي لريبة
يخشى عليه وماله من عار
لكنما ايدى الروافض لامت
تلك الرسوم فظهرت بالنار
وذكر السجاري في الضوء
اللامع ان في سنة سبع وثمانين
وثمانمائة حصل الشروع
في عمارة المسجد النبوي
ارسل السلطان الملك
الاشرف قايتباي الامير
سنقر الجاني ثم اردفه
بالخواجا شمس الدين بن
الزمن فعمره على اتم المراد
فهو الان باق وفي هذه السنة
في اثناء ذي القعدة جاسيل
بمكة لم يدهم ذلك دخل
المسجد الحرام بحيث جاوز
حلقة باب الكعبة
ونزلت اكثر بيوت مكة
ومات فيه خلق كثير وفي
سنة تسع وثمانين
كل عمارة الحرم النبوي
وفيها كان اجراء عين عرفة
وفي سنة سبع وتسعين
وثمانمائة كان الطاعون
النجيب حتى قيل ان ربع
العالم ماتوا في تلك السنة
في مدة يسيرة وفي سنة ثمان
وتسعين وثمانمائة قبيل
ظهور يوم الاربعاء ثامن
عشر صفر وقعت صاعقة
بالمسجد النبوي اصابته
المنارة الرئيسية بحيث
تقطرت خوده هلالها
وسقط جانب دورها السفلي

محمد اصاب الله عليه وسلم يقول ان مسيلة قد اشرك معه فصدقوه واستجابوا له وكان مسيلة ينتهي
الى امره وكان يؤذن له عبد الله بن النواجة والذي يقيم له جبر بن عمر فكان جبر يقول اشهد
ان مسيلة يزعم انه رسول الله فقال له مسيلة افصح جبر فليس في الجمجمة خير وهو اول من
قالها وكان مما جاء به وذكر انه وحى يا ضفدع بنت ضفدع فتي مانتين اعلا في الماء واسفل في
الطين لا الشارب غممين ولا الماء بكدين وقال ايضا والمبديات زردا والاصادات حصدا
والذاريات قمعا والطاحنات طحنا والخابرات خبزا والشاردات تردا والافات لقما اهالة
وسمنا لقد فضلتهم على اهل البر وما سمعكم اهل المدر يرقصكم فاضعوه والمعني فاوروه والباي
فتاوروه واتته امرأة فقالت ان نخلنا السحيق وان ابارنا الجرز فادع الله لنا ونخلنا كجاء محمد
صلى الله عليه وسلم لاهل هزمان فسألهم ارا عن ذلك فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم
واخذ من ماء آبارهم فمضمض منه وجهه في الآبار ففاضت ماء وأنجبت كل شاة وأطلعت
فسيلة قصيرا مكم ما فعل مسيلة ذلك فقارما الا باروييس النخل وانما ظهر ذلك بعد
مهلكة وقال انها لم ترد على اولاد بني حنيفة مثل محمد ففعل وأمر يده على رؤسهم وحنكهم
ففرع كل صبي مسح رأسه ولفخ كل صبي حنكه وانما استبان ذلك بعد مهلكة وقيل جاءه
طلحة النمرى فسأله عن حاله فاخبره انه يأتيه رجل في ظلمة فقال اشهد انك الكاذب وان محمدا
صادق ولكن كذاب ربيعة أحب اليك من صادق مضر فقتل معه يوم عقر بيا كافرا ولما بلغ
مسيلة دنو خالد ضرب عسكره بعقر بيا وخرج اليه الناس وخرج جماعة بن مزار في سرية يطلب
ثأرا لهم في بني عامر فاخذهم المسلمون وأحماه به فقتلهم خالد واستبقاه لشرفه في بني حنيفة وكانوا
ما بين أربعين الى ستين وتركة مسيلة الاموال وراءه فقتلهم فقال شريك بن جهميل بن مسيلة يا بني حنيفة
قاتلوا فان اليوم يوم الغيرة فان انهم زمتم تستردف النساء سميات وينه كن غير خطيبات
فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم فقتلوا بعقر بيا وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى
أبي حذيفة وكانت قبله مع عبد الله بن حنظل بن غانم فقتل فقالوا انخشي عليك من نفسك
فقال بشي حامل القرآن فاذا وكانت راية الانصار مع ثابت بن قيس بن شماس وكانت العرب
على راياتهم والتقى الناس وكان اول من لقي المسلمين نهار الزجال بن عتوفة فقتل قتله زيد بن
الخطاب واشتد القتال ولم يبق المسلمون حرا بامثالها فطواهمزم المسلمون وخلص بنو حنيفة الى
مجاعة والى خالد فزال خالد عن القسطنطين ودخلوا الى مجاعة وهو عند امرأته خالد وكان سلم اليها
فارادوا وقتلها فنهاهم مجاعة عن قتلها وقال انالها جارتك ركوها وقال لهم عليكم بالرجال فقطعوا
القسطنطين ثم ان المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس بن شماس ما عودتم انفسكم بامعشر المسلمين اللهم
اني ابرأ اليك مما يصنع هؤلاء يعني اهل اليمامة واعتذر اليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين
ثم قاتل حتى قتل وقال زيد بن الخطاب لا تخور بعد الرجال والله لا اتكم اليوم حتى نهزمهم
او اقتل فاكله بحجتي غضوا ابصاركم وعضوا على اضراسكم أيها الناس واضربوا في عودكم
واعضوا قدما وقال ابو حذيفة يا اهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وجل خالد في الناس حتى
زدوهم الى ابعدهم كانوا واشتد القتال وتذامرت بنو حنيفة وغابت قتلا شديدوا وكانت
الحرب يومئذ نارية للمسلمين ونارية للكافرين وقتل سالم وابو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من

ثم بنيت سريعا وفي سنة
تسعمائة خرج في منزل
المساعي الركب الشامي
عرب بن لام فتم بوا وقتلوا
الحاج وما سلم الا المادور
واخذوا المحمل وفي سنة
احدى وتسعمائة خرج
الركب الشامي وقد
ما لحوا العرب فردوا
المحمل فلما رجعوا الى
دمشق دخلوا ومعهم
المحملان توفي المتوكل في
سنة مجرم سنة ثلاث
وتسعمائة وكانت خلافته
تسع عشرة سنة

• (الفصل الرابع عشر في
ذكر خلافة المستعصم بالله)

اسمه يعقوب ابو العبر بن
عبد العزيز يبيع له بالخلافة
بعد موت ابيه في مفرسة
ثلاث وتسعمائة وهو خير
بني العباس الموجودين
دينا وفلا حاكم في
الخلافة مدة طويلة وفي
احلام الاعلام انه كبرسه
وضعه نظره الى ان توفي
بصر لعشرين من ربيع
الثاني سنة سبع وعشرين
وتسعمائة

• (الفصل الخامس عشر في
ذكر خلافة المتوكل على الله)

اسمه محمد بن يعقوب
المستعصم يبيع له بالخلافة
بعد وفاة ابيه وهو آخر
الخلفاء العباسية وبه
انقرضت الخلافة في الدنيا

اولى الصائغ لما رأى خالد ما الناس فيه قال امتازوا أي الناس لتعلم بلاء كل حتى ولعلم من
أين توفى فامتازوا وكان أهل البوادي قد جنحوا المهاجرين والانصار وجنهم اسم المهاجرين
والانصار فلما امتازوا قال به منهم لبعض اليوم يستحي من القرائن رأى يوم كان أعظم نكابة
من ذلك اليوم ولم يدركوا القريتين كان أعظم نكابة فيران القتل كان في المهاجرين والانصار
وأهل القري أكثرهم منهم في أهل البوادي وثبت مسيلة فدارت رحاهم عليه فعرف خالد انها
لا تركد الا بقتل مسيلة ولم تحفل بنوح حنيفة بن قتل منهم ثم برز خالد ودعا الى البراز ونادى
بشعارهم وكان شعارهم يا محمد فلم يبرز اليه أحد الا قله ودارت رحى المسلمين ودعا خالد مسيلة
فاجابه فعرض عليه أشياء مما يشتهى مسيلة فكان اذا هم بجوابه أعرض بوجهه ليستشير
شبطانه فبينما ان يقبل فاعرض بوجهه مرة وركبه خالد وأرسله فادبر وزال أصحابه وصاح
خالد في الناس فركبهم فكانت هزيمتهم وقالوا المسيلة أينما يصككت تعدننا فقال قاتلوا عن
احسابكم ونادى المحكم يا بني حنيفة الحديقة فدخلوها وأغلقوا عليهم بابها وكان
البراهين مالك وهو أخو أسد بن مالك اذا حضر الحرب أخذته رعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم
يول فلاذ بال نار كيان والاسد فاصابه ذلك فلما بال وثب وقال الى أيها الناس انا البراهين مالك
الى التي وقائل قتالا شديدا فلما دخلت بنوح حنيفة الحديقة قال البراهين يا معشر المسلمين القوي
عليهم في الحديقة فقالوا لا تفعل فقال والله لتعلم رحنى عليهم بها فاحمل حتى اشرف على الحدار
فألقاهم بها عليهم وقاتل على الباب وقبضه للمسلمين ودخلوها عليهم فاقبلوا اشد قتال وكثر القتل
في القريتين لاسيما في بني حنيفة فلم يزلوا كذلك حتى قتل مسيلة واشترى في قتله وحشى مولى
جبير بن معلم ورجل من الانصار اما وحشى فدفع عليه حريته وضربه الانصارى بسيفه قال
ابن عمر فصرخ رجل قتله العبد الاسود فقلت بنوح حنيفة عند قتله منزلة واخذهم السيف
من كل جانب واخبر خالد بقتل مسيلة فخرج بجماعة يرسف في الحديقة ليدله على مسيلة فحصل
بكشف له القتلى حتى مر بمحكم اليمامة وكان وسيما فقال هذا صاحبكم فقال بجماعة لا هذا واقه
خير منه واكرم هذا محكم اليمامة ثم دخل الحديقة فاذا روييل أصغر اخي نس فقتل بجماعة هذا
صاحبكم قد فرغتم منه وقال خالد هذا الذي فعل بكم ما فعل وكان الذي قتل محكم اليمامة عبد
الرحمن بن ابي بكر رماه بسهم في فخذه وهو يخطب ويحرض الناس فقتله وقال بجماعة لا هذا
ما جاء الاسراعان الناس وان الحصون مملوءة فلم الى الصلح على ما ورائي فصالحه على كل شيء
دون النفوس وقال أنطلق اليهم فاشاورهم فانطلق اليهم وليس في الحصون الا التسعون الصغار
ومشجئة فأنبة ورجال ضعفي فالبسهم الحديد واهم النساء ان يشرن شعورهن ويشرفن على
الحصون حتى يرجع اليهم فرجع الى خالد فقال قد ابوا ان يجيزوا ما صنعت فقرأى خالد الحصون
مملوءة وقبضت على المسلمين الحرب وطال اللقاء واتحبوا ان يرجعوا الى الظفر ولم يدروا ما هو
كائن وقد قتل من المهاجرين والانصار من المدينة ثلثمائة وستون ومن المهاجرين من غير
المدينة ثلثمائة رجل وقتل ثابت بن قيس قطع رجل من المشركين رجلا فاخذها ثابت وضربه
بها فقتله وقتل من بني حنيفة به قريبا مائة آلاف وبالحديقة مثلها وفي الطلب نحو منها وصالحه
خالد على الذهب والفضة والسلاح وصنف السبي وقيل ربه فلما انتهت الحصون لم يكن فيها

عن يحيى العباس ولما استولى

المرحوم السلطان سليم خان
من بني عثمان على الديار
المصرية سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة قبض على
المتوكل هذا عوضا عن
والده لكبر سنه وعاد به الى
الروم وحبس في السبع
قلل بمدينة قسطنطينية
الموسومة بيدي قله ولم يزل
محبوسا الى ان قرب السلطان
المذكور من الوفاة سنة
ست وعشرين وتسعمائة
فاطلقه وعين له كل يوم
سنتين درهما عثمانيا فاسار
المتوكل الى مدينة مصر
وسكن بها الى ان توفي لاثنتي
عشرة ليلة مضت من شعبان
سنة خمس وأربعين
وتسعمائة وخلف ولديه
عمر وعثمان ولهما اليوم
وطينة دارة من الخزانة
العامة العثمانية وهؤلاء
الخلفاء كلهم من نسل أبي
جعفر المنصور لان السفاح
لم يخلف من يقوم بالامور
والله أعلم

* (الباب السابع في ذكر
دولة العبيدين الذين تسموا
بالفاطميين) *

وكان ابتداء دولتهم بالمغرب
سنة سبع وتسعين ومائتين
وانقراضهم سنة سبع
وستين وخمسمائة فكانت
مدة ملكهم مائتين وسبعين
سنة وعددهم أربعة عشر

الا النساء والصبيان والضعفاء فقال خالد لجماعة ويحك خذ عني فقال هم قومي ولم أستهطع
الامانة ووصل كتاب أبي بكر الى خالد ان يقتل كل محمل وكان قد صالحهم فوفى لهم ولم يغدر
ولما رجع الناس قال عمر لابنه عبد الله وكان معهم ألا هلك قبل زيد ذلك زيد وأنت حتى
ألا وريت وجهك عني فقال عبد الله سأله الله الشهادة فاعطاه وجهه فحدث ان تساق الى فلم
اعطها وفي هذه السنة بعد وقعة الجامة امر أبو بكر بجمع القرآن لما رأى من كثرة من قتل
من الصحابة ثلاثي ذهاب القرآن وسير ميينا سنة ثلاثين * وعن قتل باليامة شهيد من الصحابة
عبد بن بشر الانصاري شهيدا وبقدرها وقيل عباد بن الحرث الانصاري وكان شهيدا أحدا
وقتل بها غير بن أوس بن عتيك الانصاري وكان شهيدا أحدا * وفيما قتل عامر بن ثابت بن سامة
الانصاري وفيما قتل قنطرة بن حزم الانصاري أخو عمرو وكان يدريا وفيما قتل علي بن
عبد الله بن الحرث بن يحيى عامر بن أوى وكان له صحبة وقتل بها عاتق بن ماعص الانصاري
وقيل قتل يوم بئر معونة وقتل فيها قنطرة بن النعمان وقيل ابن الحرث بن النعمان الانصاري وكان
قد شهد أحدا ومابعدا وفيما قتل قيس بن الحرث بن عدى الانصاري عم البراء بن عازب
وقيل بل قتل بأحد وقتل بها سعد بن جاز الانصاري وكان قد شهد أحدا وقتل بها أبو دجاجة
الانصاري وهو يدري وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي عليه السلام والله أعلم وقتل
باليامة سلمة بن مسعود بن سنان الانصاري وقتل فيها السائب بن عثمان بن مفلحون الجمحي
وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا وقتل أيضا السائب بن العوام أخو الزبير لا يوهيه وقتل بها
الطفيل بن عمرو والد أبي شهيد خبير وقتل بها زرار بن قيس الانصاري له صحبة وقتل فيها مالك بن
عمرو السلمي حليف بني عبد شمس وهو يدري وقتل مالك ابن أمية السلمي وهو يدري ومالك بن
عوس بن عتيك الانصاري وهو من شهد أحدا وقتل بها عامر بن عدى بن الجند الباهلي حليف
الانصار شهد العقبة وبدرا وغيرها ومسعود بن سنان الاسود حليف بني غانم وشهد أحدا وفيما
قتل النعمان بن عمر بن الربيع الباهلي وهو يدري (وقيل هو بكسر العين وسكون الصاد
وقيل بفتحهما) * وفيما قتل صفوان ومالك ابن عمار والسلمي وهما يدريان وضرار بن الازور
الاسدي وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد وفيما قتل عبد الله بن الحرث بن قيس بن
عدى السهمي وقيل قتل عبد الله بالطائف هو وأخوه السائب وفيما قتل عبد الله بن مخزومة
ابن عبد العزى العامري عامر قيس وشهد بدرا وغيرها وفيما قتل عبد الله بن عبد الله بن أبي
ابن سلول وهو يدري وعبد الله بن عتيك الانصاري وهو قاتل ابن أبي الحقيق وهو يدري وفيما
قتل شجاع بن أبي وهب الاسدي أسد خزيمة شهد بدرا وهو يرمي بن عبد الله المطلي القرشي وأخوه
جنادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة الخزرجي ابن عم خالد وقتل ورقة بن اياس بن عمرو
الانصاري وهو يدري وين يدين أوس حليف بني عبد الدار أسلم يوم الفتح وأبو حبة بن غزبة
الانصاري شهد أحدا وأبو عقيل الباهلي حليف الانصار وهو يدري وأبو قيس بن الحرث بن قيس
ابن عدى السهمي من مهاجرة الحبشة شهد أحدا وين يدين ثابت أخو زيد بن ثابت (الرجال بن
عنقوة بالراء المفتوحة وبالجم المشددة وقيل بالحاء المهملة والاول أكثر) وبجاعة بشديد
الجمي وتحكم اليامة بالحاء المهملة والكاف المشددة وسعد بن جاز بالجم والميم المشددة

• (ذكر ردة أهل البحرين) •

لما قدم الجارود بن المهدي العبدى على النبي صلى الله عليه وسلم وثقه رده الى قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان المذبر بن ساوى العبدى مريضاً مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فلما مات المذبر بن ساوى ارتد بعده أهل البحرين فاما بكر فمقت على ردتها وأما عبد القيس فانهم جاءهم الجارود وكان يلعبهم فقاموا لو كان محمد نبيا لميت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اتقوا ان كان الله أنبياء فيما مضى قالوا نعم قال فانه لو اتقوا ما اتوا قال فان محمد اصل الله عليه وسلم قدمنا كما ماتوا واما شمدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاسلموا وثبتوا على اسلامهم وحضروا مع المذبر بعده حتى استقدمهم العلاء بن الحضرمي واجتمع ربيعة بالبحرين على الردة الا الجارود ومن تبعه وقالوا ردة الملك في المذبر ابن العلاء بن المذبر وكان يسمى العرو فلما اسلم كان يقول أما المعرو وولست بالعرو وروى جرح الحاطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن ذعلجة في بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير المرتدين ممن لم يرزل مشركا حتى نزل القليب وغيره واستعوى الحط ومن هم من الرط والسبايجة وبعث بعثا الى دارين وبعث الى جواثا فحصر المداين فاستدوا الحصر على من هم فقال عبد الله بن حذاف وقد قتلهم الجوع

الأبلىح ابا بكر رسولاً • ونبينا المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام • قعود في جواثا محصرينا
كانت دماءهم في كل فتح • شعاع الشمس نغشى الناطرينا
توكلنا على الرحمن انا • وجدنا النصر للمتوكلين

وكل سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي اياهم ان اياه صكر كان قد بعثه على قتال اهل الردة بالبحرين فلما كان بجبال اليمامة لحق به غمامة بن أنال المغنقي في مشاة بني حنيفة وطلق به ايضا قيس بن عاصم المقرئ وأعظمه بل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانقسم اليه عمرو والابناء وسعد بن عويم والرباب ايضا لحقته في مثل عدته فسلط بهم الله تعالى حتى كانوا في جحيم وحتانزل وأمر الناس بالزول في الليل فنقروا ايلهم باحبالها فبانقروا عندهم دهر ولا زاد ولا ماء فلحقهم من الغم ما لا يراه الا الله ووصى بعضهم بعضا فذاعهم العلاء فاجتمعوا اليه فقال ما هذا الذي غلب عليكم من الغم فقالوا كيف نلام ونخص ان يلغنا غدا لم نعلم الشمس حتى نملك فقال ان تراعوا أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فأبشروا فاقوا الله لى تتخذوا الدنيا صالوا الصبيح دعا العلاء ودعوا معه فلع ايلهم الماء فشوا اليه وشربوا واعتلوا فمات على الهار حتى اقبلت الابل تجتمع من كل وجه فاما بنت اليم فماتت وها وكان أبو هريرة فيهم فلما ساروا عن ذلك المكان قال للحجاب بن راشد كيف عملك بوضع الماء قال عاقف به فقال له كن معي حتى نقبى عليه قال فارجعت به الى ذلك المكان فلم نجد الا غدير الماء فقات له والله لو لا القدير لا خبرتك ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ما قبل اليوم واذا ادواة عاؤة ماء فقال أبو هريرة هذا والله المكان وما رأيت واذا رجعت بك زملائي اداوتى ثم وضعته على شفير

فقر انهم ثلاثة بالغرب
واحد عشر بمصر والشام
وأول من ملك منهم بالعرب
(أبو محمد عبد الله المهدي)
وادعى انه علوى ولم يعرفه
أحد من اهل العلم بالنسب
ومعهم جهلة الناس
فاطميين فوضع حينئذ
لنفسه نسبا وهو عبد الله
المهدي بن الحسن بن محمد
ابن علي الرضا بن موسى
الحاطم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه
وأما اهل العلم بالنسب
فمنكروا ذلك ويقولون ان
اسمه عبد واضه عبد الله
ولباس في ذلك أقوال
كثيرة عدلنا عنها ويقال
ان المهدي المذكر ولما
دخل سجلماسة بالغرب وما
خبره الى البسج ملكها وهو
آخر ملوك بني مدرار قبله
ان هذا هو الذي يدعوا ابا
عبد الله الشيعي الى بيعته
فاخذته البسج واعتقه فلما
معه به أبو عبد الله الشيعي
حدث حشدا كبيرا من
مكتامة وغيره او قصد
سجلماسة وأخذها فوجد
المهدي مقتولا وعنده رجل
يهودي أو سامري كان
يخذه يخاف أبو عبد الله
ان يفتقر عليه الامر فيما
دبره ان عرفت العساكر

بقتل المهدي فاشرح ذلك

الخدم الى العساكر وقال
لهم هذا هو المهدي وأخباره
مشهورة والمهدي أقول
من قام بهذا الامر وادعى
الخلافة وان أباعه الله
الشيعي هو الذي كان
سبب قيام دولته وبني
المهدي بقر بقمته وبني
سور مدينة بفس وأحكامهم
عمارته وكانت وفاته متصفا
ربيع الاول عام اثنين
وعشرين وثلاثمائة بالمهدية
فكانت مدة ملكه ستا
وعشرين سنة وشهورا
وقام بالامر بعده * (أبو
القاسم القاسم بأمر الله
محمد نزار) * بن المهدي
تولى المملوك في ربيع
الاول سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة وتوفي بالمهدية تحت
حصار مجلد البربري في سنة
أربع وثلاثين وثلاثمائة
فكانت مدة ملكه اثني
عشرة سنة ومات وعمره نيف
وخمسون سنة وقام بالامر
بعده وفاته واده * (أبو
الظاهر المنصور بالله
اسماعيل) * بن محمد نزار واده
بأقبره وان سنة اثنين وثلاثمائة
وكان في غاية من الفضاحة
والبلاغة في محل الشعر
والخطب وما يقصد من
الكلام المسيجوع لوقته
تولى المملوك وهو محصور
فقال البربري الذي حاصر

الغدير وقلت ان كان من الممنوع عرقته وان كان عينا عرقته فاذا من الممنوع عرقته ثم
ساروا فنزلوا بهجر وأرسل العلاء الى الجار وديارهم ان ينزل بعبد القيس على الخطم على يديه
وسار هوفين معه حتى نزل عليه مما يلي هجر فاجتمع المشركون كاهم الى الخطم الاهل دارين
واجتمع المسلمون الى العلاء وخفدوا على أنفسهم والمشركون وكانوا يتراوون
القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهر اقيمتهم كذلك مع المسلمون وضوا
هزيمة أو قتال فقال العلاء من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذاف اننا خرج حتى دنا من
خندقهم فاخذوه وكانت أمه بحيلة فجعل ينادي يا ابجر يا ابجر يا ابجر بن بجر فعرقه فقال ما شأنك
فقال علام أقبل وسولي عساكر من يحل وتم اللات وغيره الخلفاء فقال له والله اني لا ظنك
بذئب ابن أخت أيت اليلة أخوالك فقال دعني من هذا واظع مني فقدمت جوفا فقبول له
طعاما فأكل ثم قال زودي واجلني يقول هذا الرجل قد غلب عليه السكر فمعه على بعير وزوده
وجوزوه فدخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى نفخ المسلمون عليهم فوضعوهم فيهم
السيف كيف شاؤوا وهرب الكفار من بين متردد وناج ومقتول ومأسور واستولى المسلمون
على العسكر ولم يفلت رجل الا بجماعه فاما ابجر فالت وأما الخطم فقتل قتله قيس بن عاصم بعد
ان قطع عفيف بن المنذر التميمي رجله وطأهم المسلمون فأسرع عفيف المنذر بن النعمان بن المنذر
الغزو فأسلم وأصبح العلاء فقسم الاطفال ونقل رجلا من اهل البلاء ثيابا فاعطى ثمانية بن
أثال الخنق خمسة ذات اعلام كانت للخطم بها فلما رجع جماعة بعد فتح دارين رآها بنو
قيس بن ثعلبة فقتلوا له أنت قتلت الخطم فقال لم أقتله ولكني اشتريته من المغنم فوثبوا عليه
فقتلوه وقصد عظم القلال الى دارين فركبوا اليها السفن ولحق الباقيون يلاذقوهم فكتب
العلاء الى من ثبت على اسلامه من بكر بن وائل منهم عتيبة بن النحاس والمثنى بن حارثة وغيرهما
يا امرهم بالعودة لاهلهم من المرتدين بكل طريق ففعلوا وجاءت وسلمهم الى العلاء بذلك فأمر
ان يؤتى من وراء ظهره فندب حينئذ الناس الى دارين وقال لهم قد أراكم الله من آياته في
البراة اعتبروا به في الجرف فأنضوا الى عديكم واستعرضوا البحر وارتحلوا واحتق اقمهم
البحر على السيل والابل والجير وغير ذلك وفيهم الراجل ودعا ودعا وكان من دعائهم يا أرحم
الراحمين يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا
فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة فوقها ما يغمر اخفاف الابل وبين
الساحل ودارين يوم وليلة بنسفن البحر فالتقوا واقتلوا قتلا شديدا فظفر المسلمون وأنهم زم
المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فبازر كواهم اخبروا عتروا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى
عبروا ووضرب الاسلام فيهم ابجر انه وكتب العلاء الى أبي بكر يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الخطم
وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر فأسلم فقبل له ما حمله على الاسلام قال ثلاثة أشياء
خشيت ان يسخنني الله بعد هذا فيض في الرمال وتهدم أثار الجبر ودعاء سمعته في عسكرهم
في الهوا وسحر اللهم أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع فليس قبلك شيء والدايم غير الغافل
الحق الذي لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم أنت في شأن علمت كل شيء بغير تعلم فعات
أن القوم لم يمانوا بالملائكة الا وهم على حق فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون

والله فكسره ثم ملأ جميع
مدن القيروان وبني مدينة
وسماها المنصورة واستوطنها
توفي سنة احدى وأربعين
ولثمان مائة ملكه سبع
خين وعشائة أيام وأقام
لا مريعه ولده (ابو عليم
لوزدين الله معد) بن
المعيل وهو أول من أقيمت
له الدعوة بقصر وكان شهما
شجاعا ما يانفت مملكته
وكرت عساكره فلما احتل
أمر الديار المصرية بعد
موت كانوا والاشيخي
ومواليه لا تستغال خلفاء
بني العباس بالديار
المصرية فقامت عندهم
يعداد قصد المعرأة أخذ
مصر وخاف ان يفرض نفسه
وعساكره فيقوته المغرب
ولا تحصل له مصر فخرج
قائدا من قواده يسمى جوهر
المقلى وكان يعرف بقائد
القواد ومعه مائة ألف
رجل الى الديار المصرية
وأمره انه اذا ملأها
بني بلادها اقرب منها
لتكون سكا للمعز فلما وصل
القائد الى مصر وتسلمها
من غير قتال بعد امور جرت
له اختصرناها باختصار
القاهر وبناء بالبن واخط
القصر في وسط المدينة
بترتيب القاه اليه سيده
وهو الآن دار الضرب
ويوثب للقاهرة سارات

هذا منه بعد (عتيبة بعد العين نامجة يا قتي من فوقها ويا مصمتا قطان ثيابا موحدة
وسارته بجامة مملوءة ونامجة مملوءة)

• (ذ كرودة أهل عمان ومهرة) •

قد اختلف في تاريخ سوب السنين هؤلاء المرتدين فقال ابن امصق كان فتح اليمامة واليمن
والبحرين وبعث الجنود الى الشام سنة اثنتي عشرة وقال أبو معشر ويزيد بن عياض وجمعيه
وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان تتروح الردة كاه الخالد وغيره سنة احدى عشرة الا امر
ريعه بن بجير فانه كان سنة ثلاث عشرة وقصه انه بلغ خالد بن الوليد ان ربيعة بالمضج والمصيد
في جمع من المرتدين فقاتله وغنم وسبي وأصاب ابنة لريعه فبعثهم الى أبي بكر فصاروا الى علي
ابن أبي طالب وأما عمان فانه نبغ ثم اذوالاح لقيط بن مالك الازدي وكان يسكن في الجاهلية
البلد الذي وادعي بشل ما دعي من تبا وغلب على عمان مرندوا والتجاجيقير وعباد الى الجبال
وبعث جيقير الى أبي بكر يحبره ويستد عليه وبعث أبو بكر حذيفة بن محص العلقاني من حمير
وعريضة البارقي من الازد حذيفة الى عمان وعريضة الى مهرة وكل منهم أمير على صاحبه
وبعده فاذا قربا من عمان بكاتبان جيقير افسارا الى عمان وأرسل أبو بكر الى عكرمة بن أبي
جهل وكان بعثه الى اليمامة فأصيب فارس الى ان يطلق بحذيفة وعريضة بن معه يساعدهما
على أهل عمان ومهرة فاذا فرغوا منهم سارا الى اليمن فلقتهما عكرمة فبسل عمان فلما وصلوا
ريما ما هي قريب من عمان كاتبوا جيقيرا وعبادا وجمع لقيط جموعه وعسكر بديا وخرج
جيقير وعباد وعسكر الصحار وارسلوا الى حذيفة وعكرمة وعريضة فقدموا عليهم ساءوا
رؤساء من لقيط وارفصوا عنه ثم التقوا على دبابا فقتلوا قتالا شديدا واستعمل لقيط ورأى
المسلمون الخلال ورأى المشركون الظفر فيهم منهم كذا ان يات المسلمين موادهم العظمى
من بني ناجية وعليم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيجان بن صوحان وغيرهم
فقوى الله المسلمين فولى المشركون الادياب فقتل منهم في المعركة عشرة آلاف وركبهم
حتى اتفخوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا الاموال وبعثوا بالخمسة الى أبي بكر مع عريضة وأقام
حذيفة بهما يسكن الناس وأما مهرة فان عكرمة بن أبي جهل سار اليهم لما فرغ من عمان
ومعه من استنصر من ناجية وعبد القيس وراسب وسعد فاقبهم على سم بلادهم فوافق
بما جع من ماهرة احداهما مع مخربت رجل منهم والثاني مع المصيح أحد بني محارب ومعظم
الناس معه وكانا مختلفين فكانت عكرمة مخربا فاجابه وأسلم وكان المصيح يدعوهم
يجب فقاتله قتالا شديدا فانهم زعم المرتدون وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا من شأوا
منهم وأصابوا ما شأوا من الغنائم وبعث الانجاس الى أبي بكر مع مخربت وازداد عكرمة
وجنده قوة بالظهور والمتاع وأقام عكرمة حتى اجتمع الناس على الذي يحب وبأيعوا على الاسلام
(دبا بفتح الباء الموحدة المنقضة وفتح الدال المهملة والخربت بكسر الخاء المنقضة وتشديد الراء
المهملة المكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وأخوة ناء وسيجان بفتح السين المهملة وبالياء المثناة من
تحت وبالياء المهملة وآخرون)

• (ذ كزخيرة العيون) •

أما والله المكر القاد من

صحبته من بلاد القرب كخارة

زويلة وجارة المصادمة وعمر

الجامع الأزهر وسبى هذه

الديانة بالمسورة وذلك في

سنة إحدى وستين وثلاثمائة

ثم أرسل عرف اسم تائه

بذلك شخص بعساكره من

بلاد القرب إلى أن دخل

القاهرة من غير ضرر

وجلس على سرير الملك

من غير منازع وذلك في

شهر ذي القعدة عام اثنين

وستين وثلاثمائة وسبب

تسمية هذه المدينة بالقاهرة

أنه لما حفر الأساس جعل

أجار الأساس بالجماعة وجعل

لهم حبالاً من الأساس

وجعل في الحبال اجراساً

وأمر حمله الأجراس بهم

في الأساس إذا سمعوا

صوت الاجراس وقعد برصد

استحقاق الرمي ليصدرك

لهم الجرم ليروا التجارة

فخط غراب على تلك الحبال

فصوت الحبال بالاجراس

فصوت فسمع حمله الأجراس

فظنوا أن المعسر أشار إليهم

فرموا في ذلك الطالع فرأى

المعز أن الطالع فحسم يسمى

القاهر يقال أنه المريح

فشق عليه وقال أن الطالع

القاهر فسميت بالقاهرة

لأنه لا يملكها إلا قاهر وإقام

المعز بالقاهرة سنتين ونصفاً

إلى أن توفي في ربيع الآخر

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وأرضها عتاب بن أسيد وعلى عك والاشعريين
الطاهر بن أبي حنيفة وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف النصرى عثمان على
المدن ومالك على أهل الوبر وبصنعاء فيروز وداؤدويه يسائه وقيس بن مكشوح وعلى الجند
يعلى بن أمية وعلى مأرب أبو موسى وكان منهم مع الامرد الكذاب ما ذكرناه فلما أهدأ الله
الاسود الغنسي بقي طائفة من أصحابه يترددون بين صنعاء وشجران لا تأوي إلى أحد ومات النبي
صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك فارتد الناس فكتب عتاب بن أسيد إلى أبي بكر يعرفه خبره من
أربد في عـ له وبعث عتاب أخاه خالد إلى أهل تهامة وبها جماعة من مدح وخزاعة وأبناء كنانة
وأما كنانة عليهم جنس د بن سلى فالتقوا بالبارق فقتلهم خالد وفرقهم وأفلت جنس د وعاد
وبعث عثمان بن أبي العاص بعثاً إلى شؤأه وبها جماعة من الازد ويحيلة وخشم وعليهم حمضة
ابن النعمان واستعمل عثمان على السرية عثمان بن أبي ربيعة فالتقوا بشؤأه فانهزم الكفار
وتسرقوا وهرب حمضة في البلاد وأما الاخاب من العك فكانوا أول من تنقض بتهامة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عك والاشعريون تبعه عوا وأما عوا على الاعلاب فسار إليهم الطاهر بن
أبي حنيفة ومعه ميسروق وقومه من عك من أربد فالتقوا على الاعلاب فانهزم عك ومن معهم
وقتلوا قتلاً ذريعاً وكان ذلك قتلها علياً وورد كتاب أبي بكر على الطاهر يأمره بقتالهم
وسأهم الاخاب ومضى طريقهم طريق الاخاب فبقي الاسم عليهم إلى الآن وأما أهل شجران
فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلوا وفد الجند وعاهدوهم مع أبي بكر فكتب بذلك
كتاباً وأما حميلة فأن أباهم كروجر بن عبد الله وأمره أن يستنصر من قومه من ثبت على
الاسلام ويقاتل بهم من ارتد عن الاسلام وأن يأتي خشم فيقاتل من خرج غضباً لذي الخليفة
فخرج جريرو فعمل ما أمره فلم يقم له أحد الا انصر يسير فقتلهم وتبعهم (حمضة بالحاء المهملة
المضمومة والضاد المجمة)

(ذكر خبر ردة اليمن ثانية)

وكان من ارتد ثانية قيس بن عبد يغوث بن مكشوح وذلك أنه لما بلغه موت النبي صلى الله عليه
وسلم عمل في قتل فيروز وبجيشه وكتب أبو بكر إلى عرذى مرزبان وإلى سعيد ذي زود وإلى
ذي الكلاع وإلى حوشب ذي ظليم وإلى شهر ذي نيف يأمرهم بالتسليم إليهم والقيام بأمر
الله ويأمرهم بإعانة الأبناء على من ناواهم والسمع لغيره وزوكان فيروز وداؤدويه وقيس قبل
ذلك متساندين فلما سمع قيس بذلك كتب إلى ذي الكلاع وأصحابه يدعوهم إلى قتل الأبناء
واخراج أهلهم من اليمن فلم يجيبوه ولم ينصروا الأبناء فاستعدت لهم قيس وكتب أصحاب الاسود
المرتدين في البلاد سرايدعهم ليبتدعوا معه فجاؤا إليه فسمع بهم أهل صنعاء فقتل قيس
فيروز وداؤدويه فاستشارهم في أمره فحدثه منه ليلس عليهم ما فاطمنا إليه ثم إن قيساً صنع
من الغد طعماً وداؤدويه وفيروز وبجيشه فخرج داؤدويه فدخل عليه فقتله وجاء إليه فيروز
فلما دنا منه سمع امرأتين تتحدثان فقال أحدهما ما هذا مقتول كما قتل داؤدويه فخرج فطلبه
أصحاب قيس فخرج يركض ولقيه جنس فرسج معه فتوجهوا نحو جبل خولان وهم أخوال
فيروز فنسعدا الجبل ورجعت خيول قيس فاختبروه فثار بصنعاء وما حولها وأتته خيول

اهنس وستين وثلاثمائة
 كانت مملكة ملكته بالغرب
 لظاهرة ثلاثا وعشرين
 سنة ونصف لما توفي كانت
 الولاية بعده لولده * (أبي
 المنصور العزيز بالله زار)
 ابن معد وكان كريما
 شجاعا حسن العفو وعند
 القدرة قريبا من الناس
 معروفا بالسيادة وكان أديبا
 فاصلا ذكيا كذا ذكره
 الثعالبي في نتيجة الدهر توفي
 سنة ست وعشرين وثلاثمائة
 ومدة مملكته إحدى
 وعشرون سنة وتولى بعده
 ولده * (أبو علي) لما لم يأم
 الله منصور * بن زرار
 وكان شيطانا ممرضا سيئ
 الاعتقاد سفاكا للدماء
 قتل خلقا كثيرا بغير ذنب
 وادعى الألوهية وأمر بسب
 الصحابة قال الذهبي في
 تاريخ الإسلام إن الخاتم
 ادعى علم الغيب في وقت
 فكان يقول فلان قال في
 يمينه كذا وكذا ونفل كذا
 وكذا وأكل كذا وكذا
 وكان ذلك باتفاق اعتقده
 مع العجائز الزواني يدخلن
 بيوت الأمراء وغيرهم
 ويعرفن به بذلك فيرفعن
 إليه رقعة في أثناء ذلك فيها
 بالجوهر والظم قدر ضينا
 وليس بالكفر والجحافة
 إن كنت أوتيت علم غيب
 بين لنا كاتب البطاقة

الأسود واجتمع إلى فيرو وزجاعة من الناس وكتبه إلى أبي بكر يخبره واجتمع إلى قيس عوام
 قبايل من كتب أبو بكر إلى رؤسائهم واعتزل الرؤساء وعهد قيس إلى الأبناء فنشروهم ثلاث فرق
 من أقام أقرعياه والذين ساروا مع فيرو وفرق عياله من فرقتين فوجه أحدهما إلى عدن ليصنعوا
 في البحر وحمل الآخري في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بأرضكم فلما علم فيرو ذلك جدد في حربه
 وتجدد لها وأرسل إلى بني عقيل بن دبيعة بن عامر يستقدمهم وإلى عك ليستقدمهم فركبت عقيل
 قلقوا خيل قيس بن عامر ومعهم عيالات الأبناء الذين كان قد سيرهم قيس فاستقدمهم وقتلوا
 خيل قيس وسارت عك فاستقدموا طائفة أخرى من عيالات الأبناء وقتلوا من معهم من
 أصحاب قيس وأمهات عقيل وعك فيرو وذبال رجال فلما أتته أمدادهم خرج بهم ورعى اجتماع
 عنده فلقوا قيسادون صنعاء فاقتلوا قتالا شديدا وانهمزم قيس وأصحابه وتذبذب أصحاب
 العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قبل وكان فرود بن سبيك قدم على النبي صلى الله
 عليه وسلم مسلما فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد ومن نازلهم ونزل دارهم
 وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فارق قومه بعد العشرة وانحاز إليهم وأسلم معهم فلما
 ارتد العنسي ومعه مدح ارتد عمرو وعين ارتد وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص لما
 ارتد سار إليه خالد فلقه فضر به خالد على عاتقه فهرب منه وأخذ خالد سبقته الصمصامة وفروا
 فلما ارتد عمرو جعله العنسي بازاء فرود فاستمع كل واحد منهم ما من البراح لمكان صاحبه فبينما
 هم كذلك قدم عكرمة بن أبي جهل أميين من هيرة وقد تقدم ذكر قتال هيرة ومعه بشر كثير من
 هيرة وغيرهم فاستنبروا الخنع وجبر وقدم أيضا المهاجر بن أبي أمية في جمع من مكة والطائفة
 وبجيلة مع جبر إلى نجران فأنضم إليه فرود بن سبيك المرادي فأقبل عمرو بن معد يكرب
 مستخفا حتى دخل على المهاجر من غير أمان فأوثقه المهاجر وأخذ قيسا أيضا فأوثقه وسيرهما
 إلى أبي بكر فقال يا قيس قلت عباد الله واتخذت المرتدين وليجة من دون المؤمنين فأتيت قيس
 من أن يكون فارف من أمر داوود شيئا وكان قتله سرا فأتى له عن دمه وقال لعمر وأما نسبي
 أنك كل يوم مهزوم أو مأسور لو نصرحت هذا الدين لرفعك الله فقال لا يوم لا قبلن ولا أعود
 ورجعا إلى عشارهما فإرا المهاجر من نجران والتقت الخيل على أصحاب العنسي فاستأنموا
 فلم يؤمنهم وقتلهم بكل ميل ثم سار إلى صنعاء فدخلها وكتب إلى أبي بكر بذلك
 * (ذكرة حضر موت وكدة) *

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله على بلاد حضر موت زياد بن بسيد الانصاري على
 حضر موت وحكاه بن أبي أمية على السكاسك والسكون والمهاجر بن أبي أمية على كندة
 استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج إليهما حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه أبو بكر
 إلى قتال من باليمن ثم المسير بعد إلى عله وكان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه فبينما هم سلة نعل راس النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت كيف يتقنع عيسى وأنت عاتب على أخى قرأت منه رقعة فأومأت إلى خادمها
 فدعته فلم يزل بالنبي صلى الله عليه وسلم يلذ كعذره حتى رضى عنه واستعمله على كندة فتوفي
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر إلى عله ثم سار بعده وكان سبب ردة كندة واجابتهم الأسود

فحين قرأها حسرت عن

الكلام في المغيبات وكان
هو واسلافه يحضرون
الشرف ويقولون نحن
اولاد فاطمة وابونا علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه
وكان الحاكم في كل سبعة
ايام يقول ذلك على المنبر
وكانت الرقاع ترفع اليه
وهو على المنبر في اشغال
الناس فرقت اليه رقة
مكتوب فيها

اناسمنا نسبا منكرا

يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقا

فانسب لنا نفسك كالطائغ
او كان حقا كل ما تدعي

فاذكرا يا بهد الاب السابع
اولادع الانساب مستورة

وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم

يقصر عنها طمع الطامع
فرماها من يده ولم يتسب

فيما بهد وكانت له امور
متضادة لانه كان عنده

شجاعة واقدام وجيب
واجحام وحبة للعلم واتقام

من العلماء وميل الى الصلاح
وقتل الصلحاء واقام سنين

يوقد عليه الشمع ليلا ويقرأ
ثم يجلس في الظلام مدة

وقتل من العلماء ما لا يحصى
واحر بسب الصحابة وكتب

ذلك على أبواب المساجد
والشوارع ثم حماه بعد

مدة ومنع صلاة التراويح

الكذاب حتى لعن النبي صلى الله عليه وسلم الملوكة الاربعة منهم أنهم لما اسلموا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يوضع بعض صدقة حضرموت في كندة وبعض صدقة كندة في
حضرموت وبعض صدقة حضرموت في السكون وبعض صدقة السكون في حضرموت
فقال بعض بني ولعبة من كندة لحضرموت ايس لناظهر فان رأيت ان تبعثوا اليها ذلك على
ظهر قالوا فاننا نتنظر فان لم يكن لكم ظهر فعلمنا ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بنو
ولعبة ابلغونا كما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان لكم ظهرا فاحملوا فقالوا الزيادة
أنت معهم علينا فاق الحضرميون ولج النكديون ورجعوا الى دارهم وترددوا في أمرهم
وامسك عنهم زياد انتظارا للمهاجر وكان المهاجر لما تأخر بالمدينة قد استخلف زيادا على عمله
وسار المهاجر من صنعاء الى عمله وعكرمة بن ابي جهل ايضا نزل احداهما على الاسود والآخر
على وائل وكان زياد بن ليث قد ولي صدقات بني عمرو بن معاوية من كندة بنفسه فقدم عليهم
فكان أول من انتهى اليه منهم شيطان بن حجر فاحذمهم بكرة ووسمها فاذا الناقاة للعداء بن حجر
أخي شيطان وكان أخوه قد أوهم حين أخرجهما وكان اسمها شذرة وظننا غيرها فقال العداء
هذه ناقتي فقال شيطان صدق فأطلقها وخذ غيرها فاتهم زياد بالكفر ومباعدة الاسلام
فنهضوا عنها وقال صارت في حق الله فلجأ في أخذها فقال لهم الا تسكنون شذرة عليكم كالبسوس
فنادى العداء يا آل عمرو أضام واضطهد ان الدليل من أكل في داره ونادى حارثة بن سراقه
ابن معديكرب فاقبل الى زياد وهو واقف فقال أطلق بكرة الرجل وخذ غيرها فقال زياد ما لي
الى ذلك سبيل فقال حارثة ذلك اذا كنت يومديا وأطلق عقاليها وبهتها وقام دونها فامر زياد
شبابا من حضرموت والسكون فنهضوه وكتفوه وكنفوا اصحابه وأخذوا البكرة وتمايحت
كندة وغضبت بنو معاوية لحارثة وأظهروا أمرهم وغضبت حضرموت والسكون لزياد
ووافق عسكران عظيمان من هؤلاء ولم يحدث يوم معاوية شيئا لمكان أسراهم ولم يجد اصحاب
زياد سيلا يتعاقبون به عليهم وأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يبقوا وطلبوا أسراهم فلم يلقهم
ونفذ اليهم اميلا فقتل منهم وتفرقوا فلما تفرقوا أطلق حارثة ومن معه فلما رجع الاسرى الى
اصحابهم حرضوهم على زياد ومن معه واجتمع منهم عسكر كثير ونادوا بمنع الصدقة فأرسل
الحصين بن نمير وسكن بعضهم عن بعض فأقاموا بهد ذلك يسيرا ثم ان بني عمرو بن معاوية من
كندة نزلوا المهاجر وهي أجداء جوها فنزل جد حجير او مخصوص حجير او مشرح حجير وابنة
حجير وأختمهم الهزلة حجير اوهم الملوكة الاربعة رؤساء عمرو والذين لعنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكر واقبل وزلات بنو الحارث بن معاوية مهاجرا فنزل الاشعث بن قيس حجير
والسبط بن الاسود حجير او اطبقت بنو معاوية كاه على منع الصدقة الاشرجيل بن السبط
وابنه فانهم ما قالوا لبني معاوية انه لقب ببالاسرار التقتل ان الكرام ليامنمون الشبهة فيتكرمون
ان يفتلوا الى اوضع منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجليل والحق الى
الباطل والقبيح اللهم اننا لانعمالي قومنا على ذلك وافتعل منزع زياد ومعهما امر واقيس
ابن عباس وقالوا لبيت القوم فان اقواما من السكاسك والسكون قد افضموا اليهم وكذلك
شداد من حضرموت فان لم تفعل خشينا ان تتفرق الناس عنا اليهم فأجابهم الى تبيت القوم

عشر سنين ثم اباحها وهذم
خامسة النصارى بيت
المقدس وبنى مكانها
مسجدا ثم اعادها كما
كانت وبنى المدارس وجعل
فيها العلماء والمشايع ثم
قتلهم وهدمها وكانت
افعاله كلها من هذا القبيل
وكان يعمل الحسبة بنفسه
في دور في الاسواق على
سجارتين وبعده قد غش في
معيشته أمر عبد السود معه
يقال له مسعود أن يهمل به
القاحشة العظمى وهذا
أمر مكر لم يسبق اليه غيره
إله تعالى وأنه منع الناس من
الخروج الى الطرقات ليلا
ونهارا مدة سبع سنين وسبعة
أشهر وأمر بفتح الاسواق
نهارا ونقها ليلا فامتلأوا
ذلك دهرًا طويلا حتى
اجتاز مرة بشيخ يعمل
البحار تبعد له صرف فوق
عليه وقال ألم تنهكم عن هذا
فقال ياسيدي اما كان
الناس يسرون لما كانوا
يعيشون بالنهار فهذا من
مجدله السهر فتبسم وتركه
وعاد الناس الى أمرهم
الاول ونهى عن اكل
الملاخية والبحريج وعلل
تحرير الملاخية بحيل معاوية
اليها وعلل تحريم البحر جبر
يكونه منسوب الى عائشة
فنهى عن بيع الرطب ثم

فاجتمعوا وطرقوه في محاجرهم فوجدوهم جالسا حول بيوتهم فاجتمعوا على بني عمرو بن معاوية
وفيهما العدد والشركة من خمسة أوجه فأصابوا مشركا ومجوسا وجاهدا وأنشعوا واختمهم
العهدة وادركتهم لعنة النبي صلى الله عليه وسلم وقتلوا فأكثروا وهرب من اطاق الهرب وعاد
زياد بن ليلى بالاموال والسي واجتازوا بالاشعث فثار في قومه واستقدمهم وجمع الجوع وكتب
زياد الى المهاجرين يستحثه فلقبه الكتاب بالطريق فامتخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتجهل
في سرعان الناس وقدم على زياد وسار الى كعدة فالتقى بجبر الزبير فان قاتلوا فانهم زمتم كعدة
وقتل وجر جواهر اياما التجوا الى الجير وقدره وروا صلوه وسار المهاجرين قتل عليهم واجتمعت
كعدة في الجير فحضره ياه خصرهم المسلمون وقدم اليهم عكرمة فاشعة فاحصرهم على كعدة وتفرقت
السرايا في طلبهم فقتلوا منهم ونرح من الجير من كعدة وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثر فيهم القتل
فرجعوا الى حصنهم وخشعت نفوسهم وخافوا القتل وخاف الرؤساء على قومهم فخرج
الاشعث ومعه تسعة نفر فطلبوا من زياد ان يؤمنهم وأهلهم على ان يقتضوا له الباب فأجابهم
الى ذلك وقال كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب حتى أحققه ففعلوا ونسي الاشعث ان يكتب نفسه
لان محمد ما رتب عليه يسكن فقال تكني أن أقتلك فكسبه وأدى نفسه ففعلوا الباب قد دخل
المسلمون فلم يدعوا مقاتلا الا قتلوه وضربوا أعناقهم صبرا وأخذوا الاموال والسي فمالا فرغوا
منهم دعا الاشعث أولئك المشر والكتاب معهم فعرشهم فأجبر من في الكتاب فاذا الاشعث ليس
منهم فقال المهاجرين الحمد لله الذي خطاك فان يا أشعث يا عدو الله قد كنت أشتي ان يجزيك الله
وشدة كفافا فليل له آخر ومير الى أبي بكر فهو أعلم بالحكم فيه فسيره الى أبي بكر مع السي وقبل
ان الحصار لما استدعى من الجير نزل الاشعث الى المهاجرين وزياد والمسلمين فسألهم الامان على
دمه وماله حتى يقدموا به على أبي بكر فبى فيه رايه على ان يفتح لهم الجير ويسلم اليهم من
فيه وغدر بأصحابه فقبلاوا ذلك منه ففتح لهم الحصن فاستزلوا من فيه من الملو فقتلواهم
وأرثقوا الاشعث وأدساوا مع السي الى أبي بكر فكان المسلمون يلعنونه ويلعن سبابا قومه
وسمى ناس قومه عرف البار وهو اسم العادر عندهم فلما قدم المدينة قال له أبو بكر ما ترائي
أصعب لك قال لا أعلم قال فاني أقتلت قال فانا الذي راوضت القوم في عشرة فحاجيل دعى قال اعم
وجب الصلح بعد ختم العصبة على من فيها واوعا كنت قبل ذلك مراوضا فلما خشي القتل
قال أو تخشع في خيرا فطلق اسارى وتقبلني عثري وتقول بي مثل ما فعلت بامالي وترد على
زوجتي وقد كان خطيب أم قرة اخت أبي بكر فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اخرها الى
ان يقدم الثانية فمات النبي صلى الله عليه وسلم وارثان فان فعلت ذلك تجددى خيرا هل يلاذي الدين
الله فحقن دمه ورد عليه أهله وأقام المدينة حتى فتح العراق وقسم الغنائم بين الناس وقيل ان
عكرمة قدم بعد الفتح فقال زياد والمهاجرين معهما ان اخوانكم قدموا بمددكم فاشركوهم
في العتية ففعلوا وأشركوهم ولما تولى عمر بن الخطاب قال انه لصبيح بالعرب ان يملك بعضهم بعضا
وقد وسع الله عز وجل وفتح الاعاجم واستشار في قداء سيايا العرب في الجاهلية والاسلام
الا امرأة ولدت لسيدها وجعل قدامه كل انسان ستة ابرعة او سبعة الا سبعة وكعدة فانه
خفف عليهم لقتل رجالهم فتبضع النساء بكل مكان فقتلوهن وفيه انصر فمعاذ بن جبل من

جمع منه شيئا كثيرا واسوقه

ونهي عن بيع العنب
وانفسد اناسا الى البليزية
ومعاملها حتى قطعوا

كروها واداسوها بالبقصر

وأمر بجمع جزار العسل

وجاءت الى شاطئ النيل

فكسرت وعلقت في النيل

ونهي عن بيع الزبيب وجمع

منه شيئا كثيرا واسوقه

ونهي عن بيع السمك الذي

لا قشر له ووظف زين باعه فقتله

وأمر النظارى ان يحملوا

في أعناقهم الصلبان وان

يكون طول الصليب ذراعا

وزنه خمسة ارطال وأمر

اليهود ان يحملوا اقراحي

الخشب في زينة الصلبان وان

يلبسوا الاعمام السود وان

لا يكثر من مسلم بهميمة ثم

أفرداهم حمامات وأمرهم

ان يدخلوا اليها والصلبان

في أعناقهم وأمرهم في

وقت بالدخول في الاسلام

كرها ثم أذن لهم بالعود الى

اديانهم فارتد منهم مائة

آلاف نفر وخرب كنائسهم

ثم أعادها قال ابن الجزرى

ادعى الحاكم المذكور

الربوبية وكان قوم من

الجهال اذا رأوه يقولون

يا واحديا أحديا يحيي يا ميت

وصنف له بعض الباطنية

ككاذ كرفيه ان روح آدم

انتقلت الى علي وان روح

علي انتقلت الى الحاك

اليمين وفيه استقضى ابو بكر عمر بن الخطاب وكان يقضى بين الناس خلافة كلها ورجع بالناس
في هذه السنة عتاب بن اسيد وقيل عبد الرحمن بن عوف (الخير بضم النون وفتح الجيم وسكون
الياء تحتها نقطتان وآخره راء حسن بالين منيع)

(ثم دخلت سنة اثنى عشرة)

(ذكر مسير خالد بن الوليد الى العراق وصلاح الحيرة)

في هذه السنة في المحرم منها أرسل أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره بالمسير الى
العراق وقيل بل قدم المدينة من اليمامة فسيره أبو بكر الى العراق فسار حتى نزل بيناتقيا
وبار وسما والليس وصالحه أهلها وكان الذي صالحه عليا ابن صلو با على عشرة آلاف دينار
سوى جرزة كسرى وكانت على كل رأس أربعة دراهم وأخذ منهم الجزية ثم سار حتى نزل
الحيرة فخرج اليه اشرافها مع اياس بن قبيصة الطائي وكان أميرا عليها بعد النعمان بن المنذر
فدعاهم خالد الى الاسلام أو الجزية أو المحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم على تسعين ألف
درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في الاسلام هي والقريبات التي صالح عليها وقيل
انما أمره أبو بكر ان يسد الأبالة وكتب الى عياض بن غنم ان يقصد العراق ويبدأ بالتمسح
ويدخل العراق من اعلاه ويسير حتى يلقى خالد او كان المثنى بن حارثة الشيباني قد اسست اذن
أبا بكر ان يغزو بالعراق فاذا لم يكن يغزوهم قبل قدوم خالد أو امره أبو بكر خالد او عياض ان
يستنقروا من قاتل أهل الردة وان لا يغزوا معهم ما امرتد ففعلوا وكتب اليه يستقدانه فامد خالد
بالقعقاع بن عمرو التميمي فقبل له اتهمه برجل واحد فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا وأمد
عياضا بعد بن غوث الجبيري وكتب أبو بكر الى المثنى وحمله ومعذور وسلى ان يلحقوا بخالد
بالأبلة فقدم خالد ومعه عشرة آلاف مقاتل وكان مع المثنى وأصحابه ثمانية آلاف ولما قدم
خالد فرق جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحد على مقدمته المثنى وبعده عدي بن
حاتم وجاء خالد بعدهما وعدهما الحفير ليصادموا وعدوهم وكان ذلك الفرج أعظم فرج
فازس وأشد هاشوكه فكان صاحبه اسوارا سمعهم من فكان يخارب العرب في البر والهند
في البحر فلما سمعهم منهم كتب الى اردشير الملك بالخير وتقبل هو الى الكواظم في سرعان
أصحابه فسمع انهم تواعدوا الحفير فسيبهم اليه ونزل به وجعل على مقدمته قباذ والنوشجان
وكانا من أولاد اردشير الا كبير واقترنوا في السلاسل لثلاثين سنة وافسح بهم خالد فقال بالناس الى
كاظمة فسيبهم هم اليها وكان سبي المجاورة للعرب فكلهم عليه حنق وكانوا يضربونه مثلا
فيقولون اكفر من هرمن وقدوم خالد فنزل على غير ما فقال له أصحابه في ذلك ما تفعل فقال لهم
لعمري اصبحت الماء لاصبر الفريقين لخطوا أبقاهاهم وتقدم خالد الى الفرس فلاقاهم وأرسل
الله سبحانه فأعدت وراءه صف المسلمين فقيت قلوبهم وخرج هرمن ودعا خالد الى البراز
وأوطأ أصحابه على القدر بخالد فبرز اليه خالد ومشي نحو راجلا ونزل هرمن أيضا وتضاربا
فاحتضنه خالد وجعل أصحاب هرمن فاشغله ذلك عن قتله وجعل الققعقاع بن عمرو فازاحهم
وانهم زمل أهل فارس وركبهم المسلمون وسعيت الواقعة ذات السلاسل ونجا قباذ والنوشجان وأخذ
خالد سلب هرمن وكانت قلنسوته بيضاء ألف لانه كان قد تم شرفه في الفرس وكانت هذه عادتهم

وقرى هذا الكتاب بمجامع
القاهرة فمعه الناس قتل
مصنفه فيه الحاكم الى
جبال الشام فربل وادى
التيمن وناحية بياض فاس قال
قلوب الناس وأباح لهم الجور
والزنا وأقام عندهم مدة

يدعوه فاضل منهم خلفا
كثيرا وفي وادي التميم
وناحي الشوف الى يومنا
هذا قوم يدعون بالدرور
ويعدون خروج الحاكم
واهم كتب يدارسونها
فيأبهم ويعدون انه لابد
ان يعود ويهدد الارض
وتلك خيالات فاسدة
وظنون كاذبة وكانت
الاسماء لينة يصدقون ان
أفعاله لأغراض صحيحة
استأثر بعلمها وافرده عن قفاتها
فهو ذباقة من ذلك قال الشيخ
عماد الدين بن كثير هذا من
احكامه الشريعة وأوامره
المخالفة للشريعة عامله الله
بما هو أهله قتل في شوال
عام إحدى عشرة وأربعمائة
وعمره ست وثلاثون سنة
وكانت مدة ولايته عشرين
سنة ثم قام بالامر بعده
ولده (ابو الحسن الظاهر
لا زاردين الله على) بن
منصور وفي مكان والده
بدمونه بشهرين في يوم عید
التمرو كان عمره سبع سنين
فضعفت دوله العبيدين
في أيامه لصغر سنه وأقام

اذا تم شرف الانسان تكون قدسوته بمائة ألف وبعث خالد بالفتح والاحسان الى أبي بكر
وسار حتى نزل ووضع الجسر الاعظم بالبصرة وبعث المنثي بن حارثة في آثارهم وأرسل معتل بن
مقرن الى الابله ففحصها جمع الاموال بها والسبي وهذا القول خلاف ما يعرفه أهل الفضل
لأن وقع الابله مكان على يد عتبة بن غروان أيام عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة وحاصر
المنثي بن حارثة حصن المرأة ففحصه واسلمت ولم يعرض خالد وأصحابه الى القلايين لأن أبي بكر
أمرهم بذلك

(ذ كر وقعة الثقي)

لما وصل كتاب هرمن الى اردشير بنخر خالد أمد به بقارن بن قريانس فلما انتهى الى المذار لاقته
المهزموں فاجتمعوا ورجعوا ومعهم قباذوا ونجبان ونزلوا الثقي وهو الهر وسار اليهم خالد
فلقمهم واقتتلوا فبرز قارن فقتله معه بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم بنو شجبان وقتل عدى
ابن حاتم قباذوا وكان شرف قارن قد انتهى ولم يقاتل المسلمون بعده أحد انتهى شرفه وقتل من
الفرس مقتله عظيمة يبلغون ثلاثين الفاسوي من غرق ومنعت المياه المسلمين من طلبهم وقسم
التي وأمد الاخصاس الى المدينة وأعلى الاسلاب من ملهم وكانت الغنمية عظيمة وسبي
عائلات المقاتلة وأخذ الجزية من القلايين وصار واذمة وكان في السبي ابو الحسن البصري
وكان نصرانيا وأمر على الجند سعيد بن النعمان وعلى الحرز سويد بن مقرن المزني وأمر
بنزول الحفير وأقام يجسس الاخبار

(ذ كر وقعة الوبلة)

ولما فرغ خالد من الثقي وأتى الخبر اردشير بعث الاندزر عز وكان فارسا من موالى السواد
وأرسل به من جاذويه في أثره في جيش وحشر الى الاندزر عز من بين الحيرة وكسكر ومن عرب
الضاحية والرهاقين وعسكر وبالوبلة ومعهم خالد فسار اليهم من الثقي فلقمهم بالوبلة وكان
له نقائلهم قتلا شديدا أشد من الاول حتى ظن العريقان ان الصبر قد أفرغ واستطاع خالد
كبحه فخرجوا من ناحيتين فاهزمم الاعاجم وأخذ خالد من بين ايديهم والكهنة من خلفهم
 وقتل منهم خلقا كثيرا وفضى الاندزر عز من زمام غات عطشا وأصاب خالد ابنا لجابر بن جبير
وابن العبد الاسود من بكر بن وائل وكانت وقعة الوبلة في صدر وبذل الامان للقلايين
فعادوا وصار واذمة وسبي ذراري المقاتلة ومن أعانهم

(ذ كر وقعة الابس وهو على القرات)

لما أصاب خالد يوم الوبلة ما أصاب من نصارى بكر بن وائل الذين اعانوا الفرس غضب اهرم
نصارى قومه فكاتبوا القرس واجتمعوا على اللبس وعلمهم عبد الاسود العجلي وكان موار
في جعل منهم عتية بن الهام وسعيد بن مرة وقرات بن حيان ومذهور بن عدى والمنثي بن لاحق
اشد الناس على اولئك النصارى وكتب اردشير الى بهمن جاذويه وهو يقشينا نا يامره
بالقدوم على نصارى العرب باللبس فقدم بهمن جاذويه جابان اليهم وامره بالتوقف عن
الحاربة الى ان يقدم عليه ورجع بهمن جاذويه الى اردشير ليشاوره فيما يفعل فوجه من ايضا
فتوقف عليه فاجتمع على جابان نصارى عجل وتيم اللات وضبيعة وجابر بن جبير وعرب الضاحية

خمس عشرة سنة وتسعة

اشهر وتوفي ليلة النصف من
شوال سنة سبع وعشرين
وأربع مائة ولما مات قام
بالامر بعده ولده * (أبو
تيم المستنصر بالله عهد) *
ابن علي ولي في يوم وفاة
أبيه وهو ابن ثمان سنين
وجرت في أيامه فتن وشدة
وخربت مصر الى الآن
وهي الكيان التي بطريق
مصر وتغلبت أكثر ولاية
الاطراف عليها وحوصرت في
قصره وتحت الإجناد عليه
وانتزعوا جميع ما في يده
وأرادوا ان يسترقوا
بناته واخوانه فاخرجهن
مع أولاده من القصر
وسيرهن الى غزة وعسقلان
وكان في أيامه الغلاء الذي
ما عهد به في زمن يوسف
الصديق عليه السلام فاقام
الناس سبع سنين حتى
أكل بعضهم بعضا قيل
يسبح فيه رغيث واحد
يختم بين دينار ثم عدت
الاقوات بعد ذلك قال
سبط بن الجوزي في مرآة
الزمان ان في هذا الغلاء
خرجت امرأة ومعها قدر
ممتن جوهر فقالت من
ياخذ هذا ويعوضني فيه
قد رمت من بر فلم يجد فقالت
اذا لم تنفعني في الضائقة
فلا حاجة لي بك فاقته في
الطريق وانصرفت وماتت

من اهل الحيرة وكان خالد لما بلغه تجميع نصارى بكر وغيرهم سارا اليهم ولا يشعر بدتوجابان فلما
طلع جابان باليس قالت العجم له انما جعلهم ام تغدى الناس ولا تريمهم انما جعلهم بهم ثم نقا تاهم
فقال جابان ان تر كوكم فتم او فوا بهم فعصوه وبسطوا الطعام وانتهى خالد اليهم وحط الاثقال
فلما وضعت توجبه اليهم وطلب مبارزة عبيد الاسود وابن آجبر ومالك بن قيس فبرز اليه مالك من
بينهم فقتله خالد وأجمل الاعاجم عن طعامهم فقال لهم جابان ألم اقل لكم والله ما دخلني من
مقدم جيش وحشة الا هذا وقال لهم حيث لم تقدروا على الاكل فسيوا الطعام فانظفروا
فايسر هالك وان كانت لهم هلكوا باكله فلم يعلوا واطاعة لاشديدوا والمشركون يزيدهم
ثبوتا توقعهم قدومهم من جاذويه فصابروا المسلمين فقال خالد الله هم ان همزمتهم فعلى ان
لا سبقي منهم من اقدر عليه حتى أجزى من دماهم ثم رهم فانهم زمت فارس فنادى منادى خالد
الاسراء الابرأ الامن امتنع فاقبلهم المسلمون اسرا ووصل كل بهم من يضرب
أعداقيهم يوما وليله فقال له القعقاع وغيره لو قتلت أهل الارض لم تجرد دماؤهم فارسل عليها
الما تبرع بك ففعل ونمي نهر الدم ووقف خالد على الطعام وقال للمسلمين قد نقلتكموه فقتلوا
به المسلمون وجعل من لم ير الرقاق يقول ما هذه الرقاق البيض وباع عدد القتلى سبعين ألفا
وكانت الواقعة في قصر فلما فرغ من اللبس سارا الى أمغيث ما قيل اسمها منبش يا قاصبا وافيها
ما لم يصبوا مثله لان أهلها اعجلهم المسلمون ان يتقلوا أموالهم وأنائمهم وكرأهم وغير ذلك
وأرسل الى ابي بكر بالفتح ومبلغ الغنائم والسبي وأخرب امغيثا فلما بلغ ذلك ابا بكر قال يحجز
النساء أن يلدن مثل خالد

* (ذكر واقعة يوم فرات بادقلى وفتح الحيرة) *

ثم سار خالد من امغيث الى الحيرة وجعل الرجال والاثقال في السفن فخرج مرزبان الحيرة وهو
الازد به فسكر عند الغريين وأرسل ابنه فوطع الماء عن السفن فبقيت على الارض فسار
خالد في خيل نحو ابن الازد به فلقته على فرات بادقلى فضر به وقتله وقتل أصحابه وسار نحو
الحيرة فهرب منه الازد به وكان قد بلغه موت اردشير وقتل ابنه فهرب بغير قتال ونزل المسلمون
عند الغريين وتحصن أهل الحيرة فحصرهم في قصورهم وكان ضرار بن الازور محاصرا
القصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب محاصرا قصر الغريين
وقيصة بن عدى بن عدى المقتول وكان ضرار بن مقرن المزني عاشر عشرة اخوة محاصرا قصر ابن
مازن وفيه ابن اكل وكان المثنى محاصرا قصر ابن ببيعة وفيه عمرو بن عبد المسيح ابن ببيعة
فدعواهم جميعا وأجلوهم يوما وليله فاني أهل الحيرة وقتلهم المسلمون فافتحوا الدور والديرات
وأكثروا القتل فنادى القسيسون والرهبان يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى أهل
القصور المسلمين قد قبلنا واحدة من ثلاث وهي اما الاسلام والجزية والمجارية فكفوا عنهم
وخرج اليهم اياس بن قبيصة وعمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحرث وهو ببيعة وانما
سمى ببيعة لانه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا ما انت الا ببيعة خضر افارساؤهم الى
خالد فكان الذي يتكلم عنهم عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتى عليك قال مؤسسين قال
فما عجب ما رأيت قال رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة فتخرج المرأة فلا تترود

فالحبيب انه ما التقطه أحد
لأن غالب أهل مصر أخذوا
نزع عنها والموجودون
مشغولون بأنفسهم وكان
المستصرف في هذه السنة
يركب وحده ومعه العسكر
مشاة فلم يجدوا ما يربكونه
وكان المستصرف يستعير
بغلة صاحب الديوان لحامل
القالبة ليركبها وكان عسكره
يتساقطون من الجوع ولم
يرل في ضنك وفساد أمر حتى
طلب أمير الجيوش بدرا
الجالي وكان واليا في عكا فحضر
إلى الديار المصرية وهو في
ذلك الأمر واستوزر زهره بدر
الأمر بأحسن تدبير وجاب
الاقوات من الأماكن
البعيدة ووطن العالم وأزال
عنهم ذلك الضنك وأقام
المستصرف في ولايته هذه ستين
سنة إلى أن مات لا تثنى عشرة
ليلة بقيت من ذي الحجة سنة
سبع وثمانين وأربعمائة ثم
قام بالأمر بعده ولده (أبو
إلياس المستعلي بالله أحمد)
ابن معد وفي زمانه اختلفت
دعوتهم ودولتهم وضعف
أمرهم واتفق من أكثر
بلاد الشام ~~هم~~هم
وتقلب الفرنج على أكثر
بلاد الشام ولم يكن لهم ستملى
مع وزيره الأفضل كلام
واستقرى الولاية إلى أن مات
بمصر لعشر بقين من صفر
سنة خمس وتسعين

الأربع مائة تسع مائة وخمسة
سوا تخرجكم بخوف لا يدري من أين جاء فاحب عروان برية من نفسه ما يعرف به عقيله وصحة
ما حدثه به قال وسعدن اني لا عرف من أين جئت قال فن أين خرجت قال من بطن أي قال فأين
تريد قال لربما قال وما هو قال الاخرة قال فن أين اقصى اثرك قال من صلب أي قال فقيم
أنت قال في ثيابي قال اذهقل قال أي والله وأخذ قال خالد انما أمالك قال فانا أجيبك قال أسلم
أنت أم سرب قال بل سلم قال فما هذه الحصى قال بينناها السيفه فحبسه حتى ينهاء الحليم قال
خالد قتلت أرض جاهله او قتل أرضا عالما اليوم اعلم عافيم وكان مع ابن بقريلة خادم معه
كيس فيه سم فأخذوه حادوا وثرث في يده وقال لم تستعصب هذا قال خشيت ان تكونوا على غير
ما رأيت فكان الموت أحب إلى من مكروه اذ دخله على قومي فقال خالد اني اني عوت نفس حتى
ناتى على أجليها وقال يا سم الله خير الاله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه داء
الرجن الرحيم وابتلع السم فقال ابن بقريلة والله لتبلغن ما اردتم مادام أحدكم منكم هكذا وأبي
خالد ان يصالحهم الاعلى تسليم كرامة بنت عبد المسيح الى شريك فأبوا فقاتلهم هو ونوا عليكم
واسلموني فاني سأفندي نفسي لو أفاخذها شريك فأفدت منه بالدرهم فلامه الناس فقال
ما كنت أظن ان عددا أكثر من هذا وكان سبب تسليها اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
ذكر استيلاء أمته على ملك فارس والحيرة سأله شريك ان يعطى كرامة ابنة عبد المسيح وكان
راها شابة مال اليها فرعده النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلما فطعت الحيرة طلبهم او شملهم فله ثم ود
بوعده النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا اليه يسلموا اليه خالد وصالحهم على مائة ألف وتسعين
ألفا وقل على مائتي ألف وتسعين ألفا وهدوا له الهدايا فبعث بالفتح والهدايا الى أبي بكر فقبلها
أبو بكر من الجزى وكتب الى خالد ان يأخذ منهم بقية الجزية ويحسب لهم الهدية وكان فتح
الحيرة في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشرة وكتب لهم خالد كتابا فلما كفرا أهل السواد
ضربوا الكتاب فلما افتتحه المثني ثمانية عداد بشرط آخر فلما عادوا كفروا وافتتحها سعد بن أبي
وقاص وضع عليهم أربعمائة ألف قال خالد ما لقيت قوما كاهل فارس وما لقيت من أهل فارس
كاهل اللبس

• (ذكر ما بعد الحيرة) •

قيل كان الدهاقين يترصون بجزال ما يصنع أهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له أنه الدهاقين
من تلك النواحي أنه دهقان قرأت سر يا رسول الله يا رسول الله فاستقاموا له على ما بين
القاليلج الى مرض برد على التي ألف وقبل ألف الف سوى ما كان لأك كسرى وبعث خالد
ومس الجية وبعث شرار بن الأزور وشرار بن الخطاب والقتع بن عمرو والمثنى بن حارثة
وعتيبة بن الهام فركلوا على السبب وهم كانوا امراء الثغور مع خالد وامرهم بالقارة ففروا
ما وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب خالد الى أهل فارس يدعوهم الى الاسلام أو الجزية فان
أجابوا والا حاربهم فكان الهجوم مختلفا في عوت اردشير الا انهم قد أنزلوا من جاذويه به ربيع
ومعه غيره كاهل مقدمة لهم وجبى خالد الخراج في خمسين ليلة وأعطاه المسلمين ولم يبق لأهل فارس
فيما بين الحيرة ودجلة أمر لا اختلاف فيهم عوت اردشير الا انهم مجمعون على حرب خالد وخالد هجم

وأربع مائة وكانت ولايته

سبع سنين وشهرين ثم قام
بالأمر بعده ولده (أبو علي
الأمر) بإحكام الله منصور
ابن أحمد ولي وهو ابن خمس
سنين وخمسة أيام ونشأ ظمما
جاهلا طماعا كثير الفسق
متظاهرا بالقواحت ردي
الطبع وثب عليه الباطنية
فضربوه بالسكاكين إلى أن
مات وفرح الناس بقتله ثم
ان جماعة من توابعه وثبوا
على الباطنية فقتلوه
وكانت مدة ولايته ثلاثين
سنة وغاية شهر وقام
بالأمر بعده ابن عمه * (أبو
المهين) الحافظ لدين الله عبد
الحميد * بن أبي القاسم
محمد بن المستنصر ولي وعمره
ثمان وخمسون سنة وشهر
وكان وزيره ابن الفضل
هو المحدث ولم يكن للحافظ
الالاسم وكان الحافظ قد
أظهر مذهب الامامية ثم
أنه دبر على وزيره حتى قتله
وتصرف في مملكته وطالت
يد وأحسن تدبير نفسه إلى
أن مات في عام أربعة
وأربعين وخمسمائة وكانت
ولايته تسع عشرة سنة
وشهرين ثم قام بأمر المملكة
بعده ولده * (أبو الفداء
الظافر) بأداء الله اسمعيل
ابن عبد الحميد وكان عارفا
عاقلا دينا عامرا جامع
النسكاهين بالشعوبين

بالخيرة يصعد ويصوب سنة قبل خروجه إلى الشام والفرس يملعون ويملكون ليس إلا الدفوع
عن هرسير وذلك أن شير بن كسرى قتل كل من كان يناسبه إلى أنوشروان وقتل أهل
فارس بعده وبعد أن دس برأيه من كان بين أنوشروان وبين هرام جو وقبوا لم يقدرُوا على
من يملكونه من جهة عون عليه فامروا صلحهم كتب خالد تكلم نساء آل كسرى فولى الفخرزاد بن
البنديوان إلى أن يجمع آل كسرى على من يملكونه أن وجدوه وصل جري بن عبد الله الجبلي
إلى خالد بعد فتح الحيرة وكان سبب وصوله إليه أنه كان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام
فاستأذنه في المسير إلى أبي بكر ليكلمه في قومه ليجمعهم له وكانوا أوزاعا متفرقين في العرب
فأذن له فقدم على أبي بكر فذكر له ذلك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده به وشهد له شهود
فغضب أبو بكر وقال ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين من بازائهم من فارس والروم ثم
أنت تكلفني بالايغنى وأمره بالمسير إلى خالد بن الوليد فسار حتى قدم عليه بعد فتح الحيرة ولم
يشهد شيئا مما قبله إلا العراق ولا شيئا مما كان خالد فيه من قتل أهل الردة (عتيبة بالنماء المنتهية من
فوقها وبالياء المنتهية من تحتها) وبالياء الموحدة

* (ذكر فتح الأنبار)

ثم سار خالد على تهيئته إلى الأنبار وانما هي الأنبار لان اهراء الطعام كانت بها أنابيب وعلى
مدخله الاقارع بن حابس فلما بلغها أطاف بهم وأتسب القتال وكان قليل الصبر عنه وتقدم إلى
رماحه أن يقدسه ويعيونهم فرموا رشقا واحدا ثم تابعوا فاصابوا ألف عين فسميت تلك الواقعة
ذات العيون وكان على من هم من الجند شيرزاد صاحب ساياط فلما رأى ذلك أرسل يطلب
الصلح على أمر لم يرضه خالد فردسه ونحور من ابل العسكر كل ضعيف وألقاه في خندقهم ثم
عبه فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق فإرسل شيرزاد إلى خالد وبذل له ما أراد فصالحه على
أن يهلكه بما منه في جريدة ليس معهم من متاع شيء ويخرج شيرزاد إلى بهم من جاذوبه ثم صالح خالد
من حول الأنبار وأهل كوازي

* (ذكر فتح عين القمر)

ولما فرغ خالد من الأنبار استخاف عليها الزبرقان بن بدر وسار إلى عين القمر وبها مهران بن
هرام جو بن في جمع عظيم من العجم وعقبه بن أبي عقبة في جمع عظيم من العرب من القم وتغلب
واياد وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقبة لمهران أن العرب أعلم بقتال العرب فدعنا وخالد قال
صدقت فأنتم أعلم بقتال العرب وأنكم مثلنا في قتال العجم فخدعه واتفق به وقال إن احتجبت
اليانا عناكم فلامه أصحابه من الفرس على هذا القول فقال لهم أنه قد جاءكم من قتل ماو ككم
أمر عظيم وفل حدمكم فأتى بتهمة بهم فان كانت لكم على خالد فهي لكم وإن كانت الأخرى
لم تبلغوا منهم حتى يهذوا فاتفقوا عليهم ونحن أقوى فاعتزوا له وسارعة إلى خالد فالتقوا فحمل خالد
بنفسه على عقبة وهو يقيم صفوفه فاحتضنه وأخذته أسيرا وانهم عسكرهم من غير قتال فأمير
أكثرهم فلما بلغ الخبر مهران هرب في جنده وتركوا الحصن فلما انتهى المهزومون إليه تحصنوا
به فأنزلهم خالد فلبوا منه الأمان فأبى فأنزلوا على حكمه فآخذهم أسرى وقتل عقبة ثم قتله
أجمعين وسبى كل من في الحصن وغنم ما فيه ووجد في بيعتهم أربعين غلاما يتعاون الانجيل

المعروف بالتطافري استوزر
الملك عباس وكان له ولد
يسمى نصر اصبه التطافري
وكان لا يبارقه ففسده أكثر
الامراء على ذلك نخشى
الوزير على ولده وعلى نفسه
فرجى بين التطافري وبين ولده
بواقع شنيعة بامور قبيحة
شعها عليه فخرج نصر على
التطافري فقتله في شهر الحرم
سنة تسع وأربعين وخمسمائة
وكانت مدة ولايته أربع
سنتين وثمانية شهور ثم قام
بالامر بعده ولده (أبو القاسم
القائز بنصر الله عيسى) *
ابن اسمعيل ولي صبيحة قتل
والده وعمره خمس سنين
ووزره الصالح طلائع بن
رزك ونشأ أخيراً غارقاً في
عرجامع الصالح خارج باب
زويلة والمشهد الحسيني
في سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة وكان حسن الرأي
والتدبير وسار في الناس
سيرة مشكورة الى ان
أدركته الوفاة في سابع عشر
نهر رجب عام خمسة وخمسين
وخمسمائة ثم قام بالامر
بعده (أبو محمد العاضد بن
الله عبد الله) * بن يوسف
ابن الحافظ ولي وعمره إحدى
عشرة سنة وكان شديد
التشيع مبغضاً في سب
الصحابة واذا رأى سنياً
استحل دمه ووزيره طلائع

فاخذهم فقتلهم في أهل البلاد منهم سبعة من أبو محمد ونصير أبو موسى وحران مولى عثمان وأرسل
الى أبي بكر بالخبر والخمس وفي عشرين القتل عمير بن رباب السهمي وكان من مهاجرة الحبشة
ومات به ابشير بن سعد الانصاري والد النعمان فدفن بهم الى جانب عمير
(ذكر خير دومة الجندل) *

ولما فرغ خالد من عين القراءاتاه كتاب عياض بن غنم يستعده على من يازا منه من المشركين فسار
خالد اليه فكان يازا معهم راكباً وغسان وتوخي والنجباء عزم وكانت دومة على رئيسين
أكيد بن عبد الملك والجلودي بن ربيعة قاما أكيد وزلم بقتال خالد وأشار به لهما خروفاً فلم
يقبلوا منه فخرج عنهم وسمع خالد بحسبه فارسل الى طريقته فأخذته أسيراً فقتله وأخذ ما كان معه
وسار حتى نزل على أهل دومة الجندل فجعلها بينه وبين عياض فلما اطمان خالد خرج اليه
الجلودي في جمع من عنده من العرب لقتاله وأخرج طائفة أخرى الى عياض فقاتلهم فقتلهم عياض
فهزمهم فهزم خالد من يديه وأخذ الجلودي أسيراً وانهمزوا الى الحصن فلما امتلأ غلغلا والياب
دون أصحابهم فبقوا وحده فاختدعهم خالد فقتلهم حتى سد باب الحصن وقتل الجلودي وقتل
الأسرى الأسرى كاب قان بن عيم قالوا لخالد قد أمتناهم وكانوا حلفاءهم فتركهم ثم أخذ الحصن
فهرأ فقتل المتأثرة وسبي الذرية والسرح فباعهم واشترى خالد ابنة الجلودي وكانت موصوفة
وأقام خالد دومة الجندل قطعاً مع الاعاجم وكانهم عرب الجزيرة غضباً لعقبة فخرج زرمهر
وروزبه يريدان الانبار واتعدا حصيداً والخنافس فسمع القعقاع بن عمرو وهو خليفة خالد
على الحيرة فارسل أعبدين فذكي وأمره بالحصيد وأرسل عمرو بن الجهمد البارقي الى الخنافس
فخرجوا لحالا بينهم وبين الربيع ورجع خالد الى الحيرة فبلغه ذلك وكان عازماً على مصادمة أهل
المدائن فنعهم ذلك كراهية مخالفة أبي بكر ففعل القعقاع بن عمرو وأبالي بن فذكي الى روزبه
وزرمهر ووصل الى خالدان الهذيل بن عمران فقدمه بالمشيخ ونزل ببيعة بن يحيى بالثقي
وبالبشر غضباً لعقبة يريدان زرمهر وروزبه فخرج خالد وسار الى القعقاع وأبالي بن فذكي فاجتمع
بهم ما بالعين فبعث القعقاع الى حصيد وبعث أبالي الى الخنافس
(ذكر وقعة حصيد والخنافس) *

فسار القعقاع نحو حصيد وقد اجتمع به روزبه وزرمهر فالتوا بحصيد فقتل من الجهم
مقتله عظيمة فقتل القعقاع زرمهر وقتل عمه بن عبد الله أحد بني الحرث بن طريف البصري
روزبه وكان عصمة من البررة وهم كل فخذها جرت بأسرها والخيرة كل قوم جابر وامن بطن
وغنم المسامون ما في حصيد وانهمزمت الاعاجم الى الخنافس وسار أبالي بن فذكي الى الخنافس
وبهم المهزوزان على العسكر فلما أحسن المهزوزان بهم حرب الى المضيق الى الهذيل بن عمران
(ذكر وقعة مضيق بني البرثاء) *

ولما انتهى الخبر الى خالد بهاب أهل الحصيد وهرب أهل الخنافس كتب الى القعقاع وأبالي
ليلى وأعبد وغرورة وعلمهم ليلة وساعة يجتمعون فيه الى المضيق وخرج خالد من العين قاصداً
اليهم فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد انفقوا جميعاً بالمضيق فغاروا على الهذيل ومن معه
وهم ثمانون من ثلاثة أوجه فقتلهم وافتت الهذيل في ناس قليل وكثير فبهم القتل وكان مع

رزك ولقب بالعدل ثم
 قتل وولى شاور وهو الذى
 أخرب مصر لان الفريج
 حاصروا القاهرة حصارا
 شديدا فخاف على مصر
 فاحرق مدينة باب النور
 وكانت مدينة عظيمة يقال
 انه كان بها أربع مائة حمام
 وهى الكيمان التى بالقرافة
 خارج السور خوفان
 يملكها الفريج وطلب
 الفريج من العاضد ألف
 ألف دينار فسمح لهم
 ووعدهم وأرسل العاضد
 الى نور الدين الشهيد وكان
 اذ ذاك صاحب الشام
 يستنصر به وكان نور الدين
 بحجاب فجعله أسد الدين
 شيركوه ومعه ابن أخيه
 يوسف بن أيوب فى جيش
 نحو العشرة آلاف فارس
 وخمسين ألف ماض فلما سمع
 الفريج بقدومه رحلوا عنه
 ودخل أسد الدين ومن
 معه الى القاهرة فخلع
 العاضد عليه خلعة الوزان
 وأمسك أسد الدين شاور
 وزير العاضد فقتله واستقر
 أسد الدين فى وزارة العاضد
 شهرين وعشرة أيام ومات
 وولى مكانه فى وزارة
 العاضد صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب ثم قبض على
 العاضد وجهه فى قصر تحت
 الحرا الى ان مات فى المحرم
 عام سبعة وستين وخمسمائة

الهذيل عبد العزى بن أبى رهم أخو اوس مناة وليد بن جرير وكان قد أسلموا معههما كتاب أبى
 بكر بإسلامهما فقتل فى المعركة فبلغ ذلك أبى بكر وقول عبد العزى

اقول ان طرق الصباح بغارة * سبحانك الله - رب محمد

سبحان ربى لا اله غيره * رب البلاد ورب من يتورد

فوداهما وأوصى بأولادهما فمات كان عمر يعقوب بقتلهما وقتل مالك بن نويرة على خالد فقتل أبو
 بكر كذلك يلقى من نازل أهل الشرك وقد كان حرقوص بن النعمان بن النضر قد نكحهم فلم
 يقبلوا منه فجلس مع زوجته وأولاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب مودع هذا خالد بالعين
 وجنوده بالحصيد ثم قال

الاسبقاني قبل خيل أبى بكر * لعل مناياتا قرب وبماندى

فضرب رأسه فاذا هو فى حفنة فى الخمر وقتلوا أولاده فاخذوا بيانه وقيل ان قتل حرقوص
 وهذه الواقعة ووقعة الننى كان فى مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسيد كان شاه
 الله تعالى *

* (ذ كرو قصة الننى والزميل) *

وكان ربيعة بن بجير التغلبي بالشقى والبشر وهو الزميل وهما شرفى الرصافة قد خرج غضبا
 لعنة وواعد وزبه وزهره والهذيل ولما أصاب خالد أهل المضجع واعد القهقاع وأبلى
 ليلة وأمرهم بالسير لغير واعلمهم فسار خالد من المضجع فاجتمع هو وأصحابه بالشقى فبيتهم من
 ثلاثة أوجه وجر دوافيهم السيف فلم يقات منهم مخبر وغنم وسبي وبعث بالخبر والخمس الى أبى
 بكر فاشترى على بن أبى طالب كرم الله وجهه بنت ربيعة بن بجير التغلبي فولدت له عمرو رقبة
 ولما أنزله الهذيل بالمضجع لحق بهتاب بن فلان وهو بالبشر فى عسكر ضخم فبيتهم خالد بغارة
 شعوا من ثلاثة أوجه قبل ان يصل اليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتله عظيمة لم يقتلوا معها وقسم
 الغنائم وبعث الخمس الى أبى بكر وسار خالد من البشر الى الرضاب وبها لال بن عقبة فقتل
 عنه أصحابه وسار لال عنهما فلم يلق خالدهما كيدا

* (ذ كرو قصة الفراض) *

ثم سار خالد من الرضاب الى الفراض وهى تخوم الشام والعراق والجزيرة وأطربهم ارمضان
 لاتصال الغزوات وحيت الروم واستعانوا بى عليهم من مصالح القرص فأعانوهم واجتمع معهم
 تغلب وايدوا الفرو ساروا الى خالد فلما بلغوا الفسرات قالوا له امانا نذهبوا الينا وامان
 نغير اليكم قال خالد اعبروا قالوا له تنخ عن طريقنا حتى نغير قال لا أفعل ولكن اعبروا أسقل منا
 فغيروا أسقل من خالد وعظم فى أعينهم وقات الروم امتازوا حتى نعرف اليوم من يثبت من يولى
 ففعلوا فاقبته لواقعة الاعظيمة وانزمت الروم ومن معهم - وأمر خالد المسلمين ان لا يرفعوا عنهم
 فتة - ل فى المعركة وفى الطاب مائة ألف وأقام خالد على الفراض عشرا ثم أذن بالرجوع الى
 الحيرة لجلس بقين من ذى القعدة وجعل شجر بن الاعز على الساقة وأظهر خالد انه فى الساقة

* (ذ كرو حجة خالد) *

ثم خرج خالد حاجا من الفراض سرا ومعه عدة من أصحابه يعسقب البلاد فأتى مكة ورجع

وهو آخر القاطنين بمصر
 • (ومن غرائب ما يحكى) •
 ان القاطنين لما دخلوا
 الى مصر طلبوا من بعض
 العلماء ان يكتب لهم القبا
 يلتبسون به اولادهم فكسب
 لهم القبا اربعة عشر وجعل
 آخرهم العاضد فتولى منهم
 في مصر اربعة عشر لا تزيد
 ولا تنقص والعجب ان
 العاضد معناه القاطع وهو
 كان قاطعا لدولتهم فسيان
 من لا يزول ملكه

• (الباب الثامن في ذكر
 دولة بن أيوب ملوك مصر
 والشام القاطنين لاهل
 المشرق والازلام) •

وهي عشرة انفاد تسعة
 رجال وامرأة وهذه الدولة
 فرع من بني زنكي وكان مدة
 ملكهم ثمانين سنة وأول
 من تولى الملك السلطان
 • (الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف) • بن أيوب
 ابن شادي بن مروان
 الجبدي ذكر ابن الاثير
 في تاريخه انهم من الاكراد
 الوادية وكان أيوب في
 خدمة زنكي وبعد تولى
 بعلبك توفي سنة ثمان وستين
 وجمعاة وكان من امر
 صلاح الدين انه لما تولى
 الوزارة للعاضد العبيدي
 بمصر كما تقدم ذكره فأرسل
 السلطان نور الدين الشهيد
 امره بقطع الخطبة العبيدية

فما تولى جنده بالخبر حتى وافاهم مع صاحب الساقفة فقدم مامعا وخالد وأصحابه شاعون ولم يسل
 بجمعة الامن أعلاه ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد رجوعه فكتب عليه وكانت عقوبته اياه ان
 صرفه الى الشام من العراق مما جوع المسلمين باليرموك وكان أهل العراق ايام علي اذا بلغهم
 عن معاوية شيء يؤولون فتن أصحاب ذات السلاسل ويسمون ما بينهم وبين الفراض ولا يذكرون
 ما بعد الفراض استقاراً للذي كان بعدها وأغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجه المثنى
 فأغار على سوقها جمع لقضاة وبه كرو وأغار أيضا على مسكن وقطربل وتل عقر قوف
 وبادوريا قال الشاعر

والمثنى بالعال معركة • شاهد هاهن قبيله بشر
 كتيبة أفرزت بوقعتها • كسرى وكادا لا يوان ينقطر
 وشجع المسلمين اذ حذروا • وفي صروف التجارب العبر
 سهل نهج السيل فانتقروا • آثاره والامور تفتقر

يعنى بالعال الانبار ومسكن وقطربل وبادوريا • وفيه ازواج عورات كفت زيد • وفيه امات
 أبو العاص بن الربيع في ذي الحجة وأوصى الى الزبير وتزوج علي عليه السلام ابنته امامة
 وأما قريب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيها اشترى عرا سلم مولاه في قول وجج بالناس
 هذه السنة أبو بكر واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وتيل حج بالناس عمر بن الخطاب
 أبو عبد الرحمن بن عوف • وفيه امات أبو مرثد الغنوي وهو يدري وكان ابنه مرثد بن أبي
 مرثد قد قتل بالرجيع وهو يدري أيضا

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة)

• (ذكر ترويح الشام) •

قيل في سنة ثلاث عشرة وجه أبو بكر الجنود الى الشام بعد عوده من الحج فبعث خالد بن سعيد
 ابن العاص وقيل انما سيره لما سير خالد بن الوليد الى العراق وكان أول لواء عقده الى الشام لواء
 خالد ثم عزله قبل ان يسير وكان سبب عزله انه تربص ببيعة أبي بكر ثم رين واتي علي بن أبي
 طالب وعثمان بن عفان فقال يا أبا الحسن يا بني عبد مناف أغنيهم علينا فقال علي أم قاله ترضى أم
 خلافة فاما أبو بكر فلم يحقد هاهنا وأما عمر فاضطغم اعياه فلما ولاه أبو بكر لم يزل به عمر حتى عزله
 عن الامارة وجعله ردا للمسلمين بتياء وأمره ان لا يبارقها الا بأمره وأن يذعن من حوله من
 العرب الامن ارتدوا ولا يقاتل الامن قاتله فاجتمع اليه جوع كثيرة وبلغ خبره الروم فغضبوا
 البعث على العرب الضاحية بالشام من يروا صلاح وعثمان وكلب ونظم وخدام فكسب خالد بن
 سعيد الى أبي بكر بذلك فكسب اليه أبو بكر اقدم ولا يتقحم من فسار اليهم فلما نامهم ثم تفرقوا
 فنزل منزلهم وكتب الى أبي بكر بذلك فامرهم بالاقدام بحيث لا يوثق من خلفه فسار حتى جاز
 قليلا وينزل فسار اليه بطريق الروم يدعي باهان فقاتله فهزمه وقتل من جده فكتب خالد الى
 أبي بكر يستعده وكان قد قدم على أبي بكر واثل مستنقروى اليمن وفيهم ذوالكلاع وقد عمكرمة
 ابن أبي جهل فبين معه من تهامة وعمران والبحرين والسر فكتب اليهم أبو بكر الى امره
 الصدقات ان ييدلوا من استبدل فكلهم استبدل فسمى جيش البديل وقد مواعلى خالد بن سعيد

واقامة الخطبة العباسية

ففي أول جمعة من السنة

أمر بأقامة الخطبة باسم

المستضي بالله وبطل اسم

العاقد وكانت قد قطعت

دعوة بني العباس من مصر

من مائتين وعشرين سنة ثم

توفي العاقد وتسلم السلطان

صلاح الدين القصر بما فيه

من نفائس الاموال واعتقل

من وجد هناك من أقارب

العاقد ومنعهم عن

نساءهم لئلا يتناسلوا ثم لما

بلغ أمير المؤمنين المستضي

بنور الله العباسي إعادة

الخطبة باسمه أرسل رسوله

بخطبتين أحدهما للسلطان

نور الدين الشهيد والآخرى

للسلطان صلاح الدين

وكان صلاح الدين في

الصورة الظاهرة نائباً عن

السلطان نور الدين والخطبة

لنور الدين في البلاد كلها

وهذا السلطان صلاح

الدين من خدم نور الدين

الشهيد ووالده وعمره من

أمراته وتربيته ونشوته فلما

استقل بالسلطنة بعد وفاة

الملك الصالح اسمعيل بن نور

الدين الشهيد قاتل الأفرنج

وفتح منهم نيفا وسبعين مدينة

وحصنها وكان يحكم من

أقصى اليمن الى الموصل

ومن طرابلس الغرب الى

النوبة وكان رحمه الله

ملكاً شجاعاً كريماً حليماً

وعندها هم أبو بكر بالشام وعنه أمره وكان أبو بكر قد رد عمرو بن العاص الى عمله الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ياه من صدقات سعد هذيم وعذرة وغيرهم قبل ذهابه الى عمان
ووعده ان يعيده الى عمله بعد عودته من عمان فافجزله أبو بكر عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
عزم على قصد الشام كتب له اني كنت قد زد ذلك على العمل الذي ولاك رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرة ووعدك به اخرى انجازا المواعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وليته وقد احببت
ان أفرغك لما هو خير لك في الدنيا والاخرة الان يكون الذي أنت فيه أحب اليك نكتب اليه
عمر واني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الراعي بها والجامع لها فانظرا لهذا واخشاها
وأفضلها فإمر به فإمره وأمر الوليد بن عقبة وكان على بعض صدقات قضاءه أن يجتمع العرب
فتملا وارسل أبو بكر الى عمرو بن بعض من اجتمع اليه وأمره بطريق سماها الى فلسطين وأمر
الوليد بالاردن وامده ببعضهم وأمر بن يزيد بن أبي سفيان على جيش عظيم هو جهم ورمز انتدب
اليه فيهم سهيل بن عمرو في امثاله من اهل مكة وشيعة ماشيا واولياءه وغيره من الامراء فكان مما
قال ليزيد اني قد وليت لك لابلوك واجربك واخرجك فان احسنت رددت لك الى عملك وزدتك وان
أسأت عزلتك فعليك بتهوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذي من ظاهرك وان أولى الناس بالله
أشد هم توأمة له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا اليه بعهده وقد وليتك عمل خالفا لوكعية
الجاهلية فان الله يغضاه ويغض أهلها واذا قدمت على جندك فاحسن صحبتهم وابدأهم بالخير
وعدهم أياما واذا وعظمتهم فاوثر فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا وأصلح نفسك ليصلح لك الناس
وصل الصلوات لاوقاتهم باتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها واذا قدم عليك رسل عدوك
فاكرمهم وأقلل ابلغهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا تزيينهم فيروا خلك ويعلموا
علمك وأنزلهم في ثروة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن انت المتولى لكلامهم
ولا تجعل لغيرك سر ولا لانيك فيخطأ أمرك واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة
ولا تخزن عن المشير خبرك فتتو من قبل نفسك واسم بالليل في أصحابك تأتلك الاخبار
وتكشف عدوك الاستار وأكثر حرسك ويدرهم في عسكرك وأكثر ما جأتهم في محاربتهم بغير
علم منهم بك فن وجدته غفل عن محرسه فاحسن ادبه وعاقبه في غير افراط واعتدب بينهم بالليل
واجعل النوبة الاولى أطول من الاخيرة فانهم أيسرهم القرب من النهار ولا تخف من
عقوبة المستحق ولا تلجئ فيهم ولا تسرع اليها ولا تتخذ لها مدينا ولا تغفل عن أهل عسكرك
فتفسده ولا تجسس عليهم فتفضحهم ولا تكشف الناس عن أسرارهم واكتب بعد الانبياء
ولا تجالس العباثين وجالس أهل الصدق والوفاء واصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس واجتنب
الغالول فانه يقرب الفقر ويدفع النصر ويستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم
وما حبسوا أنفسهم له وهذه من أحسن الوصايا وأكثرها نفعاً لولا الامر ثم ان أبا بكر استعمل
أبا عبيد بن الجراح على من اجتمع وأمره بمحصر وسار أبو عبيدة على باب من البلقاء فقاتله
أهله ثم صالحوه فكان أول صلح في الشام واجتمع للروم جمع بالعربية من أرض فلسطين فوجه
اليهم بن يزيد بن أبي سفيان اباً أمامة الباهلي فهزمهم فكان أول قتال بالشام بعد سرية أسامة بن
زيد ثم أتوا الدائن فهزمهم أبو أمامة ايضا ثم خرج الصفر استشهد فيها ابن خالد بن سعيد وقيل

عن المساجد والمدارس
والخانات وعرقلة الجبل
ودور القلعة الذي هو
الاكن ووجود وخالص
القدس من الافرنج
وماهر حان داس الكبر
كاسيان وكان شافى
المذهب اشعري الاعتقاد
وكان قد ولد بتكريت سنة
اثنين وثلاثين وخمسمائة
ولدى ابيه تخرجه من
تكريت فتشاهوا منه
فقال لهم رجل معهم فقيه
وعسى ان تذكروا شيئا
وهو خير لكم فكان كذلك
ووفى بقلعة دمشق ثم اراد
الاربعا سابع عشر مفر
سنة تسع وثمانين وخمسمائة
ودفن بقلعة دمشق ثم نقل
رحمته من القلعة الى
التربة المستجدة بالمدرسة
العزيزية ثم الى الجامع
الملاحمة للكلاسة ولم
يوجد في خزانته الا سبعة
واربعون درهما ودينار
واحد ولم يخلف ملكا ولا
عقارا او اقام في الملك اربعا
وعشرين سنة وعمره سبع
ونخسون سنة وخلفه سبع
عشرة ولدا ذكرا وابنة صغيرة
ثم رلى السلطنة من بعده
ولده السلطان الثاني من
بنى ايوب (الملك العزيز عماد
الدين عثمان) بن صلاح
الدين يوسف وكان ملكا

استشهد فيه اخذ ايضا
وقيل بل سلم وانتمزم على ما ذكره وذلك انه لما سمع توسيع الامر ابا الجود
بادر لقتال الروم فاستطرد له باهان فاتي به خالد معه ذوالكللاع وعكرمة والوليد فقتل مزاح
النصر فاجتمعت عليه مساح باهان واخذوا الطريق ويخرج باهان فرأى ابن خالد بن عيسى فقتله
ومن معه فجمع خالد فانتمزم فوصل الى ذي الروثة قريب المدينة فامر ابو بكر بالمقام
بها وبقي عكرمة في الناس رد للمسلمين يمنع من يطلبهم وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة من عند
خالد بن الوليد الى ابي بكر فامره ابو بكر بالشام ونذب معه الناس واستدعاه على عمل
الوليد بن عتبة فاتي شرحبيل على خالد بن عيسى ففصل عنه بعض اصحابه واجتمع الى ابي بكر فاس
فارساهم مع معاوية بن ابي سفيان وامره بالعاق باخيه يزيد لما سمع بهما الفصل عن عيسى
اصحابه فاذا بنو بكر لخالد بن خالد المدينة فلما وصل الامر الى الشام نزل ابو عبيدة البليمية
ونزل يزيد البلقاء ونزل شرحبيل الاردن وقيل بصري ونزل عمرو بن العاص العربية ببلخ الروم
ذلك فكتبوا الى هرقل وكان بالقدس فقال ادى ان تصالحوا المسلمين فوافقه لان تصالحهم
على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم احب اليكم من ان يفلوكم على
الشام ونصف بلاد الروم فتفرقوا عنه وعصوه بجمعههم وسار بهم الى حصن فنزلها واعدا بالحدود
والهساكروا راداشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة من عسكره لكثرة جندته تضعف كل
فرقة من المسابر عن بازائه فارسل تذارق اخاه لايه وامه في تسعين الفا الى عمرو وارسل
جرجة بن تذارق الى يزيد بن ابي سفيان وبعث القتيقار بن نسطور في فستين الفا الى ابي عبيدة بن
الجراح وبعث الدراقص نحو شرحبيل فهاجمهم المسابون وكتبوا عمرا ما راى فاجابهم ان
الراى لنا الاجتماع فان مثلنا اذا اجتمعنا لانقلب من قلة فان تفرقنا لا تقوم كل فرقة لهجم
استقبلها لكثرة عدونا وكتبوا الى ابي بكر فاجابهم مثل جواب عمرو وقال ان منكم لا يوثق
من قلة وانما يوثق العشرة آلاف من الذنوب فاحترسوا منها فاجتمعوا باليرموك متساندين
ولم يصل كل واحد منكم باصحابه فاجتمع المسابون باليرموك والروم ايضا وعليهم التذارق وعلى
القدمية جرجة وعلى الجنبية باهان ولم يكن وصل بعد اليهم والدراقص على الاخرى وعلى الحوب
القيقار فقتل الروم وصار الوادى خندا قاهم وانما اودوا ان يتانس الروم بالمسلمين لترجع اليهم
فلجهم ونزل المسابون على طريقه لم ليس للروم طريق الا على سم فقال عمرو وابشر واحصرت
الروم ونزل ما جاء به صوره بجيد واقاموا صقرا عليهم ونهروا ربيع لايقه سدرون منهم على شئ من
الوادى وانفذوا ولا يخرج الروم خرجة الا ادى عليهم المسابون

(ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام)

لما رأى المسابون مطاولة الروم استعدوا ابا بكر فكتب الى خالد بن الوليد يأمره بالمسير اليهم
والحث وان ياخذ منهم الناس ويستخلف على النصف الامر المشي بن حارثة الشيباني
ولا ياخذ من فيه شيعة الا ويترك عند المني مثله واذا فتح الله عليهم رجع خالد واصحابه الى
العراق فاما خالد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على المني وترك لاهم شئ عداهم من أهل
القناعات من ليس له حجة ثم قسم الجند نصفين فقال المني والله لا اقيم الاعلى افاذا امر ابي بكر
وبالله ما أرجو النصر الا باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى خالد ذلك أراضاه وقيل سار

من العراق في ثمانمائة وقيل في ستمائة وقيل في خمسمائة وقيل في تسعة آلاف وقيل في ستة آلاف وقيل انما أمره أبو بكر ان ياخذ أهل القوة والنجدة فأتى حدوده فقاتله أهلها فانظفروهم وأتى المضج وبه جمع من تغلب فقاتلهم وظفروهم وسبي وغنم وكان من السبي الصهباء بنت حبيب بن بجير وهي أم عمر بن علي بن أبي طالب وقيل في أمرها ما تقدم وقيل سار خالد فلما وصل إلى قراقر وهو ماء السكب اغار على أهلها واراد ان يسير عنهم موقورا إلى سوى وهو ماء لهرام بينهم ما تخم ليال فالتهم دليلا فدل على رافع بن عجرة الطائي فقال له في ذلك فقال له رافع انك ان تطبق ذلك بالغيب والانتقال فوالله ان الراكب المفرد يخافه على نفسه فقال انه لا بد لي من ذلك لانرج من وراء جوع الروم لئلا يتجنبني عن غياث المسلمين فامر صاحب كل جماعة ان ياخذ الماء للشعبة الخمس وان يعطش من الابل الشرف ما يكتفي به ثم يذهب هو والابن معه والعلل الشربة الثانية والنمل الاولى ثم يصروا اذان الابل ويشددوا مشاقرها لئلا يتجترعوا ركبوا من قراقر فلما ساروا يوما وليلة شقوا العدة من الخيل بل بطون عشرة من الابل فزجروا ما في كروشها بما كان من الالبان وسقوا الخيل ففعلوا ذلك أربعة أيام فلما دنا من العمان قال للناس انظروا هل ترون شجرة عروجة كعدة الرجل فقوالوا ما نراها فقال ان الله وانا اليه راجعون هل كنتم والله وهل كنتم معكم وكان أرمذ فقال لهم انظروا وبجكم فنظروا فرأوها قد قطعت وبقي منها بقية فلما رأوها كبروا فقال رافع احفروا في أصلها فحفروا واستخرجوا عينا فشرى بها حتى روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الامرة واحدة مع أبي وأنا غلام فقال شاعر من المسلمين

لله عينا رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى

خس اذا ما ساره الجيش بكى * ما سارها قبل انسى يرمى

فلما انتهى إلى خالد إلى سوى اغار على أهلها وهم يهراهم يشربون الخمر وغنمهم يقول

الاعلان قبل جيش أبي بكر * لعل منايانا قريب ولا ندرى

الاعلان بالزجاج وكرا * على كيت اللون صافية تجرى

الاعلان من سلافة قهوة * تسلى هموم النفس من جيد الخمر

اظن خيول المسلمين وخالد * ستعاركم قبل الصباح مع النسر

فهل لكم في السير قبل قتالكم * وقبل خروج المعصرات من الخدر

فقتل المسلمون مغنمهم وسال دمه في تلك الحفنة وأخذوا أموالهم وقتل حرقوص بن النعمان البهراني ثم أتى أرك فصالحوه ثم أتى تدمر فحصد أهلها ثم صالحوه ثم أتى القريتين فقاتلهم وظفروهم وغنم وأتى حواريين فقاتل أهلها فلهزمهم وقتل وسبي وأتى قصم فصالحه بنو مشجعة من قضاة وسار فوصل إلى ثنية العقاب عند دمشق ناشر رايته وهي راية سوداء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب وقيل كانت رايته تسمى العقاب فسميت الثانية بها وقيل سميت بعقاب من الطير سقطت عليها والاول أصبح ثم سار فأتى مرج رايط فآغار على غسان في يوم ففصمهم فقتل وسبي وأرسل سرية إلى كنيسة بالغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وما قوا اعيال إلى خالد ثم سار حتى وصل إلى بصرى فقاتل من بها فظفروهم وصالحهم فكانت بصرى

عادلا كريما حسن الطوية
والاخلاق والعقيدة شديد
الظوف من الله تعالى محبا
للعلماء ولسمع الحديث
سمع وأجمع بالاسكندرية
ومصر وخالف الفتاة
واسعد فاد منهم وصاحب
العلماء وأهل الخير وانالهم
البر والاحسان وسار في
الرعية سيرا حسنة إلى ان
أدركته المنية وكان مولده
بالقاهرة ثامن جادى الاولى
سنة سبع وستين وخمسمائة
توفي في المحرم سنة خمس
وتسعين وخمسمائة ودفن
عند ضريح الامام الشافعي
رضي الله عنه وكانت مدة
ملكه سنتين الاشهر اوعمره
ثمان وعشرون سنة ثم تولى
بعده ولده السلطان الثالث

من بني ايوب (الملك المنصور
ناصر الدين محمد بن العزيز
عثمان بن صلاح الدين) جلس
على سرير الملك يوم وفاة
والده فاقام إلى ان أخذ
الملك منه الملك العادل أبو
بكر فكانت مدة ملكه سنة
وشهرا وثلثا السلطان
الرابع من بني ايوب (الملك
العادل أبو بكر بن ايوب)
جلس على سرير الملك في
شهر ربيع الآخر عام ست
وتسعين وخمسمائة وكان
عارفا شجاعا خيرا بالحميل
وكان عنده حلم بجمع ما يكره
ولا يظفروا به سمع فتح الخياط

ونصيبين وسنجار وعند
موتة قسم البلاد بين أولاده
وانتسوا كلهم اتفاقا
حسنا وصاروا كنفس
واحدة توفي في سابع جادى
الآخرة سنة خمس عشرة
وسماته بمدينة دمشق في
وسط الشدة والمسلمون
يقاثلون القرقيج على نهر
دمياط وعمره خمس وعشرون
سنة واشهر وكانت مدة
ملكه تسع عشرة سنة
وشهر ثم توفي بعده ولده
السلطان الخامس من بني
أيوب (الملك الكامل ناصر
الدين محمد بن العادل أبو
بكر) جلس على سرير الملك
يوم وفاة والده وكان دينا
مهابا شجاعا عارفا بحسن
التدبير عمر المدرسة التي بين
القصرين وجعلها دار
الحديث وعمرت والدته قبة
الشافعي على ما هي عليه
الآن واجرت ما التيسل
من بركة الحبش اليها وفتح
آمد وحسن كيفا والرها
ونوثرث وعند موته قسم
البلاد بين أولاده رحمه الله
سادى عشر رجب سنة
خمس وثلاثين وسماته بقلعة
دمشق ودفن بها بالما ثم نقل
الى تربته التي انشأها شمالي
الجامع الاموى وفتح بالمناط
شبا كبر في القربة وكانت
مدة ملكه عشرين سنة
وشهر ونصف شهر

أول مدينة قصت بالشام على يد خالد وأهل العراق وبعث بالانجاس الى أبي بكر ثم صار فطلع على
المسلمين في ربيع الآخر وطلع باهان على الروم ومعه الشمساسة والقسيسون والرهبان
يخرضون الروم على القتال وخرج باهان كالمعدن فولى خالد قتاله وقاتل الامراء من باناهم
ورجع باهان والروم الى خندقهم وقد نال منهم المسلمون (عميرة بفتح العين المهمة وكسر الميم)
(ذكر وقعة اليرموك)

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وكانوا سبعة وعشرين ألفا وقدم خالد في تسعة آلاف فصاروا
سنة وثلاثين ألفا وسعد عكرمة فانه كان ردا لهم وقيل بل كانوا سبعة وعشرين ألفا وثلاثة
آلاف من قلال خالد بن سعيد وعشرة آلاف مع خالد بن الوليد فصاروا أربعين ألفا سوى سبعة
آلاف مع عكرمة بن أبي جهل وقيل في عددهم غير ذلك والله أعلم وكان فيهم ألف حصاني منهم
نحو مائة من شمر بدرا وكان الروم في مائتي ألف وأربعين ألف مقاتل منهم ثمانون ألف من قسود
وأربعون ألف من أسل للموت وأربعون ألفا من بوطون بالعمامة ثم لايضروا وغاثون ألف
راجل وقيل كانوا مائة ألف وكان قتال المسلمين اهمهم على تسليد كل أمير على أصحابه لايجمعهم
أحد حتى قدم خالد بن الوليد من العراق وكان القسيسون والرهبان يخرضون الروم شهرا
ثم خرجوا الى القتال الذي لم يكن بعده قتال في جادى الآخرة فلما أحسن المسلمون بخروجهم
أرادوا الخروج متساندين فسار فيهم خالد بن الوليد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا يوم من
أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا الدينى أخلصوا وجهادكم وأرضوا الله بعمليكم فان هذا اليوم له
ما بعده ولا تقاثلوا قوما على نظام وتعبية وأنتم متساندون فان ذلك لا ييسر ولا ينبغي وان من
وراءكم لو يعلم علمكم حال ينكم ويمن هذا فاحملوا قواهم تؤمر وابه بالذي ترون انه رأى من
واليكم ومحبة فالواهاات لما رأى قال ان أبابكر لم يبعثنا الا وهو يرى انما ستياسر ولوعلم بالذي
كان ويكون لما جمعكم ان الذي أنتم فيه أشد على المسلمين محادة غشيم وأنفع لأمشركين من
امدادهم ولقد علمت ان الدنيا رقت ينكم فالحق الله فقد أفرد كل رجل منكم بيلد لا ينقصة
منه ان دان من الامراء ولا يزيد عليه ان دانوا له ان نامير بعضكم لا ينقصكم عند الله
ولا عند خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم هاوا فان هؤلاء قد تهيؤوا ان هذا يوم له ما بعده ان
ردداهم الى خندقهم اليوم لم تنزل زدهم وان هزموا لم تنقل بعد هاقها واقلعتا واولا مارة
فليكن بعضنا اليوم والآخر غدا والآخر بعد غد حتى تتأمروا كلكم ودعوني اتأمر اليوم
فأمرده وهم يرون أنهم كجرباتهم وان الامر لا يمتول فخرجت الروم في تعبئة لم ير الاون مثلها
قط وخرج خالد في تعبئة لم تعها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كردوسا الى الاربعين
وقال ان عدوكم كثير وليس تعبئة اكثر من رأى العين من الكراديس فجعل القلب كراديس
وأقام فيه أبا عبيدة وجعل المينة كراديس وعلم اعروبن العاص وشمر حبيب بن حمنة وجعل
الميسرة كراديس وعلم ايزيد بن أبي سفيان وكان على كرادوس القهقاع بن عمرو وجعل
على كل كردوس رجلا من الشيعة وكان القاضي أبو الدرداء وكان القاضي أبو سفيان بن
سرب وعلى الطلائع قبات بن أشيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود وقال رجل لخالد ما أكثر
الروم وأقل المسلمين فقال خالد ما أكثر المسلمين وأقل الروم انما تكثروا الجنود بالنصر وتقل

ثم تولى بعده 'ولده السلطان

السادس من بني أيوب

* (الملك العادل الصغير أبو

بكر بن الكامل محمد) *

تولى المماليكة باتفاق من

الاصرا وخلع عليهم الخلع

السنية ثم أله أخذ في اللهو

واللعب والسكر فولى عليه

السكر بومافته كاهن في قتل

خدامه فبلغهم ذلك فاتفقوا

عليه مع الاصرا ففسكوه

وكتبوا الملك الفاصر

صاحب الكرك ان يطاق

الملك نجم الدين أيوب من

الاصرا ويحضره ليسلموه

المملكة فلما وصل اليه

الكتاب تحالف مع الصالح

وحضر الى الديار المصرية

فوصل الى مدينة بلبيس

فخرج الاسكر للقائه ودخل

بشعار المملكة وجلس اخاه

في القلعة وجلس على سرير

الملك واقام فيها الى ان قصد

السفر الى الشام في سنة

اربع واربعين وسبعمائة

خفاف من غداة أخيه فقصده

ارساله الى قلعة الشوبك

فامتنع العادل من الخروج

فارسل الصالح جماعة من

الخدام خفقه وسراوا شعاعا

موته وتولى مكانه وهو

السلطان السابع من بني

أيوب * (الملك الصالح نجم

الدين أيوب بن الكامل

محمد) فلما جلس على سرير

الملك واستقر أمره أحضر

بالحذلان والله لوددت ان الاشقر يعني فرسه برا من توجيه وأنهم أضعفوا في العدد وكان قد
حق في مسيره فامر خالد عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو فانشبا القتال والتحم الناس
وتطاردوا الفرسان وتقاتلوا فاذهبهم على ذلك قدم البريد من المدينة واسمعه محبة بن زعيم فسلوا الخبر
فاخبرهم بسلامة وامداد وانما جاء موت أبي بكر وتأمر أبي عبيدة فبلغوه خالد فاخبره خبر أبي
بكر سرا وخرج جرجة الى بين الصقيين وطلب خالد ان يخرج اليه فامن كل واحد منهم ما صاحبه
فقال جرجة يا خالد أصدقني ولا تكذبني فان الحز لا يكذب ولا يتخادعني فان الكريم لا يتخادع
المستتر هل أنزل الله على فيكم سيقان السماء فاعطا كه فلانسله على قوم الا همزتهم قال لا
قال فنفيم سميت سيف الله فقال له ان الله بعث فينا نبيا صلى الله عليه وسلم فكنت فيمن كذبه
وقاتله ثم ان الله هداني فتابعته فقال أقت سيف الله سله الله على المشركين ودعالي بالنصر
قال فاخبرني الام تدعوني قال خالد الى الاسلام أو الجزية أو الحرب قال فما منزلة الذي يجيبكم
ويدخل فيكم قال منزلتنا واحدة قال فهل له مثلكم من الاجر والذخر قال نعم وأفضل لا تناف
اتينا فبينما وهو حتى يخبرنا بالغيب ونرى معه العجائب والآيات وحق ان رأي مارا بنا وسمع
ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم نسمعوا مثلنا فن دخل بنية وصدق كان أفضل منا
فقال جرجة ترسه ومال مع خالد وأسلم وعلمه الاسلام واعتقل وصلى ركعتين ثم خرج مع خالد
فقاتل الروم وحملت الروم حلة أزالوا المسلمين عن موافقتهم الى المحامية وعليهم عكرمة وعمر
الحرف بن هشام فقال عكرمة فانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن ثم افر اليوم ثم
نادى من يابيع على الموت فبابعه الحرف بن هشام وضار بن الازور في اربعة مائة من وجوه
المسلمين وفروسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى انيىوا جميعا جراحا فنهض من برأ ومنهم من
قتل وقاتل خالد وجرجة قتلا شديدا فقتل جرجة عند آخر النهار وصلى الناس الظهر والعصر
ايما وتضعض الروم ونهض خالد بالثلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم فانهزم الفرسان وتركوا
الرجالة وانزل رأى المسلمون خيل الروم قد توجهت للمهرب ففرجوا الهافق فرقت وقتل الرجالة
واقحموا في خندقهم فاقحمه عليهم وهوى فيها المقترنون وغيرهم غائون الفان المقترنين
وأربعون ألف مطلق سوى من قتل في المعركة وبجلال الفسقار وجماعة من اشرف الروم
برانسهم وجلسوا فقتلوا مائة من و دخل خالد الخندق ونزل في رواق تذارق فلما أصبحوا أتى
خالد عكرمة بن أبي جهل جريحا فوضع رأسه على نخذه وبعمرو بن عكرمة فجعل رأسه على
ساقه وصيح وجوههم واقطروا في لحوقه الماء وقال زعم ابن حنيفة يعني عرانا لافسهم وقاتل
النساء ذلك اليوم وابلوا حال عبيد الله بن الزبير كمت مع ابي باليرموك وانا صبي لا اقاتل فلما
اقتل الناس نظرت الى ناس على تل لا يقاتلون فركبت وذهبت اليهم واذا أبو سفيان بن حرب
ومشجبة من قريش من مهاجرة الفتح قرأت في حدنا فلم يتقوني قال فجعلوا والله اذا مات المسلمون
وركبتم الروم يقولون ايه بني الاصفر فادامات الروم ووركبتمهم المسلمون قالوا ويح بني
الاصفر فلما هزم الله الروم أخبرني ابي فضلك فقال قاتلهم الله ابوا الاضغنا نحن خيلهم من
الروم وفي اليرموك أصيبت عينا أبي سفيان بن حرب ولما انهزم الروم كان هرقل بمصر
فنادى بالرجيل عنها قريبا وجعلها بينه وبين المسلمين وأمر عليها أميرا كما أمر على دمشق

أخاه ابلا وسأله عن موجب
عزله ومن كان السبب فيه
فأخبره عن ذلك وردّه إلى
مكانه مسجونا ثم أقبل على
الخزائن وبيت المال فلم يجد
شيء يباروا واحد وألف
درهم فسأل عن المال فقيل
له نزعته أخوك على الأمراء
فكتم ذلك عنده مدة أيام
واخذوا أعطى ثم أحضر
القضاة والأمراء الذين
كانوا يسيرون في مسلك أخيه
وقال لهم بجمعة القضاة
لاي شيء مسكتكم ساط انكم
فقالوا كان سقيما فقال
الصالح من يكون سقيما
يجوز تصرفه في بيت المال
فقالوا لا ثم قال للأمراء
اقسم بالله حتى لم تحضروا
المال الذي أخذتموه كانت
ارواحكم عوضه فخرجوا
جميعا وأحضره فكان
سبع مائة ألف دينار وخمسة
وثلاثين ألف دينار والقي
الف درهم وثلاثمائة ألف
درهم فضة ثم قام قليلا
ومسك الأمراء على
التدريج وعظم أمره
وقويت شوكته وعمر قنطرة
السد وحفر أساس قلعة
المقاس وعمر المدارس التي
بين القصرين للقضاة الأربعة
واخذ دمشق من صاحبها
بعد حروب بطول ثم رحلها
وتوجه لبقاء الحدود من
الأفلاج بالنصورية فضعف

وكان من أصيب من المسلمين ثلاثة آلاف منهم عكرمة وابنه عمرو وسلمة بن هشام وعمر بن
سعيد وابان بن سعيد ووجد بن عمرو والطفيل بن عمرو وطليب بن عير وهشام بن العاص
وعياش بن أبي ربيعة في قول بعضهم (عياش بالياء المنناة والشين المجنة) وفيما قتل سعيد بن
الحوث بن قيس بن عدى السهمي وهو من مهاجرة الحبشة وفيما قتل نعيم بن عبد الله الأصم
العدوي عدى قريش وكان أسلامه قبل عمر وفيما قتل النضير بن الحوث بن علقمة وهو قديم
الاسلام والمهجرة وهو أخو البضر الذي قتل يدركافرا وقتل قيس أبو الروم بن عير بن هانم
العبدري أخوه صاحب بن عير وهو من مهاجرة الحبشة ثم أهدأ وقبل قتلوا يوم اجنادين
والله أعلم

(ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق)

وأما المثنى بن حارثة الشيباني فإنه لما رجع خالد بن الوليد وسار خالد إلى الشام فبين معه بالجند
أقام بالحيرة ووضع المسلحة وأذكى العيون واستقام أمر فارس بعد مسير خالد من الحيرة
بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على شهرين أن بن أردشير بن شمير يارسا بور فوجه إلى المثنى جندا
عظيما عليهم هر من جاذويه في عشرة آلاف تخرج المثنى من الحيرة نحو وعلى مجنبته المثنى
ومعه وداخواء فأقام يابل وأقبل هر من نحو وكتب كسرى شهرين أن إلى المثنى كتابا
إلى قد بعثت إليكم جندا من وشت أهل فارس انما هم رعاء الدجاج والخنزير ولست أقاتلك
الابهم فكذب إليه المثنى انما انت احد رجائ اما باغ فذلك شرك وخير لنا واما كاذب فأعظم
الكاذبين فضجة عند الله وعند الناس الملوك وأما الذي يدلنا عليه الرأي فانكم انما أضرمتم
هم فالحمد لله الذي رد كيدكم إلى رعاة الدجاج والخنزير لجزع الفرس من كآبه فالتقى المثنى
وهر من يابل فاقبلوا وقتلوا قتلا شديدا وكان قبلهم بفرق المسلمين فالتقى به المثنى ومعه ناس فقتلوه
وانهم زعم الفرس وتبعهم المسلمون إلى المدائن يقتلونهم ومات شهرين أن لما انهم زعم هر من جاذويه
واختلف أهل فارس وبقي مادون دجلة يسد المثنى ثم اجتمعت الفرس على دخت زمان ابنة
كسرى فلم يتفانها أمر وخلفت وملك سابور بن شهرين أن فلما ملك قام بأمره الفرس نادى
البنذوان سأله ان يزوجه آرزو بدخت بنت كسرى فأجابها فغضبت آرزو بدخت فارسلت
إلى ساساوشن الرازي فشكت اليه فقال لها الانعازيه وأرسل إلى اليه فلما أتته فارسلت اليه
واستعذ مسياوشن فلما كانت ليلة العرس أقبل الفرس نادى حتى دخل قناريه ساساوشن فقتله
وقصدت آرزو بدخت ومعه ساساوشن سابور وخضروه ثم قتلوه وملكت آرزو بدخت ثم
تشاغلو بذلك وأبطأ خبر أبي بكر على المثنى فاستخلف على المسلمين بشير بن الخصاصية وسار إلى
الديثة إلى أبي بكر ليخبره خبر المشرقين ويستأذنه في الاستعانة بمن حنت توبته من المرتدين
فانهم أنشط إلى القتال من غيرهم فتقدم المدينة وأبو بكر هم يرض قد أشقى فأخبره الخبر
فاستدعى عمر وقال له لا ترجوا أن أموت يومى هذا فاذامت فلا تعس حتى تنذب الناس مع
المثنى ولا تشغلنكم مصيبة عن أمر دينكم ووصية ربكم فقد رأيته في رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وما صنعت وما أصيب انطلق بمثله وإذا فزع الله على أهل الشام فاردد أهل العراق إلى
العراق فانهم أهل وولادة أمره وأهل الجرائم عليهم ومات أبو بكر ليلة لاقدته عمر ونذب الناس

بها ومات في ليلة النصف
من شعبان سنة سبع
واربعين وسبعمائة وأوصى
ولده المعظم توران شاه
بالسلطنة وكان مقبلاً بقادة
حصن كيقا وكانت زوجة
الصالح شجرة الدر أم خليل
الصالحية مدبرة الامور في
مرضه فلم يتغير شيء من معالم
المملكة واخفت موت
السلطان واقامت مدة على
ذلك ثم ظهر موته وكان ملكا
شجاعا ذاهية وسطوة
ما جسر احد أن يشفع عنده
في مدة ملكه قتل خلقا
كثيرا من الامراء وغيرهم
واخذ أموالهم ومات في
حبسه ما ينف عن خمسة
آلاف نفس وكانت مدة

سلطنته عشر سنين الاخسين
يوما ثم حضر ولده توران شاه
من حصن كيقا ونقل
تاوت والده من المنصورة
الى تربته بين القصرين
فدفن بها وكان السلطان
الثامن من بني ايوب (الملك
المعظم توران شاه بن الصالح
ايوب) تولى الديار المصرية
والشامية في يوم الثلاثاء
تاسع عشر شهر ذي القعدة
سنة سبع واربعين وسبعمائة
فسافر الى دمياط وكسر
الفرنج كسرة عظيمة وقتل
منهم مائة الف نفس وزيادة
وايهب ملكهم افراسين

مع المثنى وقال عمر قد علم أبو بكر أنه يسوفني ان أومر خالد افله ذأ صرني ان أردت أصحاب خالد
وتزلذ كرمهم والى آخره بعد ذلك انتهى شأن أبي بكر هذه الحادثة العراقية الى آخر أيام
أبي بكر رضي الله عنه

(ذ كروقة اجنادين)

قد ذكرها أبو جعفر عقيب وقعة الزنك وروى خبرها عن ابن اسحق من اجتماع الامراء
وسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من مرج رايط الى
بصري وعليا أبو عبيدة بن الجراح وشرجيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان فصالحهم أهلها
على الجزية فكانت أول مدينة فتح بالشام في خلافة أبي بكر ثم ساروا جميعا الى فلسطين مددا
لعمرو بن العاص وهو مقيم بالريات واجتمع الروم اجنادين وعلينهم تذارق أخو هرقل
لابويه وقبل كان على الروم القبلار واجنادين بين الرملة وبين جبرين من أرض فلسطين
وسار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلقهم ونزلوا باجنادين وعسكروا عليهم فبعث القبلار
عربيا الى المسلمين يأنيهم بخبرهم فدخل فيهم وأقام يوما وليلة ثم عاد اليه فقال ما وراءك فقال بالليل
رهبان وبالنهار فرسان ولوسرف ابن ملكهم قطعوه ولوزني رجم لاقامة الحق فيهم فقال
ان كنت صدقتني ابطان الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها والتقا يوم السبت اليلتين بقيتا
من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة فظهور المسكون وهزم المشركون وقتل القبلار وتذارق
واستشهد رجال من المسلمين منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وهبار بن الاسود ونعيم بن عبد الله
التمام وهشام بن العاص بن وائل وقيل قتل باليرموك وبجاعة غيرهم قال ثم جمع هرقل
للمسلمين فالتقوا باليرموك وجاهدتهم خبر وفاة أبي بكر وهزم مصافون وولاية أبي عبيدة وكانت
هذه الواقعة في رجب هذه سببا في الخبر وكان في قتل ضرار بن الخطاب القهري وله صحبة
وعمر بن سعيد بن العاص وهومن مهاجرة الحبشة وقيل قتل باليرموك وعين قتل الفضل بن
العباس وقيل قتل بريح الصفر وقيل مات في طاعون عوام وفيها قتل طليب بن عير بن
وهب القرشي وقيل قتل باليرموك شهيدا وهومن المهاجرين الاوائل وفيها قتل عبد الله بن
أبي جهم القرشي العدو وكان اسلامه يوم الفتح وفيها قتل عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
بعد ان قتل جمعا من الروم في المعركة وكان عمره يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين سنة
وفيها قتل عبد الله بن الطفيل الدوسي وهو الملقب بذي النور وكان من فضلاء الصحابة قديم
الاسلام هاجر الى الحبشة (اجنادين بعد الجيم نون ودال مهملة مفتوحة ومنهم من يكسرها ثم
يام ثمانية من فتحها ساكنة وآخرة نون) وقد قيل ان وقعة اجنادين كانت سنة خمس عشرة وسيرد
ذكرها ان شاء الله

(ذ كروقة أبي بكر)

كانت وفاة أبي بكر رضي الله عنه لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن
ثلاث وستين سنة وهو الصحيح وقبل غير ذلك وكان قد سمع اليه ودفي ارز وقبل في حيرة وهي
الحسوفات كل هو والحارث بن كادة فكف الحارث وقال لا يكرأ كائنا طاعا ما سمعوا من سنة
فما تابعد سنة وقيل انه اغتسل وكان يوما باردا فغهم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة فأمر عمر

واعتقله بالنصورة ثم شرع
للمسلم في ابعاد امرائه والله
ومعاليكه وتقرب بمن حضر
معه وخائف والده في جميع
ما اوصاه به فاتفق الامراء
على قتله وهجموا عليه
فهرب ولحقه فقال ما اريد
ملكاً دعوني ارجع الى
حصن كيفاً واستغاث بن
يحيى فلم يجره وقطعوه قطعاً
بالـ مرف وكانت مدة
سلاطنته سبعة وستين يوماً
ثم اُتفق الامراء على سلطنة
• (الملكة عصمة الدين شجرة
الدرام خليل الصالحية) •
لما علموا انها كانت احسن
تدبيراً من زوجها الصالح
واسقرت نهلم على المناسير
والذوايق خلف الهاجبع
العساكر وخطب باسمها
وضربت السكة باسمها
وعات وحكمت وأقطعت
وخلفت وجعلت الامير عز
الدين ايلك التركاني نائباً عنها
وانابك العساكر وذلك في
عاشر شهر عام ثمانية وأربعين
وسقائه وأطلقت افرويس
ملك الافرنج بعد مراسلات
كثيرة واشـتمطت عليه ان
يسلم دمياط للمسلمين
ويحمل أموالهم المقتورة
وتوجه الى بلاده بعد ان
سير الى القسرج بدمياط
بأمرهم بتسليمها الى المسلمين
فسلموها بعد ان أقامت يده
الفرنج احمد عشر مشيراً

ان يعلى بالناس ولما مر من قاله الناس الا انه عوا الطيب قال قد اتاني وقال لي انا فاعل ما اريد
فعلوا امر اده وسكروا عنه ثم ماتت وكانت خلافة سنتين وثلاثة اشهر وعشرين ليال وقيل كانت
سنتين واربعه اشهر الاربع ليال وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين واوصى ان تعمسه
زوجه اسمها يث عيسى وابنه عبد الرحمن وان يكن في نوبه ويشترى معه مائة مائت
وقال الخي اوح الى المديس الميت انما هو الله والهدى ودفن ليلا وصلى عليه عرب
الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر عليه اربعاء وحمل على السرير الذي
حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل قبره ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة وجعل
راسه عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم والصقوا الحمار بلده النبي صلى الله عليه وسلم وجعل
قبره مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا واقامت عائشة عليه النوح ثم امن عن البكاء
فابن فقال له شام بن الواسد ادخل فانخرج الى ابنة ابي خافة فانخرج اليه ام فروة ابنة ابي
خافة فعلاها بالدره ضربات فتفرق النوح حين سمع ذلك وكان اخوها تكلم به نوبتي مسلما
والحقني بالمالحين وكان ابيض خفيف الدارضين احى لا يمسك ازاره معروق الوجه شحيفا
اثنى غائر العينين يخضب بالحناء والكمم وكان ابوه جباة كالمساو في وهو ابو بكر عبد الله وقيل
عتيق بن ابي خافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن اوى بن
غالب بن فهر بن النضر بن مالئمة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وامام الخليل
سلي بنته صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت
عتيق من الدار فلزمه وقيل انما قيل له عتيق لرقته حسنه وجاله واسم امه قديا بعد اسلام ابي
بكر وتزوج في الجاهلية فتبنت عبد العزى بن عامر بن اوى فولدت له عبد الله واسما وتزوج
ايضا في الجاهلية ام رومان واسمها عد بنت عامر بن حميرة السكانية فولدت له عبد الرحمن
وعائشة وتزوج في الاسلام اسمها بنت عيسى وكانت قبله عند جهنم بن ابي طالب فولدت له
محمد بن ابي بكر وتزوج ايضا في الاسلام حبيبة بنت خازجة بن زيد الانصارية فولدت له بعد
وفاته ام كلثوم

• (أعمال فضائل وعماله وكماله) •

المولى أبو بكر قال له أبو عبيدة أنا أكفيك المال وقال له عروانا أكفيك القضاء فذكرت عمر سنة
لاياته رجلا ن وكان على بن أبي طالب يكتب له وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وكان يكتب له
من حضر وكان عامه على مكة عتاب بن أسيد ومات في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وقيل مات
بعده وكان على الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى صنعاء المهاجر بن أبي أمية وعلى
حضر موت زياد بن ليث الأنصاري وعلى شولان يعلى بن منية وعلى زيد ورمع أبو موسى وعلى
الجند معاذ بن جبل وعلى البصرين العلاء بن الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله إلى فخران
وعبد الله بن ثور إلى جرش وعياض بن غنم إلى دومة الجندل وكان بالشام أبو عبيدة وشمر جليل
وزيد وعروة وكل رجل منهم على جنس وعليهم خالد بن الوليد وكان آتس حاقه نعم القادرا لله
وعاش أبو عبيدة سنة أشهر وأياما ومات وله سبع وثلاثون سنة

• (ذکر بہ مضامین و مناقبہ) •

كان أبو بكر أول الناس إسلاما في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت له غنة كبوة غير أبي بكر والذي ورد له عن النبي صلى الله عليه وسلم من المناقب فكثير كشهادته له بالجنة وعفته من الزنا وغير ذلك من الأخبار بخلافه تعرف أيضا كقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة أن لم تجديني فأني أبا بكر وكقوله اقتدوا بأهل الدين من بعد أبي بكر وعمر إلى غير ذلك وشهد بذلك واحد أو اثنين وغير ذلك من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتق سبعة نفر كلهم بعدي في الله تعالى منهم بلال وعامر بن قيس وزينة وانهما وجاهية بن مؤمل وأم عيسى وأسلم وله أربعة بنون ألفا انتفعوا في الله مع ما كسب من التجارة ولما أتى الخلاف وارتدت العرب خرج شاهر أسبقه إلى ذي القصة فجاءه على وأخذ بزمام راحته وقال له أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم سبقتك لا تفجعنا بنفك فوالله لن أصبنا بك لا يسكنون للإسلام نظام فرجع وأمضى الجيش وكان له بيت مال بالسيف وكان يسكنه إلى أن انتقل إلى المدينة فقبل له الأنجيل عليه من بحرسه قال لا فذلكت بفتح جميع ما فيه على المسلمين فلا يبقى فيه شيء فلما انتقل إلى المدينة جعل بيت المال معه في داره وفي خلافة انتفع معدن بن سليم وكان يسرى في قسمة بين السابقين الأولين والمتأخرين في الإسلام وبين الحر والعبد والذكرو الأنثى فقبل له لتقدم أهل السبق على قدر منازلهم فقال انما أسألو الله ووجب أجرهم عليه يوفهم ذلك في الأسخرة وانما هذه الدنيا بلاغ وكان يشتري الأكسية ويفرقها في الأرامل في الشتاء ولما أتى أبو بكر جمع عمر الأمانا وفتح بيت المال فلم يجد واقفه شيئا غير دينار سقط من غراره فترجوا عليه قال أبو صالح الغفاري كان عمرية تهدها امرأة عمياء في المدينة بالليل فقوم بامر هافكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها ففعل ما أرادت فوجدته عرفا ذا هو أبو بكر كان يأتيه او يتقاضى اشغالها سرا وهو خليفة فقال له أنت دوله مري قال أبو بكر بن حفص بن عمر لما حضرت أبا بكر الوفاة حضرت عاتشة وهو بعالج الموت فقلت لعمر ك ما يغني الثراء عن الفتي * اذا حشر جت يوما وضاق به الصدر فنظر اليها كالغضب بان ثم قال ليس كذلك ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحب يداني قد كنت تحب لك جائط كذا وفي نفسي منه شيء فزديه على الميراث فردته فقال انما هما اخوان واختاك قالت من الثانية انما هي اسماء قال ذات بطن بنت خارجة يعني زوجته وكانت حاملا فولدت أم كلثوم بعد موته وقال لها أما أنا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارا ولا درهما ولا كقرا كذا من جريش طعاهم وليس منا من خشن ثيابهم وليس عندنا من في المسلمين الا هذا العبد وهذا البعير وهذه القطيفة فاذا مت فابعني بالجميع إلى عمر فلما مات بعثته إلى عمر فلما رآه بكى حتى سالت دموعه إلى الأرض وجعل يقول رحم الله أبا بكر لقد اتعب من بعده ويكر ذلك وأمر برفعه فقال عبد الرحمن بن عوف سبحان الله تساب عيال أبي بكر عبدا وانفعا وصحى قطيفة عنهم خمسة دراهم فلما أمرت بردها عليهم فقال لا والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون هذا في ولايتي ولا يخرج أبو بكر منه واقبلته أنا وأبو بكران يرد جميع ما أخذ من بيت المال لنفقة بعد وفاته وقيل ان زوجته اشتمت حلوا فقال ليس لنا ما نشترى به

الاشرف موسى ابن الملك الناصر صلاح الدين جلس على سرير الملك يوم الاربعة ثانيا جادى الاولى عام غانية وأربعين وسقانة واشركوا اسمه مع اسم شجرة الدر على السكة ويعلمان معا على المناشير وغيرها وفي ذلك الوقت عظم أمر المماليك البحرية وتسلطوا على المسلمين وكانوا ألف غملاوة من الترك بالروضة فكانوا يسبون الحرير ويأخذون الاموال وكان كبيرهم الفارس اقلماى الصالحى وكل ما طلب من الاموال أخذ من الخزان حتى اقطع ثغر الاسكندرية بقرده وهذا الاشرف هو آخر من ملك من ملوك بني أيوب رحمهم الله تعالى

(الباب التاسع في ذكر دولة التركية بالديار المصرية) * عددهم أربعة وعشرون نقرا ومدة توليتهم مائة وأربع وستون سنة وأولهم السلطان (الملك) المعز عز الدين أيك زوج شجرة الدر وسبب استدلاله ان الاشرف موسى كان صغيرا وبلغ أهل مصر قدوم التتار للبلاد فاجتمعت الآراء على إقامة المعز بقرده فطلبوا من الملك

وقلاوون واللقى وسنقر
الاشقر ويبرس احتاط
على موجودهم وابطل ما
قرره الوزير من المكوس
وخطب بنت صاحب
الامرسل فمعت بذلك
زوجته شجرة الدر فتغيرت
عليه فلما علم تغيرها عليه عزم
على قتلها فبذلها اذ كانت تغاث
على نفسها وانفقت مع
الفاواشي محسن الجوهرى
على قتله فقتلوا فى الحمام فلما
بلغ عماله كقتل المارد دخلوا
على الملكة شجرة الدر
ليقتلوا فانما بقتل زوجة
المعز ام ولده وجوارها
فقتلوا بالانباقيب الى ان
ماتت وكان المعز مذكرا
حازما نجبا كريما حسن
التدبير والسياسة غير انه
كان سفاكا كادما الناس
وكانت مدة سلطنته مع
سنتين الاثلاثة وثلاثين يوما
ثم تولى الملك السلطان الثانى
من ملوك الترك (الملك
المصور نور الدين على) بن
الملك العزيز الدين ابيك
جلس على سرير الملك فى
اليوم الثانى من قتل والده
وعمره عشرين سنين وجعل
الامير قطرنايه وانايبكا كما
كان فى ايام والده (وفى ايامه)
أخذ الانتار بفداده وقتلوا
انخليقة المستعصم بها
ولده كما تقدم وقصدوا الشام

وقالت انا استفضل من تنقضا فى عدة ايام ما شترى به قال افعلى ففعلت ذلك فاجتمع اليها ايام
كثيرة شئ يسير فلما عرفت ذلك ليشتري به سلوا اخذوه فردوه الى بيت المال وقال هذا ينضل عن
قوتنا واسقط من نفقته بقدر امانة قصت كل يوم وغرمه لبث المال من ملك كان له هذا والله
هو التدوى الذى لا مزيد عليه وبعث قدمه الياس رضى الله عنه وارصاه وكان منزل ابي بكر
بالسخ عند زوجته حبيبة بنت خازجة فاقام هنالك ستة اشهر بعد ما يبيع له وكان يغدو على
رجليه الى المدينة ورجع اربابا من اهل السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة غنم تروح
غاب صلي باخماس عمر وكان يغدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة غنم تروح
عليه ورجع اربابا من اهل السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة غنم تروح
قالت جارية منهم الا ان لا يجلب لها ما يبيع دارا فافعلت الى امرى لا يجلبها اليكم وانى
لا رجوان لا يبيع ربي ما دخلت فيه فكان يجلب اهلهم ثم تحول الى المدينة بعد ستة اشهر من
خلافته وقال ما نصلح اموال الناس مع التجارة وما يصلح الا الترخ اهلهم والنظر فى شأنهم فترك
التجارة وانفق من مال المسلمين ما يصلح له وعماله يوما بيوم ويجمع ويتمر فكان الذى فرضوا له
فى كل سنة مئة آلاف درهم وقيل فرضوا له ما يكفيه فلما حضره الوفاة اوصى ان يباع ارض
له ويصرف غنما عوض ما اخذ من مال المسلمين وكان اول وال فرض له رعيته نفقته واول
خليفة له واول من سعى محض القرآن معه فاول من سعى خليفة له (زفيرة بكسر
الراى والنون مشددة وعيس يصم العين المهملة وبالياء الواحدة المقصورة ثم بالياء المشددة من
تحت وبالسيد المهملة ومنية بالون الساكنة والياء ثم انقطعتان)
(ذكر اختلافه عن ابن الخطاب)

لما رزل ابا بكر رضى الله عنه الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن امره فقال انه
افضل من رايك الا انه فيه غلظة فقال ابو بكر ذلك لانه راني رقيقا ولو افضى الامر اليه لترك
كثيرا مما هو عليه وقد رقت فكت اذا غضبت على رجل اراى الرضا عنه واذا الت له اراى
الشدة عليه ودعا عثمان بن عفان وقال له اخبرني عن امره فقال سر برته خير من علانيته وليس
فيما مثله فقال ابو بكر اه ما لا تذكر اعمامات لك يا ابي بكر كنه ما عدوت عثمان وانظر له ان لا
يلى من امورك شيئا ولوددت انى كنت من اموركم خلوا وكنت فيمن سلفكم ودخل
طلحة بن عبيد الله على ابي بكر فقال استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلحق الناس منه
وانت معه وكيف به اذا خلاهم وانت لا قدر بك فسانك عن رعيته فقال ابو بكر اجلسونى
اجلسوه فقال ابائه فتزوني اذ اذ القيت ربي فسانى قلت استخلفت على اهل خير اهل ان
ايا بكر احضر عثمان بن عفان خاليا ليكتب عهدا فقال له اكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة الى المسلمين اما بعد ثم انعم عليه فكتب عثمان اما بعد فالى قد
استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم اليكم خيرا ثم افاق ابو بكر فقال اقرأ على فقرأ عليه فكبر
ابو بكر وقال انا لست خفت ان يختلف الناس ان مات فى غيبتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن
الاسلام واهله فلما كتب العهد امر به ان يقرأ على الناس بخبرهم وارسل الكتاب مع مولى له
ومعه ففعل عمر يقول للناس انفسوا واولوا نخلية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه

ولده كما تقدم وقصدوا الشام ثم ان الامير قطرنايه استشار الامر الى امير المصور ووالديه لانما كانت تدبر امره بتدبير لم

لم يالكتم تصحافه سكن الناس فلما قرئ عليهم الكتاب سمعوا واطاعوا وكان ابو بكر اشرف على الناس وقال اترضون عن استخلفت عليكم فاني ما استخلفت عليكم ذاق راية واني قد استخلفت عليكم عرفاسه هو اله واطيعوا فاني والله ما آلت من جهد الرأى فقالوا سمعنا وأطعنا ثم احضر أبو بكر وعرف فقال له اني قد استخلفتك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصاه بتقوى الله ثم قال يا عمر ان الله حق بالليل ولا يقبله في النهار وحق في النهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافله حتى تؤدى الفريضة الم تريا عمر انما ثقت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بآبائهم الحق وثقت له عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه غدا الا حق ان يكون ثقيلا الم تريا عمر انما ثقت موازين من خفت موازينه يوم القيامة بآبائهم الباطل وخفتهم عليهم وحق لميزان أن لا يوضع فيه الا باطل أن يكون خفيفا الم تريا عمر انما ثقت موازين آية الرخاء مع آية الشدة مع آية الرخاء ليكون المؤمن راغبا راغبا لا يرغب رغبة تفتي فيها على الله ما ليس له ولا يرغب رغبة يلقى فيها ايديهم الم تريا عمر انما ذكر الله أهل النار باسوا اعمالهم فاذا ذكرتهم قلت اني لا رجوان لا اكون منهم وانه انما ذكر أهل الجنة باحسن اعمالهم لانه تجاوز لهم عما كان من سيئ فاذا ذكرتهم قلت أين على من اعمالهم فان حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب اليك من حاضر من الموت ولست بمنجزة وتوفى أبو بكر فلما دفن بعد عمر بن الخطاب نخطب الناس ثم قال انما مثل العرب مثل جبل آتف اتبع قائده فليس ينظر قائده حيث يقوده واما انا فو رب الكعبة لاجلنكم على الطريق وكان أول كتاب كتبه الى أبي عبيدة بن الجراح بتولية جند خالد وبعزل خالد لانه كان عليه ساء خطا في خلافة أبي بكر كاه الواقعة بين نورية وما كان يعمل في حربه وأقل ما تكلم به عزل خالد وقال لا بلى لي عما لا أبدأ وكتب الى أبي عبيدة ان أ كذب خالد نفسه فهو والامير على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فانت الامير على ما هو عليه وانزع عما منه عن رأسه وقاسمه ماله فذ كر ذلك فلما دافسنا راحته فاطمة وكانت عند الحارث بن هشام فقالت له والله لا يحبك عمر أبدا وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم ينزع فقبل رأسه وقال صدقت فاني ان يكذب نفسه فاهر ابو عبيدة فنزع عمامة خالد وقاسمه ماله ثم قدم خالد على عمر بالمدينة وقيل بل هو اقام بالشام مع المسلمين وهو اصح

(ذ كر فتح دمشق)

قيل ولما هزم الله أهل اليرموك استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب الحيرى وسار حتى نزل بالاصفر فأتاه الخبيران المنهم زمين اجتمعوا بفعل واتاه الخبير أيضا بان المدد قد اتى أهل دمشق من حصص فكتب الى عمر في ذلك فأجابته عمر يا امرئ ما يبدا بدمشق فانما حصن الشام وبيت ملكهم وان يشغل أهل فخل بخيل تكون بازائهم واذا فتح دمشق سار الى فخل فاذا فتحت عليهم سار هو وخالد الى حصص وترك شرحبيل بن حسنة وعمر بالاردن وقلسطين فارس ل أبو عبيدة الى فخل طائفة من المسلمين فنزلوا قريبا منهم او بشق الروم الماحول فخل فو حلت الارض فنزل عليهم المسلمون فكان أول محصور بالشام أهل فخل ثم أهل دمشق وبعث أبو عبيدة جندا فنزلوا بين حصص ودمشق وأرسل جندا آخر فكانوا بين دمشق وقلسطين وسار أبو عبيدة وخالد فقدموا على دمشق وعليها نسطاس فنزل أبو عبيدة على ناحية وخالد على ناحية وعمر على ناحية

واخوته في أسير عشر ذى القعدة عام سبعة وخمسين وستمائة واعتقلهم بغير دسماط بخرج السلسلة وكانت مدة ملكته سنتين وثمانية شهر وثلاثة أيام ثم تولى السلطان الثالث من ملوك الترك (الملك المظفر سيف الدين قطر المعزى) وهو الوزير المتقدم ذكره فلما تولى السلطنة عظم أمر المملكة وفي عام ثمانية وخمسين وستمائة وصلت القطار الى حلب فاخذوها ثم وصل كتاب من هلاكو مضمونه الى المظفر قطر الذي هو من جنس الترك الذين هربوا من سيفونا اتاجند الله في أرضه خلقنا من سخط فسلموا اليها تسليما واس قبل أن تندموا وقد سمعتم اننا اخبرنا بالبلاد وقتلنا العباد فلكم منها الهرب ولنا منكم الطاب فن طلب حربا ندم ومن قصد اما تاسلم فان انتم لا مرننا أطعتم فلكم ما ناولنا مالكم وان خالفتم هلكتم فلاتهم انفسكم فليديكم فقد اعذر من أنذر ففجأوا بالجواب قبل ان تضرهم الحرب بشارها وترميكم بشرارها فاني انا مقصد سواكم والسلايم وكان الكتاب محبة أربعة رسل من عنده فلما سمع المظفر لفظ الكتاب تغير تغيرا شديدا وأمر بتوسيط

وكان هرقل قريب حصن خصرهم المسارون سبعة من ليله حصارا شديدا وقا تلوههم بالرحمة
والجانيق وجات خيول هرقل فغينة دمشق فغتم اخيول المسلمين التي عند حصن خذل اهل
دمشق وطمع فقم المسارون وولد للبطريق الذي على اهلها مولود فصنع طعاما على كل القوم
وشربوا وتركوهم واقفة ولا يلهيهم بذلك احد من المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام
ولا يذيق ولا يمتطي عليه من امرهم شي وكان قد اتخذ حبالا كهية السلايم وأوحا قاتلها امسى
ذلك اليوم ثم مضى هو ومن معه من جنده الذين قدم عليهم وقصدتهم هو والتمتعاق بن عمرو
ومذعور بن عدى وامثاله وقالوا اذ اسمعتم تكبيرا على السور غارقوا اليها واقصدوا الباب
فلما وصل هو واصحابه الى السور والقوا الحبال فعلقوا بالشرف ثم احبلان قصده فمما التمتعاق
ومذعور واثنى الحبال بالشرف وكان ذلك المكان احد من موضع دمشق واكثره ما فصد
المسلمون ثم المحمدر خالد واصحابه وتركوا بذلك المكان من بحميه وامرهم بالتكبير فكبروا فاقامهم
المسلمون الى الباب والى الحبال وانتهى خالد الى من يليه فقتلهم وقصدوا الباب فقتل البوابين
ونار اهل المدينة لا يدرون ما الحال وقتا غل اهل كل ناحية بما يليهم وفتح خالد الباب وقتل كل
من عنده من الروم فلما رأى الروم ذلك قصدوا بابا عميدة وبذلوا له الصلح فقبل منهم وفتحوا له
الباب وقالوا له ادخل واسمعنا من اهل ذلك الجانب ودخل اهل كل باب يصلح بما يليهم ودخل
خالد عنوة فالتقى خالد والتوادق وسطها هذا قتلوا وتها وهذا صفعا وتكبي فاجبروا ناحية خالد
يجرى الصلح وكان صلحهم على المقامة وقسموا معهم للجنود التي عند خذل وعند حصن وغيرهم
عن هورده المسلمين وارسل ابو عبيدة الى عمر بالفتح فوصل كتاب عمر الى أبي عبيدة يأمره بالرسال
جند العراق فغزو العراق الى سعد بن أبي وقاص فارسلهم وأمر عليهم هاشم بن عتبة المرقال
وكانوا قتل منهم فارسل ابو عبيدة عوض من قتل وكان ممن ارسل الاشتر وغيره وسار ابو
عبيدة الى خذل

• (ذكر غزو خذل) •

فلما تمت دمشق سار ابو عبيدة الى خذل واستخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان وبعث خالد
على المقدمة وعلى الناس شرحبيل بن حسنة وكان على الجنبين ابو عبيدة وعمر بن العاص
وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجال عياض بن غنم وكان اهل خذل قد قصدوا يمان
فهمم اقبل شرحبيل بالناس فخلوا بينهم وبين الروم تلك المياه والارواح وكتبوا الى عمر
وكانت العرب تسمى تلك الغزاة ذات الرعدة ويسان وخذل واقام الناس ينتظرون كتاب عمر
فاغترهم الروم فخرجوا وعليهم سقة لار بن مخراق فانزهم والمسلمون حذرون وكان شرحبيل
لا يبيت ولا يصبح الا على تعبته فلما اجتمعوا على المسلمين لم يسطروهم فاقبلوا اشد قتال كان لهم
ليتهم ويومهم الى الليل واظلم الليل عليهم وقد حاروا فاقامهم الروم وهم حيارى وقد اصيب
رئيسهم سقة لار والذي يليه نساوس وظفر المسلمون بهم وركبهم ولم تعرف الروم ماخذهم
فانتمت بهم الهزيمة الى الوحل فركبهم وعلقهم المسلمون فاخذوهم ولا يمتعون يدلا من
فوزهم بالراح فكانت الهزيمة بفعل والقتل بالرداغ فاصيب الروم وهم يعانون القام ينلت
منهم الا الشريد وقد كان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون كرهوا البشوق والوحل فكانت

فهر يومئذ هم والتقاوهم في عين جالوت من ارض
كعبان فقتلوا قتالا
عظيما حتى كسروا التار
واسر منهم خلقا كثيرا ثم
نوجه الى حلب ورتب
حل المال ورجع الى
الديار المصرية فلما قرب
انحرف عن الدرب للسيد
فقتله بعض خواصه قبل
قتله الملك الطاهر يبرس
يده وذلك انه طلب منه
بئنا من بنات التار فسمح
لهم انهم اخذوا ليقبلها
فضربه رجل من الامراء
فما لفت ضربه فضربه
الملك الطاهر فقتله وصار
سلطانا مكانه فذصف ذى
العملة عام ثمانية وخمسين
وسقانة وكانت مدة ملكه
سنة الاثلاثة عشر يوما
ثم اتفقوا على سلطنة
السلطان الرابع من ملوك
الترك (الملك الطاهر يبرس
البندقدارى العلاني)
وكان ملكا جليلا عظيم
مشهورا بالشجاعة والاقدام
فتح قلعة بايلاس ويافا
والشقيف مدينة انطاكية
وقلعة البيرة والكرك
والشولك وقيسارية وقلعة
الاهوا ومقدونيا ورحمون
الاسما عيلية وحصن
الكراد وحصن عكا

وكثير راذة والمصبية وابل ما كان احده المطر وهو تجميع الاملاك وتوقيعها واذ كاتبه على كل انسان عونا

اولاده وعلى الامراء بقدر مقامهم واخذ لنفسه خمسة مائة والزمهم بكفايتهم فصاروا في ذلك الغلاء

العظيم من يسأل وفي سنة سبع وستين وستمائة حج من غزة ومر على الكرك فلما دخل المدينة المنورة زار وتصدق على الفقراء وتوجه الى مكة فغسل البيت الشريف بيده وجاء الورد ورجع صحبة الركب الشامي الى بيت المقدس

والخليل ثم حضر الى مصر فامر بعمارة الحرم الشريف وقبة الصخرة بالقدس الشريف بعد ان تداعت

الى السقوط وعرقنا طر وأسوارا ومندنا وقلاعها وهي التي اخرجهم اهلا كرو وعمر قلعة دمشق والقصر

الابلق وكان ذاقه مدح حسن وفعل جميل ادر كنه المنية في مدينة دمشق في ثامن

عشرى المحرم سنة ست وسبعين وسقاة وعمره نحو من سبع وخمسين سنة

ودفن في تربته المعروفة بدمشق وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين

وخلف ثلاثة بنين وسبع بنات ولما مات تولى الملك بعده السلطان الخناس من ملوك الترك ولده (المالك

عونا لهم على عدوهم وغنوا أموالهم فاقتسموها وانصرف أبو عبيدة بخالد ومن معه الى حصن وعين قتل في هذه الحرب السائب بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي له صحبة (خل يكسر الذاء ويكون الحاء المهملة وآخره لام)

* (ذكر فتح بلاد ساحل دمشق) *

لما استخاف أبو عبيدة قتيلا بن أبي سفيان على دمشق وسار الى خلد سار بن يدالي مدينة صيدا وعرة وجبيل وبيروت وهي سواحل دمشق على مقدمته أخوه معاوية ففتحها فحياها بيرا وجلا كثيرا من أهلها وتولى فتح عرقمة معاوية بنفسه في ولاية يزيد ثم ان الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان فقصدهم معاوية ففتحها ثم ردها وشحنها بالقاتل وأعطاهم القطايع ولما ولي عثمان الخلافة وجع معاوية الشام وجه معاوية سفيان ابن مجيب الأزدي الى طرابلس وهي ثلاث مدن مجتمعة ثم خي في مرجع على أميال منها حصنا سمى حصن سفيان وقطع المائدة عن أهلها من البر والبحر وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا في أحد الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه ان يدهم أو يبعث اليهم بيرا كب يهربون فيها الى بلاد الروم فوجه اليهم بيرا كب كثيرة ركبوها فم اليلا هو بوا فلما أصبح سفيان وكان بيت هو والمسلمون في حصنه ثم يغدو على العدو فوجد الحصن خاليا فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الذي فيه الميتا اليوم ثم تباش عبد الملك بن مروان وحصنه ثم نقض أهل ايام عبد الملك ففتحها اياه الوليد في زمانه

* (ذكر فتح يسان وطبرية) *

لما قصد أبو عبيدة حصن من فخل أرسل شرحبيل ومن معه الى يسان فقاتلوا أهلها فقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق فقبل ذلك منهم وكان أبو عبيدة قد بعث بالاعور الى طبرية يحاصرها فصالحها أهلها على صلح دمشق أيضا وان يشاطروا المسلمين المنازل فنزلها القواد وخبواها وكتبوا بالفتح الى عمر قال أبو جعفر وقد اختلفوا في أي هذه الغزوات كان قبل الاخرى فقبل ما ذكرنا وقيل ان المسلمين لما فرغوا من اجنادين اجتمع المنزموون بفعل فقصدها المسلمون فظفروا بها ثم لحق المنزموون من فخل بدمشق فقصدها المسلمون فحاصروها وفتحوها وقدم كتاب عمر بن الخطاب بعزل خالد وولاية أبي عبيدة وهم محاصرون دمشق فلم يقر فنه أبو عبيدة ذلك حتى فرغوا من صلح دمشق وكتب الكتاب باسم خالد وأظهر أبو عبيدة بعد ذلك عزله وكانت فخل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق في رجب سنة أربع عشرة وقيل ان وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة ولم تكن للروم بعدها وقعة وانما اختلفوا القرب بعض ذلك من بعض

* (ذكر خبر المثنى بن حارثة وأبي عبيد بن مسعود) *

قد ذكرنا قدوم المثنى بن حارثة الشيباني من العراق على أبي بكر ووصية أبي بكر عمر بالمبادرة الى ارسال الجيوش معه فلما أصبح عمر من الية له التي مات فيها أبو بكر كان أول ما عمل ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني ثم بايع الناس ثم ندب الناس وهو يبايعهم ثلاثا ولا يتدب أحد الى فارس وكانوا انتقل الوجوه على المسلمين واكرهها اليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم

السعيد محمد بن كرخان فلما تولى السلطنة قام به بيز الملك الامير يلبك الخافزدا ونايب والده ثم ان السلطان المذكور نافر

شرحها فلما رجع الى بلخ
خامر عليه العسكر الشامي
ورجعوا مع نائب الشام
ولم يبق معه الا نفر قليل من
الامراء ومالكه وطلح
قلعة الجبل حاصره الامراء
وهرب عماليكه اولا فاولا
فاقام في المحاصرة اسبوعا
ثم ان الخليفة اوسل الى
الامراء يختبر منهم غرضهم
فقالوا يخلص الملك نفسه
ويرحل الى الكرك فنزل
من القلعة واشهد على نفسه
انه لا يصلح له ذلك ثم سافر
من وقته الى الكرك فوصل
اليها وتسلها وكانت مدة
سلطته سنتين وشهرا واما
ثم تولى الملك بعده السلطان
السادس من ملوك الترك
(الملك العادل سلا مش) بن
الطاهر يبرس جلس على
سري الملك في ربيع الاول
عام ثمانية وبعين وستة
وهو سبعمائة وستين وشهرا
واستقر الامر قلاوون
اتابك العساكر فاخذ في
القبض على الامراء القلاوونية
وصار يهدد نفسه فامر
ونحن وانهم اعطى واحسن
قلوب الامراء واحسن
التسديد لنفسه فلما بلغ
مقصوده خلع الملك العادل
سلامش بعد ان تملك خمسة
شهورا واما ما تولى السلطان

وقهرهم الامم فلما كان اليوم الرابع نذب الناس الى العراق فكان اول منتدب أبو عبيد بن
مسعود الثقفي وهو والداختار وسعد بن عبيدة الانصاري وسليد بن قيس وثور بن شهيد بن
وتابع الناس وتكلم المشي بن حارثة فقال ايم الناس لا يعقلن عليكم هذا الوجه فاما قد
فتصاريق فارس وعلينا هم على خير شقي السواد وأن لنا منهم واجبة ما عليهم ولما شاء الله
ما بعد ما فاجتمع الناس فقيل لهم امر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين والانساقال
لا والله لا فعل انما ربه هم الله تعالى بسببهم ومصارعتهم الى العدو فاداهل فعلمهم قورم
وتداهلوا كان الدين يتقرون خفا فاثقالا ويسبقون الى الرنح اولى بالياسة منهم والله
لا اؤمر عليهم الا اولهم اتداهلوا بامر دعا باعبيد وسعدا وسليطا وقال لهم لو سبقتهم لوليتكم
ولا دركناهم الى مالكم من السابقة فامر باعبيد وقال له اجمع من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشركهم في الامر ولم ينعني ان اؤمر سليطا الامر عته الى الحرب وفي التسرع الى
الحرب ضياع الاعراب فانه لا يصلحها الا الرجل المكث وأوصاه بجنسده فكان بعث ابي عبيد
أقول جيش سيره عرثم بعده سيره على بن منية الى اليمن وأمره باجلاء اهل نجران بوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان لا يجتمع يجوز العرث دينان
(ذكر خبر الفارق)

فسار أبو عبيد الثقفي وسعد بن عبيد وسليد بن قيس الانصاريان والمشي بن حارثة الشيباني
أحد بني هند من المدينة وأمر عمر المشي بالتقدم الى ان يقدم عليه أصحابه وأمرهم باستنفاذ
من حسن اسلامه من اهل الرقة ففقهوا ذلك وسار المشي فقدم الحيرة وكانت اتر من ثاغلت
عن المسابين بوث نهر يران حتى اصطلحوا على ساوور بن شهر يار بن اردشير فتأرت به
آزرميدخت فتقتله وقتلت الفرخاد بالخير وتحت على السير وكان على فرج خرا ان فاقبل لا يلقى
جيشا لا آزر ميدخت الا هزمه حتى دخل المدائن فاقبضوا وهزم سباوخن وحضره
وازر ميدخت بالمدائن ثم انتقمها رستم وقتل سباوخن وفتقاعين آزر ميدخت ونصب يوران
على ان تملكه عشرين سنين ثم يكون الملك في آل كسرى ان وجدوا من غلمانهم أحد او الانفي
انسانهم ودعت مر ازية فارس وأمرتهم ان يسعوا له ويطيخوا وتحت له فارس قبل
قدوم أي عبيد وكان منجما من المعرفة وبالحوادث فقال له بعضه ما جلاك على هذا الامر
وانت ترى ما ارى قال حب الشرف والطمع ثم قدم المشي الى الحيرة في عشرين وقدم أبو عبيد بعده
بشهر فكتب رستم الى الدهاقين ان يؤثروا بالمسابين وبعث في كل رستاق رجلا يؤثر به له فبعث
جاوان الى قرات ياد قلى وبعث رستم الى كسكر ووعدهم يوما وبعث جندا لمصادمة المشي وبلغ
المشي الخبر فغذر ويحل جاوان ونزل الفارق وتاروا وتو اوعلى الخروج ونخرج اهل الرسانين
من اعلى القرات الى أسفله ونخرج المشي من الحيرة فنزل خفان لئلا يؤتى من خلفه بشي يكرهه
وأقام حتى قدم عليه أبو عبيد فلما قدم لبث اياما يستريح هو وأصحابه واجتمع الى جاوان بشر
كثير فنزل الفارق وسار اليه أبو عبيد فجعل المشي على الحيل وكان على مجنبتى جاوان جيش من ماء
ومر دان شاء فاقبلوا بالفارق قتالا شديدا فهزم الله اهل فارس وأمر جاوان أمره مطر بن

ملوك طرطاي وولي سندر
الاشقر نيابة دمشق فعضى
بهم او سلطان وحلف الامراء
لنفسه وتلقب بالملك الكامل
ثم ان السلطان جهز له
عسكرا فقاتلهم فمكسروه
وهرب الى صهيون وتوجه
السلطان الى ملاقاته القمار
فالتقى العسكران واقعة لافي
برج حص وحل المسلمون
عليهم فانهم زمووا وانكسروا
وفي سنة اثنتين وثمانين
وسمئانة عمر البعارة سبتان
بين القصرين الذي عمت
صدفته الاحياء والاموات
وكان حسن الشكل
معتدل القامة درى اللون
فصيحيا في اللغة التركية
بعيدا من الكلام العربي
شجاعا عارفا فتح مدينة
طرابلس في سنة ثمان
وثمانين وسمئانة بعد ان
حاصرها أربعة وثلاثين
يوما ثم احرقها وعمر مدينة
غديرها بالقرب منها وهي
الموجودة الآن واخذ من
يد الفريخ مرقب وجبيلة
والاذقية وابطل اشعياء
كثيرة من المكوس والجرارم
توفي رحمه الله في سادس
ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وسمئانة ودفن بترقيته
المصورة بين القصرين ومدة
سلطنته احدى عشرة

فصة التي وأسمر مردان شاه اسره أكتل بن شمش العكلي فقتله واما جابان فانه خدع مطرا وقال
له هل لك ان تؤمنني وأعطيك غلامين امردين خفيقين في عمالك وكذا وكذا ففعل بخلا عنه
فاخذه المسلمون وأتوا به أبا عبيد وأخبروه انه جابان وأشاروا عليه بقتله فقال اني اخاف الله
ان اقتله وقد آمنه رجل مسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم وتركوه
وارسل في طلب المنهزمين حتى ادخلوهم عسكر نرسى وقتلوا منهم (ا) كتل بفتح الهمزة ويكون
الكاف وفتح القاء المنة باثنتين من فوقها وفي آخره لام
(ذكر وقعة السقاطية بكسر)

ولحق المنهزمون نحو كسكر وجها نرسى وهو ابن خالة الملك وكان له الترسيان وهو نوع من
الترسي يحمله لاي كاه الاملاك الفرس او من اكرموه بشئ منه ولا يغرسه غيرهم واجتمع الى الترسي
القاله وهو في عسكره فسار أبو عبيد اليهم من القمارق فنزل على نرسى بكسكر وكان المني في
تعميته التي قاتل فيها بالمبارق وكان على مجنبي نرسى بندويه وتيرويه ابنا بسطام خال الملك
ومعه اهل باروسما والزواي والمباغ الخبر بوران ورسم بهزيمة جابان بعنا الجالينوس الى نرسى
فلحقه قبل الحرب فعاجلهم أبو عبيد فالتقوا اسفل من كسكر بمكان يدعى السقاطية فاقتلوا
قتلا شديدا ثم انهم زمت فارس وهرب نرسى وغلب المسلمون على عسكره وارضه وجعروا القنائم
فرواى أبو عبيد من الاطعمة شيا كثيرا فقتله من حوله من العرب واخذوا الترسيان فاطعموه
الفلاحين وبعثوا بجمعه الى عرو وكتبوا اليه ان الله اطعمه من اطعم كان الا كاسرة تحميها
وأحيينا ان تروها والتشكروا انعام الله وفضاله واقام أبو عبيد وبعث أبو عبيد المني الى
باروسما وبعث والقالي الزواي وعاصم الى نهر جرو ففهموا من كان يجمع وأخبروا وسبوا
أهل زند رود وغيره واولهم فروخ وفران داد عن أهل باروسما والزواي وكسكرا الجزاء
مجبالا فاجابوا الى ذلك وصاروا صلحا وجاء فروخ وفران داد الى أبي عبيد بأنواع الطعام
والاخبصة وغيره فقال هل أكرمتم الجند بملها فقالوا لم يتيسر ونحن فاعلونا وكانوا يتربصون
قدوم الجالينوس فقال أبو عبيد لا حاجة لنا فيه بئس المرء أبو عبيد ان يحب قوم من بلادهم
استأثر عليهم بشئ ولا والله لا آكل ما آتيت به ولا عما آفاه الله الامثل ما يأكل أو ساطهم فلما هزم
الجالينوس أتوه بالاطعمة أيضا فقال ما آكل هذا دون المسلمين فقالوا له ليس من اصحابك أحد
الا وقد أتى بثل هذا فاكل حينئذ

(ذكر وقعة الجالينوس)

ولما بعث رسم الجالينوس امره ان يبعث نرسى ثم يقاتل أبا عبيد فبادره أبو عبيد الى نرسى
فهزمه وجاء الجالينوس فنزل بياقشيانا من باروسما فسار اليه أبو عبيد وهو على تعميته
فالتقوا به ففهمهم المسلمون وهرب الجالينوس وغلب أبو عبيد على تلك البلاد ثم ارتحل حتى
قدم الحيرة وكان عمره قد قال له انك تقدم على أرض المكر والخديعة والخيانة والجبرية تقدم على
قوم تجرؤوا على الشمر فعلموه وتاسوا الخديعة فلهذا فانظر كيف تكون واحر زلزالك
ولا تقسب سرك فان صاحب السر ما يضبطه متحصن لا يوثق من وجهه يكرهه واذا ضيعه كان
بعضية

والله وكان ملكا كريما
نجاعا ذاهمة عالية فتح عكا
وقلعة الروم وأبطال ما كان
يؤخذ بشق بياب البادية
وهو على كل حمل خمسة
دراهم ثم سرح السلطان
الى البحيرة ونزل بجميمة
ووقف لطم الطيور وخضر
السمن الامراء يمدار
ولا جين ومعه ما جماعة
فاستقهم منهم السلطان
عن سبب حضورهم في تلك
الساعة فقال يمدار انهم
بين يدي مولانا السلطان
كلاما وقرب من السلطان
وجرد سيفه وضرب السلطان
على وجهه فتلقاها بيده
فخرج فصاح لاجين على
رفيقه يمدار وقال من
يقصد قتل الملوك ليكون
ملكاً تكون ضربته كذا
ثم وكس وشرب السلطان
على كفه الايمن فقطعه
نحات وأمسك من كان معه
من الامراء وكان ذلك
وقت العصر خامس عشر
الحزم عام ثلاثة وتسعين
وسمائه ومدة سلطنته
ثلاث سنين وشهران وايام
واذ قد تشرار كان الدولة على
تولية اخيه السلطان
التاسع من ملوك الترك
(الملك الناصر محمد) بن
قلاوون الاتي ولي السلطنة
في الحزم وعمره تسع سنين فاجتمع من الامراء الذين قتلوا اخاه فاعتقلهم بجزاة التوب ودقوا عقوبتهم بغير

(ذكر وقعة قس الناطق ويقال له الجسر ويقال المروحة وقتل أبي عبيد بن مسعود)
ولما رجع الباليونوس الى رستم من زما ومن معه من جنده قال رستم أي العجم اشد على العرب
قال لهم من جاذويه المعروف بذي الحاجب وانما قيل له ذا الحاجب لانه كان يعصب حاجبيه
بعضاية ليرفعها كبرا فوجهه ومعه فيله ورد الباليونوس معه وقال لهم ان انتم من الباليونوس
ثانية فاضرب عنقه فاقبل بهم من جاذويه ومعه درفوس كايان راية كسرى وكانت من جلود
الفرع عرض عاتق اذرع وطول اثني عشر ذراعا فقبل بقس الناطق واقبل أبو عبيد فقبل بالمروحة
فراحت دومة امرأته أم المختار بنه ان رجلا نزل من السماء باناء فيه شراب فشرب أبو عبيد
ومعه نفر فاختبر بهم أبو عبيد فقال اهذه ان شاء الله التهادوة وعهد الى الناس فقال ان قتل
فعلى الناس فلان فان قتل فعليهم فلان حتى أقر الذين شربوا من الاناء ثم قال فان قتل فعلى
الناس المني وبعث اليه بهم من جاذويه اما ان تعبر الى ناردن عكم والعبور واما ان تدعونا فغير
اليكم فثم اما الناس عن العبور وثم اسليط ايضا فلج وترك الرأي وقال لا يكونوا اجرا على الموت
منافع اليهم على جسر عقده ابن صلو بالقريتين وضاعت الارض باهلها واقتلوا قداما نظرت
الخيول الى القبيلة وانظيل عليهم التجافيف رأت شيئا من كرام تكمن رأت منلة فلم تقدم عليهم واذا
جملت القوس على المسلمين بالقبيلة والبلابل قرقت خيولهم وكرا ديسهم وروهم بالثياب
واشد الامر بالمسلمين فترجل أبو عبيد والناس ثم مشوا اليهم ثم صاخوهم بالسيف فجعلت
القبيلة لا تحمل على جماعة الادفعتم فنادى أبو عبيد احتوشوا القبيلة وقطعوا بطانهم واقتلوا
عنها اهلها ووثب هو على القبيل الايض فقطع بطانته ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك ف
تركوا فيلا الاحطار ارحله وقتلوا أصحابه واهوى القبيل لابي عبيد فضر به أبو عبيد بالسيف
وخبطه القبيل بيده فوقع فوطئه القبيل وقام عليه فلما ابصر به الناس تحت القبيل خشعت
انفس بعضهم ثم أخذ الماوا الذي امره بعده فقتل القبيل حتى تنحى عن أبي عبيد فآخذه
المساون فاحرزوه ثم قتل القبيل الامير الذي بعد ابي عبيد وتتابع سبعة انفس من تقيف كلهم
ياخذ الاراء ويقال حتى يموت ثم أخذ الماوا المتني فهرب عنه الناس فلما رأى عبد الله بن مرشد
التنقي مالى أبو عبيد وخلصاؤه وما يصنع الناس بادورهم الى الجسر فقطعه وقال يا أيها الناس
موتوا على ما مات عليه امرؤكم أو تظفروا وساروا المشركون المسلمين الى الجسر فتوا ثاب بعثهم
الى القرات ففرق من لم يصبر وأسرعوا فبين صبر وحى المتني وفرسان من المسلمين الناس وقال
امادونكم فاعبروا على هينتكم ولاندهشوا ولا تغرقوا نفوسكم وقاتل عروة بن زيد الخيل
قتلا شديدا وأبو شجن التنقي وقال أبو زيد الطائي حجة للعريية وكان نصرانيا قدم الحيرة
لبعض أمره ونادى المتني من غير تهاجاء العلوج فمعدوا الجسر وعبروا الناس وكان آخر
من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المتني وحى جانيه فلما عبر ارفض عنه أهل المدينة وبني
المتني في قلة وكان قد سرح وأثبت فيه ساق من درعه وأخبر عمر عن سارفي البلاد من الهزيمة
استحياء فاشتد عليه وقال اللهم ان كل مسلم في حل مني انا فيسته كل مسلم برحم الله ابا عبيد
لو كان الحجاز الى لكنت له قطة وذلك من المسلمين أربعة آلاف بين قتل وغريق وهرب الفان
وبني ثلاثة آلاف وقتل من القوس ستة آلاف وأرادهم من جاذويه العبور وخلف المسلمين فانا

الباشكير الى ان اقر واجتمعوا عليه فقامت ايديهم وارجلهم وعلقت ١٨٥ في رقابهم وسمر واعي جمال واشهروا

بمصر والقاهرة وفي عام أربعة وتسعين وسقانة تجمعت من ممالك الاشرف ما ينيف عن ثلثمائة نفر وفتحوا سوق باب السعادة فكسوا مصابحا وقطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على باب زويلة ثم ان الامراء والجند استصغروا سن السلطان وطمع الامير كنيغاف في المملكة فزع الناصر في حادي عشر المحرم منها وكانت مدة ولايته احدى عشر شهرا واياما وتولى بعده العاشر من ملوك الترك (الملك العادل كنيغاف المنصوري) تولى السلطنة في يوم خلع الناصر وكان اشهر اللون مغليا قصيرا في ذقنه شعرات قليلة قصيرا العنق جدا موصوفا بالشجاعة والدين وسلامة الباطن ليكن بقوته المحزم والرأي (وفي أيامه) حدث غلاء عظيم لحصد الارض حتى بلغ القمح كل أردب مائة وخمسين درهما وبلغ أردب الشعير مائة درهما وكانت الناس الممتدة والقطط ووصل في الشام الأردب الى ما ينيف عن ألف درهم وصارت الناس في شدة الله بها عليهم ثم سافر السلطان الى الشام وعاد فوصل الى

الذبح باختلاف الفرس وانهم قد نازوا برستم ونقضوا الذي بينهم وبينه وصاروا فريسين الله لولح على رستم وأهل فارس على الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت هذه الواقعة في شعبان وكان فيمن قتل بالجسر عتبة وعبد الله ابنا قبطي بن قيس وكان اسمدا أحدا وقتل معهما أخوهما عباد ولم يشهد معهما أحدا وقتل أيضا قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الانصاري وهو بدرى لاعتقب له وقتل يزيد بن قيس بن الحطيم الانصاري شهيدا أحدا وفيها قتل أبو أمية النزارى له صحبة والحكم بن مسعود أخو أبي عبيد وأبيه جبر بن الحكم بن مسعود

(ذكر خبر اللبس الصغرى)

لما عاذوا والحاجب لم يشعر بخيaban ومردا انشاء بما جاء به من الخبر فخرج حتى أخذ بالاطريق وبلغ المثنى فعلمه ما فاسخ فختلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في جريدة خيل يريد ما قظنا انه هارب فاعتزاه فاخذهم الاسيرين وخرج أهل اللبس على أصحابهم ما فاقوه بهم أسرى وعقد لهم بها ذمة وقتلها وقاتل الابري وهرب أبو محجن من اللبس ولم يرجع مع المثنى بن حارثة

(ذكر وقعة البويب)

لما بلغ عمر خبر وقعة أبي عبيد بالجسر نذب الناس الى المثنى وكان فيمن نذب بجيلة وامرهم الى جري بن عبد الله لانه كان قبحهم من القبائل وكانوا متفرقين فيها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعهم فوعده ذلك فلما ولي أبو بكر تقاضاه بما وعده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل فلما ولي عمر طلب منه ذلك فكتب الى عماله انه من كان ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام فخرجوه الى جري ففعلوا ذلك فلما اجتمعوا أمرهم عمر بالعراق وأبوا الا الشام فزم عمر على العراق وبعث اليهم ربيع الخبيس فاجابوا وسيرهم الى المثنى بن حارثة وبعث عبيدة بن عبد الله الضبي فيمن تبعه الى المثنى وكتب الى أهل الردة فلم يأتها أحد الا روى به المثنى وبعث المثنى الرسل فيمن يليه من العرب فتوافوا اليه في جمع عظيم وكان فيمن جاءه أنس بن هلال الثمري في جمع عظيم من الثمريين وقالوا انقاتل مع قومنا وبلغ الخبر رستم والفيرزان فبعثا مهران الهمداني الى الحيرة فجمع المثنى ذلك وهو بين القادسية وخفان فاستبطن فرات بادقلى وكتب الى جري وعصمة وكل من اتاهم الله يعلمهم الخبر ويأمرهم بقصد البويب فهو الموعد فانتهوا الى المثنى وهو بالبويب ومهران بازائه من وراء القرات فاجتمع المسلمون بالبويب مما يلي السكوفة اليوم وأرسل مهران الى المثنى يقول اما ان تعبر البنا واما أن نعبرك اليك فقال المثنى اعبروا نعبركم مهران فنزل على شاطئ القرات وعي المثنى أصحابه وكان في رمضان فأمرهم بالافطار ليقوا على عدوهم فانظروا وكان على مجنبتى المثنى بشير بن الخصاصية وبسر بن أبي رهم وعلى مجردته المعنى أخوه وعلى الرجل مسعود أخوه وعلى الرتمذعور وكان على مجنبتى مهران بن الازاذبه مريزان الحيرة ومردا انشاء وأقبل الفرس في ثلاثة صفوف مع كل صف فيل ورجلهم أمام فيلهم ولهم زجل فقال المثنى للمسلمين ان الذي تسمعون ففشل فالزموا الصمت ودنوا من المسلمين وطاف المثنى في صفوفه يبعده اليهم وهو على فرسه الشهبوس وانما سمى بذلك لانه وكان لا يركبه الا اذا قاتل فوقه على الرايات بحترضهم وميزهم ولكلهم يقول انى لارجو ان لا يوتى الناس من قبلكم اليوم والله ما يسرنى اليوم لنفسى شئ الا وهو يسرنى

واذى قبة فركب عليه لاجين وقيل تجاخص العادلى وبكتوت الازرق وكان

خمس عشرة يوما والايين
فاحتري على الخزان وساق
اليمن ودخل تحت العصاب
وعاد الى القاهرة فقتل
واذعن له كتبنا قسرم له
بغاية سر خدوا مرة غزوة ثم
انتم عليه بغاية جهاد فاقام
بها الى ان مات ثم جدل الى
دمشق ودفن بجبل قاسيون
ثم تملطن السلطان الحادي
عشر من ملوك الترك
(الملك المنصور والايين
المنصورى) ولى المثلثي
صفر عام ستة وتسعين
وسقانة وكان طويلا شقرا
أزرق العين شجاعا مابدينا
كرهه قلا متفعلا الى المنير
حسن الرأي عرجا مع ابن
طولون وفي ليلة الحادي عشر
من ربيع الآخر سنة سبع
وتسعين وسقانة لعب
السلطان بالشارج وعنده
فأشقى الفضة حسام الدين
الحنفى فدخل عليه بعض
الامراء وقال لالسلطان
ما نصلى فقال نعم ثم قام ليصلى
فضربه على كتفه وضرب
الاخر على رجليه فقتلها ثم
انقلب قتيلا فصاح القاضي
فلم يجب وتر كره عند من
تلك الليلة وغلقوا عليه سائر
الباب الى بكر الهار فلما
أصبح اجتمع الامراء
وانشؤا على احضار الملك

لما انتمكم فيبيسونه بمثل ذلك وانفسهم من نفسه في القول والفعل وخلط الناس في الغيوب
والكروه فلم يقدروا احداً نبيعه فولا ولا فعلا وقال انى مكبر مثا فانه زائم اجلا في الرابعة
فلما كبر اقول تكبيرة اعلمهم فارس وخالطوهم وركدت خياهم وسرحهم مليا فرأى المثنى
خللا في بنى جعل فجعل يتدليته لما يرى منهم وأرسل اليهم يقول الامير يقرأ عليكم السلام
ويستول لتفضيخوا الماين اليوم فقاتلواهم واهتدوا ففصلت فرسا فلما طال القتال راشته قال
المثنى لانس بن هلال القرى انما امرؤ عربى وان لم تكن على ديننا فانا حلفت على مهران فاجل
معى فاجابه فحمل المثنى على مهران فازاله حتى دخل في ميمنته ثم خالطوهم واجتمع القلبان
وارتفع الغبار والمجنبات تقتل لا يستطيعون ان يفرغوا لمصر اميرهم لا المسلون ولا
المشركون وارثت مسعودا ثم المثنى يوتدو جماعة من اعيان الماين فلما أصيب مسعود
تضعض من معه فقال يا معشر بكر ارفهوا رايكم رافكم الله ولا يم ولنكم مصرى وكان
المثنى قارلهم اذا راى ثونا احبنا فلا تدعوا ما انتم فيه الزموا ما فكم واغثوا عن يديكم
وأرجع قلب المسلمين في قاب المشركين وقتل غلام نصرانى من تغلب مهران واستوى على
فرسه فجعل المثنى عليه صاحب خيله وكان التعلى قد جلب خيلا وهو جماعة من تغلب فلما
راوا القتال قاتلوا مع العرب قال واقى المثنى قلب المشركين والمجنبات بهنما يقاتل بعضا
فلما راوه قد ازال القلب واقى أهله وتب مجنبات الماين على مجنبات المشركين وبيدوا يردون
الاعاجيم على اديارهم وجعل المثنى والماين في القاب يدعون لهم بالصبر ويرسل اليهم من
يدمرهم ويقول لهم عباد انكم في امناهم انصروا الله تصركم حتى هزموا الفرس وسبتهم
المثنى الى الجسر وأخذ طريق الاعاجيم فافتروا مدهدين ومخدرين وأخذتهم خيول المسلمين
حتى قتلهم وجعلوهم جثنا فما كانت بين الماين والفرس وقعة أبنى رمة منها ابنت عظام
القتلى دهر طويلا وكذا وجزرون القتلى مائة ألف ومعنى ذلك اليوم الاعشارا حصى مائة
رجل قتل كل رجل منهم عشرة وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة وغالب الكفائي
وعرجة الازدى من أصحاب التسعة وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم وضبة الثمرات
وتبعهم المسلون الى الليل ومن الغدا الى الليل ونعم المثنى على اخذه بالجسر وقال بجزة فزوى
الفرس هاجموا حتى ايام الى الجسر حتى أخرجتهم فلاقوه ودوا ايها الناس الى مثاها فاقام كانت
زلة قلا يفتى ارجاج من لا يقوى على امتناع ومات ايا من الجرحى منهم مسعودا ثم المثنى
وخالد بن هلال فصلى عليهم المثنى وقال والله انه ليؤن ويؤدى أن صبروا وشهدوا اليريب ولم
ينكروا وكان قد اصاب المسلون عينا ودقيقا وبقرا فيه شوا به الى عيال من قدم من المدينة وهم
بالقوادس وأرسل المثنى الخيل في طلب العجم فبلغوا السبب وعثوا من البقر والسي وسائر
العناثم شيئا كثيرا انفسهم فيهم وقتل أهل البلاد وأعلى بجيلة ربع الخمس وأرسل الذين تبعوا
المنزمين الى المثنى يعرفونه سلامتهم واتدلا مانع دون القوم ويساندونهم في الاقدام فانزلهم
فأغاروا حتى بلغوا اباط وتحصن أهل منهم واستباحوا القرى ثم مخروا السواد فيما بينهم
وبين دجلة لا يحافون كيدا ولا يلقون مانعا ورجعت مالح العجم اليهم وسرحهم ان يتركوا
ماورا دجلة (يسر بن ابي رهم يضم الباء الموحدة ومكون السين المهملة)

الناصر من الكرك باحضروا بعد ان اسعرت تحت الاثحاب من السلطنة احدى وأربعين يوما حضر الملك الناصر (ذكر

شهد المرة الثانية ملك امرأه وأفرج عن امرأه وتصرف في المملكة بآمر رأي ١٨٧ واحسن تدبير ثم وردت الاخبار عليه

عجبي التنازل الى البلاد
الشامية فسافر السلطان
اليهم والتقى معهم بوادي
الجزندار بالقرب من سلمية
فقويت التنازل وانهم جيش
المسلمين وهرب السلطان
وطائفة معه الى بعلبك
ودخل التنازل الى دمشق كما
تقدم ذكره ثم حضر السلطان
الى الديار المصرية وفتح
الغزات واتفق الاموال في
العساكر ورجع الى التنازل
فوصل الى دمشق في مستهل
رمضان عام اثنين وسبع مائة
فوجد التنازل على الكسوة
فالتقى معهم ورجل المسلمون
عليهم فانكسر وابعدوا
استشهد من الامراء
والمماليك القتل نفس وولوا
هارين وعاد السلطان الى
مصر ويبدأ منصورا فاقام
يدبر المملكة الى عام ثمانية
وسبع مائة فتجهز للخرج وخرج
جماعة من خواصه يدعونه
فلما وصل الى العقبة خرج
من الوطاق ليتصدق قومه
الى نحو الكرك وأمر نائب
الكرك ان يأخذ الوطاق
والمال ويعود الى القاهرة
بهما وأرسل يقول للجماعة
الامراء اني قد قذفت
بالكرك فاطلبوا الكرم ما بكا
تحتارونه فحضر الكتاب
وقرئ عليهم بدار النيابة

(ذ كرخبر الخنافس وسوق بغداد)

ثم خلف المثنى بالحيرة بشير بن الخصاصية وسار بخير السواد وأرسل الى ميسان ودست ميسان
وأذكى المسالخ ونزل الليس قرية من قرى الانبار وهذه الغزوة تدعى غزوة الانبار الاخرة
وغزوة الليس الاخرة وجاء الى المثنى رجلان احدهما أنباري فسدله على سوق الخنافس
والثاني حبري دله على بغداد فقال المثنى آيتهم ما قبل صاحبتهما فاقالا بينهما مسيرة أيام قال
أيها العجول قالوا سوق الخنافس يتجمع بها تجار مدائن كسرى والسواد وريبعة وقضاة
يتحضر ونهم فركب المثنى وأغار على الخنافس يوم سوقها وبها خيلان من ربيعة وقضاة وعلى
قضاة رومان بن وبرة وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الخفراء فانتب السوق وما فيها
وسلب الخفراء ثم رجع فاني الانبار فتحصن أهلها منه فلما عرفوه نزلوا اليه وأتوه بالاعلاف
والزاد وأخذ منهم الادلاء على سوق بغداد وأظهر ردهقان الانبار أنه يريد المدائن وسار منها الى
بغداد ليل الا وعبر اليهم وصحبهم في اسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ماشاء وقال المثنى
لا تأخذوا الا الذهب والفضة والخز من كل شيء ثم عاد راجعا حتى نزل بئر السالحين بالانبار
فسمع أصحابه يقولون ما سرع القوم في طلبنا فخطبهم وقال احمدوا الله وسأله العافية وتناجوا
بالبر والتقوى ولا تتناجوا بالاثم والعدوان انظروا في الامور وقد روهنا ثم تكلموا انه لم يباغ
النذير مد يدهم بعد ولو بلغهم حال الرعب بينهم وبين طلبكم ان للغارات روعات تضعف
القبول يوما الى الابل ولوطبكم المحامون من رأى العين ما در كوكم وأنتم على القرات حتى
تنهوا الى عسكركم ولو ادر كوكم لفاتلتهم القماس الاجر ورجاء النصر فنقوا بالله واحسنوا به
الظن فقد نصركم في مواطن كثيرة ثم سار بهم الى الانبار وكان من خلفه من المسلمين يخفرون
السواد ويشنون الغارات ما بين اسفل كسرى واسفل القرات وجسوا مثقبا الى عين القرو في
أرض الفسلايج والمثنى بالانبار ولما رجع المثنى من بغداد الى الانبار بعث المضارب العجلي في
جمع الى الكبات وعليه فارس الغناب التغلبي ثم لحقهم المثنى فسار معهم فوجدوا الكبات قد
سار من كان به عنقه ومعهم فارس الغناب فسار المسلمون خلفه فلحقوه وقد رحل من الكبات
فقتلوا في آخريات أصحابه وأكثروا القتل فلما رجعوا الى الانبار سرح فترات بن حيان
التغلبي وعتيبة بن النحاس وأمرهم بالغايرة على احياء من تغلب بصقين ثم اتبعهم ما المثنى
واستخفاف على الناس عمرو بن أبي سالي الهجيمي فلما دنا من صفين قرمن بهم وعبروا القرات
الى الجزيرة وفي الزاد الذي مع المثنى وأصحابه فأكلوا واحلهم الاما لا بد منه حتى جلودها
ثم أدر كوا غيرا من أهل دبا وحوران فقتلوا من بهم وأخذوا ثلاثة نفر من تغلب كانوا خفراء
وأخذوا العير فقالوا لهم دلونا فقال أحدهم امنوني على اهلي ومالي وادلكم على حتى من تغلب
فامنسه المثنى وسار معهم يومه فهجم الغشي على القرم والنعم صادرة عن الماء وأصحابها
جلوس بأفنية البيوت فقتل المقاتلة وسبى الذرية واستاق الاموال وكان التغلبيون بنى ذى
الزويج حلة فاشتري من كان مع المثنى من ربيعة السبابة بنيه من التي وأعتقوهم وكانت
ربيعة لا تسابى اذا العرب يتسابون في جاهليتهم وأخبر المثنى ان بهو ومن سلك البلاد قد
انجبع شاطئ دجلة تفرج المثنى وعلى مجنبته النعمان بن عوف ومطر الشيبانيان وعلى

بقعة الجبل وكانت مدة سلطنته ثمانية عشر سنين واشهر واتفق الامراء على تولية السلطان الثاني عشر من ملوك التركة

بتبابة الكرك ووجه زاليه
 فاقام في نيابة الكرك الى
 سنة تسع وسبع مائة فخرج
 جماعة من الامراء والمماليك
 وتوجهوا الى الملك الناصر
 قتلهاهم بالرحب واكرمهم
 فتدخلوا عليه في الترجه الى
 الشام فاجابهم وتوجه بهم
 الى دمشق فتلقيهم العسكر
 الشامي وزينت دمشق
 ودعى له على المابر واجتمع
 عليه الثواب فحضر بهم الى
 الديار المصرية فتلقيهم الامراء
 الى غزوة واخبروه ان بيبرس
 نزل عن الملك واشد نقاس
 الاموال وتوجه الى الصعيد
 وان الحرافيش رجته فتر
 عليهم ايكاس الذهب
 فاشتغلوا به اوهر فوصل
 الى اخميم ومعه ثمانمائة
 عمالوك وترددت الاخبار
 عنه وبين بيبرس فانتم عليه
 بصم. ون قوبه اليها من
 البرية فخره بالناصر جماعة
 للقبض عليه فسكره وكان
 آخر العهد به وكانت مدة
 سلطته احدى عشر شهرا
 وتولى المملكة السلطان
 السابق من مملوك التركة
 • (الملك الناصر محمد بن
 قلاوون) • المرة الثالثة الى
 الديار المصرية وكان ملكا
 عظيما مباديا كرميا
 اطاعته العباد وادانت له

مقدمته حذيفة بن محمد بن العلقاني فار والى عليهم فادركهم بتكرت فامسوا ما نالوا من
 النعم وعادوا الى الانبار ومضى عتيبة وقرات ومن معه ما حتى اغاروا على صفين وبها النمر وتقلب
 متسادين فاغاروا عليهم حتى دوا طائفة منهم في المانع فجلوا ينادونهم الفرق الفرق رجعل
 عتيبة وقرات بدمر ان الناس ويناديانهم تفريق تفريق يتصريق يذكر انهم يوما من ايام الجاهلية
 اسرقوا فيه قوما من بكر بن وائل في غنضة من الغياض ثم رجعوا الى المثنى وقد غرقهم وقد
 بلغ الخبر عرفيت الى عتيبة وقرات فاستدعاها فساها ما عن قواها فاختبرها انهم لم يفعلوا
 ذلك على وجه طالب ذل انما هو مثل فاستخلفه ما وردت الى المثنى (عتيبة بن الهام بالتاء
 المنتاة من فوقها والياء المنتاة من تحتها والياء الموحدة)

• (ذ كرا الخبر عن الذي هيج امر القادسية وذلك يزدجرد) •

لمارأي أهل فارس ما يفعل المسلمون بالسواد قالوا الرستم والقيزان وهما على أهل فارس
 لم يرح بكما الاختلاف حتى وهنتما أهل فارس واطعمه قنايمهم عدوهم ولم يلغ من أمر كما ان
 نقر كما على هذا الرأي وان تعرضا لاله الملك ما به يدفعندو سابط وتكرت الالمداش واقه
 لتجسمه ان أولئبدان بكما نتمه لك وقد اشتقينا منك فقالا القيزان ورستم لبوران ابنة
 كسرى ا كني لنا ساء كسرى وسرا به ونساء آل كسرى وسرا بهم ففعلت فاحضر وهن
 جميعهن واخذوهن بالعذاب يستدلونهن على ذكر من ابناء كسرى فلم يوجد عند واحدتهن
 أحد وقال بعضهن لم يبق الا غلام يدعى يزدجرد من ولشهر يارب كسرى وأمه من أهل
 بادوريا فادرسوا اليها وطلبوه منها وكانت قد ازلته ايام شبيري حين جمعهن فقتل المذكور
 وارسلته الى اخواله فلما اودعته دلتهم عليه فقاوا به فلكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة
 واجهه واعليه فاطمأت فارس واستوثقه واورتارى المرازية في بطاعته ومعونه فسمى الجنود
 لكل مسلحة ونفر فسمى جندا الحيرة والابل والانيار وغير ذلك وبلغ ذلك من امرهم المثنى
 والمسلمين فكتبوا الى عمر بن الخطاب بمائة تظرون من أهل السواد فلم يصل الكتاب الى عمر حتى
 كفر أهل السواد من كان له عهد ومن لم يكن له عهد نخرج المثنى حتى نزل بذي قار ونزل
 الناس بالطف في عسكر واحد ولما وصل كاب المثنى الى عمر قال والله لا ضربن بملوك العجم بملوك
 العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأي وذاشرف وبسطة ولا خيليا ولا شاعرا الا رماهم به فوماهم
 يومئذ الناس وغرهم وكتب عمر الى المثنى ومن معه يأمرهم بالانروج من بين العجم والتفرق في
 المياه التي تلى العجم وأن لا يدعوا في ربيعة ومضر وحلفائهم أحدا من أهل النجدات ولا فارسا
 الا أحضره اماما وعا وكرها ونزل الناس بالحل وشرف الى غضى وهو جبل البصرة وبسلمان
 بعضهم ينظر الى بعض ويعتش بعضهم بعضا وذلك في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وأرسل عمر
 في ذى الحجة من السنة مخرجه الى الحج الى عماله على العرب ان لا يدعوا من له تجدة أو قوس
 أو سلاح أو رأى الا وجهه واليه فاما من كان على النصف ما بين المدينة والعراق فجاء اليه
 بالمدينة لما عا من الحج وأما من كان أقرب الى العراق فانضم الى المثنى بن حارثة وجات امداد
 العرب الى عمر ووج في هذه السنة عمر بن الخطاب بالناس ووج سنه كلها وكان عامل عمر على
 مكة هذه السنة عتاب بن أسيد فيما قال بعضهم وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى اليمن

يعلى بن منية وعلى عمان واليامة هذيفة بن محصن وعلى البحرين العلام بن الحضرمي وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح وعلى فوج الكوفة وما فتح من أرضهم المثنى بن حارثة وكان على القضاء فيما ذكره علي بن أبي طالب وفي هذه السنة مات ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ذلك وفي خلافة ابي بكر مات سهل بن عمرو وأخوه سهل وهو من مسلمة الفخ وفي خلافة مات الصعب بن جثامة الليثي وفي أول خلافة مات ابنه عبد الله بن ابي بكر وكان قد جرح في حصار الطائف ثم اتفق عليه بمرحمة فمات وفي هذه السنة توفي الارقم بن أبي الارقم يوم مات ابو بكر وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا بداره بمكة أول ما ارسل

(ثم دخلت سنة اربع عشرة)

(ذكر ابتداء امر القادسية)

لما اجتمع الناس الى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ما يدعى ضرا رافعسكر به ولا يدري الناس ما يريد ايسير ام يقيم وكانوا اذا أرادوا ان يسألوه عن شئ رموه بعثمان ابو عبيد الرحمن بن عوف فان لم يقدره كان على علم شئ مما يريد ثلثوا بالعباس بن عبد المطلب فسأله عثمان عن سبب حركته فاحضر الناس فأعلمهم الخبر واستشارهم في المسير الى العراق فقال العامة سر وسرنا معك فدخل معهم في رأيهم وقال اغدوا واستعدوا فاني سائر الان يبعثي رأي هو امثل من هذا ثم جمع وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل الى علي وكان استخلفه على المدينة فأثابه والى طلحة وكان على المقدمة فرجع اليه والى الزبير وعبد الرحمن وكانا على الجنبتين فحضرهم استشارهم فاجتمعوا على ان يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريه بالجنود فان كان الذي يشتمى فهو الفخ والاعاد رجلا وبعث آخر ففي ذلك غيظ العدو وجمع عمر الناس وقال لهم اني كنت عزمت على المسير حتى صرفني ذرو الرأي منكم وقد رأيت ان اقيم وابعث رجلا فاشيروا على برجل وكان سعد بن ابي وقاص على صدقات هو اذن فكذب اليه عمر باختيار ذوى الرأي والتجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير الناس فبين يبعثه يقول قد انتخب لك ألف فارس كلهم له تجدة ورأي وصاحب حيلة يحوط حريم قومه اليهم انتهت أحسابهم ورأيهم فلما وصل كتابه قالوا العزم قد وجدته قال من هو قالوا الاسد عادي سعد بن مالك فانهتمى الى قولهم وأحضره وأمره على حرب العراق وصاح وقال لا يغرك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يجعو السي بالسي ولكنه يجعو السي بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب الا طاعته فالناس في ذات الله سواء الله ربههم وهم عباده يتفاضلون بالعاقبة وبذكر من ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه ووصاه بالسير وسرحه فحين اجتمع اليه من نفر المسلمين وهم اربعة آلاف فيهم حمضة بن النعمان بن حمضة على بارق وعمر بن معد يكرب وابوسيرة بن ذؤيب على منذج ويزيد بن الحرث الصدافي على صداء وحبيب ومعدية وبشر بن عبد الله الهلالي في قيس عيلان وخرج اليهم عمر فرز بقية من السكون مع حصين بن غير ومعاوية بن حديج ولم سباط فاعرض عنهم فقبل له مالك وهو لا فقال

النيل الى قلعة الجبل وعمر الجاسع الجديد بصر والسواني وعمر المدرسة بين القصرين وقناطرى أما كن شتعدة وأبطل غالب المكوس والرسومات ووج مرة ثانية فأبطل مكوس مكة والمدينة وأقطع أميرها اقطاعات كثيرة بمصر والشام وهي بايدهم الى الآن (وفي ايامه) بيع القمح كل أردب بخمسة دراهم والشعير بثلاثة دراهم ووج مرة ثالثة وفعل فيها من الخيرات ما لا يحصر وسالته الايام وما بته ملوك الدنيا شرقا وغربا وهاهنا وأذعن له توفي رحمه الله في سنة احدى وأربعين وسبع مائة وعمر سبع وخمسون سنة وكانت مدة سلطنته خاصة خمساً وأربعين سنة وشهرا ونصفا وخلف أربعة عشر ذكرا وعدة بنات ودفن بمدرسة الناصرية بين القصرين بمصر ثم توفي السلطنة من أولاده ولده السلطان الثالث عشر من ملوك الترك (الملك المنصور ابو بكر بن الناصر محمد ابن قلاوون) ولى الملك صبيحة وفاة والده وحلف له اركان الدولة وأقام مدة يسيرة ثم وقع بينه وبين الامير قوصون نخله وأرسل الى قوصون وكان آخر العهد به وكانت مدة ملكيته شهرين ثم توفي بعده أخوه السلطان الرابع عشر من

صفر سنة اثنين واربعين
وسبعمائة وكان عمره سبع
سنتين واقام مدة يسيرة ثم
وصل الخبر من الشام بان
طاشة رثائب حلب والفخري
نائب الشام مع أهله اخامروا
جميعهم واختاروا أن
يكون سلطانهم الناصر
احمد بن الناصر محمد ثم بعد
ذلك أمسك ايدى غش ثلاثين
أميرا وخلع الاشرف من
السلطنة فكانت مدة ملكه
خمسة أشهر ثم خطبوا
للناصر أحمد وهو بالكرك
وارسلوا له بذلك خضر
وحضرت العساكر الشامية
صحبته الى الديار المصرية
وطاع الى القاعة في موكب
عظيم وهو السلطان الخامس
عشر من ملوك الترك
(الملك الناصر شهناش
الدين احمد بن الناصر محمد
ابن قلاوون) جلس على
سرى الملك في عاشر شوال
سنة اثنين واربعين
وسبعمائة فاقام في المملكة
بعض ايام وسلك جلة من
الامراء ومجنهم ثم توجه الى
الشام في ذي الحجة وأخذ
معسه طشستر والفخري
وايدى غش مقبدين وتوجه
الى الكرك فاقام به وقتل
طشستر والفخري ثم ان
الامراء اتفقوا على سلطنة

ماهر بن قوم من العرب أكرم الى منهم ثم أمضاهم فكانت بعد ذلك كرههم بالكراهة فكان منهم
سودان بن حمران قتل عثمان وابن ملجم قتل عليا ومعاوية بن حديج برد السيف في المسلمين
يناهر الاخذ بنار عثمان وحسين بن علي كان أشد الناس في قتال علي ثم ان عراخه ذبوصيته
وبعضتهم ثم سبهم وأمد عمر سعدا بعد خروجه بالتي بجاني وألتي بجدي وكان المثنى بن حارثة في
ثمانية آلاف راسا وسعد والمثنى ينظر قدومه فمات المثنى قبل قدوم سعد من براحة انتقضت
عليه واستلمت على الناس بشيرين الخصاصية وسعد يومئذ برود وقد اجتمع معه ثمانية آلاف
وأمر عمر بن سعد ان ينزلوا على حذرهم بين الحزن والبسطة فترلوا في ثلاثة آلاف وسار
سعد الى شراف قتلها وولعه به الاثني عشر بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن فكان جميع
من شهد القادسية بضعة وثلاثين ألفا وجميع من قسم عليه فيهم نحو من ثلاثين ألفا ولم يكن
أحد أبر على أهل فارس من ربيعة فكان المساوون يسعونهم ربيعة الاسدي ربيعة القوس
ولم يدع عمر ذارأي ولاشرف ولاخطيبا ولاشاعرا ولاوجيها من رجوة الناس الاسيرة الى سعد
وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر والمثنى فاجتمعوا بشراف فعباهم وأمر
الامراء وعرف على كل عشرة عمر بقا وجعل على الرايات رجالا من أهل السابقة وولى الحروب
رجالا على ساقها ومقدمتها ورجلها واطلاعتها ومجنبتاتها ولم يوصل الا بكتاب عمر فجعل على
المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحوية فأنهى الى العذيب وكان من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل على الميمنة عبد الله بن المغمم وكان من الصحابة أيضا واستعمل على
الميسرة شرحبيل بن السهم الكندي وجعل خلفه خالد بن عرفطة حليف بن عبد شمس
وجعل غاصم بن عمرو التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع والمكان بن
ربيعة الباهلي على المجردة وعلى الرجال جمال بن مالك الاسدي وعلى الركان عتق الله بن ذي
الاسهمين الحنفي وجعل عمر على القضاء بينهم سعد بن الرحمن بن ربيعة الباهلي وعلى قسمة التي
أيضا وجعل رانداهم ودايعتهم سلمان الفارسي والكتاب زياد بن أبيه وقدم المثنى بن حارثة
الشياني وسلمى بنت خصفة زوج المثنى بشراف وكان المثنى بعد موت أخيه قد سار الى قابوس
ابن قابوس بن المنذر بالقادسية وكان قد بعثه اليه بالفرس يستنقروا العرب فصار اليه المثنى
فقتله فاقامه ومن معه ورجع الى ذي قار وسار الى سعد لعله يرى المثنى له وللمسلمين يأمرهم أن
يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب ولا يقاتلواهم بعقد أوهم فان
ينظر الله المسلمين فاهم ما وراهم وان كانت الاخرى رجعوا الى قيسة ثم يكونوا أعلم بسبلهم
واجرا على أرضهم الى ان يرد الله الكرة عليهم فمقرهم سعد ومن معه على المثنى وجعل المثنى على
عله وأوصى باهل بيته خيرا ثم تروح سعد على زوج المثنى وكان معه تسعة وتسعون بدريا
وثلاثمائة وبضعة عشر من كانت له محبة فيما بين ربيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة من شهد
الفتح وسبعمائة من أبناء الصحابة وقدم على سعد كتاب عمر بن أبي المثنى وكتب عمر أيضا الى
أبي عبيدة ليصرف أهل العراق ومن اختار ان يلحق بهم الى العراق وكان للفرس رابطة بقصر
ابن مقاتل عليه السلام بن قبيصة الطائي وهو ابن عم قبيصة بن ايام صاحب الحيرة فلما جمع
جميع سعد سأل عمة وعنده عبد الله بن سنان بن خزيم الاسدي فقبل رجل من قريش فقال والله

أخيه اسمعيل فاجبروه وسلطوه ثم جردوا الفرس وجمعوا عليهم عسكر الشام وحاصر الكرك لاحد

فأقام بينا والعسا كرتبديل عليه فخرجوا من ثلاث سنين ثم مسك في صفر سنة ١٩١

لاحاق به القتال فان قريش اعياهم من غلب والله لا يخرجون من بلادهم الا بختين فغضب
عبدالله بن سنان من قوله وامه له حتى دخل قبته فقتله وطلق بسعد واسلم وساسعد من شراف
قتل العذيب ثم سار حتى نزل القادسية بين القتيق والخذق بجبال القنطرة وقديس أسدل منها
بمسيل وكتب عماري سعداني ألقى في روعي انكم اذا القيمم العدو وهزمه قوههم فغنى لاعب أحد
منكم أحدا من العجم بامان او بإشارة او بالسان كان عندهم امانا فاجروا له ذلك مجرى الامان
والوفاء فان الخطأ بالوفاء بقية وان الخطأ بالعدو لهك وفيه اوهنكم وقوة عدوك فلما نزل زهرة
في المقدمة وأمسى بعث سرية في ثلاثين معروفين بالخدمة وأمرهم بالغارة على الحيرة فلما جازوا
السيملين سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم واذا أخت آزاد مرد بن آزاد به مرزبان الحيرة
تزف الى صاحب المصنين وهو من اشراف العجم فحمل بكير بن عبد الله الليثي أمير السرية على
شيرزاد بن آزاد به فدق صلبه وطاروت الخيل على وجوهها وأخذوا الانتقال واثية آزاد به
في ثلاثين امرأ من الدهاقين ومائة من النواذج ومعهم مالا يدرى قيمته فاستاق ذلك ورجع
فصبح سعدا بعذيب الهجانات فقسم ذلك على المسابين وترك الحرم بالعذيب ومعها خيل
تجوطها وأمر عليهم غلب بن عبد الله الليثي ونزل سعد القادسية وأقام بهم اشهر الم ياته من
الفرس أحد فارس سعد عاصم بن عمر والى ميسان فطلب غمما وبقرافلم يقدر عليهم وتخصن
منه من هنالك فأصاب عاصم رجلا يجنب أجرة فساله عن البقر والغنم فقال ما أعلم فصاح ثور
من الاجنة كذب عدو الله هانحن فدخل فاستاق البقر فأتى بها العسكر فسمه سعد على الناس
فاخصبوا اياما فبلغ ذلك الخلاج في زمانه فأرسل الى جماعة فسالهم فشهدوا انهم سمعوا ذلك
وشاهدوه فقال كذبتم قالوا ذلك ان كنت شهدتم او غبنا عنها قال صدقتم فما كان الناس يقولون
في ذلك قالوا انه يستدل بها على رضا الله وفتح عدونا فقال ما يكون هذا الا والجمع ابراراً تقياء
قالوا ما ندرى ما اجنت قلوبهم فاما ما رأينا فخاراً يناقض ابره في دينهم ولا أشد بغضا لها ليس
فيهم جبان ولا عار ولا غدار وذلك يوم الابقرويت سعد الغارات والتب بين كسكر والانيار
فخووا من الاطعمة ما استكفوا به زمانا وكان بين نزول خالد بن الوليد العراق وبين نزول سعد
القادسية والفراغ منها ستان وشئ وكان مقام سعد بالقادسية شهرين وشيا حتى ظفر فاستغاث
أهل السواد الى يزيد جردوا علموه ان العرب قد نزلوا القادسية ولا يبقى على قهالهم شئ وقد
أخربوا ما بينهم وبين الفرات ونهبوا الدواب والاطعمة وان أبطأ الغياث أعطيناهم ما يديننا
وكتب اليه بذلك الذين لهم الضياع بالطرف وهيجوه على ارسال الجنود فأرسل يزيد جرد الى رستم
فدخل عليه فقال اني اريد ان أوجهك في هذا الوجه فانت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حل
بالفرس مما يأتهم مثله فاطهر له الاجابة ثم قال له دعني فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم
بي ولعل الدولة أن تثبت بي اذالم أحضر الحربي فيكون الله قد كفي وتكون قد احبنا المكيبة
والرأى في الحرب انتفع من بعض الظفر والاناة خير من العجلة وقتال جيش بعد جيش أمثل من
هزيمة مرة وأشد على عدونا فابي عليه وأعاد رسماً كلامه وقال قد اضطر في تضيق الرأي الى
اعظام نفسي وتزكيتها ولو أجد من ذلك بد الم اتكلم به فانشدك الله في نفسك وملكك دعني أقم
بمسكري وأسرح الجالية وس فان تسكن لما فذلك والابغيتنا غيره حتى اذالم تجد يد اصب برناهم

تخس واربعين فتوجه اليه منجك
البوسني وقطاع راسه
وأحضره وكانت مدة
سلطنته شهرين واثنى عشر
يوما ولم يكن في اخوته مثله
فانه كان أحسنهم واكرمهم
وأشجعهم لكنه لم يعط معدا
ولما توفي تولى مكانه
السلطان السادس عشر
من ملوك الترك * (الملك
الصالح عباد الدين اسمعيل بن
الناصر محمد بن قلاوون) *
وهو الرابع من أولاده تولى
الملك في يوم السبت ثاني
عشر ذي الحجة عام ثلاثة
واربعين وسبع مائة وكان
خيادينا كريمة رتب دروسا
للخضاة الاربعة بحدسة
جده المنصور قلاوون بين
التصيرين وكان يحب
العلماء ويوقرهم ويحب
الشجاعة وأهلها امرض
ومات في العشرين من
ربيع الاول عام ستة
وأربعين وسبع مائة فكانت
مدة ملكه سنتين وشهرين
ثم تولى بعده أخوه السلطان
السابع عشر من ملوك الترك
عبد الملك الكامل شعبان
ابن الملك الناصر محمد *
وهو الخامس من أولاد
الناصر تولى الملك في يوم وفاة
أخيه وانتظم له أمر المملكة
الى عام سبعة وأربعين ثم
خامر عليه الامراء وخرجوا

الى قبة النصر فخرج لهم السلطان ووقع بينهم القتال فهرب السلطان وصحبته أربعة مما يليك الى القلعة فدخل من باب السبر

وقد وهبهم وفن حامون فاي لا ازال مر جواي اهل فارس ما لم اهنم فاي الا ان يسر يخرج
حتى ضرب عكره سبايا وارسل الى الملك ليعقبه فاي وجاءت الاخبار الى سعد بذلك فكتب
الى عكر فكتب اليه عكر لا يكر بك ما ياتيك عنهم واسمعن باقته وتوكل عليه وابعت اليه رجلا من
اهل الماطرة والراي والجلد يدعونه فان الله جاءل دعاهم وتوحيثاهم فارس سل سعدتوا منهم
السعمان بن مقرن وبسر بن ابي رهم وسجله بن حويه وحفظه بن الريح وقرات بن حيان
وعدي بن سهيل وعطار بن حاجب والمغيرة بن زراره بن النياش الاسدي والاشعث بن قيس
والحرث بن حسان وعاصم بن عمر ودعر بن سعد يكر بن المغيرة بن شعبة والمعنى بن حازمة
الى يزدجرد دعاهم فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد ووارسهم واستادوا على يزدجرد
فحبسوا واحضر وزراءهم ورسم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقرر له لهم واجتمع الناس
بظرون الهم وتحتهم شمول كلها صال وعليهم البرود وبايديهم السبايا فاذا هم واحضر
الترجمان وقال له سلم ما جاء بك وما دعاكم الى عز ونا والولوع ببلادنا من اجل اننا نساغنا
عنكم اجترأتم علينا فقال النعمان بن مقرن لاصحابه ان شئتم نكلمت عنكم ومن شاء اثرته
فقالوا بل تكلم فقال ان الله وجنا فارس النار سولايا مرنا بالمر وينا ناعن الشر ووعدا
على اجابته خير الدنيا والاشرة فلم يدع قبيلة الاوقار منهم افرقة وتباعده عنهم افرقة ثم امر ان
تبدئ الى من خالقه من العرب فبدأ بهم قد خلوا معه على وجهين مكره عليه فاعتبطا وطاع
فازداد قهرنا جميعا فاضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ثم امرنا ان تبدئ بمن
يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح
القيبح كله فان ابيتم فامر من الشر هو اهلون من آخر شر منه الجزية فان ابيتم فالمنزلة فان
اجبتم الى ديننا خلقنا فيكم كتاب الله واما على ان تحكمه وياحكما ونرجع عنكم وشانكم
وبلادكم وان يذلم الجزاء قبلنا ومنعناكم والا فاننا لكم فكمكم يزدجرد فقال اني لاعلم في
الارض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوأ ذات بين منكم قد كانوا كل بكتم قري الشواحي
فيكفونا امركم ولا تظلموا ان تقرمو الله ارس فان كان غر لحقكم فلا يغركم منا وان
كان الجاهل فزنا لكم قوتنا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملجأ عليكم ملكا
يرفق بكم فاسكت القوم فقام المغيرة بن زراره فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤس العرب وجوههم
وهم اشرف يستحيون من الاشراف وانما يكرم الاشراف ويعظم حدة هم الاشراف وارس كل
ما ارسلوا به قالوا ولا كل ما كلمت به اجابوك عنه فجاوبني لا كون الذي ابغاك وهم يشتمون
على ذلك لي فاما ما ذكرت من سوء الحال فهي على ما وصفت وأشد ثم ذكر من سوء عيش العرب
وارسال الله اليه صلى الله عليه وسلم اليهم فحوقول النعمان وقتال من خالفهم والجزية ثم
قال له اخترا ثقت الجزية عن يدوان صاغر وان شئت فالسيف أو لم فتحتي فقلت فقال
لو لان الرسل لا تقتل لقتل لكم لاني لكم عندي ثم استدعي يوزقر بن تراب فقال اجلوه على
اشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن ارجعوا الى صاحبكم فاعلموا اني مرسل اليه
رستم حتى يدقته ويدفنكم معه في خندق القادسية ثم اورد به بلادكم حتى اشغلكم بانفسكم
باشدعيا بكم من ساورة فقام عاصم بن عمرو ليأخذ التراب وقال انا اشرفهم انا سيد هؤلاء

مصبونا قد دخلوا عليه وقبلوا الارض بين يديه وحضرته اعيان الامراء وهم مابسون مغلقوا وسلطونهم ودخلت الامراء بيت الملك وقتشوه فوجدوا الكامل بين الازيار فسكره ومجنونه في المكان الذي كان مسجوناً فيه امير حاجي وكان آخر العهد به ولما توفي توفي مكانه السلطان الثامن عشر من ملوك التركة الملك المظفر زين الدين حاجي بن التاسع محمد بن قلاوون في ولي الملك في يوم الاثنين مستقبل جادى الآخرة عام سبعة وأربعين وسبعمائة وكان مقر ما يلعب الحمام عدل عن النوم في القصر لاجل اللعب به فنهأ الامير الجليق العادلي عن ذلك وخوفه من ركوب المماليك عليه بسبب ذلك فامر بذيخ الحمام وأرسل الى الامير الجليق يعرفه عن ذبحه الحمام وقال لاذبحن خباركم منها فاعتاظ الامير الجليق لذلك واتفق مع الامراء فلبسوا وخرجوا الى قبة النصر ثم ركب السلطان ومماليكه وهم مخاضرون عليه فاحتاطوا به ورموه عن قومه وقتلوه في ساعة في ثالث عشر رمضان عام ثمانية وأربعين وسبعمائة

من ملوك الترك * (الملك الناصر حسن) * بن الملك الناصر محمد وهو السابع ١٩٣ من اولاده * (وفي أيامه) * في سنة

على عنقه وخرج الى رحلته فركبها واخذ التراب وقال لسعد أبشر فوالله لقد اعطانا الله
أفاليهم ملكهم واشتد ذلك على جلساء الملك وقال الملك لرستم وقد حضر عنده من ساباط
ما كنت أرى ان في العرب مثل هؤلاء ما أنتم بأحسن جوابا منهم ولقد صدقني القوم لقد وعدوا
أمر المدير كنه أوليوتن عليه على اني وجدت أفضاهم احقهم حيث نزل التراب على رأسه فقال
رستم أيهم الملك انه أعقلهم وتطير الى ذلك وأبصر هادون أصحابه وخرج رستم من عند الملك
غضبان كئيبا وبعث في اثره لوقد وقال للثقة ان أدركهم الرسول تلافية أرضنا وان أعجزه
سلبكم الله أرضكم فرجع الرسول من المدينة بقواتهم فقال ذهب القوم بأرضكم من غير شك
وكان منكما كاهنا وأغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفاء الى يزدجرد على النخاف
والقراض فاستاق ثلثة مائة دابة من بين بغل وحمير وفروا وقرهاه كاصح العسكر فقبضه
سعد بن الناس وهذا يوم الحيتان وكانت السرايا تسري اطاب اللعوم فان الطعام كان
كثيرا عندهم فكانوا يسمون الايام بها يوم الياقرو يوم الحيتان وبعث سعد سرية أخرى
فاغاروا فاصابوا الابلابني تغلب والنمر واستاقوها ومن فيها فخر سعد الابل وقسمها في الناس
فاخصموا وأغار عمرو بن الحرث على النهرين فاستاق مواشي كثيرة وعاد وسار رستم من ساباط
وجمع آلة الحرب وبعث على مقدمته الجالينوس في أربعين ألفا وخرج هو في ستين ألفا وفي
ساقته عشرين ألفا وجعل في ميمنته الهرمزان وعلى اليسرة مهرا بن بهرام الرازي وقال
رستم للملك يشجعهم بذلك ان فتح الله علينا نلوا جهنا الى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم
في أصلهم وبلادهم الى ان يقبلوا المسألة وكان خروج رستم من المدائن في ستين ألف متبوع
ومسيره عن ساباط في مائة ألف وعشرين ألف متبوع وقيل غير ذلك ولما نصل رستم عن ساباط
كتب الى أخيه البندوان ابادم قد فرموا حصونكم وأعدوا واستعدوا فإمكانكم بالعرب قد
قارعوكم عن أرضكم واني أتيكم وقد كان من رأي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعدوهم
نحو سافان السمكة قد كدرت الماء وان الذعائم قد حسنت والزهرة قد حسنت واعتدل الميزان
وذهب بهرام ولا أرى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما بيننا وان أشد
ما رأيت ان الملك قال لتسيرن أو لاسيرن بنقسي ولقي جابان رستم على قطرة ساباط وكانا منجمين
فشكى اليه وقال له الا ترى ما أرى فقال لرستم اما أنا فإدبجشاش وزمام ولا اجديد امن
الانقياد ثم سار فنزل بكوفي فأتي برجل من العرب فقال له ما جاء بكم وماذا تطلبون فقال جئنا
نطاب موعود الله بملك أرضكم واني أتيكم ان أيتم ان تسلموا قال رستم فان قتلتهم قبل ذلك قال
من قتل منا دخل الجنة ومن بقي منا شجرة الله ما وعده فخن على يقين فقال رستم قد وضعنا اذن
في أيديكم فقال أعمالكم وضعتمكم فأسلمكم الله بما فلا يغرنك من ترى حولك فانك لست
تجاول الناس انما تجاول القدر فضرع عنقه ثم سار فنزل البرس فغصب أصحابه الناس ابناءهم
وأموالهم ووقعوا على النساء وشربوا الخمر فضج أهلها الى رستم فقال يا معشر فارس والله
لقد صدق العربي والله ما آلمنا الا أعمالنا والله ان العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرة
منكم ان الله كان ينصركم على العدو ويكن لكم في البلاد يجتن السيرة وكف الظلم والوفاء
والاحسان فاذا تغيرتم فلا أرى الله الامعير ما بكم وما نابا من من ان ينزع الله سلطانه منكم

تسع وأربعين وسبعمائة
حصن وباء عظيم فطبق
الأرض واخرى البلاد
واخلى مصر الى ان بلغت
الروية من الماء عشرة دراهم
فضصة وظعنفت فيه غالب
الطيور والوحوش وبلغ
الدفن في القاهرة في كل يوم
ما يزيد عن عشرين ألف
آدمي وفي سابع جمادى
الآخرة خرج جماعة من
الامراء الى قبسة الناصر
وطلع الامير طاز في القلعة
راكبا ملتبسا تخوف
السلطان من ذلك فخلع
نفسه فقبضوا عليه وسجنوه
بالقلعة وكانت مدة ملكه
ثلاث سنين وتسعة أشهر ثم
توفي الملك بعده السلطان
العشرون من ملوك الترك
* (الملك الصالح صالح) *
ابن الملك الناصر محمد بن
قلاوون ولي السلطنة في
ثامن عشر جمادى الآخرة
عام اثنين وخمسين وسبعمائة
وكان ذا رأى تام فوقع بينه
وبين الامراء فتفرقوا
غلبه فظفر بهم ووسط
غالبهم * (وفي أيامه) * كثير
فساد العربان في الصعيد
فجرد لهم الامير شيخو
فكسرهم وابادهم بالقتل
وفيها منعت اليهود والنصارى
ان يباشروا بالذواوين وان

الامراء قصدوا إعادة
الناصر حسن فاتفق غالب
الامراء ودخلوا على الصالح
مذبحه واعادوا آخاه الناصر
حسن وكانت مدة الصالح
ثلاث سنين وثلاثة أشهر
ونصفا وحبس بالقلعة الى
ان مات في سنة احدى
وسنتين وسبعمائة وتسلطن
الناصر حسن المرة الثانية
يوم خلق الصالح في ثاني
شوال سنة خمس وخمسين
وسبعمائة فغنى في السلطنة
على أتم الوجوه وشرع في
عمارته مدرسة بالرملة وفتح
في أيامه سبيس وأذن بالامان
وطرسوس عنوة وفتح
المصيصة وقلعة كلال
والمديدة وفي عام اثنين
وسنتين وسبعمائة وقع بين
السلطان وبين ملوك يلبغا
العمرى فلم يلبغا شجيه
فركب عليه السلطان ليللا
وكان معه الخبير فخرج عن
خيامه واكن لهم فكبس
السلطان عليه بالخيخ فخرج
يلبغا ومن معه من خلقهم
فكسر وهم وهرب السلطان
ومن معه الى القلعة والبس
ماليكه فلم يجداهم خيولا
لان خيولهم كانت في
الربيع وجز يلبغا ما بينهم
وبينها يتيقن السلطان
الغلب فلبس لبس الحرب

وأقرب بعض من يشكى منه فضرب عنقه ثم سار حتى نزل البصرة ودعا أهلها وبهم دهم وهم
فقال له ابن بقله لا تجمع علينا ان تجوز عن نصرتنا وتلوذنا على الدفع عن أنفسنا ولما نزل رستم
بالخف رأى كان ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا أخذوا الملك سلاح
أهل فارس فقتلوه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر
فأصبح رستم من بنا وأرسل سعد السرايا وستم بالخف والجاليثوس بين الخيف والسيليين
فطافت في السواد فبعت سوادا وجبضة في مائة مائة فأغار وأعلى النهرين وبلغ رستم الخبير
فأرسل اليهم خيلا ومع سعدان خيلة ودغلت فارس عاصم بن عمرو وجابرا الاسدي في
آثارهم فلقهم عاصم وخيل فارس فتوشهم ليخلصوا ما بأيديهم فلما رأته القوس هربوا وبيع
المساوون بالعنانم وأرسل سعد عمرو بن معد يكرب وطيحة الاسدي طليعة فساروا في عشرة
فلم يسروا الا فرضا وبعض آخر حتى رأوا مسالحهم وسرهم على الخاقوف فقدموا فراجع
عمرو ومن معه وأبى طليحة الا التقدم فقالوا له انت رجل في نفسك غدر وان تنلج بعد قتل
عكاشة بن محسن فارجع معنا فابي فريحو الى سعدا أخبروه بقرب القوم ومضى طليحة حتى
دخل عسكر رستم وبات فيه يجوسه ويتوسم فهاهنا أظناب يسترجل عليه واقتاد فرسه ثم
هتك على آخريته وحل فرسه ثم فعل بالآخر كذلك ثم خرج بعدد فرسه وندبه الناس
فركبوا في طلبه فأصبح وقد لحقه فارس من الجند فقتله طليحة ثم آخر فقتله ثم لحق به ثالث قرأى
مصرع صاحبه وهما ابناؤه فازداد حنقا فلحق طليحة ففكر عايه طليحة واسره وعلقه بالناس
فقرأوا فارسي الجند فقتلوا وأسر الثالث وقرأوا طليحة عسكره فاجموا عنه ودخل طليحة
على سعد ومعه الفارسي وأخبره الخبر فسأل الترجان الفارسي فطلب الامان فامنه سعد
قال أخبركم عن صاحبكم هذا قبل ان أخبركم عن قبلي بأمرات الحرب وهذا ما غلام الى
الا ن سمعت بالابطال ولم أسمع بمثل هذا ان رجلا قطع فروضين الى عسكره سبعمائة ألفا
يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند وهاك
عليهم البيوت فلما ادركاه قتل الاول وهو بعد بالف فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم أدركته اما
وخلفه من بعدى من يعدلني وأما الثالث بالقبيلين قرأت الموت واستوسرت ثم أخبره عن
القوس وأسلم ولزم طليحة وكان من أهل البلاء بالقادسية ومعه ما بعد مسلما ثم سار رستم وقدم
الجاليثوس وإذا الحاجب قتل الجاليثوس بجبال زهرة من دون القنطرة ونزل ذو الحاجب
بطنين بأذن ونزل رستم بالحرارة ثم سار رستم قنزل بالقادسية وكان بين مسيره من المداين ووصوله
القادسية أربعة أشهر لا يقدم رجاء ان يصحروا بجانهم فينصرفوا وخاف ان يلقى مالتى من قبله
وطاواههم لولا ما جعل الملك يستجده وينضه وكان عمر قد كتب الى سعد بأمره بالصبر والمطاولة
أيضا فأعد له المطاولة فلما وصل رستم القادسية وقف على العتيق بجبال عسكر سعد ونزل الناس
فما زالوا يتلاحقون حتى اعقوا من أكثرهم والمساوون عسكرهم وكان مع رستم ثلاثة
وثلاثون فيلانا من أنيل سابو والايض وكانت الفيلة تألفه فجعل في القلب بغاية عشرين فيلا وفي
الجنبيين خمسة عشر فيلا فلما أصبح رستم من تلك الليلة ركب وسار من العتيق نحو خفان حتى
اثنى على منقطع عسكر المسلمين ثم بعد حتى انتهى الى القنطرة فتأمل المسايين ووقف على موضع

الى الامير يلبغاو كان آخر العهد بالناصر وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين ١٩٥ وسنة شهر واياما وخلاف عشرة

يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة وأرسل الى زهرة فواقفه فأراده على ان يصالحه ويجهل له
جعل على ان يصرفوا عنه من غير ان يصبر له بذلك بل يقول له كنتم جيرانا وكنا نحن سن
اليكم وتحفظكم ويخبره عن صنيعهم مع العرب فقال له زهرة ليس أمرنا أمر أولئك انالمنافسكم
لطاب الدنيا اغناطبتنا وهمتنا الآخرة وقد كنا كما ذكرنا اني بعث الله فينا رسولا فدعانا
الى ربه فاجبنا فقال لرسوله اني سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بدينى فانا منتقم بهم منهم
وأجعل لهم الغلبة ماداموا مقربين به وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد الاذل ولا يعصم به
أحد الا عز فقال له رستم ما هو قال اما عوده الذى لا يصلح الابه فشهادة ان لا اله الا الله ومحمدا
رسول الله قال واى شئ أيضا قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله والناس بنو
آدم وحواء اخوة لاب وأتم قال ما أحسن هذا ثم قال رستم ارايت ان أجبت الى هذا ومعى قوى
كيف يكون أمر كم أترجعون قال اى والله قال صدقتى أمان أهل فارس منذولى اردشير
لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة وكانوا يقولون اذا خرجوا من أعمالهم تعدوا وطورهم
وعادوا اشرفهم فقال زهرة نحن خيرا الناس للناس فلان تستطيع ان تكون كما تقولون بل
نطيع الله فى السفلة ولا يصرنامن عصى الله فينا فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذا كرههم
هذافانقوا فأرسل الى سعدان ابعت المينارجال انكاهم ويكلمنا فدعاسعدجاعة ليرسلهم
اليهم فقال له ربى بن عامر متى تأتهم جميعا ورا انا قد احببناهم فلا تردهم على رجل فارسله
وحده فسار اليهم فقبضوه على القنطرة وأعلم رستم بحبيته فأظهر زينته وجلس على سرير من
ذهب ويسط البسط والتمارق والوسائد المنسوجة بالذهب وأقبل ربى على فرسه وسيمقه فى
خرقة ورجمه مشدود بعصب وقد فلما انتهى الى البسط قبل له انزل فحمل فرسه عليه وانزل
وربطه ابوسادتين شتاهما وادخل الحبل فيهما فمالم ينهوا واروده التهاون وعليه درع واخذ
عباءة بغيره فتمدحها وشدها على وسطه فقالوا ضع سلاحك فقال لم آتكم فاضع سلاحى باهر كم
انتم دعوتهم فى فاحبر وارستم فقال ائذواله فأقبل يتوكأ على رجمه ويقارب خطوه فلم يدع لهم
غرقا ولا بساطا الا افسده وهتكه فلما دنا من رستم جلس على الارض وركز رجمه على البسط
فقبل له ما جلت على هذا قال انا الانسحب القعود على ريتكم فقال له ترجمان رستم واسمه عبود
من اهل الحيرة ماجا بكم قال الله جاء بنا وهو بعثنا للخروج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى
سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فأرسلنا بديننا الى خلقه فنقبله قبلنا منه ورجعنا
عنه وتركناه وارضه دوننا ومن ابى قاتلناه حتى نقضى الى الجنة والظفر فقال رستم قد سمعنا
قولكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم وان عسانا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا تمكن الاعداء اكثر من ثلاث فحين مترددون عنكم ثلاثا فانظر فى امرك واختر
واحدة من ثلاث بعد الاجل اما الاسلام وندهك وارضك والجزء فقبل ونكف عنك وان
احتجبت البنا نصرناك أو المنايا فى اليوم الرابع الا ان تبدأ بنا انا كقبل بذلك عن اصحابى قال
اسميدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجيز أذناهم على اعدائهم
فخلارستم بنو ساء قومه فقال هل رأيت كلاما قط اعز واوضح من كلام هذا الرجل فقالوا
معاذ الله أن نعمل الى دين هذا الكلب أما ترى الى ثيابه فقال ويحكم لا تنظروا الى الثياب

بنين وست بنات ولما فقد
تسلطن السلطان الجادى
والعشرون من ملوك
الترك * (الملك المنصور
محمد) * بن الملك المظفر
حاجى بن محمد بن قلاوون
تولى السلطنة ثم ارا لاربعة
تاسع جادى الاولى سنة
الثلثين وستين وسبع مائة
واستبدل بتدبير الامور
الامير يلبغا فقام مدة ثم
تخيل الامير يلبغا من
السلطان فاتفق مع الامراء
وخاعوا المنصور فى نصف
شعبان عام أربعة وستين
وسجنوه بالقلاعة وكانت
مدة مملكتهم سنتين وثلاثة
أشهر وستة ايام ثم تولى الملك
بعده السلطان الثانى
والعشرون من ملوك الترك
* (الملك الاشرف شعبان) *
ابن حسين بن الناصر محمد
قلاوون تولى الملك وعمره
عشر سنين وكان هينا لينا
حليما شائحا لاهل الخيرة
مقر بالعلماء والفقراء مقتديا
بامور الشريعة * (وفى
أيامه) * أخذ القروج
مدينة الاسكندرية وأسروا
بجاعة من المسلمين فخرج
لهم السلطان قلبا سمعوا به
هربوا ثم ان السلطان جدد
قائمهم من اسوارها وفى
عام ستة وسبعين وسبع مائة

حصل غلام عظيم ووصل أرباب القمح مائة وعشر ين درهما وقرق الخرافيس وأولادهم المستعظون على الاميراء والدواوين

منكم هؤلاء والله الرجال صادقون كانوا كاذبين والله لئن كان باخ من عقولهم وصونهم لسرهم
ان لا يجتنبوا لقاوم ابغى لما ارادوا منهم ولئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء اشي فلبوا وتجلبدوا
فاًرسل رسماً رسلاً خلف المغيرة وقال له اذا قطع القنطرة فاعلم ان عبينه ثقة أعداء علمه الرسول
ذلك فقال المغيرة بشرتني بخير وأجر ولولا ان اجاهد بعد هذا اليوم أشباهكم من المشركين لقتيت
ان الاخرى ذهبت فرجع الى رسماً فأخبره فقال اطيعوني يا أهل فارس اني لا أرى الله فيكم فكم تكمه
لاستطيعون ردها ثم أرسل اليه سعد بقيقه ذوى الرأى فساروا وكانوا ثلاثة الى رسماً فقالوا له
ان أميرنا يدعوك الى ما هو خير لاولئك والعاقبة ان تقبل ما دعاك اليه ونرجع الى أرضنا وترجع
الى أرضك وداركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم كان زيادة لكم وتواو كاعوا نالكم على أحد ان
أرادكم فائق الله ولا يكون هلاك قومك على يدك وليس بينك وبين ان تغبط به هذا الامر الا ان
تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك فقال لهم ان الامثال أوضع من كثير من الكلام انكم
كنتم أهل جهل وقسفت لانتصقون ولا تفتنهم فلم نسي جواركم وكنا غيركم ونحسن اليكم فلما
طعمتم طعامنا وشربتم شرابنا وصنتم لقومكم ذلك ودعوتهم ثم أتيتهم وانما مثلكم ومثلنا
كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلباً فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا الثعلب الى ذلك
الكرم فلما اجتمعوا اليه سدد صاحب الكرم النقب الذي كن يدخلان منه فقتلهم فقتل علمت
ان الذي حملكم على هذا الخرص والجهد فارجعوا ونحن غيركم فاني لا أشتهي ان أقتلكم
ومثلكم أيضاً كالذي يرى العسل فيقول من يوصاني اليه وله درهمان فاذا دخله غرق ونشب
فيقول من يخرجني وله أربعة دراهم وقال أيضاً ان رجلاً وضع سله وجعل طعاماً في افاقى
الجرذان فخرقوا السله فدخلوا فيها فأراد سدها فقبل له لا تفعل اذن تخزقها لكن انقب بجميعها له
ثم اجعل قصبة مجوفة فاذا دخلها الجرذان وخرج منها فاقتل كل ما خرج منها وقد سددت
عليهم ان يقتحبوا القصبة ولا يخرج منها أحد الاقتل فادعاكم الى ما صنعتهم ولا أرى عدداً
ولا عدة قال تنكلم اليوم وذكر واسوء حالهم وما من الله به عليهم من ارسال رسوله واختلافهم
أولاً ثم اجتمعوا على الاسلام وما أمرهم به من الجهاد وقالوا وما ماضيت لنا من الامثال
فليس كذلك ولكن انما مثلكم كمثل رجل غرس أرضاً واختار لها الشجر وأجرى اليها
الانهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون على جنباتها فحالا
الفلاحون في القصور على ما لا يجب فأطال امهالهم فلم يستحيوا فدعا اليها غيرهم وأخرجهم
منها فان ذهبوا عنها اتخططهم الناس وان أقاموا فيها اصابوا وخولوا لهؤلاء اشي وسوءتهم الخسف
ابداً والله لو لم يكن ما نقول حقاً لم يكن الا الدنيا لما سبنا عن الذي نحن فيه من لذيغيتكم
ورأيانا من زبرجكم ولقارعناكم عليه فقال رسماً اتعبرون اليانا ثم نعبركم فقالوا بل اتعبروا
اليانا ورجعوا من عنده عشيماً وأرسل سعد الى الناس ان يتقوا موافقتهم وأرسل اليهم شأنكم
والعبور فارادوا القنطرة فقال لا ولا كرامة اما شئ غلبناكم عليه فلن نرده عليكم فباتوا
يسكرون العقيق حتى الصباح بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوا طريفاً واستم بعد
ما ارتفع النهار ورأى رسماً من الليل كان ملكاً نزل من السماء فأخذ قسي أصحابه فقم عليهم
ثم صعد بها الى السماء فاستبقتهم وهو ما وسدت على خاصته فقتلهم فقال ان الله لي عظمتنا

البحر كسي اشتراه الانابكي بلبغا العمري ومات بلبغا وهو من صغار عماليك وانما سمي برقوق لحظوظ في عتيقه وتلقا به

سنه فلما اتفق مع الامراء
وخلعوه تولى مكانه في يوم
الاربعاء ناسع عشر رمضان
عام اربعة وعشرين وسبع مائة
فلما جلس على سرير الملك
حلفت له الامراء وزينت
القاهرة سبعة ايام وفي
سنة سبع وعشرين ابتدا
بعمارة مدرسة بين القصرين
وكان المباشر على عمارتها
رجلا يقال له الخليلي ولما
كملت عمارتها نزل اليها
السلطان وفتن بها عظاما
عظيما وملا فسقيتها سكرا
وفيما قال ابن العطار
قد انشأ الطاهر السلطان
مدرسة
فاقت على ارم مع سرعة
العمل

يكفي الخليلي ان جاءت خدمته
ممن الجبال له تسمى على عمل
وفي يوم الثلاثاء سادس
جادي الاولى سنة تسعين
وسبع مائة اجتمع رأي
الامراء واتفقوا على خلع
الطاهر بقوق وسلطنة
السلطان السابق الملك
الصالح حاجي ثانيا فسلطوه
وذلك بعد ثقتن كثيرة وقعت
بين الامراء يطول شرحها
فكانت مدة ملكه ست
تسعين اياما ومجى بقوق
بالقلعة وفيما بعد ارسل الى
الكرنك وفي ناسع رمضان
وصل البريدي بقتل بقوق ثم

(ذكر يوم ارمات)

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريره وضرب عليه طبارة وعبي في القلب ثمانية عشر
فبالا عليه اصناديق ورجال وفي الجنبين ثمانية اوسبعة واقام الجالينوس بينه وبين ميمتسه
والخيرزانة وبين ميسرته وكان يزجر قد وضع بينه وبين رستم رجلا على كل دعوة ورجلا
اولهم على باب ابوانه وآخرهم مع رستم فكل ما فعل رستم شيئا قال الذي معه للذي يليه كان
كذبا وكذا ثم يقول الثاني ذلك للذي يليه وهكذا الى ان يفتى الى يزجر في اسراع وقت
واخذ المسالون مصافهم وكان بعد ماميل وعرق النسا فلا يستطيع الجلوس اغما هو مكب
على وجهه في صدره وسادة على سطح القصر يشرف على الناس والصف في أصل حائطه لوتعداه
الصف فوراق ناقة لاخذ برمته فمأكرته حول تلك الايام شجاعة وذو ذلك الناس وعابه بعضهم
بذلك فقال

نقاتل حتى أرل الله نصره * وسعد ياب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس قين أيم

فياغت اياته سعدا فقال اللهم ان كان هذا كاذبا وقال الذي قاله رياه وجمعة فاقطع عني لسانه
فانه لو اقف في الصف يومئذ أنا منهم غريب فأصاب لسانه فمات كالم بكلمة حتى لحق بالله تعالى
وقال جرير بن عبد الله نحو ذلك أيضا وكذلك غيره ونزل سعد الى الناس فاعتذر اليهم واراهاهم
ما به من القروح في فخذيه واليتية فعذره الناس وعلموا حاله ولما عجز عن الركوب استخلف خالد
ابن عرفة على الناس فاختلف عليه فآخذت قرا من شعب عليه فجلسهم في القصر منهم أبو
محجن الثقفي وقيدهم وقيل بل كان حبس أبي محجن بسبب الخمر وأعلم الناس انه قد استخلف
خالدا واعيايا مرهم خالدا فنعوا وأطاعوا وخطب الناس يومئذ وهو يوم الاثنين من الحرم
سنة اربع عشرة وستمائة وكرهم ما وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان
قبلهم من المسلمين من الفرس وكذلك فعل أمير كل قوم وأرسل سعد تنقرا من ذوي الرأي
والفجدة منهم المغيرة وحذيفة وعاصم وطلحة وقيس الاسدي وغالب وعرو بن معديكرب
وأمثالهم ومن الشعراء السخاخ والحطيئة وأوس بن مفرأ وعبيدة بن الطبيب وغيرهم وأمرهم
بفرض الناس على القتال ففعلوا وكان صف المشركين على شفير العتيق وكان صف المسلمين
مع حائط قديس والنفدق فكان المشركون والمشركون بين النفدق والعتيق ومع الفرس
ثلاثون ألفا مسللا وأمر سعد الناس بقراءة سورة الجهاد وهي الانتقال فلما قرئت هتت
قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراة القرآن فقرأ منها قال سعد الزموا
موافقكم حتى تصالوا الظهور فاذا سلمتم فاني مكبركم كبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية

فكبروا
ثم ان نائب الكرك وقاضيه اتفق راجع ما وخالها هذا كتاب امير من الامراء يقتل من له فكبروا

فكبر واوالبسوا عيالتكم ثم اذكبرت الثالثة فكبروا ولينشا قريساتكم الناس فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جيعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله فلما كبر سعد الثالثة برز أهل النجدات فانشبوا القتال وخرج اليهم من القرس أمثالهم فاعتدوا الطعن والضرب وقال غالب بن عبد الله الاسدي

قد علمت واردة المسامح * ذات اللسان والبيان الواضح

أني سمع البطل المسامح * وفارج الامر المهم الفاسد

فخرج اليه هرمن وكان من ملوك الباب وكان متوجا فأسر مغالب فجاء به سعدا ورجع وخرج عاصم وهو يقول

قد علمت بيضاء صفراء اللبب * مثل اللجين اذ تغشاء الذهب

أني امرؤ لامن يعيبه السبب * مثلي على مثلك يعزبه العتب

فطارد فارس ما فأنهم فاتبه عاصم حتى خالط صفهم فحمله فأخذ عاصم رجلا على بقل وعجابه واذ هو خيلا الملك معه من طعام الملك وخيصة فأتى به سعدا فقتله أهل موقفه وخرج فارسي فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معد يكرب فأخذه وجمده بالارض فذبحه وأخذ سواريه ومنطقته وجلت القبيلة عليهم ففرقت بين الكتاب ففترت الخيل وكانت القرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلا فنشرت خيل بجيلة فكانت بجيلة لا تملك لنفارت خيلها عن اوعن معها وأرسل سعد الى بني أسدان دافعوا عن بجيلة وعن معها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وجمال بن مالك في كتابهم ما قبائروا والقبيلة حتى عدلها ركانا وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وقام الاشعث بن قيس في كندة فقال يامعشر كندة لله دبر بني أسداي فري يفررون واي هزيم زون عن موقفهم أغنى كل قوم ما يديهم وأنتم تنتظرون من يكفيكم اشهدا أحسنتم اسوة قومكم من العرب فنهذوهم وادوا معه فازالوا الذين بازائهم فلما رأى القرس ما يلقى الناس والقبيلة من أسدروهم بمحذهم وجاوا عليهم وفيهم ذو الحاحب والجالينوس والمسلمون ينتظرون التسكيرة الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسدو ومعهم تلك القبيلة فقتلوا لهم وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحا الحرب تدور على أسدو وجلت القبول على الحينة والميسرة فكانت الخيل تجمد عن انارسل سعد الى عاصم بن عمرو التميمي فقال يامعشر بني تميم أمانكم لهذه القبيلة من خيلة قالوا بلى والله ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة فقال يامعشر الرماة ذواركان القبيلة عنهم بالنبل وقال يامعشر أهل الثقافة استدبروا القبيلة فقطعوا ووضها وخرج يحجمهم ورحا الحرب تدور على أسدو وقد جالت الحينة والميسرة غير بعيدا واقبل أصحاب عاصم على القبيلة فأخذوا باذئاب نوايتهم فاقطعوا ووضها وارفع عواؤهم فبقي لهم فيل الاوى وقتل أصحابه او نفس عن أسدو وردوا فارس عنهم الى مواضعهم واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت هداة من اليسل ثم جمع هؤلاء هؤلاء وأصيب من أسدو تلك العشبة خمسمائة وكانوا رد للناس وكان عاصم حامية للناس وهذا اليوم الاول وهو يوم ارمات فقال عمرو بن شاس الاسدي

جلبنا الخيل من أكاف نبق * الى كسرى فواقه راعا

الناصرى بالاطلاق فاذنصر له جاعة وأخر جوارق وقا وباده يوم الثلاثاء تاسع رمضان فكنكم بالكرك وتراجعت اليه الناس وخرج قاصدا نحو الشام فكان كلما مر يبدا طاعته أهلها الى ان وصل دمشق فخرج اليه عسكرها فاقنتلوا معه فكسرهم فخصنوا بالمدينة ولم يسالوها له فاقام عند ذبة بليغا وفي رابع المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وصل السلطان المنصور ومعه الخليفة المتوكل والقضاة والعساكر من القاهرة واقاموا من بكرة النهار الى العصر وكانت وقعة عظيمة انجبت على تراجع بعض الامراء ومما ليك الى برقوق غلما رأى المنصور ذلك خلع نفسه وتقلد السلطان الظاهر برقوق ثانيا تلك الشام ورجع الى الديار المصرية فدخل القاهرة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر وطاع الى القاعة وحذرت له البيعة وأصبحت أيامه زاهرة وهي كما قيل كان أيامه من حسن سيرته مواسم الحج والاعباد والجمع وفي ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وسبعمائة

مسلطون على من يحل عليه
غضبه لا نزق لك ولا
نرحم عبداً بك قد نزع الله
الرحمة من قلوبنا فالويل
ثم الويل لمن لم يكن من جزينا
قد خربنا البلاد وبقنا
الاولاد وأطهرنا في
الأرض الفساد خيولنا
سوابق وسوقنا صواعق
وسهامنا خوارق وقلوبنا
كالخيال وعدداً كالرمال
ملكنا الأبرام وجارنا الأيضام
من سالما سلم ومن رام
بحرنا ندم فان انتم قبلتم
شرطنا وأطعتم أمرنا
فلكم مالنا وعليكم ما علينا
وان انتم خالفتم وعلى
بغيتكم عباديت فلا تلوموا
الا أنفسكم وذلك بما
ركبت أيديكم فالحصون
لا تمنع والعساكر لا ترد
ولا تدفع ودعاؤكم لا يسمع
لانكم أكملت الحرام
وضيعتم الجمع فابشروا
بالسنة والهوان فالיום
تجزون عذاب الهون بما
كنتم تشكرون في الأرض
بغير الحق وبما كنتم تفسدون
فقد صبح عندكم اتا كفرة
ونبت عندنا انكم بغرة
وقد سلطنا عليكم من يده
أمور مدبرة وأحكام مقدرة
فعزيزكم عندنا ذليل
وكثيركم لدينا قليل وقد

تركن لهم على الأقسام شجوا • وبالحق من أياما طوالا
قتلنا رستم وأغبره قسرا • تثير الخيل فوقهم الهيالا
الآيات وكان سعد قد تزوج سلى امرأة المثنى بن حارثة الشيباني بعد بشراف فلما جال الناس
يوم أرمات وكان سعد لا يطبق الجلوس جعل سعد يتملج برعاف فوق القصر فلما رأت سلى ما يصنع
الفرس قالت وامتناء ولا مثنى للجيل اليوم قالت ذلك عند رجل ضيق عماري في أصحابه ونفسه
فلطم وجهها وقال أين المثنى عن هذه الكنية التي تدور عليها الراعي أسدا وأصما فقات
أغبره وجينا فقال والله لا يعذرني اليوم أحدان لم تعد بي وأنت ترين ما بي فقلته الناس لم يبق
شاعر الا اعتدب عليه وكان غير جبان ولا ملوم
(ذ كرىم أغوان) •

ولما أصبح القوم وكل سعد بالقتلى والجرحى من يتقاهم فسلم الجرحى الى النساء ليقيم عليهم
وأما القتلى فدفنوا هناك على مشرق وهو واديين العذيب وعين الشمس فلما تسفل سعد
القتلى والجرحى طلعت نواصي الخيل من الشام وكان فخر دمشق قبل القادسية فلما قدم كتاب
عمر على أبي عبيدة بن الجراح بأرمال أهل العراق سيرهم وعليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
وعلى مقدمة القعقاع بن عمرو التميمي ففجئ القعقاع فقدم على الداس صبيحة هذا اليوم
وهو يوم اغوات وقد عهد الى أصحابه ان يقطعوا اعشار واهم ألف كل ما بلغ عشرة مدى
البصر سرحوا عشرة فقدم أصحابه في عشرة فأتى الداس فسلم عليهم وبشرهم بالجنود وورثهم
على القتال وقال اصنعوا كما صنع وطلب البراز فسالوا فيه يقول أبو بكر لا يهزم جيش فيهم
مثل هذا الخرج اليس ذو الحاجب فعرفه القعقاع فنادى بالنارات الى عبيدة وسليط وأصحاب
الجسر وتضار بافتله القعقاع وجعلت خيله ترد الى الليل وتخش الناس وكان لم يكن بالامس
مصيبه وفرحوا بقتل ذي الحاجب وانكسرت الاعاجيب بذلك وطلب القعقاع البراز فخرج
اليه الفيرزان والبنذوان فانضم الى القعقاع الحارث بن طبيان بن الحارث أحد بني تميم اللات
فتبارزوا فقتل القعقاع الفيرزان وقتل الحارث البنذوان ونادى القعقاع يامعشر المساهين
ياشر وهم بالسيوف فاعيا حصده الناس بها فاقبلوا حتى المساء فلم ير أهل فارس في هذا اليوم
ما يجهيهم رأ كثر المسلمون فيهم القتل ولم يقاتلوا في هذا اليوم على قيل كانت نواحيهم انكسرت
بالامس فاستأفروا عملهم فلم يفرغوا منها حتى كان العدو جعل القعقاع كل ما طلعت قبلة من
أصحابه كبروكير المساهين ويحمل ويحمل بنوعم للقعقاع عشرة عشرة على أبل قد
البسوها وهي بحلة مبرقة وأطاف بهم سم خيولهم فجهيهم وأمرهم القعقاع أن يحملوا على
خيل الفرس يتشبهون بالقبيلة ففعلوا بهم هذا اليوم وهو يوم اغوات كما فعلت فارس يوم أرمات
فجعلت خيل الفرس تقتزمنها وركبت اخيول المساهين فلما رأى الداس ذلك سر وأهم فلقى الفرس
من الابل أعظم ما لقي المسلمون من القبيلة فرجل رجل من تميم على رستم يريد قتله وقتل دونه
وخرج رجل من فارس يارزقيرز اليه الاعرف بن الاعلم العقبلي فقتله ثم برز اليه آخر فقتله
وأحاطت به قوارس منهم قصر عوه وأخذوا سلاحه فغير في وجوههم التراب حتى رجع الى
أصحابه وحمل القعقاع بن عمرو يومئذ ثلاثين جلة كل ما طاعت قطعة جلة وأصاب فيها

وتاني اوزارها وتدهون منها باعظام داهية ولا يبقى لكم باقية وينادي عليكم ٢٠١ منادى الفناء هل تحس منهم من

أحد أو تسمع لهم زكرا
الآن قد انصرفت فمناكم اذ
راسناكم فردوا رسلنا
بجواب هذا الكلام
والسلام فلما سمع الساطان
هذا الكتاب اغتاظ غيظا
عظيما وأمر بتوسيط الرسل
فوسطوا وعلقوا وأمر
بكتب جواب فكتب ذلك
بأشاء ابن فضل الله العمري
رحمه الله تعالى ونسخته بعد
البعدي والاصدار حصل
الوقوف على كتاب ورد
مخبراً عن الحضرة الايلخانية
بما وقفنا عليه فقوله لكم
اتماخولقون من سطوته
مسلطون على من يحل عليه
غضبه وانكم لاترقون
اشاك ولا ترجون عبرة بآل
وقد نزح الله الرحمة من
قلوبكم وذلك من اكبر
عيوبكم وهذه صفات
الشياطين لا صفات
السلطين قل يا أيها
الكافرون لا أعبد ما
تعبدون ففي كل كتاب
لعنتهم وعلى اسان كل
رسول ذكرتهم وبكل قبيل
وصفتهم وعندنا خبركم من
حين خلقتم وانتم الكفرة
كما زعمتم الا لعنة الله على
الكافرين من تمسك
بالاصول لا يبالى بالقروع
نحن المؤمنون حقاً لا

وقتل فكان آخرهم بزجرهم الهمداني وبارزوا عورين قطبة شهر يارسجستان فقتل كل واحد
منهم صاحبه وقالت الفرس بان الى اتصاف النصارى بالاعتدال النصارى احف الناس فاقتلوا
حتى اتصف الليل فكانت ليلة ارمات تدعى الهدأة واهل اغوات تدعى السواد ولم يزل
المسلمون يرون يوم اغوات الظفر وقتلوا فيه عامة اعلامهم وجالت فيه خيل القاب وثبت رجلاهم
فالولان خيلهم عادت اخذت منهم اخذوا بآيات الناس على ما بات عليه القوم ليلة ارمات ولم يزل
المسلمون ينتقون فلما سمع سعد ذلك قال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتماء فلا توقظني
فانهم اقوياء وان سكتوا ولم ينقم الا سخرن فلا توقظني فانهم على السواء فان سمعتم ينتقون
فابقظني فان انتماءهم من السوء ولما اشتد القتال وكان ابو محجن قد حبس وقيد فهو
في القصر قال لسلي زوج سعد هل لك ان تحملني عني وتعبير بي البقاء فقلت على ان سلمني الله ان
ارجع اليك حتى اضح رجلي في قيدي فابت فقال

كفي حزنا ان ترمدي الخيل بالقتال * وأترك مشدودا على وثاقها

اذا قت عثمانى الحديد وأغلقت * مصاريح دوني قد تصب المناديا

وقد كنت ذماما لكثير واخوة * فقد تركوني واحدا لا اخاليا

والله عهد لا اخيس به هذه * ان فرجت ان لا اوزر والحواليا

فوقت له سلي واطلقته واعطته البقاء فرس سعد فركبها حتى كان بجبال الخمينية كبر ثم حمل
على ميسرة الفرس ثم رجع خلف المسلمين وجعل على عينتهم وكان يقصف الناس قصفاً منكراً
وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من أصحاب هاشم او هاشم بنفسه وكان
سعد يقول لولا محجن أبي محجن اقلت هذا أبو محجن وهذه البقاء وقال بعض الناس هذا
الخضر وقال بعضهم لولان الا لا تكة لا تبشائر الحرب اقلنا انه ملك فلما اتصف الليل وتراجع
المسلمون والفرس عن القتال اقبل ابو محجن فدخل القصر واعاد رجليه في القيد وقال

لقد علمت ثقيف غير نخر * باننا نحن أكرهمهم سيوفا

واكثرهم دروعا بغات * واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا

وانا وقد هم في كل يوم * فان عوا فسل بهم عريفا

وليلة قدس لم يشعروا بي * ولم اشعر بمخزجي الزحوفا

فان احبس فذلكم بلائي * وان اترك اذيتهم الخوفا

فقات له سلي في اي شيء حبسك فقال والله ما حبسني بجرأكم كلمة ولا شربته ولا كمنني كنت
صاحب شراب في الجاهلية وانا امر وشاعر يدب الشعر على اساني فقات

اذا مت فادفني الى اصل كرمه * تروى عظامي بعدهم وفي عروقه

ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا اذوقها

فالذالك حبسني فلما أصبحت أتت سعدا فصالحته وكانت مغاضبة له وأخبرته بخبر أبي محجن
فاطلة فقال اذهب فما أنام وأخذ لي بشئ تقوله حتى تفعله قال لا جرم لأجيب اساني الى قبيل

أبدا

(ذكر يوم عاشوراء)

٢٦ ميل في يد خلد اعيب ولا يخامر ناريب القرآن على تين انزل والرب يتارحيم لم يزل انما النار لكم خلقت

بالكرع ونحن خيولنا
برقية وسهامنا بماية
وسيرفنا شديدة المضارب
ذكر حافي المشارق والمغرب
ان قلنا كم قتم البضاعة
وان قلنا فيتنا وبين الجبة
ساعة ولا تحسب الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون
وقولكم قلوينا كالجبال
وعدنا كالرمال فالقصاب
لا يسأل بكثرة العتم وكثير
من الخطب يكفيه قليل من
الضرم كم من فتنة قلبه
غلبت فتنة كثيرة باذن الله
واقمع الصابرين القرار
الفرار من الرزايا لامن
المنيا ونحن من الطمانينة
على عادة الامنية ان قلنا
فشهداء وان عشنا كما
سعداء الا ان حارب الله
هم الغالبون ابعدا أمير
المؤمنين وخليفة رسول
رب العالمين قبل بون منا
طاعة لامعالك ولا طاعة
وطلبتم ان نوضح لكم امرنا
قبل ان ينكشف الغطاء
ويدخل علينا منكم الخطاء
هذا الكلام في نظام تركك
وفي سلكه تفكيك لو
كشف لبيان بعد الدمان
اكثر بعد ايمان واتخاذ
رب ثان لقد جئتم شيئا اذا
تكاد السموات يتفطرن منه

ثم اصبحوا اليوم الثالث وهم على واقفة هم وبين الصفيين من قلى المسلمين ألسان من حرج
وميت ومن المشركين عشرة آلاف جعل المسارون يقولون قتلاهم الى المناير والجرحى الى
النساء وكان النساء والصدان يحفرون القبور وكان على النساء حاجب بن زيد واما قلى
المشركين فبين الصفيين لم يتألموا وكان ذلك مما قوى المسلمين وبات القمعاق تلك الليلة يسرب
أصحابه الى المكان الذي فارقهم فيه وقال اذا طلعت الشمس فاقلبوا مائة مائة فان جاءهم
فذاذوا لاجد دم للناس رجاء وجدأ ولا يتعرب أحد وأصبح الناس على واقفة هم فلما ذرقن
الشمس اقبل أصحاب القمعاق فحين رأهم كبرو كبر المسلون وتقدموا وتكثرت الكتاب
واختلوا والضرب والطعن والمدم متابع فاجاء آخر أصحاب القمعاق حتى انتهى اليهم
هاشم فاخبر عما صنع القمعاق فعبى أصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هيرة بن عبد يغوث
المعروف بقيس بن المكشوح المرادى ولم يكن من اهل الايام انما كان باليرموك فاستدب مع
هاشم حتى اذا خلط القلب كبر وكبر المسلون وقال اول قتال المطاردة ثم المراماة ثم حمل على
المشركين يقتلهم حتى خرق صفةهم الى العتيق ثم عاد وكان المشركون قد بانوا به ملون نوايتهم
حتى أعادوها وأصبحوا على واقفة هم وأقبلت الرجلة مع القيلة يحدهم ونها أن تقطع وضم اومع
الرجلة فرسان يحمونهم فلم تنفر الخيل منهم كما كانت بالامس لان القيل اذا كان وحده كان
أوحش واذا اطافوا به كان آنس وكان يوم حاس من اوله الى آخره شديدا العرب والعجم فيه
سواء ولا تكون بينهم بقطة الا يلقوا به رجزا بالصوت فيبعث اليهم أهل التجليات ممن عنده
ولولا ان الله الهام القمعاق ما فعل في اليومين والا كسر ذلك المسكين وقاتل قيس بن المكشوح
وكان قد قدم مع هاشم قتالا شديدا وحرص أصحابه وقال عمرو بن معد يكرب اني حامل على
القبيل ومن حول القبيل بازائه فلا تدعوني اكثر من جرجر ورفان تأخرتم عنى فقد تم أبو نور
يعنى نفسه وابن لكم مثل أبي نور فحمل وضرب فيهم حتى ستره القبار ورجل أصحابه فأخرج
المشركون عنه بعدما صرعه وان سبية ما في يده يصارهمهم وقد طعن فرسه فاخذ برجل فرس
العجمي فلم يطق الجرى فنزل عنه صاحبه الى أصحابه وركبه عمرو وبرزقارسي فبرز اليه رجل
من السابن يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا فترجل القارسي اليه فاحمله وجلس على صدره ثم
اخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه شد ودنى منقطه فمال سبيقه ففر الفرس فحذبه المقود فقلبه
عنه وتبعه المسلم فقتله واخذ سلبه فباعه باثني عشر الفا فلما رأى سعد القبول قد فرقت بين
الكتاب وعادت لفعها أرسل الى القمعاق وعاصم اخي عمروا كفياني الايض وكانت كلها
آفة له وكان بازائهما وقال لجمال والزيل اسيل كفياني الايجرب وكان بازائهما فاخذ القمعاق
وعاصم رمحين وثقتما في خيل ورجل وفعل جمال والزيل بمثل فعلهما فحمل القمعاق وعاصم
فوضعا رمحين في عين القبيل الايض فنقض رأسه فطرح ساسته ودنى مشفره فضر به القمعاق
فرمى به ووقع بجانبه وقتلوا من كان عليه ورجل جمال والزيل الاسديان على القبيل الاخير
نقطعه جمال في عينه فأتى ثم استوى وضربه الزيل فابان مشفره وبصر به ساسته فيقتله
وجيئته بالطبرزين فاقبلت الزيل جرحا فبقى القبيل جرحا متخيرا بين الصفيين كل ما جاءه صف
السابن وخزوه واذا أتى صف المشركين فخصوه وولى القبيل وكان يدعى الاحرب وقد عور رجال

غضب غضبا شديدا وبعده

أيام مرض السلطان وتوفي

له الجعة طامس عشر

شوال سنة إحدى وثلاثمائة

ودفن في تربته وعهد لولده

وفي صبيحة يوم الجمعة اجتمع

الخليفة والأمراء وساطنوا

ولده الملك الناصر فرج بن

الظاهر برقوق تولى

السلطنة وعمره عشر سنين

وظن الناس بموت والده

قيام فتنة عظيمة فلم يتحرك

ساكن وانشد ابن الأوحدي

في ذلك

مضى الظاهر السلطان

أكرم مالك

الرب يرقى إلى الخلد في الدرج

وقالوا ستأتي شدة بعد موته

فأكذبهم ربى وما جاسوى فرج

وفي سنة ثلاث وثلاثمائة

ورد الأمير بانيو رنك أصبح

محيطا بحلب احاطة السواد

بالمعصم وتقاتلت التتار مع

أهلها مقاتلة عظيمة ثم

ان الثواب وغالب عساكر

الممالك برزت اليهم فاختد

سودون نائب الشام المينة

ومر داش نائب حلب الميسرة

وبقية الثواب بالقلب

وقدموا العامة بين أيديهم

فركب تيوروز حلف عليهم

بجميع وشهنا كان غير ساعة

حتى دهمهم خلق كما هاج

البحر فلولوا على أديارهم

من زمين نحو البلد وقد

أصابت العساكر بالجو فراجساد العامة وجرى من دخول المنز من الأبواب من فساد الأجسام وذهاب المهج ما ذهب

عنده فالتقى نفسه في العتيق فآتته القيلة فخرقت صف الاعاجم فعبرت في اثره فانت المداث
في نوايتهم واهلك من فيها فلما ذهب القيلة وخلص المسلمون والفرس ومال الظل تراخف
المسلمون فاجتهدوا حتى أمسوا واهم على السواء فلما أمسى الناس اشتد القتال وصبر الفريقان
فخرج على السواء

* (ذكر ليلة الهوري وقتل رسم) *

قبل انما سميت بذلك لتركهم الكلام انما كانوا يهررون وهريرا وارسل سعد طليحة وعمر اليلة
الهري الى مخاضة أسفل العسكر ليقوموا عليهم اخشية ان يأتية القوم منها فلما أتياها طال طليحة
لوحضنا وأتينا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بن نعبز أسفل فافتقروا وأخذ طليحة وراة العسكر
وكبر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد ارتاع أهل فارس وتجب المسلمون وطلبه الاعاجم فلم
يدر كوه واما عمرو فانه اغار أسفل المخاضة ورجع وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن
عمرو وابن ذى البردين الهلالي وابن ذى السهمين وقيس بن هيرة الاسدي واشباههم فطاردوا
القوم فاذا هم لا يشدقون ولا يريدون غير الزحف فقدموا صوفهم وزاحفهم الناس بغيراذن
سعدو وكان أول من زاحفهم القعقاع وقال اللهم اغفرها له وانصره فقد أذنت له ان لم
يستأذني ثم قال أرى الامر ما فيه هذا فاذا كبرت ثلاثا فاجلوا وكبروا واحدة فلهقه أسد فقال
اللهم اغفرها اللهم وانصرهم ثم جلت الخنع فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم جلت بجيلة
فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم جلت كندة فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم زحف
الرؤساء ورما الحرب تدور على القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأمراء الاعشار وطليحة
وغالب ورجال أهل الجنديات ولما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا وخالطوا القوم
واسمعتهم الليل اسمعتهم لا بعد ما صاوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتهم
الى الصبح وأفرغ الله الصبر عليهم افرغا وبات سعد بديله لم يبت بئله او رأى العزب والحجم
أمر المير وامثله قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورسمه وأقبل سعد على الدعاء
فلما كان عند الصبح انتهى الناس فاستدل بذلك على انهم الاعلون وكان أول شيء سمعه نصف
الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا عشرا وزائدا * أربعة وخمسة وواحد

نحسب فوق البلد الاسودا * حتى اذا ماتوا دعوت جاها

* الله ربى واحترزت عامدا *

وقد كانت كندة تر كالطيرى وكان مقدما فيهم وأصبح الناس ليلة الهوري وتسمى ليلة القادسية
من بين تلك الليالي وهم حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها فاسار القعقاع في الناس فقال ان الدائرة
بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة واجلوا فان النصر مع الصبر فاجتمع اليه جماعة من
الرؤساء وصمدو والرسم حتى خالطوا الذين دونهم مع الصبح فلما رأته ذلك القبائل قام فيها
رؤساؤهم وقالوا لا يكون هؤلاء أجدي في أمر الله منكم ولا هؤلاء يعنى الفرس أجزأ على الموت
منكم فحملوا فيما يليهم وخالطوا من بارأهم فاقبلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من زال
الفيرزان والهرمز ان قنأخروا وبنوا حيث انتميا وانفزع القلب وركد عليهم النقع وهبت ريح

أصابت العساكر بالجو فراجساد العامة وجرى من دخول المنز من الأبواب من فساد الأجسام وذهاب المهج ما ذهب

وجالت خيولهم ياربنا
سفكا ونهبوا وسيا فاحق
بالمساجد الجمل الفسيفس
النساء المخدرات والكواعب
الناهدات فمالوا عليهم
وقز نوحهم اسرى في الجبال
واسرفوا في قتل الاطفال
ونهب الاموال وتحريب
المنازل واقتضاض البكور
وانتال السطور واستمر
الحال على هذا المنوال من
يوم السبت الى يوم الثلاثاء
وهزم مع ذلك مشاة ملون
بنقب القلعة وردم الخندق
فعد ذلك نزل مرداش في
طائفة من الامراء من
القلعة يطلبون الامان
فاجابهم تيور وخلع عليهم
واطه ان خاطرهم فتل بقية
أصحابهم من القلعة كل
نائب وطائفة فتنظم كل
رجلين في قيد وفرقهم في
قومه ثم قدم اليه الهب
وأقام يحلب فخروا من شهر
وأصحابه تعدد في نهب
المدينة والقرى وافادها
وتعبث بقطع اصبحارها
وهدم ايجارها وأخبر به
من يوثق به انه شاهد بظاهر
حلب انه قد بنى شبه الموذن
من رؤس الرجال مرتفعة
البناء دورهايف وعشرون
ذراعا وعلاها في الهواء
فخو عشرة أذرع والوجوه
بارزة تنفي عليها الرياح وعدتهم عشرة ثم ارتحل عنها بعد ما تركها خالية

عاصف فتأقت طيارة رستم عن سريره فهورت في العتيق وهي دبور ومال العباد عليهم وانتهى
القعقاع ومن معه الى السرير فغثروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيارة الى بعال
قد قدمت عليه بجال فهسي واقعة فاستطل في ظل بعول وحله وضرب هلال بن علقمة الجمل الذي
تحت رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فارال عن ظهره
بقاروا وضرب هلال ضربة ففجعت مسكروا مضى نحو العتيق وهي بنفسه فيه واقصمه هلال
عليه وأخذ برجله ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ثم القاه بين أرجل البغال ثم صعد
السرير وقال قتل رستم ورب الكعبة الى أي قاطافوا به وكبروا فنفسه سعد سلبه وكان قد
أصابه الماء ولم يطر فقلد سونه ولوطفرهم الكات قيمته مائة ألف وقيل ان هلالا لما صعد رستم
رماه رستم من شاة أثبت قدمه بالركاب حمل عليه هلال ففصر به فقتله ثم احتز رأسه وعلقه وبأدى
قنات رستم فانهم زعم قلب المشركين وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس الى العيور واما
المقترون فانهم جشعوا وانتقاموا الى العتيق فخرجهم الملون برماهم فحاصلات منهم مخبر وهم
ثلاثون ألفا وأخذ ضرار بن الخطاب دبر فشر كايان وهو العلم الاكبر الذي كان للفرس
فدوس منه ثلاثين ألفا وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف وقتلوا في المعركة عشرة آلاف
سوى من قتلوا في الايام قبله وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة وقتل ليلة
الهرير ويوم القادسية ستة آلاف ندفوا في الخندق حبال مشرق ودقن ما كان قبيل ليلة
الهرير على مشرق وجعت الاسلاب والاموال تجمع ثمن لم يجمع قبله ولا بعده مثله وأرسل
سعد الى هلال فساله عن رستم فاحشده فقال جرده الاماثل فاحشده سلبه فلم يدع عليه شيئا
وأمر القعقاع وشرجيل بالبايعهم حتى بلغا مقصدا والحرارة من القادسية وخرج زهرة بن
الحوية التميمي في آثارهم في ثلثمائة فارس ثم أدركه الناس ملحقا المهزمين والجالينوس
يجمعهم فقتله زهرة وأخذ سلبه وقتلوا ما بين الحرارة الى السيليين الى الجف وعادوا من اثر
المهزمين ومعهم الاسرى فوذي شاب من الضع وهو يوق غناين رجلا أسرى من الفرس
واستكثره سلب الجالينوس فكتب فيه الى عمر فكتب عمر الى سعد فقتله الى مثل زهرة وقد
صلى مثل ما صلى به وقد بقي عليك من جربك ما بقي نفسه قلبه امض له سلبه وفضله على أصحابه
عند عطائه بخمسمائة ولما تبع المشايخ الفرس كان الرجل يثير الى الفارس فيأبىه فيقتله
وربما أخذ سلبه فقتله به وربما أمر رجلين فيقتل أحدهما صاحبه ولحق سلمان بن ربيعة
البياحلى وعبد الرحمن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا الانبح حتى غوث فقتلهم سلمان
ومن معه وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة استحيوا من الفرار وقصدتهم بضعة
وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها رئيس وكان قتال أهل الكتاب من الفرس على
وجهين منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل وكان من هرب من أمراء الكتاب الهرمزان
وكان بازا معطارد ومنهم أهوذو وكان بازا معطارد بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم زاد بن بهش وكان بازا معاصم بن عمرو ومنهم فارس وكان بازا القعقاع وكان ممن ثبت
وقتل شهر بن كثار وكان بازا سلمان بن ربيعة وابن الهريرة وكان بازا عبد الرحمن بن ربيعة
والفرخان الاهوازي وكان بازا بسر بن ابي رهم الجهني ومنهم خند سوم وهو الهذلي وكان بازا

دخل السلطان الى دمشق فاقام بها يومين وخرج في اليوم الثالث تخيم بقية بلغا ٢٥٥ ثم ظهر في أثناء النهار بعض جماعة

على الجبل مما يلي عقبة دمر
من عسكر تيمور وهم مقدار
الف فارس فخرج اليهم من
العسكر المنصور ودون المائة
فالتقوا معه هم فائس
أصحاب تيمور كسرة قوية
ثم انهم مسكون من العسكر
المنصور وثلاثة فوارس
وأضرم تلك الليلة نار عظيمة
فتحبل للسلطان ان النار
حل الارض بقدر ما كن
النار واشتد تيمورائين من
الاسارى وسجنهم وشوهم
على النار كالغشم وأطلق
الثالث فرجع وأخبر
السلطان بذلك فانقطع
قلوب العسكر في تلك الليلة
رجع السلطان الى الديار
المصرية هاربا وصحبه
الخليقة والاهل مع كل
اسير ما كان أو ثلاثة وليس
معهم خيل ولا قناش وثقت
بقية العسكر حفاة عراة
وأما اهل دمشق فلم يشعروا
برجوع السلطان فاصبح
ورأيهم جميعا لامناصة
للجرب فركبوا الاسوار
واعلنوا بالنداء يستحثون
بعضهم بعضا على الجهاد
فتراموا مع التنازع على
الاسوار وقتلوا منهم وعثوا
من خيلهم وكانت بينهم
مقاتلة هائلة حتى قيل انهم
قتلوا من التنازعوا من الف

ابن الهذيل الكاهلي وتراجع الناس من طلب المنزعين وقد قتل مؤذنين فشنح المسلمون في
الاذان حتى كادوا يقتلون وأقرع سعد بن جهم فخرج سهم رجل فاذن وفضل أهل الديار من
أهل القادسية عند العطاء بمئة خمسة مائة وخمسة وعشرون رجلا منهم زهرة وعصبة
الصبي والكلج وأما أهل الأيام قبلها فانهم فرض لهم على ثلاثة آلاف فضلا على أهل القادسية
فقبل لهم ولو اخلقت بهم أهل القادسية فقال لم أكن لالحق بهم من ليدركهم وقيل له لو اخلقت
من بعدت داره على من قاتلهم بثمانه قال كيف أفضل عليهم وهم شجن العدو وهل فعل
المهاجر ون بالانصار هذا وكانت العرب تتوقع وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيما بين
الغديب الى عدن أبين وفيما بين الابله وايلة يرون ان ثبات ملكهم وزوالها وكانت في كل
بلاد مصيخة اليها تنظر ما يكون من أمرها فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فانت بها
اناس من الانس فسبقت اخبار الانس وكتب سعد بن جهم الفتح وبعثه من قبله وبعثه من
أصيب من المسلمين وسعي من يعرف مع سعد بن عبد الله الفزاري وكان عرويسا للربكان من حين
يصبح الى اتعاف النصارى عن أهل القادسية ثم يرجع الى أهله ومنزله قال قال النبي البشير ما له من
أين فأخبره قال يا عبد الله حدثني قال فزم الله المشركين وعمر بن الخطاب معه يسأله والآخر يسير على
ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة وإذا الناس يسلمون عليه بأهله المؤمنين قال البشير هلا
أخبرني وجهك الله انك أمير المؤمنين فقال عرويسا عليك يا أخى وأقام المسلمون بالقادسية في
انتظار قدوم البشير وأمر عمر الناس ان يقوموا على أقباضهم ويصلحوا احوالهم وتابع
اليهم أهل الشام من شهد اليرموك ودمشق عشرين لهم وجاء أولهم يوم اغواث وأخروهم بعد الغد
يوم الفتح فكاتبوا فيهم الى عرويسا لونه عمامة في أن يشا وفيه مع نذير بن عمرو وقيل كانت وقعة
القادسية ستة وست عشرة قال وكان بعض أهل الكوفة يقول انها كانت سنة خمس عشرة وقد
تقدم انها كانت سنة أربع عشرة (حجبة بن النعمان بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبالضاد
المجبة بضم بن أبي وهم بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة والحوية بفتح الحاء المهملة
وكسر الواو وقيل بالجيم المضمومة وفتح الواو والاول أحص) وحوال بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم والمعنى بضم الميم وفتح العين المهملة والنون المشددة وحسين بن عمار بضم الميم وسكون العين
ومعاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملة وأخروهم بضم الميم وسكون العين
المهملة وفتح النون فوقها انتظمتان وأخروهم ميم مشددة وصرا بفتح الصاد المهملة وبالراء من
المهملة بنينهم الفاء موضع عند المدينة ومسين بكسر الصاد المهملة والنون المشددة بعدها
ساكنة مجبة بانهذين من تحتها وأخروهم موضع من ناحية الكوفة) انتهى خبر القادسية

(ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة) *

قيل في هذه السنة بعث عمر عتبة بن غزوان الى البصرة وكان بها اقطبة بن قتادة السيد وسى بغير
بذلك الناحية كما كان يغير المتى بناحية الحيرة فكتب الى عمر بعاه مكانه وأنه لو كان معه عدد
يسير ظفر بن كان قبله من العجم فنقاهم عن بلادهم فكتب اليه عمر يا بني بالمقام والمخدر
ووجه اليه نريخ بن عامر احد بنى سعد بن بكر فاقبل الى البصرة وترك بها اقطبة ومضى الى
الاهواز حتى انتهى الى دارس وفيها مسلحة الاعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان قال له

فارس وفي آخر النهار حضر اثنان من أصحاب تيمور ينادى أحدهم بطلب الصلح وان يحضر احدهم يعقل حجة ملكه الملائكة

بلاد الانبياء وقد اعتقنا
صدقة عن اولادى واخذ
ابن مفلح يعلى عزائم اهل
البلد حتى صاروا فرقة فرقة
ترى ما يراه ابن مفلح من بذل
الطاعة وهم القساة
ونحوهم وفرقة باقية على
المحاربة وهم سواد الناس
فبانوا تلك الدلالة على ذلك
ثم اصبحوا وقد غلب رأى
ابن مفلح ومن عادة تيموراذا
اخذ بلد اصلح ان يخرج
اليه اهل البلد من كل نوع
تسعة اشياء ويسعون ذلك
الطفرات فطلب منهم تجهيز
ذلك وهموا بانخراجهم من
باب النصر فنهزم نائب
القلعة وهددهم بالخراب
الى بلاد قاعرضوا عن ذلك
وتدلوا من اعلى السور بما نوا
في غنيم تيمور ورجعوا وقد
تقرر منهم قضاة ووزراء
ومستخرج الاموال ومعهم
فرمان بمرسوم فيه تسعة
اسطر ينص على الامان لاهل
دمشق خاصة فقري ذلك
على المسير وفتحوا الباب
الصغير وقعد امير من امراء
تيمور ثم شرعوا في جباية
الاموال التي قرر بها عليهم
وهي الف الف دينار ووجلت
اليه فلما وضعت بين يديه
غضب وامر بان يحصل له
الف الف دينار والتورمار

حين وجهه يا عتبة الى قد استعصمك على ارض الهند وهي حومة من حومة الهند واورجوان
يكفيك الله ما حولها ويعينك عليها وقد كتبت الى العلما من الحضرمي ان يعيدك بعرجة بن
هرثة وهو ذو مجاهدة ومكيدة للعدو فاذا قدم عليك فاستشره وادع الى الله في اجابك فاقبل منه
ومن ابي فالجزية والا فاسيئت واتق الله فيما وليت وايالك ان تنازعك نفسك الى كبر عما يقصد
عليك اخوتك وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزرت به بعد المذلة وقويت به بعد
الضعف حتى صرت امير مسلطا وملكا مطاعا تقول فيسمع منك وتامر فيطاع امرك فبالها
نعمة ان لم ترفهك فوق قدرك وتطرك على من دونك واحتفظ من النعمة احتفاظك من
المعصية وليهي اخوفها ما عندي عليك ان تستدبرك وتحددك فتسقط سطة تصيرم الى
جهنم اعينك بالله ونفسي من ذلك ان الناس اسرعوا الى الله حتى رفعت لهم الدنيا فاردوها
فارد الله ولا ترد الدنيا واتق مصارع العالمين انطلق أنت ومن معك حتى اذا كنتم في اقصى
ارض العرب وادنى ارض العجم فاقموا فاسار عتبة ومن معه حتى اذا كانوا بالمدينة تقدموا حتى
بلغوا احوال الجسر الصغير فنزلوا فبلغ صاحب القنرات خبرهم فاقبل في اربعة آلاف فالتقوا
فقاتلهم عتبة بعد الزوال وكان في خمسمائة فقتلهم اجمعين ولم يبق الا صاحب القنرات فاخذ
اسيرا ثم خطب عتبة اصحابه وقال ان الدنيا قد تصرمت وولت جثدا ولم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء الا وانكم منتقلون منها الى دار القرار فالتقوا بغير ما يحضر بكم وقد كرلى
لوان صخرة القيت من شفير جهنم لهوت سبعين خويفا ولائلا ان اوجيتم واقتد كرلى ان ما بين
مصر اعين من مصاريح الجنة مسيرة اربعين خويفا وليا نين عليه يوم وهو كليلط ولقد رأيتني
واناس ابع سبعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمح حتى تقرحت اشد اظنا
والثقلت برودة فشفة فهايتني وبين سعد فهايتنا اولئك السبعة من أحد الا وهو امير مصر من
الامصار وسيجزبون الناس بعدنا وكان نزوله البصرة في ربيع الاول والاخر سنة اربع
عشرة وقيل ان البصرة مصرت سنة ست عشرة بعد جلولا وتكرت ارسله سعد اليه ايام عمر
وان عتبة لما نزل البصرة اقام نحو شهر فخرج اليه اهل الابل وكان بها خمسمائة اسوار
يحمونها وكانت مرفا السفن من الصين فقاتلهم عتبة فنهزمهم حتى دخلوا المدينة ورجع
عتبة الى عسكره والى الله الرعب في قلوب القوم فخرجوا عن المدينة وهموا ما خلف وعبروا
الماء واخذوا المدينة ودخلها المسلمون فاصابوا امتاعا وسلاحا وسبييا فاقسموه واخرج الخمس
منه وكان المسلمون ثلثمائة وكان قحها في رجب اوفى شعبان ثم نزل موضع مدينة الرزق وخط
موضع المسجد وبنى بالقصب وكان اول ولودهم اعبس الرحمن بن ابي بكره فلما ولد ذبح ابيه
بوزرا فكفتم لقله الناس وجمع لهم اهل دمشق فلقم عتبة فنهزمهم واخذ مرزبانها
اسيرا واخذ قتادة منطقتهم فبعثهم امغ انس بن جينة الى عرق قال له عمر كيف الناس فقال
اشالت عليهم الدنيا فهم يملون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة فالتوها واستعمل عتبة
مجاهد بن مسعود على جماعة وسيرهم الى القنرات واستخلف المغيرة بن شعبه على الصلاة الى ان
يقدم مجاشع بن مسعود فاذا قدم فهو والامير وسار عتبة الى عرق ففر مجاشع باهل القنرات وجمع
القليكان عظيم من القوم له سلبان فخرج اليه المغيرة بن شعبه فلقمهم بالمرغاب فالتقوا فقتل

عشرة الاف دينار فخرجوا ياخذون في جباية الاموال فترايد اليلاء وفي هذه المدة كاهلهم تقم الجمعة الاميرة واحدة نساء

وفي اثناء الحياية شرب تاين الجامع والقلعة بالنار نحو من ثلث البلد ثم سالت القلعة

سنة تسعة وعشرين يوما من

الاستيلاء على البلد وجعت
الاموال التي قررها ثانيا
وأحضرت بين يديه فقال
لابن مقل وأصحابه هذه
ثلاثة آلاف دينار يلاذنا
وقد بقي عليكم سبعة آلاف
الف الف وأراكم عجزتم
عن الاستخلاص ثم طلب
منهم مائة كره العسكر من
كل شيء ثم طاب جميع ما في
البلد من الاموال والدواب
فكان عدتها نحو اثني عشر
ألفا ثم طلب جميع ما فيها
من السلاح فلما انقضى
ذلك كله امر باستكباب
خطط دمشق وكتب بها
أوراقا وقرعها على امرائه
فحينئذ طمت الامواج فتزل
كل أمير في خطوطها سكان
ذلك الخط فكان الرجل
بطلب بالمال الثقيل الذي
لا يقدر عليه فإذا امتنع
عوقب بأنواع العذاب ثم
تخرج نساءه وبناته فيوطن
بين يديه فاقاموا على ذلك
تسعة عشر يوما فلما علموا
انهم قد اتوا على ما في البلد
خرجوا منها ثم أصبح فيهم
عذاب الله المنزل فهجم
عليهم كالجراد المنتشر
فانتهوا ما بقي وسبوا
النساء والشباب والرجال
والقوا الاطفال واطلقوا
النار في الجامع والبلدة

انساء المسلمين لولحقتهم فمكناهم فالتخذت من خمرهن رايات وسرن الى المسلمين فلما رأى
المشركون الرايات ظنوا ان مدد المسلمين قد اقبل فانهم زموا وظفر بهم المسلمون وكتب الى
عمر بالفتح فقال عمر لعبيته من استعمات على البصرة فقال مجاشع بن مسعود قال استعمل رجلا
من أهل الويز على أهل المدبر واخبره بما كان من المغيرة وأمره ان يرجع الى عمله فأتى الطريق
وقيل في موته غير ذلك وسير ذلك كروسة سنة سبع عشرة وكان من سبي ميسان يسار أبو الحسن
البصري وارطبان جد عبد الله بن عون بن اربطبان وقيل ان اماراة عتبة البصرة كانت سنة
خمس عشرة وقيل ست عشرة والاقول أصح فكانت امارته عليها سنة أشهر واستعمل عمر على
البصرة المغيرة بن شعبه فبقي سنتين ثم رمى بعمري واستعمل اياه وسى وقيل استعمل بعد عتبة
أباموسى وبعد المغيرة * وفيها اعني سنة اربع عشرة ضرب عمارته عبيدا لله وأصحابه في
شراب شربوه وأباحجن * وفيها أمر عمر بالقيام في شهر رمضان في المساجد بالمدينة وجعلهم
على أبي بن كعب وكتب الى الامصار بذلك وجب بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان
على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى الشام أبو
عبيدة بن الجراح وعلى البحرين عثمان بن أبي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان
حذيفة بن محمد وفي هذه السنة مات أبو حنيفة والد أبي بكر الصديق بعد موت ابنة * وفيها
مات سعد بن عباد الانصاري وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة خمس عشرة * وفيها
قتل سليط بن عمرو بن عامر بن أوى * وفيها ماتت هند بنت عتبة بن زبيعة أم معاوية وكان
اسلامها يوم الفتح

(ثم دخلت سنة خمس عشرة)

وقيل ان الكوفة مضرها سنة بن أبي وقاص في هذه السنة داهم على موضعها ابن بقله قال
سعد أدلك على أرض الله ارتفعت عن البقة والمحدث عن القلعة فدل على موضعها وقيل غير
ذلك وبأبي ذكره

(ذكر الوقعة بمرج الروم) *

في هذه السنة كانت الوقعة بمرج الروم وكان سبب ذلك ان ابا عبيدة وخالد بن الوليد سارا بين
معهما من بقل فاصدين حصن فزلا على ذى الكلاع وبلغ الخبر هرقل فبعث توذرا بطريق حتى
نزل بمرج الروم غرب دمشق ونزل أبو عبيدة بمرج الروم أيضا فانه في يوم نزل شمس الرومي في
مثل خيل توذرا مداما توذرا وردا لأهل حصن فلما نزل أصبحت الارض من توذرا بالاقع
وكان خالد باراه وأبو عبيدة بازاء شمس وسار توذرا يطلب دمشق فسار خالد وراءه في جريدة
وبلغ بن زيد بن أبي سفيان فعمل توذرا فاستقبله فاقتتلوا ولحق بهم خالد وهم يقتتلون فاخذهم من
خلفهم ولم يقات منهم الا الشريد وغنم المسلمون مامعهم فقصمهم بين يدي أصحابه وأصحاب خالد
وعاد بن يدا الى دمشق ورجع خالد الى أبي عبيدة وقد قتل توذرا وقاتل أبو عبيدة بعد مسير خالد
شمس فاقتتلوا بمرج الروم فقتلت الروم مقلة عظيمة وقتل شمس وتبعهم المسلمون الى حصن فلما
بلغ هرقل ذلك أمر بطريق حصن بالمسير اليه واسار هو الى الرها وسار أبو عبيدة الى حصن

(ذكر فتح حصن وبعليك وغيرها) *

فاحترق حتى صارت ترمي بشرروا سمر ذلك ثلاثة ايام حتى اندرست رسومها وفي ثالث شعبان زكك ثيور وسار

الفلاحون والعشيرة وجرى عليهم منهم ما لا يحصى من التور وفي هذه السنة وقع بطريركس واهلها زلزلة عظيمة دمت برج ايمس وبرج من قلعة المرقب فقتل نحو مائتي نفر وغارت ارض كانت بستانا وبالقرب منها بستان فزحقت ارضه واستقرت مكان البستان القائر وكتب بذلك محاضر وثبت وفيها وقع قتيل بين الامراء وخالف السلطان على نفسه من ذلك واخذني فلم يعلم احد اين ذهب وكانت مدة ملكه ست سنين وخمس شهود وعمره ثلاث وعشرون سنة فاجتمعت القضاة والامراء عند الخليفة واستشاروا بتولية اخيه وهو الثالث من الجراكسة (الملك المنصور رعبد العزيز) بن الناصر برفوق تولى الملك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة وكان عمره ثمان سنين وفي ثامن عشر ربيع الآخر ركب جماعة من المماليك وقالوا يزيد استاذنا الملك الناصر فرج ان كان حيا فارونا اياه وان كان ميتا فارونا قبره وطال الكلام فقال لهم اينال

فما فرغ أبو عبيدة من دمشق سار الى حصن فسلك طريق بعليك فحصرها فطلب أهلها الامان فاتهم وصالحهم وسار عنهم فنزل على حصن ومعه خالد وقبل انحسار المسلمين الى حصن من مرج الروم وقد تقدم ذكره فلما نزلوا هناك قالوا أهلنا فكثروا بقاؤهم والقتال وبراؤهم في كل يوم ياروا في المسلمون بردا شديدوا الروم حصارا طويلا فصار المسلمون والروم وكان هرقل قد أرسل الى أهل حصن بعدد المدد وأمر أهل الجزيرة بجمعها بالكنيسة الى حصن فساروا نحو الشام ليمتدوا حصن عن المسلمين فسير سعد بن أبي وقاص السرايا من العراق الى هيت وحصرها وسار بعضهم الى ترقية ليمتدوا حصن عن الجزيرة وعادوا عن فخذة أهل حصن فكان أهلها يقولون تمسكوا بدينكم فانهم حقا فاذا أصابهم من البردة قطعت أقدامهم فكانت أقدام الروم تسقط ولا يسقط للمسلمين اصبع فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعاهم الى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه وقام آخر فلم يجيبوه فذهابهم المسلمون فكبروا تكبيرة فانهم دم كثير من دور حصن وزلات حيطانهم فتمددت فكبروا ثانية فاصابهم أعظم من ذلك فخرج أهلهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون بما حدث فقيم فاجابوهم وصالحوهم على صلح دمشق وأنزلها أبو عبيدة السجسط بن الأسود الكندي في بني معاوية والاشعث بن مينا من في السكون والمقداد في بلي وأنزلها غيرهم وبعث بالانجاس الى عمر مع عبد الله بن مسعود وكتب عمر الى أبي عبيدة ان أقم عند ينيك وادع أهل القوة من عرب الشام فاني غير تارك البعثة اليسك ثم استخلف أبو عبيدة على حصن عباد بن الصامت وسار الى حماة فلقاه أهلها مذعنين فصالحهم أبو عبيدة على الجزية لرؤسهم وانطرحا على أرضهم ومدى نحو شيز ونجر واليه يسألون الصلح على ما صالح عليه أهل حماة وسار أبو عبيدة الى معرة حصن وعن معرة النعمان نبت بعد الى النعمان بن بشير الانصاري فاذا عنوا به بالصلح على ما صالح عليه أهل حصن ثم أتى اللاذقية فقاتل أهلها وكان لها باب عظيم يفتحها جمع من الناس فذكر المسلمون على بعد منها ثم أمر فخر بن قنار عظيمه فستر الحفرة منها القارس راسكبا ثم أظهرها انهم عائدون عنها ورحلوا فاما بينهم الابل عادوا واستروا في تلك الحنائر وأصبح أهل اللاذقية وهم يرون ان المسلمين قد انصرفوا عنهم فخرجوا سرهم واثقروا بقاءهم بالبلد فلم يرهم الا والمسلمون يصيحون بهم ويدخلونهم المدينة وملكك عنوة وهرب قوم من النصاري ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى أرضهم فنقوطهوا على خراج يؤدونه قلوبا أو كثر أو ترك لهم كبستهم وبني المسلمون بهم مسجد جامعاء ببناء عباد بن الصامت ثم ومع فيه بعد ولما فتح المسلمون اللاذقية بلال أهل جبيلة من الروم عنها فلما كان زمن معاوية بنى حصنا خارج الحصن الرومي وشيخه بالريال وفتح المسلمون مع عباد بن الصامت انطارطوس وكان حصينا فجلا عنه أهل قبة بني معاوية مدينة انطارطوس ومصرها وأقطعهم القطائع لاهم قاتله وكذلك أهل ياناس وفتح سلمية أيضا وقيل انما سميت سلمية لانه كان يقرهم امدينة تدعى المرتضكة انقلب باهلها ولم يعلم منهم غير مائة نفس فبذلهم مائة منزل وسميت سلم مائة ثم حرف الناس فقالوا سلمية وهذا يتشبه قاتله لو كان أهلها عربا ولسانهم عربيا واما اذا كان لسانهم أعجميا فلا بد وغل هذا القول ثم ان صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس اتخذه ادارا وبني ولده فبع اومصرها ونزلها من نزلها من ولده فهي وأرضوها لهم

الاشقران استاذكم عدي بن اراد ان يظفره فيحضر عدي بآلة الحرب فحضر من المماليك نحو الثمانمائة فخرج اليم (ذكر

بعض جماعة ينال فخر يومهم بالسيوف والديابيس فكسروهم وسحقوهم الى باب ٢٠٩ ذويلة وامسك منهم جماعة وفي رابع

جمادى الآخرة أشبع في
القاهرة ان الامراء يريدون
الركوب ولا يعلم الطاب
من المطالبوب وضربت
الكاسات ورموا بالنفط
وقت التسبيح فلما أصبحوا
ظهر السلطان فرج بن
برقوق المرة الثانية خرج
من بيت سودون الجزاوى
فاجتمع اليه جماعة من
الامراء والمماليك فدخلوا
القلعة بعدما كانوا امتنعوا
من فتحها وملكوا القصر
الابلق وكانت مدة دولة
المنصور عبد العزيز شهرين
وتسعة أيام واهرب مجمل
أخيه المنصور المذكور
وأخيه ابراهيم الى نهر
الاسكندرية وفي سنة خمس
عشر وثمانمائة اتفق الامير
شيخ ونوروز وشيخ بن
ازهر وغيرهم على العصيان
فخرج لهم السلطان في
فرسان الى ان وصل الى غزة
فخاض عليه اعيان عسكره
وتوجهوا الى امير شيخ ونوروز
الى حصن فتوجه السلطان
في طلبهم فلما قرب من حصن
قصدهوا القاهرة من على
بعلبك وادى التسليم فعاد
السلطان في طلبهم الى ان
وصل الى اللجون واقتتلوا
قتالا شديدا فانهكس
السلطان وهرب الى دمشق

(ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل القسطنطينية) *
ثم ارسل ابو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فلما نزل الحاضر زحف اليهم الروم وعلمهم ميناس
وكان من أعظم الروم بعده هرقل فاقتتلوا فقتل ميناس ومن معه مقتلة عظيمة لم يقتلوا منها
فما تولى على دم واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فحصبه نوامنه فقالوا لو كنتم في السحاب
لحملنا الله اليكم أو لانزلناكم الينا فنظر وافي أمرهم ورأوا ما في أهل حصن فصالحوهم على صلح
حصن فأبى خالد الا على خراب المدينة فاخرجهم فبعد ذلك دخل هرقل القسطنطينية وسببه ان
خالد اوعياض ادربا الى هرقل من الشام وادرب عمرو بن مالك من الكوفة فخرج من ناحية
قرقيسيا وادرب عبد الله بن المعتم من ناحية الموصل ثم رجعوا فعندها دخل هرقل
القسطنطينية وكانت هذه أول مدربة في الاسلام سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فلما بلغ
عمرو صبيح خالد قال أمر خالد نفسه بريحهم الله أبابكره وكان أعلم بالرجال منى وقد كان عزله
والمنشئ بن حارثة وقال اني لم أعزله عام من رية ولكن الناس عظموه ما خشيت ان يوكوا
اليهم فاما المنشئ فانه رجع عن رأيه فيه لما قام بعد أبي عبيدة ورجع عن خالد بعد قنسرين وأما
هرقل فانه خرج من الرها وكان أول من انجى كلابهم وانفرد جاجها من المسلمين زياد بن حنظلة
وكان من الصحابة وسار هرقل فقبل بشه شاط ثم أدرب منها اشخو القسطنطينية فلما أراد المسير منها
علا على نشر ثم انفتحت الى الشام فقال السلام عليكم يا سوريته سلام لا اجتماع بعده ولا يعود
اليك روى أبدا الا خائفا حتى يولد المولود المشؤم وباليته لا يولد فأحلى نعله وأمر قننمه على
الروم ثم سار فدخل القسطنطينية وأخذ أهل الحصون التي بين اسكندرية وطرسوس معه لئلا
يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم وشعث الحصون فكان المسلمون لا يجدون
بها أحدا ورعنا كن عندها الروم فأصابوا غرة المتخلفين فاحتاط المسلمون لذلك
(ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرهما من العواصم) *
لما فرغ أبو عبيدة من قنسرين سار الى حلب فبلغه ان أهل قنسرين نقضوا وعذروا فوجه
اليهم السهط الكندي فحصرهم وفتحها وصاب فيها بقر او غنما فقسم بعضها في جيشه وجعل
بقيته في المغنم ووصل أبو عبيدة الى حاصر حلب وهو قريب منها فجمع اصنافا من العرب
فصالحهم أبو عبيدة على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك وأتى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم
الفهري فحصب من اهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم
واولادهم ومدينتهم وكنائسهم وحصنهم فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي
صالحهم عياض فاجاز أبو عبيدة ذلك وقيل صلحوه على ان يقاسموا منازلهم وكنائسهم وقيل
ان أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحدا لان أهلها اتفقوا الى انطاكية وراسلوا في الصلح فلما تم ذلك
رجعوا اليها وسار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها كثير من الخلق من قنسرين
وغيرها فلما فارقه القية جمع العدو فوهزهم فأجأهم الى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها ثم
انهم صالحوه على الجلاء او الجزية فخلا بعض واقام بعض فأنهم ثم نقضوا فوجه أبو عبيدة اليهم
عياض بن غنم وحميد بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول وكانت انطاكية عظيمة الذكرك عند
المسلمين فلما فتحت كتب عمر الى أبي عبيدة ان رتب بانطاكية جماعة من المسلمين واجعلهم بها

حق فحكم بقتله وعوضه
فجهز اليه ثلاثة فداوية
فقتلوا في سادس عشر صفر
فاقام يومين من مبعاء الى
منزلة باحدى شوارع
دمشق فكانت مدنه سوى
ايام غيبته اولاً وثانياً ثلاث
عشرة سنة ثم اصبحت
السلطنة الى الامير المؤمنين
المستعين بالله ابي الفضل
العباس بن محمد العباسي
وصار خلدنة و سلطنة اربعة
سنة اشهر ثم ان الجراكسة
اختاروا ان السلطنة
لا تخرج منهم فرغبوا شيخاً
فيها وخلعوا المستعين بالله
من الخلافة والسلطنة
وتولى الخلافة بعده الفضل
داود العباسي وتولى
السلطنة السلطان الرابع
من الجراكسة * (المالك
المؤيد شيخ) * جلس على
سرير الملك في ثاني شعبان
سنة خمس عشرة وثمانمائة
وكانت البلاد وبلد
والعربان عاصية وامر
الراءياغيه منتظم في البلاد
وطن العباد وامن
الطرقات وكان شجاعاً
كراماً هابحاً حسن الشكل
مميون الطلعة فلما بلغ نوروز
نائب الشام سلطنة الملك
المؤيد حتى وغضب واطهر
العصيان فاسافر السلطان

مرابطة ولا تجبس عنهم العطاء وبلغ ابا عبيدة ان جمعاً من الروم بين معرفة مصرين وحلب فسار
الروم فلقبهم فاهزمهم وقتل عدة بطارقة وسبي وغنم وفتح معرفة مصرين على مثل صلح حلب وبلات
خيوله فبلغت بوقا وفتح قري الجومة وسرمين ونيزين وغلبوا على جميع ارض قيسرين
وانطاكية ثم اتى ابو عبيدة حلب وقد الناث اهلها انزل بهم ثم حتى اذعنوا ونهضوا المدينة
وسار ابو عبيدة يريد قورس وعلى مقدمته عياض فلقبته راحب من رهبانها يسأله الصلح
فبعث به الى ابي عبيدة فصالحه على صلح انطاكية وبث خيوله فلقب على جميع ارض قورس
وفتح آل زازو وكان سلمان بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة تنزل في حصن بقورس فغلب
اليه فهو يعرف بحصن سلمان ثم سار ابو عبيدة الى منبج وعلى مقدمته عياض فلقبته وقد صالح
اهلها على صلح انطاكية وسير عياض الى ناحية دلوك ورجعان فصالحه اهلها على مثل
منبج واشترط عليهم ان يجنبروا المسلمين بنجر الروم وولى ابو عبيدة كل كورة فتحها عاملاً وضم
اليه جماعة رستم النواحي الخوفة وسار الى السروبعث يشامع حبيب بن مسلمة الى قاصر بن
فصالحهم اهلها على الجزية او الجلاء فغلبوا كثيرهم الى بلد الروم وارض الجزيرة وقرية جسر
منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذت خلافة عثمان لله واثم وقيل بل كان له رسم قديم
واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى القرات وعاد ابو عبيدة الى قلاطين وكان
يجعل اللكام مدينة يقال اها جبرومة واهلها يقال اهل الجراكسة فسار حبيب بن مسلمة اليها
من انطاكية فافتتحها واصلحها على ان يكونوا عواناً للمسلمين وفيها سار ابو عبيدة بن الجراح
جيشاً مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلحوا وادرب بغراس من اعمال انطاكية الى بلاد
الروم وهو اول من سلك ذلك الدرب فاتي بجماعة روم معهم عرب من غسان وتنوخ ويادير يردن
المعاقبهم قتل فاقعهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم طلق به مالك الاشراف ممدداً من قبل ابي
عبيدة وهو بانطاكية فسلحوا وعادوا وسير جيشاً آخر الى مصر مع خالد بن الوليد ففتحها
على اجلاء اهلها بالامان واخبرهم ارمير جيشاً آخر مع حبيب بن مسلمة الى حصن الحدث وانما
سمى الحدث لان المسلمين اقموا عليه غلاماً حاداً ثاقفاً هم في اصعابه فقتل درب الحدث وقيل لان
المسلمين اصابوا به فقتل درب الحدث وكان بنو امية يسمنونه دروب السلامة هذا المعنى

* (ذكر فتح قيسارية وحصر غزة) *

في هذه السنة ففتح قيسارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشر بن وكان فيها ان عمار
كتب الى يزيد بن ابي سفيان ان يرسل معاوية الى قيسارية وكتب عمار الى معاوية ياهره بذلك
فسار معاوية اليه فحصر اهلها فاجعلوا يرا حقه وهو يزعمهم ويردهم الى حصنهم ثم زادوه
آخر ذلك مسعينين وبلغت قتلهم في المعركة ثمانين ائداً وكلها في هزيمتهم مائة الف وفتحها
وكان علقمة بن مجزز قد حصر القيقار بغزة وجعل يرامله فلم يشقه احد بجابر يدقاته كانه
رسول علقمة فامر القيقار رجلاً ان يتعدله في الطريق فاذا امره بقتله فنظن علقمة فقال
ان معي نفرات يشركونني في الرأي فانطلق فأتيتك بهم فبعث القيقار الى ذلك الرجل ان لا
يعرض له فخرج علقمة من عنده فلم يعد وفعلى كانه لعمرو بالارمايون (مجزز يجيم وزاين
الاولى بمكة وروى)

غاب طلب الامان له وان معه فأسلمهم ونزلوا الى السلطان وكان آخر العهد بهم ٢١١ وعمر السلطان الجامع الذي يباب

* (ذكر فتح يسان ووقعة أجنادين) *

ولما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حصن نزل عمرو وشريحيل على أهل يسان فاقتحماها وصالحا
أهل الاردن واجتمع عسكر الروم بغزة واجنادين ويسان وسار عمرو وشريحيل الى الارطوبون
ومن معه وهو باجنادين واستخاف على الاردن أباء الاعور فقتل بالارطوبون ومعه الروم وكان
الارطوبون ادعى الروم وأبو مدهاغو راو وكان قد وضع بالرملة جند اعظميا وباليما جند اعظميا
فلما بلغ عمر بن الخطاب الخبر قال قدومينا ارطوبون الروم بارطوبون العرب فانظر واعلم انفرج
وكان معاوية قد شغل أهل قيسارية عن عمرو وكان عمرو قد جعل علقمة بن حكيم القراسي
ومسرور بن فلان الكبي على قتال ايلياء فشغلوا من به عنه وجعل أيضا ابيايوب المالكى على
من بالرملة من الروم فشغلهم عنه وتناحرت الامداد من عند عمرو الى عمرو وأقام عمرو على
اجنادين لا يقدر من الارطوبون على شئ ولا تشغبه الرسل فسار اليه بنفسه فدخل عليه كاه
رسول ففطن به الارطوبون وقال لاشك ان هذا هو الامير اومن ياخذ الامير برأيه فامر انسانا
ان يتعد على طريقه ليقته اذ امر به وفطن عمرو واقبله فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد
وقع قولك مني وقعوا وانا واحد من عشرة بعثنا عمرو الى هذا الوالى لتسكنا فارجع فأتيتك
بهم الا ان كان رأوا الذي عرضت على الآن فقد رآه الامير وأهل العسكر وان لم يروهم
الى ما منهم فقتلهم ورد الرجل الذي أمر بقتله فخرج عمرو ومن عنده وعلم الروم انهم اخذوا
اختدعهم بها فقال هذا أدعى الخلق وبلغت خديعته عمر بن الخطاب فقال لله در عمرو وعرف
عمرو وماخذهم فلقبهم فاقتتلوا باجنادين قتالا شديدا فقتل اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم
وانهم زارطوبون الى ايلياء ونزل عمرو واجنادين وأخرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس
لارطوبون فدخل ايلياء وازاح المسلمين عنه الى عمرو وقد تقدم ذكر وقعة اجنادين على قول من
يجعلها قبل اليرموك وسيأتيها على غير هذا السياق فلهذا ذكرناها هنا

* (ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء) *

في هذه السنة فتح بيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول وسبب ذلك انه لما دخل
ارطوبون ايلياء فتح عمرو وغزة وقيل كان فتحها في خلافة أبي بكر ثم فتح بسببية وفيما يقرب يحيى بن
زكريا عليه السلام وفتح نابلس بامان على الجزية وفتح مدينة دمشق فتح تبنى وعمواس وبيت جبرين
وفتح باقوا وقيل فتحها معاوية وفتح عمرو ومخرج عمون فلما تم له ذلك ارسل الى ارطوبون رجلا يتسكّم
بالرومية وقال له اسمع ما يقول وكتب معه كتابا فوصل الرسول ودفع الكتاب الى ارطوبون
وعنده وزاؤه فقال ارطوبون لا يفتح والله عمرو وشيا من فلسطين بعد اجنادين فقالوا له من أين
علمت هذا فقال صاحبها رجل صقته كذا وكذا وذ كرو صفة عمرو فرجع الرسول الى عمرو فاخبره
الخبر فكتب الى عمرو بن الخطاب يقول انى اعالج عدوا شديدا وبلا داقدا خرت لك فرأيتك فعلم
عمر ان عمر لم يقل ذلك الا بشئ سمعه فسار عمرو عن المدينة وقيل كان سبب قدوم عمرو الى الشام
ان أباء عبيدة حصر بيت المقدس فطلب اهلها منه ان يصالحهم على صلح اهل مدن الشام وان
يكون المتولى للعقد عمرو بن الخطاب فكتب اليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف عليها على بن
ابى طالب فقال له على أين تخرج بنفك انك تريد عدوا كبيرا فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت

زوبله وجد ثلاث خطب
بالقلمة وغيرها فرض
وأدركته المنية في الحرم
عام أربعة وعشرين
وعشائة وكانت مدته
ثمان سنين وخمسة أشهر
وسنة أيام وتسلطن بعده
ولده وهو الخامس من ملوك
الجزا كسة * (الملك المظفر
احمد) * بن المؤيد شيخ تولى
الملك يوم موت والده وكان
عمره اذ ذاك سنة وستة أشهر
واياما ولم يكن تولى احد من
الخلفاء ولا من الملوك أصغر
منه واستبد بالامر الامير
طغرل وكان امير الجلس وكان
كرما فاستقال عقل التركة
بالاعطاء فقبض في ذلك
اليوم على بعض الامراء
وكان حقه نائب الشام
قوشب واخذ قلعة دمشق
واظهر العصيان فسافر
السلطان الى الشام فحضر
اليه فرقة من الامراء بغزة
ودخلوا تحت الطاعة ثم
وقعت الفتنة بين الامراء
فقتلوا فبرز بعضهم الى
صرخدو فحصره بقلعتهم الى
ان اسقطه الركب الشريف
ودخل دمشق فجهز اليهم
نائبه فحاصروهم الى ان سلبوا
انفسهم ثم توجه السلطان
الى حلب فحضر اليه جماعة
من الامراء الهاربين من

المؤيد في بلاد الشمال فاقبل عليهم ورجع الى الشام وهم في خدمته وفي مسهل رمضان من السنة المذكورة قبض على المظفر

من ملوك الجراكسة
 (الملك الظاهر طغرل)
 ركب بشه دار الماء لملكه في قلعة
 دمشق وفرح الناس بذلك
 لقمع الاعضاء وأرضى
 العسكر بالمال فلم يختلف
 فيه اثنان وأخذ يلوب
 الناس وعاد من دمشق
 ودخل القاهرة في رابع
 شوال وأقام أياماً يسيرة
 طيبة ثم عرس له قورنخ
 صفراوى فمات منه يوم
 الاحد رابع ذى الحجة سنة
 أربع وعشرين وخمسمائة
 ودفن بمقام الامام أبي الليث
 وكانت مدة سلطنته ثلاثة
 أشهر وثلاثة أيام وتولى الملك
 بعده وله وهو السابع من
 الجراكسة (الملك الصالح
 محمد) بن الظاهر طغرل
 الملك وعمره عشرين سنين
 واستقر بالامر الأمير جاني
 بك الصوفي فاتفق بعض
 الامراء على قبض الأمير
 المذكور فخصص بالقلعة
 فطلبوه فلم يزل ثم جاءه من
 باب السلسلة بعض الامراء
 وأظهروا له الماخذة وسألوه
 ان يستل بمكان للمشاورة
 فقبل وتوجهوا به الى بيت
 الأمير نور وز فأسكروه
 واعتقلوه بغير الاسكندرية
 واستقر الأمير برسيبي
 مكانه ثم ان البلاد قصرت
 على اهلها والطرق فاستد

العباس انكم لو قدتم العباس لانتفض بكم الشر كما ينتفض الخيل فمات العباس ست سنين
 من خلافة عثمان فانتفض بالناس الشر وسار عرقهم بالحماية على فارس وجنح ما قدم الشام
 أربع مرات الاولى على فارس والثانية على بصرى والثالثة على بعلبعل الطاعون والرابعة
 على حار وكتب الى امراء الايجناد ان يوافوا بالحماية ليرحمهم الله في الجردة ويستخفوا على
 أعينهم فلقوه حيث رفعت لهم الحماية فكان أول من لقيه يزيد وأبو عبيدة ثم خالد بن الوليد
 عليهم الديباج والحرب فقبل وأخذوا الجارية ورموا بها وقالوا ما سرع ما رجعت عن رأيكم أيما
 تستقبلون في هذا الزمى وانما شعبهم مذمتين وبالله لو فعلتم هذا على رأس المائتين لاستبدت
 بكم غيركم فقالوا يا أمير المؤمنين انما بيلامة وان علينا السلاح قال فتم اذن وركب حتى دخل
 الحماية وعرو وشر حبيلى كأنهم الم ينكر كما فلما قدم عرا بالحماية قال له رجل من اليه وديا أمير
 المؤمنين انك لا ترجع الى بلادك حتى يفتح الله عليك أيما ويكون قد شجوا عرا وأصحابهم ولم
 يقدروا على الا على الرملة فبينما هم معسكر بالحماية فزع الناس الى السلاح فقال ما شأنكم
 فقالوا الا ترى الى الخيل والسيف فتظروا فاذا كردوس يملون بالسيف فقال عر مستأمنة
 فلا ترا عوا فأمروهم واذا أهل أيما وحيزها نصلهم على الجزية وتكونها له وكان الذى
 صالحه العوام لان اوطيون والتذ ارق دخلا صر لما رسل عرا الى الشام وأخذوا كتابه
 على أيما وحيزها والرملة وحيزها ثم ذلك اليه ودى الصلح فسأله عر عن الديباج وكان كثير
 السؤال عنه فقال له وما مسئلتك عنه يا أمير المؤمنين أتم والله تقتلونه دون باب لديضع عشرة
 ذراعا وأرسل عرا اليهم بالامان وجعل علقمة بن حكيم على نصف فلسطين واسكنه الرملة وجعل
 علقمة بن مجز على نصفها الاخر واسكنه أيما ونظم عرا وشر حبيلى اليه بالحماية فلقيا
 را بكافة لار كبة ونظم كل واحد منهم ما محتضن ما ثم سارا الى بيت المقدس من الحماية فركب
 فرسه فرأى به عريا قبل عنه وأتى برذون فركبه فجعل يتجمل به فقبل وشرب وجهه وقال
 لا اعلم من عاك هذه الخيلة ثم ليركب برذوناقبله ولا بعده وفكت ايده وأهلها على يديه وقيل
 كان فقه اسنة ست عشرة وخلق اوطيون ومن أبي الصلح من الروم عصر فلما ملك المسلمين
 مصر قتل وقيل بل لخلق بالروم فكان يكون على صواتهم والتقى هو وصاحب صائفة المسلمين
 ومع المسلمين رجل من قيس يقال له شريس فقطع يد القيسى وقتله القيسى فقال فيه
 فان يكن اوطيون الروم افسدها فان قبحا الله منتقعا
 وان يكن اوطيون الروم قطعها فانكركت بها وأوصاله قطعها
 (ذ ك فرض العلماء على الديوان)

وفي سنة خمس عشرة فرض عر للمسلمين القروض ودون الدراوين وأعطى العطاء على السابقة
 واعطى صفوان بن امية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو في اهل الفتح اقل ما اخذ من قبلهم
 فامتنعوا من اخذ وقالوا لا نعترف ان يكون احدا كرم منا فقال الى انما اعطيتكم على
 السابقة في الاسلام لا على الاحساب قالوا فتم اذن واخذوا وخرج الحارث وسهيل باهلهم ما
 نحو الشام فلم يزلوا يجاهدون حتى اميبا في بعض تلك الدروب وقيل ما في طاعون عرا من
 ولما اراد عر وضع الديوان قال له على وعبد الرحمن بن عوف ابدأ نفسك قال لا بل ابدأهم

من الجراكسة وهو (الملك الأشرف برسباي) جاء على سرير الملك ٢١٣ نهرا الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر

سنة خمس وعشرين
وعثمانية وجعل الصالح في
قاعة بين اولاده وهو من
عتى الملك برقوق فلما استقر
على تخت الملك منع الناس
من تقبيل الارض بين يديه
وجعل مكانه تقبيل يده
السلطان وفي سنة ثمان
وعشرين وعثمانية جهز
السلطان أغزمية لفتح جزيرة
قبرص وتوجهت الخيل
في البر الى مدينة طرابلس
وفي ناسع شوال من السنة
الذكورة وردت الاخبار
بنصرة المسلمين ودقت
البشار وزينت القاهرة
وفيما بعد وردت الاخبار
بمجاهدون برا وبحرا ومعهم
من الغنائم ومن الاسارى
بحيث لا تحصى وأسروا
الملك وهو مقيلا ركب على
بغل فرسم بسجنه ثم بيعت
الغنائم وقصر على ملك
الافرنج مائتا ألف دينار
يقوم بنصفها وهو بالقاهرة
والنصف اذا توجه له لاد
قبرص وان يحمله في كل
سنة عشرين ألف دينار
أفرج عنه وجهه الى بلاده
(ومن الحوادث في أيامه)
في سنة ثلاث وثلاثين
وعثمانية مطرت بخص
ضفادع خضر فلات الازقة
والاسطحة وفيها حصل وباء

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب وفرض للعالمين وبدا به ثم فرض لاهل بدر خمسة
آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن
بعد الحديبية الى ان أقام أبو بكر عن اهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد
الفتح وقاتل عن أبي بكر ومن ولى الايام قبل القادسية كل دولة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم
فرض لاهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين وفرض لاهل البلاء المنازع منهم ألفين
وخمسمائة ألفين وخمسمائة فقبل له لواطقت اهل القادسية باهل الايام فقال لم اكن لالحقهم
بدرجة من لم يذكروا وقبل له قدسويت من بعدت داره من قربت داره وقاتلهم عن قتائه
فقال من قربت داره أحق بالزيادة لانهم كانوا ردا للعتوف وشجى للعدوه لاقال المهاجرون
مثل قولكم حين سويتم بين السابقين منهم والانصار فقد كانت نصرة الانصار بقائهم
ومهاجروهم المهاجرون من بعد وفرض لمن بعد القادسية والرمول القادسيين فرض لاروادف
المنفى خمسمائة خمسمائة ثم لاروادف الليث بعدهم ثلثمائة ثلثمائة سوى كل طبقة في العطاء
قوتهم وضعيفهم عريهم ومجدهم وفرض لاروادف الربيع على مائتين وخمسين وفرض لمن
بعدهم وهم اهل هجر والعباد على مائتين والحق باهل بدر أربعة من غير اهلها الحسن والحسين
وأبازر وسلمان وكان فرض للعالمين خمسة وعشرين ألفا وقيل اثني عشر ألفا واعطى نساء
النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الامن جرى عليهم الملك فقال نسوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقض لنا عليهن في القسمة فسق بنفا
فقبل وفضل عائشة بالحق نجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فلم تأخذ وجعل نساء اهل بدر
في خمسمائة خمسمائة ونساء من بعدهم الى الحديبية على أربعة مائة أربعة مائة ونساء من بعد
ذلك الى الايام ثلثمائة ثلثمائة ونساء اهل القادسية مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك
وجعل الصبيان سوا على مائة مائة ثم جمع ستمين مسكينا وأطعمهم الخبز فاحصوا ما أكلوا
فوجدوه يخرج من جريبتين وفرض لكل انسان منهم واعيا لجريةتين في الشهر وقال عمر قبل
موته لقد هممت ان أجعل العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف لافيا بجهلها الرجل في أهله وألها
يزودها معه وألها يتجهز بها وألها يترقبها فمات قبل أن يفعل وقال له قائل عند فرض العطاء
يا أمير المؤمنين لو شركت في بيوت الاموال عدة لم يكون ان كان فقال كلمة ألقاها الشيطان على
فبك وقالى الله شرها وهي فتنة لمن بعدى بل أعد لهم ما أعد الله ورسوله طاعة الله ورسوله هما
عدتنا التي بها أنضينا الى ماترون فاذا كان المال عن دين أحدكم هل كنتم وقال عمر للمسلمين اني
كنت امرا تاجر اغني الله عمالي ببحاري وقد شغلته في بأمركم هذا فماترون انه يحمل لي في هذا
المال وعلى ساكت فاكثر القوم فقال ما تقول يا علي فقال ما أصلحك وعيالك بالعرف ليس لك
غيره فقال القوم القول ما قال علي فاخذ قوته واشتد حاجته عمر فاجتمع نفر من الصحابة منهم
عثمان وعلي وطخينة والزبير فقالوا لقلنا العسر في زيادة زيده اياها في رزقه فقال عثمان هلموا
فلنستبرئ ما عندهم من زواجرنا فلو احقصة ايتهم فاعلموا الحال واستكتموها ان لا يتبرئهم
عمر فاقبت عمر في ذلك فغضب وقال من هؤلاء لا سؤنهم قالت لا سبيل الى علمهم قال أنت بيني
وبينهم ما أفضل ما اقنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملابس قالت فوبين عشرين

عظيم باقليم مصر ووجد كثير من التماسيح والامم الممطعون باقيا على وجه الماء ووجد بين السويس والقاهرة كثير من

جسدي الاخرة اجتمع
اربعون شريفا اسم كل
منهم محمد بالجامع الازهر
فقرؤا ما تبسر الى آذان
العصر فبعدوا على السطح
واذوا جميعا بصوت واحد
وزلوا فسلوا العصر
وانقضوا وفي يوم السبت
اخذ يتناقص في كل يوم
عن الاخر حتى انتفح
وقم اوردت الاخبار بان
كانت زلزلة عظيمة بحيرة
الانديس وعرج غرباطة
سقطت منها البنية كثيرة
وخسفت بثلاث مدن وهي
همدان وواسط ودارا
وابتلعها الارض باهاها
ودوي أن ساقطا بسجد
غرناطة ارتفع قدر عشرة
أذرع ثم رجع وأقامت
الارض خمسة عشر يوما
ثم تفرقت حتى خرج الناس الى
البحر اخروا فان يقع عليهم
البنين وفي نسخة خمس
وثلاثين وثم أعانته ورد الخبير
بان الخراب شغل بلاد
الشرق من تبرير الى بغداد
وأرسل عليه أحرار لم يدع
فيها أخضرا ووقع الله له
عندهم حتى يسع رطل اللحم
المصري بصفدينار وبيع
لحم الكلب بستة دراهم
قنينة ثم أعقب ذلك وباء
بغداد والحزيرة وديار
بكر وفيه اطلق رجل زوجه وهى حامل فغيبت الحمل وزوجه ثم طلقها انزوجة بثلاث فطلقها فاولدت

كان يلبسهما اللورد والجمع قال فأتى الماء عام ناله عندك أرفع قالت سر قامن خبرت شعيرة فصببنا
عليه وهو حار أحمل عكة لنا فجعلتم ادمية حلاوة فاكل منها قال وأى تبسط كان يدب طعنة عندك
سكان أوطا قالت كسا فتبين كلبه في الصيف فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتذرتنا
نصفه قال يا حنيفة فابلقهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روض الفصول مواضعها
وتبلغ بالترجبة فوائده لاضمن الفصول مواضعها ولا تبلى بالترجبة واعاشلى ومثل صاحبى
كذلكه سلكوا طريقا ففى الاول وقد تروى فبلغ المنزل ثم اتبعه الاخر فله الطريقه فانضى
اليه ثم اتبعه الثالث فان لم طريقه او رضى مراده الحق به او ان سلك غير طريقه ما لم
يتجاملها

(ذكر الحروب الى آخر السنة في ذلك يوم برس وبابل وكوفى)

لما فرغ سعد من امر القادسية أقامهم ابعده الفتح شربين وكان عفرهم ياتى عمل فكذب اليه
ياهره بالمسير الى المدائن وان يحل النساء والعيال بالعسوق وان يحل معهم جنداء كشيء وان
يشركهم في كل معتم ما داموا يختلفون المسلمين في الاعيانهم ففعل ذلك وسار من القادسية لايام
يقين من شوال وكل الناس مؤمنون فقتل الله اليهم ما كان في عسكر الفرس فلما وصلت مقدمة
المسلمين برس وعليهم عبيد الله بن المعتم وزهرة بن حوية وشريحيل بن السعد فلقعهم هم بصبر
في جمع من الفرس فهزمه المسلمون ومن معه الى بابل وبها فالة القادسية وبقياء رؤسائهم
الصبرخان ومهران الرازي والهرمز ان واششباهم وقد استعملوا عليهم الفيرزان وقدم
بصبرهم من مام برس فوقع في الهرمات من طعنة كان طعنه زهرة ولما هزم بصبرا أقبل
بسطام دحان برس فصالح زهرة وعقده الجور وأخبره عن اجتماع سيال فارسل زهرة الى سعد
يعرفه ذلك فقدم عليه سعد ببرس وسيره في المقدمة واتبه عبيد الله وشريحيل وهاتهما المرقا
واتهم فزلوا على الفيرزان سيال وقد قالوا انتقلناهم قبل ان تفتري فانتقلوا فزهمهم المساون
فانطلقوا على وجهين فسار الهرمز ان نحو الاخر فاخذها فاكاه او خرج الفيرزان نحو
ثم اورد فاخذها فاكاه او يم اكدوز كسرى وأكل المهاجرين وسار الفيرخان ومهران الى المدائن
وقطعا الجسر وأقام سعد سيال فقدم زهرة بين يديه بكبر بن عبيد الله البسنى وكثير بن شهاب
السعدى حتى عبرا الممرات فحقا بخرات القوم وفيهم فيومان والفرخان فقتل بكبر الفيرخان
وقتل كثير فيومان بسورا وجاء زهرة غاز سورا ونزل وبها سعد وهاتم والماص ونزلوا عليه
وقدم زهرة نحو الفرس وكاوا قد نزلوا بين الدز وكوفى وقد استخلف الفيرخان ومهران على
جنودهما شهر يار فغارزاهم زهرة فبرزوا الى قتاله وخرج شهر يار يطلب المبارزة فخرج زهرة
اليه بأبائة نائل بن جشم الاعرجى وكان من شجعان بني عيم وكلاهما أوثيق الجلالة فلما رأى
شهر يار نائل الى الرخ ليعتقه والى ابونية رة رجة له متقه ايضا واتقيا سبعة فاما فاخذ اثم
اعتقها فاستطاع دابته ان وقع شهر يار عليه كانه حمل قضة فله بفخذه وأخذ الخبير واراد حل
ازر اردعه فوقعت اصبعه في ف نائل فكسر عظامه او رأى منه قورا فبادره وبادله الارض ثم
قعد على صدره وأخذ خنجره وكشف درعه عن بطنه وطعن به بطنه وجنبه حتى مات وأخذ فرسه
وسواريه وسلبه وانهم زعم أصحابه فذهبوا الى البلاد وأقام زهرة بكوفى حتى قدم عليه سعد فقدم

منه عانى قدر الطفل فدفعه أهلها خوف العار وفيها زاد النيل أربعة أذرع ٢١٥ في غير أوانه فغرقت غالب الزراعة

الصيفية وفي رابع ذي
القعدة سنة إحدى وأربعين
وعثمانية جمع السلطان
الخليفة والأمراء والقضاة
وعهد بالسلطنة لولده ثم
تولى عليه الأمر حتى توفي
بصبر يوم السبت ثالث عشر
ذي الحجة وكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة وعثمانية
أشهر وخمسة أيام وكان يثق
أمره أنه كان أبوه في بلاده
فقرأ فسلمه لحداد فنفخ له
الكبر فقام عنده مدة ثم
مات أبوه فترجعت أمه
برجل فقير فاحتاج فقباعه
ليهودي يسمى صادق فأنفذه
مدة ثمباعه لبعض التجار
فجاء به إلى مدينة حلب
فاشتراه نائبها الأمير دقاق
فأقام عنده مدة ثم أرسله
تقدمة للظاهر بزيق
وما زال يترقى إلى أن بلغ
ما بلغ ثم استقل بعده ولده
السلطان التاسع من
الجزاكية (الملك العزيز
أبو المحاسن يوسف) بن
الأشرف برسباي ولي
السلطنة في حياة والده بعده
منه في رابع ذي القعدة
سنة إحدى وأربعين
وعثمانية وعمره أربع
عشرة سنة وسبعة أشهر
(وفي أيامه) وقسح
الاختلاف بين الأمراء

إليه نائلوا إليه سلاح شهر يار وسوار به وار كبير برذونه وغنمه الجميع فكان أول اعرجي
سور بالعراق وأقام بها سعد أياما وزار يجلس إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل كانت هذه
الوقعات سنة ست عشرة (نائل بالنون وبعد الألف ياء تحتها نقطتان وآخره لام)

(ذكر بهرشير وهي المدينة المتينة وهي المدائن الدينامن الغرب) *

ثم إن سعد أقدم زهرة إلى بهرشير فغضى في المقدمات فلقاهم شيرازاد دهنان ساباط بالصلح فارسله
إلى سعد فصالحه على تأدية الجزية ولقي زهرة كتيبة بذت كسرى التي تدعى بوران وكانوا
يخلفون كل يوم إن لا يزول ملك فارس ما عشنا في زمهم وقتل هاشم بن عتبة وهو ابن أخي سعد
القرط وهو أسد كان لكسرى قد ألفه فقبل سعد رأس هاشم وقبل هاشم قدم سعد وأرسله سعد
في المقدمات إلى بهرشير فنزل إلى الظلم وقرأ أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم
ارتحل فنزل على بهرشير ووصله سعد والمسلمين قرأوا الأيوان فقال ضراب بن الخطاب الله
أكبر أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله وكبير الأصنام معه فكانوا كلما وصلت
بطائفة كبير وأثم نزلوا على المدينة وكان نزولهم عليهم في ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة
عمر بن الخطاب وكان عامه فيها على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى الطائفة يعلى بن مضيعة
وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام أبو
عبدة بن الجراح وعلى الكوفة وأرضهم سعد بن أبي وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبه وفيها
مات سعد بن عباد الانصاري وقيل توفي في خلافة أبي بكر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وكان أسن من أسلم من بني هاشم

(ثم دخلت سنة ست عشرة)

(ذكر فتح المدائن الغربية وهي بهرشير) *

في هذه السنة في صفر دخل المسلمون بهرشير وكان سعد محاصرا لها وأرسل الخيل فاعارت
على من ليس له عهد فاصابوا مائة الف فلاح فاصاب كل واحد منهم فلاحان كل المسلمين كان
فارسا فارسل سعد إلى عريسة تأذنه فاجابه أن من جاءكم من الفلاحين عن لم يبيعوا عليكم فهو
امانة ومن هرب فادركتموه فشانكم به فغلى سعد عنهم وأرسل إلى الدهاقين ودعاهم إلى
الاسلام أو الجزية وإهم الذمة فتراجعوا ولم يذخل في ذلك ما كان لا كسرى فلم يبق غربي
دجلة إلى أرض العرب سوادى الآمن واعتبط تلك الاسلام وأقاموا على بهرشير شهرين
يرونهم بالمخانيق ويدنون إليهم بالديابات ويقاتفونهم بكل عدة ونصبوا عليهم عشرين من مجنيقا
فشنغلهم بها وربما خرج العجم فقاتلوههم فبلاية ومون لهم وكان آخر ما خرجوا متخزين
للرب وتباعدوا على الصبر فقاتلهم المسلمون وكان على زهرة بن الحوية درع مفصوم فقبل له
لو أمرت به هذا القصر فسر دق قال لهم اني على الله لا كسرهم أن نزلهم فارس الجند كلهم أن لا
يؤمنني من هذا القصر حتى يثبت في قد كان أول رجل أصيب من المسلمين يومئذ هو بنشاب من
ذلك القصر فقال بعضهم انزعوا هافقال دعوني فان نفسي هي مادامت في القصر أن أصيب منهم
بطعنة أو ضربة فغضى شحو العدو فضرب بسيفه شهر يار من أهل اصطخر فقتله وأحيط به فقتل
وما انكشفوا رقبيل ان زهرة عاش إلى أيام الخجاج فقتله شبيب الخارجي وسيرد ذكره واشتهر
وفهمت العرب الخجاج في عودهم يواذي عنزة فاخذوا منهم ثلاثة آلاف رجل باجاسها وأسير من الركب بجباعة وقتل بجباعة

وقضى اليه الامر ان
يعزل ويولي وليق للسلطان
سوى الاسم فلما كان يوم
الاربعاء تاسع عشر ربيع
الاول خلع العزيز وكانت
مدته أربعة وتسعين يوما
وسلطان السلطان المذكور
وهو العاشر من مملوك
الجراكسة (الملك الظاهر
أبو سعيد جقوق) جلس
على سرير الملك في الساعة
الثالثة من يوم خلع العزيز
ومجس في دار بالامانة
وأخرى عليه من وقف أبيه
في كل شهر عشرة آلاف
درهم وفي سلخ رمضان نفق
العزيز من القلعة فاستند
قلق السلطان وماج
الناس وتخوفوا وقرع
قننة وبسب اخفائه انه كان
يخفي عنه طوائف يسهى
مسند لا احتوى على عقل
العزيز وخوفه وكان له
طباخ فدخله مسند في
اخراج العزيز فقال انا
أنقض بذلك فلما كان وقت
الافطار والناس على
اصططهم ألبسه الطباخ ثيابه
وجعل على رأسه قدرا
وأخرج به من باب القلعة
وصار ينتقل من مكان الى
مكان وكبس عليه اماكن
كبيرة حتى قساق الاموات
ودور النصارى ثم ان العزيز

الحصار بأهل المدائن القريبة حتى أكلوا السنابر والكلاب وصبروا من شدة الحصار على
أمر عليهم فيبتاعهم بحاصر ونهم اذا شرف عليهم رسول الملك فقال الملك يقول لكم هل لكم الى
المصالحة على ان لسانا ما يلينا من دجلة الى جبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم
لا أشبع الله بطونكم فقال لهم أبوءة قرن الاثودين قطبة وقد انطقه الله تعالى بما لا يدري
ما هو ولا من معه فرجع الرجل فقطع وادج له الى المدائن الشرقية التي فيها الايوان فقال له من
معه يا اباءة قرن ما قالت له قال والذي بعث محمد بالحق ما أدري وأنا أرجو ان أكون قد انطقت
بالذي هو خير وسأله سعد والسام عما قال فلم يزل فنادى سعد في الناس فنهوا واليه فاطمروا على
الدينية أحد ولا يخرج رجل الا رجل ينادى بالامان فأموه فقال لهم ما بقي بالدينية من
يعنكم قد خالوا فمأرجد وفيه اشياء لا أحد الا أسارى وذلك الرجل فسأله لاي شيء يروا
فقال بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبوه انه لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى
نأكل عسل الأريذون بارج كوني فقال الملك يا بني ان الملائكة تتكلم على السنهم ترد
عليها فاساروا الى المدينة القصوى فلما دخلها المسامرات أنزلهم سعد المنازل وأرادوا العبور
الى المدائن فوجدوا المبرقة أخذوها ما بين المدائن وتكرت

• (ذكر فتح المدائن التي فيها ايوان كبرى) •

وكان قصه في مفر أيضا سنة ست عشر ذيل واقام بهديهم رشايا ما من صفر فانه عجل فله على
مخاضة تتحاض الى صلب الفرس فابي وتردد عن ذلك وطمعهم المذو كانت السنة كثيرة المادود
ودج له تقصف بالزبد فانه عجل فقال ما يهيك لا ياتي عليك ثلاثة حتى يذهب بزبد بكل شيء
في المدائن ففجعه ذلك على العيود ورواها رويان خيول المسلمين اقمعت دجلة فغيرت فغزم
سعدنا ويل الرويا جمع الناس فغداقه وأثنى عليه ثم قال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا
البصر الا فتخلصون اليه معه ويخلصون اليكم اذا اشاروا في سفنهم فيناوشونكم وليس وراءكم
شيء تخافون ان توفوا منه قد كنا كم أهل الايام وعطسوا نفوسهم وقد رأيت من الرأي ان
تجاعدوا العدو قبل ان تحصدكم الدنيا الا اني قد عزم على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا
عزم الله لنا ذلك على الرشد فافعل فذهب الناس الى العبور وقال من يمدأ ويصحي لهذا القراض
حتى تتلاحق به الناس لكي لا ينعوهم من العبور فانتدب له عاصم بن عمرو والياس في ستمائة
من أهل الجند فاستعمل عليهم عاصم فقدمهم عاصم في ستمائة فارما وجعلهم على خيل
ذكور واناث ليكون أساسا لسياحة الخيل ثم اقمعو وادج له فلما آههم الإعاجم وما صنعوا
أخرجوا الخيل التي تقدمت مثلهما فاقصموا عليهم دجلة فلقوا عاصم وقد دنا من القراض فقال
عاصم الرماح الرماح اشروعوا وخوا العيون فالتقوا فاطعنوا وتوختى المسامون عيونهم فولوا
وطقتهم المسامون فقتلوا أكثرهم من فجا منهم صار أعور ومن الطعن وتلاحق السقانة
بالسنتين غير متعين ولما رأى سعد على السماع على القراض قد منعه الاذن للناس في الاقتحام وقال
قولوا لستمين بالله وتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهورن دينه
وايم من عسوقه ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق الناس في دجلة وانهم يفتحتون كما
يفتحتون في البر وطبقوا وادج له حتى ما يرى من الشاطئ شيء وكان الذي يسار سعدا سلمان

دخل في زى النساء فلم يزل

بثقل حتى قبض عليه
وعلى مملوكه اذمر في هيئة
مغرب بين ليلة الاحد سابع
عشر شوال وسجن بالقاعة
ثم وجهه الى نعر الاسكندرية
فسجن بهم او رب له كل يوم
ألف درهم من وقف أبيه
وفي سنة خمس وأربعين
وثمانمائة شاع بالقاهرة ان
الشيخ القدوة الشريف
العلامة سيدي أحمد
البدوي سار الى بلاد القريج
وخلص من أيديهم ثلاثة
رجال أسرى وأتى بهم الى
مقامه وكسر قيودهم وأصبح
الناس ترى الرجال والقيود
وما ذلك على الله بهز زوفها
وصلت تصادمات الحبشة
حكيمه قاصد السلطان
وقدموا الخلف من جهات
عشرة اقفاص مملوءة قضبان
ذهب وتمر وعشرة رماح
ذهب وخمس وستون جارية
حبشية بكر باعنا قهن ثلاث
المسك والعنبر وفيها رجع
العسكر المجيها الى جزيرة
رودس ومعهم بنت الملك
وأسرى رجال وصبيان ونساء
وحكيمهم من الذهب العين
ثمانية عشر صندوقا في كل
صندوق نحو ثلاثة قناطير
ذهب واثنان عشرة جرة فخاس
مختومة القم بالرماس في
كل جرة قنطار ونصف ذهبا
وغد يرد ذلك من الجواهر

الفارسي فعامت بهم خيولهم وسعد بقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله امنصرون الله ووليه
ويظهر دينه وليهم زمن عدوه ان لم يكن في الجيش بنى أو ذنوب تغلب الحسنيات وقال له سلمان
الاسلام جاد بدلت لهم الجور كما دلهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرج من افواه
كما دخلوا فيه افواهنا فخرجوا امنه كما قال سلمان لم يقدر واشيا الا ان مالك بن عامر العنبري
سقط منه قدح فذهبت به جرية الماء فقال له الذي يساير معبر الله اصابه القدر فطاح فقال والله
اني لعلي حالما كان الله يسبق قدحى من بين العسكرين فلما عبروا ألقته الريح الى الشاطئ
فتناول به بعض الناس وعرفه صاحبه فاخذ صاحبه ولم يعرف منهم أحد غير ان رجلا من يارق
يدعى عرفدة زال عن ظهر فرس له اشقر فثنى القعقاع عنان فرسه اليه فاخذ يده فاخرجه سالما
وخرج الناس سالمين وخيولهم تنفض اعرافها فلما رأى الفرس ذلك واتاهم امر لم يكن في
حسابهم خرجوا هاربين نحو حبلوان وكان يزجر قد قدّم عماله الى حبلوان قبل ذلك وخلف
مهران الرازي والخير خان وكان على بيت المال بالنهر وان خرجوا معهم بما قدر واعلمه من
خير متاعهم وخفيقه وما قدر واعلمه من بيت المال وبالنساء والذراى وثر كوا في الخزان
من الثياب والمتاع والاكسية والقصوص والاطاف ما لا يدري قيمته وخلقا ما كانوا اعدوا
للمصار من البقر والغنم والاطعمة وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف الف ثلاث
مئات أخذ منها رسم عند مسيره الى القادسية النصف وبقي النصف وكان أول من دخل
المدائن كتيبة الاهوال وهى كتيبة عاصم بن عمرو ثم كتيبة الحرشا وهى كتيبة القعقاع بن
عمرو فاخذوا في سككها لا يلقون فيها اسدا يخشونه الامن كان في القصر الابيض فاحاطوا
بهم ودعوه فاستجابوا على تادية الجزية والذمة فتراجع اليهم أهل المدائن على مثل عهدهم
ليس في ذلك ما كان لا ل كسرى ونزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في آثارهم
الى النهر وان ومقدار ذلك من كل جهة وكان سلمان الفارسي رائد المسلمين وداعيتهم دعا
أهل بوسير ثلاثا وأهل القصر الابيض ثلاثا واتخذ سعد ايوان كسرى مصلى ولم يغير
ما فيها من الثنائيل ولم يكن بالمدائن اعجب من عبور الماء وكان يدعى يوم الجرائم لا يبيح أحد
الا شجرت له بقر تومسة من الارض يستريح عليها ما يبلغ الماء جزاء فرسه ولذلك يقول أبو
بيجد نافع بن الاسود -

واملنا على المدائن خيلا * بحسرها مثل برهن اريضا

فانتظنا خزان المراء كسرى * يوم ولوا واخاض منها جريضا

ولما دخل سعد الايوان قرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع الى قوله قوما آخرين وصلى
فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلى جماعة وأتم الصلاة لانه نوى الإقامة
وكانت أول جمعة بالعراق وجعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة ولما سار المسلمون وراهم
ادرك رجل من المسلمين فارسيا يحمى أصحابه فضرب فرسه ليقدم على المسلم فاجهم وأراد الفرار
فتفاحس فادركه المسلم فقتله وأخذ سلبه وأدرك رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس
يتلاومون وقد نصبوا الاسد لهم كربة وهو يرميها لا ينظم افرجوها فلقمهم المسلم فتقدم اليه
ذلك الفارسي فرماه باقرب مما كانت الكربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب أصحابه

ذلك كله من قلعة
تشبيل من أعمال رودس
وهدمت القلعة بمذبة الغزوة
وذكروا أنهم راوا في راد
فيها نعبا بطائر في الهواء
طوله نحو خمسة وعشرين
ذراعا بفتيرتين شعرا عينا
رشملا رأسه مثل رأس
الحلوة وذنبه مفروق فرقتين
طائر صغير جناح ساو اعنه
أهل المدرك فقلوا
هذا الجنس بهذا الوادي
كثير وفي سنة إحدى
وخسين وغداة طهرت
مدينة يقال لها قرص من
عمل القويم كانت غرقت
مع غم غرق من القرى وبهذه
المدية يتجمع من خصه وصيانه
انه لا ينم فيه انسان الا وجد
نفسه خارج الجامع وفي
ليالي الجمع يظهر منه نور
ساطع ويرجل عظيم قائم
بالتيه والتمديد الى يومنا
هذا وان دخله جنب أو
حائض أغلق الباب في وجهه
وذكر ان رجلا أراد الدخول
اليه ومعه شيء من الاقويون
فعمى عليه باب الجامع ولا
زال حتى أتى مامعه فتفتح له
الباب وفي سنة سبع
وخسين وغداة حصل
للسلطان ضعف وزايد عليه
المرض فخلع نفسه وتوفي بعد
ثلاثة أيام واجتمعت الامراء
على ولاية ولده وكانت مدة

(أبو جبير بن بضم الباء الواحدة ورفع الجيم وبعدها يا نعمت انقطنان ودال معوله)
(ذكر ما جمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها)

كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن ربيعة الباهلي
فجمع ما في القصر والايوان والدور وأحصى ما ياتيه به الطلب وكان أهل المدائن قد سبوا
عند الهزيمة وهرى في كل وجه فها انكأ أسلحتهم شيء الا ادركهم الطلب فاخذوا مالههم
ورأوا بالمدائن قبايات كثيرة مملوءة سلا لا محتومة برصاص غسبوه طعاما فاذا فيه آنية الذهب
واقضة وكان الرجل بطرف ليسع الذهب بالفضة متباينين ورأوا كانوا كثيرا غسبوه ملحا
فهبوا به فوجدوا مراد ذلك الطلب مع زهرة جماعة من القوم على جسر النهر وان فازدحوا
عليه فوقع منهم بغل في الماء فنجلوا وكتبوا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا البغل لسانا
يخادهم المسلمون عليه حتى يأخذوه وفيه حلية كسرى ثيابه وخرزانه ووشاحه ودرعه التي فيها
الجوهر وكان يجلس فيه الامم باهاتة وعلق الكلج بقلبين معهم فارسا فقتلها واخذ البغلين
فأبلاه ما صاحب الاقباض وعو يكتب ما ياتيه به الرجال فقال له قف حتى تظلم ما معك فقام
عنهما فاذا سلطان فيهما تاج كسرى مرصعا وكان لا يحمله الا الاسطواريان وفيه ابوهر وعلى
البغل الاسر سلطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبس من الديباج المسحور بالذهب المنظوم
بالجوهر وغير الديباج منه وجام منظورا أدرك القعقاع بن عمرو وفارسا فقتله وأخذ منه عتيق
في احدها خمسة اسياف وفي الاخرى مئة اسياف وادراع منها درع كسرى ومغافره ودرع
هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهود ملك الهند ودرع بهرام جوبين ودرع سيادوشن
ودرع النعمان استلبها القوم ايام غزاهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وجوبين فحين
هربا من كسرى والسيوف من سيف كسرى وهرمز وقباد ويزيد وهرقل وخاقان وداهر
وبهرام وسيادوشن والنعمان فانهض القعقاع الجميع عند سعد فخير بين الاسياف فاختار
سيف هرقل وأعطاه درع بهرام وقتل سائر ما في الحرش الاسيف كسرى والنعمان بهتيم ما
الى عرب من الخطاب لتجمع العرب بذلك حسبوها في الانحسار وبعثوا بتاج كسرى وسليته
وثيابه الى عمر بن الخطاب وأدركه عهدة بن خالد الضبي رجلين معه واهجاران فقتل احدهما
وهرب الاخر وأخذ الجمار بن فاتي به ما صاحب الاقباض فاذا على احدهما بقة طائر في ارجلهما
فمس من ذهب يسرج من فضة وعلى فقره ولبائه الياقوت والزمير والمنظوم على الفضة والحام
كذلك وفارس من فضة كمال بالجواهر وفي الاخرى ناقة من فضة عليها اشابل من ذهب وبلقان من
ذهب واهاز عام من ذهب وكل ذلك منقول بالياقوت وعليه ارجل من ذهب كمال بالجواهر كان
كسرى يضعه ما على اسطواني التاج وأقبل رجل يحمي الى صاحب الاقباض فقال هو والذين
معه ما رأينا مثل هذا ما بعد ما عندنا ولا يقاربه فقه الواهل أخذت منه شيئا فقال والله لولا الله
ما اتيتكم به فقالوا من انت فقال والله لا اخبركم قصه دوني ولكني أجد الله وارضى بثوابه
فاتبعوه ورجلا فسأل عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس وقال سعد والله ان الجيش لذو مائة ولولا
ما سبق لاهل بدر اقلت انهم على فضل اهل بدر لقد تبعت منهم مائة ما احسبها من هؤلاء
وقال جابر بن عبد الله والذي لا اله الا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية انه يريد الدنيا

ملكه أربع عشرة سنة

وعشرة أشهر ويومين ثم
تولى بعده ولده وهو السلطان
الحادي عشر من ملوك
الجزيرة * (الملك المنصور
أبو السعادات عثمان) *
ابن الملك الظاهر جده قولى
السلطنة يوم خلع والده
وسنة دون العشرين وركب
بشارة الملكة وحمل الأمير
الكبير إنيال العلاق القبة
والطير على رأسه ودقت
الكؤوس ونودي بالامان
والاطمئنان وفى اليوم
السابع عشر من ولايته
أراد كسر العسكر واقامة
ممالك أبيه لكثرة ما سمع
من الكلام وكان تدميره فى
تدبيره فوسم بامسك البعض
الامراء فأمسكوا وقيدوا
وأرسلوا الى نغرا الاسكندرية
فانقلبت عليه بقية الامراء
بامسك اخوانهم وخافت
على أنفسهم وامته وقالوا اذا
كان هذا فعله فمن يتعلق به
وأفئوا أعمارهم فى خدمة
والده فحاطه مع غيرهم فوق
الاضطراب فى العسكر
وصاروا فرقين فوقع بينهم
حرب عظيم يطول شرحها
حتى حاصروا القلعة ومنعوا
عنهم الاكل وقطعوا الماء
فعند ذلك اتفق الرأى على
خلع السلطان فخلع وكانت
مدته ستة وأربعين يوما
ولا يعلم أحد اقل مدة منته

مع الاخرة فاقدمتهم من ثلاثة نفر فصارا لنا
وقيس بن المكشوح وقال عرنا مقدم عليه بسيف كسرى ومنطقته وبرز جده ان قوما دوا
هذا الذوا مائة فقال على انك عفتت ففتت الرعية فلما جمعت الغنائم قسم سعدا فى بين الناس
بعد ما تمسه وكانوا ستمين الفا فاصاب الفارس اثني عشر الفا واكلهم كان فارسا ليس فيهم راجل
ونقل من الانجاس فى اهل البلاد وقسم المنازل بين الناس واحضر العمالات فازلهم الدور
فاقاموا بالمداين حتى فرغوا من جلولا وحلوان وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفة
وأرسل سعد فى الخمس كل شئ أراد ان يعجب منه العرب وما كان يعجبهم ان يقع وأراد اخراج
خمس القطيف فلم تعدل قوته وهو بهار كسرى فقال للمسلمين هل تطيب أنفسكم عن اربعة
انجاس فمبعث به الى عرب بضعه حيث يشاء فانال انرا به قسم وهو بيننا قليل وهو يقع من اهل
المدينة موقعا فقلوا نعم فبعثه الى عرو القطيف بساط واحد طوله ستة ذراعا وعرضه ستون
ذراعا مقدارا حريث كانت الاكسرة تعد له لثاء اذا ذهب الرياحين شربوا عليه فكانهم فى
رياض فيه طرق كالصور وفيه فصوص كالانوار أرضها مذهبية وخلال ذلك فصوص كالدر
وفى حافته كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات فى الريح والورق من الحرير على قضبان
الذهب وزهر الذهب والقضبة وغره الجوهر واشياء ذلك وكانت العرب تسميه القطيف فلما
قدمت الانجاس على عمر نقل منها من غاب ومن شهد من اهل البلاد ثم قسم الخمس فى مواضعه
ثم قال اشيروا على فى هذا القطيف فن بن مشير بقبضه وأخروم قوض اليه فقال له على لم يجعل
الله عليك جهلا ويقينك شكاهه ليس لك من الدنيا الا ما أعطيت فامضيت أوليست قابليت
أولا كنت فافئيت وانك ان تبقه على هذا اليوم لم تعدم فى غدم من يستحق به ما ليس له فقال
سعد قتي ونجحتنى فقطعه بينهم فاصاب اعيانهم فباعها بعشرين ألفا وماهى باجود تلك
القطع وكان الذى سار بالانجاس بشير بن الخصاصية وأثنى الناس على اهل القادسية فقال
عمر أولئك اعيان العرب ولما رأى عمر سيف النعمان سأل جبير بن مطعم عن نسب النعمان فقال
جبير كانت العرب تنسبه الى اسلا قبض وكان أحد بنى عجم بن قبص فجهل الناس عجم فقالوا لخم
فقتله سيفه وولى عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص صلاة ما غلب عليه وحر به وولى الخراج
النعمان وسويد بن مقرن سويدا على ما سقت القران والنعمان على ما سقت دجلة ثم
استعقبا قولى عملهما حذيفة بن أسيد وجابر بن عمر والمزنى ثم ولى عملهما بعد حذيفة ابن
النعمان وعثمان بن حنيف (حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين)

(ذكر وقعة جلولا وفتح حلوان)

وفى هذه السنة كانت وقعة جلولا وسببها ان الفرس لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى
جلولا وافتقرت الطرق باهل اذربيجان والباب واهل الجبال وفارس قالوا لو افترقتم لم تجتمعوا
أبدا وهذا مكان يفرق بيننا فهلوا فلتجتمعت مع العرب به ولتقاتلهم فان كانت انا فهو الذى شجب
وان كانت الاخرى ككنا قد قضينا الذى علينا وأيدىنا عذرا فاحترقوا واخذوا واجتمعوا
فيه على مهران الرازى وتقدم بن جرد الى حلوان وأحاطوا اخذتهم بحبسك الحديد الاطرقهم
فبلغ ذلك سعدا فإرسل الى عرو فكتب اليه عمر أن سرح هاشم بن عتبة الى جلولا واجعل على

مع عظم شوكته ولما خلع
من السلطنة عقدت البيعة
باجاع أهل الحسل والعقد
للسلطان الثاني عشر من
ملوك الجرا كسة وهو
(الملك الأشرف أبو النصر
إيالة) ولي الملك يوم خلع
المنصور وهو يوم الاثنين
ثامن شهر ربيع الأول عام
سبعة وخمسين وثمانمائة
وأصله من عماليك الظاهر
برقوق اشتراه مع أخيه
طوخ فاعتق أخاه لكونه
كان الأكبر وترك إيالة هذا
كما كان إلى أن ملكه ولده
الملك الناصر فرح فاعتقه
وجهه بعد مدة خاصه كما
انتقل إلى امرأة أخرى إلى
أن ولي الأميرة الكبرى
ونسطان المملك خلع على
الأمراء وخرج به الناس
لعقله وسكنته واستقر
الأمير خوشتة قدم حاجب
الحجاب أمير سلاح وفي
اليوم الثالث من ولايته
أطلق الأمراء المسجونين
في شعر الاسكندرية ومجن
الملك المنصور مكانهم ولما
تولى الأشرف لم يتحسرك
ساكن في البلاد ليأيه هدونه
منه من القروسية والعقل
وفي هذه السنة وقع من
الأمير العريب أن السهم
الذي خلف ميراب الرحمة
بسقف الكعبة المشرفة
كبير وكان خشبه عودا

مقتنسه القعقاع بن عمر ووان هرم الله القروس فاجعل القعقاع بين السواد والجبل ولكن
الجسد اثني عشر الفاضل سعد ذلك وسار هاشم من المداش بعد خمسة الغنية في اثني عشر ألفا
منهم وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب من كان ارتد ومن لم يرتد فسار من المداش
عريال مهر وذفصا لدهقانهم على أن يقرض له جرب الارض دراهم ففعل وصالحه ثم
مضى حتى قدم بالولاء فحاصرهم في خنادقهم واساطيرهم وطاولهم القروس وجهه لولا الابتزاز
الا إذا أرادوا وزادهم المسلمون نحو ثمانين يوما كل ذلك يتصر المسلمون عليهم وبعثت
الامداد ترد من يزجر دالي مهران وامتد سعد المسلمين وخرجت القروس وقد اختلفوا فاقبلوا
فارس الله عليهم الرجح حتى اطاعت عليهم البلاد فقها من وافسقط قروسانهم في الخندق فجعلوا
فيه طرعا ما عليهم بعد مده خيلهم فادبوا واحدهم وبلغ ذلك المسلمين فمضوا اليهم وقاتلوه
قتالا شديدا لم يقتلوا مثله ولا ليله الهوري الا انه كان أجمل وامتضى القعقاع بن عمر ومن الوجه
الذي زحف فيه إلى باب خندقهم فاخذ به وأمر مناديا ينادي يا معاشر المسلمين هذا أميركم قد
دخل الخندق وأخذ به فأقبلوا اليه ولا ينعكم من يسكم وبينه من دسوله وأما أمر بذلك
ليقوى المسلمين فعملوا ولا يشكون بأن هاشم في الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمر وقد أخذ به
فأمزم المشركون عن الجبال بمن وبسرة فلهكوا فيما اعتدوا من الحسد فمقرت دواهم
وعادوا رجالا واتبعهم المسلمون فلم يقات منهم الا من لا يعد وقتل يومئذ منهم مائة ألف فخلت
القتلى الجبال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولا بما جلاها من قتلاهم فهي جلولا الواقعة
وسار القعقاع بن عمر في الطاب حتى بلغ خانقين ولما باغت الهزيمة يزجر دسار من حلوان نحو
الري وقدم القعقاع حلوان فزله في جند من الأمراء والجرار وكان فتح جلولا في ذي القعدة
سنة ست عشرة ولما سار يزجر دسار عن حلوان استجاب عليه أخسر سنوم فلما وصل القعقاع
قصر شيرين خرج عليه خسر سنوم وقدم اليه الزبيدي دهقان حلوان فلقية القعقاع فقتل
الزبيدي وهرب خسر سنوم واستولى المسلمون على حلوان وبني القعقاع بهم إلى أن تقول بعد
إلى الكوفة فلقية القعقاع واستخلف على حلوان قياد وكان أصله خراسانيا وكثيرا إلى
عمر بالفتح وبزول القعقاع حلوان واستأذنه في اتباعهم فإني وقال لوددت أن بين السواد
وبين الجبل سقلا لا يخلصون اليانا ولا يخلص اليهم حسينا من الرقب السواد إلى أثرت سلامة
المسلمين على الانتفال وأدرك القعقاع في اتباعه القروس مهران بخانقين فقتله وأدرك الفخران
فقتل وتوغل في الجبل فتحامى وأصاب القعقاع سببا يا فارس لهن إلى هاشم فقتله فالتخذ
قولدن وعن ينسب إلى ذلك السبي أم الشعبي وقسم الغنية وأصاب كل واحد من القوارس
تسعة آلاف وتسعة من الدواب وقبل أن الغنية كانت ثلاثين ألف الف فقتلها مسلمون بن
ربيعه وبعث سعد بالانجاس إلى عمر وبعث الحساب مع زياد بن أبيه فكلهم عمر فيما جاء له
ووصفه فقال عمر هل تستطيع أن تقوم في الناس بمثل ما تكلفني به فقال والله ما على الأرض
أهيب في صدري منك فكيف لا أقوى على هذا من غيرك فقام في الناس بما أصابوا وما صنعوا
وبما يستأنفون من الانسياع في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندنا أطاعوا
الاستمنا فلما قدم الخمس على عمر قال والله لا يجنه سقيت حتى أقسمه قيات عبد الرحمن بن عوف

فأقلما نقتش أهل مكة على

مثله فلم يجدوا فيها ما في

ذلك إذ بلغهم أن مر بها

لبعض التجار قدمت من

الهند وفيها أربعة صواري

مقدار السهم الذي انكسر

فسائر جماعة من مكة إلى

جدة حتى أتوا التاجر

صاحب المركب وأعطوه في

السهم خمسة مائة دينار فأبى

فأعطوه حتى وصل ألفا ومائتي

دينار فأبى ولما لحوا عليه

في الطلب خرج عن المنة

وأخذ في السفر فلم يخرج عن

المنة الا قليلا واختلفت

الرياح وهاجت علمه

الأمواج فكسرت المركب

وخرجت أولوا حولا زال

الريح يحمل ذلك الصاري

المطوب حتى أتى به ساحل

جدة فحمل بامان حتى أتوا

به إلى مكة فوجدوه عودا

فأقلما كان ذلك الذي

انكسر فوضعه موضعه

وفي السنة التي تولى فيها

الاشرف فتح السلطان

محمد بن مراد خان بن عثمان

مدينة قسطنطينية ووردت

قصاده إلى القاهرة وعلى

يدهم كتاب يفتح القسطنطينية

وبعض هذا إلى الملك

الاشرف فخلع على القاصد

ورسم يكتب جواب الكتاب

وتمنه هذا الفتح العظيم

وفي سنة ثلاث وستين

وثمانمائة سقط عنه في

وعبد الله بن الارقم بحرسه في المسجد فلما أصبح جاء في الناس فكشف عنه فلما نظر إلى ياقوته
وزرجه وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله إن هذا
لوطن شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكي وبالله ما أعطى الله هذا أقوما لا تحاسدوا وتباغضوا
ولا تحاسدوا إلا أتى الله بآسهم بينهم ومنع عمر من قسمة السواد لمعذر ذلك بسبب الأجسام
والغياض وتبعيض المياه وما كان لبوت النار ولا شكل البرد وما كان لكسرى ومن جامعهم
وما كان أن قتل والإرجاء خاف أيضا الفتنة بين المسلمين فلم يقسمه ومنع من يبعه لأنه لم يقسم
وأقرها جيسابو لو من أجمعوا عليه بالرضا وكانوا لا يجتمعون الا على الأمر فلا يجلس يسع
شي من أرض السواد ما بين حلوان والقادسية واشترى جرير أرضا على شاطئ القرات فرد عمر
ذلك الشراء وكرهه

(ذكر فتح تكريت والموصل)

وفي هذه السنة ففتح تكريت في جمادى وسبب ذلك أن الانطاقي سار من الموصل إلى تكريت
وخندق عليه ليحصر أرضه ومعه الروم وايد وتغلب والنرا والشم راجحة فبلغ ذلك سعدا فكتب إلى
عمر فكتب إليه عمر أن سرح إليه عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربيعة بن الافكل وعلى
الطبل عرقبة بن هرقة فسار عبد الله إلى تكريت ونزل على الانطاقي فحصره ومن معه أربعين
يوما فأتاهم وأربعة وعشرين رجلا وكانوا أهون شوكة من أهل جلولاء وأرسل عبد الله بن
المعتم إلى العرب الذين مع الانطاقي يدعوهم إلى نصرته وكانوا لا يفتحون عليه شيئا ولم أرأت
الروم المسلمين ظاهرين عليهم تركوا أمرهم ونقلوا معاتهم إلى السفن فارتدت تغلب وايد
والنرا إلى عبد الله بالخبر وسأله الامان وأعلموه أنهم معه فإرسل اليهم أن كنتم صادقين فأسأروا
ناجا بؤدوا فلو إرسل اليهم عبد الله إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أننا أخذنا أبواب الخندق فنخذوا
الأبواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه ونهد عبد الله والمسلمون وكبروا
وكبرت تغلب وايد والنرا وأخذوا الأبواب فظن الروم أن المسلمين قد أتوهم من خلفهم فمأبى
دجلة فقصدها الأبواب التي عليها المسلمون وأخذ بهم سيوف المسلمين وسيوف الربيعة الذين
أسأروا تلك الليلة فلم يقاتل من أهل الخندق الا من أسلم من تغلب وايد والنرا وأرسل عبد الله بن
المعتم ربيعة بن الافكل إلى الحصنين وهما ينزوي والموصل فبعى ينزوي الحصن الشرقي وسعى
الموصل الحصن الغربي وقال اسبق الخبير وسرح معه تغلب وايد والفرقة قدمهم ابن الافكل إلى
الحصنين فسبقوا الخبير وأظهروا الطغرة والغنية وبشرهم ووقفوا بالأبواب وأقبل ابن
الافكل فاقحم عليهم الحصنين وكبوا أبوابهم فاقنأوا بالاجابة إلى الصلح وصاروا ذمة وقسموا
الغنية فكان بينهم الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الرجل ألف درهم وبعثوا بالانجاس إلى
عمر روى حرب الموصل ربيعة بن الافكل والخراج عرقبة بن هرقة وقيس بن عمر بن الخطاب
استعمل عتبة على فرقته على قصد الموصل وفتحها سنة عشرين فأتاها فقاتله أهل ينزوي فاخذ
همهم وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الغربي وهو الموصل على الجزية ثم
فتح المرج وبانهم بذرا وباعذرا وحبتون وداسن وجميع معاقل الاكراد ودرى وباردى
وجميع أعمال الموصل فصارت للمسلمين وقيل إن عياض بن غنم لما فتح بلادا على مائة كرمه

العلياء بحسب عظيم ساطع
 التور بالافق سعة على
 شجرة من بعض اشجارها
 فتملقت الشجرة نصيبين
 فصاعدا فماد طريا أخضر
 والتصف الذي لم يصعد
 احترق وجف لو نفسه وتقل
 الى ذلك الدور رجلان
 فاما في تلك الساعة وورد
 خبر ان في تلك الساعة من
 ذلك اليوم أمطرت السماء
 بناحية استار وامت مطرا
 عليهما لم يهدم مثله ووجد
 في ذلك المنظر السمك حيا
 وهذا يزيد قول من قال ان
 بين السماء والارض بحورا
 يقال له المكفوف ربه من
 أنواع الحيوانات ما لا يعلم
 نبي خلقها الا الله تعالى
 وفي يوم الاربعاء رابع عشر
 بجاذى الاولى سنة خمس
 وستين وثمانمائة أمر
 السلطان باحضار الحاميقة
 والقضاة والامراء وعهد
 لولده لتهنئ تراب في بيته
 وخلع نفسه وتوفي بعده
 وكانت مدة ملكه ثمان
 سنين وشهرين وخمسة أيام
 وهو الثالث عشر من ملوك
 الجراكسة (الملك المؤيد
 أبو اسحق أحمد) بن
 الملك الأشرف أيتال ولي
 السلطنة وقت الظهير يوم
 خلق أبوه نفسه وركب
 بنهارا للملكة وحمل الأمير
 خورشيد قدم القبة والظهير

الموصل ففتح أحد الحصنين وبعث عتبة بن فرقند الى الحصن الآخر ففتح على الجزيرة والمخارج
 والله أعلم (المعتم بضم الميم وسكون العين الممهلة وآخروهم ميم مستددة)
 • (ذ كرفخ ماسيدان) •

ولما رجع هاشم من جلولة الى المدائن بلغه ان آذين بن الهرمزان قد جمع جمعا ونحسهم
 الى السمل فارسل اليهم ضرار بن الخطاب في جيش فالتقوا باسم ماسيدان فاقتلوا فاسرع
 المسلمون في المشركين وأخذ ضرار آذين أسيرا فضرب رقبته ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى
 السمران فآخذ ماسيدان عنوة فهرب أهله في الجبال فدعا لهم فاستجابوا له وآفاهم بها حتى
 تحول سعد الى الكوفة فارسل اليه فقول الكوفة واستخلف على ماسيدان ابن الهذيل الاسدي
 فكانت أحد فرج الكوفة وقيل ان قصها كان بعد واقعة نم اوئذ
 • (ذ كرفخ قرقبيا) •

ولما رجع هاشم من جلولة الى المدائن وقد اجتمعت جموع أهل الجزيرة فامدوا هرقل على أهل
 نجص وبعثوا جندا الى أهل حيت فارسل سعد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في
 جند وجعل على مقدمته الحرث بن يزيد العامري خرج عمر بن مالك في جنده فحويته فزال
 من بها وقد خند قوا عليهم فلما رأى عمر بن مالك اعتصاهم بخند قواهم ترك الاخبية على حالها
 وخلف عليهم الحرث بن يزيد فبعضهم وخرج في نصف الناس بجاء قرقبسيه على غرة فاخذها
 عموة فاجابوا الى الجزيرة فكتب الى الحرث بن يزيد انهم استجابوا لنقل عنهم فليضربوا والا
 خندق على خند قواهم خند قوا بايو اية عما يليك حتى أرى رأيي فراسلهم الحرث فاجابوا الى العود
 الى بلادهم فتركهم وسار الحرث الى عمر بن مالك • وفيما غرّب عمر بن الخطاب بالبحر المتقني
 الى ناصع • وفيما تزقح ابن عرس صفية بنت أبي عبيد أخذت المختار • وفيما حسي عمر الربيعة
 لنيل المسانين • وفيما مات مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه امر
 ودفعه بالبيع في الحرم • وفيما كتب عمر التار يخ ضرورة على من أبي طالب ورجع بالماس في
 هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عماله على البلاد الذين
 كانوا في السنة قبلها وكان على حرب الموصل ربي بن الاكل وعلى خراجها عرجة بن هرقة
 وقيل كان على الحرب والمخارج بها عتبة بن فرقند وقيل كان ذلك كله الى عبد الله بن المعيم وعلى
 الجزيرة عياض بن غنم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة)

• (ذ كرفخ الكوفة والبصرة) •

في هذه السنة اختطت الكوفة وقول سعد اليه امن المدائن وكان سبب ذلك ان سعدا أرسل
 وقد الى عمر بن ذر القنوج المذكورة فلما رآهم عرسا لهم عن تعير الوائهم ورجالهم فقالوا وضومة
 البلاد غير ما فامرهم عمران بن تاد و امير لا يتره الناس وكان قد حضر مع الوقدنقر من بني ثعلبة
 ليعاقدوا عمر على قومه فقال لهم عرسا قد هم على ان من أسلم تشككم كان له ماله مسلمين وعليه
 ما عليهم ومن أبي فعليه الجزية فقالوا اذن يمربون ويصبرون فجما وبذوا له الصدقة فاني فجعلوا
 جريتهم مثل صدقة المسلم فاجابهم على ان لا يصبروا وليد انها يجر هؤلاء الثقلبيون ومن

على رأسه والامراء في

ركابه حتى أتى القصر فدفقت

البشائر وجلس على سرير

الملك وخلع على الخليفة

والامراء على العادة ثم بعد

ذلك وقع بينه وبين الامراء

وهجموا حتى ما كوا

الاصطبل ولم يكن عنده

السلطان في القلعة سوى

مائة مملوك من عماليك

والده فلبسوا ونزلوا من

السبع حدرات وحصل

بينهم وبين العسكر وقعة

عظيمة وقاسوا من تلك

القعة انقلابا ذلا وهو انا

لا يدبر عنه ولم يستطع أحد

يقرب القلعة من تلك القعة

القليلة وباو تلك الليلة

على ما هم عليه وقد أيقن

السلطان بالزوال فركب

وطلع الى البحيرة وطابت

جماعته الامان فاخرجوه

بالذل والهوان وخلعوه من

السلطنة وأرسلوه لشغل

الاسكندرية فكانت مدته

أربعة أشهر واجتمع اهل

الحمل والعهدة واعيان

العسكر على سلطنة الامير

الكبير الاتابكي وهو

الرابع عشر من مبارك

الجزا كسبة وليس منهم

* (الملك الظاهر أبو سعيد

أطاعهم من الفروايد الى سعد بالمدائن ونزلوا بالمدائن ونزلوا معه بعد الكوفة وقيل بل
كتب حذيفة الى عمران العرب قد رقت بطونها وبعثت اعضادها وفتحت بيت الوانم او كان مع
سعد فكتب عمر الى سعد اخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم فكتب اليه سعد ان الذي
غيرهم وخومة البلاد وان العرب لا يوافقها الا ما وافق الله من البلدان فكتب اليه عمران
ابن سلمان وحذيفة رائدين فليزادوا من لا يبر يا بحر يا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر
فأرسلهم سعد فخرج سلمان حتى أتى الاتبار فساد في غربي القرات لا يرضى شيئا حتى أتى
الكوفة وسار حذيفة في شرقي القرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وكل رملة وحصنها
مخططين فهو كوفة فأتيا عليهما اديرات ثلاثة ديرة حرمة وديرة أم عمرو وديرة سلسلة وخصاص
خلال ذلك فاجتمع ما البقرة فنزلوا فصدوا الله تعالى ان يجعله ما منزل الثبات فلما رجعا
الى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر اليه أيضا كتب سعد الى القهقاع بن عمرو وعبد الله بن المهدي
ان يستخلفا على جندهما ويحضر اعنده فنعلا فارحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في
الحرم سنة سبع عشرة وكان بين نزل الكوفة وقعة القادسية سنة وشهران وكان فيما بين
قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وعثمانية أشهر ولما نزلها سعد كتب الى عمراني قد نزلت
بالكوفة منزلا فيما بين الحيرة والفرات بر يا بحر يا بيت الخلق والنصي وخيرت المسلمين بينها
وبين المدائن فن استجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالمسلحة ولما استقر واجه اعرفوا انفسهم
ورجع اليهم ما كانوا فقد وامن قوتهم واستأذن أهل الكوفة في بيان القصب واستأذن فيه
أهل البصرة أيضا واستأذنهم في الشهر الذي نزل أهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها
فكتب اليهم ان العسكر أشد لحربكم واذ كرلكم وما أحب ان اخالككم فابتغى أهل المصريين
بالقصب ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة أشد حريقا في شوال فبعث
سعد نفر منهم الى عمر يستأذونه في البنيان بالبن فقدموا عليه بخير الحريق واستأذنه أيضا
فقال افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة ايات ولا تطاولوا في البنيان والزمو السنة يلزمكم
الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى البصرة بمثل ذلك وكان على تنزيل الكوفة
أبو حجاج بن مالك وعلى تنزيل البصرة عاصم بن ذلف أبو الحرياء وقد راى المناهج أربعة ذراعا
وما بين ذلك عشرين ذراعا والازقة سبع اذرع والقطائع ستمين ذراعا وأول شيء خطه فيها
وبني مسجداهما وقام في وسطهما مارجل شديد النزع فرمى في كل جهة بسهم وأمر ان يبنى
ما وراء ذلك وبني ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الاسكندرية في الحيرة
وجعلوا على الحصن خندقا لا يتقحمه احد بينان وبنوا السعد دارا بجباله وهي قصر الكوفة
اليوم بناء روزه من اجر بنيان الاسكندرية فاجعل الاسواق على شبه المساجد من سبق
الى مقعد فهو له حتى يقدم منه الى بيته ويقرغ من معمر بلغ عمران سعد اقال وقد سمع اصوات
الناس من الاسواق سكنوا عني السويط وأن الناس يسمونه قصر سعد فبعث محمد بن مسلمة الى
الكوفة وأمره ان يخرج باب القصر ثم يرجع ففعل فبلغ سعد ذلك فقال هذارسول أرسل
لهذا فاستدعاه سعد فأتى ان يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه نقعة فلم يأخذوا بلغة
كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصرا جعلته حصنا ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس باب

وتمائة وطلع الى القصر
وجل الامير الكبير بلباي
القبة والطير على رأسه
ودفت الكوسات والبشار
ونودي بالامان والاطمئنان
وجلس على سرير الملك
وكان ملكا كاملا كاملا

مطعنا لا وامر الشرع
مهابا فوقع بين الامراء في
زمانه وقعات وفي سنة
ست وستين وتمائة - صل
بكرة المشرفة سبل عظيم
حتى وصل الماء في الحرم الى
اقتنايل وغطي باب الكعبة
بقدر اذراعين وعام المنبر
في الماء واستمر ذلك يومين
وفيه اخبر رجل صالح من
الوجه القبلي بمصر يسمى
طه انه - صل في تلك البلاد
سبل عظيم وانحدرفه حية
عظيمة طوله اثنتان وعشرون
خطوة رأسها كراس العنزة
فقتلها أهل الناحية بعد
منقعة عظيمة وذكر
الصحاوي في تاريخه ان
في سنة اثنين وسبعين
وتمائة في أواخر ربيع
الاول أمطرت السماء وقت
العصر - صا أيضا زنة
الحصاة مابين رطل وأكثر
وأقل مع رفق وعد وظلة
بحيث التجأ كثير من
حاضري المساجد وغيرهم
بالفحيح والبكاء والذكر
حتى أتجلى وفي ثم ارا السب
عشرين من ربيع الاول

فليس يقصر لك ولكنه قصر الخيال انزل منه مما يلي بيوت الاموال وأغلقه والانجيل على
القصر بابائع الناس من دخوله فقلت له سعد ما حال الذي قالوا ان رجعا فابلق غمره قول سعد
فصدقه وكانت تغر والكوفة أربعة سلوان وعليها القعقاع وما سبذان وعليها اشرار بن
الخطاب وقرقيسا وعليها عمر بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل والموصل وعليها عبد الله بن المعتم
وكان بها خلقا واهم اذا غابوا عنها وولي سعد الكوفة بعد ما استطعت ثلاث سنين ونصف فادى
ما كان بالمدائن قبلها

• (ذكر خبر حص حين قد هزل من بهامن المسلمين) •

وفي هذه السنة قصد الروم اباعبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين بمصر وكان المهجع للروم
أهل الجزيرة فانهم أرسلوا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام ووعدوا من
أنهم المعارضة ففعل ذلك فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم أبو عبيدة اليه مسلحهم وعسكر
بقضاء مدينة حص وأقبل خالد بن قنسر بن الهيثم فاستشارهم أبو عبيدة في المناجزة أو التمسكين
الى بجي الغياث فأشار خالد بالمناجزة وأشار سائرهم بالتصمين ومكاتبة عمر فاطاعهم وكتب الي
عرب ذلك وكان عمر قد اتخذ في كل مصر خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين عدة يكون
ان كان فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فرس وكان القيم عليا سلمان بن ربيعة
الباهلي وقفر من أهل الكوفة وفي كل مصر من الامصار الغلمية على قدره فان تاهم آتية
ركبها الناس وساروا الى ان يقبضوا التائب فلما سمع عمر الخبير كتب الى سعد ان نذب الناس
مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم فان اباعبيدة قد أحبط به وكتب اليه أيضا بترح
سهيل بن عدى الى الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استناروا الروم على أهل حص واهم ان
يسرح عبد الله بن عتيان الى نميين ثم ليقتصد حرا والرها وان يسرح الوليد بن عقبة على
عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال فامرهم الى عياض
فخصى القعقاع في أربعة آلاف من يومهم الى حص وخرج عياض بن غنم وامراء الجزيرة
وأخذوا طريق الجزيرة وتوجه كل أمير الى الكورة التي أمر عليها وخرج عمر من المدينة فأتى
الجالية لابي عبيدة فقيسار يد حص ولما بلغ أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حص وهم
معهم خبر الجنود الاسلامية تفرقوا الى بلادهم وفارقوا الروم فلما فارقهم استشار أبو عبيدة
خالد في الخروج الى الروم فأشار به فخرج اليهم فقاتلهم ففتح الله عليه وقدم القعقاع بن عمرو
بعد الواقعة بثلاثة أيام فكتبوا الى عمر بالفتح وبقدم المدد عليهم والحكم في ذلك فكتب اليهم
ان اشركوهم فانهم تفرقوا اليكم وانفرد لهم عدوكم وقال جرير الله أهل الكوفة خيرا
يكفون حوزتهم ويعدون أهل الامصار فلما فرغوا رجعوا

• (ذكر فتح الجزيرة واربينية) •

وفي هذه السنة فتحت الجزيرة قد ذكرنا ارسال سعد العساكر الى الجزيرة فخرج عياض بن غنم
ومن معه فأرسل سهيل بن عدى الى الرقة وقد ارض أهل الجزيرة عن حص الى كوكورهم
حين - صوا باهل الكوفة فتنزل عليهم فاقام يحاصرهم حتى صالحوه فبعثوا في ذلك الى عياض
وهو في منزل وسط بين الجزيرة فقبل منهم وصالحهم وصاروا ذمة وخرج عبد الله بن عتيان على

فمن السنة المذكورة مات

السلطان ودفن بقرنسه
التي انشأها وكانت مدة
ملكه ست سنين ونصفا
وعمره خمس وسبعون سنة
واجتمعت آراء الخليفة
والقضاة والاهراء على
سلطنة الاتابكي وهو
الخامس عشر من ملوك
الجرا كسة * (الملك الظاهر
بلباي) * جلس على سرير
الملك يوم وفاة خوشقدم
وكان ضعف الراي
والنديرو واستقر في الاتابكية
عمرها واستقر في السلطنة
ست وخمسين يوما ثم بعد
ذلك اجتمع أهل الحل
والعقد واتفقوا على خلعه
لكونه عاجزا في تدبير المملكة
وارسلوه الى الاسكندرية
فحبسوه بها واتفق رأيهم
على سلطنة الاتابكي وهو
السادس عشر من ملوك
الجرا كسة * (الملك الظاهر
أبو شفيق دمرغا) * ولي الملك
يوم خلع بلباي وصارت
الاتابكية اقايقيباي
المجودي الظاهري وكان
روعي الاصل من ممالك
الظاهرية وكان له فضل
وصلاح مع القروسية التامة
ومع ذلك ما صفا له الدهر يوما
واسمته في السلطنة شهرين
الا يوما واحدا خلع وجر
لديه باق فحبس ثم اجتمع
رأي الخاص والعام على

الموصل الى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كصنع أهل الرقة فكتبوا الى عياض فقبل منهم
وعقداهم وخرج الوليد بن عقبة فقدم على عرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا ايادين
زارفانهم دخلوا أرض الروم فكتب الوليد بذلك الى عمر ولما أخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض
اليه سهيلا وعبد الله وسار بالناس الى حران فلما وصل اجابه اهله الى الجزيرة فقبل منهم ثم ان
عياض امر سهيلا وعبد الله الى الرها فاجابوهما الى الجزيرة واجروا كل ما أخذوه من الجزيرة
عنوة مجرى الذمة فكانت الجزيرة أسهل البلدان فتحا ورجع سهيلا وعبد الله الى السكوفة
وكتب أبو عبيدة الى عمر بعد انصرفه من الجابية يسأله أن يضم اليه عياض بن غنم اذا أخذ
خالد الى المدينة فصرفه اليه فاستعمل حبيب بن مسلمة على جميع الجزيرة وجرهم والوليد بن
عقبة على عربها فلما قدم كتاب الوليد على عمر بن دخل الروم من العرب كتب عمر الى ملك الروم
يلغي ان حسان احياء العرب ترك دارنا وأتى دارك فوالله لتخرج منه اليك أو لتخرجن النصارى
اليك فانخرجهم ملك الروم فخرج منهم أربعة آلاف وتفرق بقيتهم فيما بين الشام والجزيرة من
بلاد الروم فكل ايادي في أرض العرب من أولئك الاربعة آلاف وأبى الوليد بن عقبة ان يقبل
من تغلب الا الاسلام فكتب فيهم الى عمر فكتب اليه عمر ان ذلك بجزيرة العرب لا يقبل منهم
الا الاسلام فدعاهم على ان لا ينصروا وليدا ولا يمتنعوا أحد منهم من الاسلام وكان في تغلب
عز وامتناع فمهمهم الوليد يخاف عمر ان يسطو عليهم فعزله وأمر عليهم فرات بن حسان وهندس
ابن عمرو والجلي وقال ابن اسحق ان فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة وقال ان عمر كتب الى سعد
ابن أبي وقاص اذ فتح الله الشام والعراق فابعث جندا الى الجزيرة وأمر عليه خالد بن عرفة
أوهانم بن عقبة أو عياض بن غنم قال بعد ذلك آخر أمير المؤمنين عياض الا لان له فيه هوى وانا
مولى بعبته وبعث معه جيشا بقيادة أبو موسى الاشعري وابنه عمر بن سعد ليس له من الامر شيء
فسار عياض ونزل بجنده على الرها فصالحه أهله مصالحة حران وبعث ايام موسى الى نصيبين
فافتتحها وسار عياض بنفسه الى دارا فافتتحها ووجه عثمان بن أبي العاص الى أرمينية الرابعة
فقاتل أهلها فاستشهد صفوان بن المعطل وصالح أهلها اعثمان على الجزيرة ثم كان فتح قيسارية
من فلسطين وهرب هرقل فعلى هذا القول تكون الجزيرة من فتوح أهل العراق والاكثر على
انهم انتم فتح أهل الشام فان أبا عبيدة سير عياض بن غنم الى الجزيرة وقيل ان أبا عبيدة لما توفي
استخلف عياض فورد عليه كتاب عمر بولايته حصن وقنسرين والجزيرة ففساد الى الجزيرة سنة ثمان
عشرة للصف من شعبان في خمسة آلاف وعلى ميمته سبعين عامين حذيم الجمعي وعلى ميمته
صفوان بن المعطل وعلى مقدمته هبيرة بن مسروق فانتقلت طليعة عياض الى الرقة فاعادوا
على الفلاحين وحصروا المدينة وبعث عياض السير اياقا فوم بالاسرى والاطعمة وكان حصرها
سنة ايام فطلب أهلها الصلح فصالحهم على أدقهم وذرايعهم وأموالهم ومدينتهم وقال
عياض الارض لنا وقد وطننا ها ومكنا ها فاقرها في ايديهم على الخراج ووضع الجزيرة ثم سار الى
حران فجعل عليها عسكرا يحصروا عليهم صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة وسار هو الى الرها
فقاتله أهلها ثم انهزموا وحصرهم المسلمون في مدينتهم فطلب أهلها الصلح فصالحهم وعاد الى
حران فوجد صفوان وحبيبا قد غلبا على حصون وقرى من أعمال حران فصالحه أهلها اعلى مثل

من ملوك الجراحكة
 (الملك الاشرف أبو النصر
 قايتباي الموحدي الظاهري)
 بلبسه انظر ابا محمود الى
 مصر فتسب اليه واشتره
 برسباي وعتمقه الظاهر
 بخدمته واليه انتسب
 وتنفذ في المراتب الى ان
 صار اتابكا لجلس على سرير
 الملك يوم الاثنين سادس
 رجب سنة اثنين وسبعين
 وخمسمائة فسار في المملكة
 بشهامة وصرامة ما سار بها
 ملك قبله وكان يحكي عن
 نفسه انه لما جلب الى مصر
 للبيع وهو في حسد البلوغ
 كان معه رفيقه أحد
 المماليك فتسامرا مع
 الجال في ليلة من ليالي شهر
 رمضان فقالوا له هذه
 الليلة ليلة القدر والدعاء
 فيها مستجاب فليدع كل
 واحد مناديا بما يحبه فقال
 قايتباي انا اطلب من الله
 تعالى سلطنة مصر فقال
 رفيقه وانا اطلب ان اكون
 اميرا كبيرا فقال الجال
 وانا اطلب من الله تعالى
 خاتمة الخلفاء قايتباي
 سلطانا ورفيقه اميرا كبيرا
 فكنا اذا اجتمعنا يقولان
 فانا لجال من نعم الله
 الله تعالى وكان ملكا جديلا
 وسلطانا نبلا له اليد الطولى
 في الخيرات والمبرات

صلح الرها وكان عياض يغزو ويعود الى الرها وفتح بميساط وأتى سروج ورأس ككفا
 والارض البيضاء فصالحه أهله اعلى صلح الرها ثم ان أهل بميساط غدر واقرجع اليهم عياض
 فحاصره هم حتى قتلها ثم اتى قرياته على الفرات وهي جسر منبج ومابله فقنقهها وسار الى رأس
 عين وهي عين الورد فامتهت عليه وتركها وسار الى تل موزن فقنقهها اعلى صلح الرها ثم تسع
 عشرة وسار الى آمد فحصرها فقاتله أهله ثم صالحوه على صلح الرها وفتح ميساط فدين على مثل ذلك
 وكفروا فأسار الى نصيبين فقاتله أهله ثم صالحوه على مثل صلح الرها وفتح طور عبيد بن وحسن
 ماردين وقصد الموصل ففتح أحد الحصنين وقيل لم يصل اليها وأتاه بطريق الروزان فصالحه ثم
 سار الى اربل فقنقهها ودخل الدرب فاجازه الى بليس وباغ خلاط فصالحه بطريقها وانتهى
 الى العين الحامضة من أرمينية ثم عاد الى الرقة ومضى الى حصن ثمان سنة عشر من واستعمل
 عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث الا قليلا حتى مات فاستعمل عمر بن سعد الانصاري ففتح
 رأس عين به قتال شديد وقيل ان عياضا أرسل عمر بن سعد الى رأس عين ففتحها بعد ان اشتد
 قتاله عليها وقيل ان عمر أرسل أبا موسى الأشعري الى رأس عين بعد وفاة عياض وقيل ان خالد
 ابن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل جاما بأمد قاطي بشي فيه خرفة له عمر وقيل ان
 خالد لم يسر تحت لواء أحد غير أبي عبيدة والله أعلم ولما فتح عياض بميساط بعث حبيب بن مسلمة
 الى ملطية ففتحها عنوة ثم نقض أهلها الصلح فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجهه اليه حبيب
 ابن مسلمة أيضا ففتحها عنوة ورتب فيها جند من المسلمين مع عاملها
 (ذكر عزل خالد بن الوليد)

في هذه السنة وهي سنة سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على الجيوش
 والسرايا وسبب ذلك انه كان ادرب هو وعياض بن غنم فاصابا موالا عظيمة وكا قوتها من
 الجاية مرجع عمر الى المدينة وعلى حصن أبو عبيدة وخالد تحت يده على قنسرين وعلى دمشق
 بن يد وعلى الاردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجز وعلى الساحل عبد الله بن قيس فباع
 الناس ما أصاب خالد فأتبعه رجال وكان منهم الأشعث بن قيس فاجازه بعشرة آلاف ودخل
 خالد الحماة فقتل في نفسه خرفة فكتب اليه عمر بلغني انك تذلكت بخمر وان الله قد حرم ظاهرا
 الخمر وباطنا ومعه فلا تغررها اجسادكم فكذب اليه خالد اننا قنقناها فاعدت غسولا لا يغر
 فكذب اليه عمر ان آل المغيرة ابتلوا بالخفاف فلا أمانكم الله عليه فلما فرق خالد في الذين اتبعوه
 الاموال مع ذلك عمر بن الخطاب وكان لا يجني عليه شيء من عمله فدعا عمر البريد فكذب معه الى
 أبي عبيدة أن يقيم خالد في دية قله بعامته ويتزع عنه قلدسوته حتى يعاينكم من أين أجازا الأشعث
 أمن ماله أم من مال اصابه أم ان زعم انه فرقه من اصابه أم اصابه أم فقد أقر بخيانه وان زعم
 انه من ماله فقد أسرف واعزله على كل حال واثم اليك عملك فكذب أبو عبيدة الى خالد فقد دم
 عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال خالد امن أين أجازا الأشعث فلم يجبه
 وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام بلال فقال ان أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا فوزع
 عامته فلم ينعهم سمعا وطاعة ووضع قلدسوته ثم أقامه قله بعامته وقال من أين أجزت الأشعث
 من ماله أجزت أم من اصابه أصبتم فقال بل من مالي فاطلعه وأعاد قلدسوته ثم عمه يده ثم قال

يسمع ونطبع لولائنا ونفهم ونخدم مواليها قال وأقام خالد بن الحارث البدرى أمعزول وغيره معزول ولا يباه أبو عبيدة بذلك تكسرة وتفتحة فلما تأخر قدومه على عزظن الذي كان نكتب إلى خالد بالاقبال إليه فرجع إلى قنسرين فخطب الناس وودعهم ورجع إلى حصن فخطبهم ثم سار إلى المدينة فلما قدم على عرشكاه وقال قد شكوتك إلى المسلمين فبأمر الله أنك في أمري غير مجمل فقال له عمر بن ابن هذا التراء قال من الانتقال والسمان ما زاد على ستين ألفا فلك فقوم عمر ما له فزاد عشرين ألفا فجعلها في بيت المال ثم قال يا خالد والله أنك على الكرم واثق إلى الحبيب وكتب إلى الأمصار أني لم أعزل خالد عن سخطه ولا خيانه ولكن الناس نخسوه وقتلوا به خفت أن يكلوا إليه فاحيت أن يعلوا أن الله هو الصانع وإن لا يكونوا معرضة عنه وعوضه عما أخذ منه

*** (ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه) ***

وفيها أعني سنة سبع عشرة أتم عمر بن الخطاب وبنى المسجد الحرام ووسع فيه وأقام بمكة عشرين ليلة وهم على قوم أبوا أن يبيعوا ووضع عثمان دورهم في بيت المال حتى أخذوها وكانت عمرته في رجب واستخاف على المدينة فزبد بن ثابت وأمر بتجديد انصاب الحرم فأمر بذلك مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن جبريل واستأذنه أهل الميame في أن يبنوا منازل بين مكة والمدينة فآذن لهم بشرط علمهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء وفيها تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ذي القعدة

*** (ذكر غزوة فارس من البحرين) ***

وقال العلاء

قبل أن عمر يقول لما أخذت الأهواز وما يليها ووددت أن بيننا وبين فارس جبلا من نار لا نصل اليهم منه ولا يصلون إلينا وقد كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر فغزاه عمر وجعل موضعه قدامة بن مظعون ثم عزل قدامة وأعاد العلاء بن أبي وقاص ففاز العلاء في قتال أهل الردة بالفضل فلما ظفر سعد باهل القادسية وأزاح الأكسرة جاء بأعظم مما فعله العلاء فأراد العلاء أن يصنع في القرم شيئا ولم يتطرق في الطاعة والمعصية وقد كان عمر بن الخطاب الغزوي البحر ونهضى غيره أيضا اتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وخوف الغرر فذهب العلاء الناس إلى فارس فاجابوه وفرقهم اجنادا على أحدها الجبارود بن الماعلى وعلى الآخر سوار بن همام وعلى الآخر خليل بن المنذر بن ساوى وخليد بن علي فجمع الناس وحملهم في البحر إلى فارس فغيرت الجنود من البحرين إلى فارس فخرجوا إلى اصطخر وبازاتهم أهل فارس وعلمهم الهر بن خفالت الفرس بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليل في الناس فخطبهم ثم قال أما بعد فإن القوم لم يدعوكم إلى حربهم وإنما جئتم لحاربهم والسفن والارض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وإنهم الكبراء الاعلى الخاشعين فاجابوه إلى ذلك ثم صلبوا الظاهر ثم ناهدوهم فاقبلوا قتالا شديدا فكان يدعى طاوس فقتل سواروا الجارود وكان خليل قد أمر أصحابه أن يقاتلوا رجاله فقتلوا فقتل من أهل فارس مائة من عظمته ثم خرجوا يريدون البصرة ولم يجدوا إلى الرجوع في البحر سبيلا وأخذت القرم منهم طرقهم فمسكروا وامتنعوا ولم يبلغ

المدارس الثلاثة وعدة
ربط في الحسرين وبيت
المقدس وله مصر والشام
وغزة وغيره آثار جليلة
وخيرات جملة أكثرها باقى
إلى يومنا هذا وهو أواخر
سنة ست وألف وقد اطاعته
العباد وداث له البلاد
بحيث أنه سافر من مصر
إلى الفرات في طائفة يسيرة
جدا من الجند وخرج إلى
الحج في سنة أربع وعشرين
وعثمانية وأقام الأمير
الكبير يشبك الدوادار
نائب عنه ولم ينج أحد من
ملوك الجرا كسة غيره
ووقف على أهالي المدينة
المنورة والوافدين إليها
يحمل منه إليها كل سنة
سبعة آلاف اردب فحما
ليفرق على كبيرهم
وصغيرهم غنيهم وفقيرهم
جورهم وعبدتهم ذكرهم
وانشاههم بالسوية بينهم
ويعمل ديشة كل يوم
للقراء مع قرصين وعمر
حرم المدينة لما احترق
وأجرى عين عرقه واطل
المكوس واجتهد في تعهيد
البلاد حتى الاجتهاد فلما
استيملت سنة إحدى
وتسعمائة وهى أول القرن
العاشر وكان أولها يوم
الاثني عشر وقعت فتنة
بالمدينة النبوية من أميرها
حسن بن زبير فانه تعدى

وفتح خزانة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ من غلب ما فيه من ذهب وفضة ولبى وقت قنسة بن العسار المصرية آل أمره إلى أن غضب السلطان على جماعة من الأمراء وانقلب المستجميعه حتى آل الأمر إلى وفاة السلطان يقال إن السلطان لما رأى اختطاط العساكر بعضها على بعض ضحك من القهقهة واستمر يضحك عشرة يوما ولقي بعد غروب الشمس يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة ودفن بترقبه وكان له عهد عظيم لم يعهده مثله ملك وكانت مدته ثلاثين سنة اثنا عشر شهرا وكانت الأمراء قد اجتمعوا يوم السبت والخليفة والقضاة وأهل الحل والعقد وبايعوا ابن الملك وهو الثامن عشر من ملوك الحرامكة (الملك الناصر أبو السعادات محمد ابن قايتباي) • ولما كان يوم وفاة والده وسنه نحو خمس عشرة سنة لأنه ولد تقريباً في سنة ست وثمانين وثمانمائة وأمه تركية فاستمر فأنصوه العوري أنابكار كان ضعيف العقل سقيم الاله أفعال صفارية واختل نظام الملك بعد تدبيره يحكي عنه أمور قبيحة

عمر مبيع الغلاء أرسل إلى عتبة بن غروان يأمره بأن ياتى جند كنيك إلى المسيلين بدارس قبل أن يتركوا وقال فاني قد اتيت في روعي كذا وكذا انصو الذي كان وأمر الغلاء بالثقل الأشياء عليه فأمره بعد عليه فخص الغلاء إلى سعد بن معه وأرسل عتبة جيشا كنيك فاني اثني عشر ألف مقاتل فيهم عامر بن عمرو وعروة بن حرقمة والاحف بن قيس وغيرهم فخرجوا على البغال يجنبون الخيل وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم أحد بني عامر بن لؤي فصار بالباس وبياح لهم لا يرضى له أحد حتى اتقى أبو سبرة وخليد بن حبيب أحد عليهم الطريق عقيب وقعة طاروس وأما كان ولي قتالهم أدخل اصطبر وحدهم ومن شذ من غيرهم وكان أهل اصطبر حيث أخذوا النار فوق على المسيلين بخمسهم وأهل فارس عليهم فخاؤا من كل جهة فالتقوا رهم وأبو سبرة هذ طاروس وقد تواتت إلى المسيلين أمداهم وعلى المشركين سرك فاقبقتلوا ففتح الله على المسيلين وقتل المشركين وأصاب المسلمون منهم ما شأوا وهي الغزوة التي شرفت فيها مائة البصرة وكانوا أفضل نوابت الأمصار ثم انكفوا بما أصابوا وكان عتبة كتب إليهم بالحث وقلة العريضة فرجعوا إلى البصرة سالمين والمأمر رغبة الأهاز واوطأ فارس فاستأذن عمر في الحج فاذن له فلبى قصي حجه استعفا فاني أن يعقبه وعزم عليه ليرجع إلى حله فذاع الله ثم انصرف إلى بيتي بطن شحلة ودفن وبلغ عمر مائة وثمانين سنة وقال أنا ما قبلت لولا الله أجل معلوم واثني عليه خير ولم يحتج فيمن اختل من المهاجرين وأنصارهم ولده من رهم من فاحشة بنت غروان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان حبيب مولا قد لم شجته فلم يحتج ومات عتبة بن غروان على رأس ثلاث سنين من مشارقة سعد وذلك بعد أن استنفذ الجند الذين بفارس ونزلهم بالبصرة واستخاف على الناس بأب سبرة بن أبي رهم بالبصرة فأقره عمر بشيعة السنة ثم استعمل المعيرة بن شعبة عليها فلم ينتقض عليه أحد ولم يحدث شيئا إلا ما كان بينه وبين أبي بكر ثم استعمل أبا موسى على البصرة ثم صرف إلى الكوفة ثم استعمل عمر بن سراقه ثم صرف ابن سراقه إلى الكوفة من البصرة وصرف أبو موسى إلى الكوفة إلى البصرة فعمل عليا أبائيه وقد تقدم ذكر ولاية عتبة ابن غروان بالبصرة والاختلاف فيها سنة أربع عشرة

• (ذكر عزل المعيرة عن البصرة وولاية أبي موسى)

في هذه السنة عزل عمر المعيرة بن شعبة عن البصرة واستعمل عليه أبا موسى وأمره أن يشخص إليه المعيرة بن شعبة في ربيع الأول قاله الواقدي وكان سبب عزله أنه كان بين أبي بكر والمعيرة بن شعبة منافرة وكانا متحابين بينهما طريق وكان في مشرتين في كل واحدة منهما كومة مقابلة الأخرى فاجتمع إلي أبي بكر فثرو فثرو في مشرتين ففكت الرمح ففكت باب الكوفة فقام أبو بكر ليسده فبصر بالمعيرة وقد فكت الرمح باب كوفة مشرتين وهو بين رجلين امرأة فقال للفرقة ما فالتارواقموا فانتظروا وهم أبو بكر ونافع بن كادة وزيا بن أبيه وهو أخو أبي بكر لأمه وشبل بن معبد الجلي فقال لهم أشهدوا قالوا ومن هذه قال أم جيل بن الأرقم وكانت من بني عامر بن صعصعة وكانت تعشق المغيرة والأمراء وكان بعض النساء يقبلن ذلك في زمانها فلما قامت عرفوها لما نحر المعيرة إلى الصلاة منعه أبو بكر وكتب إلى عمر أبا موسى أميراً على البصرة وأمره باليوم السنة فقال اعني بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(منها) انه كان اذا سمع

بأمرأة حسنة حجم عليها

وقطع دائرة فربما ونظمه

في خيط أعدته لنظم فروج

النساء (ومنها) ان والدته

كانت من أعقل النساء

واجملهن هيات له جارية

جميلة جسدا وجملة هيات في

بيت مزين أعدته له وما

قد دخل عليها وأقفل

الياب على نفسه وعليها

وربطها وشرع بسلخ جلد لها

كلب لادين وهي حبة

تصرخ فلما سمعوا صراخها

أرادوا الهجوم عليها فما

أمكنهم الدخول واستقرالى

ان سخطها وحشا جلد لها

بالانواب وخرج يظهر لهم

استاذية في السلخ (ومنها)

انه جمر وهو في موكبه يد كان

حواقي يبيع الخلاوة فأقامه

من دكانه وجلس مكانه يبيع

الخلاوة وكانت له سركات

من هذه الخرافات منها

ما يضحك ومنها ما يبكي الى

أن سقط من أعين العسكر

وفي سنة إحدى وتسعمائة

وصل كتب الحاج الى

دمشق أرسلوها من أرض

الملاط وأخبروا بان الحاج

مكث بمكة ستة عشر يوما

وان المحمل الذي أخذه

عرب بنى لام بنزل الحسا

عام اقول رده حداد امير بني

لام الى أمير الحاج وان أمير

الحاج دخل الى الحرمين

فانهم في هذه الامه كالمخ قال له خدم من أحببت فاخذهم معه تسعة وعشرين رجلا منهم أنس بن
مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فدفعت الكتاب بآمراته الى
الغيرة وهو أبو جرح كتاب وابلاغه اما بعد فانه بلغني بآمراتكم فبعثت أبا موسى أمير افسلم اليه ما في
يدك والعجل فاذهب اليه الغيرة وليدة تسمى عقيلة ورجل الغيرة ومعه أبو بكر والشهد
فقدموا على عمر فقال له الغيرة سل هؤلاء الاعبد كيف رأوني امسقبلهم أم مستدبرهم وكيف
رأوا المرأة أو عرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استترا ومستدبري فباي شيء استملوا النظر
الى في منزلي على امرأتى والله ما اتيت الا امرأتى وكانت تشبهها فاشهد أبو بكر انه رآه على ام
جبل يدخله كالميل في المكحلة واندر آهها مستدبرين وشبل وناقع مثل ذلك واما زباد فانه قال
رأيت به جالسايين رجلى امرأة قرأت قدمين مخضوبتين بخنقان واستين مكشوقتين وبهت
حفر أشد اقال هل رأيت كالميل في المكحلة قال لا قال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها
قال فنفخ وأمر بالثلاثة فجاءوا الحد فقال الغيرة اشقنى من الاعبد قال اسكت اسكت الله
ناتك اما والله لو عت الشهاده لرجعتك باحجارك

(ذكر الخبر عن فتح الاهواز ومناذروهم وتيرى) *

وفي هذه السنة فتحت الاهواز ومناذروهم وتيرى وقيل كان سنة عشرين وكان السبب في هذا
الفتح انه لما انزم الهرمزان يوم القادسية وهو أحد الميوتات السبعة في أهل فارس وكانت
امته منهم مهر جاتنذف وكور الاهواز فلما انزم قصيد خوزستان فلكها وقابل بها من أرادهم
فكان الهرمزان يغير على أهل ميسان ودستقيسان من مناذروهم وتيرى فاستدعية بن غزوان
سعد فامده بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود وأمره ما نأيا على ميسان ودستقيسان حتى
يكونا بينهم وبين تيرى ووجه عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحرمله بن مريطة وكانا من
المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوية من بني حنظلة فنزل على حدود
ميسان ودستقيسان بينهما وبين مناذروهم وبنى المخرج اليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل
الكلبي فتركا فيهما وأتيا سلمى وحرمله وقالوا اتما من العشرة وليس لك منزل فاذا كان يوم كذا
وكذا فأنه والهرمزان فان أحدنا يثور بمناذروهم والآخر يهر تيرى فنقتل المقاتلة ثم يكون
وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله ورجعا وقد استجبا واستجاب قومهم ما بنو
العرب من مالك وكانوا ينزلون خوزستان قبل الاسلام فاهل البلاد يابسونهم فلما كان تلك الليلة ليلة
الموعدين سلمى وحرمله وغالب وكليب وكان الهرمزان يومئذ بين تيرى وبين داب وخرج
سلمى وحرمله صبيحتهم ما في تعمية وانهم ضاعفوا ومن معه فالتقواهم والهرمزان بين داب وتيرى
تيرى وسلمى بن القين على أهل البصرة ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة فاقبلوا فيمناهم على ذلك
أقبل مدد من قبل غالب وكليب وأتى الهرمزان الخبر بان مناذروهم تيرى قد أخذ افسكر ذلك
فاب الهرمزان ومن معه هزمه الله وياهم فقتل المسلمون منهم ماشاوا وأماوا ماشاوا
واتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ دجيل وأخذوا مادونه وعسكروا بجبال سوق الاهواز وعبر
الهرمزان جسرسوق الاهواز وأقام وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين فلما رأى الهرمزان
بلا طاقته طلب الصلح فاستمأهروا عتبة فاجاب الى ذلك على الاهواز كاهامهم رجاتنذف

بالحج بن وفي سادس عشر صفر سنة ٢٣٠ الحملان الى دمشق في آية عليهما وقته الحقة وفي سنة ثلاث وتسعمائة عمل للسلطان

صديق عظيم من شدة
الاختلاف بمصر وهو
محمود بالقلمة وحصل
لاهل دمشق من العصابة
صديق شديد من نهب وقتل
ومبي حرم وسوق بحيث
يطول شرحه وفي سنة أربع
وتسعمائة استمر السلطان
محمود وليس له من الامر
شيء وفي هذه السنة بيع
بدمشق جبل الاجاص
العثماني بسبعة دراهم
والجبل التفاح القاطمي
مثله والنبطي الجبل بدرهمين
والنبر الخالص الكجاجة
الرطل بدرهمين الاربعاء
ومادوبه بدرهم وربع وما
دونه بدرهم لكون غرارة
القمح يفت بنحو مائتين
أواق والشعير بمائة
أواق والذبس القنطار
باربع مائة ذكر صاحب الدرر
الفخر في القرن العاشر ان
الملك الناصر توجه للصيد
بجاء اليه طومان باي العادل
وهو راكب ومعه قدح لبن
فقال له اياه فامتنع الناصر
من شربه فغضب طومان
باي بطبر كان معه ثم طهر
من الكمين رفقته فقتلوا
الناصر وابن عم له وهما
واكان علي خيلهما يمكن
يقال له الطالسة بالقرب
من الاهرام في شهر الاربعاء
خامس عشر ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة فعد العسكر في يومهم الى القاهرة وذهبوا الناصر في تربة والده فكانت (ذكر

ما خلا ثم يرى ومانذر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يريد عليهم وجعل سلى على مناذر
مسلمة وأمر حال غالب وجرمله على نهر تيرى وأمر حال كليب فلكا ما على مصالح البصرة
وهاجرت طوائف من بني الم فدلوا البصرة ووفد عنه وقد االى عمر منهم سلى وجماعة من أهل
البصرة قامرهم عمر أن يرفعوا حوائجهم فكلهم قال أما العامة فانت صاحبها وطلبوا
لأنفسهم الاختف بن قيس فانه قال يا أمير المؤمنين انك تكاذكروا ولقد تقرب عنك ما يفتحق علينا
انهاؤه اليك مما فيه صلاح العامة واعيا ينظر الوالى فيما غاب عنه باعين اهل الخبر ويجمع
بأذانهم فان اخرا ساس أهل الكوفة نزلوا في مثل صدقة البعير الفاسقة من العيون العذاب
والجنان الخصاب قتلهم بخارهم ولم يجهدوا وانامعشراهل البصرة نزلوا بسبعة هاشية وعقبة
نشأة طرف لها في القفلة وطرف لها في البحر الاجاج يجر اليها ما جرق مثل مري العامة
دار ناعمة وطبقا مضيقه وعدنا كثيرا وشرا فاقا قليل وأدل البلاء فدا كثيرا درهمنا كبير
وقفنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في أرضنا فوسع علينا يا أمير المؤمنين وزدنا طبقة نطوف
علينا ونعيش بهم اهلنا مع عرقوله أحسن اليهم وأقطعهم بما كان فيا لاهل كبرى وزادهم ثم
قال هذا الفتى سيد أهل البصرة وكتب الى عتبة فيه بان يجمع منه ويرجع الى رأيه وردداهم الى
بلداهم وبيننا الناس على ذلك من ذمتهم مع الهرمزان وقع بين الهرمزان وغالب وكليب في
حدود الارضين اختلاف فخر سلى وجرمله لينظر ايهما بينهم فوجد غالبا وكليبا محقين
والهرمزان مبطلين لا يثبتان بينهما فكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان بالاكرا دوكف
جنداه وكتب سلى ومن معه الى عتبة بذلك فكتب عتبة الى عمر فكتب اليه عمر يا امراء بفسده
وامد المسلمين بمرقوس بن زهير السعدى كانت له حبيبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره
على القتال وعلى ما غاب عليه وسارا الهرمزان ومن معه وسارا المسلمون الى جسر سوق الاهواز
وأرسلوا اليه اما ان تعبر اليتنا ونعبر اليكم فقال اعبروا البنا فعبروا فوق الجسر فاقتتلوا بما
بلى سوق الاهواز فانهم الهرمزان وسارا الى بامهرمز وفتح مرقوس سوق الاهواز وورل بها
وانعت له بلادها الى تسترو وضع الجزية وكتب بالفتح الى عمر وارسل اليه الانخاص
(ذكر صلح الهرمزان وأهل تسترو مع المسلمين)

وفي هذه السنة فحقت تسترو في سنة ست عشرة وقيل سنة تسع عشرة قليل ولما انهم الهرمزان
يوم سوق الاهواز واقتصمها المسلمون بعث مرقوس جرهمين معاوية في اثره بامر عمر الى سوق
الاهواز فزال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشعروا بجرهم الهرمزان فقال جرهم الى دورق وهي
مدينة سرق باخذها صافية ودعا من حرب الى الجزية فاجابوه وكتب الى عمر وعتبة بذلك فكتب
عمر الى مرقوس واليه بالمقام فيما غلبا عليه حتى يأمرهما بامر ففهم جرهم البلاد وشق الانهار
واجبا الموات وباسلهم الهرمزان يطلب الصلح فاجاب عمر الى ذلك وان يكون ما اخذه المسلمون
بأيديهم ثم اصطلحوا على ذلك واقام الهرمزان والمسلمون يتنعمونه اذا قصده الاكرا ويحبي اليهم
ونزل مرقوس جبل الاهواز وكان يشق على الناس الاختلاف اليه فباج ذلك عمر فكتب اليه
بأمره بنزول السهل وان لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا تدرك فترة ولا جهلة فتكدر دنياك
وتذهب آخرتك وبقي مرقوس الى يوم صفيين وصار مرقوس وياوشم الهروان مع الخوارج

خامس عشر ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة فعد العسكر في يومهم الى القاهرة وذهبوا الناصر في تربة والده فكانت (ذكر

مدة ملكه عامين وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوما وولي مكانه خاله الملك التاسع عشر ٢٣١ من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر

أبو سعيد قانصوه) وتولى الملك

ثم ارا الحجة سابع عشر ربيع

الاول سنة اربع وتسعمائة

وسكن في زمانه اضطراب

الفتن وسار في احكامه السير

الحسن وارتنك الى صحره

زوج أخته الاشرف جان

بلاط فصار طومان باي يرى

الفتنة بينهما حتى استقر

محتفيا بخوف نصف شهر

وبعد ذلك ظفر جان بلاط

بقانصوه فقدمه وأرسله الى

الاسكندرية ووضع في

البرج فاستقر محبوسا سبع

عشرة سنة وولده هناك اولاد

وكانت مدة ولايته عاما

واحدا وخمسة اشهر

ويومين وتولى مكانه

السلطان العشرون من

ملوك الجراكسة (الملك

الاشرف جان بلاط) *

جلس على سرير الملك ثاني

شهر ذي الحجة سنة خمس

وتسعمائة فعصى عليه

قصر ونائب الشام فارسل

له عسكر مقدمهم الدوادار

الكبير طومان باي فاتفق

مع العاصي وعاد الى القاهرة

مع العساكر المجهزة الى

الشام فحاصروا القلعة بجمعة

ثم خاض عسكره عليه فهرجوا

عنه فخرج مع الحريم

في زى امرأة واستقر الملك

شاعرا ثلاثة أيام فطلع له

طومان باي فأمسكه وأرسله الى

الاسكندرية ثم قتله خنقا فكانت

مدة ولايته نصف عام وأياما يسيرة ثم تولى الملك الحادي والعشرون

*(ذكر فتح رامهرمز وتستر واسر الهرمز ان) *

قبل كان فتح رامهرمز وتستر واسر الهرمز في سنة سبع عشرة وقبل سنة تسع عشرة وقبل سنة
عشرين وكان سبب فتحها أن يزجر دلميز وهو عرب ويشير أهل فارس اسفعا على ما يخرج من
ملكهم فخرجوا وكاتبواهم وأهل الأهواز وتعاقدوا على النصرة فجاءت الاخبار حرق قوص
ابن زهر رجزا وسلي وحرملة فكتبوا الى عمر بن الخطاب فكتب عمر الى سعد أن ابعث الى الأهواز
جنودا كثيلا فامع النعمان بن مقرن وجعل فلينزلوا بأهال الهرمز ان ويحققوا أمرهم وكتب الى أبي
موسى أن ابعث الى الأهواز جنودا كثيلا وأمر عليهم سعد بن عدي أخا سهيل فابعث معه
البراء بن مالك ومجزة بن نور وعرفجة بن هرثة وغيرهم وعلى أهل الكوفة والبصرة جميعا أبو
سبرة بن أبي رهم فخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة فصار الى الأهواز على البغال
يجنبون الخيل خلف حرق قوص واسر وسلي وحرملة وسار نحو الهرمز ان وهو برامهرمز فلما سمع
الهرمز ان بمسير النعمان اليه بادره بالشدة ورجا أن يقطعه ومعه أهل فارس فالتقى
النعمان والهرمز ان باريك فاقبلوا قتالا شديدا ثم ان الله عز وجل هزم الهرمز ان فترك
رامهرمز ولحق بتستر واسر النعمان الى رامهرمز ونزلها ووصد الى ابيج فصالحه تيرويه على
ايج ورجع الى رامهرمز فاقام بها ووصل أهل البصرة فنزلوا سوق الأهواز وهم يريدون
رامهرمز فاناهم خبر الوعدة وهم يسوقوا الأهواز واناهم الخبر ان الهرمز ان قد لحق بتستر
فساروا نحو وسار النعمان أيضا واسر حرق قوص وسلي وحرملة وجرع فاجتمعوا على تسيروها
الهرمز ان وجموده من أهل فارس والخيال والأهواز في الخنادق وأمدهم عمر بن أبي موسى
وبهله على أهل البصرة وعلى الجميع أبو سبرة فحاصروهم اشهر أو أكثر وافيهم القتل وقتل البراء
ابن مالك وهو أخو أنس بن مالك في ذلك الحصار الى الفتح مائة مبارزة سوى من قتل في غير ذلك
وقتل من المجزة بن نور وكعب بن نور وعدة من أهل البصرة وأهل الكوفة وزاحقهم المشركون
أيام تسعة ثم غلبوا زحفا يكون لهم مرة ومرة عليهم فلما كان في آخر زحف منها واشتد القتال
قال المسلمون يا براء اقم على ربك ايمز منهم قال اللهم اهزمهم لنا واسقهم دمي وكان مجاب الدعوة
فهزمهم حتى أدخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم ثم دخلوا مدنتهم وأحاط بهم المسلمون
فبيدهم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حربهم فخرج رجل الى النعمان يستأمنه
على أن يده على مدخل يدخلون منه ورجي في ناحية أبي موسى بسهم ان آمنتموني ذلكم على
مكان تأتون المدينة منه فأمنوه في نشابة فرمى اليهم ياخري وقال انه دوا من قبل مخرج الماء
فأنكم تقتحمونه فندب الناس اليه فاندب له عامر بن عبد قيس وبشر كثير ونهوا ذلك
المدخل لئلا وقد ندب النعمان اصحابه ليسيروا مع الرجل الذي يدها على المدخل الى المدينة
فاندب له بشر كثير فالتقواهم وأهل البصرة على ذلك المخرج فدخلوا في السرب والناس من
خارج فلما دخلوا المدينة كبروا فيه واكبر المسلمون من خارج وفكت الابواب فاجتادوا فيها
فاناموا كل مقاتل وقصد الهرمز ان القلعة فحصبهم أو طاف به الذين دخلوا فقتل اليهم على
حكم عمر فوثقوا واقتسموا ما آفاه الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف وسهم الراجل
الفاوجاء الرمية والرجل الذي خرج بنفسه فأمنوه ما ومن أغلق بابهم معهم واقتل من

طومان باي فأمسكه وأرسله الى الاسكندرية ثم قتله خنقا فكانت مدة ولايته نصف عام وأياما يسيرة ثم تولى الملك الحادي والعشرون

من ملوك الجبال سنة وهو ٢٢٢ هـ (الملك العادل طومان باي) جلس على سرير الملك بمصر بعد ان تسلط على القصر الاثني

بدمشق ثم اذ بالجمعة خامس شهر جمادى الاولى سنة ست وتسعمائة وصلى الجمعة بالجامع الاموي ثم دخل قلعة دمشق وسكن بها وخطب له ثم سافر من دمشق الى مصر وفي خدمته قصره واتباعه الذي كان نائب الشام وفي تاسع عشر جمادى الآخرة طلع الملك العادل طومان باي الى قلعة مصر واحضر القضاة والحليقة وقرئت عليهم ما يقسمه بدمشق فامضى له الجميع وفرح الناس بذلك لبغضهم لجان بلاط نيلب طوبته ورجاء لعدل هذا الملك ولما تكس من الملك به نصف شهر قتل قصره واستخف بالامراء المقدمين فقتلوا عليه فانفق قسبل الرماح أمير سلاح والاشرف الغوري الدوادار الكبير وغيرهما فركبوا عليه في سبع عشر رمضان سنة ولأيته نزل في آخرها من القلعة هارباً واختفى فتبعه العسكر الى ان طفروا به فقتلوه وقطعوا رأسه ودفنوه في تربته التي أعدها لنفسه أيام أمرته في اطراف الصحراء من جهة القسيلة فكانت مدة ولايته ثلاثة

الساير تلك الليلة بشر كثير وعزل الهرمزان نفسه بجراه بن نور الدين من مالک وخرج أبو سيرة نفسه في أثرهم من الى السوم وبرزل عليها ومعه النعمان بن مقرون وأبو موسى وكتبوا الى عمر فكتب الى أبي موسى يرده الى البصرة وهي المرة الثالثة فانصرف اليها من الى السوم وسار رزين عبد الله بن كليب الثقفي الى جند يسابور فقتل علياً وهو من الصحابة وأمر عمر على جند البصرة المقرب وهو الاسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك وهو صحابي أيضاً وكما ما حرمين وكان الاسود قد رغل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت لا اقرب الى الله بصحبة وسماه المقرب وأرسل أبو سيرة وفداً الى عمر بن الخطاب فيهم أنس بن مالك والاحنف ابن قيس ومعهم الهرمزان فقدموا به المدينة والبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب ونابجه وكان مكابلاً لياقوت وحليته ليراه عمر والمسلمون فطلبوا عمر فلم يجدوه فسأوا عنه فقتل جلس في المسجد لوقد من الكوفة فوجدوه في المسجد متورداً برثته وكان قد لبسه لاقود فلما قاموا عنه تودعوه ونام فجلسوا دونه وهو نائم والدة في يده فقال الهرمزان أين عمر قالوا هو قد قتل وقال أنس حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب قال فنبهني أن يكون نسا قالوا بل يعمل بهم لالانبيا فاستيقظ عمر فخرجوا به الناس فاستوى جالساً ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم فقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وغيره أشباهه قاصر بنزاع ما علمه فزعوه والبسوه ثوباً صقفاً فقال له عمر يا هرمنان كيف رأيت عابدة العدو وقبلة أمر الله فقال يا عمر أنا وأياكم في الجاهلية كان الله قد دخل بيننا وبينكم فقلنا كان الآن معكم عليتموا ثم قال له ما جئتكم وما عدتكم في انتقامك مرة بعد أخرى فقال أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك واستأجني ماء فأتى به في قدح غليظ فقال لو لم أعطش لم استطع أن أشرب في مثل هذا فأتى به في إبريق صاه فقال اتى أخاف أن أقتل وأياك أن أقتل قال لا بأس عليك حتى تشربه فأكفأ فقال عمر أعبدوا عليه ولا تجتمعوا عليه بين القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما اردت ان استأمن به فقال عمر له اني قاتلك فقال قد استغنى فقال كذبت قال أنس صدق يا أمير المؤمنين قد آمنه قال عمر يا أنس أنا أو من قاتل مجزاة بن نور الدين من مالک والله لئن عجزت أو لا عاقبتك قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني ولا بأس عليك حتى تشربه وقال له من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال سعد عمنى والله لا اتخذه الا أن تسلم فاسلم ففرض له في الليل وأمر له المدينة وكان المترجم بينهم ما المعيرة بن شعيب وكان يقفه بالفارسية الى ان جاء المترجم وقال عمر لوقد فعل السليمان يؤذون أهل الله فها ذا بينة فزون بكم قالوا ما نعلم الا وفاء قال فكيف هذا فلم يسفه أحد منهم الا ان الاحنف قال لا يا أمير المؤمنين انك تهتبعنا عن الانسياح في البلاد وان ملك فارس بين أظهرهم ولا يرلون يقاتلنا ما دام ملكهم فيهم ولم يجتمع ملك كان متفقاً حتى يخرج احدهما صاحبه وقد رأيت انالما نأخذ شيئاً بعد شي الا بابتعائهم وغدرهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا بالانساح فسيح في بلادهم ونزيل ملكهم فينا لك ينقطع رجاؤنا فقال صدقتني والله ونظرت في حوائجهم وصرحهم وأتى عر الكلاب باجتماع أهل ثم اوند فاذن في الانسياح في بلاد القرمس وقتل محمد بن جعفر بن أبي طالب شهيداً على تسير في قول بعضهم (أربك يفتح الهمزة

يسكون الراودهم الباء الموحدة وفي آخره كاف موضع عند الاهواز
 * (ذ ك ر فتح السوس) *

* (الملك الاشرف أبو النصر
 قانصوه الغوري) * توفي
 السلطنة في اربل سنة ٨٠٨
 شوال سنة ست وتسعمائة
 يوم عيد الفطر وكان رجلا
 بطيئا سمينا مريوع القامة
 خطب باسمه وكان كثير
 الدهاء ذارأي وطفنة وتيقظ
 الا انه كان شديد الطمع
 كثير الظلم والعسف بخيلا
 وكثرت العوانية في أيامه
 لكثرة ما يصفي اليهم وصار
 اذا شاعدا نسبا ناتوسع في
 دنياه وأظهر التجمل في
 ملبسه أو مشواه فيرسل اليه
 الاعوان ويطلب اليه بالقرض
 ويستصفي أمواله ويملك
 أهله وعياله الى ان يصير فقرا
 وصار اذا مات أحدا يأخذ
 ماله جميعا ويترك أولاده
 فقرا ويجمع من هذا الباب
 أموالا عظيمة وخزائن
 وسيرة فاستجاب الله فيه
 دعاء المظلومين وقطع دابر
 القوم الذين ظلموا والحمد لله
 رب العالمين (حكى) ان
 رجلا من أولياء الله تعالى
 رأى بمصر في آخر دولة
 قانصوه الغوري رجلا من
 جماعة السلطان أخذ متاعا
 من دلال ولم يرضه في ثمنه
 فقال له الدلال يني وينك
 شرع الله فضر به بالدوس

ذيل ولما نزل أبو سبرة على السوس وبها شهر يارأخوالهم من ان احاط المسلمون بها وناوشوهم
 القتال مرات كل ذلك يصيب اهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم الرهبان والقسيبون
 فقالوا يا معشر العرب ان معاهد النبا علمنا انه لا يفتح السوس الا الدجال أو قوم فيهم الدجال
 فان كان فيكم فاستفتحونا وسار أبو موسى الى البصرة من السوس وصار مكانه على أهل
 البصرة بالسوس المقرب بن ربيعة واجتمع الاعاجم بنو اوند والنعمان على اهل الكوفة محاصرا
 أهل السوس مع أبي سبرة ووزر محاصر أهل جنديسابور فجاء كتاب عمر بصرف النعمان الى
 أهل بنو اوند من وجهه ذلك فناوشوهم القتال قبل مسيره فصاح أهلها بالمسلمين وناوشوهم
 وغاطوهم وكان صيف بن صبيد مع المسلمين في خيل النعمان فألقى مكاف باب السوس فذقه
 رجله فقال انفتح بظار وهو غضبان فمقطعت السلاسل وقكسرت الاغلاق وتفتحت الابواب
 ودخل المسلمون والقي المشركون بأيديهم ونادوا الصلح الصلح فاجابهم الى ذلك المسلمون بعد
 ما دخلوها عنوة واقسموا ما أصابوا ثم افترقوا فسار النعمان حتى أتى بنو اوند وسار المقرب حتى
 نزل على جنديسابور ومع زر وقيل لا يسيروا هذا جسد دانيال في هذه المدينة قال وما على بذلك
 فافروا في أيديهم وكان دانيال قد لزم نواحي فارس بعد مجئ نصر فلما حضرته الوفاة ولم ير أحدا
 على الاسلام أكرم كتاب الله عن ليحبه فقال لابنه أئت ساحل البحر فاخذ في هذا الكتاب
 فيه فأخذ الغلام وغاب عنه وعاد وقال له قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئا فغضب
 وقال والله ما فعلت الذي أمرتك به فخرج من عنده وفعل فعلته الا قوله فقال كيف رأيت البحر
 صنع قال ماج واصطفق فغضب أشد من الاول وقال والله ما فعلت الذي أمرتك به فعاد الى
 البحر والقاء فيه فاتفق البحر عن الارض وانفجرت له الارض عن مثل التور وفيه فيهم
 الطبق عليه واخملط الماء فلما رجع اليه وأخبره بما رأى فقال الا ان صدقت ومات دانيال
 بالسوس وكان هنالك يستقي بجسده فاستأذنوا عمر فيه فامر بدفنه وقيل في أمر السوس
 ان يرد جردا بعد وفاة جلولا فنزل اصطخر ومعه سبائة في سبعين من عظماء الفرس فوجهه
 الى السوس والهزم ان الى تستر فنزل سبائة الكلمانية وبلغ أهل السوس أمر جلولا ونزل
 يزدجرد اصطخر فسألوا أبا موسى الصلح وكان محاصر الهم فصالحهم وسار الى رامهرمز ثم
 سار الى تستر ونزل سبائة بين رامهرمز وتستر ودعا من معه من عظماء الفرس وقال لهم قد علمتم
 انا كائنات ان هؤلاء القوم سيغلبون على هذه المملكة وتروث دوابهم في ايوانات اصطخر
 وبشردن خيولهم في شجرها وقد غلبوا على ما رأيتم فانظروا لانفسكم قالوا رأينا رأيك قال
 أرى ان تدخلوا في دينهم ووجهوا شير ويه في عشرة من الاساورة الى أبي موسى فشرط عليهم
 ان يقاتلوا معه الهم ولا يقاتلوا العرب وان قاتلهم أحد من العرب منعهم منهم وينزلوا حيث
 شئوا ويلحقوا بشرف العطاء ويعقد لهم ذلك عمر على ان يسلموا فاعطاهم عمر ما سألوا فأسلموا
 وشهدوا مع المسلمين حصار تستر ومضى سبائة الى حصن قد حاصره المسلمون في زى الهم فألقى
 نفسه الى جانب الحصن ونضح ثيابه بالدم فرأه اهل الحصن صريعا فظنوه رجلا منهم فقتلوا

باب الحصن ليدخلوه اليهم فوثب وقاتلهم حتى خلوا عن الحصن وهربوا اليك وسعد وقيل ان هذا العمل كان منه بستر

• (ذكر مصالحة جند يسابور) •

وفي هذه السنة سار المسلمون عن السوس فزولوا بجند يسابور ووزر بن عبد الله محاصرهم فأقاموا عليهم اقاتلونهم فرى الى من يمان عسكر المسلمين بالامان فلم يقبلوا المسلمين الا وقد فشت أبوابهم وأخرجوا أسواقهم وأخرج أهلها فـ اللهم المسلمون فقالوا ارميت بالامان فقبلناه وأقررنا بالجزية فقالوا ما بعدنا وسأل المسلمون فاذا عبيدي مكثنا كان أصله منهم اقل هذا فقالوا هو عند قبال أهلها لانعرف العبد من الحر وقد قبلنا الجزية وما بدأنا فان شئتم فاغدروا فكتبوا الى حمر فاجاز أمانهم فأمتهم وانصروا واعظم

• (ذكر مسير المسلمين الى كرمان وغيرها) •

قيل في سنة سبع عشرة أذن عر للمسلمين في الانبياح في بلاد فارس وانتهى في ذلك الى رأى الاحنف فأمر أبا موسى ان يسير من البصرة الى مدية البصرة فيكون هناك حتى يأتيه أمره وبعث بالويزم بن ولي مع سبيل بن عدى فدفع لواء من اسنان الى الاحنف بن قيس ولواء اردشيرة وسابور الى مجاشع بن مسعود السلي ولواء اصطخر الى عثمان بن أبي العاص الثقفي ولواء ساودا ورايجرد الى سارية بن زعيم الكاظمي ولواء كرمان الى سبيل بن عدى ولواء سيستان الى عاصم بن عمرو وكان من الصحابة ولواء مكران الى الحكم بن عمار التميمي فخرجوا ولم يبق سبيلهم الى سنة ثمان عشرة وأمدهم عمر بن قيس من أهل الكوفة فأمد سبيل بن عدى بعبد الله بن عتيان وأمد الاحنف بعلقمة بن المضرب وعبد الله بن أبي عيسى وبرقي بن عامر وأمد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمار الاشجعي وأمد الحكم بن عمار بن عمار بن الحارث في جوع وقيل كان ذلك سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنين وعشرين وسند ذكر كسبة فتحها هناك وذكر أسماها ان شاء الله تعالى وكان على مكة هذه السنة عتاب بن أسيد في قول وعلى بن أبي العاص ابن منية وعلى البصرة والبحرين عثمان بن أبي العاص وعلى عمان حذيفة بن محمد وعلى الشام من ذكر قبل وعلى الكوفة وأرضها سعد بن أبي وقاص وعلى قضاها ابو قرة وعلى البصرة وأرضها ابو موسى وعلى القضاء أبو مريم الحنفى وقد ذكر من كان على الجزيرة والموصل قيل وحج بالامان في هذه السنة عمر بن الخطاب

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة)

• (ذكر القحط وعام الرمادة) •

في سنة ثمان عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة وجدب وقحط وهو عام الرمادة وكانت الرياح تسمى ترابا كالرمادة فهي عام الرمادة واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تأوى الى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وفيه أيضا كان طاعون عوام وفيه ورد كتاب أبي عبيدة على حميد كرفيه ان تغفر من المسلمين أصابوا الشراب منهم ضرار وأبو جندل فأنلناهم فتابوا وقالوا خيرنا فاخترنا قال نهيل أنتم منتهون ولم يهزم فكتب اليه عمر أعا منعه فأنتموا وقال له ادعهم على رؤس الناس وسلمهم لالاحل الجرام حرام فان قالوا حرام فاجلدوهم

فتم رأسه وقال هذا شرع الله فحفظ الدلال معشيا عليه ومضى الجندى بالمناج وما قدر أحد من المسلمين على منعه قال الرجل الصالح فرغت يدي الى الله تعالى ودعوت على الجندى المذكور وعلى سلطانه وعلى الطلبة من اعوانه فصادف ساعة الاجابة وبث ذلك الله واما ما ذكر في امرهم فرائت في عماري الشام من لائكة نزلت من السماء وبأيديهم مكاس وهم يكسبون الجرا كسة من أرض مصر ويلة وهم في بحر النيل فاستيقظ من النوم وادأ بقارئ القرآن يقرأ قوله تعالى فاتعنتهم وأغرقهم في اليم باسم كذبوا يا بياتنا وكانوا غافلين فعملت ان الله تعالى يأخذهم أخذًا ويلا في مضى قليل الا وبرز السلطان وصحبه الخليفة والعساكر الى حلب وأشاع بانه يصلح بين ملك الروم السلطان سليم خان العثماني وصاحب الجيوش شاه اسمعيل الصفوي فلما وصل الى مدينته غرة شكا اليه أهل بيت المقدس ظلم نائبهم فلم يلتفت الى كلامهم واهانهم

ثمانين ثمانين وان قالوا لجلال فاحسب أعناقهم فسألهم فقالوا بل حرام فجلدهم وندموا على
 الجاحتهم وقال ليجدن نيكم يا أهل الشام حدثت فحدثت عام الرمادة وأقسم عمران لا يذوق سمننا
 ولا لبننا ولا لحما حتى يبعي الناس فقد تمت السوق عكة سمن ووطب من لبن فاشترى ما غلام لعمر
 بأربعين درهما ثم أتى عمر فقال يا أمير المؤمنين قد أبر الله عيذك وعظم أجرك قدم السوق ووطب
 من لبن وعكة من سمن ابتعت ما بأربعين درهما فقال عمر اعيلت بهم ما قد صدق به ما فاني أكره ان
 أكمل اسرافا وقال كيف يعني شأن الرغمة اذ لم يصني ما أصابهم وكتب عمر الى امراء
 الامصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستقدمهم فكان أول من قدم عليه أبو عبيدة بن
 الجراح بأربعة آلاف راحلة من طعام فولاة قسمتها فبين حول المدينة فقسمها وانصرف الى
 عمله وتابع الناس واستغنى أهل الحجاز وأصلح عمرو بن العاص بحجر القلزم وأرسل فيه الطعام
 الى المدينة فصار الطعام بالمدينة كسهم مصر ولم ير أهل المدينة بعد الرمادة مثلها حتى حبس
 عنهم البحر مع قتل عثمان فذلوا وتقصروا وكان الناس بذلك وعمر كالحصو وعمر أهل الامصار
 فقال أهل بيت من منيئة اصحابهم وهو بلال بن الحرث قد هلك كما فاذبح لنا شاة قال ليس فيمن
 شيء لم ير الوابيه حتى ذبح فسلخ عن عظم أحمر فنادى يا محمد اه فأرى في المنام ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتاه فقال ابشر بالحياة ائت عمر فاقرأه مني السلام وقل له اني عهدتك وانت في العهد
 شديد العهد فالكيس الكيس يا عمر بخاء حتى أتى باب عمر فقال اغلامه استأذن لرسول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر فاخبره ففرع وقال رأيت به مساة قال لا فادخله وأخبره الخبر
 فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر فقال نشدتكم الله الذي هذا لكم هل رأيتم شيئا تذكرون
 قالوا اللهم لا ولم ذلك فأخبرهم ففطنوا ولم يفتن عمر فقالوا انما استبطأ في الاستسقاء
 فاستسقى بنا لننادي في الناس وخرج معه العباس ماشيا فخطب وأوجز وصلى ثم جثا الى كتبه
 وقال اللهم عجزت عنا انصارنا وعجزت عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا أنفسنا ولا حول ولا قوة الا بك
 اللهم فاسقنا وأبغى العباد والبلاد وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان دموع العباس استبحار على لحيمته فقال اللهم اننا تقرب اليك بعم نبيك صلى الله
 عليه وسلم وبقية آبائه واكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان الغلامين يتيمين في
 المدينة حفظهما بصلاح آبائهما فاحفظ اللهم نبيك صلى الله عليه وسلم في عمه فقد دلونا به اليك
 مستغفرين مستغفرين ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وكان العباس
 قد طال عمره (٣) وعينه تذر فان ولحيمته تجول على صدره وهو يقول اللهم أنت الراعي فلا تمهل
 الضالة ولا تدع الكسير بدرا مضية فقد صرخ الصغير ورف الكبير وارتفعت الشكوى
 وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فاعنهم بغناك قبل ان يفتنوا فيهم ليكوا فانه لا يأس الا القوم
 الكافرون فنشأت طريفة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم التأم ومشت فيهم اريج ثم
 هدأت ودرت نواله ما ترحووا حتى اعنتوا الجدار وخلصوا الماء فرطقق الناس بالعباس
 يسيرون اركانه ويقولون هنيئا لك ساقى الحرمين فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب
 بعني سقى الله الحجاز وأهله * عشيمة يستسقى بشيعة عمر
 توجه بالعباس في الجلب راعيا * اليه فاما ان رام حتى أتى المطر

بالطرد والضرب ثم دخل
 دسوق ونائبه اسيداي الكافلي
 وهو حامل القبة والطير
 على رأس الملك اجلالا له
 كمادة الملوك ونزل في
 المصطبة عند وطأة برزة
 واقام سبعة ايام وتوجه الى
 حلب ومر على حص قشكا
 له أهل البلد فلم نائبهم فلم
 يلتفت اليهم فاذا هم الطرد
 والصغار ولم يزر السبيد
 الجليل خالد بن الوليد مع ان
 الطاغية تيمور لم يدخل
 حص زاره وجعل أهلها في
 خفارتة وعند وصوله الى
 حلب جاءه قاصدان من
 السلطان سليم خان العثماني
 أحدهما قاضي عسكر
 الروم ايلي ركن الدين بن
 زيرك والاخر قرا جاباشا
 وأخبراه بوصول ملك الروم
 الى مدينة قيسارية ونيته
 التوجه لقتال الصفوية
 فأكرمهما وذكرا لهما
 الصلح بين ملكيهما وبين
 شاه اسمعيل الصفوي
 وأرسل بسبب ذلك الى ملك
 الروم قاصدا يقال لمغلباي
 دوادا فلما وصل اليه قبض
 عليه حتى وصل له قاصدا ثم
 حلق لحيمته وأخذ جميع الذي
 معه وقال له قل لاسنادك
 هذا خارجي وانت مثله

ومشار رسول الله فينازاته • فهل فوق هذا المقام مفضل
• (ذ ك طاء عون عواس)

في هذه السنة كان طاعون عواس بالشام فمات فيه أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير الناس
ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبة بن سهيل وعاصم
ابن غيلان الثقفي مات وأبو حنيفة وثقافة الناس منه قال طارق بن شهاب أنينا بأموسى في داره
بالكوفة فتحدث عنه فقال لا عليكم أن تحقروا فقد أصيب في الدار إنسان ولا عليكم أن تنزعوا
من هذه القرية فتخرجوا في مسج بلادكم ونزها حتى يرفع هذا الوباء وسأخبركم بما يكره وينتفي
من ذلك إن يظن من خرج أنه لو أقام مات ويظن من أقام فأصابه لو خرج لم يصبه فإذا لم يظن المسلم
هـ ذافلا عليه أن يخرج إلى كبت مع أبي عبيدة بالشام عام طاعون عواس فلما اشتعل الوباء
وبلغ ذلك عركت إلى أبي عبيدة ليستخرجهم منه أن سلام عليكم أما بعد فقد عرضت لي اليك
حاجة أريد أن أشاركك فيها فغضمت عليك إذا انت نظرت في كتابي هذا لا تضعه من يدك حتى
تقبل تعرف أبو عبيدة ما أراد ذكبت اليه يا أمير المؤمنين قد عرفت حاجتك إلى وإلى في جند
من المسلمين لأجد بنفسى رغبة عنهم فليست أريد نراهم حتى يقضى الله في وقهم أمره وقضاه
نقلني من عزيمتك فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقال الناس يا أمير المؤمنين مات أبو عبيدة فقال لا
وكان قد كتب اليه عمر ليرفعه بالمسلمين من ذلك الأرض فدعا بأموسى فقال له ارتد للمسلمين
منزلا قال فرجعت إلى منزلي لا تحمل فوجدت صاحبتي قد أصيبت فرجعت اليه فقلت له والله لقد
كان في أهلي حدث فقال أهل صاحبك أصيبت قلت نعم قال فامر يعبه فرحله فلما وضع رجله
في غرزه طعن فقال والله لقد أصيبت ثم سار بالناس حتى نزل الجابية وكان أبو عبيدة قد قام في
الناس فقال أيها الناس ان هـ ذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
وان أباء عبيدة سأل الله أن يقسم له منه حظه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل
فقام خطيبا بعده فقال أيها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين
قبلكم وان معاذ يسأل الله أن يقسم لآل عاذ حظه فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام
فدعا به لنفسه فطعن في راحته فلقد كان يقيه أثم يقول ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا
فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فخرج بالناس إلى الجبال ورفع الله عنهم فلم
يكرهه من ذلك من عمرو وقد قيل ان عمرو بن الخطاب قد قدم الشام فلما كان يسرغ لقبه امرأه
الاجناد فيهم أبو عبيدة بن الجراح فآخبره بالوباء وشده وكان معه المهاجرون والانصار
خرج غازي بالجمع المهاجرين الاولين والانصار فاستشارهم فأخذوا عليه فخرجت
لوجه الله فلا يصدك عنه هذا ومنهم القائل انه بلا وفاء فلا تزي ان تقدم عليه فقال لهم قوموا
ثم أحضرهم هاجرة الفقع من قرين فاستشارهم فلم يختلفوا عليه وأشاروا بالعود فتنادى عمر في
الناس اني مصبح على ظهر فقال أبو عبيدة افرار من قدر الله فقال نعم ففر من قدر الله إلى قدر
الله أرايت لو كان لك ابل فبعلت وادباله عدوتان احدهما خنصبة والاخرى جذبة اليس
ان رعبت الخنصبة رعبت ابله قدر الله وان رعبت الجذبة رعبت ابله قدر الله فسمعهم عبد الرحمن
ابن عوف فقال ان الذي صلى الله عليه وسلم قال اذا نعتهم بهذا الوباء يلد فلا تقدموا عليه واذا

واقابل قبله والمه سادتي
وبينك في مرج دابق فلما
وصل اليه القاصد خرج
من حلب بعد اقامته بها
نحو الشهرين وترك ولده في
قلعتها وذلك في يوم الثلاثاء
عشر رجب وصحبته
العساكر وهم نحو ثلاثين
ألفا فوصل إلى مرج دابق
ونزل عند القبر المنسوب
لنبي الله داود عليه السلام
ومكث به ثلاثة أيام واكثر
وفي ثم ارا لثني سادس
عشر رجب وصل
اليهم اول العساكر الرومية
وقت الظاهر فركبوا
خيولهم وارتدوا للهيم
فوقعت الحسارية بينهم ثم
بعد ذلك وصلت المدافع
التي كانت على جبل خيبرها خيول
فرموا بها عليهم فاطم الاق
وسار لها دوى نجفت
الجبل وهرب الغلمان فقتل
جماعة من المتقدمين وغيرهم
فوقع الغوري عن فرسه
فاركبوه بلا عناية ثم طاح
ثانيا فاقعده وقالوا له اثبت
لنا فقال اهم ما بقي شيء فرغت
وسكنت من وقته ثم زحفت
عليهم العساكر الرومية
فقرعته عكره شذر مذر
وتركوه ملقى على وجهه
الأرض تحت سنابك الخيل

وقع عليه وانتم به فلا تخزوا فإقراراً منه فأنصرف عمر بالناس إلى المدينة وهذه الرواية أصح
 من البخاري ومسلم الخرجاها في صحيحهما ما ولان أبو موسى كان هذه السنة بالبصرة ولم يكن
 بينهم لكن هكذا ذكره وانما أوردها لئلا يفتقد عليه (عمر) يفتح العين المهملة والميم والواو وبعد
 الألف سين مهملة ومصرغ يفتح السين المهملة وتسكون الراء المهملة وآخره غين معجمة ومعنى قوله
 دعوة نبيكم حين جاءه جبريل فقال فناء أمك بالطعن أو الطاعون فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبا الطاعون ولما هلك يزيد بن أبي سفيان استعمل عمر أخاه معاوية بن أبي سفيان
 على دمشق وخرابها واستعمل شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخرابها وأصاب الناس
 من الموت ما لم يروا مثله قط وطمع له العدو في المسلمين أطول مكثه مكث شهورا وأصاب الناس
 بالبصرة مثله وكان عدة من مات في طاعون عمواس خمسة وعشرين ألفا

(ذكر قدم عمر إلى الشام بعد الطاعون)

فما كان الناس في الطاعون كتب أسراء الأجناد إلى عمر بما في أيديهم من الموارث فجمع
 الناس واستشارهم وقال لهم قد بدد إلى أن اطوف على المسلمين في بلادهم لا تنظر في آثارهم
 فائبروا على وفي القوم كعب الاحبار وفي تلك السنة سلم فقال كعب يا أمير المؤمنين يا بني تريد
 أن تبتدأ قال بالعراق قال فلا تفعل فان النشرة أجرا تسعة منها بالمشرق وجزء بالغرب
 والآخر عشرة أجرا تسعة بالغرب وجزء بالمشرق وبما قرن الشيطان وكل داء عضال فقال
 على يا أمير المؤمنين ان الكوفة للهجرة بعد الهجرة وان القبة الاسلام ليا تبنها يوم لا يبقى مسلم
 الا من اليها المنتقم من باهاتها كما انتصر بالبحارة من قوم لوط فقال عمر ان موارث أهل عمواس
 قد ضاعت فأبدأ بالشام فاقسم الموارث واقسم لهم بما في نفسي ثم ارجع فانتقل إلى بلاد
 وأبى اليهم أمرى فسار عن المدينة واستخلف عليه على بن أبي طالب واتخذ إليه طريقا فلما
 دنا منها ركب بعيره وعلى رحله فروم قابو واعطى غلامه مراكبه فلما تلقاه الناس قالوا أين
 أمير المؤمنين قال امامكم يعني نفسه فساروا امامهم وانتهى هو إلى ايلة فنزلها وقيل للمتلقيين
 فدخل أمير المؤمنين إليها ونزلها فارجعوا واعطى عمر الاسقف بقميصه وقد تحرق ظهره ابغسله
 ورفقه ففعل وأخذته ولبسه وخط له الاسقف قميصا غيره فلم يأخذه فلما قدم الشام قسم
 الارزاق وبقي الشواقي والصوائف وسد فروج الشام ومساكنها وأخذ يدورها واستعمل
 عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة واستعمل معاوية وعزل شرحبيل بن حسنة
 وفام بعذر في الناس وقال اني لم أعزل عن سخطه ولكني أريد رجلا أقوى من رجل واستعمل
 عمرو بن عبسة على الاهراء وقسم موارث أهل عمواس فورث بعض الورثة من بعض
 وأخرجهما إلى الاحياء من ورثة كل منهم وخرج الحرث بن هشام في سبعين من أهل بيته فلم يرجع
 منهم الا أربعة ورجع عمر إلى المدينة في ذي القعدة ولما كان بالشام وحضرت الصلاة قال له
 الناس لأمرت بلالا فأذن فأمره فأذن فبقي أحد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن
 الأوبى حتى بل الحية وعمر أشدهم بكاء وبكى من لم يدرك بيكا ثم ولذكرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الواقدي ان الرها وسحران والرقعة فتحت هذه السنة على يد عياض بن غنم وان
 عبيد الله ورثه رأس عين فتحت فيها على يد عبيد بن سعد وقد تقدم شرح فتحها وفي هذه السنة

في ذي الحجة حول عمر المقام الى موضعه اليوم وكان ملاصقا بالبيت وفيه اربعة عشر رجلا
ابن الحرث الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الازدي وكانت الولاة على
الامصار الولاة في السنة قبلها وخرج بالناس عمر بن الخطاب
(ثم دخلت سنة تسع عشرة)

قال بعضهم ان فتح جلولا والمدائن كان هذه السنة وكذلك فتح الجزيرة وقد تقدم ذكر فتح
الجميع والخلاف فيه وقيل فيها كان فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشرين وقد تقدم
ايضا ذكر ذلك سنة ثمان عشرة وفي هذه السنة سالت حرة ليلى وهي قريب المدينة نارا فامر عمر
بالصدقة فتصدق الناس فانطلقت وخرج بالناس هذه السنة عمر وصكان عماله فيهم من تقدم
ذكرهم وفيه اقل من صفوان بن المعطل السامي وقيل بل مات سنة ستين آخر خلافة معاوية وفيه
مات أي بن كعب وقيل بل مات سنة عشرين وقيل اثنتين وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين
والله أعلم
(ثم دخلت سنة عشرين)
(ذكر فتح مصر)

قيل في هذه السنة فتحت مصر في قول بعضهم على يد عمرو بن العاص والاسكندرية أيضا وقيل
فتحت الاسكندرية سنة خمس وعشرين وقيل فتحت مصر سنة ثمان عشرة في ربيع الاول
وبالجملة فينبغي ان يكون فتحها قبل عام الرمادة لان عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم
من مصر الى المدينة والله أعلم وقيل غير ذلك واما فتحها فانه لما فتح عريت المقدس وأقام به
أياما وأعطى عمرو بن العاص الى مصر واتبعه الزبير بن العوام فاخذ المسلمون باب اليون
وساروا الى مصر فلقبهم هناك أبو مريم جليلي مصر ومعه الاستنف بعنه المقوقس لمنع بلادهم
فلما نزل بهم عمرو وقائده فارسل اليهم لانهجونا حتى نعد ذرا اليكم وليبرزالي أبو مريم وأبو مريام
فكفوا وخرجوا اليه فدعاهما الى الاسلام وألجزية وأخبرهما بوصية النبي صلى الله عليه وسلم
بأهل مصر بسبب حاجتهم اوعيل عليه السلام فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها الى الانبياء
أمتنا حتى نرجع اليك فقال عمرو مثلي لا يجتدع ولكني أؤجل كما نلنا انتظروا فقالوا نأخذهم
يوما فرجعوا الى المقوقس فابى اوطبون ان يجيبهم ساء وأمرهم بما هدتهم فقال لأهل مصر امان
فنهجهما ان تدفع عنكم فلم يقبلا عمر الا بالبيات وهو على عدة واقوه فقتل اوطبون وكثير من
معه وانهمزم الباقون وسار عمرو والزبير الى عين الشمس وبها جمعهم وبعث الى فرما برهة بن
الصباح وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية فنزل عليها اقبل وكان الاسكندري وفرما اخوين
ونزل عمرو وبعين الشمس فقال أهل مصر لاكم ما تريد الا قتال قوم هزموا كسرى وقبصر
وغلبوهم على بلادهم فلا تعرض لهم ولا تعرضنا وذلك في اليوم الرابع وناهدوهم وقائدهم
فلما التقى المسلمون والمقوقس بين الشمس واقتتلوا اجال المسلمون فذمرهم عمرو فقال له رجل
من الجن انال تخلق من حديد فقال له عمرو اسكت انما أنت كاذب قال فانت أمير الكلاب فتنادى
عمرو بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابوه فقال امة دموافكم يصر الله فقتله واوفهم
أبو بردة وابو بردة وتبعهم الناس وفتح الله على المسلمين وظفر واوخرموا المشركين فارتقى الزبير
ابن العوام سورها فلما أحسوه فتحوا الباب اعمرو ونسجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل

تعالى (قيل) ما الفرق بين
الخلافة والملك والامانة
من حيث الشرع نقل عن
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه قال لبعض
الاصحاب املك انال خليفة
فقال له اذا وضعت شيئا من
بيت المال في غير محله
واخذته من غير موضعه
مصادرة او غصباً قصدا
لا خطأ فان ملك غير
خليفة (والخليفة) هو الذي
ياخذ بحق وينص في حق
(والملك) هو الذي لا يملك
من أين ياخذ يصف الناس
بأخذ من هذا ويعطى
هذا (والسلطان) هو الذي
يكون في ولايته ملوك فيكون
ملك الملوك فيكون اقل
عسكرو عشرة آلاف فارس
ويملك ممالك متعددة وجاز
ان يطلق عليه اسم السلطان
الاعظم ويتبرطان يخطب
له في ممالك متعددة وبلاد
مختلفة اقل ذلك ثلاثة أيام
واكثرها ثلاثة أشهر
وكانت قاعدة الخلافة
المحمدية المدينة النبوية
على ساكنها افضل التحية
وذلك مدة خلافة أبي بكر
وعمر وعثمان فلما قتل عثمان
تعلقت اداة الله تعالى برفع
الخلافة عنه لان الخلافة

الزبير عليهم غنوة حتى خرج على عمرو من الباب معهم فعدوا صلحا بعد ما شرفوا على الهلكة
 فاجروا ما أخذوا غنوة يجرى الصلح فصاروا ذمة واجروا من دخل في صلحهم من الزوم والغنوة
 يجرى اهل مصر ومن اختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مامنه واجتعت خيول المسلمين بمصر
 وبنوا القساط ونزلوه وجاء أبو مريم وأبو مريام الى عمرو وطلبامنه السبايا التي اصبحت بعد
 المعركة فطاردهما فقالا كل شيء اصبته ومنه فارقناكم الى ان رجعنا اليكم ففي ذمة فقال عمرو
 لهم اتفبرون علينا وتكونون في ذمة قال نعم فقسم عمرو بن العاص السبي على الناس وتفرق
 في بلدان العرب وبعث بالانخاس الى عمر بن الخطاب ومعها وفد فاخبروا عمر بن الخطاب
 بما لهم كله وبعث قال أبو مريم فرد عمر عليهم سبي من لم يقاتلهم في تلك الايام الاربعة وترك سبي
 من قاتلهم فردوهم وحضرت القبط باب عمرو وبلغ عمرا أنهم يقولون ما ارث العرب ما رأينا
 مثله ان لهم نخاف ان يطعمهم ذلك فامر بجزر وقطنج ودعاهم ابناء الاجناد فاعلموا أصحابهم
 فغضروا عندهم واكوا كالأعرابا ابتكروا وحشوا واهم في العباء بغير سلاح فازداد طمعهم وأمر
 المسلمين ان يحضروا الغدي في باب مصر واحديتهم ففعلوا واذن لاهل مصر قرأوا شيئا غير ما رأوا
 بالأمس وفام عليهم القوام بالولون مصر فاكوا كل اهل مصر فارتاب القبط وبعث أيضا الى
 المسلمين نسحووا العرض غدا واذن لهم فعرضهم عليهم وقال لهم علمت حالكم حين رأيتم اقتصاد
 العرب فخشيت ان تملكونا فاحببت ان اريكم حالهم في أرضهم كيف كانت ثم حالهم في
 أرضكم ثم حالهم في الحرب فقد رأيتم ظفرهم بكم وذلك عيشهم وقد كلبوا على بلادكم بما نالوا
 في اليوم الثاني فاردت ان تعلموا ان ما رأيتم في اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني
 وراجع الي عيش اليوم الاول فتفرقوا وهم يقولون لقد رمتكم العرب برجالهم وبلغ عمر ذلك
 فقال والله ان حربه لمنية ماله اسطوة ولا سورة كسورات الحروب من غيره ثم ان عمر اسار الى
 الاسكندرية وكان من بين الاسكندرية والفسطاط من الروم والقبط قد تبعه عواله وقالوا
 نزلوا قبل ان يغزونا وروم الاسكندرية فالتقوا واقتلوا فاهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
 يارحى بلغ الاسكندرية فوجد أهلها معدين لقتاله فارسل المتوقس الى عمرو وبسالة الهدنة
 لي مدة لم يجيبه الى ذلك وقال لقد لقينا مملكتكم الا كبره رقل فكان منه ما بلغكم فقال
 المتوقس لاصحابه صدق فخن أولى بالاذعان فاغلظوا له في القول وامتنعوا فقاتلهم المسلمون
 ومصر وهم ثلاثة أشهر وفتحها عمر وغنم ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان المتوقس صالح
 عمر على اثني عشر ألف دينار على ان يخرج من الاسكندرية من اراد الخروج ويقسم من
 اراد البقاء وجعل فيها عمر وجنداه ولما فتح مصر غزوا النوبة فرجع المسلمون بالجزايات
 وذهب الحدق لجودة رميمهم فسموهم رماة الحدق فلما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر
 أيام عثمان صالحهم على هدية عدة رؤس في كل سنة ويهدى اليهم المسلمون كل سنة طعاما
 سمي وكسوة وأمنى ذلك الصلح عثمان ومن بعده من ولادة الامور وقيل ان المسلمين لما انتهوا
 الى بلهيب وقد بلغت سباياهم الى اليمن أرسل صاحبهم الى عمرو اتنى كدت أخرج الجزية الى
 من هو أبعض الى منكم فارس والروم فان أحببت الجزية على ان ترد ما سبيتم من أرضي
 فعلت فكتب عمرو الى عمر يسأله أذنه في ذلك ورفعوا الحرب الى ان يرد كتاب عمر فوردا بلجواب

لما انتهت الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انتقل من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافة ورعا استوطن البصرة وكذلك ابنه الحسن وسيطها قاعدة خلافة الامام الخاتم محمد بن المهدي عليه الرضوان في آخر الزمان فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى آخر الدولة الاموية فلما انتقلت الدولة الى بني العباس سكن السجاح مدينة الانبار فلما ولي المنصور بن بغداد وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنه الى أيام المعتصم بالله فبني بلدة سرمن رأى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد الى وقعة التمار فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر وقد كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين ثم همدان زمان دولة السلجوقية ثم مدينة خوار زمان الملوك الطوارق ثم شاهية ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر

زمن السلطان صلاح الدين
 الابوي وبنيته ثم استقرت
 قاعدة السلطنة الكاملة
 بمصر ومن الاتراك والجراسة
 الى ان سلطها السلطان سليم
 كان اسكنه الله فسيح
 الجنان فانتقلت الان
 قاعدة السلطنة الى مدينة
 القسطنطينية ايدها الله
 تعالى وابدها فانظر ثقل
 قواعد الخلافة والسلطنة
 من بلد الى بلد بقتل
 الرمان والاوان واقه وارث
 الارض لارب سواء ولا
 نعبدا الاياه وما احسن
 قول العلامة أبي السرد
 رحمه الله تعالى في هذا
 المعنى
 سلطنة الدهر هكذا دول
 فعز سلطان من يداواها
 وقته درس قال
 ما اختلف الدل والنهار ولا
 دارت نجوم السماء في تلك
 الاقل السلطان من ملك
 قد صار سلطانه الى ملك
 وهلك ذي العرش دائم ابدا
 ليس بفان ولا بغير

من عمر لعمرى جزية فاقعة أحب اليها من غنمة تنقسم ثم كان الم تكتن واما السبي فان اعطاك
 ملكهم الجزية على ان تخبروا من في أيديكم منهم بين الاسلام ودين قومه في اختيار الاسلام
 فهو من المسلمين ومن اختار دين قومه فضع عليه الجزية واما من تفرق في البلدان فاما لا تقدر على
 ردهم فافعل ففرض عمر وذلك على صاحب الاسكندرية فاجاب اليه بجمعه والسبي واجتمعت
 النصارى وخبرهم واحدا واحدا عن اختيار المسلمين كبروا ومن اختار النصرى جزوا
 وصار عليه جزية حتى فرغوا وكان من السبي أبو مريم عبد الله بن عبد الرحمن فاختار الاسلام
 وصار عمر يفرز يذود كان ملوك بني أمية يقولون ان مصر دخلت منوة وأهلها عبيد فانذروا
 عليهم كيف شئنا ولم يكن كذلك

• (ذكر عدة حوادث) •

وفي هذه السنة أعفى سنة عشرين غزا أبو بجرية عبد الله بن قيس أرض الروم وهو أقل من
 دخلها فيما قبل وقيل أول من دخلها اميرة بن مسروق العبسي فسي وغنم وقيل في اعزل عمر
 قدامة بن مظعون من البحرين وحده في انحر واستعمل أبا بكره على البحرين والبلخ وفيها
 تزوج عمر فاطمة بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفيها اعزل عمر عد بن أبي
 وقاس عن الكوفة لشكايتهم اليه وقالوا لا يحسن بصل وفيها قسم عمر خير بين المسلمين وأجلى
 اليه ودعها وقسم وادى القرى وفيها أجلى بهم ودخروا الى الكوفة وفيها بعث عمر علقمة بن
 مجزز المدبلي الى الحبشة وكانت تطارت بلاد الاسلام فأصيب المسلمون فجعل عمر على نفسه
 ان لا يحمل في البحر أحد أبدا يعني لغيره وقيل سنة إحدى وثلاثين (بجز زبيح وزاين الأولى
 مسكورة مشقة) وفيها مات أسيد بن ضير (أسيد بن صغير اسد وحضر بالخاء المأملة
 المنهومة والساد المتسوخة والراء) وفيها مات هرقل وملك ابنه قسطنطين وفيها ماتت زيب
 بنت جحش ونزل في قبرها أسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ورح بالناس عمر
 وكان عماله على الامصار من كان قبل هذه السنة الامن ذكرت انه عزله وكان قضاءه في
 القضاء في السنة قبلها وفيها مات عباس بن غنم وهو الذي فتح الجزيرة وهو أول من أجاز العرب
 الى الروم وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم بدمشق وقيل بجليب وفيها مات
 أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وله ولاية وملكه محبة وقتل أبوه في غزوة الربيع وفيها مات
 سعيد بن عامر بن حذيم الجهمي ثم فتح خيبر وكان قاصدا لا وكان على حصن حتى مات وقيل مات
 سنة تسع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين وعمره أربعون سنة وفيها مات أبو مقيان بن الحرث
 ابن عبد المطلب وفيها ماتت سمية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل
 المنذر بن رافع الانصاري قدم من الشام ومعه من علوج الشام فلما
 كان بخيبر أمرهم قوم من اليه ودفنواهم فاجلهم
 عمر (المنذر بن رافع الميم وفتح النطاء الميمية
 وتشديد الهاء واخره
 راميعة)

• (تم الجزء الثاني ويليها الجزء الثالث وأوله ثم دخلت سنة إحدى وعشرين) •